

الكافي

الاصول والروضة

لشيخ الاسلام ابو جعفر محمد بن يعقوب الكاظمي

وشرح جامع

للمولى محمد صالح المازندراني

المتوفى ١٠٨١ هـ ١٠٨٦ هـ

مع تعليقات عليه للعالم البهر

الحاج الميرزا ابو الحسن الشيرازي دام ظله

من مذكرات

المكتب الاسلامي

طهران شارع بوذرجهري

تلفن ٥٢١٩٦٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(باب)

(فهم ما جاء أن حديثهم صعب مستصعب)

١- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عثمان بن مروان، عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: «إن حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه»

قوله (أن حديث آل محمد صعب مستصعب) لعل المراد أن حديثهم و حديث ما هم عليه من شرافة الذات و نورانيتها والكلمات الفاضلة والأخلاق الكاملة والأشراق التي تخص بها عقولهم والقدرة على ما لا يقدر عليه غيرهم من العلم بالأمور الغيبية والأسرار الإلهية والأخبار الملكوتية والآثار اللاهوتية والأطوار الناسوبية والأوضاع الفلكية والأوصاف الملكية والوقائع الخالية والبدائع الانية، والحالية والاحكام القريبة والقضاء العجيبة صعب في نفسه مستصعب فوجه على الخلق لا يؤمن به ولا يقبله الا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان وأهله بتطهيره وامتنعانه وبثباته بالتكاليف العقلية والنقلية وكيفية سلوك سبيله لحصول الإيمان الكامل بالله وبرسوله وبالائمة و باليوم الآخر حتى يتعلى بالكمالات العلمية والعملية و

(١) قوله وصعب مستصعب مفاد هذا الباب نهى العوام عن التفرغ لما لا يفهمون ولا يستمدون لأدراكه ونهى الخواص عن القاءه على العوام كما قال موسى بن جعفر عليه السلام ليونس وارفق بهم فان كلامك يدق عليهم وقد نهى الحكماء من مثل ذلك قال ابن سينا في أول الاشارات وأنا اعيد وسيأتي ذكر الناس أن يضرب ما يشتمل عليه هذه الاجزاء كل الضن على من لا يوجد فيه ما اشترطه في آخر هذه الاشارات و قال في آخر الاشارات: ففهم من الجاهل والمبتدئين ومن لم يرزق الفطنة والوقادة والدرية والعادة وكان سفاه مع الفاقة، أو كان من ملحة هؤلاء المتفلسفة انتهى.

وسر ذلك أنه ما من مشكلة من المسائل العقلية والاسولية الا و للوهم فيها معارضة ومكابهة يجب التمرن لدفع وسوسته حتى يؤمن العقل من أيذاء الادلة و يخضع النفس له ولا يأس أن يكون الناظر في الادلة منصرفاً في تفكيره مدركات الوهم عن مدركات العقل ويرتاض حتى يقفد ولا يحصل ذلك بسهولة لكل أحد، وهذا معنى قوله «دع دامتحن الله قلبه للإيمان» والمثل المعروف أن العقل يركب قهراً من مقدمات بينة بواحدة الوهم فيقول الميت جهاداً والحي

للايمان، فما ورد عليكم من حديث آل محمد عليهم السلام فلا تلت له قلوبكم وعرفتكموه فاقبلوه
وما اشمأزت منه قلوبكم وأنكرتموه فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم
من آل محمد وإنما الهالك أن يحدث أحدكم بشيء منه لإيتمله، فيقول: والله ما كان

الفضائل الخلقية والنفسية ويعرف مبادئ كمالاتهم وقدرتهم وكيفية صدور مثل هذه الغرائب و
المجائب عنهم فيصدقهم ولا يستنكر ما ذكر من فضائلهم وما يأتون به من قول وفعل وأمر و
نهي وأخبار ولا يلتصقهم بالكذب كما كان جماعة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام دع، يعلمون ذلك
منه فيما كان يخبر به من الفتن والوقائع حتى فهم ذلك منهم فقال يقولون يكذب قائلهم الله تعالى
من أكذب أعلى الله وأنا أول من آمن به أو على رسوله وأنا أول من صدقه بل يحمل كل ما
يقولون و يعلمون ويأتون به على وجهه وينسبه إلى مبادئ وينتفاهم بالقبول عليه ويحمل على
الصواب أن عرفه ووجد له محملاً صحيحاً وأن اشمأز قلبه وعجز عن معرفته تثبت فيه و
آمن به على سبيل الاجمال وفرض علم كنهه إلى الله وإلى الرسول وإلى عالم من آل محمد
ولا ينسبهم إلى الكذب اذ كما أن القرآن ظاهراً وباطناً ومحكماً ومتشابهاً ومجتملاً
ومفسراً كذلك ما صدر منهم وعن نسبهم إلى الكذب فقد كفر بالله العظيم وقد أشار
أمير المؤمنين عليه السلام دع، إلى ذلك بقوله: أمرنا بصدق لا يعرف كنهه الا ملك مقرب أو نبي
مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان فاذا انكشف لكم أو وضح لكم أمر فاقبلوه والا فامسكوا
تسلموا ورددوا علمنا إلى الله فانكم في أوسع ما بين السماء والارض.

قوله (فما ورد عليكم من حديث آل محمد عليهم السلام) إلى آخره) سواء دل ذلك الحديث على

لا يخاف منه، فيفتح الميت لا يخاف منه فيشرف العقل بهذه النتيجة ولا يعترف الوهم، وكذلك
الايمان بالله بما رضى الوهم بأن كل وجود محسوس والله تعالى ليس بمحسوس فهو نود بالله ليس
بوجود والايمان بالوحي والنبوة بما رضى الوهم بأن ليس للانسان قوة ادراكية غير هذه الحواس الظاهرة
والباطنة فكيف يدرك النبي أو الولي الوقائع الماضية والانية والامور الحالية الحادثة في
الاماكن البعيدة مع وجود الجائل؟ وكيف يسمع الصوت من عالم آخر لا يسمعه غيره؟ ويرى
الملك والموجودات الغيبية و ليس لاحد قوة مدركة لذلك وكذلك كل شيء معارض بشبهة ولا
يفتخلص عنها الا من ارتاض و تمرن بتعيين وساوس الاوهام من مدركات العقول والوهم متعبد
بالمعادن وانحصار الحقيقة في حدود خاصة استأنسها فاذا فاجأها غير المأنوس - أنكره - و
استوحش منه وعد قائله سقيها أو نسبته إلى الضلال والكفر اعنى بكل ما يراه شر العقائد و
من نشأ زمناً طويلاً من عمره على تنظيم الخلفاء يستوحش اذا سمع منهم قهراً العادات والدلائل
دل عقله اليه وينسب الالاعن إلى أشد ما يراه شراً من العقائد - (ش)

هذا، والله ما كان هذا، والانكار هو الكفر.

٢- أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة ابن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذكرت النقية يوماً عند علي بن الحسين عليه السلام فقال: والله لو علم أبودر ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخا رسول الله ﷺ بينهما، فما

أسرار المبدء والمعاد أو على الأحكام والأخلاق (١) أو على أحوال القرون الماضية والآتية أو على صفاتهم وكماالاتهم النائية على كمالات غيرهم فماورد عليكم من هذه الأحاديث فإن لانت له قلوبكم واحتملته ولم تستصعبه وعرفت المراد منه ما لكونه ظاهراً أو لكونه مأولاً يتأويل موافق لقوانينهم عقلاً ونقلاً فاقبلوه واعملوا به إن كان متعلقاً بالعمل وإن اشعرت منه قلوبكم و تقيضت منه وانكرته أي لم تعرف المراد منه ولم تجد له محملاً صحيحاً فلا تردوه ولا تقولوا هو كاذب بل ردوا علم كنهه و حقيقته إلى أهله هذا إذا لم تجده مخالفاً للكتاب والسنة النبوية مخالفة لا يمكن معها الجمع بينهما والا فلا مبر في رده لما روى عن أبي عبد الله عليه السلام من أن كل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زور، وعنه عليه السلام دع، وما جاءكم عنى يخالف كتاب الله فلم اقله، . قوله (لا يحتمل) لصوبة فهمه عليه وخروجه عن وسعه أمما لتصور في عقله أو لتوضي في المقصود.

قوله (والانكار هو الكفر) أي انكارهم أو انكار حديثهم ونسبة الكذب اليه مع العلم أو الظن بأنه حديثهم سواء سمعه شافهاً أو بواسطة.

قوله (فقال والله لو علم أبودر ما في قلب سلمان لقتله) المراد بما في قلب سلمان العلوم والأسرار ومنشأ القتل هو الحسد (٢) والعناد وفيه مالة على النقية من الإخوان فضلاً

(١) قوله «أو على الأحكام والأخلاق» والحق أن ماورد للعمل يجب أن يكون مبنياً حتى يمكن أن يعمل به جمع المكلفين والألزم نقص الغرض وأما الاستعدادات كأسرار المبدء والمعاد ومقامات الأئمة والأنبياء فلا، اذ يختلف الناس في استعداد فهم الحقائق و متبع الفطن المدقق عنه ظلم، وتكليف اليليد به تكليف بما لا يطاق، ولا يبعد أن يرد في الأدلة ما يخفى بفهم بعضهم دون بعض ويكون مبنياً لهم دون غيرهم و نحن نرى استعداد الناس يختلف فيعظمهم يسهل عليه فهم العلوم الرياضية وبعضهم علوم الأدب ولا يمكن تعليم غير المستعد ولا يجوز منع المستعد كذلك مسائل الأصول وأما ما يتناقى بالعمل كمالته والأخلاق فيسهل فهمه لجميع الناس و جميعهم مكلفون به - (ش)

(٢) قوله «و منشأ القتل هو الحسد» بل هو الجهول واستيغاش كل أحد عما لم يستأنسه وخائف من تكرات ذمته وعادته ولا ريب أن من أشاع على أعظم معادية طول عمره *

ظنكم بسائر الخلق، إن علم العلماء صعب مستصعب، لا يحتمله إلا نبي مرسل أو ملك

عن أهل الظلم والعدوان، فإن قلت هل فيه لوم لابي ذر قلت لا لأن المنعود في مواضع استعماله
ولو هو ان عدم الجزاء مترتب على عدم الشرط واما نبوة فقد يكون محالاً لا بنائه على نبوت
الشرط و نبوت الشرط قد يكون محالاً عاده او عقلاً كعلم أحدنا بجميع ما في القلب ونبوت
حقيقة الملائكة للمتكلم في قوله ولو كنت ملكاً لم أعص، و من هذا القبيل قوله تعالى «ولئن
أشركت ليجزيك عملك» على انه يمكن ان يكون المنعود من التعليق هو التعريض بوجوب
النبوة و كتمان الاسرار على من يخاف منه الضرر كما في قوائك «والله لو شئني الامير
أضربه» فانه تعريض بشاتم آخر و تهديد له بالضرب بدليل ان الامير ما شتمك و لو شتمك
لما امكنك ضربه فليأمل. قوله (ان علم العلماء) منهم سلمان كما يصرح به.

استوحش من سماع لعمه ونسب اللاعن الى كل سوء والاسوء من كل سوء في نظر المعتدين -
الكفر فينسب الى الكفر ويقتله، ومن تشأ على القول بتجسيم الواجب تعالى ينسب القائل بتجسيمه
الى الضلال والكفر و بالعكس. ومن تشأ على الاعتقاد بأن الاحتياج الى الملة للحدوث ينسب
مخالفة الى انكار الواجب وبالعكس من ذهب الى أن الاحتياج للمكان ينسب غيره الى الكفر
اذ يقول اوجاز على الواجب الندم لماض عدمه وجود العالم وهكذا. واصل الاستيحاش من
عدم فهم السامع وعدم مبالاة المتكلم بالقاء العقاب الموصية على غير المسند ومن رموه
بالكفر والزندقه يونس بن عبد الرحمن مولى آل يقطين الذي أمر الرضا «دع» بأخذ بمسألة
الدين عنه، وروى الكشي روايات كثيرة في ذلك منها عن أبي جعفر البصري قال ودخلت مع
يونس بن عبد الرحمن على الرضا «دع» فشكى ما يلقى من أصحابه من الوقيعة فقال الرضا «دع»
دارهم فإن عقولهم لا يبلغ، وفي رواية عن موسى بن جعفر «دع» قال يا يونس أرفق بهم فإن
كلامك يصدق عليهم، قال قلت انهم يقولون لي زنديق قال لي وما يضرك أن يكون في يدك
ؤلؤة فيقول الناس هي حصة وما ينفعك أن يكون في يدك حصة فيقول الناس لؤلؤة انتهى.
وكذب أبو جعفر الجواد «دع» الى رجل في يونس و احبه و اترحم عليه وان كان يخالفك أهل
بلدك انتهى. والظاهر أن المقصود من اليد البصرة، وكتب رجل الى الكاظم «دع» يسأله
عن الزكوة: عندنا قوم يقولون بمقالة يونس فاعطينهم من الزكاة شيئاً قال فكتب اليه: نعم
أعطهم انتهى. وفي كتاب أعيان الشيعة بعد ما نقل من بعض علمائنا أن أصحاب الاثمة
عليهم السلام كانوا يقعون بعضهم في بعض بالانساب الى الكفر والزندقه والذلو وغير ذلك
بل وفي حضورهم عليهم السلام ايضاً وربما كانوا يذمون وربما كانوا لم يمتنعوا بالمصالح و

مقرَّب أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان، فقال : وإنما صار سلمان من العلماء لأنه امرءٌ منا أهل البيت فلذلك نسبته إلى العلماء.

٣- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن البرقي، عن ابن سنان أو غيره رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إن حديثنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلا صدور منيرة، أو

قوله (و إنما صار سلمان من العلماء لأنه) قال القرطبي سلمان يكنى أبا عبد الله وكان ينسب إلى الإسلام فيقول أنا سلمان بن الإسلام ويعد من موالى رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه أعانه بما كوتب عليه فكان سبب عثقه وكان يعرف سلمان الخير وقد نسبته رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بيته فقال: وسلمان منا أهل البيت، وأصله فارسي من راءهرمز قرية يقال لها جى وقيل بل من أسبهان وكان أبوه معجوباً فنبهه الله تعالى على قبح ما كان عليه أبوه وقومه وجعل في قلبه الشوق إلى طلب الحق فهرب بنفسه وفر عن أرضه فوصل إلى المصود بعد مكابدة عظيم الشباب والصبر على المكابدة وقال على وجه «سلمان علم العالم الأول والآخر وهو بحر لا ينزف وهو منا أهل البيت، وعنه أيضاً وسلمان مثل لقمان، وله أخبار حسنة وفوائد جمة.

قوله (فلذلك نسبته إلى العلماء) أراد بالعلماء أهل البيت عليهم السلام.

قوله (لا يحتمله إلا صدور منيرة) (١) وعلى صدور الانبياء شبه نفوسهم القدسية بالشمس

فإن هذه النسب كلها الأصل لها فإذا كانوا في زمان الحجّة بل وفي حضوره يفعلون أمثال هذه فما ظنك بهم في زمان النبية - إلى أن قال - أنهم لو سمعوا من أحد لفظ الرياضة وأمثال ذلك رموه بالنصوف وجميع منهم يكفرون منهم فقهاؤنا رضي الله عنهم لاثباتهم إسلام بعض الفرق الإسلامية ثم قال وبالجملة كل منهم ينتد امرأاً أنه من أصول الدين بحيث يكفر غير المقربين. بل آل الأمر إلى أن المسائل الفرعية غير الضرورية ربما يكفرون من جهةها والأخباريون يطعنون على المجتهدين بتخريب الدين والخروج عن طريق الأئمة الطاهرين عليهم السلام انتهى كلام أعيان الشيعة. وأنا أعني أن تكفير المعتزلة والحكماء هو الذي يريد به الملاحدة وبقر أعينهم به لأن مذهبهم أن كل متدين سفيه وكل عاقل كافر وقال قائلهم :

اثنتان في الدنيا فتد عقل بلا دين وآخر دين لا عقل له

فمن يحكم بأن كل حكم عاقل كافر فهو أقوى مماون للملاحدة وأنفذ مؤيداهم. (ث)

(١) قوله «صدور منيرة» هي صدور الانبياء، لا حاجة إلى التخصيص أصلاً بل الحق تسميه

حتى يشمل أصحاب العقول السليمة والأذهان الصافية والحدس القوي والمذوق السليم من العوام

وإن لم يمارسوا الكتب ولم يشاركوا في العلوم الرسمية كما أن كثيراً من الممارسين والمشاركين*

قلوب سليمة أو أخلاق حسنة. إن الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بني آدم أليست بربكم فمن وفى لنا وفى الله بالجنة ومن أبغضنا ولم يؤد إلينا حقنا ففي النار خالدًا مخلدًا.

امكان المشابهة بينهما في انصافهما بأنوار الكمالات وحصول الهداية عنها مع لطفها و صفائها . قوله (و قلوب سليمة) و هي قلوب العلماء لسلامتها من الآفات والجهالات فنفى ما يلحق اليها من تلك الأسرار ولا يجعلها سماع تلك الغرائب على الاستنكار .

قوله (أو أخلاق حسنة) أي صاحب أخلاق حسنة يحذف المضاف و يحتمل أن يكون إطلاق الأخلاق مجازاً عن إطلاق اسم المتعلق على المتعلق . و اسم الحال على المحل و هي قلوب أعداء الله تعالى من أجل انصافها بالأخلاق الحسنة لقبول الصواب والحق من أهل العلم فإن عرفوا له محملاً صحيحاً حملاؤه وإن عجزوا عن معرفته ردوا علم كنهه و حقيقته إلى أهل العلم ، والفريد من باب منع الخلط .

قوله (إن الله أخذ) أي إن الله أخذ من شيعتنا في عالم الأرواح الميثاق على ولايتنا كما أخذ من بني آدم كلهم الميثاق على ربوبيته وفيه دلالة على أن غير الشيعة لم يقرروا لهم في عالم الأرواح بالولاية كما لم يقرروا لهم بها في عالم الأبدان . يدل على ذلك ما روى عن الباقر ع ، « من أن الله تعالى دعا الخلق في الظلال إلى ولايتنا فأقر بها الله من أحب وأنكرها من أبغض و هو قوله و ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل » (١) ثم قال ع ، كان التكذيب تم .

قوله (فمن وفى لنا) قال الفاضل الاستربادي فدفع النصريح في كلامهم ع ، بأن فعل الأرواح في عالم الأبدان موافق لفعلهم يوم الميثاق فالمراد من وفى لنا في عالم الأرواح و عالم الأبدان بما كلفه الله تعالى من التسليم وفي الله له بالجنة

قوله (ومن أبغضنا) أي ومن أبغضنا في عالم الأبدان كما أبغضنا في عالم الأرواح و في العلوم قاصرون عن فهم الدقائق وبهم لا يستطيع أن يجاوز ما يقرب إلى الحس ولا يدرك إلا بالسمع والبصر فيقتصر على أمثال علم التاريخ لأن نقوش كتاباتها تدرك بالبصر وأصوات حروفها بالسمع ولا يحتاج إلى المنفل . (ش)

(١) قوله و ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ، إن قيل ظاهر هذه اللفظة يدل على الجبر وأن من لم يقر ولا يتهم في الميثاق فلا بد أن لا يقر بهم في الدنيا . قلنا ظاهر الالفاظ حجة في العمل والفرعات ، وأما في الأصول الاعتقادية فلا ، و لذلك لا نلتزم بأن الواجب الاعتقاد بالجهنم لمن سمع مثل هذه الرواية إلى أن يقوم القرينة على خلافها كما نقول في العمل الذي لا محيص عن امتثاله بل نقول يجب فيه التوقف حتى يبين وجهه وسيجيء . وفي محله و قد مضى شيء منه في أواخر المجلد الرابع وأوائل الخامس . (ش)

٤- محمد بن يحيى وغيره، عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابنا قال: كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكري (عليه السلام): جعلت فداك ما معنى قول الصادق (عليه السلام): حديثنا لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، فجاء الجواب

لم يرد إلينا حقنا الذي هو الولاية ولم يسلّم لنا فهو في النار خالداً مخلداً ولم ينفعه الاقرار بالرواية كما لا ينفعه مع انكار النبوة لان النافع انما هو الايمان والايمان انما هو الاقرار بالجميع. قوله (ما معنى قول الصادق دعه) حديثنا لا يحتمله ملك مقرب) اما كان ظاهر هذا الحديث أن حديث فضائلهم عليهم السلام لا يحتمله هؤلاء المقربون ولا يؤمنون به وهو باطل سأله سائر عن محمل صحيح (١) له فأجاب دعه بأن الغاية محدوقة ومساء أنهم لا يحتملونه حتى يؤدونه ويخرجونه الى غيرهم ممن هو أهل له. أقول وله محمل آخر وهو أن لهم عليهم السلام علوماً و أسراراً مضمومة بهم لا يحتملها ولا يعلمها هؤلاء المقربون كما يأتي في رواية أبي بصير عن أبي عبد الله دعه ولكن ما أجاب به (ع) وجب التسليم به .

(١) قوله دو هو باطل سأله سائل عن محمل صحيح، الكلام ليس خاصاً بفضائلهم عليهم السلام وليس عاماً أيضاً لجميع فضائلهم بل في كل باب من أبواب الأصول أسراراً لا يحتملها الا ملك مقرب الخ امام مع كلمة الاستثنائية بمعنى أن الملك المقرب و النبي المرسل و المؤمن الممتحن يحتملونه. وانما يحذف كلمة الا بمعنى أن الملك المقرب أيضاً لا يحتمله و الاشكال فيه على الحذف انه اذا لم يحتمله هؤلاء فلا يحتمله غيره . بالطريق الاولى فما فائدة ذكر هذا الحديث ونقله وروايته اذا لم يحتمله أحد، الجواب عن الاشكال على ما نسب في هذه الرواية الى الامام دعه أن المقصود ليس عدم احتمال الملك المقرب و غيره فهذا الحديث بطلاناً بل يحتمله ليوصل الحديث الصواب الى غيره وكان الشارح لم يرض بهذا الجواب وتمسك بالتسليم ورد علمه اليهم والحق أن الرواية ضيقة والراوي مجهول ولازم هذا الجواب أن الاحتمال بمعنى النقل والرواية مع أن الظاهر بل صريح ما يأتي في الحديث الخامس أنه بمعنى القبول والادراك فان صح حديث الحذف كان المقاد أن الملك المقرب أيضاً لا يدرك ولا يفهم حديثهم فالوجه أن يحتمل على ما لم يظهر منهم عليهم السلام أصلاً لاما نقل واشتهر وتداول من حديثهم ووجد بأیدی الناس اذ يدخلو حينئذ نقله عن القائده

وربما ينصرف ذهن الماديين والملاحدة من هذا الحديث الى أن مسائل الإمامة وأمثالها من مسائل ما وراء الطبيعة التي ليس للانسان قوة على دركها ولذلك هي صعب مستصعب وانما الانسان امقوة الحس فقط والحس لا يجاوز أجسام هذا العالم المادي. وفيه أن هذا غير مفهوم من هذا الحديث بل المستفاد منه أن بعض المسائل لغوضه مما لا يصل اليه ذهن أكثر أفراد الانسان ولا ينافي ذلك وجود قوة على ادراك ما وراء الطبيعة بل تلك القوة

إنما معنى قول الصادق عليه السلام «أي لا يحتمله ملك ولا نبي» ولا مؤمن: أن الملك لا يحتمله حتى يخرج به إلى ملك غيره والنبي لا يحتمله حتى يخرج به إلى نبي غيره والمؤمن لا يحتمله حتى يخرج به إلى مؤمن غيره، فهذا معنى قول جدي عليه السلام.

٥- أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن منصور بن العباس، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد بن عبد الخالق و أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد إن عندنا والله سر آمن سر الله وعلمنا من علم الله والله ما يحتمله ملك مقرّب

قوله (والمؤمن لا يحتمله حتى يخرج به إلى مؤمن غيره) إنما قال إلى مؤمن للتبيين على أن المؤمن المحتمل لحدث فضاقلهم يجب أن يكون آميناً بمعنى ما يلقي إليه منه يوصله إلى أمين مثله ويحفظ عن الإذاعة إلى من لا يحتمله ولا ينتفع به ولا يكون أهلاً له وقد دلت الروايات المتكثرة على وجوب كتمان العلم عن غير أهله.

قوله (إن عندنا والله سر آمن سر الله) إن كان «من» للتبيين يستفاد منه أن بعض الأمور و المعلوم مختص به سبحانه وبعضها أظهر لهم عليهم السلام وهو على قسمين قسم يختص بهم وقسم لا يختص بهم بل هم مأمورون بتبليغه إلى الخلق ولا يقبله منهم إلا من كان بينه وبينهم مناسبة ذاتية و

من الأمانة التي عرضها الله على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان ثم إن هذا المعنى الخبيث الباطل لا يصح نسبته إلى الأنبياء والأئمة عليهم السلام مع أن شأنهم سرف الأذهان إلى ادراك ما وراء الطبيعة والتفكر فيه وذهم الذين يعلمون ظاهراً من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون، ومنع الناس عن القول بالانقضاء ومناجاة الكبرياء أمرهم بالتدبر والتفكير في أدلة التوحيد والنبوة والمعاد فلو كان مسائل ما بعد الطبيعة مما لا يسل إليه ذهن الإنسان بطلت هذه كلها والعجز عن الهدى لا يوجب العجز عن الكل كما أن عجز البصر عن رؤية بعض الأشياء لا يوجب عجزه عن رؤية كلها ولو كان عجز العقل عن ادراك بعض المسائل الموصلة إلى الحقيقة موجباً لانكار قوة الإنسان يدرك بها الكليات المعقولة كان عجزه عن ادراك بعض المبصرات موجباً لانكار القوة الباصرة التي يدرك بها الجزئيات المبصرة والحق أنه ليس بين مسائل ما وراء المادة والمسائل الطبيعية فرق أصلاً والمادى بدق فطنه عن ادراك المسائل المادية الموصلة كما يدق عن مسائل ما بعد الطبيعة ولذلك لا يمتدحون بتناهي الأبعاد لضيق عقولهم عن ادراكه ولا بوجود الصورة النوعية الثابتة والحيوانية ويحجرون في سرائرهم ولا يعلمون أن المادة أسهل للقوى أو القوى أسهل للمادة ولا يعتقدون أن المادة استعداد محض وأن القوة أعنى مبدء الفاعل من جانب الصورة إلى غير ذلك. (ش)

ولا نبي مرسل ولا مؤمن آمن حتى الله قلبه للإيمان والله ما كلف الله ذلك أحداً غيرنا ولا استعبد بذلك أحداً غيرنا وإن عندنا سرّاً من سرّ الله وعلماً من علم الله، أمرنا الله بتبليغه؟ فبلغنا عن الله عزّ وجلّ ما أمرنا بتبليغه، فلم نجد له موضعاً ولا أهلاً ولا

موافقة روحانية ولا بد من استثناء نبينا دعه من قوله ولا نبي مرسل، لانه أولى بالاختصاص بذلك العلم المختص بهم اذمنه وصل اليهم.

قوله (فلم نجد له موضعاً ولا أهلاً ولا حمالة) الظاهر ان الحمالة بتشديد الميم من جميع المبالغة والنهأ اما للمبالغة كعلامة او للتأنيث بتقدير موصوف مؤنث اى طائفة حمالة، ثم القابل لذلك العلم باعتبار انه يوضع فيه يسمى موضعاً وباعتبار انه مستند لقبوله يسمى أهلاً و باعتبار انه يحتمله يسمى حمالة فهي بالذات واحد وبالاختلاف مختلف.

قوله (حتى خلق الله لذلك اقواماً من طينة) لما علم الله تعالى ان اقواماً يقبلون حديث محمد وذريته (ص) خلقهم لطفاً ونفضاً من طينتهم واسلمهم ليكون ذلك معيناً لهم في القبول والتحمل وارجعوا في الدنيا والاخرة الى اسلمهم فلا يلزم الجبر ولا الظلم في خلق من عداهم من غير طينتهم وحينئذ قوله فيما بعده فلو لا أنهم خلفوا من هذا لما كانوا كذلك، معناه أن كونهم كذلك أى قائلين محتملين لحديثهم، لاجل تحقق خلقهم من هذا معين لهم في القبول والتحمل أولان تحقق المسبب دليل على تحقق السبب وعدم نقضه وبعبارة اخرى لما خلق الله تعالى طينتهم عليهم السلام و ارواحهم نورانيين وأشرقت أنوارهم على طينة كل من يحتمل حديثهم وسلم لهم في عالم الاعيان و على ارواحهم بحيث يستضيء بنورهم في عالم الانوار ككل من يستضيء بنورهم في عالم الابدان على أن يكون ذاك سبباً عن هذا كما أن ظل الشيء مسبب عنه خلقه الله تعالى من نور طينتهم و ارواحهم فهو نوراني في العالمين كما أن من لم ينتفع بعد بثوبهم و لم يسلم لهم ظلماتي فبهما و هذا الذي ذكرته من باب الاحتمال (١) والله تعالى شأنه عالم بحقيقة الحال .

(١) قوله ذكرته من باب الاحتمال، كان المأرخ احس في توجيهه لتنفى لزوم الجبر دغضة وذلك لان خلق افراد الانسان من طينتين مختلفتين ان استلزم ترتب ما يترتب عليها من الخير والشر قهراً لزم الجبر وهو ظلم، وان لم يستلزم بل اقتضى اقربية من خلقهم الله من الطينة الطيبة الى الخير ومن خلقهم من الطينة الخبيثة الى الشر لزم القبح والظلم و المتشكى المدل أن يخلق جميع الناس من طينة واحدة حتى يتساوى نسبة جميعهم الى الخير والشر و بالجملة يجب تأويل أخبار الطينة بما لا يوجب الجبر ولا اقربية بعض الناس الى الشر من بعض. (ش)

حمالة يحتملونه حتى خلق الله لذلك - اقواماً خلقوا من طينة خلق منها محمد وآله و ذريته، و من نور خلق الله منه محمد و ذريته، و صنعهم بفضل رحمته التي صنع منها محمد و ذريته، فبلغنا عن الله ما أمرنا بتبليغه، فقبلوه واحتملوا ذلك [قبلهم ذلك عنا فقبلوه واحتملوه] و بلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم إلى معرفتنا و حديثنا، فلولا أنهم خلقوا من هذا، لما كانوا كذلك، لا والله ما احتملوه.

ثم قال: إن الله خلق اقواماً للجهنم والنار، فأمرنا أن نبليهم كما بلغناهم واشمأزوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وقالوا: ساحر كذاب

قوله (و صنعهم بفضل رحمته) يعني رحمته تملكت أولاً يصنع محمد وذريته عليهم السلام ولذلك سماه رحمة للمؤمنين وثانياً يصنع شيعتهم و مواليهم وهم الذين كانوا في علم الله تعالى تابين لا قوام لهم و أعمالهم قابلين لاشراقاتهم وأنوارهم ثم خلق من عتبه أقواماً كانوا في علم الله تعالى نافرين من نورهم مائلين إلى الظلمة وهو الذي سبقت رحمته غضبه.

قوله (فقبلوه و احتملوا ذلك) (١) لعل المراد بالاحتمال الاذعان بالجنان و بالقبول التصديق باللسان بأن يقول هذا حق ويحتمل المكس كما يحتمل التأكيده.

قوله (فبلغناهم ذلك عنا فقبلوه واحتملوه) الظاهر أنه تأكيد للاول ويحتمل أن يكون الاول مختصاً بمن سمع مشافهة والثاني بمن سمع بواسطة.

قوله (إلى معرفتنا و حديثنا) اللفظ اما على المضاف أو على المضاف إليه والمراد بالمعرفة التصديق بولايتهم والاذعان بصدق حديثهم.

قوله (ثم قال إن الله خلق اقواماً للجهنم والنار) اللفظ للمماقبة لا للتعليل يعني أنه خلق أقواماً عاقبة عملهم دخول النار لردهم التكليف الاول بالولاية (٢) في عالم الارواح و التكليف الثاني بها في عالم الابدان والمقاومة في التكليف الثاني هي التأكيده والزام الحجة والتنبيه عن النقلة و لجريان الحكمة على عدم التعذيب بدونه كما قال جل شأنه وما كنا

مذبذبين حتى نبعث رسولا. قوله (و اشمأزوا من ذلك إلى قوله ساحر كذاب) يريد أنهم أنكروا ذلك ظاهراً و باطناً، أما باطناً فلأنه لم يحصل لهم التصديق، والاذعان به و أما

(١) قوله و قبلوه و احتملوه ذلك هذا نصريح بأن الاحتمال بمعنى الفهم و القبول

دون النقل والرواية كما سبق الإشارة إليه. (ش)

(٢) قوله والتكليف الاول بالولاية، تسميته تكليفاً لا يخلو عن مساعدة بل التكليف

انما هو في دار التكليف أعنى الدنيا. (ش)

قطيع الله على قلوبهم وأنساهم ذلك، ثم أطلق الله لسانهم ببعض الحق، فهم ينطقون به و قلوبهم منكرة ليكون ذلك دفعاً عن أوليائه وأهل طاعته، و لو لا ذلك ما عبد الله في أرضه، فأمرنا بالكف عنهم والستر والكنعان، فاكنموا عمن أمر الله بالكف عنه واستروا عمن أمر الله بالستر والكنعان عنه، قال: ثم رفع يده وبكى وقال:

ظاهراً فلا نهم نسوا الكذب والافتراء اليه كل ذلك إمانع اختياري لهم هو ما ردة الحق الصريح والنص الصحيح بمقدمات باطلة خيالية، والقدح فوهما باحتمالات فاسدة وهمية كاحتمال السحر ونحوه.

قوله (قطيع الله على قلوبهم وأنساهم ذلك) لما أمرضوا عن الحق وأنكروا وأبطلوا استمدادهم الفطري (١) استحقوا سلب اللطف عنهم، فحبه ذلك بالطبع لأنه مانع من دخول الحق في قلوبهم كالطابع، قال الفاضل الاسترهابي هذا صريح في أن اضلال الله تعالى بعض عباده من باب المجازات لا الابتداء كما زعمته الإشاعة.

قوله (ثم أطلق الله لسانهم) أي دفعهم لذلك وهداهم اليه لا لأن ينفتحهم به بل لأن يدفع به ضررهم عن أوليائه.

قوله (فاكنموا عمن أمر الله بالكف عنه) قال الله تعالى فيما ناجى موسى بن عمران دعه، وإني أنا الله فوق المعباد والمعبودون وكل لي داعرون، فاتهم نفسك ولا تأتمن ولدك على دينك الآن يكون ولدك مثلك يحجب المالحين.

(١) قوله دو أبطلوا استمدادهم الفطري، نصريح بأن هؤلاء الأقوام ذوو الاستمداد فطري نحو الخير وليس معنى خلافهم من طبقة خبيثة قهرهم على الباطل والشر أو تقريبهم اليهما وبالجمل فيد الشارح رحمه الله كل كلمة ينوهم منها الظلم والجور يتبدد يندفع منه احتمال ذلك. وهنا سؤال وهو أنه ما الفرق بين ما نحقق عقلاً ونقلنا من اختلاف استمداد أفراد الناس في الفهم والادراك كما مر في أول الباب وبين اختلاف فطرتهم في قبول الحق والنوحيد والولاية قلنا أما الأول فلا يوجب ظلماً ولا جبراً أو كل من له استمداد لشره يجرى على قدر استمداده كما لا يبعد حرمان الحيوان عن علوم الإنسان ظلماً ولا حرمان البليد عن فضائل الفطن جبراً بعد أن الكل منهما ثواباً على عمله بقدر استحقاقه وأما محرومية الملحمة والناسب عن النوحيد والولاية فيمقتضى الفطرة قهراً ثم عقابه على تلك المحرومية الفهرية ظلم ولو فرض محالاً أن بعض أفراد الإنسان بمزلة السباع ليس فيهم فطرة نحو الخير بل مجبولون على الشر ومجبورون عليه الفزماً بذنبي التكليف عنهم كالمجانين، (ش)

اللهم إن هؤلاء شر ذمة قليلون فاجعل محبانا محياهم ومماتنا مماتهم ولا تسلط عليهم عدوآ لك فتخرجنا بهم، فانك إن أفجعتنا بهم لم تعبد أبداً في أرضك وصلّى الله على محمد وآله وسلم تسليماً.

((باب))

ما امر النبي صلى الله عليه وآله بالصيغة لأئمة المسلمين
واللزوم لجماعتهم ومن هم؟

١- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبيان بن عثمان، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خطب الناس في مسجد الخيف فقال: نضر الله عبداً سميع مقالتي فوعاها وحفظها و

قوله (فاجعل محبانا محياهم ومماتنا مماتهم) المحيا مفعول من الحياء وهو ضد الموت أى اجعل حياتهم مثل حياتنا فى صرفها إلى طاعاتك والتوصل إلى مرضاتك واجعل موتهم مثل موتنا فى الابتهاج بدخول جناتك والسرور بشهادة رضوانك، و يحتمل أن يكون المراد اجعل زمان حياتهم وموتهم مثل زمان حياتنا وموتنا فيما ذكر.

قوله (ولا تسلط عليهم عدوآ لك) طلب دفع قدرته عنهم ورفع امضاء شوكتهم منهم.
قوله (فتخرجنا بهم) أى فتخرجنا بسبب تسلط العدو عليهم أدقوجعنا معهم وقد يكتفى به عن الهلاك وهو الانسب هنا بالسباق.

قوله (فى مسجد الخيف) يفتح الخاء وسكون اليا، ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن فلفظ الجبل ومسجد منى يسمى مسجد الخيف لانه فى صفيح جبلها.

قوله (نضر الله عبداً) نضره ونضره ونضره أى نعمة فنضر ينضر من باب نصر وشرف و ينعدي ولا ينعدي وفى النهاية روى بالتخفيف والتشديد من النظارة وهى فى الاصل حسن الوجه والبريق وانما أراد حسن خلقه وقدره وفى المغرب عن الازدى ليس هذا من الحسن فى الوجه، وانما هو فى الجاه والمقدور، واستدل الثافى لقتل الحديث بالمعنى بهذا الحديث، الجواب لا يدل هذا على المطلوب لانه دعالم من نقله بصورته لانه أولى وأحسن ولا نزاع فى أن نقله بصورته أولى وقد مررت الروايات الدالة على جواز نقله بالمعنى على أنه يمكن حمل هذا الحديث على مطلق حفظه وتبليغه الشامل لحفظ المعنى وتبليغه فان من سمع الحديث وضبط معناه وبليغه صح أن يقال أداء كما سمعه ولذلك صح أن يقول المخرج أدبته كما سمعته.

بلغها من لم يسمعها، قرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم . إخلاص العمل لله ، والنصيحة لأئمة المسلمين

قوله (قرب حامل فقه) ١. دليل للتبليغ وإشارة إلى فائدته فإن المبلغ إليه قد يكون فقيهاً دون المبلغ وقد يكون أفقه منه فهو ينتفع منه ما لا ينتفع به المبلغ و يفهم منه أن نقل بصورته ما لا يفهمه الناقل فالأولى أن يكون نقله بصورته لثلاثيوت شيء من الأغراض.

قوله (ثلاث لا يغل قلب امرئ مسلم) أي يغل فيها وهذا إما نهى أو خير في مناه و

(٨) قوله (قرب حامل فقه) تصريح بأن قوة الاجتهاد شيء زائد على نقل الروايات وحفظ المسائل و لذلك قد لا يكون حامل الفقه فقيهاً (و الفقيه هنا بمعنى المجتهد في عرف المتأخرين) والسر فيه أن بعض الناس ناقصوا الاستعداد بقرب ذهنهم من اذهان الماديين و نفوسهم متوجهة إلى الحواس الخمس و يسهل عليهم ادراك المحسوسات و حفظها دون الكلبيات والمعنويات فيطالعون الكتب لان نقوش الكتابة تدرك بالبصر و يحفظون ألفاظ المنفولات لان اصوات الحروف تدرك بالسمع ولا يسهل عليهم ذلك أما التنبه للمعاني غير المدركة بالسمع والبصر فمستور عليهم و خلقهم الله لنقل العلم إلى غيرهم الذين يسهل عليهم التنبه للكلبيات و المعاني ولا يمتحضون كالجماعة الأولى لحفظ المحسوس و المسموع : و الجامعة البشرية محتاجة إلى وجود كلتا الطائفتين ولم يهمل الحكمة الازلية مصلحةهم وهو مقتضى قاعدة اللطف هو ما جعل الله ارجل من قلبين في جوفه و كل ميسر لما خلق له فان قبل أليس الفقه عندنا مأخوذاً من النصوص دون القياس والاعتبار ، أوليس ظواهر الالفاظ حجة ؟ أوليس فهم المعنى من اللفظ مشتركاً بين جميع من عرف اللغة العربية ؟ و اذا كان هذا حقاً فكيف يغفل أن يكون حامل الالفاظ غير فقيه ؟ قلنا الاختلاف في فهم المراد من القرائن اللفظية والمعنوية الداخلية الخارجية وغير خفى و يتفاضل الناس في ذلك تفاضلاً يبنياً جداً ، و نضرب لذلك مثالا وهو أن سلوة الاحتياط بعد الشك في عدد الركعات هل هي سلوة مستقلة يصح أن يؤخر عن السلوة الاسلية أو يجب فعلها منفصلة بها وفهم أكثر العلماء من الروايات الواردة فيها أن فعلها لاجل تنعيم السلوة على فرض نفسها واقعاً ومبنياً على الاحتياط بحيث يتيقن المصلي أنه فعل ما أَرَادَ الشارع فإن كانت أصل السلوة كاملة فقد أتى بسلوة الاحتياط منفصلة بالتكبير والنية ولم يدخل المشكوك في المثبتين وان كانت ناقصة كانت جبراً لنفسها و تبادر ذهنهم بالقرينة البغلية واللفظية إلى وجوب الاتصال والفور بعد تكميل الأصل وعلم عدم قدح الفاصلة بالتكبير والنية في تنعيم الأصل بسلوة الاحتياط تعدياً و لم يفهم بعضهم ذلك بذلك القرائن . وهذه هي المسئلة التي اختلف فيها نظر الحكيم المنال المولى على

واللزوم لجماعتهم ، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم ، المسلمون إخوة تتكافى دعاؤهم

يفلأما بضم الياء عن الاغلال وهو الخيانة في كل شيء بخلاف النبل فإنه خيانة في المنعم خاصة أو بفتحها من الغل وهو الحقد والشحناء أي لا بدخلة حقد بزيته عن الحق أو من الوغول وهو الدخول في الشر يقال يغل بالتحريف إذا دخل فيه والمعنى أن هذا المخلال الثلاث تستلحق بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر كما صرح به ابن الأثير .

قوله (والنصيحة لأئمة المسلمين) النصيحة ارادة الخير للمنصوح والمراد بها هنا طاعة الأئمة واءائهم على الحق وناليف القلوب إلى اتباعهم والصلوة خلفهم والجهاد منهم وبالجملة ارادة كل ما هو خير في الدنيا والاخرة لهم وترك الفس عليهم ويمكن تعميم الأئمة بحيث يتناول العلماء أيضاً ، ومن النصيح لهم قبول رواياتهم والرجوع اليهم في الاحكام وحسن الظن بهم و الذنب عنهم وعن أعراضهم و توقيرهم وجلب المنافع المشروعة اليهم و سد خللهم و ترك حسدهم و غشهم ودفع الضرر عنهم .

قوله (واللزوم لجماعتهم) أي الحضور فيها و الدوام عليها و الاهتمام بها على قدر الامكان و إنما خص الثلاثة المذكورة بالذكر لأنها اصول لجميع الخيرات و فروع للايمان الحقيقي بالله ورسوله و باليوم الآخر .

قوله (فإن دعوتهم محيطة من ورائهم) تحليل للزوم الجماعة وترغيب في حضورها والدعوة أخص من الدعاء لأنها للمرة الواحدة ، والمراد أن دعوتهم تحيط بهم أي تحدد بهم من جميع جوانبهم و تحفظهم من جميع جهاتهم يقال حاطه يحوطه حوطاً و حياطاً إذا حافته وذبح عنه وأحاط به إذا أحاطه من جميع جوانبه و منه قولك أحاطت به علماً أي أحاطت على به من جميع جهاته وعرقه من كل وجه .

قوله (المسلمون إخوة تتكافى دعاؤهم) أي يتساوى في الفاضل والجنائيات والديبات لانفاوت بين الشريف والوضيع ، والكفو النظير والمساوي .

به النوري وصاحب القوانين قدس سرهما في الرسالة المشهورة التي كتبها اليه وأجاب عنها على ما نقل في جامع السمات وذلك ان المولى المذكور رحمه الله استنبط باجتهاده أن صلوة الاحتياط تصح منفصلة عن الصلوة الاصلية وكان يتأوه على إعادة الاحتياطات التي فعلها سابقاً لم يذكرها ، لكن كان في قلبه دغدغة لاحتمال وجوب اتصال الاحتياط بالاصل كما هو المشهور و رفع صاحب القوانين دغدغته بتصويب الفعل ، ولكن المشهور مخالف لفتوى صاحب القوانين وكانت دغدغة المولى في محله ، ولعل الله يوفقنا لبيان ذلك تفصيلاً فيما يأتي ان شاء الله . (ش)

و يسعى بذمتهم أدناهم.

ورواه أيضاً عن حماد بن عثمان، عن أبان، عن ابن أبي يعفور، مثله و زاد فيه : وهم يد علي من سواهم، و ذكر في حديثه أنه خطب في حجّة الوداع بمنى في مسجد الخيف .

٢- عجل بن الحسن، عن بعض أصحابنا، عن علي بن الحكم، عن حكم بن مسكين، عن رجل من قريش من أهل مكة قال : قال سفيان الثوري : اذهب بنا إلى جعفر بن محمد، قال : فذهبت معه إليه فوجدناه قد ركب دابته ، فقال له سفيان : يا أبا عبد الله حدثنا بحديث خطبة رسول الله ﷺ في مسجد الخيف، قال : دعني حتى أذهب في حاجتي فإنني قد ركبت فأذا جئت حدثتك فقال : أسألك بقرابتك من رسول الله ﷺ طأ حدثني . قال : فنزل ، فقال له سفيان : مر لي بدواة و قرطاس حتى أكتبه، فدعا به ثم قال : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم خطبة رسول الله ﷺ في مسجد الخيف : « نصر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها و بلغها من لم يبلغه يا أيها الناس أبلغ الشاهد الغائب، قرب حامل فقه ليس بفقيه و رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم : إخلاص العمل لله والنصيحة لأئمة المسلمين

قوله (و يسعى بذمتهم أدناهم) المراد بالذمة عهد الايمان الذي يجمعه بعض المسلمين للبدو، يعني اذا أعطى أحد من المسلمين وان كان أدناهم العدو أمناً جاز ذلك على جميع المسلمين (١) وليس لهم أن يهزروه ولأن ينقضوا عليه عهد .

قوله (و رواء أيضاً) فاعل رواء غير معلوم و لداه أحمد بن محمد أبي نصر فهو رواء عن أبان بن عثمان تارة بلا واسطة و تارة بواسطة مع زيادة وهي قوله (وهم يد علي من سواهم) أي هم مناصرون على أعدائهم و مجتهدون عليهم وعلى عداوتهم، وهو خير بمعنى الامر يعني لا يجوز لهم التخاذل بل يجب عليهم أن يماون بعضهم بعضاً على جميع الاديان و الملل بحيث يكون أيديهم كيد واحدة و فعلهم كفيل واحدة .

قوله (يعني) منى بكسر الميم اسم لهذا الموضع المعروف والغالب عليه التذكير و اصرف و قد يكتب بالالف .

قوله (مرلي بدواة) في بعض النسخ و مرلي بدواة، و هو بضم الميم و شد الذون أمر من، المن والاستفهام يعيد .

(١) قوله و جاز ذلك على جميع المسلمين، يعني وجب على جميع المسلمين الوفاء بهد

واللزوم لجماعتهم، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم، المؤمنون إخوة تتكافى دعاؤهم
وهم يد على من سواهم، يسعى بذمتهم أدناهم، فكتبه سفيان ثم عرضه عليه وركب
أبو عبد الله عليه السلام وجئت أنا وسفيان.

فلما كنّا في بعض الطريق قال لي: كما أنت حتى أنظر في هذا الحديث،

قوله (كما أنت) أي قف في مكانك والزم كما أنت فيه.

ثم أحادهم في الأمان فالجواز بمعنى المضي وبصير الحربى بالأمان محقون الدم ومعون المال بل شبهة
الأمان أيضاً كذلك وحاصل الكلام أن الكافر الحربى الذى يحل ماله ودمه ولا حرمة له إنما هو غير
الماهد وغير صاحب الشبهة فلا يجوز قتله عقوبة واختلاس أمواله حين مقتله كونه صوراً أو لا يحترق فإذا
دخل بلداً بظن الأمان واعتقاد أنه لا ينرض له أحد من المسلمين ولو شبهة غلط فيها فهو آمن وإنما
يجوز قتل من يحتمل القتل ويكفه التحرز ومعد ذلك لا يزال ويبنى بنفسه إلى التهلكة حتى يكون
عهدة هلكه عليه قال العلامة (ره) فى القواعد كل موضع حكم فيه بانتفاء الأمان أما لصغر
العاقدة أو جنونه أو غير ذلك فإن الحربى لا يقتل بل يرد إلى مأمنه ثم يصير حربياً وكذا لو
دخل بشبهة الأمان مثل أن يسمع لفظاً فيمضيه أمناً أو يصحب رفقة أو يدخل فى تجارة
إلى آخره. فعقد الأمان إما صحيح وإما باطل وللمسحح شرائط مذكورة فى الفتاوى أنها أن
أحاد المسلمين يجوز لهم عقد الأمان لأحاد الكفار ولا يجوز عاماً لجميع الكفار ولا لأهل
أقليم ولا لبلد ولا لقربة وحسن وإنما ذلك خاص بالإمام ومن نصبه له وخص بعضهم عقد
الأحاد بالعشرة فمادون من الكفار ولا يجوز للأفراد التجاوز عن العشرة فإن كان تخصيصهم
مستغداً من لفظ الأحاد وأنه فى مقابل العشرات والمئات والمستند ضعيف وإن كان أنص
فإن لم نره وإن كان لاجتماع فلم يثبت لنا والحق أن ذلك غير خاص بعدد نعم تعلم عدم جواز
تأمين الأحاد للحصن والقربة وأمثالهما بالسيرة والمادة وأنه لو جاز تأمين الأحاد للحصن أو قربة من
الكفار لبطل أمر الجهاد والحصار وتشوشت عساكر المسلمين وفسد الأمر على الإمام وإنما
إن كان عقد الأمان فاسداً وصار شبهة للكفار فدخلوا بلاد الإسلام باعتقاد الأمن لم يجوز
سلب مالهم وقتلهم ولا الخيانة فى أماناتهم وودائعهم كما استفيد من عبارة القواعد بل الإمام
الحق أن يبلّغهم بأمنهم وإسائر المسلمين أن لا ينرضوا لهم. ومنه يعلم حكم الكفار الذين
يدخلون بلاد الإسلام فى زماننا باعتقاد الأمن وشبهة المهادنة الدولية وضمان الحكومات
سواء كانوا تجاراً أو سفراء أو عابري سبيل أو غير ذلك من الأغراض وإن لم يكونوا ذميين
ولامساعدين. (عهد صحيح صادر عن هوأله وآله الأئمة) (ش)

فقلت له: قد والله ألزم أبو عبد الله عليه السلام رقبتيك شيئاً لا يذهب من رقبتيك أبداً فقال: وإي شيء ذلك؟ فقلت له: ثلاث لا يفعل عليهن قلب امرئ مسلم إخلاص العمل لله قد عرفناه والنصيحة لأئمة المسلمين من هؤلاء الأئمة الذين تجب علينا نصبتهم؟ معاوية بن أبي سفيان ويزيد بن معاوية و مروان بن الحكم وكل من لا تجوز شهادته عندنا ولا تجوز الصلاة خلفهم؟ وقوله: وال لزوم لجماعتهم فأبي الجماعة؟ مرجئي يقول من لم يصل ولم يصوم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة ونكح أمته فهو على إيمان جبرئيل وميكائيل؟ أو قدرتي؟ يقول: لا يكون ما شاء الله عز وجل ويكون ما شاء

قوله (مرجئي) المرجئة بالهمزة والمرجبة بالياء فرقة من فرق الاسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة سموا بذلك لاعتقادهم أن الله أرحأ تعذيبهم على المعاصي أي آخره عنهم يقال أرجأت الامر و أرجئته بالهمزة أو الباء اذا أخرته و النسبة الى المهور مرجئي بضم الميم و ستكون الراء و كسر الميم و تشديد الباء و الى غيره مرجي بباء مشددة عقب الجيم.

قوله (أو قدرتي) قد ذكرنا في باب الجبر والقدر والامر بين الامرين أن القدرية تطلق على منبئين أحدهما وهو الأشهر أنهم الفرقة المجبرة الذين يشقون كل الأفعال بقدر الله و ينسبون القبايح كلها اليه و ثانيهما المفوضة الذين يقولون فوض الله جميع أفعال العباد اليهم بحيث يخرجون عن رتبة الانقياد له من غير أن يكون له تصرف و تدبير و إرادة فيها و الآخر هو الأنسب هنا بقرينة قوله لا يكون ما شاء الله و يكون ما شاء إبليس فنحن ان يكون له تعالى مشية و إرادة و تدبير و تصرف في أفعال العباد و أثبت ذلك لابليس و قد مر فساد ذلك في ذلك الباب قوله (أو حرورية) الحرورية فرقة من الخوارج منسوبة الى حروراء بالماء و القصر و فتح الحاء فيهما وهي قرية قريبة من الكوفة كان أول جماعتهم و تحكيمهم فيها و إنما سموا بذلك لأنهم لما رجموا عن الصفيين و أنكروا التحكيم نزلوا بحروراء و تآمروا فيها على قتال علي و دعوه فسموا حرورية.

قوله (أو جهمي) في المغرب رجل جهم الوجه عبوس وبه سمي جهم بن صفوان المتسوب اليه الجهمية وهي فرقة شاعت على مذهبه وهو القول بأن الجنة والنار نقيضان وأن الإيمان هو المعرفة فقط دون الاقرار ودون سائر الطاعات وأنه لا أمل لاحد على الحقيقة الا الله وأن العباد فيما ينسب اليهم من الأفعال كالشجر تحركه الريح فان الانسان لا يقدر على شيء انما هو في أفعاله لا قدرة له ولا إرادة ولا اختيار و انما يخلق الله الأفعال فيه على حسب ما يخلق في

إبليس ، أو حروري يتبرأ من علي بن أبي طالب وشهد عليه بالكفر أو جهمي يقول :
إنما هي معرفة الله وحده ليس الإيمان شيء غيرها ١٩٩ : قال : ويحك وأي شيء
يقولون ؟ فقلت : يقولون : إن علي بن أبي طالب عليه السلام والله الإمام الذي يجب
علينا نصيحته ، ولزوم جماعتهم : أهل بيته . قال : فأخذ الكتاب فخرقه ثم : قال
لا تخبر بها أحداً ،

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، و محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد جميعاً عن
حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن يزيد بن معاوية ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول
الله ﷺ : ما نظر الله عز وجل إلى ولي له يجهد نفسه بالطاعة لإمامه والنصيحة إلا
كان معناه في الرقيق الأعلى .

٤- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن

الجمادات (١) وتنسب إليه مجازاً كما تنسب إليها ولا يجوز الاقتداء بالجهمي .

قوله (إنما هي معرفة) الضمير راجع إلى الإيمان والتأنيث باعتبار الخبر .

قوله (ليس الإيمان شيء غيرها) (٢) شيء من فروع في جميع النسخ التي رأيناها ولعل
وجهه أن اسم ليس ضمير الشأن والجملة بعدها خبرها أو أن خبرها وهو الإيمان مقدم
على اسمها وهو شيء .

قوله (في الرقيق الأعلى) قيل يعني به الملائكة والقبيل الذين يسكنون أعلى عليين
وهو اسم جاء على فاعل ومناء الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع ومنه
قوله تعالى وو حسن أولئك رفيقاً والرفيق والمرافق في الطريق وقيل يعني به الله تعالى يقال
الله رفيق بعباده من الرفق وهو الرأفة فهو فاعل بمعنى فاعل والمراد في قوله .

(١) قوله وعلى حسب ما يخلق في الجمادات ، و يسمونه الجبرية الخالصة ولا يمتزج

الاشعرية بأنهم مجبرة . وجههم من صفوان ظهر بمرور أواخر دولة بني أمية و قتلوه . (ش)

(٢) قوله ليس الإيمان شيء غيرها ، وبدل هذا الحديث على أن أصحاب الأئمة عليهم
السلام ومناصريهم كانوا يتقدمون ألفاظ الأحاديث بالدليل القلبي والمتواتر من النقل وهو
الذي يأتي عنه الأخباريون المتأخرون فان قوله والنصيحة لأئمة المسلمين ، الأئمة لفظ
عام يشمل العادل والجائر و قبيح الراوي بالمبادل وأخرج منه معاوية وأمثاله و قيل
منه سليمان وكذلك قول دترم جماعة المسلمين ، قبيح بغير المرجى والخارجي والقدرى و
غيرهم بدليل النقل . (ش)

عمر الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من فارق جماعة المسلمين قيد شبر فقد خلع ربة الإسلام من عنقه.

٥- وبهذا الإسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من فارق جماعة المسلمين ونكث صفقة الإبهام جاء إلى الله عز وجل أجذم.

قوله (من فارق جماعة المسلمين قيد شبر) يقال بينهما قيد شبر وقادة شبر أي قدره وفيه ترغيب في الكون معهم ظاهراً وباطناً والمراد بهم الأئمة عليهم السلام أو الأعم منهم بشرط أن لا يكونوا من أهل البدعة وبالمفارقة المفارقة على وجه الاستنكاف والاستكبار والشناعة والمراد بها ترك السنة واتباع البدعة، والربة في الأصل عروة في حبل فجعل في عنق البهيمة أو بدنها أو رجلها نمسكها وإضافتها إلى الإسلام من باب إضافة المشبه به إلى المشبه والوجه هو الحفظ من الوقوع في المهالك، وذكر الخلع والتقي ترشيحاً للتنبيه، أو من باب الإضافة بتقدير السلام بأن يراد بها على سبيل الاستدارة ما يشهد به المسلم نفسه من حدود الإسلام وأحكامه وأوامره ونواهيه وتجمع الربة على ربي كلفحة على إفتح وكسرة على كسر، ويقال للحبل الذي فيه الربة ربي ويجمع على رباقي وأرباق مثل قداح على قداح وحمل على أحمال.

قوله (صفقة الإبهام) في بعض النسخ وسفقة الإمام في المغرب الصفقة ضرب اليد على اليد في البيع والبيعة، ثم جعلت عبارة عن العقد نفسه. وفي النهاية هي أن يخطى الرجل عهداً وميثاقه لأن المتقاعدين يضع أحدهما يده في بدا الآخر كما يفعل المتبايعان وهي المرة من التصديق باليدين والصفقة الضرب الذي يسمع له صوت وكذلك التصنيق.

قوله (أجذم) قال في النهاية وفيه ومن تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيمة وهو أجذم، أي منقطع اليد من الجذم انقطع عنه حديث علي ومن نكث بيمينه لقي الله وهو أجذم ليست له يده وقال القتيبي الأجذم ليس مخصوصاً بمنقطع اليد بل المراد به كل من ذهب أعضاء كلها وليست اليد أولى بالعقوبة من باقي الأعضاء. يقال رجل أجذم ومجنوم إذا نهافت أطرافه من الجذام وهو الداء المعروف. وقال ابن الأنباري معنى الحديث أنه لقي الله وهو أجذم الحجبة لسان له يتكلم ولا حجة في يده وقول علي دع، وليست له يده أي لا حجة له وقبل معناه لقيه منقطع السبب وقال الخطابي معنى الحديث ما ذهب إليه ابن الأنباري وهو أن من نس القرآن لقي الله تعالى اليد من الخير صفرها من الثواب فكأن باليد عما يحويه ويشتمل عليه من الخير إذا عرفت هذا فنقول الأجذم في حديثنا هذا يحتمل معاني أحدها منقطع اليد وثانيهما منقطع الأعضاء كلها وثالثها منقطع الحجبة لسان له يتكلم به ورابعها منقطع السبب لاسبب

((باب))

(ما يجب من حق الامام على الرعية وحق الرعية على الامام)

١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عثمان عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام ما حق الإمام على الناس؟ قال: حقه عليهم أن يسمعوا له ويطيعوا، قلت: فما حقهم عليهم؟ قال: يقسم بينهم بالسوية و يعدل في الرعية، فإذا كان ذلك في الناس فلا يالي من أخذ ههنا وههنا.

له ينسك به وخامسها منطوق الخبر كاهل الاول أرجح لان البيعة تباشر البدن من بين الاعضاء لان المبايع يضع يده في يد الامام عند عقد البيعة و أخذها عليه ثم الثالث لان اللسان يتكلم بالتعاقد والميثاق.

قوله: (قال حقه عليهم أن يسمعوا له ويطيعوا) أى حقه عليهم أن يسمعوا لأقواله وأوامره ونواحيه ومواعظه ونصايحه ودعائه الى الجهاد وأن يطيعوه فى جميع ذلك ، لان نظام الكللى الجامع لهم معه لا يتم بدون ذلك وهذان الحقان وان كانا له عليهم الا أنه يطلبهما عنهم لما يعود عليهم من نفع الدنيا والاخرة فان السماع من الداعي الى الله والطاعة جاذبان للسمع والمطيع فى الدنيا والاخرة الى الخير والكرامة عفو تعالى.

قوله: (قال يقسم بينهم بالسوية و يعدل فى الرعية) أى حق الرعية على الامام أن يقسم الفقيه بينهم بالسوية (١) لا يفرق بين الشريف والوضيع كما فعل أمير المؤمنين (ع) فى خلافته على خلاف ما فعله الثلاثة حتى أنعم على عماراً وعنه وطلحة والزبير على السواء فغضب طلحة والزبير وتكفرا البيعة ورجما عن الحق. وأن يعدل بين الرعية فى النادب والتعليم والتقسيم والتجديد والنصيحة وفى جميع الامور ولا يجوز فيهم اذبتك يحصل صلاح الدنيا والدين و يتم نظام الالفة والاجتماع والنودد والعزة وبخلافه يظهر معام الجور والفساد ويقترب اسباب الظلم والمناذ وتفرق الكلمة بين العباد والعدل متروك على العلم والحكمة والعفة والشجاعة والسخاوة وهذه الامور لا تحصل الا لمن تخلص عن جميع الرذائل وتخلص بجميع الفضائل.

قوله: (فإذا كان ذلك فى الناس) أى فإذا كان ذلك المذكور وهو السماع والا طاعة

(١) قوله ويقسم الفقيه بينهم بالسوية، قيد الشارح - رحمه الله - التسوية بالنسبة الى الله وهو حق والمراد من الذرية ان لا يرجح أحداً بقدر رجحان واقعى شرعى وان كان الرجحان لرجلين بالسوية سوى بينهما فى الطبية لأن لا يشرح لاحد فضله وربما ينسك الجهال بقوله (ع) يقسم بينهم بالسوية على أنه يجب على الامام تقسيم جميع الاموال الموجودة فى المالم وبين الناس بالسوية على ما عليه الملاحدة الاشتراكية والفوضوية و أمثالهم وهو باطل اذ لم يجوز

٢ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن بونس ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلا أنه قال : هكذا وهكذا وهكذا [وهكذا] يعني [من] بن يد به و خلفه وعن يمينه وعن شماله .

٣ - محمد بن يحيى العطار ، عن بعض أصحابنا ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تختانوا ولا تكتم

من الرعية والتسوية والمعدل من الإمام ظاهر أ في الناس لا يبالي ولا يكثر (١) بمن أخذ ههنا ههنا أي ذهب إلى اليمين والتمال وأي جهات شاء أي بمن ذهب إلى مذاهب مختلفة ، قال الفاضل الاستزادى معناه أن صاحب حق اليقين في دينه لا يحتاج إلى موافقة الناس إساء و إنما يحتاج اليه من يكون منزلاً لا في دينه .

قوله (إلا أنه قال : هكذا وهكذا وهكذا) في أكثر النسخ ثلاث مرات وفي بعضها أربع مرات وهو الأنسب بالتفسير والظاهر أن هذا العبارة وقعت موضع ههنا وههنا .
قوله (لا تختانوا ولا تكتم) خائنه في كذا خوفاً وخيانة واختائنه أي عداً خائناً ونسب الخيانة إليه وهي تدخل في المال وغيره . وفي جميع أعضاء الإنسان ومنه خائفة الاعين أي ما يخونون فيه من مسارقة النظر إلى ما لا يحل والخائنة بمعنى الخيانة وهي من المصادر التي جاءت على لفظ الفاعل بمعنى لا تنسبوا الخيانة إلى ولاية الحق وأئمة الهدى في الأموال والأحكام والمقاييد والأقوال والأفعال والحركات والمسكنات .

والإمام أن يذهب أموال الناس التي بأيديهم ويسلبها منهم ثم يتقسّمها بين الناس وهذا خلاف الضروري من دين الإسلام بل جميع الأديان و لذلك ينكر أصحاب هذه الآراء الفاسدة وجود الخائف جل شأنه و نبوة الأنبياء و الشريعة الإلهية لأنهم يعلمون أن الإعتقاد بهذه الأشياء يناقض ما يريدون من تقسيم الأموال والإباحة المطلقة . (ش)
(١) قوله ولا يبالي ولا يكثر راجع إلى الإمام يعني أن أكثر الناس إذا اطاعوا و عمل الإمام بينهم بالمعدل والتسوية فلا يجوز له أن يكثر بمخالفة من خالف كطلحة و زبير و عائشة و معاوية لأن العدة هي قبول العامة . و ينبغي أن يفتن اللبيب هنالما يشبهه على العامة بانصراف ذهنهم من الكلام إلى فروع غير لازمة مثلاً من قوله وع ، دعه عليهم أن يسموا له و يطيعوا ، ينصرف ذهنهم إلى أن للأمير أن يحكم بما أراد و ليس كذلك بل يجب عليه أيضاً التقسيم بالتسوية والمعدل و قبول الناس و اطاعتهم مشروط بهما و كذلك إذا قلنا للولي أن يتصرف في مال اليتيم و ليس للصغير الاعتراض عليه بعد الباطل لا يدل على عدم وجوب مراعاة النيطّة و إذا قلنا يجب على الابن اطاعة والده لا يدل على جواز أن يأمره بالنماسي وهكذا بل كل مقيد في فعله بشيء . (ش)

ولا تغشوا هديتكم ولا تجهلوا أئمتكم ولا تصدعوا عن جبلتكم فتغشوا وتذهب ربحكم، وعلى هذا فليكن تأسيس أموركم والزموها هذه الطريقة، فانكم لو عاينتم ما عاين من قد مات منكم ممن خالف ما قد تدعون إليه لبدرتم وخرجتم وسمعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا و قريباً ما يطرح الحجاب.

قوله (ولا تغشوا هديتكم) الغش بالكسر خلاف النصع غشه يغش من باب نصر غشا بالكسر اذا لم ينصحه و أظهر عليه شيئاً وأراد غير موافق الغش أن يريد بهم سوءاً ومكرهاً و أن لا ياتر بأوامرهم ولا ينهى بنواهيهم ولا يذب عنهم ولا يتساوى نسبتهم اليهم في السراء والضراء قوله (ولا تجهلوا أئمتكم) (١) أي لا تنسوا الجهل بأمر من الأمور مطلقاً لا مركباً ولا بسيطاً اليهم فانهم حكماء ربانيون و علماء الهيون. خلقوا لبيان الحق وهداية الخلق اليه سبحانه فلا يجوز لهم الجهل بشيء ولا لغات النرض.

قوله (ولا تصدعوا عن جبلتكم فتغشوا وتذهب ربحكم) الصدع الشق و منه تصدع الناس اذا تفرقوا والجهل النور و منه كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض أي نور ممدود بمعنى نور هداية والمرب شبه النور الممدود بالجهل والخيال والجهل أيضاً النهي و الميثاق والوسيلة والسبب والنصرة والقوة، والفشل المزع والتجبن والضعف، والريح معروف و قد يكون بمعنى الغلبة والقوة و تستعمل أيضاً في الدولة مجازاً و تغشوا و ما عطف عليه مجزومان على أنهما جواب النهي يعني لا تفرقوا عن النور الذي هو الامام أو عن السبب الذي جعله الله وسيلة للتقرب منه والوصول اليه وهو التمسك بذيله أو عن عهده وميثاقه أو عن نصرته و قوته فانكم ان تفرقوا عنه تفزعوا باستيلاء الاعداء و تضعفوا عن مقاومتهم وتذهب غايتكم عليهم و قوتكم في دفع مولتهم أو تذهب دولتكم باستمارة الريح لها من حيث أنها في تمشي أمرها و نفاذه مشبهة بالريح في هبوبه و نفوذه أو تذهب ربحكم الطيب وهو نور الايمان، ويحتمل أن يراد بالريح المسمى المعروف فان النصره لا يكون الا بريح بيعة الله وفي الحديث نصرت بالمصبا واهلك عاداً بالبدور، وبالجملة التفرق عن الجبل المذكور و عدم التمسك به موجب لغلبة الاشرار و مذلة الابرار .

- (١) قوله (ولا تجهلوا أئمتكم) ظاهر الحديث يدل على أن كلامه دعاء كان بعد وقعة الصفين و اختلاف الكلمة في أصحابه و انحراف ضفاء الايمان و مفسوده من أئمتكم نفس الشريفه و اطلاق الجمع و ارادة الفرد غير عزيز و هو بمنزلة الكلبي المنحصر في الفرد كالشمس والقمر و يمكن أن يكون المراد أئمة الحق من ذريته و ان لم يتولوا الأمر المسلمين في الحكومة والسياسة وأمر العامة أو ما يعم ذلك بفرض ثبوت الولاية الظاهرية و على كل حال فلا يعم كلامه دعاء أئمة الجور قطباً لان الانسان اذا رأى الجهل في أحد كيف

٤- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبد الرّحمن بن حماد وغيره،
عن حنان بن صدير الصيرفي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نعت إلى النبي ﷺ

قوله (و على هذا فليكن) وعلى متعلق بالتأسيس قدم للحصر يقول استمنا تأصّباً
إذا أحكمتم والمقصود اجعلوا بناء أموركم الدنيوية والاخرية على هذا الاساس الذي ذكرته
لكم والزموا هذه الطريقة المستقيمة في السير الى الله تعالى ولا تفرقوها.

قوله (فانكم لو عاينتم) تعليل لما ذكر و ترغيب فيه وحث على قبوله و مع من خالفه
بيان لمن والخطاب لطائفة من عساكره فان أكثرهم لم يعرفوه حق معرفته و يتدرج فيه من
يحذو حذوهم الى يوم القيامة، يعني أنكم لو عاينتم و شاهدتم بالمعينة ما عاين من الاحوال
والمقويات من قدميات منكم وهو من خالف ما قد تدعون اليه (١) من بناء أموركم على ما ذكر
ولزوم الطريقة المذكورة ليدركتم الى ما تدعون اليه و أسرعتم الى قبوله و خرجتم عن المخالفة
الى الموافقة و عن التناقل من متابعة الهداة الى التبادر فيها و لمنهم ما أقول لكم و احرصكم
ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا الاقضاء حكمة التكليف ذلك و قريباً ما، وهو وقت الموت أو
يوم القيامة، بطرح الحجاب فترون و حاشية عاينتم و شدة عقوبتهم.

قوله (نعت الى النبي ﷺ) (نعت) الذي خبر الموت وهو ينبغي بنفسه يقال نعى

يمكن أن يؤمر بأن لا يجهل (ش)

(١) قوله و خالف ما تدعون اليه، من ولاية أمير المؤمنين (ع)، و سيرته و طريقته
و هذا أيضاً يدل على أن جماعة من مخالفيه كاصحاب الجمل والصنين كانوا قد مضوا و ما نواحين كان
يتكلم (ع)، بهذا الكلام و ظاهر قوله «ما عاين من قدميات منكم» انهم عاينوا العذاب الالهي بعد الموت
من غير ريت لمخالفتهم و كانوا حين تكلم أمير المؤمنين (ع)، بهذا الكلام معذّبين وأن الاحياء
ان كشف لهم النطاء لا يبرأوا و ما يلقونه من العذاب فعلا و لا يعتبروا بهم و يدروا الى ترك الخلاف
و سارعوا الى اطاعته (ع)، و المود الى الجهاد مع أعدائه و يؤيد ذلك قوله و لكن محجوب عنكم
ما قد عاينوا، فانه يدل على وجود العذاب فعلا و لو لم يتم القيامة بعد فان العذاب لا يتوقف على ذلك
و بالجملة فمن كان مائتاً من مخالفيه (ع)، في حياته كان معذباً بمخالفته لكن عذابه كان
محجوباً عن الاحياء فاذا طرح الحجاب لرأوا ما بهم و تابوا عن التناقل. و هذا صريح
فيما يقول علماءنا من وجود العذاب والثواب في عالم البرزخ وان ذلك نشأ من النشآت
خفية عن أبصار أهل عالم الملك والشهادة في الدنيا لكونها من الغيب والملكوت و عالم
الآخرة والحاجب بين العالمين هو تعلق الروح بالبدن العنصري و طرح الحجاب بطرحه و لذلك
قرائن كثيرة وأدلة و براهين في الروايات و معجز عن احصائها المنشعب فكم قد ضل من أنكر
النشآت و آخر الجزاء و أطال المدى والله الهادي (ش).

نفسه وهو صحيح ليس به وجع . قال: نزل به الروح الأمين قال: فنادى عليه السلام الصلاة جامعة وأمر المهاجرين والأنصار بالسلاح واجتمع الناس . فصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فنهى إليهم نفسه ثم قال: «أذكر الله الوالي من بعدي على أمتي ألا يرحم على جماعة المسلمين فأجل كبيرهم ورحم ضعيفهم ووقر عالمهم ولم يضر بهم الميت ينماه من باب علم إذا ذاع موته وأخبر به وإذا نديه فمدينه بالي للتأكيد والمبالغة أو لتضمن معنى الالتقاء والناعي وهنا هو نفسه المقدسة بالهام رباني أو ينفخ روح القدس وهو الاظهر لقوله ونزله به الروح الامين» .

قوله (و أمر المهاجرين والأنصار بالسلاح) السلاح بالكسر آلة الحرب و دليل الفرض من أمرهم بالسلاح هو أن ينظر الى شدة بأسهم واستعدادهم .
قوله (اذكر الله الوالي) (١) نقول أذكرته اذا جعلته على ذكر منه .

قوله (الا يرحم) والاء حرف التحضيض للتحريض على الرحمة والحث عليها .
قوله (فأجل كبيرهم) عدل عن المضارع الى الماضي لظهور الجرس على وقوع الفعل . وقد زوى عنه «ص» أنه قال «من اجل الله اجل ذي الشبهة المسلم» قيل وسر ذلك أنه أكبر سناً وأعظم تجربة (٢) وأكبر حرمياً وأقرب من الرجوع الى الله تعالى .
قوله (و رحم ضعيفهم) (٣) يشمل الصغير والفقير والنساء والروايات الدالة على الترحم

(١) قوله واذكر الله الوالي ربما يتوهم الجاهل من هذه العبارة صحة مذهب الباطنية وأنه «ص» لم يعين الوالي بعده بالنس وانما رشح علماً «دع» ليخفأوه ويرجعوا ان أرادوا . لكن المعلوم لا يندفع بالمحتمل والذي يجب أن يقال هنا أن الفرض تشبيه الناس وأعلامهم بما يجب على الوالي حتى يطالبوه ان يخس حقهم وتماطل ويدفعوه ان اسر ويعلموا ان من لا يراعي حقوق الناس فليس والياً حتماً يجب عليهم اطاعته بمقتضى قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فينحصر الولاية المحقة في أمير المؤمنين «دع» . (ش)

(٢) قوله «و أعظم تجربة» تأثير التجربة في اصلاح أمر الدنيا أكثر واشد من العلم والتفطن والعزم والشجاعة وأمثالها وقوله أكبر أكبر لان المقول معارضة بالادعاء والادعاء مستمدة من الشهوة والغضب وباصطلاح اهل زماننا الرائز والاحساسات والمواطف لا تترك العقل يحزم بالحق الصراح وبعد عهد الشباب يصف هذه الامور والادعاء الناشئة منها ولذلك يستفاد كل الخير من آراء الشيوخ وان ضيقوا في البدن ثم ان لم يكن لهم فضل تجربة وحزم فهم مستأهلون للترحم كالمنار لا يجوز للوالي تركهم وماعم فيهم من الضيف والهوان والمعجز عن طلب الرزق ويجب عليه الانفاق عليهم والمواساة معهم من بيت المال وما جعلناه لهم . (ش)
(٣) قوله «و رحم ضعيفهم» هذا أيضاً من وظائف الوالي لان الضعفاء الذين لا ولي لهم *

عليهم والاحسان اليهم والشفقة بهم أكثر من أن تحصى .
قوله (وقرعهم) في بعض النسخ وعاملهم ، و في بعضها وعاقلهم بالعاقف ، وقد دلت
الآيات المتكثرة والروايات المتظافرة على توقيف العالم (١) والمأفول ونظيهم و هم
المقودون من إبداع الإنسان . قوله (ولم يضربهم فذلهم) الإضرار أفراد متفاوتة (٢) في
الشدة والضعف منها ترك الأجلال والترحم والمتوقير المذكورة ومنها إيصال السوء والمكروه

بهم لا يجوز أن يتركوا وما هم فيه بل على الوالي أن يشهدهم كالأب الشفيق
بالإنفاق والتربية حسن الأموال التي جعلها الله لهم و يرغب أهل الخير وتأسيس مجامع
الإعانات وغيرها . (ش)

(١) قوله وعلى توقيف العالم ، كان ذلك سبباً على الولاية المظلمة بمدرسول الله صلى الله عليه وآله لأن العلماء
كانوا ينفذونهم من تقييد الأموال وصرفها عن مصادفها إلى اللهو والمناهي ولكن في توقيف العلماء
إقامة أمر الله تعالى وتعظيم أحكامه وتقوية قلوب أهل التقوى وجرائهم على النهي عن المنكر
وفي حديثهم قبول حد استبداد الظلمة وتوقيفهم يدل على عدل الوالي وعدم سوء نيته . (ش)

(٢) قوله (الإضرار أفراد متفاوتة) و الأصح في تفسير الإضرار إيجاد الضرورة و
المنعنى أنه لا يجوز للوالي إيجاد الضرورة والإلجاء على الرعية حتى يلتزموا بالطاعة بان
يقضى على ضرورات معاشهم كالخبز والماء والملح والمساكن حتى لا يتمكنوا من الاعتراض
والمخالفة ولا يطالبوا من الولاية حقوقهم إن بغسوا وماطلوا والطاعة من الخوف مذلة و
المذلة مائنة من الرقا في كل شيء وذلك لأن الرعية إذا رأوا أنفسهم عاجزين عن كل فعل
وعمل ومحتاجين إلى أعانهم في حاجاتهم الضرورية كانوا كاسراء أدلاء وعلى خلاف مقتضى
الطيرة الإنسانية المختارة مجبورة بحبوسة آيسة من الحيوة وهذه الصفات تمنعهم من النشاط
في كل شيء و يضربهم على خلاف مقتضى طبائهم كالجمادات آلات بيد الولاية ولا يحصل لهم
حظ في العلوم والصناعات وغير ذلك بخلاف ما إذا وجد كل واحد منهم نفسه مالكاً قادراً
يفعل ما يريد من غير أن يمنعه مانع فيضبط العمل والفكر والاختراع ولا ينسود نفسه ذليلاً ،
أما خوف الملوك من ترك الطاعة إذا استغنى الرعية فلا يجب ارتكاب الإفاد وما حكى عن بعض الخلفاء
« أجمع عليك ينبغي كلام لا يطابق أصول الإسلام ولا قبل أمير المؤمنين دعه » بل يجب أن يكون
الاطاعة بالرضا والاختيار لا بالإضرار والإلجاء و أى سبب موجب للإطاعة أقوى من العدل و
ترك الطمع ونزويج أحكام الله تعالى وقدايم بحضور الوالي نفسه في المساجد وإقامة الجماعة
و منع من المقاصير في محراب المساجد ليكون الولاية مجدين في حفظ رضا الرعية وقد

فيذلهم ولم يفرهم فيكفرهم، ولم يخلق بابه دونهم فبأكل قوتهم ضعيتهم ولم يخبزهم في يعوثهم فيقطع نسل أمتي، ثم قال: [قد] بلغت و نصحت فاشهدوا، و قال

اليهم و منها عدم دفع الظلم عنهم و كل هذه و أمثالها مما يوجب لحوق الذل بهم و رفع العز عنهم، و اذلال المؤمن، و قيل ما يوجب اذلاله مذموم قطعاً و موجب لتبديد النظام و انقطاع الالفة المطلوبة شرعاً.

قوله (ولم يفرهم فيكفرهم) (١) كفره و كفره أي جعله فقيراً و كافراً يعني لم يجعلهم فقراء ذوي الفاقة لا صبر لهم بمنع حقوقهم فيجعلهم كغافراً لأنهم ربما ارتدوا إذا منعوا عن الحق و لذلك قاله من، كما روى عنه الفخر كاد أن يكون كافراً و أصل الكفر تنطية الشيء تنطية تستهلكه قال في النهاية الكفر صفتان أحدهما بأصل الإيمان و هو ضده و الآخر الكفر بفرع من فروع الإسلام فلا يخرج به عن أصل الإيمان و قيل الكفر على أربعة أنحاء كفر انكار بأن لا يعرف الله أصلاً ولا يعترف به، و كفر جهود ككفر إبليس يعرف الله بقلبه ولا يعترف به، و كفر عناد و هو أن يعرف بقلبه ولا يدين به جسداً و نبياً ككفر أبي جهل و أخراجه، و كفر نفاق و هو أن يعترف بلسانه ولا يعتقد بقلبه.

قوله (ولم يخلق الباب [كذا]) و بهم) تقول أغلقت الباب أغلقاً فهو مغلق إذا سدته و ما غلقت الباب غلقاً على صيغة المجرد فهي لغة ردية مشروكة و أغلق الباب كناية عن منع الوالي رعيته من الدخول عليه والوصول اليه و عرض الأحوال عليه و عدم تفقده لأحوالهم فغلته عنها فان ذلك يوجب وقوع الهرج والمرج فيهم و أكل قوتهم و ضعفهم و تسلط الظالمة و الإعداء عليهم . قوله (ولم يخبزهم في يعوثهم) الخبز يفتح الخاء الموحدة فالباء

حكى أن ولاية بلاد النصارى يحضرون بأنفسهم في المجمع من غير خوف و تحرر مع اطاعة رعاياهم إياهم بالرضا والاختيار (ش).

(١) قوله و ولم يفرهم فيكفرهم، إيجاد الفقر من الولاء بصورة بأمور منها تفقيل الخراج و تكثيره و اختراخ الضرائب حتى يقتل نفع الزارع والتاجر و يترك عمله ومنها إيجاد الموانع لنقل الامنة من بلد الى بلد و ضرب المكوس والمشور ومنها القبض على المباحات و منع الناس من الحيازة كالصيد والاراضي والمياه الا بقيود شديدة ومنها منع الناس من المسافرة ومن الصنائع المشروعة ووضع القيود والشرائط السالبة للحرية والاختيار و أمثال ذلك كثيرة وقد ورد أن ظلم الولاة يمنع مراكات السماء، (ش).

أبو عبد الله عليه السلام هذا آخر كلام تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره.

٥- محمد بن علي وغيره، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن رجل عن حبيب بن أبي ثابت قال: جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام عسل و تين من همدان و حلوان فأمر العرفاء أن يأتوا باليتامي، فأمكنهم من رؤوس الأرقاق يلعقونها و هو يقسمها للناس قدحاً، قدحاً، فقيل له: يا أمير المؤمنين مالهم يلعقونها؟ فقال:

الموحدة الساكنة قالزى الممجة السوق الشديدين أبي زيد وأنشد:

لا تخبز اخيراً و بساًساً
ولا تطهلاً بمناخ حبساً

و البس السوق اللين و البعث الجيوش جمع بعث وهو الجيش، تقول كنت في بعث فلان أي في جيشه الذي بعثه، وهذا يحتمل وجهين: أحدهما أن الوالى لا يقبض له أن يسوق جيشه إلى العدو سوقاً شديداً بل ينبغي أن يسوقهم سوقاً ليناً و يطلب الماء و الكلاو المرعى في سيرهم فإنه أبغى لقوتهم و قوة دوابهم و بهما ينوقع القلبة على العدو و ثانيهما أنه ينبغي أن لا ينهض المسلمين كلهم دفعة فانه قد يوجب قتل جميعهم فينقطع نسل الامة بل ينبغي أن ينهض طائفة منهم كما قال جل شأنه: وقلوا نفر من كل فرقة منهم طائفة، و في بعض النسخ ولم يجتزمهم بالجمع و النون أن لم يجمعهم و في بعضها ولم يجمعهم بالجمع و الميم و الزاء المهملة قال في النهاية جمع الجيش جمعهم في الثور و حبسهم عن الود الس أهلهم، و منه حديث أهرمزان كسرى جمع بموت فارس

قوله (قال أبو عبد الله ع) « هذا آخر الكلام الخ » الغرض منه اما لبيان الواقع أو للدلالة على أنه ومن لم يمس الا و قد كان له ولى يقوم مقامه و هو ليس بالاتفاق

غير علي بن أبي طالب ع، فيبطل قول من زعم بخلافه.

قوله (قال جاء إلى أمير المؤمنين ع، عسل و تين من همدان و حلوان) همدان و حلوان من اليمن و بلد في العجم و حلوان بالضم اسم قرية قريبة من كردستان (١) و الظاهر أن فيه لغاً و نشرأ مرتباً و أن اسناد وجاء إلى عسل و تين، اسناد مجازي

(١) قوله « قرية قريبة من كردستان » وسمى في زماننا بل زعاب و هي أول الجبل و همدان الظاهر أنها البلد المشهور دون القبيلة الا يوتى بالمثل من القبيلة بل من البلد قد ذكر الجعشيارى في كتاب الوزراء خراج همدان و دستيبي أحد عشر ألفاً و ثمانمائة ألف درهم (١٦٨٠٠٠٠) و رب ريباس ألف من و العسل الاروندى (يعنى جبال الوند) عشرون ألف رطل و الظاهر أن عسل همدان كان مشهوراً بالجودة و دستيبي كورة و قرى واقعة بين الرى و همدان يشمل قرى و آوج و أمثالهما.

إن الإمام أبو الينامي وإنما ألعنهم هذا برعاية الآباء.

٦- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن القاسم بن محمد الأصمعي، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: أنا أولى بكل مؤمن من نفسه و

قوله (فامر العرفاء) جمع عريف بمعنى عارف مثل عليهم بمعنى عالم والمراد به هنا النقيب وهو دون الرئيس.

قوله (فأمكنهم من رؤوس الأتقاف يلقونها) الأتقاف جمع زق بالكسر وهو السقاء واللقى ليس بدين، والفعل من باب علم يقال لعنت الشيء لعنة بمعنى أى لحسنه.

قوله (برعاية الآباء) دل على أنه ينبغي رعاية الأطفال والابتسام واحترامهم وأنها الحفيظة رعاية احترام الآباء كما دل عليه أيضاً حفظ موسى وخضر عليهم السلام للطفل الكنز الذي تحت المجدار بإقامته لكون أبيه صالحاً وقد نقل أنه كان الأب السابع.

قوله (أنا أولى بكل مؤمن من نفسه) هذا الحديث مع تفسيره الآن مذكور في كتب الإمامة أيضاً. روى مسلم بإسناده في باب خلع الخليفة الجديدة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في آخرها وأنا أولى بكل مؤمن من نفسه من ترك ماله لأهله ومن ترك ديناً لأوصيائه فعلى وإلى قال الابن وأولى أما من الولي بمعنى الغرب أو المالكية كما في قوله تعالى و ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق أى مالكم أو من الولاية بالكسر ومنه أولى

ولم يكن الخراج في ذلك العهد خاصاً بالدراهم والدنانير ولا بالفلات الأربع بل كان يؤخذ من كل جنس وذكر في خراج خراسان الأهلباج وفي خراج السوادطين الخضم وفي خراج فارس ما ورد ثلاثين ألف قارورة والانبجات وغيرها وكان ذلك كلها من مال الصلح الذي التزم أهل هذه البلاد أن يدفعوها إلى الإمام حتى يبقى أراضيهم وأملاكهم في أيديهم ولذلك لا بعد أراضي تلك البلاد وأمثالها من أملاك عامة المسلمين بل هي ملك لمن هي بيده عليه أن يؤدي الخراج الذي هو مال الصلح وليست من المفتوحة فتوة بالمعنى الإخص فان الأراضي المفتوحة على قسمين الأول ما كافح أهلها وحاربوا المسلمين حتى قهروا أو غلب عليهم جنود الاسلام وأراضي هؤلاء ملك لعامة المسلمين وهذا القسم قليل جداً. والقسم الثاني ما صالح أهلها مع جنود الاسلام قبل أن يستأصلوا ويقهروا على مال يؤدونه و يثرون على أملاكهم الخاصة وهكذا غالب البلاد وهذه الأراضي خاصة بأربابها انتقلت منهم يدا بيد وعليهم الخراج. (ش).

عليّ أولى به من بعدي، فقبل له: ما معنى ذلك؟ فقال: قول النبي ﷺ من ترك ديناً

اليثم والفنيل أي من يتولى أمرهما والوالي في البلد أو من الولاية بالفتح بمعنى النصره
ومنه قوله تعالى: «ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا» أي ناصرهم واستدل المازري وغيره
بقوله «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه» على أنه لو اضطر دس، إلى طعام أو غيره وهو يبدد به و
ربه أيضاً مضطر إليه لكان أحق به من ربه ووجب على ربه بذلك له وهذا وإن جاز لكنه
لم يقع و لم ينقل، نقل محيي الدين البهوي عن ابن قتيبة أن الضياع بفتح الضاد العيال و
هو مصدر في الأصل يسمى به العيال ضاع ضباعاً كفضى قضاء وأما الضياع بالكسر فجمع
ضايع كجبايع جمع جابع والضبعة ما يكون منه عيش الرجل من حرفة أو تجارة يقال ما
ضينته فيقال كذا، وفي الصحاح الضيعة المغارة وقوله «فعلى» معناه فعلى قضاء دينه و كفاية
ضباعه أي عياله (١) وهذا الحكم عندنا ليس مختصاً به دس، بل هو جار في أصحابه من بعده
كما دل عليه قوله و على و آلى و فعلهم أيضاً اتفاق ذرية المسلمين و قضاء ديونهم بل قضاء
ديون الأحياء إذا عجزوا عن قضاها كما دل عليه حديث آخر هذا الباب. و أما عندهم
فقد اختلفوا فيه، قال المازري الأصح أنه ليس مختصاً به بل يجب ذلك على الأئمة من بيت
المال إن كان فيه سنة و ليس ثمة ما هو أهم منه وقال بعضهم إنه من خصائصه فلا يجب على
الأئمة عليهم السلام ثم الظاهر من هذا الحديث والمربح من كلام المازري أن ذلك كان
واجباً عليه لأن فعله تكملة وتفضل، هذا يناق ما روى في طرقنا و طرقهم من أنه «دس،
ترك الصلاة على من توفي و عليه دين و قاله صلوا على صاحبكم» و في طرقنا وحسبنا
بعض أصحابه ويمكن الجواب بأن هذا كان قبل ذلك عند الشيق و عدم حصول الفنائم وذلك
كان بعد التوسع في بيت المال والفتوحات والفنائم، ويؤيده ما روى من طرقهم أنه كان يؤتى
بالمشوفى و عليه دين فيقول «دس، هل ترك لدينه قضاء فإن قيل ترك صلى، فلما فتح الله تعالى
الفتوح قال «دس، أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم من ترك ديناً فلي ومن ترك مالاً فلورثته
و قال المازري تركه المملوءة على من مات ولم يترك وفاء إنما كان بقوله ثلاثاً سمح
الناس في عدم قضاء الدين. و فيه أنه يلزم أن يترك ما هو واجب عليه و هو قول لا يجوز

(١) قوله «كفاية ضباعه أي عياله» وزعم بعض الناس أن المراد بالضياع الأراضي و
الأملاك غير المنقولة والمراد بالمال المنقول والمعنى أن من مات فماله المنقول لوارثه و
أراضي وأملاكه لعامة المسلمين و ينصرف فيها الإمام ولاية عن العامة وهذا غلط لا يش
من الجهل و مخالف للضرورة من الدين ولا يشور أن يكون المراد هنا من الضياع
الأملاك البينة (ش)

أو ضياء فعلي، و من ترك مالا فلورثته، فالرجل ليست له على نفسه ولاية إذا لم يكن له مال، وليس له على عياله أمر ولا نهي إذا لم يجز عليهم الثقة والنبى و أمير المؤمنين عليه السلام ومن بعدهما ألزمهم هذا، فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم و بما كان سبب إسلام عامة اليهود إلا من بعد هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله و أنهم آمنوا على أنفسهم وعلى عيالاتهم.

٧- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبيان بن عثمان، عن صباح بن سبابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيما مؤمن أو مسلم مات و ترك ديناً لم يكن في فساد ولا إسراف فعلى الإمام أن يقضيه فإن لم يقضه فعليه إثم ذلك، إن الله تبارك و تعالى يقول: وإثما الصدقات

انقول به فالأولى ما مر أو يقال ان ذلك في قضية مخصوصة اما لان الدين لم يحصل على وجه مشروع أو لتبر ذلك والله أعلم.

قوله (فالرجل ليست له على نفسه ولاية) أي ليست له ولاية في أداء ديونه اذا عجز عنه ولا له على عياله أمر و نهى في الانفاق و صرف النفقة و تقدير الميراث اذا لم يقدر على اجراء النفقة عليهم واما الولاية في ذلك للرسول و أصحابه عليهم السلام.

قوله (والنبى و أمير المؤمنين و من بعدهما) نفير لقوله أنا أولى بكل مؤمن من نفسه وعلى أولى به من بعدى و ضمير الثانية راجع الى النبى و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما و ضمير الفاعل فى ألزمهم الله تعالى و ضمير المفعول للمضى و أمير المؤمنين و من بعدهما وهذا إشارة الى ما ذكر من الولاية المذكورة.

قوله (و ما كان سبب اسلام عامة اليهود) إشارة الى بعض فوائد هذا القول حيث ان عامة اليهود مع تصلبهم فى دينهم آمنوا بعد سماعه طمعاً فى وعده الصادق لان الانسان عبيد الاحسان .

قوله (فالرسول الله ص) أيما مؤمن أو مسلم) فيه دلالة على أنه لا يقضيه عن الحي بحسب المفهوم الا أنه ماضى بما هو أقوى منه فلا عبرة به و على أنه يقضيه عن مسلم غير مؤمن والروايات تنافيه الا أن يكون التردد من الراوى و يكون المراد بالمسلم المعنى الاخص أو يراد بالمؤمن من علم ايمانه و بالمسلم مجهول الحال و يؤيده ما رواه سدير السيرفى قال : قلت لابي عبد الله دعه : أظن سائلاً أعرفه مسلماً فقال نعم أعط من لا تعرفه بولاية و لاعداءه للحق ان الله يقول : و قولوا للناس حسناً و لا نطعم من نصب بشيء من الحق أو

للفقراء والمساكين ، الآية فهو من الغارمين وله سهم عند الامام فان حبسه فإثم عليه .
 ٨- علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن حنان ،
 عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا تصلح الإمامة إلا لرجل
 فيه ثلاث خصال : ورع يحجزه عن معاصي الله ، وحلم يملك به غضبه ، وحسن الولاية
 على من يلي حتى يكون لهم كالوالد الرحيم .

وفي رواية أخرى حتى يكون للرعية كالأب الرحيم .

٩- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن معاوية بن حكيم ، عن محمد بن أسلم ،
 عن رجل من طبرستان يقال له : محمد قال : قال معاوية : ولقيت الطبري محمد أبعد

دعاً إلى شيء من الباطل وعلى أنه لا ينضبه ان كان في فساد ومعصية ولا في اسراف و
 تبذير هذا ان كان مبتاً و اما اذا كان حياً و تاب ان شرطنا العدالة فيجوز ان يعطى من
 سهم الفقراء دون الغارمين فيبقى هو ، ثم هذا ان علم مصرف ديونه و اما ان جهل فقد
 يجوز بعض الاصحاب اعطائه من حق الغرماء .

قوله (اما الصدقات للفقراء والمساكين) وهما من قصر ماله و لو بالحرفة
 اللابتة عن مؤونة المنة له ولعيله على الوجه اللائق به ولا لتجديدهما بما لا يملك تصاباً
 ولا قيمة وقد بسط العلماء الكلام في أن أيهما أسوء ولا يلق ذكره في هذا المقام .

قوله (فهو من الغارمين) أي من مات وله دين فهو من الغارمين الذين جعل الله
 تعالى لهم سهماً عند الامام وأوجب عليه اعطاؤه فان حبسه مع عدم كون الدين في فساد واسراف
 فائمه عليه والضمير في انتمراجع الى الحبس أو الى الدين أو الى الزاد .

قوله (لا تصلح الإمامة الا لرجل فيه ثلاث خصال) إذ لو لم يكن فيه تلك الخصال
 لاحتاج هو الى امام آخر بأمره بالطاعة و بنهاء عن المعصية ، فلا يكون هو الامام الذي
 فرض الله تعالى طاعته على الخلق أجمعين والخصماتان الاخيرتان من حق الرعية عليه وأما
 الاولى فليست من حقه على الرعية ولا من حق الرعية عليه الا بتكليف وهو أن الودع هو لزوم
 الاعمال الجميلة والكف عن المحارم كلها ومن جعلها حقوق الرعية .

قوله (وحلم يملك به غضبه) الحلم ملكة نفسانية نحت الشجاعة وهي الرزاة عند
 الغضب بحيث لا يستحفه شيء من موجباته ولا يستغفره نحو الانتقام .

قوله (وحسن الولاية) من جعلته مآذرك من اجلال الكبير وترحم الضعف وتوقير
 العالم وعدم الاضرار بالرعية وعدم منع حقوقهم والفسبة بينهم بالسوية .

ذلك فأخبرني قال : سمعت علي بن موسى عليه السلام يقول المغرم إذا تدين أو استدان في حق - الموهوم من معاوية - أجل سنة ، فإن اتسع وإلا قضى عنه الإمام من بيت المال .

((باب))

(أن الأرض كلها للإمام عليه السلام)

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم عن أبي خالد الكابلي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب علي عليه السلام " أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين " أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض ونحن المتقون والأرض كلها لنا ، فمن أحبنا أرضاً من المسلمين

قوله (أجل سنة) جوازاً أو وجوباً إن ظن إمكان قضائه (١) من فضل المأثورة و لو بالاكتمال . قوله (أنا وأهل بيتي) أشار إلى أن المراد بمن يشاء أهل البيت عليهم السلام ومن في قوله ومن عباده أما بيان للموصول والاضافة لكمال الاختصاص أو ابتدائية و العباد حيثما تشمل الخلف و غيرهم و فيه إشارة إلى أنهم هم المفسدون من أيجاد الدنيا والآخره وان كل من له نصيب فيهما فينصسطهم و احسانهم عليهم السلام .

قوله (والأرض كلها لنا) أي الأرض موروثة و مواتها كلها لنا ونحن مالكيها أما المعمورة فان كان المنصرف فيها كافراً أو فاسقاً اليهم عليهم السلام بحرب و قتال فلهم الخمس واليوقى للمسلمين كافة . وان قامت اليهم بالحرب ولا قتال فهي لهم عليهم السلام بالاشركة و

(١) قوله وان ظن إمكان قضائه المقصود من هذه الأحاديث تشريع هذا الحكم في الجملة ويشترط به وجوب أداء ديون الفارمين من بيت المال في الجملة كمفاد القضية المهمة مثل ما يقال أن مصرف الزكاة الفقراء وأبناء السبيل والفارمون وغير ذلك ومصرف الخراج ومال الأمة كالجهاد وأرزاق القضاء ومعلمي الآداب والمؤذنين وليس المقصود الإطلاق والنهيم وانه يجب على الإمام مطلقاً وفي كل حال وعلى جميع الشروط ان يمين أبناء السبيل وغيرهم ولا ينافي ذلك التقييد بالشروط وأن ينظر الإمام الأهم ويقدم على غير الأهم وأن يكون واجباً بشرط وجود سعة في بيت المال فلا ينافي ما روى أنه من ترك السلوة على من توفي و عليه دين وقال صلوا على صاحبكم ولو كان قضاء دينه واجباً على رسول الله من لاداء و على ولكن كان في بيت المال ضيق ولم يكن سهم من الزكاة للفارمين حاضراً . (ش)

فليعمرها و ليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي و له ما أكل منها فان تركها أو أخرجها و أخذها رجل من المسلمين من بعده فعمرها و أحيائها فهو أحقّ بها من الذي تركها ، يؤدّي خراجها إلى الإمام من أهل بيتي و له ما أكل منها حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف ، فيجوبها و يمنعها و يخرجهم منها ، كما حواها رسول الله ﷺ و منعها إلا ما كان في أيدي شيعة فانه يقاطعهم على ما في أيديهم

ان كان المنصرف مسلماً فهي له باذن الإمام ولا شيء عليه في حال غيبته سوى الزكاة في حياؤها و عليه في حال حضوره الخراج أيضاً و أما الموات فيجوز للمسلم أحيائها باذنه مع حضوره و عليه طمئنها له بدون اذنه مع غيبته و لا تسقط عليه بل قد وقع الاذن لشئنا عموماً مع اسقاط الخراج . و انما قلنا يجوز للمسلم فان الكافر لا يجوز له أحيائها ولا يملكها مع الحضور و الغيبة و مع الاذن و عدمه عند جماعة الاصحاب و حزم المحدثين الشيخ علي بن محمد بن حصول الملك مع حضور الإمام باذنه و وجد في بعض كلام الشهيد انه بملك في حال الغيبة أيضاً و الله أعلم . قوله (فمن أحيأ أرضاً من المسلمين) هذا حجة لمن خص جواز الأحياء بالمسلم . قوله (فان تركها أو أخرجها) هذا دل على خلافه على ما ذهب اليه أكثر الاصحاب من أن كل من سبق إلى أحياء مائة فهو أحق بها وان كان لها مالك معروف و عليه طمئنها و ذهب بعضهم (١) إلى أن المالك الأول أحق بها وان له انزعاضاً منه و انما قلنا يساً طلاقه لانه يحتمل أن يراد بتركها تركها قبل التبرير .

قوله (الا ما كان في أيدي شيعة) دل هذا على ان المراد بالمسلمين الذين اذن لهم أحياء الموات أعم من أن يكون شيعة أو غيرهم بدليل انه يمنع غير الشيعة منها بعد الظهور و اما قبله فلا .

قوله (فانه يقاطعهم على ما في أيديهم) القطيعة طائفة من أرض الخراج يقطعها السلطان من يريد و هو يتصرف فيها و يعطي خراجها و المقاطعة من الطرفين لان الاقطاع لا ينحقق بدون رضاهما .

(١) قوله و ذهب بعضهم ، كلام الفارح هنا مجمل و تفصيل الكلام في كتب الفقه وليس ما ذكره هنا اطلاقه مراداً اذ لم يذهب احد من الاصحاب إلى أن ملك المالك المعروف اذا باد و خرب بأعماله و تركه جاز لغيره أحياءه و تملكه بالأحياء الا نادراً نعم اذا أحيى رجل أرضاً مما يختص بالإمام بنير اذنه كما في زمن الغيبة فهو أحق بها من غير أن يملك رقبته فإذا تركها و عاد إلى حاله الأولى جاز لغيره أحيائها لعدم ملك المالك الأول . (ش)

و بترك الأرض في أيديهم .

٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد قال: أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الله ،
عنه رواه قال : الدنيا وما فيها لله تبارك وتعالى و لرسوله و لنا ، فمن غلب
على شيء منها فليثق الله وليؤد حق الله تبارك و تعالى و لغير إخوانه ، فإن لم يفعل
ذلك فالله و رسوله و نحن برآء منه .

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد قال :
رأيت مسمعا بالمدينة وقد كان حمل إلى أبي عبد الله عليه السلام تلك السنة مالا فردّه
أبو عبد الله عليه السلام فقلت له : لم ردّه عليك أبو عبد الله عليه السلام المال الذي حملته إليه ؟
قال : فقال : إنني قلت له حين حملت إليه المال : إنني كنت وليت البحرين
الغوص فأصبحت أربعة مائة ألف درهم وقد جئت بك بخمسةا بثمانين ألف درهم و كرهت

قوله (فمن غلب على شيء منها فليثق الله) أمر أولا بالانقضاء من عقوبة الله تعالى
لان الانقضاء سبب الاداء حتى الله تعالى مثل الزكاة والخمس والخراج و منشاء للبر بالاحوان
و قضاء حوائجهم و سد خللتهم و يمكن أن يكون المراد بالانقضاء الانقضاء في التولية بأن لا
يفاق على المتصرف في التصرف ولا يمنع الحق عن ذوي الحق ولا يفسده منه .

قوله (براء منه) البراء بضم الباء و فتح الراء والمد جمع يرى كشاف جمع
شريف و كرماء جمع كريم و وجه براءتهم منه انتفاء اعتقاده بهم وعدم تدينه بدينهم وفيه
دلالة على ان مانع الحقوق المالية كافر بالله العظيم .

قوله (وليت البحرين الغوص) وليت اما بفتح الواو و كسر اللام المصغفة يقال
ولي الامر عليه بالكسر فيهما ، وتولاه اذا فعله بنفسه من غير ان يوليه احداً و بضم الواو و
كسر اللام المشددة من التولية يقال : ولاه الامر عمل كذا فتولاه و تقلده والغوص و هو
استخراج اللؤلؤ من تحت الماء على التقديرين اما يدل من البحرين او مفعول و
التقدير وليت في البحرين لغوص .

قوله (وقد جئت بك بثمانين ألف درهم) دل على انه كان المتعارف عندهم
نقل جميع الخمس الى الامام في حال حضوره وقد صرح بوجوب ذلك جماعة من الاصحاب
للا رواية عن الكاظم دع ، وفي قول المحقق لو أخر المكلف حصة الاصناف جزأ لا يدل على عدم
الوجوب وقد صرح بعضهم بأن الخمس كله سهم الامام الا انه مأمور بتقسيم سهمه على سنة
أقسام ثلاثة له وثلاثة لليتامى والمساكين وابن السبيل ، وقول مسمع و هو حنك ، مؤيد لهذا

أن أحبسها عنك و أن أعرض لها وهي حقك الذي جعله الله تبارك وتعالى في أموالنا فقال: أو مالنا من الأرض وما أخرج الله منها إلا الخمس؟ يا أبا سيار إن الأرض كلها لنا فما أخرج الله منها من شيء فهو لنا، فقلت له: و أنا أحمل إليك المال كله؟ فقال: يا أبا سيار قد طيبتك لك، وأحللناك منه فضم إليك مالك و كل ما في أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيه محللون حتى يقوم قائمتنا فيجيبهم طسق ما كان في أيديهم و يترك الأرض في أيديهم وأما ما كان في أيدي غيرهم فإن كسبهم من الأرض حرام عليهم حتى يقوم قائمتنا، فيأخذ الأرض من أيديهم و يخرجهم صفرة.

قال عمر بن يزيد: فقال لي أبو سيار: ما أرى أحداً من أصحاب الضياع و

كنزير. د. قوله (يا أبا سيار إن الأرض كلها لنا) فما أخرج الله منها من شيء فهو لنا و إن كان لعمل الغير و اكتسابه هذا وأمثاله مما ذكر في هذا الباب من جملة حديثهم الذي مر أنه صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مشرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للايمان. قوله (يا أبا سيار قد طيبتك لك) دل على أن الإمام لا يجب عليه قبول الخمس وله الإبراء كما كان ذلك لكل ذي حق ولما كان الخمس كله للإمام وهو يطلي الفرق الثلاثة من نصف ماله على قدر مؤونة سنتهم ولذلك لو تقس النصف عندهم ولو فضل عنه كان الفضل له جاز له إحلال صاحبه من الجميع فلا يرد أنه كيف يجوز ذلك وفيه حق الفرق الثلاثة على أن للإمام ولاية على الجميع وهو أولى بكل مؤمن من نفسه فيجوز له ذلك كما يجوز لكل ولي مع الصلحة.

قوله (وكل ما في أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيه محللون حتى يقوم قائمتنا د.ع) أشار هنا بعد ما ذكر أن الأرض كلها لهم إلى أن شيعتهم في حل من التشريف فيها ونحو حاصلها و من خراجها حتى يظهر القائم د.ع فيأخذ منهم خراجها وتركتها في أيديهم وأما غير الشيعة فإن حاصلها حرام عليهم وإذا قام القائم د.ع يأخذها منهم ويخرجهم صاغرين ولا منافاة بين كونهم أولى بالأرض التي في أيديهم في زمان الغيبة وبين كون حاصلها حراماً عليهم. قوله (فيجيبهم طسق ما كان في أيديهم) الجباية الخراج تقول جبيت الخراج جباية إذا أخذته والتقدير فيجيبهم منهم من باب الحذف والإيصال والطسق بالفتح ما يوضع من الخراج على الجربان أو شبه ضريبة معلومة وكأنه مولد أو نارسى مغرب. قوله (و يخرجهم صفرة) الصفرة بالتحريك جمع الصاغر الراضى بالذل كالكنيسة

ممن يلي الأعمال يأكل حلالاً غيري إلا من طيبوا له ذلك.

٤- محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أبي عبد الله الرأزي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أما على الإمام زكاة؟ فقال: أحلت يا أبا محمد أما علمت أن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء، جائز له ذلك من الله، إن الإمام يا أبا محمد لا يبيت ليلة أبداً والله في عنقه حق يسأله عنه.

٥- محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عبد الله بن أحمد، عن علي بن النعمان عن صالح بن حمزة، عن أبان بن مصعب، عن يونس بن ظبيان أو المغلبي بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام مالكم من هذه الأرض؟ فتبسم ثم قال: إن الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل عليه السلام وأمره أن يخرق بأبهامه ثمانية أنهار في الأرض، منها سيحان وجيحان وهو نهر بلخ والخشوع وهو نهر الشاش ومهران وهو نهر الهند

جمع الكتاب قوله (من أصحاب الضياع) الضياع بالكسر جمع الضيمة وهي المقار أي الأرض والنخل كذا في المحاج وقال ابن الأثير ضيمة الرجل ما يكون منه معاشه كالصفحة و التجارة والزراعة وغير ذلك.

قوله (الا من طيبوا له ذلك) ضمير الجمع راجع إلى الأئمة (ع) وضمير المعرور للموسول والمراد به الشيعة وذلك إشارة إلى الكل.

قوله (فقال أحلت) أحال الرجل أنى بالمحال وتكلم به وذلك لأن وجوب الزكاة على الإمام محال والسؤال عن وقوع المحال محال، والمحال من الكلام بالنظم ما عدل عن وجهه. قوله (جائز له ذلك من الله) كأنه استئناف جواب عما يقال من أين جازله ذلك.

قوله (ان الإمام يا أبا محمد) تعليل لما سبق من عدم وجوب الزكاة على الإمام ولذا ترك العاطف توضيحه أن الإمام لا يبيت ليلة أبداً والله في عنقه حق يسأله عنه فلو وجب عليه الزكاة لزم أن يبيت ليلة بل أكثر منها والله في عنقه حق يسأله عنه وذلك لأن الزكاة في الغلات تجب عند بدو الصلاح وهو انعقاد الحصر واشتداد الحب واحمرار التمرة أو اصفرارها ولا يخرج إلا عند النضج فلو وجب الزكاة عليه لزم اشتغال ذمته بأخراجها في تلك المدة الطويلة وقس على الغلات الأنعام وغيرها فإن الاتمام مرعاها قد تكون بعيداً عن بلد ولو وجب عليه الزكاة فيها لزم اشتغال ذمته بها في مدة هي ما بين وقت الوجوب ووقت الإخراج.

قوله (يا بهام) أي بأبهام رجله لمسايتها.

قوله (منها سيحان وجيحان) لفظة من في منها للتبسيط فلا بد أن الموعود ثمانية

ونيل مصر ودجلة والفرات، فما سقت أو استقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشبعتنا وليس

والممدود سبعة وقد فرج جيحان بأنه نهر يلخ وفي النهاية سبجان وجيحان نهران بالمواضع
قريباً من المصيصة وطرطوس والمصيصة بكسر الصاد المخففة بلدياً بالشام. وفي الصحاح سبجان
نهر بالشام. وفي القاموس على ما نقل عنه: سبجان نهر بالشام وآخر بالبصرة، ويقال له ساحين
وسبجان نهر بماء واء النهر ونهر بالهند. وفي المغرب سبجان فعلان نهر معروف بالروم
وسبحون نهر الترك. وفي صحيح مسلم في باب سفة الجنة عن النبي (ص) قال: سبجان و
جبحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة، قال عياض الأنهار الأربعة أكبر أنهار الإسلام
فالنيل بمصر والفرات بالعراق. سبجان وجيحان - ويقال سبحون وجيحون - هما بخراسان
وماوراءها، قال المازري في كلامه انتكاز من وجوه منها قوله الفرّات بالعراق ليس هذا
بالعراق وإنما هو فاصل بين العراق والجزيرة. ومنها أن قوله ويقال سبحون وجيحون
يقتضى أن هذه الأسماء مترادفة وليس كذلك فإن سبجان غير سبحون وجيحان غير جبحون
باتفاق ومنها قوله أنهما بخراسان وليس كذلك فإن سبجان وجيحان ببلاد الأردن بقرب
الشام فسبجان نهر أردنة وجيحان نهر المصيصة، واتفقوا على أن جبحون بالواد وراء
خراسان عند بلخ ثم قال عياض قوله كل من أنهار الجنة، يحتمل أنها من الجنة حقيقة ويدل
عليه حديث الأسرى قائده رآها يخرج تحت سدة المنتهى ويحتمل أنها كتابة عن أن
الإيمان بعم بلادها وأن الأجسام المتفانية بما فيها تنصير إلى الجنة وقال المازري والأظهر
أنها على ظاهرها في أنها من الجنة والجنة مخلوقة عند أهل السنة.

قوله (وهو نهر الشاش) نقل عن القاموس أن الشاش بلد بما وراء النهر (١) و
موضع بأرض بابل فيها قبر ذي الكفل.

قوله (ونيل مصر) في المغرب النيل نهر مصر والكوفة نهر يقال له النيل.

قوله (ودجلة) في المغرب دجلة بنهر تعريف نهر ببلاد واما سميت بذلك لانها
تدخل أرضها أي تطيحها بالماء اذا فاضت.

قوله (والفرات) في المغرب الفرّات نهر في الكوفة.

قوله (فما سقت أو استقت فهو لنا) أي فما سقته تلك الأنهار بالافاضة من المزروع و

(١) قوله (بلد بماء واء النهر)، وقد يقال له شاج، ومعروف بصناعة القسي وأما
نهر الخشوع فلا عرفه والخبر ضيف جداً واشتماله على أمور منكرة غير بعيد، ولا حاجة
إلى التكلف في توجيهه، ومما ذكر في أسامي المواضع بما وراء النهر الكلمات
المبدوءة بلفظة خشى مثل خشوفن وخشيشن ولا يبعد أن يكون خشوع مصحفة من مثل
هذه الكلمات. (ش).

لعدو وثامنه شيء إلا ما غصب عليه وإن ولينا لفي أوسع فيما بين ذه إلى ذه - يعني بين السماء والأرض - ثم تلا هذه الآية : **وقل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا** (المغصوبين عليها) خالصة (لهم) يوم القيمة ، بلا غصب .

٦- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن الزبير قال : كتبت إلى العسكري عليه السلام : جعلت فداك روي لنا أن ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا إلا الخمس : فجاء الجواب : أن الدنيا وما عليها لرسول الله صلى الله عليه وآله .

٧- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد رفعه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلق الله آدم وأقطعته الدنيا قطيعة .

غيرها أو استفت بالدولاب وحفر البرء فهو لنا ، ونسبة الاستفتاء إلى تلك الانهار مجاز لان الاستفتاء في الحقيقة فعل لمن يخرج الماء منها بالحفر والدولاب يقال استفتت من البئر أي أخرجت الماء منها وبالحقيقة يعتبر في الاستفتاء ما لا يعتبر في السفن من المبالغة في المكسب والاعتماد . قوله (إلا ما غصب عليه) الغصب أخذ مال الغير ظلماً وعدواناً وفعله من باب ضرب تقول غصبته منه وغصبه عليه بمعنى وضمير العجز في «عليه» هنا راجع إلى الموصول بتضمن معنى الاستيلاء أو النسلط والمظاهر أن الاستفتاء منقطع إلا أن يراد بالشئ المنسوب مطلقاً أعم من أن يكون حقاً أو باطلاً .

قوله (بين ذه إلى ذه) هذه للإشارة إلى المؤنث الواحدة وأصلها ذي قلبت الباء هاء . قوله (ثم تلا هذه الآية) أي قل يا محمد الزينة والطيبات التي أوجدها الله تعالى للذين آمنوا ظاهراً وباطناً في الحياة الدنيا وهم الأوصياء وشيبتهم - المغصوبون عليها وليس لغيرهم فيها حظ وتصرف الآن بقصوبوا عليها وينصرفوا فيها ظلماً وعدواناً والحال أنها خالصة لهم يوم القيامة بلا غصب ولا مشاركة لغيرهم لان قوة الأغيار داحضة يوم القيامة وغلبة الكفار باقطة فيه ، وقوله «خالصة» بالنصب على الحال من فاعل المظرف و هو الذين ، عند أكثر القراء وبالرفع على أنها خبر بعد خبر عند تأخير ، وقوله «في الحياة الدنيا» ظرفي للنسبة بين المبتدأ والخبر أو متعلق بآمنوا على احتمال بعيد .

قوله (روي لنا أن ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا إلا الخمس) هذا الحصر باطلاً ما أولاً فلان الدنيا كلها له صلى الله عليه وآله وما كان منها في أيدي الكفار كان بطريق الغصب ، وأما ثانياً فلان الإنزال له بنص القرآن و هو غير الخمس نعم لو أريد بالدنيا الأرض المفتوحة عنوة صرح الحصر ولكن لم يرد ذلك .

قوله (خلق الله آدم وأقطعته الدنيا) قد جرت الحكمة على أن يكون الدنيا

فما كان لآدم عليه السلام فلرسول الله ﷺ وما كان لرسول الله ﷺ فهو للأئمة من آل محمد ﷺ .

٨- محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن جبرئيل عليه السلام كرى برجله خمسة أنهار ولسان الماء يتبعه: الفرات ودجلة ونيل مصر ومهران ونهر بلخ فماسة أوسقي منها فللامام والبحر المطيف بالدنيا [للإمام].

علي بن إبراهيم، عن السري بن الربيع قال: لم يكن ابن أبي عمير يعدل بهشام بن الحكم شيئاً وكان لا يذب إتيانه، ثم انقطع عنه وخالفه وكان سبب ذلك أن أبا مالك الحضرمي كان أحد رجال هشام ووقع بينه وبين ابن أبي عمير ملاحاة في شيء من الإمامة، قال ابن أبي عمير: الدنيا كالم الإمام عليه السلام على جهة الملك وأنه أولى بها من الذين هي في أيديهم، وقال أبو مالك: كذلك أملاك الناس لهم إلا ما

لأولياءه ليستعينوا بها على أعتابهم.

قوله (كرى برجله) تقول كريت النهر بالفتح كريباً أى حفرته :

قوله (فما سقى أوسقى منها) أى فما سقته بالأفظة بتضوئها أو سقى منها بالفتح والدولاب ونحوهما .

قوله (والبحر المطيف بالدنيا) بالنصب غطف على خمسة أنهار أو بالرفع على أنه مبتدأ خبره مخذوف والجملة مبطوفة على قوله وإن جبرئيل، أى قال البحر المطيف بالدنيا للإمام وفيه مبالغة على أن الدنيا وما فيها له .

قوله (قال لم يكن ابن أبي عمير يعدل بهشام بن الحكم شيئاً) أى لم يسو بينه وبين غيره بل فضله على من سواه، تقول عدلت فلاناً بفلان إذا سويت بينهما .

قوله (وكان لا يذب إتيانه) أى كان لا يأتبه ولا يزوره يوماً دون يوم بل كان يأتيه كل يوم لكمال المحبة والمصاحبة تقول أغيبته وغيبته عنه إذا جثته يوماً وتركته يوماً .

قوله (إن أبا مالك الحضرمي) الظاهر أنه الضحاك الحضرمي المشكك المقتد،

قوله (ملاحاة) أى منازعة تقول لاحت ملاحاة إذا نازعه .

قوله (من الذين هي في أيديهم) من الشيعة وغيرهم إلا أنه أذن للشيعة من التصرف فيها. وفي بعض النسخ وهي بدل دهم وهو الظاهر .

قوله (وقال أبو مالك كذاك) كذلك أما للانكار ويؤيده أنه في بعض .

حكم الله به للإمام من النبىء والخمس والمغنم فذلك له وذلك أيضاً قد بين الله للإمام أين يضعه و كيف يصنع به؛ فتراضيا به شام بن الحكم وصارا إليه ، فحكم هشام لأبي مالك على ابن أبي عمير فغضب ابن أبي عمير وهجر هشاماً بعد ذلك.

(باب)

(سيرة الإمام في نفسه وفي المطعم والملبس اذا ولي الامر)

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن حماد بن حميد وجابر العبدى قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن الله جعلني إماماً لخلقه ، ففرض عليّ التقدير في نفسي ومطعمي ومشربي وملبسي كضعفاء الناس، كي يقتدي الفقير بفقري ولا يظفي الغنى غناه.

النسخ وليس له ، بدل منه أو المراد أنه كما أنها أملاك للناس وفي أيديهم بحسب الظاهر أملاك لهم في الواقع.

قوله (من النوى والخمس والمغنم) المغنم الغنمة وهي ما أخذ من أهل الكفر غنوة والمراد بالغنى ما رجع إليه بغير قتال بالجهلاء أهله أو بتسليمهم طوعاً أو بانقراضهم وبدخل فيه بطون الأودية ورؤوس الجبال والاجام وما لم يكن عليه يد أصلاً وبالخمس خمس ما أخذ عن القتال وما فيه الخمس مما عدا الفقهاء ودلت عليه الروايات وبالمغنم سفايا الملوك وما اصطفاه من الغنمة من ثوب وفس وجارية ونحوها.

قوله (فغضب ابن أبي عمير) الغضب والهجر من أجل أنه حكم بخلاف الواقع وعمل عن منهج السواب وفيه دلالة على جواز الهجران من العالم وإن كان متديناً اذا حكم بخلاف الحق.

قوله (ففرض عليّ التقدير في نفسي ومطعمي ومشربي وملبسي) فقد الشئ مبلغه و تقديره وتعيينه والتقدير أيضاً التقدير ومنه قوله تعالى «ومن قدر عليه رزقه» وإنما قال في نفسى للإشارة إلى أنه لم يفرض ذلك على غيره من الرعية والمشرب الوجه الذى يشرب منه و يكون موضعاً ويكون مصدرأ والآخر اظهر هنا وفى عليه جاريه

قوله (كي يقتدي الفقير بفقري ولا يظفي الغنى غناه) يقال الظف الغنى أى جملة طائفة مشرداً وفيه إشارة إلى فائدة الفرض المذكور لأن الفقير اذا نظر إليه «ع» وإلى سيرته وطريقته مع علمه بأنه أشرف المخلوقات وأقرب من الله جل وعز رضى بفقره ولا يطمع فى الدنيا وما فيها ولا يحزن على فوائدها، والغنى اذا نظر إليه «ع» علم أنه لا عبرة بالغنى فى

٢- علي بن إبراهيم، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن المعلى بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام يوماً: جعلت فداك ذكرت آل فلان وما هم فيه من النعيم فقلت: لو كان هذا إليكم لعشنا معكم، فقال: هيهات يا معلى أما والله أن لو كان ذلك ما كان إلا سياسة الليل وسباحة النهار ولبس الخشن وأكل الجشب، فزوي ذلك عنا، فهل رأيت ظلامة قط صيرها الله تعالى نعمة إلا هذه.

الدنيا و يورثه ذلك ذلاً وانكساراً ويخرجه من منزل الطغيان ويمنعه عن ارتكاب المصائب و ينجيه عن التكبر والتفوق على الاخوان.

قوله (لعشنا معكم) أى لو كان هذا الامر مفوضاً إليكم لعشنا معكم لكثرة النعمة و حصول اسباب العيش فقال «ع» هيهات هيهات يعنى بعد بعد ما توهمت يا معلى من توسعنا فى العيشة واخذنا فى الانتفاع بزهرات الدنيا لو كان ذلك الامر الينا واتى به مكرراً للثبات ثم اكّد مضمون ذلك بقوله اما والله ان لو كان ذلك ما كان حائناً لسياسة الليل وسباحة النهار ولبس الخشن واكل الجشب والسياسة مصدر سست الرعية سياسة وهى القيام عليهم بما يصلحهم و التدبير فى امورهم والنظر الى مصالحهم وانما اضافها الى الليل لان اكثر الفساد يقع فيه فهو أولى بأن يقع السياسة فيه ولان الامير كثيراً ما يدبر امور الرعية فيه والسياسة مصدر ساج فى الارض يسبح سباحة اذا ذهب فيها دامله من السبح وهو الماء الجارى على وجه الارض وانما اضافها الى النهار لان الذهاب الى الجهاد والجماعة ونحوهما الحركة فى الارض لاجراء الاحكام على الخلق ونحوه يقع فى النهار غالباً وحمل سياحته على السوم بعيد فى هذا المقام اذ لا مدخل لكثرة النعمة فيه الا ان يكون المراد زجر النفس عنها وهذا الحمل مع ذلك منقول عن الشرع، قال ابن الاثير ومنه حديث سياحة هذه الامة الصيام، قيل للصائم: صائم لان الذى يسبح فى الارض متعبداً يسبح ولا زاد معه ولا ماء فحين يجد يطعم والصائم يمضى نهاره لا يأكل ولا يشرب فشبه به . والمراد بلبس الخشن لبس الثوب الذى لا قدر له ولا قيمة يعتد بها . و يأكل الجشب اكل طعام غليظ لا يعيل اليه طبع اكثر الخلق او اكل ما لا ادم منه.

قوله (فزوي ذلك عنا) أى نصرف ذلك الامر و قبض عنا فهل رأيت يا معلى ظلامة قط صيرها الله تعالى نعمة الا هذه الظلامة فانها جعلت نعمة علينا لمعقود السياسة والسباحة ولبس الخشن واكل الجشب وغيرها من المشتقات التى لزم على صاحب هذا الامر القزاعها ليقتدى به الضعفاء ويهتدى به الاغنياء . والظلامة بالضم الحق الذى اخذ من صاحبه ظلماً .

٣. علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد، و عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد وغيرهما بأسانيد مختلفة في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على عاصم بن زياد حين ليس العباء وترك الملاء وشكاه أخوه الرضيع بن زياد إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قد غم أهله وأحزن ولده بذلك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: علي بعاصم بن زياد، فجيء به فلما رآه عبيس في وجهه، فقال له: أما استحييت من أهلك؟ أما رحمت ولدك؟ أترى الله أحل لك الطبيبات وهو يكره أخذك منها، أنت أهون على الله من ذلك، أوليس الله يقول: «والأرض وضعها للأنعام فيها فاكهة والنخل ذات

قوله (حين ليس العباء وترك الملاء) العباء بالفتح والمد جمع العباءة كذلك وهي كساء واسع من صوف، والملاء بالضم والمد جمع الملاءة كذلك وهي الأزار و كل ثوب لين رقيق. وفي النهاية قال بعضهم إن المجمع ملا بغير مد والواحد ممدود والاول آتيت. قوله (انه قد غم أهله وأحزن ولده) بذلك فاعل غم وأحزن ضمير راجع إلى عاصم وأهله ولده مفعولان يقال غمه فأغمه وأحزنه فحزن والباء في ذلك للسببية وذلك إشارة إلى المذكور من ليس العباء وترك الملاء. قوله (علي بعاصم بن زياد) أي ايتوني وجيئوني به وهو مثل عليك زياداً أو يزيداً خذ. قوله (أترى الله) الاستفهام على حقيقته أو للإنكار وهو يكره حال من فاعل أحل أي لا ينبغي أن يظن منه ذلك لانه كالمجمع بين النفيضين.

قوله (أنت أهون على الله من ذلك) كان المراد أنك أهون وأخف من كل شيء خفيف هي على الله من أجل ذلك وهو أن ترى الله يكره أخذك من الطبيبات بعد ما أحلها لك والمراد أنك أهون على الله من ذلك أي من أن يكره أخذك منها وإنما يكره ذلك لولاية الأمر ليعتدى بهم الفراء والله أعلم.

قوله (أوليس الله يقول) الاستفهام لتفريده على النبات وأشرفه بيان الأرض المدحوة وما فيها من ضرر الفواكه والحبوبات مثل الحنطة والشعير والأرز وسائر ما ينفع به كالخوان الموضوع للأنعام و انتفاعهم ليلزم أن الأخذ منها أحسن عند الكريم من تركها كما يحكم به التجربة في ضيافة الكرماء وقد رغب أكرم الأكرمين في الأخذ والتناول منها بقوله وبأياها الناس كلوا مما في الأرض حللاً طيباً وقوله وبأياها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله أن كنتم إياه تعبدون وقوله و كلوا مما رزقكم الله حللاً طيباً وقوله واليوم أحل لكم الطيبات، وقوله «و ما لكم إلا أنأكلوا مما ذكر اسم الله عليه» وقوله

الأكام» أوليس [الله] يقول : « مرج البحرين يلتقيان » بينهما برزخ لايبغيان - إلى قوله - يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » فبالله لايتذال نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتدائها بالمقال ، وقد قال الله عز وجل : « وأما بنعمة ربك فحدث » فقال

« هو الذي خلق لكم ما فى الارض جميعاً الى غير ذلك من الايات التى لا تحصى .
قوله (أوليس الله يقول مرج البحرين) المرج الارسال من مرجت الفائقان ارسلتها والبحران البحر الملح والبحر المذبذب و البرزخ الحاجز أى ارسل البحرين يلتقيان يتماسان سطوحهما بينهما حاجز من قدرة الله لايبغيان أى لايمنى أحدهما على الآخر بالمعازجة هكذا ذكره بعض المفسرين و فيه اقوال آخر .

قوله (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) اللؤلؤ كبار الدر والمرجان صناديد والخرز الاحمر . قبل الدر يخرج من الملح لامن المذبذب فمواجه قوله يخرج منهما اجيب بان المراد أنه يخرج من مجتمعهما أو من أحدهما وهو الملح لأنه لما اجتمع مع المذبذب حتى صار كالشيء الواحد كان المخرج من أحدهما كالمخرج منهما ولايبعد أن يقال أنه يخرج من المذبذب أيضاً بنأثير المجاور وان كان خروجه منه أقل من خروجه من الملح والغرض من ذكرهما أن الله تعالى أخرجهما لانتفاع الخلق فلاوجه لتعريضهم على أنفسهم ما أحل الله لهم ولالتقريب عن ذلك مع القدرة وفيه مبالغة عظيم فى مدح الدنيا والطلب لحلالها والتوجه الى اكتساب طيباتها واستعمالها سيما لمن له أهل وعيال واففق عليه علماء العامة والخاصة قال أبو عبد الله الابى ذم رجل الدنيا بحضرة على رضى الله عنه فقال على (ع) مالك ولذمتها وهى دار غنى لمن تزود منها ودار عظة لمن فهم عنها ، ذكرت بسرورها السرور ، و بيلاتها البلاء وهى مهبط وحى الله ومصلى ملائكته ومسجد أنبيائه ومتجر أوليائه ، اكتسبوا فيها الحسنات و أكلوا فيها الطيبات وشكروا لنعيمها وفى الحديث اذا قال الرجل لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصا ناريه و فى آخره « لا تسبوا الدنيا فتم مطية المؤمن هى بها يبلغ الخير وعليها ينجو من الشر » .

قوله (فبالله لايتذال نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتدائها بالمقال) أقسم بالقسم البار على ابتدال نعم الله تعالى واستعمالها يعنى اظهارها وتشهيرها بالفعال وهو الشكر الفعلى أحب الى الله من ابتدالها بالمقال وهو الشكر القولى وقد صرح بعض المحققين ان الشكر الفعلى أقوى دلالة على تعظيم المنعم من الشكر القولى .

قوله (وقد قال الله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث) حال عن فاعل أحب والمقصود أنه تعالى أمر بتحديث نعمته أداء لشكرها فاظهارها بالفعال أولى بالامر به لكونه أحب وأقوى .

عاصم: يا أمير المؤمنين فعلى ما اقتضت في مطعمك على الجشوبة و في ملبسك على الخشونة؟ فقال: ويحك إن الله عز وجل فرض على أئمة العدل أن يتعدوا أنفسهم بضعة الناس، كيلا يتبجح بالفقر فقره، فألقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء.

٤- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن حماد بن عثمان قال: حضرت أبا عبد الله عليه السلام وقال له رجل أصلحك الله ذكرت أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن. يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك و نرى عليك اللباس الجديد، فقال له: إن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر [عليه] و لو لبس مثل ذلك اليوم شهر به، فخير لباس كل زمان لباس أهله، غير أن قائمنا أهل البيت عليهم السلام إذا قام لبس ثياب علي عليه السلام و سار بسيرة علي عليه السلام.

((باب نادر))

١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن أيوب

قوله (فقال عاصم يا أمير المؤمنين فعلى ما اقتضت) يعنى إذا كان ابتذال نعم الله و اظهارها بالانمال أحب إليه فعلى أى شيء و أى سبب اقتضت في مطعمك على الاطعمة الجشوبة المقلظة و في لبسك على الثياب المخشونة الخشنة.

قوله (فقال ويحك) فيه جواز ان يقول الرجل لنيره ويحك وقد يقال ويحك قال: عيان ويحك، كلمة يقال لمن وقع في ملكة ويحك، زجر لمن أشرف على الهلكة وقال انراء ويح بمنى ويل وقيل ويح لمن وقع في ملكة لاستحقاقها فيرثى له من غير ترحم عليه وويل بضدها و قبل: لا يراد بهما حقيقة الدعاء وإنما يراد بهما المدح والتعجب.

قوله (أن يتعدوا أنفسهم بضعة الناس) قدرت الشيء بالشيء نفسه و جعلته على مثاله و اعبرته على مقداره.

قوله (كيلا يتبجح بالفقر فقره) التبجح بالتألف الفوقانية والباء الموحدة و الباء و التحتانية التهج، وقيل أصل يتبجح يتبجح من البنى مجاوزة الحد فنلب مثل جبد و جذب و الاول الوجه أى فرض ذلك كيلا يتفحج بالفقر فقره فيهلكه فانه حينئذ يقي نفسه بأمامه و يتعدى به و يرضى بالفقر و يصبر على شدايده.

قوله (شهر به) أى شهر بلبس مثل ذلك الذوب شهرة وفضاحة وشناعة كما يشهد به المنجارية فيمن ترك زى أهل زمانه.

ابن نوح قال: عطس يوماً وأنا عنده، فقلت: جعلت فداك ما يقال للإمام إذا عطس؟ قال: يقولون: صلى الله عليك.

٢- محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد قال: حدثني إسحاق بن إبراهيم الدينوري عن عمر بن زاهر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل عن الثائم يسلم عليه بامرة المؤمنين؟ قال: لا، ذاك اسم سمى الله به أمير المؤمنين عليه السلام، لم يسم به أحد قبله ولا يسمى به بعده إلا كافر، قلت: جعلت فداك كيف يسلم عليه؟ قال: يقولون السلام عليك يا بقیة الله، ثم قرأ: «بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين».

٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عمر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام لم سمى أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: لأنه يميزهم العلم، أما

قوله (عن أيوب بن نوح) وثقة أصحاب الرجال و عدوه من أصحاب الرضا والجواد والهادي والمسكرى عليهم السلام ونقل أنه كان وكبلاً للهادي والمسكرى عليهما السلام وكان عظيم المنزلة عندهما مأموماً شديد الورع كثير العبادة وعلى هذا فاعل عطس يحصل أن يكون كل واحد من الأئمة المذكورين عليهم السلام.

قوله (لم يسم به أحد قبله ولا يسمى به بعده إلا كافر) لم ينقل أن أحداً سمى أمير المؤمنين قبله (٩) وأما بعده فقد سمى به بعض جبابرة هذه الأمة ولعل المراد بالكافر هنا ضد المؤمن وهو من لم يؤمن بالله ورسوله فضلاً عما جاء به الرسول أن اعتقد جواز ذلك شرعاً أو مطلقاً كمن سمى نفسه باسم الله أو نبي الله أو رسول الله ويحتمل أن يراد بالكفر كفر النعمة بتغييرها ووضعها في غير موضعها أو قنطرة الحق وأصل الكفر هو القنطرة والمتصف بهما يسمى كافراً وإن لم يكن خارجاً عن الإيمان والله أعلم.

قوله (قال يقولون السلام عليك يا بقیة الله) الإضافة في بقية الله لامية كبيت الله وطاعة الله، وبقية الشيء ما يبقى منه والبقية أيضاً ما ينتظر وجوده وبقرب ظهوره من بقية الرجل أبقية إذا انتظرته وبقية، وإنما سمى المصاحب دعاً بذلك لأنه بقية الأنبياء والأوصياء السابقين و ينتظر وجوده وبقرب ظهوره.

قوله (ثم قرأ بقية الله خير لكم) أي خليفة الله الباقي وانتظار ظهوره خير لكم إن كنتم مؤمنين به. وهذا التفسير أحسن مما قيل من أن المراد ببقية الله طاعته وانتظار ثوابه والحالة الباقية لكم من الخير أو ما بقي لكم من الحلال.

قوله (قال لأنه يميزهم العلم) الميزة بكسر الميم وسكون الياء الطعام يمتاز به الإنسان وبجلبه للببيع وغيره تقول مار أهله يميزهم ميراً إذا أتاهاهم بالميرة وأعطاهم إياها

سمعت في كتاب الله « ونمير أهلنا ».

وفي رواية أخرى قال : لأن ميرة المؤمنين من عنده ، يميزهم العلم .
٤ - علي بن إبراهيم ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي الربيع
القرآزي عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : ليم سمي أمير المؤمنين ؟ قال :
الله سمى ، و هكذا أنزل في كتابه : و إذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذرئتهم و أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ، و أن محمداً رسولاً و أن علياً
أمير المؤمنين .

(باب)

(فيه نكت و نفع من التنزيل في الولاية)

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن بعض

وفد شبه العلم بالعلم في الاعتناء به لأن احدهما غذاء روحاني والاخر غذاء جسماني قال
الفاضل الاسترأبادي من المعلوم ان الامير مهووز الفاء (١) وان يعبر الخوف ولك ان تقول
قصده دع ان تسميته بامير المؤمنين ليس لاجل انه مطاعهم بحسب الدنيا ، بل لاجل انه
مطاعهم بحسب العلم اي الاحكام الالهية فبدوعه عن هذا المعنى بلفظ مناسب في المحرف
لفظ الامير . قوله (اما سمعت في كتاب الله ونمير أهلنا) اي تطلوهم الميرة ، ولعل الغرض
من ذكره هو التنبيه على انه يفهم منه وجه التسمية يأدنى تأمل فليأمل .
قوله (قال لان ميرة المؤمنين من عنده) اي طماهم الروحاني و هو العلم من
عنده كما اشار اليه بقوله يميزهم العلم .

قوله (عن ابي الربيع القرآزي) لم اجد بهنا الوصف في كتب الرجال وبدونه مجهول .
قوله (قال الله تعالى سماء) السائل سأل عن سبب التسمية و هو دع ، اجاب بها من
باب تلقى المخاطب بغير ما يترقبه للتنبيه بأن الهم له ان يعرف التسمية و يصدق بها
و الجهل ليس بها لا يضره . قوله (وان محمداً رسولاً) اشار الى ان هذا كان منزلاً حذفه
المحرفون (٢) المتأفقون حسداً و عناداً .

قوله (باب فيه نكت و نفع من التنزيل) النكت جمع النكتة والمراد بها

(١) قوله و ان الامير مهووز الفاء والاولى في توجيه الرواية أن أمير صيغة المثنى
من ماريمير أو يقال هي صيغة ولا يحتاج الى تكاف التصحيح . (ش)

(٢) قوله و حذفه المحرفون ، الخبر ضعيف في الناقية ولو فرض صحته اسناداً لكن

اشتماله بمنه على امر محال كافياً في رده لعدم امكان صدوره من المعصوم دع . (ش)

أصحابنا عن حنان بن سدير ، عن سالم الحنظلي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام :
أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى : « نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون
من المنذرين بلسان عربي مبين » قال : هي الولاية لأمر المؤمنين عليهم السلام .

٢- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن الحكم بن مسكين ، عن إسحاق
ابن عمار ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « إنا عرضنا
الأمّة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها
الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً » قال : هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن الحسن بن موسى الخشاب ،

هنا الوجوه الخفية المستنبطة من القرآن الدالة على الولاية ، والنصف كسر جمع التفتة بالضم و
السكون و هي هنا عبارة عن وجوه منترعة من التنزيل دالة على الولاية من قولهم تنف
الشعر والريش إذا نزع .

قوله (قال هي الولاية لأمر المؤمنين د) اعلم ان في القرآن ظاهراً و باطناً و
مجملاً و مأولاً و محكماً و متشابهاً و انهم د) اعلم الامة بجميع ذلك و ان ظاهر هذه الآية
هو ان الضمير في د) راجع الى القرآن د) بيان لمآله و غايته ولكنه د) ارجعه الى
الولاية باعتبار المنزل و أوله بأن معناه نزل بها الروح الأمين و هو جبرئيل د) على قلبك
يا محمد لتكون من المنذرين عن مخالفة ولى امرك بلسان عربي مبين واضح الدلالة على
المقصود كيلا يقولوا يوم القيامة على سبيل العذرة ما كنا نعلم لسانك و تبليدك في وليك و
في رواية علي بن ابراهيم ايضاً تصريح بذلك فانه قال في تفسيره حدثني ابي عن حنان عن
ابي عبد الله د) في قوله تعالى وانه لتنزيل رب العالمين (١) نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون
من المنذرين ، فقال الولاية نزلت لأمر المؤمنين د) يوم الغدير .

قوله (قال هي ولاية أمير المؤمنين د) كان المراد انا عرضنا الامانة التي هي ولاية
أمر المؤمنين على الاجرام المذكورة بعد خلق الفهم والاختيار فيها او عرضناها على اهلها
من الملائكة والحيوانات الانسية والوحشية و اظهرناها عليهم و اقدرناهم على شصها من
على د) فأبين ان يحملنها و اشفقن منها و حملها الانسان و هو الاول انه كان ظلوماً على

(١) قوله و الولاية عزاءت لأمر المؤمنين ، لعل معناه ان ولاية أمير المؤمنين د) يدخل
في المراد . (ش)

عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله
نفسه وعلى من نبيه، جهولا بما عقبه أمره وشناؤه خيافته، وفي كلام الفاضل الاستقرا بآدي دلالة عليه
حيث قال فأبين أن يدعيها أو ينصبها أهلها واشفقن منها وحملها الإنسان، الأول أنه كان ظلوماً
جهولاً وبقرّب منه كلام علي بن إبراهيم حيث قال في تفسير الأمانة هي الإمامة والأمر والنهي
والدليل على أن الأمانة هي الإمامة قوله تعالى وإن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها،
بعض الإمامة والأمانة والإمامة عرضت على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها قال
أبين أن يدعيونها وينصبوها أهلها واشفقن منها وحملها الإنسان الأول، كذا في تفسير علي بن
إبراهيم وأنه كان ظلوماً جهولاً، والمشهور عند المفسرين (٧) أن المراد بالأمانة التكليف مطلقاً وأن
هذه الاجرام اشفقن من حملها خوفاً من المخالفة واستحقاق العقوبة.

و قوله دو انه لتنزيل رب العالمين، لان ولايته أيضاً مما نزل في القرآن (ش)
(٧) قوله دو المشهور عند المفسرين، حكى عنهم في تفسير الأمانة أمور يرجع جميعها
إلى وجه واحد وهي الحاسة المميزة للإنسان عن سائر الموجودات وهذه الحاسة هي
ادراك الكلّيات والتعيين بين الحسن والقيح أعني العقل النظري والعملي و يفرع
على هذا الأصل فروع منها التكليف والأمر والنهي ومنها خلافة الله في الأرض ونفوذه على
سائر الموجودات وكونها مسخرة بأمره ومنها إطاعة الله تعالى اختصاراً وهي فرع قبول
التكليف وغير ذلك، و أما كيفية عرض الأمانة على الجمادات ونسبة الآباء والخشية إليها
مع عدم شعورها فبعضهم تكلف فيها وقال: المراد من السموات والأرض أهلها غير الإنسان و
هذا غير معتول لان الأهل ان كان المراد منه الحيوان فهو كالجماد في عدم قابلية الخطاب وان
كان الملائكة فانهم لا يخشون من الخيانة في الإمامة و يغفلون ما يؤمرون، ووصف جبرئيل
بأنه الروح الأمين و بعضهم تكلف أشد من هذا والتزم بأنه تعالى خلق فيهم الشعور وكلهم
وقال بعضهم أن هذا تمثيل وتعبير عن عظمة أمر الأمانة وأنه بحيث لا يحتملها الجبال كما
هو عادة الفسحاء قال: لو حمل ما بين من الغم على الصخور لاذ بها، وأحسن الوجوه أنه
بيان لاستعداد الإنسان لقبول التكليف وعدم استعداد غيره من هذه الاجسام الكبيرة كما
قال تعالى واعتبا طوعاً أو كرهاً فاتنا ابننا طائمين، وأما تفسير الأمانة بالولاية فهي من
قبيل بيان أهم المصاديق وأعظم موارد التكليف لان العقل والتكليف وأي معنى مثلهما لا يمكن
أن ينفك عن ولايته وع، والمعرض عنها عائن في أمانة الله فطماً إذ لم يعمل بدقه و لم
يمثل تكليفه ولا فائدة في عقل لا يهدي الإنسان إلى الاعتراف بأنه وع ، الغاية المقصود في
الكمال الممكن لتبر واجب الوجود تعالى.

ووصف الإنسان بأنه ظلوم جهول ليس ذماً وتنقيصاً بل عطف ورحم والافتد قال الله تعالى

عز وجل : « [و]الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » قال : بما جاء به محمد ﷺ من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان و فلان ، فهو الملبس بالظلم .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن الحسن بن نعيم الصحاف قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « فمنكم مؤمنٌ ومنكم كافرٌ » فقال : عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها . يوم أخذ عليهم الميثاق

قوله (والذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم) نقول : ليست الأمر بالفتح اليه بالكسر إذا خلطت بعضه ببعض وقوله بما جاءه تعالى بما يعني الذين آمنوا بما جاء به محمد ص من الولاية تعالى ابن أبي طالب دعه ولم يخلطوا ولايته بولاية فلان و فلان أولئك لهم الأمن من المذاب وهم مهتدون الى طريق الحق ، فقد فسر المظلم في هذه الآية بظلم مخصوص ومعصية معينة و هي الخلط المذكور ، وفسره أكثر المفسرين بالشرك و بعضهم بالمعصية مطلقاً و تفسيرهم شامل لما نحن فيه .

قوله (فهو الملبس بالظلم) ضمير هو راجع الى أمر معلوم و هو الذي خلط الولاية الذنوبية بالولاية الذنوبية ، والملبس بكسر الباء المشددة قال الجوهري التلبس كالندبس والتخليط شدد للمبالغة ورجل لباس ولا يقل ملبس ويقهم من هذا الحديث بطلان قوله ولا تقل ملبس و ارجاعه الى الولاية اولى خلطها وقراءة الملبس بفتح الباء بعيد جداً .

قوله (فمنكم مؤمنٌ ومنكم كافرٌ) في سورة الزمان هو الذي خلقكم فمنكم كافرٌ ومنكم مؤمنٌ قدم المؤمن لكونه أكثر ، و يعرف عام من المعرفة او من التعريف والثاني أنسب و لعل السائل سأل عن وقت الايمان والكفر ، وعن سببهما جميعاً وذلك أجاب دعه عنها بقوله عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق على ولايتنا في صلب آدم وهم ذر و الذر واحدتها الذرة وهي تطلق على النملة الصغيرة وعلى ما يرى في شعاع الشمس الداخل في الثافذة وكلاهما محتمل ، وبناء الاول على التشبيه في الصغر والديوب . توخيح ذلك نسل آدم كانوا كامنين في صلبه فلما أراد الله تعالى أن يأخذ منهم الميثاق على الربوبية والرسالة والولاية تعلق نور ارادته و قدرته بآدم فانتقل كل من كان فيه من حد الكون الى حد الظهور وعلى مثال الذر مع العقل والفهم فاخذ منهم الاقرار بالولاية فمنهم من أقر بها وآمن ومنهم من أنكرها وكفر فيومئذ كان الايمان والكفر و امتاز المؤمن من الكافر ، فان قلت قوله دعه في صلب آدم . ينافي قوله وهم ذر لانهم ان كانوا ذراً لم يكونوا في صلب آدم بل كانوا خارجين منه وان كانوا

بفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً ، ولو كان وصفه بالجهول الظلوم تنقياً لزم تفضيل سائر المخلوق على الانسان . (ش)

في صلب آدم ﷺ وهم ذرّ.

٥- أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضل، عن أبي الحسن ﷺ في قول الله عز وجل: «يوفون بالنذر» قال: يوفون بالنذر الذي أخذ عليهم من ولايتنا.

٦- محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن أبي جعفر ﷺ في قول الله عز وجل: «ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم» قال: الولاية.

٧- الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن المثنى، عن زرارة، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى» قال: هم الأئمة ﷺ.

في صلبه لم يكونوا ذرّاً قلت لا تنافي بينهما لاحتمال كونهم ذرّاهم في صلبه ولا بعد فيه بالنظر إلى القدرة القاهرة، فإن قلت هذا التوجيه يناقض ما في بعض الروايات من أنه أخذ عنهم البيئات بعد خروجهم من صلبه وهم ذريته، قلت لا بعد أن يقال: إن أخذ البيئات وقع ثلاث مرات تأكيداً ومبالغة مرة بعد مرك الطين حين خرجوا كالذرّ يديون ومرة حين كونهم ذرّاً في صلب آدم (ع) بعد تكميل خلقه، وقبل نفخ الروح فيه مرة ثالثة بعد نفخه حين خرجوا من صلبه يديون حتى رآهم آدم (ع) والروايات الالهيّة في باب الكفر والإيمان ربما تشر بذلك وهذا الذي ذكرته من باب الاحتمال والله أعلم بحقيقة الحال.

قوله (يوفون بالنذر) النذر التزام الشيء وإيجابه على نفسه ومنه العهد الذي أخذ الله تعالى على عباده حين كونهم ذرّاً من ولاية الأئمة عليهم السلام والمراد بالوفاء بها الإقرار بها بعد وجودهم في الأعيان إلى انقضاء العمر.

قوله (قال الولاية) الظاهر أنه بيان لما أنزل وإنما فسره بالولاية مع أنه أعم منها لأنها مقصودة منه أولاً واصل للبواقي وإنما قلنا الظاهر ذلك لاحتمال أن يكون بياناً للتوراة والإنجيل أيضاً لأن الولاية المذكورة فيهما أيضاً، والمراد بإقامتها إداعتها والإقرار بما فيها مما يجب الإقرار به كالنوحيد والرسالة والولاية ونحوها مما يكون مستمراً في هذه الشريعة.

قوله (قالهم الأئمة) (١) اتفق المفسرون والمحدثون على أن القربى أهل البيت عليهم

(١) قوله هم الأئمة، يعني القربى وهذه الآية في سورة حم السجدة وذكرها الكمي

في تفسيره البائية المدروسة:

تأولها منّا حتى و معرب (ش)

و أن لنا في آل حم آية

٨- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: "وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ (فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ وَوَلَايَةِ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ) فَقَدْ فَازَفُوزَ عَظِيمًا" هكذا نزلت.

٩- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن النضر، عن محمد بن مروان رفعه إليهم في قول الله عز وجل: "وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ (فِي عَلِيٍّ وَالْأَئِمَّةِ) كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّ اللَّهُ مِنْهُمْ" قالوا.

١٠- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن السياري، عن علي بن عبد الله قال: سأله رجل عن قوله تعالى: "فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى" قال: من قال

السلام وذهب الفواصب إلى أن هذه الآية منسوخة ورد عليه الثعلبي في تفسيره بأنه لا وجه لنسخها وكيف يكون منسوخة والحوال أن محبة أهل البيت من جملة أصول الدين وأركان الإسلام وخلاف ذلك كفر وموجب للخروج من الإسلام والدليل عليه ما رواه عبد الله بن حماد الأصفهاني بإسناده عن جرير بن عبد الله البجلي عن النبي صلى الله عليه وآله قال: "من مات على حب آل محمد فهو شهيد نائب مفوز مرحوم كامل الإيمان. يبشره ملك الموت بالجنة ويفتح له في قبره باب من الجنة ويؤزره ملائكة الرحمة في قبره ويؤزف إلى الجنة كما تؤزف العروس إلى بيت زوجها ومن مات على بغض آل محمد فهو كافر لا يشم رائحة الجنة. مكذوب بين عينيه آيس من رحمة الله". فإذا كان حب آل محمد بهذه المرتبة وكان أجر أداء الرسالة الذي لا يوازيه شيء كيف يكون الآية منسوخة وما سبب نسخها.

قوله (هكذا نزلت) ظاهره أن الآية نزلت هكذا لفظاً وتصرفت فيها بد التخریف ويحتمل أنها نزلت هكذا معنى بتفسير الروح الأمين وعلى التقديرين علم ولاية علي والأئمة من بعده من هذه الآية بالنزول لا بالتأويل والفرق أن الولاية مقصودة من الآية على الأول و مندرجة فيها باعتبار ملاحظة أمر خارج وهو أنه تعالى ورسوله أمر بها على الثاني إذ أولم يعلم ثبوتها بدليل آخر لم يعلم اندراجها في هذه الآية وسيجيء زيادة توضيح لذلك.

قوله (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله) أي ما صح أو ما جاز لكم أن تؤذوا رسول الله ونفذوا ما يكرهه في علي والأئمة من بعده بعد موتهم وبغضهم ومنع حقوقهم من الولاية وغيرها كالذين آذوا موسى وانهكوه بقتل هارون فبرأهم الله مما قالوا بأحيائه واختياره ببراءة موسى. وهذا يحتمل أن يكون تنزيلاً وأن يكون تأويلاً وما يدل على أن إيذاء علي إيذاء النبي ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده والشافعي ابن المغازلي في المناقب من عدة طرق أن النبي صلى الله عليه وآله قال:

بالأئمة واتبع أمرهم ولم يجز طاعتهم.

١١- الحسين بن محمد، عن علي بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله رفعه في قوله تعالى: «لا أقسم بهذا البلد» وأنت حل بهذا البلد وما ولدته قال أمير المؤمنين وما ولد من الأئمة عليهم السلام.

١٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة ومحمد ابن عبد الله، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: «واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى» قال: أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام.

قال: من آذى علياً فقد آذاني، وزاد فيه ابن المغازلي عن النبي (ص) «يا أيها الناس من آذى علياً فقد آذاني وبمك يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً» فقال جابر بن عبد الله الانصاري يا رسول الله وان ذهبا أن لا اله الا الله وأنت رسول الله؟ فقال النبي (ص) يا جابر كلمة يحبونها بها أن لا تسفك دماءهم وتؤخذ أموالهم وأن يدعوا الجزية عن يديهم صاغرون.

قوله (قال من قال بالأئمة) تفسير للتابع والمتبوع. يعني من اعتقد بالائمة الطاهرين واتباع أمرهم وتهيهم ولم يجز طاعتهم ولم ينزكها فلا يضل في الدنيا عن طريق الحق ولا يفتي في الآخرة باستحقاق النبوة. وفيه دلالة على أن التابع لهم في جميع الأمور ناج في الآخرة من جميع المكاره، وأما من اعتقد بهم وترك طاعتهم فهو في خطر والشفاعة نادرة أن شاء الله.

قوله (لا أقسم بهذا البلد وأنت حل) «لا» زائدة أو نافية من باب الإنكار والمنعجب أي لا أقسم بهذا البلد والحال أنك حال فيه بل أقسم به البينة للحصول مزيد شرف له بحصولك فيه وهذا كما نقول لا حاضر فسي ذلك المجلس والحال أن حبيب في معنى أحضره قطعاً. قوله (ووالد ما ولد) عطف على «هذا البلد» أي أقسم بوالد وما ولد، الوالد أمير المؤمنين وما ولد، الأئمة من ولد. قيل تنكير والد للتعظيم وإشارة على من «للتعجب كما في قوله والله أعلم بما وضعت» والمفسرون من أهل السنة قالوا الوالد آدم أو إبراهيم وما ولد ذريتهما أو محمد (ص) و تفسير الأئمة أولى بالاتباع لأنهم أعرف بمراد الله تعالى وأعلم بموارد آيات القرآن.

قوله (قال أمير المؤمنين والأئمة) قد تقرر عندنا أن ذالقرابي الأئمة عليهم السلام وأن السهام الثلاثة المذكورة بعد النبي لهم، وأما العامة فقد اختلفوا فقال بعضهم ذالقرابي بنو هاشم وبنو عبد المطلب وقال بعضهم بنو هاشم وحدهم وقال بعضهم جميع فريش وذهب أبو حنيفة عناداً أو جهلاً إلى أن تلك السهام تسقط بعد الرسول و يصرف الكل إلى الثلاثة الباقية

١٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» قال: هم الأئمة.

١٤- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير: عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ» قال: أمير المؤمنين

اليتامى والمساكين وابن السبيل. وقال بعضهم: يصرف سهم الله إلى الكعبة ثم يقسم ما بقي على خمس أقسام: قسمان للسلطان والثلاثة للثلاثة وقيل سهم الله لبيت المال والباقي كما ذكر.

قوله (وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً) وهذا الله تعالى أمة بمعنى طائفة من هذه الأمة بأنهم يهدون الخلق بالحق الذي هو دين الإسلام وحدوده ومعارفه و به يعدلون أى بالحق يعدلون و يحكمون حكماً عادلاً و فسطاً لا ظلماً و جوراً ، وقد أشار دعاء إلى أنهم الأئمة عليهم السلام ولا ريب فيه لأن تلك الصفات لا يتحقق إلا فيهم هو أمين معصوم عادل عارف عالم بالدين و أحكامه و حدوده بأسرها وهم أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله كما دل عليه قوله المنقول من طرق العامة والخاصة «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح» الحديث، وقال القاضي ذكر الله تعالى ذلك بعد ما بين أنه خلق للنار طائفة خالين ملحدين عن الحق للدلالة على أنه خلق أيضاً للجنة أمة هاديين بالحق عادلين في الأمر. أقول فانظر كيف أجرى الله سبحانه الحق على لسانه ليكون حجة عليه لأن هذه الأمة وجب أن يكون بهذه الصفة أبداً والالزم اندراجهم في الأمة الأولى فبطل التمسك من خلفهم والمتصف بهذا العفة ابد لا يكون الا معصوماً لا يقال له لعله يراد بهذه الأمة أهل الأجماع وهم معصومون فيما اجمعوا عليه بدليل قوله ولا يزال من امتي طائفة على الحق إلى أن يأتي أمر الله ولانا نقول لادلالة في الآية على أنه تعالى خلق في كل عصر طائفة موصوفين بالصفات المذكورة على اجتماعهم في أمر واحد لجواز أن يخلق كل واحد منهم في عصر ولو سلم فنقول اختلف أهل الأجماع في الموارد الكلية والجزئية أكثر من اتفاقهم على بعض تلك الموارد فيكون عدولهم عن الحق أكثر من قيامهم بالحق وهو يناقض دوام القيام بالحق المستفاد من الآية والحديث المذكور كالأية دليل لنا لاعيننا وتعام البحث قد ذكرناه في بعض كتبنا الأصولية.

قوله (في قوله تعالى هو الذي أنزل عليك الكتاب فيه آيات محكمات) كما أن في الكتاب آيات محكمات معراء عن احتمال خلاف المقصود أحكامها لفظاً ومعنى عن أم

﴿الْأَنْبِيَاءُ﴾ والائمة « و آخر متشابهات » قال : فلان و فلان « فأمّا الذين في قلوبهم زيغ » أصحابهم و أهل ولايتهم « فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم » أمير المؤمنين عليه السلام و الائمة عليهم السلام .

١٥- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن مثنى

الكتاب و أصله يرد إليها غيرها، و آخر متشابهات محتملات لوجوه مختلفة بعضها ظاهر و بعضها باطن و بعضها حق و بعضها باطل لا يعرف الحق من الباطل الا المراسخون في العلم و اما الذين في قلوبهم زيغ و انحراف عن الحق فيتبعون ما تشابه عنه و يتلقونه بوجه باطل لا ابتغاء فتنة الناس من دينهم بالتشكيك و التلبس و ابتغاء تأويله على ما يشهونه كذلك في هذه الامة طائفة محكمة في الظاهر و الباطن و العلم و العمل بمنزلة الايات و هم أمير المؤمنين و الائمة عليهم السلام و طائفة متشابهة بمنزلة الايات المتشابهات لهم ظاهر و باطن، فآهرهم الاسلام و باطنهم الكفر و النفاق و هم فلان و فلان و فلان يعني الثلاثة و ما يعلم تأويل كفرهم و فساد رأيهم و بطلان عقودتهم الا الله و الراسخون في العلم و هم أمير المؤمنين و الائمة من بعده و من تبعهم فأمّا الذين في قلوبهم زيغ و انحراف عن الحق الى الباطل فينبهون الطائفة المتشابهة لا ابتغاء الفتنة يعني متاع الدنيا و ابتغاء تأويلهم بعد فبايحهم حسنات و بالجملة شبه الائمة بالآيات المحكمات (١) و الاول والثاني والثالث بالمتشابهات و أصحابهم بالذين في قلوبهم زيغ فيتبعون المشابهة والله أعلم .

(١) قوله « شبه الائمة بالآيات المحكمات » التمثل بالقرآن جائز في كل مورد

يناسب معنى الآية و وقع في أحاديث الائمة عليهم السلام منها كثير و التمثل بالقرآن أحسن و أولى من التمثل بأشهاد العرب و أقوال الفصحاء، و تمثل أمير المؤمنين عليه السلام بقول الاعشى :

شأن ما يومى على كورها و يوم حيان أخى جابر

و حكى أن نوح بن منصور الساماني خوف بعض قواده الخارج عن طاعته، بالغياب و التنكيل و أرسل اليه كتاباً في ذلك فكتب في جوابه كتاب القائد يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فائتانا بما تعدنا ان كنت من الصادقين، و هو من أحسن التمثلات و قد جرت سيرة الادباء و التمثل بالآيات و الاحاديث كثيراً و كذلك الائمة عليهم السلام تمثلوا و ربما يشوه الجاهل أنه من التفسير و ان غرض الائمة عليهم السلام بيان مورد الآية و معناها و قول الشارح هنا يشير الى ما ذكر يعني لويس مراد الامام دع، تفسير المحكمات بأمر المؤمنين دع، بل المراد التشبيه و التمثيل و ان الشئ، بالشئ يذكر، (ش)

عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « أم حسبكم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولأرسوله ولا المؤمنين وليجة » يعني بالمؤمنين الأئمة عليهم السلام : لم يتخذوا الولائج من دونهم .

١٦- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها » [قال] قلت : ما السلم؟ قال : الدخول في أمرنا .
١٧- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « لتركبن طبقاً عن طبق » قال : يا زرارة أولم تتركب هذه الأمة بعد نبيها طبقاً عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان .

١٨- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى

قوله (أم حسبكم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم) الاستفهام للإنكار والتوبيخ والجهاد يشمل جهاد النفس وجهاد العدو ولما علم ذلكم، إلا أن في لما توقع الفعل فيما يستقبل بخلاف لم وقد ينزل عدم تحقق المعلوم بعد منزلة عدم تحقق العلم مجازاً أو شبه حاله معهم بحال المخير مع صاحبه ليعلم وليجة الرجل خاصته وبعائنه ودخلاءه ومن يتخذ منعداً عليه . قوله (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها) الجنوح الميل جنح فلان إذا مال وقد يعدى باللام وإلى . والسلم بكسر السين وفتحها وسكون اللام الصلح والضمير في لها راجع إلى اللم وتأتيه باعتبار أن السلم يذكر و يؤث كما سرح به في المغرب وقيل تأتيه بحمل السلم على تقبضها فيه وهو الحرب .

قوله (أولم تتركب هذه الامامة بعد نبيها طبقاً عن طبق) الاستفهام للتقرير و التطبيق بالتحريك الحال المطابقة بحال أخرى أي قد ركبت هذه الامة بعد نبيها حالاً بعد حال مطابقة لاحتها في الشدة أو في الشناعة أو في العداوة لأهل البيت عليهم السلام في أمر فلان وفلان . وفي تفسير علي بن إبراهيم (ره) لتركبن سنة من كان قبلكم حتى التعل بالمثل لا يتخطون طريقهم حتى أن لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لخلطوه ، والمشهور عند المفسرين أن تلك الطبقات هي الموت ومواطن القيامة وأحوالها أوهى وما قبلها من الدواهي (١) .

(١) قوله (وما قبلها من الدواهي) وما روى عن الامام ليس تفسيراً للآية بل تمثلاً بها

لان الشيء بالشيء يذكر (ش)

عن عبدالله بن جندب قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل: «ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون» قال: إمامٌ إلى إمام.

١٩- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان عن سلام، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا» قال: إنما عني بذلك علياً عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين وحرث بعدهم في الأئمة عليهم السلام، ثم يرجع القول من الله في الناس فقال: «فان آمنوا (يعني الناس) بمثل ما آمنتم به (يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام) فقد اهتدوا وإن تولوا فانعاهم في شقاق».

قوله (ولقد وصلنا لهم القول) وسلك توصيلاً إذا أكثر من الوصل أي ولقد وصلنا لهم القول في ولاية الأئمة واتبعنا بعضهم بعضاً وجعلنا إماماً إلى إمام لأفصل بينهما ليتصل الحججة بالحجة لعلهم يتذكرون فيؤمنون به ويطيعونه ويهتدون إلى ما هو صالح لهم في الدنيا والآخرة يدل على ذلك أيضاً ما رواه علي بن إبراهيم حيث قال في تفسيره: أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن معاوية بن حكيم عن أحمد بن محمد عن يونس بن يعقوب عن أبي عبدالله (ع) في قوله تبارك وتعالى «ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون» قال إمام بعد إمام، والمفسرون فسروا القول (١) بالمواعظ والنصائح.

قوله (في قوله تعالى قولوا آمنا بالله) خاطب الله المؤمنين بقوله «وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا» إنما عني بذلك علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وحرث الآية بعدهم في الأئمة أيضاً ثم يرجع القول من الله في الناس الذين لم يؤمنوا بهم فقال «فان آمنوا (يعني الناس المذكورين بمثل ما آمنتم به يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام فقد اهتدوا كما اهتديتم وإن تولوا وأعرضوا عن الإيمان فانعاهم في شقاق الحق وهو المخالفة فان كل واحد من المخالفين في شق غير شق الآخر» وقوله بمثل ما آمنتم به من باب التعميز والتبكيك كقوله «فأتوا بسورة من مثله» إذ لا مثل لمن آمن بهم المؤمنون. وبعض المفسرين فسروا ما أنزل إلينا بالقرآن وبعضهم فسروه بجميع ما جاء به النبي (ص) وهو شامل لما نحن فيه على سبيل العموم

(١) قوله «والمفسرون فسروا القول» ولا منافاة بين تفسيرهم وما ذكره الصادق (ع) وقوله تعالى «وصلنا لهم القول» أي بنصب إمام يقول ويعظ وينصح بعد إمام وتوصيل الإمام بالإمام لتوصيل القول بالقول. (ش).

٢٠- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن منشى، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا» قال: هم الأئمة عليهم السلام ومن اتبعهم.

٢١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عاصد، عن ابن أذينة، عن مالك الجهمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله عز وجل: «وأوحى إليّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ» قال: من بلغ أن يكون إماماً من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢٢- غدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن مغضل بن

قوله (إن أولى الناس بإبراهيم) أى أخص الناس بإبراهيم وأقربهم منه للذين اتبعوه من أمته وهذا النبي لموافقته له فى أصول شريعته والذين آمنوا بهذا النبي إيماناً حقيقياً وهم الأئمة عليهم السلام ومن اتبعهم من الشيعة وفيه قطع لافتخار كل من نسب نفسه إليه فى النسب، أو الذين مع مخالفته له فى أصول شريعته من جعلها تعيين الخليفة، هذا إذا قرأ «النبي» بالرفع على أنه خير بعد خير لأن، وأما أن قرئ بالنصب على المطف بالهاء فى «اتبعوه» أو بالجر على المطف بإبراهيم فبظهر معناه بأدنى تأمل ويتمن حينئذ تفسير الذين آمنوا بالأئمة لا بهم ومن اتبعهم و ينظر فى قراءة الجهر الى تقدس السياق قرينة له فلينأمل، قوله (فأوحى إليّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ) هذه الآية من جملة المتشابهات (١) التى لا يعلم تأويلها إلا الله والراسخون فى العلم اذ يحتمل أن يراد بضمير المخاطبين الموجودون فى عصره «ص» و يحذف من بلغ عليه ويراد به من يوجد الى يوم القيامة ويكون المعنى لأنذركم به وأنذر من بلغه الى يوم القيامة كما ذهب إليه المفسرون وفيه دلالة على أنه

(١) قوله «هذه الآية من جملة المتشابهات» ليس مفهوم الآية متشابهاً بوجه ومعناه لظاهر ما ذكره المفسرون وأن كل من بلغه دعوة النبي «ص» فهو مكلف بمطابقتها وبالجملة من بلغ عطف على الضمير المنصوب الظاهر فى قوله تعالى «أنذركم» وأما احتمال كونه عطفاً على الضمير المستتر المرفوع فى «أنذركم» فمفيد جداً لا يجوز أن يدفع به الظاهر. و إنما قلنا بميدلان اطلاق من بلغ وإرادة من بلغ الإمامة من غير أن يكون فى اللفظ أو العقل قرينة عليه غير صحيح وكان الشارح زعم الحديث صحيحاً من جهة الاسناد يقطع به العذر ويثبت به المحجة وينترك بظاهر القرآن وليس كذلك لأن معلى بن محمد ضعيف ومالك بن أعين مجهول الحال وقيل أنه ليس هنا، وعلى فرض اعتباره لا يجوز حمل ظاهر القرآن على وجه غير بليغ مرغوب عنه عند النصحاء. (ش)

صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: «وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنسَى وَلَمْ يُجِدْ لَهُ عِزْمًا» قال: عهدنا إليه في عهد والأئمة من بعده، فترك ولم

لا يؤاخذ من لم يملكه و يحتمل أن يراد به المذكور الموجودون في عصره ومن يدخل في حكم الانذار من يوجد بالاجماع أو يراد به الجميع على الاختلاف ويستطع من بلغ على الضمير المرفوع المستتر في أنذركم لوقوع الفصل كما أشار إليه وع، ويكون معناه حينئذ لا نذركم به ولينذر من بلغ. ومن البين أن كل من بلغ لا يصلح أن يكون منذراً بل هو من كان عالماً بجميع ما فيه مثل النبي ومن، لكونه قائماً مقامه فلذلك فسر وع، بقوله ومن بلغ، أن يكون أما من آل محمد لاتفاق الأئمة على أن غيره لا يعلم جميع ما في القرآن.

قوله (قال عهدنا إليه في محمد والأئمة من بعده) لعل المراد أنه تعالى أخذ الميثاق على النبيين بأن محمداً رسولاً وعلياً أمير المؤمنين وأوصيائه من بعده ولأمرى وخزان علمي وأن المهدي المنتصر به لديني وأظهر به دولتي وانتقم به من أعدائي فزعموا على الإقرار وقالوا: يارب أقرربنا شهدنا الآن قوة خمسة منهم كانت أقوى وعزائمهم كانت أوكد لأن مراتب القوة في قبول الهدى متفاوتة ودرجات الفرائض في الإقرار به متصاعدة، فلذلك سموا أولى الزم لتأكد القوة والمزم فيهم، وأما آدم وع، فهو وإن عزم على قبول الهدى وأقر به إلا أنه لما كان متأسفاً ومحتزناً فيما يجري على أولاده من النوايب وما يرد عليهم من القتل والأسر والمصائب بيد الإمام المنتظر صاحب (ع) كأنه لم يعزم على قبول الهدى وتركه ولم يقربه لأن المتأسف يأمر وإن أقربه ظاهراً وباطناً كأنه غير مقربه وليس المراد أنه وع، لم يقربه حقيقة لأن النبي العظيم الشأن لا يليق به عدم الإقرار بأمر ربه وعدم الرضا بقضائه، وما ذكرناه من باب الاحتمال (١) والله جل شأنه أعلم بحقيقة الحال.

قوله (فترك) تفسير لقوله دسى، يعني أن المراد بالنسيان الترك اللازم له لا معناه الحقيقى. ثم المراد بالترك ليس معناه الحقيقى وهو ترك الهدى وعدم الإقرار به لما ذكرناه بل المراد التأسف به فجعل ما هو من مبادئ الترك غالباً بمنزلة مجازاً وقس عليه قوله ولم يكن له عزم أنهم حكفاء، وهكذا إشارة إلى ما فهم ضمناً ودل عليه صريح بعض الأحاديث

(١) قوله ومن باب الاحتمال، يعني أقربه متأسفاً فكانه لم يقربه وهذا التأسف جار في كل من اطلع على حال الكفار والفساق حتى الأنبياء أولى الزم فيتأسفون على ترك جماعة من الناس احكام الله تعالى وعلى عصيانهم وكفرهم وحمله المجلس قدس سره على ترك الاولى ولكن المخطئ سهل لأن مفضل بن صالح راوى هذا الحديث، قال العلامة في الخلاصة ضعيف كذاب يضع الحديث. (ش)

يكن له عزم أنهم هكذا، وإنما سمي أولوا العزم أولي العزم لأنه عهد إليهم في عهد
والأوصياء من بعده والمهدي وسيرته وأجمع عزهم على أن ذلك كذلك والاقرار به.

٢٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله، عن محمد بن
عيسى القمي، عن محمد بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله :
«ولقد عهدنا إلى آدم من قبل، كلمات في عهد وعلي و فاطمة والحسن والحسين و
الأئمة عليهم السلام من ذرّيتهم «فنسى» هكذا والله نزلت على محمد صلى الله عليه وآله.

٢٤- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن خالد بن هاد،
عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وآله
«فاسمك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم» قال: إنك على ولاي علي
وعلي هو الصراط المستقيم.

٢٥- علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن
عماد بن مروان، عن منجّل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام

من قتل بني آدم وأسرهم بين يدي صاحب

قوله (والمهدي وسيرته) أي طريقته في القتل والأسر والانتقام وغيرها.

قوله (وأجمع عزهم) على ذلك من غير تأمف وتحزن (١) وبشأنه كرامة يجعل
الاقرار والعزم كلا اقرار ولا عزم.

قوله (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل كلمات) لعل المراد بالكلمات ما أشرنا إليه آنفاً
قوله (فنسى) قد عرفت معنى النسيان.

قوله (هكذا والله نزلت) لعل المراد هكذا نزلت لفظاً في القرآن أو نزلت معنى
بتفسير جبرئيل عليه السلام بأمر ربه وهو على التقديرين تنزيل لا تأويل (٢).

قوله (قال إنك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم) دل على أن فيه مضافاً
محدوفاً وإنما سمي «ع» صراطاً مستقيماً لأنه طريق الحق المستوي الذي لا يضل سالكه ومن

(١) بل تأسفوا كما قال تعالى «فلما أسفونا». (٢) قوله «وهو على التقديرين تنزيل

لا تأويل» كلام دقيق يلحق بالتأمل المصادق لدفع أوهام جماعة يزعمون أن كل ما ورد في
الاحاديث أن القرآن نزل هكذا على خلاف ما في المصحف المعروف لا يدل على التنزيل اللفظي بل

يمكن أن يراد تنزيل المعنى وهو حسن جداً مع ذلك فالحديث ضعيف بمحمد بن سليمان قال
النجاشي محمد بن سليمان بن عبد الله الديلمي ضعيف جداً لا يمول عليه في شيء انتهى (ن)

بهذه الآية على محمد ﷺ هكذا: «بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله (في علي) بغياء».

٢٦ - وبهذا الاسناد، عن محمد بن سنان، عن عثمان بن مروان، عن منخل، عن جابر، قال: نزل جبرئيل ﷺ بهذه الآية على محمد ﷺ هكذا: «وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا (في علي) فأتوا بسورة من مثله».

٢٧ - وبهذا الاسناد، عن محمد بن سنان، عن عثمان بن مروان، عن منخل، عن أبي عبد الله ﷺ قال: نزل جبرئيل ﷺ على محمد ﷺ بهذه الآية هكذا: «يا أيها

تمسك بذيله أبداً و هذا التفسير أحسن مما قيل من أن الصراط المستقيم عبارة عن الدين (١) لأنه حينئذ تأكيد لفهم ذلك من الأمر بالاسمساك والوحي لأن الله لا يأمر بالاسمساك ولا يوحى إلى نبيه الآية مستقبلاً ، والتأسيس أولى من التأكيد .

قوله (بئس ما اشتروا به أنفسهم) ما نكرة بمعنى شيء مميزة لفاعل بئس المستكن فيه واشتروا به صنفه ومثناه باعوا واستبدلوا على سبيل التهديد والاستعارة وأن يكفروا محموس بالهمز وبغيا علة ليكفروا أو اشتروا والفعل ليس بأجنبي بمعنى بئس شيئاً باعوا به حظ أنفسهم وهو الإيمان وذلك الشيء كفرهم بما أنزل الله في علي بغياء وعدوانا أنفسهم حقد حسداً و هناداً و ربما بنوهم أن في هذا الحديث (٢) دلالة على أن قوله في علي كان في نظم التنزيل وهم حذفوه اخذاء لأمراء .

قوله (قال نزل جبرئيل د ع) بهذه الآية هكذا وان كنتم في ريب) دل ظاهراً (٣) على أن قوله (في علي) كان في نظم القرآن وأن بناء كونهم في ريب مما نزل الله على محمد د ع) في علي د ع) على كونهم في ريب من النبوة ومن كون القرآن من عند الله و لذلك خاطبهم على سبيل التمجيز بقوله وفأتوا بسورة من مثله، أي علموا أن القرآن من قبله تعالى و أن محمداً نبيه وأن كل ما جاء به في حق علي من قبله تعالى .

(١) قوله وعبارة عن الدين، وليس الدين الا طريقة أمير المؤمنين د ع) وكل صراط غير صراطه ليس بهستقيم وكل مالمس بهستقيم ليس من الدين في شيء و لو لم يكن هذا الحديث لم يكن لنا شك في كون الصراط المستقيم صراط علي د ع) بما تحقق لنا من سيرته وعمله وعلمه واخلاصه. (ش)
(٢) قوله و ربما بنوهم الخ، اشارة الى ان عذاتهم باطل بل المراد أنه تنزيل المعنى لا تنزيل اللفظ. (ش)

(٣) قوله «دل ظاهراً» لكن هذا الحديث ضعيف قال الشيخان النجاشي والكنشي في*

الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا (في علي) نوراً مبيناً.

٢٨- علي بن محمد، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أبي طالب، عن يونس ابن بكّار، عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام: «ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به (في علي) لكان خيراً لهم».

٢٩- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن مشي الجناط عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين» قال: في ولايتنا.

قوله (في علي نوراً مبيناً) دل ظاهر هذا الحديث على أن قوله «في علي نوراً مبيناً» كان في نظم القرآن والمنافقون حرفوه وأسطوه «و نوراً» حال عن «علي» وإنما ساء نوراً لأنه كما يظهر بالنور الاثني، كذلك يظهر بعلى حقايقها في قلوب المؤمنين، و قوله تعالى يمدد ممدداً لما معكم، أي لما معكم من القرآن حال بمدح حال عنه وقدم سابقاً أنه يمدد القرآن والقرآن يمدد، وأدخّلنا ذلك هنا.

قوله (ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به في علي لكان خيراً لهم) قوله «في علي» يحتمل التنزيل والتأويل وخير، هنا مجرد عن معنى الريادة كما في قوله تعالى «خير من اللهو ومن التجارة». قوله (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة) (١) الخطاب للمنافقين المؤمنين ظاهراً، والسلم بكسر السين وفتحها وسكون اللام في الأصل الاسلام والطاعة والمراد هنا الولاية وكافة، وعن اسم الجملة لأنها تكف الاجزاء من الفرق، حال عن الضمير

منخل بن جميل أنه ضعيف فاسد الرواية وكذلك العلامة في الخلاصة وكل رواية في اسناده منخل في هذا الباب حاله كذلك ولا حاجة لنا الى تصحيح رواية ينسب اليها المين و السامع وفيه التدبير مع أن أدلة ولاية أمير المؤمنين «ع» وفضله على الصحابة بل على جميع أفراد البشر بلغت في الوضوح مرتبة اعترفت بها اليهود والنصارى والمشركون وكل من سمع به واطلع على أعباده وفره شيئاً من كلامه و بذلك فلا فائدة في التمسك بروايات ضعيفة الاسناد واهية المعاني منقولة ممن شهد المتبحرون من علماء الرجال بكذبهم ولا يحتمل صدورها من الائمة المعصومين عليهم السلام. (ث)

(١) قوله «في السلم كافة» لأريب في أن ولايتهم سبب السلم في الآخرة والدنيا وأن خطوات الشيطان منافقة أعدائهم وكذلك ولاية أهل الجور من إثارة الحياة الدنيا واما الآخرة فحاملة بولاية أئمة الحق. (ث)

٣٠- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن سنان عن المغيرة بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله جل وعز: «بل تؤثرون الحياة الدنيا» قال: ولايتهم «والآخرة خير» وأبقى، قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام «إن هذا لفي الصحف الأولى» صحف إبراهيم وموسى.

٣١- أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أفكلما جاءكم (محمد) بما لا تهوى أنفسكم (بموالاة علي) فاستكبرتم ففريقاً (من آل محمد) كذبتم وفريقاً تقتلون».

أو السلم لأنها مؤنث كالحرب والخطوات يسكون الطاء وضمتها وفتحها جمع الخطوات بالضم في القلة وهي بعد ما بين القدمين في المشي يعني بالأيها الذين آمنوا بولاية علي وطاعته ظاهر أدخلوا كافة في ولايته وطاعته ظاهراً وباطناً على جميع القلب ولا تتبعوا خطوات الشيطان ووساوسه وأمره بالفرق والتفرق والكفر بأنه لكم عدو مبين، ظاهر المداوة يريد أن يخرجكم عن الدين ويزيلكم عن الحق.

قوله (بل تؤثرون الحياة الدنيا قال ولايتهم) ذم الاشقياء وهم أئمة الجور ومن تبعهم بأنهم يؤثرون الحياة الدنيا وزخارفها على الآخرة وعبر بالحياة الدنيا عن ولايتهم لأنها سبب لجمعها من كل وجه وصرقها في التوسع والتبشير وبذلها في غير وجوه شرعية وطرق عدلية، وعبر بالآخرة عن ولاية علي (ع) لأن ولايته سبب الوصول إلى نعيمها والفوز بسعادتها والنجاة عن شقاوتها ثم رغب في اختيار الآخرة بأنه خير وأبقى من الدنيا وما فيها لأن كل نعيم الآخرة خالص من الكدورات ومنصف بالبقاء بخلاف نعيم الدنيا والعاقلة لا يرجح المكدر المنظع على الخالص الدائم وفي بعض النسخ بدل قوله «ولايتهم» ولاية شبيهة، شبيهة بالمقرب أبرتها وقد تطلق عليها أيضاً والنسبة شبيهة شبه الجابر بالمقرب في الآية، ثم أشار إلى أن كون الآخرة يعني ولاية علي (ع) خير وأبقى مذكور في الصحف الأولى وصحف إبراهيم وموسى للتبشير على أن ولايته مما جاء به الرسل وأخبروا به ونطقت به كتبهم.

قوله (جاءكم محمد بما لا تهوى أنفسكم) أي بما لا تحب أنفسكم وقوله بموالاة علي تفسير لقوله بما لا تهوى (١) وقوله فاستكبرتم إشارة إلى أن علة عدم المحبة بموالاة الاشقياء عن

(١) قوله وتفسير لقوله بما لا تهوى ولا يخفى أن الآية في بني إسرائيل وأنهم كانوا قبل ذلك يقتلون كل نبي يأتي بما يخالف أمراءهم وكان الشارح لم ينظر في الآية بنماذجها و الرواية ضمنية ولفظاً في منخل راويها ما سبق. (ش)

٢٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل: "و كبر على المشركين (ولاية علي)" ما تدعوهم إليه يا محمد من ولاية علي". هكذا في الكتاب مخطوطة.

٢٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن هلال، عن أبيه، عن أبي السمتاج، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله جل وعز: "والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله" فقال: إذا كان يوم القيامة دعي بالنبى صلى الله عليه وآله وبأمر المؤمنين وبالأئمة من ولده عليه السلام فينصبون للناس

الإيمان به والاقرار بموالاته ويحصل أن يكون متفرعا عليه والحديث تفسير للآية لا ذكر لها بمبارتها والله أعلم.

قوله (كبر على المشركين ولاية علي) بولاية علي متعلق بالمشركين وصلة لما عظم على الذين أشركوا بولاية علي ما تدعوهم إليه يا محمد من ولاية علي والاقرار بها ظاهر أو باطنا وهكذا معنى هذه الآية بهذا المنظور مخطوطة في الكتاب الذي جمعه أمير المؤمنين (ع) أو اللوح المحفوظ وفي بعض النسخ وفي الكتاب محفوظة بالهاء وفي بعضها د في كتاب محفوظه بلاهاء.

قوله (فقال إذا كان يوم القيامة) قال أمير المؤمنين (ع) في بعض خطبه أيتها الناس إن الله تعالى وعد نبيه محمداً صلى الله عليه وآله الوسيلة ووعد الحق ولن يخلف الله وعده إلا وإن الوسيلة أعلى درجات الجنة وذروة ذوائب الزلفة ونهاية غاية الأمانة، لها ألف مرقاة، ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الجواد مائة عام ورسول الله صلى الله عليه وآله قائم عليها مرند يرتبطون ربطة من رحمة الله وربطة من نور الله عليه تاج النبوة واكمل الرسالة فتأشرف بنوره المواقف وأنا يومئذ على الدرجة الرفيعة وهي دون درجته ، وعلى رطلان ربطة من أرجوان النور وربطة من كافور والمرسل والأنبياء قد وقفوا على المراقى وأعلام الأئمة وحجج الدهور عن أيماننا فدنجلتهم حلال النور والكرامة لإبرانا مالك مقرب ولانبي مرسل الأيّهت بأنواننا وحب من شبائنا وجيلتنا وعن بين الوسيلة عن بين الرسول صلى الله عليه وآله غمامة بسطة البصر بأن من أهدى الدنيا بأهل الموقف طوبى لمن أحب موسى وآمن بالنبي الامى العربى ومن كفر به فالنار موعده، وعن يسار الوسيلة عن يسار الرسول نطفة يأتي منها النداء بأهل الموقف طوبى لمن أحب موسى وآمن بالنبي الامى والذي له الملك الاعلى لا فاز أحد ولانال الروح والجنة الا من لقي خالقه بالاخلاص لهما والافتداء بجهنمهما، فأبقتوا يا أهل ولاية الله تبييض وجوهكم و شرف مقعدكم وكرم ما بكم وبفوزكم اليوم على سرر متقابلين وبأهل الانحراف والصدود عن الله عز ذكره ورسوله وصراطه وأعلام الأئمة ابغضوا بسواد وجوهكم وغضب بكم جزاء

شرح اصول الكافي - ٤ -

فاذا رأتهم شيعتهم قالوا: « الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، يعنى هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليه السلام ».

٣٤- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، ومحمد بن عبد الله، عن علي بن حسان، عن عبد الله بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: « عم ينساء لون » عن النبأ العظيم قال: النبأ العظيم الولاية، وسألته عن قوله: « هنالك

بما كنتم تعلمون، أقول هذا معنى قوله فينصبون للناس فاذا رأتهم الشيعة على هذه المنزلة و الكرامة وسموا هذه الإشارة قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا بلطفه وتوفيقه لهذا المقام وهذا الفضل وما كنا لنهتدي اليه بمحض قوتنا لولا أن هدانا الله.

قوله (و محمد بن عبد الله) عطف على محمد بن أورمة وسيأتي ما يدل عليه.

قوله (عم ينساء لون عن النبأ العظيم) قال المفسرون معنى هذا الاستفهام نذهب شأن ما يسأل عنه كأنه لنخامته خفي جنسه. وقوله عن النبأ العظيم بيان لشأن المنفخ أو صلة وينساء لون، وعم، متعلق بمضمون مفسره.

قوله (قال النبأ العظيم الولاية) قال في الطرائف روى الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه في تفسير قوله تعالى «عم ينساء لون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون» كلا يعلمون ثم كلا يعلمون، بإسناده إلى السدي يرفعه قال أقبل صخر بن حرب حتى جلس إلى رسول الله «ص» فقال يا محمد هذا الأمر لنا من بعدك أم لمن؟ قال «ص» يا صخر الأمر يهدى لمن هو منى بمنزلة هرون من موسى عليهما السلام فأنزل الله عز وجل «عم ينساء لون عن النبأ العظيم» (١) يعنى يسألك أهل مكة عن خلافة علي بن أبي طالب الذي فيه مختلفون منهم المصدق بولايته وخلافته ومنهم المكذب، قال وكلا، وهو رد عليهم «سيعلمون» أى سيعرفون خلافته بذلك أنها حق و ثم كلا يعلمون «أى سيعرفون خلافته وولايته اذ يسألون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب ولا في بر ولا في بحر الا منك ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» بعد الموت يقولان له من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن امامك؟.

(١) قوله «عن النبأ العظيم» النبأ العظيم بمقتضى ظاهر الآية هو القيامة وكان المراد بهذا الحديث ان ولاية علي «ع» أيضاً نبأ عظيم والشىء بالشىء يذكر وينبأ بالذهن إلى معنى بعد خطوط ما يناسبه بالبال اذ كثر التمثيل بآيات القرآن في الأحاديث ولكن هذا الحديث ضعيف الإسناد ولا حاجة في الاحتجاج على مقام أمير المؤمنين (ع) و فضله مع كثرة البراهين الساطعة إلى التمسك بالاعتقالات المشكوكة والدعاوى الراهنة. (ش)

الولاية لله الحقّ قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

٣٥- علي بن إبراهيم عن صالح بن السدي، عن جعفر بن بشير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: « فأقم وجهك للدين حنيفاً » قال: هي الولاية.

٣٦- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن إبراهيم الممداني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: « و نضع الموازين القسط ليوم القيمة » قال: الأتباء والأوصياء عليه السلام.

قوله (هناك الولاية لله الحق) الثابت الذي لا يغير شيء ولا يغيره ضعف، فلا يقدّر أن يشاركه فيها أحد، وفسرها دع، بانها ولاية أمير المؤمنين دع، وهو أعلم بمواقع التزبدل و التأويل وانما نسبت الى الله لان ما لا وليا له وعليهم ينسب اليه توسعاً كما روى عن زرارة عن أبي جعفر دع، قال وسألته عن قول الله تعالى « و ما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » قال ان الله اعظم و أعز و أجل و أمتع من أن يظلم ولكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه و ولايتنا ولايته حيث يقول « و انما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا » يعني الائمة منا .

قوله (فأقم وجهك للدين حنيفاً) الدين الطريق الى الله و المراد به هنا ولاية علي دع ، و حنيفاً ، حال عن ضمير الخطاب و الخطاب عام ، الحنيف المائل عن كل دين باطل الى دين الحق ، وقد غلب هذا الوصف على إبراهيم دع، حتى نسب اليه من هو على دينه ، يعني أقم وجهك للولاية الثابتة لعلي دع من قبله تعالى و لا تلتفت عنها الى غير ما من الولايات الباطلة الدائرة و هو تمثيل للاقبال عليها و الاقرار بها و المتابعة لها و الاهتمام بها وعدم الاعراض عنها أصلاً .

قوله (و نضع الموازين القسط ليوم القيمة) قيل لجزاء يوم القيامة أو لحسابه اولاهله، أو فيه كتبتك حيث لخمس خلون من الشهر أي في خمس، و افراد القسط وهو العدل لانه مصدر و صفت به الموازين للمبالغة و اريد بها الانبياء و الاوصياء عليهم السلام و لعل اطلاقها عليهم من باب الحقيقة اللغوية لان الميزان في الأصل ما يوزن به الشيء و يعرف به قدره، فالشرع ميزان و النبي ميزان اذ بهما تعرف قدر الحق و اشتهار اطلاقه على هذه الالة التي لها لسان و كفتان يفيدانه حقيقة عرفية فيها كاشتهار العام في بعض أفراد عند أهل العرف و لا ينافي ذلك كونه حقيقة لغوية في المعنى الاعم على أنه لو ثبت أنه حقيقة لغوية في الالة المذكورة فقط لم يمنع ذلك اطلاقه على من ذكر من باب المجاز و المجاز في القرآن شائع .

٣٧- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد، عن محمد بن جمهور، عن محمد بن سنان، عن الفضل بن عمر قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : « أئت بقرآن غير هذا أو بدله » قال : قالوا : أو بدّل علياً عليه السلام .

٣٨- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن القمي عن إدريس بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله عن تفسير هذه الآية : « ما سلّكم في سقر » قالوا : لم نك من المصلين » قال : « عني بها لم نك من أتباع الأئمة الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم : « والسابقون السابقون أولئك المقربون » أما ترى الناس يسمّون الذي يلي السابق في الحلبة مصلياً ، فذلك الذي عني حيث قال :

قوله (أئت بقرآن غير هذا) صدره وإذا تنلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاء الله تعالى في غير هذا لعل المراد بالآيات على وأولاده المعصومون وقد مر باب أن الآيات التي ذكرها الله تعالى في كتابه هم الأئمة عليهم السلام ، أو المراد بها الآيات القرآنية المستعملة على ذكرهم وولايتهم ، وعلى التقديرين إذا تنلى عليهم تلك الآيات قال الذين لا يرجون لقاء الرب وجزاءه ، يدعى المشركين والمنافقين الذين لم يدخل الإيمان في قلوبهم أيت بقرآن غير هذا ليس فيه ما تستكره من وصف علي . أو بدله يعني علياً (١) بأن يجعل مكان آية متضمنة له آية أخرى فقال الله تعالى لرسوله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي أن أتبع إلا ما يوحى إلي أنى أخاف أن عصيت ربي ، أى بالتبديل من قبل نفسي وعذاب يوم عظيم ، قوله (ما سلّكم في سقر) قال في النهاية . سقر اسم أعجمي علم لنار الآخرة ولا ينصرف للمعجمة والتعريف ، وقيل هو من قولهم سقرته الشمس إذا أذاته فلا ينصرف للتأنيث والتعريف .

قوله (عني بها لم نك من أتباع الأئمة الذين قال الله تعالى فيهم) الموصول صفة للأئمة يعني الأئمة الذين قال الله تعالى في وصفهم « السابقون السابقون » أى السابقون إلى الطاعة والإيمان والاقتراب إلى الله تعالى أو في حياة الفضائل والكمالات السابقون في الوجود على الله والدخول في أعلى درجات الجنان والفرد بجزييل الثواب والرحمة والرضوان ، وقيل هم الذين عرفت في سبق حالهم وعلمت في التقدم مآلهم فلا يحتاجون إلى بيان كمالاتهم وتوضيح حالانهم .

قوله (أما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصلياً) الحلبة بفتح المعاء

(١) قوله « أو بدله » يعني علياً ، أو بدله علياً وهذا أيضاً من باب التمثيل بالقرآن وإن

الشيء يذكر بنظيره . (ش)

ولم نك من المصلّين» لم نك من أتباع السابقين.

٣٩- أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن موسى بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: «و أن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاء» يقول: لأشربنا قلوبهم الأيمان و الطريقة هي ولاية علي بن أبي طالب والأوصياء عليهم السلام.

٤٠- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جهمور، عن فضالة بن أيوب، عن الحسين بن عثمان، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «والذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا» فقال أبو عبد الله عليه السلام: استقاموا على الأئمة واحد بعد واحد تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا

المهملة و تسكين اللام خيل تجمع للسابق من كل أوب لا تخرج من اسطر واحد كما يقال للقوم اذا جاؤوا من كل أوب للضرورة قد أحلوا و استجابوا أي اجتمعوا للضرورة و الاعانة والسابق منها يقال له المجازي أيضاً هو الذي يقدم على غيره والمصلي منها هو الذي يحاذي رأسه سلوى السابق والصلوان عظامان ثابتان عن بعين الذنب و شماله.

قوله (لم نك من أتباع السابقين) بيان لقوله ولم نك من المصلّين و تفسير له.

قوله (والطريقة هي ولاية علي بن أبي طالب والأوصياء عليهم السلام) و معنى الآية حينئذ ان المخلق لو استقاموا و ثبتوا على ولايتهم لأشربنا قلوبهم ايماناً كاملاً ينتقمون به في الدنيا والاخرة. فقد شبه الايمان بالماء الغدق و هو الكثير النافع في التسبب للحياة و أطلق الماء عليه على سبيل الاستعارة المصروفة و رشحها بذكر الاسماء. ولو فسر الماء بالرزق كما فسروه به مجازاً من باب إطلاق السبب على المسبب كان المراد بالطريقة ولاية الأئمة أيضاً لان ولايتهم سبب لجلب النعم الظاهرة والباطنة كما دلت عليه الايات والروايات.

قوله (فقال أبو عبد الله دع استقاموا على الأئمة واحداً بعد واحد) دل عليه أيضاً ما رواه محمد بن فضيل عن الرضا عليه السلام قال سألته عن معنى قوله ثم استقاموا قال هي والله ما ألتزم عليه (١) يعني متابعة أهل البيت عليهم السلام والمعنى أن الذين قالوا ربنا اقرار بربوبيته و

(١) قوله دعى والله ما أنتم عليه، المثنى العاقل البصير في السير والاخبار يعلم ان الاختلاف بين الأئمة عليهم السلام وبين مخالفيهم كان استمراراً للاختلاف الذي كان بين مشركي مكة ومسلمي المدينة ولما غلب المسلمون على عهد النبي صلى الله عليه وآله ولم يجد هؤلاء بدأ من ان يظهروا الاسلام بالسفهم مكرهين منتهزين فرصة للانتقام فلما انتقل رسول الله صلى الله عليه وآله الى جوارده ولم يكن لهم مقدرة على هدم اساس الدين اتمكنت في قلوب الاكثريين توسلوا به

و أبشروا بالجنة التي كنتم توعدون.

٤١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: « قل إنما أعظكم بواحدة » فقال: إنما أعظكم بولاية علي عليه السلام هي الواحدة التي قال الله تبارك وتعالى: « إنما

وحدانيته تم استقاموا على ولاية الائمة و ثبتوا قیما الى آخر الامر فنزل عليهم الملائكة في وقت الموت أو في القبر أو في تلك المواضع كلها ألا تخافوا من حقوق المكروه و العقاب ولا تحزنوا من خوف فوات المرغوب والثواب و أبشروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا على لسان الرسول والروايات الدالة على سرور المؤمن كل السرور اذا بلغ النفس الحلقوم أكثر من أن تحصي.

قوله (عن محمد بن الفضيل) مشترك بين العالي و غيره.

قوله (قل إنما أعظكم بواحدة) أن تقوموا شئنا وفرادى ثم تنفكروا ما بصاحبكم من جنة، الرعظ النصح والنذکر بالعواقب وقد عسر المفسرون الواحدة بخصلة واحدة وقالوا هي ما دل عليه قوله تعالى « أن تقوموا لله » وفسرها « دع » بولاية علي « دع » وارتباطها حينئذ بما بعدها لا يخلو من اشكال (١) اللهم الا ان يكون الباء للقسمة وان تقوموا مطلقا باعظكم بحذف

* بكل وسيلة لسلب الملك عن آل النبي « دع » اذ لم يكونوا يرون نبوته الاملا وكان هذا غاية ما امكنهم وكذلك كل عدو مغلوب يجهد حتى يسلب القدرة عن الغالب واهله ولم يكن الحرب بين معاوية وعلي « دع » الانكسار لفزوات رسول الله « دع » بينه و بيني سفيان وكذلك وقعة الطف و قتل الحسين « دع » و قتل الانصار في المدينة بامر يزيد يوم الحرة كان انتقاماً منه لئلا يفسد بهم رسول الله « دع » في ترويع الاسلام وهكذا جرى الامر في دولة بني امية فكل من آمن واستقام على الدين من كل جهة فهو من شيعة اهل البيت وكل من خالفهم فهو من اتباع اعداء الاسلام ومشركي مكة سواء كان شاعراً بذلك او غير شاعر فرب رجل يتبع طريقة لا يعلم مصدرها وعلّة وجودها و سر مخالفتها للطريقة الاخرى (ش).

(١) قوله « لا يخلو من اشكال » اذ لا يجري فيه ما ذكرنا في امثاله في كلامهم من ان الائمة عليهم السلام كثيرا ما كانوا يمثلون بآيات القرآن كما كانوا يمثلون باشعار العرب قال علي « دع » في الخطبة الشقشقية

حنان ما يومى على كورها
ويوم حيان اخي جابر
والشمر للاعشى و لم يكن مراده ذكر تأخير أمير المؤمنين « دع » عن الخلافة ولكن
تمثل به « دع » لتشبيه حاله بعد اول الشمر وهنا ليس مثله قول الباقر « دع » الواحدة التي في القر.
آن اريد بها ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه ولكن الخطاب سهل لضعف الحديث. (ش)

أعظكم بواحدة.

٤٢- الحسين بن محمد، عن جعلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، و علي بن عبد الله، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا» وَلَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ، قال: نزلت في فلان وفلان وفلان، آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله في أوّل الأمر و

الباء أو يكون الباء للسببية على تقدير أن يكون نسبة الجنون اليه دسراً باعنيار افراطه في محبة على دس، و اظهار ولايته فلينأمل.

قوله (في قول الله تعالى ان الذين آمنوا الآية) في سورة النساء هكذا ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً. بشر المنافقين بأن لهم عذاباً اليماً الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيتنون عندهم العزة فان العزة لله جميعاً وليس فيها لمن تقبل توبتهم ، نعم هو في آية في سورة آل عمران وهو ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم و اولئك هم الضالون ، ولعله ذكر آية النساء (١) وضم اليها بعض آية آل عمران للتنبيه على أن مورد الغم في الايتين واحد وان كان واحدة منهما مفسرة للاخرى.

قوله (لن تقبل توبتهم) وقع في موقع لم يكن الله ليغفر لهم لا فادته مقاده و الغنى المؤيد باعتبار انتفاء الموضوع وهي التوبة لعلامة تعالى اذ لا بان من كانت لهم هذه الخصال الذميمة يستحيل منهم التوبة عن الكفر و التمسك بالايمان و التثبت به لعبدان يصائرهم عن الحق و تعود ضمائرهم بالباطل لا باعتبار أنهم لو تابوا و اخلصوا الايمان لن تقبل منهم ولن يغفر لهم والله أعلم. قوله (قال: نزلت في فلان و فلان و فلان) يوافق هذا التفسير ما ذكره بعض المفسرين من أن الآية نزلت في قوم تكرّر منهم الارتداد ثم أصرّوا على الكفر و ازدادوا تمادياً في الفى والجحود والسناد الا أنهم لم يذكروا أن المرتدين من هم و قال

(١) قوله ولعله ذكر آية النساء الخ، أقول واحتمال سهو الرواة في نقل الآية قريب جداً كما نرى من الناس في كل زمان وهذه التكرّرات التي ارتكبتها المأرجح مبنية على مذهب الاخباريين مع انه لم يكن منهم بمنفدون أن الرواة معصومون من السهو والنسيان و بعضهم يجوزون السهو على الانبياء بل على نبينا دس ولا يجوزونه على الرواة بل يقولون جميع ما روى عنهم ونقلوه في الكتب صادر من الامام بجمبع خصوصيات ألقاظه وهذا اليقين غير ممكن الحصول الامع الاعتقاد بعصمة الرواة جميعاً. (ش)

كفروا حيث عرضت عليهم الولاية، حين قال النبي ﷺ : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ثم آمنوا بالبيعة لأمر المؤمنين ﷺ ثم كفروا حيث مضى رسول الله ﷺ فلم يقرؤا بالبيعة ، ثم ازدادوا كفراً بأخذهم من يايعة بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء .

٤٣ - و بهذا الإسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : **إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ** ، فلان و فلان و فلان، ارتدوا عن الايمان

بعضهم ارتد في اليهود آمنوا بموسى ثم كفروا لعبادة العجل ثم آمنوا بعد عوده اليهم ثم كفروا ببيسى ثم ازدادوا كفراً بمحمد (ص) . ولا يخفى بعد، لدلالة الآية على عدم المعايرة في موضوع هذه الصفات المتضادة وما ذكره هذا القائل يدل على مدايرته على أن عبدة العجل تابوا وقبلت نوبتهم كما هو مذكور في كتب السير والناسير .

قوله (آمنوا بالذبي في أول الأمر) لعل المراد بالايمان في الموضمين اقرار اللسان وحده (١) و بالكفر اتكاره مع مخالفة القلب له في صورة الاقرار و موافقته في صورة الانكار . **قوله** (حين قال النبي (ص) : من كنت مولاه فهذا علي مولاه) روى أن أحدهم عند القول قال للآخر انظر الى عيقتك تدور كأنها عين متجنون .

قوله (ثم آمنوا بالبيعة لأمر المؤمنين) أي آمنوا باللسان قال علي بن ابراهيم في تفسيره لما نزلت الآية و أخذ رسول الله (ص) الميثاق عليهم لأمر المؤمنين صلوات الله عليه آمنوا اقراراً لا تصديقاً فلما مضى رسول الله (ص) كفروا و ازدادوا كفراً فلم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً الا طريق جهنم .

قوله (ان الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى) تمام الآية والشيطان

(١) قوله و اقرار اللسان وحده، والمحققون من علمائنا أن الارتداد لا يكون بعد الايمان الحق وإنما يتحقق بعد الاسلام الظاهري، فرب رجل شاك أو ظان يحكم بسلامه ظاهراً كما يحكم بسلام أطفال المسلمين وكفر أطفال الكفار من جهة الاحكام الظاهرية ويسمى كفرهم بعده ارتداداً و هذا اسلام وكفر عند الفقهاء . واما الايمان الواقعي والكفر الواقعي عند الله وفي اصطلاح المتكلمين فلا يمكن أن يضل أحد بعد أن هداه الله للايمان اذ لا يمكن اجتماع الثواب والعقاب في الآخرة لا بان يقدم ثواب الايمان و يؤخر عقاب الارتداد ولا بان يحيط ثواب ايمانه و يعاقبه في الآخرة محضاً أو يشبه محضاً كمن مات على الايمان . تحقيق ذلك في محل آخر . (ش)

في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قلت: قوله تعالى: «ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر» قال: نزلت والله فيهما وفي أتباعهما وهو قول الله عز وجل الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد عليه السلام: «ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله (في علي عليه السلام) سنطيعكم في بعض الأمر» قال: دعوا بني أمية إلى ميثاقهم ألا يصيروا الأمر فيما بعد النبي عليه السلام ولا يعطونا من الخمس شيئاً و قالوا: إن أعطيناهم إياه لم يحتاجوا إلى شيء ولم يبالوا أن يكون الأمر فيهم .

سؤل لهم و أملى لهم ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر و الله يعلم أسرارهم، الهدى الولاية والنس عليهما والنسول تحسين الشيء و تزيينه و تحبيبه الى الانسان ليضله أو يهتد به. والاملاء المد في الامال والاماني أملى له أي مدله فيهما وذلك اشارة الى النسول والاملاء والباء في قوله «بأنهم» السببية والضمير فيه للمناقضين وهم فلان و فلان حيث ارتدوا عن الایمان بترك ولاية أمير المؤمنين «ع» وقد روى عن ابن عباس أيضاً أن الآية نزلت في شأن المناقضين حيث أظهر والایمان أولاداً وارتدوا عنه آخراً . و قال أكثر المفسرين أنها نزلت في شأن اليهود وفسروا الهدى بالرسالة و معجزاتها وفيه ان الارتداد لابنائهم . قوله (قال نزلت والله فيهما وفي أتباعهما) ما نزل الله تعالى هو الولاية والكارهين لها هم الثلاثة المذكورة وانما خص الاولين بالذكر لانهما أساس الظلم والجور و الذين قالوا لهم سنطيعكم في بعض الأمر أتباعهم من بني أمية وذلك البعض هو منع أهل البيت (ع) من الخمس بعد النبي «ص» وانما خضعوا وعدوا بالطاعة بالبعض لان الطاعة في بعض آخر وهو الهدى بأن لا يصروا أمر الولاية في أهل البيت بعد النبي وقع منجزاً في حال حيوته .

قوله (ولم يبالوا أن يكون الأمر فيهم) (١) هكذا في أكثر النسخ وفيه دلالة على كمال

(١) و لم يبالوا أن يكون الأمر فيهم، هكذا كان سنخ فكر بني أمية و سائر أهل الدنيا مثلهم يزعمون أن كل من يجهد لشيء فانما غرضه تحصيل المال والقتل ولم يكونوا ينتقلون للانسان غرضاً آخر في حركاته و أفعاله غير ذلك حتى ان دعوى النبوة من النبي «ص» كان عندهم لجلب المال و تتمتع به وتزعم أولاده بعده بالخمس وغيره فاذا أعطوا من الخمس رضوا واستراحوا اذ حصل غرضهم ومنسودهم ولم يبالوا بامارة من تامر وكان هذا غلطاً فانهم عليهم السلام ما كان جهودهم الا لترويج دين جدهم و تعليم المعارف الحقيقية واحكام الله وارشاد الناس الى ما فيه صلاحهم يطلبون به رضا خالقهم فلم يكن صرف الخمس والاموال عنهم واجبات النفس لهم نقضا لرض رسول الله «ص» وفي زماننا ظهر*

فقالوا: سنطيعكم في بعض الأمر الذي دعوتونا إليه وهو الخمس ألا نعطيهم منه شيئاً وقوله: «كر هو ما نزل الله» والذي نزل الله ما افترض على خلقة من ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان منهم أبو عبيدة وكان كاتبهم، فأنزل الله «أم أبرموا أمراً فأنما مبرمون» ثم يحسبون أننا لا نسمع سرهم ونجواهم - الآية.

٤٤- وبهذا الإسناد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: «و من يرد فيه يا لحد بظلم» قال: نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا و تعاقبوا على كفرهم

عداوتهم لأهل البيت عليهم السلام حيث قصدوا مع غصب الخلافة منهم كسر فلو بهم لضيق المعيشة و في بعض النسخ «ولم يبالوا إلا أن يكون الأمر فيهم» وفيه دلالة على أن الفرض من منع الخمس أن لا يقتدروا على دعوى الخلافة وانتزاعها من الناصبين.

قوله (وكان منهم أبو عبيدة) اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أمية بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة وفي فهر يجتمع مع رسول الله «ص» و هو قرشي ومنه تقرشت قریش على الصحيح لأن النضر بن كنانة و في فهر يجتمع بطون قریش كلها ومن لم يكن من ولد فهر فليس بقرشي و بطون قریش خمسة وعشرون.

قوله (فأنزل الله «أم أبرموا أمراً» ذكر الله تعالى ما تعاهدوا عليه في الكعبة أن لا يردوا الأمر والخمس إلى أهل البيت عليهم السلام فقال أم أبرموا أمراً أي أحكموا بينهم أمراً من رد الولاية ومنع الخمس فأنما مبرمون أمراً وهو مجازاتهم بالامذاب أو اثبات الولاية والخمس لأهل البيت وأم يحسبون أننا لا نسمع سرهم أي حديث نفوسهم وونجوبهم أي حديثهم فبما بينهم من منع الحق بل نسميها و رسلنا وهم الحفظة لديهم يكتبون ذلك ليكون حجة عليهم يوم القيامة ونحن نجازيهم فيه.

قوله (قال نزلت فيهم) يعني من يرد الكفر بولاية علي «ع» وانكارها وفصلها في

جماعة من الماديين الملحدين يزعمون أن جميع أعمال البشر وحرركاتهم وآرائهم وعفائهم ودينهم وسياساتهم وجميع مظاهرها اجتماعهم وجماعتهم لأجل المال والمعيشة سواء اعترفوا به أولاً واستغفروا له أولاً وكان رئيس هذه الطائفة و مخترع طريقةهم رجلاً من بني إسرائيل وهذا دأبهم وسجيئتهم في جميع أمورهم ومبنى آرائهم على أصالة المال و جميع الأمور تدور حول المال و أما نظر غيرهم من المجدين في إصلاح أمر البشر و رفع الظلم عنهم فعينى على تساويهم في الحقوق البشرية والحريّة وهؤلاء على التساوي في الأموال ولا يرون الحقوق والحريّة شيئاً يعنى به و يستحدثون الاستبداد المحض للولاية بشرط أن يتسموا بالأحوال بين الناس بالسوية ولو بالقتل والتشريد والمذبذب فإن المال هو الأصل والنفس والحياة والحريّة

و جحدوهم بما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام: فألحدوا في البيت بظلمهم الرسول و وليّه فبُعداً للقوم الظالمين.

٤٥- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «فستعلمون من هو في ضلال مبين» يا معشر المكذّبين حيث أنبأتكم رسالة ربّي في ولاية علي عليه السلام والأئمة عليهم السلام من بعده، من هو في ضلال مبين؟ كذا أنزلت وفي قوله تعالى:

يبتالله حال كونه متلباً بالحداد أي عدول عن الصراط المستقيم و بظلم على الرسول و وليه فهما حالان عن فاعل ويرد، أو الثاني بدل عن الأول بإعادة الجار و جواب من قوله تعالى: «و ندفعه من عذاب أليم» وعلى هذا مفعول يرد مخصوص، حذف لعل المخاطب به و يقال: أكثر المفسرين حذف مفعوله للدلالة على التعميم و هو على تقدير عمومته يتناول ما نحن فيه أيضاً. قوله (فألحدوا في البيت بظلمهم) أي فدلّوا عن المقصد و اتحرفوا عن الحق في بيت الله بسبب ظلمهم فالبراء للسببية والبيت ظرف للأحداد.

قوله (يا معشر المكذّبين) أي فستعلمون عند الموت أو بعده يا معشر المكذّبين أرسلني من أجل أني أنبأتكم رسالة ربّي في ولاية علي والأئمة من بعده من هو في ضلال مبين منا أو منكم وهم نسبوا الضلالة إليه صلى الله عليه وآله من أجل تبليغ الولاية مراراً و قالوا إنما يقول ذلك من قبله حباً لتحقيق الرئاسة في أهل بيته و فيه دلالة على أنهم لم يؤمنوا بالله و برسوله أصلاً.

قوله (كذا أنزلت) لا يدل هذا على أن ما ذكره دع، قرآن لأن ما أنزل إليه و ص، عند الوحي يجوز أن يكون بهضمه قرآناً و بهضمه تأويلاً و تفسيراً وقد أشار صاحب الطرائف إلى هذا حيث قال روى الفقيه الشافعي ابن المفلح في كتاب المناقب بإسناده إلى جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله و ص، بمنى و ذكر حديثاً طويلاً إلى أن قال: ثم نزل فاستمسك بالذي أوحى إليك في أمر علي أنك على صراط المستقيم وأن علياً (ع) لعلم الساعة و ذكر لك و لقومك و سوف تستلون عن علي بن أبي طالب، هذا آخر الحديث، و كان اللفظ

ليست بشيء في مقابل المال، وأما غيره هؤلاء فبناؤهم على أصالة العدل في الحقوق والمساوات في الحرية و الاختيار و ان لم يوجب النساوي في المال فإن الحق والحرية عندهم أرجح من المال والاستبداد للوالي من أفحش الشرور إذا لم يكن معصوماً و اتفق المتأله على أن الولاية يجب أن يكونوا مقيدين بقيود وأعمالهم مشروطة بشروط، كما سبق نعم إذا كان معصوما فهو محفوظ من مخالفة أمر الله و ما لا يرضى به عمداً وسهواً. (ش)

« إن تلووا أو تعرضوا، فقال: إن تلووا الأمر و تعرضوا عما أمرتم به، فإن الله كان بما تعملون خبيراً» وفي قوله: «فلندين الذين كفروا (بتركهم ولاية أمير المؤمنين) عذاباً شديداً (في الدنيا) و لنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون».

٤٦- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن منصور، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله عليه السلام: «ذلك بأنه إذا دعي الله وحده (و أهل الولاية) كفرتم».

المذكور المنزل في ذلك على النبي ومن بعده فرأنا وبه تأويلا انتهى كلامه بمبارته.

قوله (فقال أن تلووا الأمر) لواء أي أمانه و صرفه من جانب إلى جانب و قد يجعل كناية عن التأخر والتخلف يعني أن تصرفوا أمر الخلافة عن موضعها و هو على ابن أبي طالب د ع ، أو تعرضوا عما أمرتم به من ولايته و تخلفتم عنه فإن الله كان بما تعملون خبيراً فيما قبكم بذلك.

قوله (فلندين الذين كفروا بتركهم ولاية أمير المؤمنين د ع عذاباً شديداً في الدنيا) بالنوايب والمعائب والنزل والأمر سيما بيد صاحب ولائهم في الآخرة أسوأ الذي كانوا يعملون أي بأفحج الجزاء على أقبح أعمالهم وهو ترك الولاية، ذلك أي الأسوأ الأقبح جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد أي دار الإقامة أبداً جزاء بما كانوا بآياتنا وهو على ابن أبي طالب والائمة عليهم السلام يجحدون. وقال الذين كفروا بولاية علي د ع و اتبعوا أئمة الجور حين دخلوا في النار و ذاقوا حر عذابها ربنا أرنأ الذين أضلانا من الجن والإنس أي الشيطان والإنسان نجملهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين ثم صرف الكلام إلى وصف شيمة علي د ع وقال: إن الذين قالوا ربنا الله أقرأوا بالتوحيد والربوبية ثم استقاموا على الولاية تنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا إلى آخر ما ذكر سابقاً.

قوله (ذلك بأنه إذا دعي الله وحده وأهل الولاية كفرتم) هكذا في جميع النسخ و القرآن «ذلكم» على خطاب الجمع أي ذلكم الذي أنتم فيه من العذاب بسبب أنه إذا دعي الله وحده وأهل الولاية كفرتم بالتوحيد والولاية وأنكرتموها. يدل على ذلك أيضاً ما رواه علي بن إبراهيم في تفسيره حيث قال أخبرنا الحسن بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشر عن الحكم بن زهير عن محمد بن حمدان عن أبي عبد الله د ع في قوله تبارك وتعالى إذا دعي الله وحده كفرتم وأن يشرك به تؤمنوا فالحكم الله العلي الكبير يقول إذا ذكر الله وحده بولاية من أمر الله تعالى بولايته كفرتم وإن يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بأن له ولاية .

٤٧- علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سليمان عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: «سأل سائل بعذاب واقع للكافرين (بولاية علي عليه السلام) ليس له دافع» ثم قال: هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله.

٤٨- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن سيق، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «إنكم لفي قول مختلف (في أمر الولاية) يؤفك عنه من أفك» قال: من أفك عن الولاية

قوله (سأل سائل بعذاب واقع للكافرين- الخ) قال القاضي أي دعادع به بمعنى استدعاء ولذلك عدى الفعل بالياء والسائل نضرب الحارث فإنه قال إن كان هذا هو الحق من عندك أو أبو جهل فإنه قال: «أسقط علينا كفاً من السماء» سأله استهزاء أو الرسول «ع» استجبل بعذابهم. وروى عن جعفر بن محمد الصادق عن آبائه الكرام عليهم السلام ما يوضح هذا المقام وضمونه أنه لما نصب رسول الله «ص» علياً «ع»، يوم الندير للخلافة (١) وقال: من كنت مولاً فهذا علي مولاً واشتهر ذلك الخبر ركب الحارث بن النعمان القهرى ناقته حتى لحقه بالمدينة فقال يا محمد أمرتنا بكلمة الشهادة والصلاة والزكاة والصوم والحج فقبلنا منك فما نرضى بذلك حتى جعلت ابن عمك علياً أميراً علينا وهذا من رأيك أو أمر ربك فقال «ص» بأمر ربى فقام الحارث وقال اللهم إن كان محمد صادقاً فامطر علينا حجارة فتنزل عليه حجارة من السماء فتنزل قوله تعالى وسأل سائل أي دعادع بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع يرده من الله لثعلب أرادته بذلك حتماً. وقوله «ع» هكذا والله نزل به جبرئيل على محمد «ص» لإجل علي أن قوله «بولاية علي» من القرآن لمعرفت سابقاً.

قوله (عن أبي جعفر في قوله إنكم لفي قول مختلف) قال الله تعالى (أن ما توعدون لصادق وأن الدين لو افح والسماء ذات الحكيم إنكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من أفك) قال علي بن إبراهيم في تفسيره حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضل عن أبي حمزة قال سمعت أبا جعفر «ع» يقول في قول الله تبارك وتعالى «إنما توعدون لصادق» يعني في علي «وإن الدين لو افح» يعني في علي «ع» وعلي

(١) قوله «يوم الندير للخلافة» وهذا ضيف ونسبته إلى الصادق «ع» قرية لأن السودة مكينة بالاتفاق ولو كانت الرواية صحيحة كانت مدينة من سور أو آخر عمر رسول الله صلى الله عليه وآله بهد حجة الوداع. (ش)

أفك عن الجنة.

٤٩- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن يونس قال: أخبرني من رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: «فلا اقتحم العقبة» وما أدراك ما العقبة فك رقية، يعني بقوله: «فك رقية» ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فإن ذلك فك رقية.

٥٠- و بهذا الاسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «بشر الذين آمنوا

هو الدين، وقوله والسماء ذات الجبرج قال السماء رسول الله ص، وعلى ذات الجبرج، وقوله عز وجل وانكم لنى قول مختلف، بمعنى مختلف فى على، اختلفت هذه الامة فى ولايته فمن استقام على ولاية على دخل الجنة و من خالف ولاية على دخل النار، وقوله عز وجل دىؤفك منه من أفك، يعنى من أفك عن ولايته أفك من الجنة. انتهى.

قوله (من أفك عن الولاية أفك عن الجنة) الأفك بالكسر الكذب و با لفتح مصدر قولك أفكك بأفكك إذا قلبه و صرفه عن الشئ و أفك فلان فهو مأفوك أى صرف عن الشئ و منع منه .

قوله (فلا اقتحم العقبة) أى لم يرتكبها ولم يدخل فيها، من اقتحم الانسان الامر العظيم اذا رمى نفسه فيه لشدة اعتنا به. والعقبة الطريق فى الجبل و المراد بها هنا ولاية على بن أبي طالب وع على سبيل التشبيه والاستعارة كمداد عليه قوله تعالى وما أدراك أى ما علمك ما العقبة فك رقية، يعنى يقوله فك رقية ولاية أمير المؤمنين وع، فان ذلك فك رقية من النار وفى حملاء على العقبة بمعنى الولاية وبالذلة لان الولاية سبب لفك الرقاب من النار وهى تفكها منها فحصل عليها من باب حمل السبب على السبب للمبالغة فى السببية أو من باب حمل المصد رعلى المتصف به كزيد عدل وأما قوله وأطعام فى يوم ذى مسغبة، وهى مفعلة من سب إذا جاع فحملة عليها كحمل المشبه به على المشبه مثل زيد أسد فان الولاية سبب لحياة النفس كالاطعام فى اليوم المذكور وانما خص بتيماً ذامغربة و مسكينا ذامغربة بالذكر لان اطعامهما أفضل وأدخل فى السبب للمجاءة.

قوله (بشر الذين آمنوا) أى بشر الذين آمنوا بولاية على وع، بأن لهم قد ما صادقة فى مقام المجاهدة مع النفس والاعداء عند ربهم، ويمكن أن تجعل كناية عن أن لهم مرتبة سابقة هى مرتبة الاقرار بالولاية فى الميثاق عند وجودهم الظلى و سميت صادقة لانها موافقة لمرتبتهم فى الوجود العينى، أو كناية عن أن لهم منزلة رقية و مرتبة فى الآخرة لان ثبات القدم فى المجاهدة مستلزم لها.

أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم، قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

٥١- علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : هذان خصمان اختصموا في ربّهم فالذين كفروا (بولاية علي) قطعت لهم ثياب من نار .

٥٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : ههناك الولاية لله الحق قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

٥٣- محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : صبغة الله ومن أحسن من

قوله (هذان خصمان) أي هذان فوجان اختصموا، جمعه حملا على المعنى في ربهم أي في قوله أو أمره بولاية علي دع، فالذين كفروا بولاية علي دع، قطعت لهم أي قدرت لهم على مقادير جفثهم وثياب من نار محبطة بهم كاحاطة الثياب بصبغ من فوق رؤسهم الحميم، أي الماء الحار وهو خير بدخبر أو حال عن الضمير في دلهم، ويصهر أي يذاب به لقرط حرارته ما في بطونهم من الاحشاء والامعاء ويصهر به الجلود فتذاب به الجلود كما تذاب به الاحشاء ولهم مع ذلك مقامع أي سياط من حديد يجلدون بها. قال علي بن إبراهيم حدثني أبي عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن حماد، عن ابن طيار، عن أبي عبد الله دع، في قوله عز وجل هذان خصمان اختصموا في ربهم، قال : نحن وبنو أمية فلناصدق الله ورسوله وقال بنو أمية كذب الله ورسوله فالذين كفروا يعني بنو أمية قطعت لهم ثياب من نار إلى قوله حديثه، قال تشويه النار فتسحق شفته السفلى حتى تبلغ سرته وتقامر شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه ولهم مقامع من حديد قال الاعمدة التي يضربون بها .

قوله (قال سألت أبا عبد الله دع، عن قول الله تعالى ههناك الولاية) قد مر هذا سنداً و متناً و ذكرنا ما يتعلق به فلا نموده .

قوله (صبغة الله) الصبغة بالكسر ما يصبغ به وصبغها على الاغراء كما قيل أي ألزموها والمراد بها الولاية التي صبغ الله المؤمنين بها في الميثاق وانما سميت الولاية صبغة لان الولاية حلبة المؤمن كما أن الصبغة حلبة المصبوغ . وفي تفسير علي بن إبراهيم المراد بها الاسلام وقيل هي الختان لانه يصبغ صاحبه بالدم وقيل هي الهداية او الحجّة وقيل هي الايمان بالله و غير عنه بالصبغة المتأكلّة باعتبار وقوعه في صبغة صبغة المنصاري تدبراً . و لصبغها وجوه

الله صبغة قال: صبح المؤمنين بالولاية في الميثاق.

٥٤- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن المفضل بن صالح، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل «رب اغفر لي ولوالدي» ولمن دخل بيتي مؤمناً يعني الولاية، من دخل في الولاية، دخل في بيت الأنبياء عليهم السلام، وقوله: وإنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً يعني الأئمة عليهم السلام وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه وآله.

آخر تركناها خوفاً للظناب.

قوله (و من أحسن من الله صبغة) الاستفهام للإنكار بمعنى أنه تعالى صبح عباده المؤمنين بالولاية التي هي أحسن من كل صبغة فلا صبغة أحسن من صبغته.

قوله (رب اغفر لي) طلب مغفرته مع عصيته أما لغفلاته أو لغفلاته ببض المباحات المأثمة من العروج إلى أعلى المقامات أو لعدم إيفاءه بعض الطاعات على أفضل الحلول. أولئك نفس التورانية ببعض الكدورات عند النزول من مقام كمال القرب لنصح العباد، والمعصوم بعد كل ذلك ذنباً ويستغفر منه. ههنا زيادة تفصيل يأتي في موضعه إن شاء الله تعالى.

قوله (ولمن دخل بيتي مؤمناً يعني الولاية) البيت المنزل والعيال والشرف والمراد به هنا الولاية على سبيل الكناية لأن الدخول في الولاية مستلزم للدخول في بيت الأنبياء، بالمعاني المذكورة وكذا العكس فأطلق المزموم وأريد باللازم مع ما فيه من الإيماء إلى أن الداخل في الولاية يصح أن يقال له أهل بيت الأنبياء توسعاً.

قوله (يعني الأئمة) يريد أن الخطاب لهم وحدهم لا لهم والنساء من باب التغليب كما زعمه بعض النواصب وقد ذكرنا سابقاً أن في رواياتهم أيضاً دلالة صريحة على ذلك وأن عدم العصمة فيهن وانقضاء حقبة الرجس من كل وجه عنهن مانعان من دخولهن في الخطاب و أن اختصاس الخطاب فيما قبل هذه الآية وما بعدها بهن لا يقتضي دخولهن فيها على أن أحداً لم يقل إن هذه الآية نزلت مع ما قبلها وما بعدها دفعة واحدة وإنما وضحها كذلك عند الجميع والتأليف و أمثال ذلك في القرآن كثيرة وقد مر مثل ذلك ولو ثبت نزول الجميع دفعة ففي اختصاص الخطاب في هذه الآية بالأئمة وفيما قبلها أو ما بعدها بالنساء قاعدة لطيفة هي أن الله تعالى لما أراد أن يختص الأئمة بهذا الوصف الجميل و علم أن بعض النساء يظلمهن خاطبهن ووعظهن بالوعد والوعيد سابقاً ولاحقاً في موافقتهن ومخالفتهم و مما يؤيد ذلك ما

٥٥- و بهذا الاسناد، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن محمد

رواه علي بن ابراهيم قال: حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن حماد عن حريز قال سألت ابا عبد الله «ع» عن قول الله تبارك و تعالى يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين « قال الفاحشة الخروج بالسيف . و قال حدثنا حميد بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله «ع» عن ابيه صلوات الله عليه في هذه الآية « ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى » قال اي ستكون جاهلية اخرى و يؤيده ايضاً ما نقله القاضي عن بعض المفسرين من ان الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق في الاسلام هذا حال الآية السابقة و اما الآية اللاحقة وهي قوله تعالى واذكرن ما ينلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة، فلا يبعد ان يراد بالآيات الائمة عليهم السلام و بالحكمة سائر الشرائع ولو كان المراد بها الآيات القرآنية كانت الآية المذكورة قال هذه الآية في وصف الائمة من جملتها وعلى التفسيرين فيها ترغيب لهن في حفظ حقوق الائمة عليهنم السلام قال علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر «ع» في قوله تبارك و تعالى و انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيراً قال نزلت هذه الآية في رسول الله «ص» و علي بن ابي طالب و فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين وذلك في بيت ام سلمة زوج النبي «ص» دعا رسول الله «ص» علياً و فاطمة والحسن والحسين صلوات عليهم ثم البسهم كساء خبيراً و دخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيوت الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم اذهب عنهم الرجس و طهرهم . نزلت هذه الآية فقالت ام سلمة و أنا معهم يا رسول الله فقال أبشري يا ام سلمة فانك الى خير . قال أبو الجارود وقال زيد بن علي بن الحسين ان جهالا من الناس يزعمون انما أراد الله تبارك و تعالى أزواج النبي «ص» و انما لو عنى أزواج النبي «ص» لقال ليذهب عنكن الرجس و يطهركن و لكان الكلام مؤثراً كما قال تبارك و تعالى واذكرن ما ينلى في بيوتكن « ولا تبرجن » . و لسنن كأحد من النساء « و قال علي بن ابراهيم ثم انقطعت مخاطبة نساء النبي «ص» و خاطب اهل بيت رسول الله «ص» فقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيراً ثم عطف على نساء النبي «ص» و قال واذكرن ما ينلى في بيوتكن من آيات الله و الحكمة ان الله كان لطيفاً خبيراً ثم عطف على آل محمد فقال وان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى قوله أعد الله لهم منفراً و أجراً عظيماً .

قوله (ولا يبينهم) لعل المراد اهل ولا يبينهم بحذف المضاف وفيه اشعار بأن اهل

ابن الفضيل، عن الرضا عليه السلام قال: قلت: « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون » قال: بولاية محمد وآل محمد عليه السلام هو خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم .

٥٦- أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن علي بن أسباط عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن زيد الشحام قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام - ونحن في الطريق في ليلة الجمعة: اقرأ فاتحة ليلة الجمعة قرآناً، فقرأت: « إن يوم الفصل (كان) ميقاتهم أجمعين » يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون » إلا من رحم الله » فقال أبو عبد الله عليه السلام: نحن والله الذي رحم الله ونحن والله الذي استثنى الله لكننا نغني عنهم .

ولايةهم من أهل بيت النبي ص، ولعل السر فيه أن من تشبه بقوم فهو منهم و من أحب رجلاً فهو مع من أحب ويمكن أن يراد بالبيت الدين .
قوله (قل بفضل الله) قال الله تعالى « يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون » قال علي بن إبراهيم حدثني محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن أحمد عن أحمد بن الحسين عن صالح بن أبي حماد عن الحسن بن موسى الخشاب عن رجل عن حماد بن عيسى عن رواء عن أبي عبد الله (ع) قال: سئل عن قول الله تعالى « واسروا الندامة لما رأوا العذاب » قال قبل له ما ينفعهم اسرار الندامة وهم في العذاب قال كرهوا شمانة الاعداء الى أن قال ثم قال: « يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين » قال: رسول الله (ص) والقرآن، ثم قال: قل يا محمد بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون » قال الفضل رسول الله (ص) ورحمته أمير المؤمنين صلوات الله عليه و فبذلك فليفرحوا » قال: فليفرحوا شيئاً وهو خير مما أعطوا أعدائنا من الذهب والفضة .

قوله (يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً) أي لا يغني مولى عن دلي في ذلك اليوم شيئاً من العذاب والصوبة إلا آل محمد صلوات الله عليه وعليهم أجمعين فانهم ينقون عن أوليائهم و شيعتهم وأما من وإلى غير أولياء الله فلا يغني بعضهم عن بعض شيئاً .

قوله (نحن والله الذي) الموصول مفرد لفظاً لمواقفة المستثنى وجمع معنى فلذلك صح حمله على نحن و عليه فقس ما بعده .

٥٧ أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله عن يحيى بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «وَتَعْبَاهُ أَذُنٌ وَاعِيَةٌ» قال رسول الله ﷺ: «هِيَ أَذُنُكَ يَا عَلِيُّ».

٥٨ - أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: «نَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ هَكَذَا: «فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا (آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ) قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ

قَوْلُهُ (قَالَ وَتَعْبَاهُ أَذُنٌ وَاعِيَةٌ) لَمَّا أَخْبَرَهُ تَعَالَى عَنْ أَهْلِكَ تَمُودُ وَعَادُ وَفِرْعَوْنَ وَأَتْبَاعَهُمْ وَهُمْ لَوْ طُودُوا وَمُتَّحُوا وَنُوحٌ وَأَنْجَاءُ أَصْحَابِهِ بِحَمَلِهِمْ فِي الْجَارِيَةِ قَالَ «لَتَجْمَعُنَّ لَكُمْ تَذْكَرَةً وَتَعْبَاهُ أَذُنٌ وَاعِيَةٌ» أَيْ لَتَجْمَعُنَّ لَكُمْ هَذِهِ الْفَعْلَةُ وَهِيَ أَنْجَاءُ الْمُؤْمِنِينَ بِحَمَلِهِمْ فِي الْجَارِيَةِ وَأَعْرَاقُ الْكَافِرِينَ أَوْ لَتَجْمَعُنَّ الْعُقُوبَاتُ الْمَذْكُورَةَ كُلَّهَا تَذْكَرَةً لِلْمَعْنُوبَةِ وَالرَّحْمَةِ بِسَبَبِ الْمَعْصِيَةِ وَالطَّاعَةِ وَغَيْرِهَا لِأَهْلِ التَّذَكُّرِ وَالتَّفَكُّرِ فِي عَاقِبَةِ الْأُمُورِ وَتَعْبَاهُ أَذُنٌ وَاعِيَةٌ أَيْ تَحْفَظُهَا أَذُنٌ حَافِظَةٌ يَحْفَظُهَا مَا يَجِبُ حِفْظُهُ وَبِنَبْنِي ضَبْطُهُ بِتَذْكَرِهِ وَأَشَاعَتِهِ وَالْمَعْلُومُ بِمَوْجِبِهِ.

قَوْلُهُ (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هِيَ أَذُنُكَ يَا عَلِيُّ) قَالَ سَابِقُ الطَّرَائِفِ قُدْسِي اللَّهِ رُوحَهُ رَوَى الثُّمَلِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَتَعْبَاهُ أَذُنٌ وَاعِيَةٌ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ أَذُنُكَ يَا عَلِيُّ قَالَ عَلِيُّ فَمَا نَسِيتُ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئًا وَمَا كَانَ لِي أَنْ أَنْسَاهُ وَرَوَى نَحْوُ ذَلِكَ ابْنُ الْمَظَالِ فِي كِتَابِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَنَقَلَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْوَاحِدِيِّ وَهُوَ مِنْ مَشَاهِيرِ عُلَمَاءِ أَهْلِ السَّنَةِ أَنَّهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِهِ الْمَعْنَى بِأَسْبَابِ النُّزُولِ: أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ دَعَا وَرَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ دَعَا أَنَّهُ قَالَ ضَمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ «يَا عَلِيُّ أَمْرُنِي رَبِّي أَنْ أَقْرَبَكَ مِنِّي وَأَعْلَمَكَ وَأَنْ كُلَّ مَا سَمِعْتَ مِنِّي تَحْفَظْهُ وَلَا تَنْسَاهُ» وَنَقَلَ عَنِ الثُّمَلِيِّ أَنَّهُ رَوَى عَنْ بَرِيدَةَ عَنْهُ (س) أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ بَعْدَ أَنْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِتَعْلِيمِ عَلِيِّ دَعَا وَأَخْبَرَهُ بِأَنَّهُ يَحْفَظُ كُلَّ مَا يَسْمَعُهُ وَلَا يَنْسَاهُ وَ عَنْ الْحَافِظِ أَبِي نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيِّ أَنَّهُ نَقَلَ فِي حِلْمَةِ الْأَوْلِيَاءِ عَنْ وَزِيرِهِ أَنَّهُ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ دَعَا وَعَنِ الثُّمَلِيِّ أَيْضًا أَنَّهُ رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أَذُنَ عَلِيٍّ» فَمَا سَمِعْتُ شَيْئًا إِلَّا حَفِظْتُهُ وَذَكَرْتُهُ مَا حَبَّبَ الْكَشَافُ فِيهِ وَ نَقَلَ الطَّبْرَسِيُّ عَنِ الْمَكْحُولِ وَبِالْجُمْلَةِ رَوَايَاتُ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ نَاطِقَةٌ بِأَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ دَعَا وَ إِذَا كَانَ لَهُ مِنْ بَيْنِ الْمَحَابَةِ اخْتِصَاصٌ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ الشَّرِيفَةِ وَالْمَرْتَبَةِ الرَّفِيعَةِ كَيْفَ يَرْضَى أَحَدٌ أَنْ تَقْدَمَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْجَهْلَةِ وَطَائِفَةٌ مِنَ الْفُسَّةِ وَاللُّغِي وَالتَّوْفِيقِ وَ مِنْهُ هِدَايَةُ الطَّرِيقِ.

قَوْلُهُ (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ) وَ هُوَ الْوَلَايَةُ وَالْخَمْسُ وَالطَّاعَةُ وَ

ظلموا (آل محمد حقهم) رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون.

٥٩- و بهذا الاسناد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا : «إن الذين ظلموا (آل محمد حقهم) لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً إلا طريق جهنم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً» ثم قال : «يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم (في ولاية علي) فآمنوا خيراً لكم وإن تكفروا (بولاية علي)»

غيرها من حقوقهم على الأمة .

قوله (فأنزّلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم) وضع الظاهر موضع الضمير للمبالغة في تنقيح أمرهم والاشعار بأن انزال الرجز وهو العذاب عليهم لظلمهم بوضع غير الأمور به موضعه وتبديلهم ما يوجب هدایتهم ونجاتهم بما يوجب ضلالتهم وهلاكهم و لعل الفرض من نزول جبرئيل عليه السلام «دع» بالآية هكذا هو الاشعار بأن هذه الأمة بخالفون قول الله تعالى فيما يوجب حطة لذنوبهم وهو الولاية كما خالف بنو اسرائيل أمره بأن يقولوا حطة عند دخول الباب سجداً وبدلوها بغيرها حذو النعل بالنعل و الا فالظاهر أن الآية نزلت في ذم بني اسرائيل بقرينة التفریع وقد صرح علي بن ابراهيم في تفسير هذه الآية بما ذكره «دع» قال قوله تعالى «وقولوا حطة» أي حطوا ذنوبنا فبدلوا ذلك وقالوا حنطة وقال الله تعالى «وبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فأنزّلنا على الذين ظلموا (آل محمد حقهم) رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون» . قوله (إن الذين ظلموا) في سورة النساء فإن الذين كفروا وظلموا «و لعل الاختصار للدلالة على أن العطف للتفسير مع احتمال عدم نزوله بدل على ما ذكره «دع» ما رواه علي بن ابراهيم قال حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله «دع» أنه قرأ هذه الآية هكذا الذين كفروا وظلموا (آل محمد حقهم) لم يكن الله ليغفر لهم، وفيه دلالة على أن ذلك نزل قرآناً و بقرب من الرواية مذهب اليه بعض المفسرين من أن المراد أن الذين كفروا وظلموا الناس بسببهم عما فيه صلاحهم و خلاصهم لأن من ظلم آل محمد حقهم فقد ظلم الناس وهم النابون لعما فيه صلاحهم و خلاصهم من العذاب .

قوله (وكان ذلك على الله يسيراً) أي و كان ذلك الحكم المذكور و هو عدم غفرانهم و دلالتهم بعد البحث الى طريق جهنم و خلودهم فيها يسيراً على الله لا يصعب عليه ولا يستعظم . قوله (فآمنوا خيراً لكم) أي فصدقوا خيراً لكم هو الولاية أو فآمنوا إيماناً خيراً لكم و هو الايمان بالولاية .

قوله (وإن تكفروا بولاية علي فإن الله مافي السموات ومافي الارض) يعني ان يكفروا

فان الله ما في السموات وما في الأرض .

٦٠- أحمد بن مهران - رحمه الله - عن عبد العظيم ، عن بكثار ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال هكذا نزلت هذه الآية : « ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به (في علي) لكان خيراً لهم » .

٦١- أحمد ، عن عبد العظيم ، عن ابن أذينة ، عن مالك الجهني قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : « و أوحى إليّ هذا القرآن لا ينذركم به ومن بلغ » قال : من بلغ أن يكون إماماً من آل محمد ينذر بالقرآن كما ينذر به رسول الله صلى الله عليه وآله .

٦٢- أحمد ، عن عبد العظيم ، عن الحسين بن مباح (١) ، عن أخبره قال : قرأ رجل عند أبي عبد الله عليه السلام : « قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » فقال : لبس هكذا هي ، إنما هي والمأمونون ، فنحن المأمونون .

٦٣- أحمد ، عن عبد العظيم ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « هذا صراط عليّ مستقيم » .

فهو غلى عنكم لا يتضرر بكفركم كما لا ينفع بإيمانكم ، والمراد بالموصول السموات والأرض وما فيهن وما بينهن وما تحتهن وما فوقهن وما يطلق عليه اسم شيء من الكائيات .

قوله (ولو أنهم فعلوا) مر هذا الحديث متناً لا سنداً وقد عرفت ما يتعلق به

قوله (و أوحى إليّ) هذا القرآن مر هذا أيضاً مع بيانه .

قوله (إنما هي والمأمونون) المأمونون أعص من المؤمنين والمؤمنون أيضاً عبارة عنهم عليهم السلام كما مر في باب عرض الأعمال عن يعقوب بن شعيب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام ، عن قول الله تعالى « اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » قال هم الأئمة (ع) .

قوله (قال هذا صراط علي مستقيم) لعله إشارة إلى أن قراءة قوله تعالى في سورة الحجر « هذا صراط علي مستقيم » بتويز صراط وفتح اللام في عليّ تصحيف وأن الحق هو الإضافة وكسر اللام بمعنى أن الإخلاص أو طريق المخلصين طريق عليّ مستقيم لا انحراف عنه ولا عوجاج فيه يؤدي سالكه إلى الله صواباً ، وقرأ علي بكسر اللام من علوا الشرف كما صرح به القاضي وغيره ، وفيه خروج عن التصحيف في الجملة وإخفاء للحق ولا ينفعهم ذلك بعد نصر بيع شيوعهم به علي ما نقله صاحب الطرائف قال روى الحافظ محمد بن مؤمن الكيرازي بأسناده إلى قنادة عن الحسن البصري قال : كان يقرأ هذا الحرف « صراط علي مستقيم » فقلت للحسن وما معناه قال : يقول هذا طريق علي بن أبي طالب ودينه طريق ودين مستقيم فاتبعوه وتمسكوا به فإنه واضح لا عوج فيه .

(١) قال ابن النضاري أنه ضعيف قال . (صه)

٦٤- أحمد، عن عبد العظيم، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: «فأبى أكثر الناس (بولاية علي) إلا كفوراً» قال: ونزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا: «وقل الحق من ربكم (في ولاية علي) فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، إذا أعندنا للظالمين (آل محمد) ناراً».

٦٥ - عذرة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله: «وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً» قال: هم الأوصياء.

٦٦- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن الأحول عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «قل هذه سبيلي أدعوا

قوله (فأبى أكثر الناس (بولاية علي) الكفوراً) قال الله تعالى «ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فأبى أكثر الناس الكفوراً» لعل الضمير في صرفناه راجع إلى علي وع، والمرض من صرفناه بينهم هو أن يتفكروا فيه و يعرفوا علو قدره وحق نعمته فأبى أكثر الناس الكفوراً، بولايته و جحوداً لها وفي تفريع الاستثناء مبالغة في إنكارهم لها.

قوله (وقل الحق من ربكم في ولاية علي) قال علي بن إبراهيم قال أبو عبد الله «ع، نزلت هذه الآية هكذا «قل الحق من ربكم» يعني ولاية علي (ع) «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر أنا أعندنا للظالمين (آل محمد و...) ناراً أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل قال المهمل الذي يبقى في أصل الزيت المغلى «يشوى الوجوه يشى الشراب و ساءت مرتفعاً ثم ذكر ما أعد الله للمؤمنين فقال «ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات» إلى قوله «وحسنت مرتفعاً».

قوله (قال هم الأوصياء) يعني أن المساجد هم الأوصياء لأنهم محال السجود لله تعالى ومواضعها حتى لو لم يكونوا لم يتحقق السجود له، وقوله «الله» إشارة إلى أنهم منصوبون من قبله مختصون به وقوله «وقل تدعوا مع الله أحداً» إشارة إلى أن من عدل عنهم أشرك بالله واتخذ معه الهاً آخره و مثله في تفسير علي بن إبراهيم بإشهاد آخر عن أبي الحسن الرضا «ع، قال: والمساجد الأئمة صلوات الله عليهم» والمفسرون اختلفوا في تفسيرها ففسرها بعضهم بهذه المساجد المعروفة، و بعضهم بالمسجد الحرام لأنه قبلة لتلك المساجد، وبعضهم بالمساجد السبعة في الإنسان، و بعضهم بالسجود على أنها جمع مسجد بالفتح بمعنى السجود و بعضهم بالأرض كلها.

قوله (قل هذه سبيلي) أي هذه الطريقة أو الدعوة إلى الله و شرايعه سبيل إليه.

إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني » قال : ذاك رسول الله و أمير المؤمنين و الأوصياء من بعدهم.

٦٧- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان، عن سالم الحنطاط قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: « فأخرجنا من من كان فيها من المؤمنين » فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين، فقال أبو جعفر (عليه السلام): آل محمد لم يبق فيها غيرهم.

٦٨- الحسين بن عمار، عن معلى بن عمار، عن محمد بن جمهور، عن إسماعيل بن سهل

قوله (قال ذاك رسول الله) قال علي بن إبراهيم و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى « قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله - إلى قوله - أنا و من اتبعني » يعني نفسه و من تبعه علي بن أبي طالب و آل محمد صلوات الله عليهم (١) قال علي بن إبراهيم حدثني أبي عن علي ابن أسباط قال قلت لأبي جعفر الثاني صلوات الله عليه باسبغني أن الناس يفكرون عليك حداثة سنك، قال: و ما ينكرون من ذلك فوالله لقد قال نبيه (ص) « قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله أنا و من اتبعني » فما تبعه غير علي (ع) و كان ابن تسع سنين و أنا ابن تسع سنين. قوله (فأخرجنا من من كان فيها من المؤمنين) فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) أي غير أهل بيت من المسلمين و الظاهر أن ضمير فيها في الموضعين راجع إلى قرية قدوم لوط و إن لم يجر لها ذكر لأنها مملوكة من سياق الكلام و استدل به على أن الإسلام هو الإيمان بدليل استثناء المسلم من المؤمن وهو يقتضي تناول المؤمن له و هذا التناول إنما يتحقق إذا كان الإسلام عين الإيمان اذ لو كان غيره لم يصدق المؤمن على المسلم و الجواب لأنسلم قوله إنما يتحقق و ما ذكره لاثباته مدخول لأن المفهومين المتناهيين قد يتصادقان كلياً أما من الطرفين كالتقاطع و الضاحك أو من طرف واحد كالضاحك و العاشي وقد يتصادقان جزئياً كالسواد و الكناية.

قوله (فقال أبو جعفر) آل محمد لم يبق فيها غيرهم) أي في المدينة و لعل المراد حال آل محمد صلوات الله عليهم مع هذه الأمة كحال آل لوط (ع) مع أمته حيث لم توجد مؤمن غيرهم، و يحتمل أن يكون ضمير فيها في الآية أيضاً راجعاً إلى المدينة و يكون الغرض من هذا التأويل هو الإشارة إلى حال علي (ع) و أهل بيته عند خروجهم منها و الله أعلم.

(١) قوله « و من تبعه علي بن أبي طالب و آل محمد و ص » هذا حديث لا يحتاج في تطبيقه عليهم عليهم السلام إلى تكلف و أما الحديث التالي و السابق فمقابل كما قلنا في كثير من أمثالهما لأن الشيء بالشيء يذكر. (ش)

عن القاسم بن عروة، عن أبي السفتيج، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «قلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا» وقيل هذا الذي كنتم به تدعون، قال: هذه نزات في أمير المؤمنين وأصحابه الذين عملوا ما عملوا، يرون أمير المؤمنين عليه السلام في أغبط الأماكن لهم، فيسيء وجوههم ويقال لهم: «هذا الذي كنتم به تدعون»، الذي انتحلتم اسمه.

٦٩- محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن ابن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «هو شاهد ومشهود» قال: النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام.

قوله (فلما رأوه) أي فلما رأوا علما دج، ذازلفة وهي القرب والمنزلة سيئت وجوه الذين كفروا بولايته وبأن عليها أثر الكآبة والحزن والمحنة في ظاهر وجوههم وانما عدل من الضمير إلى الموصول للدلالة بصلته على العلة.

قوله (وقيل هذا الذي كنتم به تدعون) هذا إشارة إلى على دج، والخطاب للكافرين بولايته والقائل المؤمنون أو الملائكة والفرس منه هو التعبير والشماتة.

قوله (يرون أمير المؤمنين دج) في أغبط الأماكن لهم أي أفضل الأماكن للمؤمنين وأفضل المراتب لهم وأصل الغبط حسن الحال والمسرة.

قوله (الذي انتحلتم اسمه) بدل من الموصول المتقدم أو بيان له أو خبر بعد خبر ولا تتحال أن يدعى الرجل حق المنبر لنفسه ظمناً كما انتحل خلفاء الجور اسم أمير المؤمنين والولاية وهما حق على دج، لأنفسهم، قال علي بن إبراهيم في تفسير هذه الآية إذا كان يوم القيامة ونظر أعداء أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى ما أعطاه الله تبارك وتعالى من المنزلة الشريفة العظيمة وبهذه لواء الحمد، وهو على الحوض يسقى ويمنح، يسود وجوه أعدائه فيقال لهم «هذا الذي كنتم به تدعون» أي هذا الذي كنتم به تدعون منزلته وموضعه و اسم. وقال بعض المفسرين نقل الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده الصحيحة عن شريك عن الأعمش أنه قال لما رأوا ما لعلي بن أبي طالب عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا. قوله (هو شاهد ومشهود) أقسم الله تعالى بشاهد ومشهود كما أقسم بالسماء ذات البروج واليوم الموعود أنه قتل أصحاب الأعدود والعراد بها النبي (ص) وأمير المؤمنين (ع) أما باعتبار أن كل واحد منها شاهد على الخلق بما فعلوا ومشهود له بما بلنوا ونصحوا أو بأن يراد بالاول الاول والثاني والثاني من باب اللف والنشر المرتب والمفسرون اختلفوا

٧٠- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن النوشاء، عن أحمد بن عمر الحلال قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: «فَأَذِّنْ مَوْذَنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» قال: المَوْذَنُ أمير المؤمنين عليه السلام.

٧١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «وَهْدُوا إِلَى الطِّيبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ» قال: ذاك حمزة و جعفر وعبيدة و سلمان وأبوذر والمقداد بن الأسود و عمار هُدُوا إِلَى أمير المؤمنين عليه السلام. وقوله:

في تفسيرهما اختلافاً كثيراً فقبل الشاهد هو الله والمشهود الخلق، وقبل بالملك لأن الخلق شاهدون على وجوده. وقبل الشاهد النبي (ص) والمشهود الأمة، وقبل الشاهد النبي والمشهود يوم القيامة، وفيه أن الميوم الموعود يوم القيامة فبه تكرار لا يدفع الابهت. وقبل الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة، وقبل الشاهد الحجر الأسود والمشهود الحاج، وقبل الشاهد اليوم والليل والمشهود الخلق. وكتاب منهج الصادقين منكفل لذكر أفعالهم تفصيلاً. قوله (عن أحمد بن عمر الحلال) الحلال: بالخاء غير المعجمة واللام المشددة وكان يبيع الحل وهو الشيرج وضبطه ابن داود بالخاء المعجمة أي يبيع الخل.

قوله (فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين) بعده والذين يصدون عن سبيل الله وبينونهم عوجاً وهم بالآخرتهم كافرون. وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم. ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمنون. وإذا صرفت أبعارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين. ونادى أصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون. أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمته ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون، والمؤذن أمير المؤمنين (ع)، يؤذن بين الفريقين التائبين له إلى يوم القيامة والظالمين له، ويخص الظالمين باللعن والبعد عن الرحمة و ينادى التائبين بالسلام والبشارة بالدخول في الجنة، ومما يدل على أن المؤذن هو (ع) ما رواه علي بن إبراهيم قال حدثني أبي عن محمد بن الفضل عن أبي الحسن (ع) قال المؤذن أمير المؤمنين (ع)، يؤذن أذاناً بسمع الخلايق، والدليل على ذلك قول الله عز وجل في سورة براءة «وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ»، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه «كنّا أنا الأذان في الناس».

قوله (قال ذاك حمزة و جعفر و عبيدة) أراد أن صراط الحميد على بن أبي طالب (ع)، لأنه طريق الحق والمجود في نفسه و عاقبته و أن ضمير الجمع لهؤلاء الأكابر وإنما

« حبيب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم (يعني أمير المؤمنين) وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان » الأول والثاني والثالث. (١)

٧٢- محمد بن يحيى، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: «أئتوني بكتاب من قبل هذا أو أثاره من علم

خصهم بالذكر لأنهم كانوا على المودة (الخالصة له «ع» و أما غيرهم فلم يدخل قلوبهم عن زين ماعنه، و لعل المراد بالطيب من القول كلمة التوحيد أو أعم و يحصل المصباح له «ع» قال علي بن إبراهيم الطيب من القول التوحيد والاخلاص و صراط المحمدي والولاية و عبيدة هو عبيدة بن عمرو و قيل ابن قيس بن عمر والسلماني من بني سلمان بن يسكر بطن من مراد و كان من أولياء علي «ع» و خواص أصحابه و هو مذكور في طرق العامة أيضاً لدى مسلم بإسناده عن عبيدة: قال القرطبي عبيدة بفتح الهمزة هو عبيدة السلماني.

قوله (يعني أمير المؤمنين) يريد أن الإيمان أمير المؤمنين «ع» لأنه أصل الإيمان و سببه والخطاب حينئذ لشيعته للجميع الأمة. وقد أشار بعض المفسرين إلى التخصيص أيضاً حيث قال: «حبيب إليكم أي إلى بعضكم».

قوله (قال الأول والثاني والثالث) (١) وإنما نسب الأول إلى الكفر لأنه باني الكفر أصله و بداية الخروج عن الدين منه والثاني إلى الفسوق لأنه باني الفسوق كلها مع مراعاته لظاهر الشرع في الجملة والثالث إلى العصيان لأنه باني العصيان وهو الخروج عن الحق بالطغيان وقد بلغ طغيانه إلى حيث اجتمعت الصحابة على قتله.

قوله (أيتوني بكتاب من قبل هذا) قد أشار جل شأنه إلى أنه ليس للمشركين دليل عقل على الشرك و عبادة الأصنام ولا دليل نقلي على ذلك بقوله جل و عز « قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات أيتوني بكتاب من قبل هذا أو أثاره من علم أن كنتم صادقين » أي قل يا محمد للمشركين هل لآلهتكم مدخل في خلق شيء من هذه الأجرام و مشاركة فيه حتى تستحق العبادة و فيه التزامهم بعدم ما يقتضي عبادة الأصنام عقلاً ثم قال لآلئهم بعدم ما يقتضيها نقلاً أيتوني بكتاب من قبل هذا، أي هذا القرآن الناطق بالتوحيد و آثاره من علم أي بقية من علم

(١) راوى هذا الخبر عبد الرحمن بن كثير قال فيه النجاشي والعلامة (ره) : أنه كان يضع

الحديث، وكذا راوى راويه محمد بن أورمة طعنوا عليه بالنقل والتخليط خصوصاً الكتاب الذي فيه هذا الحديث نص عليه النجاشي بأنه مختلط وهكذا رواه علي بن محمد البصري فقال مشايخ القبة فيه أنه مضطرب الحديث والمذهب.

إن كنتم صادقين، قال: عني بالكتاب التوراة والانجيل . و إثارة من علم فائما عني بذلك علم أوصياء الأنبياء عليهم السلام.

٧٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عمن أخبره، عن علي بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله تيماً وعدياً وبني أُميّة يركبون منبره أوطعه، فأنزل الله تبارك و تعالى قرآناً يناسي به: «و إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى» ثم أوحى إليه يا محمد إنني أمرت فلم أطع، فلا تنزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيك.

٧٤- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نعيم - الصحاف قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: «فمنكم كافر ومنكم مؤمن» فقال: عرف الله عز وجل إيمانهم بموالائنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم . و سألته عن قوله عز وجل: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فائما على رسولنا البلاغ المبين» فقال: أما والله ما هلك من كان قبلكم وما

العلماء وهم أوصياء الأنبياء إن كنتم صادقين في دعواكم والفرض من هذا التفسير الصادر عن أهل العصمة هو الإشارة إلى امرين أحدهما الرد على من قال مضى وصى بلاوصى بأنه كان له وصى كما كان للأنبياء وسنة الله التي قد حلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً وثانيهما أن تشريك الثلاثة مع على عليه السلام في العبادة ليس له دليل لا عقلاً ولا نقلاً كتشريك الاصنام مع الله تعالى في العبادة.

قوله (يقول لما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله تيماً وعدياً) قال علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى «و ما جعلنا الرؤيا التي أريناك» لما رأى النبي صلى الله عليه وآله في نومه كان قروداً تصعد منبره فساء ذلك وغمه غماً شديداً فأنزل الله تعالى «وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس (ليدعوا فيها) والشجرة الملعونة في القرآن» نزلت في بني أُميّة ثم حكى الله خبر إبليس فقال «و إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا» إلى قوله «لاحتقن ذريته الا قليلاً» أي لاقتلهم الا قليلاً فقال الله «أذهب قس تبهك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفوراً» وهو محكم . قوله (قال سألت أبا عبد الله عليه السلام وع) عن قوله «فمنكم كافر ومنكم مؤمن» فدمر سنداً و منناً بالانفاوت الا في تقديم كافر على مؤمن هناكما في القرآن و تأخيرها سابقاً.

قوله (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم) الآية في سورة التوبة يعني أطيعوا الله وأطيعوا الرسول في الأمر والنهي وجميع ما جاء به الرسول وأعظم ما جاء به الولاية فإن توليتم عن الاطاعة فائما على رسولنا البلاغ المبين الواضح الفارق بين الحق والباطل ولا يضره

هلك من هلك حتى يقوم قائمنا عليه السلام إلا في ترك ولايتنا وجود حقنا . « وما خرج رسول الله ﷺ من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمة حقنا « والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم » .

٧٥ - محمد بن الحسن و علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم البجلي ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام في قوله تعالى : « ويعر معطلة و قصر مشيد » قال : البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق .

ورواه محمد بن يحيى ، عن العمر كني ، عن علي بن جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام مثله .
٧٦ . علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحكم بن بهلول ، عن رجل ، عن أبي - عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « ولقد أوحى إليك و إلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك » قال : يعني إن أشركت في الولاية غيره قبل الله فاعبد و كن من

توليكم واعراضكم و انما يعود ضرره اليكم فقال « دع » أما والله ما هلك من كان قبلكم من الامم باستحقاق عقوبة الابد و ما هلك من هلك من هذه الامة حتى يقوم قائمنا « دع » الا في ترك ولايتنا و وجود حقنا وذلك لما عرفت مراراً من ان الله تعالى أخذ على الخلق الميثاق على ولايتهم فمن قبلها فهو حى ناج ومن أنكرها فهو هالك مذب سواء كان من الامم الماضية أو من هذه الامة ثم قال « دع » و ما خرج رسول الله ﷺ من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الامة حقنا ولقد أكثر و بالغ في تبليغ حق على « دع » ما لم يكفر ولم يبالغ أحد من الانبياء في تبليغ حق وصيه لعلهم بأن الامة يخالفون وينازعون و ينصبون حقه « والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم » أى إلى دينه الحق أو إلى على بن أبي طالب « دع » .

قوله (قال البئر المعطلة الامام الصامت) البئر المعطلة البئر العامرة التي لا يستقى منها والقصر المشيد القصر المحكم المزين بالبناء الزينة ولعل قصده « دع » أن الامة متطابقة على آل محمد « دع » و مثل لهم ، قال علي بن إبراهيم بئر معطلة هي التي لا يستقى منها و هو الامام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم والقصر المشيد هو المرتفع و هو مثل لامير المؤمنين سلوات الله عليه وسبطاء ثم يشرف على الدنيا .

قوله (قال يعني ان أشركت في الولاية غيره) أى ان أشرك النبي ﷺ « دع » على سبيل الفرض والتقدير كما يفرض المحالات في الولاية غير على « دع » وفيه تعريض على من أشرك فيها غيره بحبط عمله وخسارائه ، قال علي بن إبراهيم خاطبنا الله تعالى فيه « دع » فقال « ولقد أوحى إليك و إلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين »

الشّاكرين» يعني بل الله فاعبد بالطاعة وكن من الشّاكرين أن عضدتك بأخيك و
ابن عمك.

٧٧ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محمد
الهاشمي قال: حدثني أبي، عن أحمد بن عيسى قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه
عن جدّه عليه السلام في قوله عز وجل: «يعرفون نعم الله ثم ينكرونها» قال: لما نزلت
«إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة
وهم راحون» اجتمع نفر من أصحاب رسول الله عليه السلام في مسجد المدينة، فقال بعضهم
لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟ فقال: بعضهم إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرهما
وإن آمنّا فإنّ هذا ذلٌّ حين يسلط علينا ابن أبي طالب، فقالوا: قد علمنا أن شحمداً
صادق فيما يقول ولكنّا نتولاه ولا نطيع علينا فيما أمرنا، قال: فنزلت هذه الآية
«يعرفون نعم الله ثم ينكرونها» يعرفون يعني ولاية [علي بن أبي طالب] وأكثروهم
الكافرون بالولاية.

فهذه مخاطبة للنبي (ص) والمعنى لا منه وهو ما قال الصادق (ع)، إن الله تبارك و تعالى بعث
نبيه (ص)، بأهلك أعني واسمعي بإجابه، والدليل على ذلك قوله تعالى «فاعبدوكن من
الشّاكرين» وقد علم أنه تعالى أن نبيه (ص)، بمبده و بشكره ولكن استبعد نبيه (ص) بالدعاء اليه
تأديباً لآلئته، وقال أيضاً حدثنا جعفر بن أحمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن
علي عن محمد بن الفضل عن أبي حمزة عن أبي جعفر (ع) قال: سأله عن قول الله تبارك و
تعالى لنبيه (ص) «لئن أشركت ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين» قال تفسيرها
لئن أمرت بولاية غير علي (ع) مع ولاية علي صلوات الله عليه من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن
من الخاسرين. قوله (بل الله فاعبدوكن من الشّاكرين) الظاهر أنه طلب العبادة والشكر
على النعمة المذكورة منه (ص) و يحتمل التعريض أيضاً بنبوه من الامة بأن يبدوه
و يشكروه على النعمة المذكورة وهمي تقوية الله تعالى نبيه بأخيه و ابن عمه و
هو أنسب بالسابق، قوله (و لكنّا نتولاه ولا نطيع علينا) ضمير و تتولاه و راجع إلى محمد (ص)
وارجاعه إلى علي (ع) بعيد لفظاً و معنى.

قوله (يعرفون يعني ولاية علي بن أبي طالب (ع)) إشارة إلى أن النعمة هي الولاية
يعني يعرفون الولاية التي أنعم الله بها عليهم لتكميل مصالحهم في الدنيا والاخرة بالنسوس
القرآنية والسنة النبوية والمعاهدات المبينة الدالة على نهاية كماله علماً وعملاتهم بفكرونها

٧٨- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن سلام قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: «الذين يمشون على الأرض هوناً» قال: هم الأوصياء من مخافة عدوهم.

٧٩ - الحسين بن محمد، عن علي بن محمد، (١) عن بسطام بن مرة، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسين العبدى، عن سعد الأسكاف، عن الأصمغ ابن نباتة أنه، سأل أمير المؤمنين عن قوله تعالى: «أن أشكر لى و لوالديك إلى» المصير» فقال: الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر، هما اللذان ولدا العلم و ورثا الحكم و أمر الناس بطاعتهما، ثم قال الله: «إلى» المصير» فمصير العباد إلى الله و الدليل على ذلك الوالدان، ثم عطف القول على ابن حنمة وصاحبه، فقال: في الخاص

حسداً و استنكافاً عليهم «و أكثرهم الكافرون»، و ذكر الأكثر مع أن العارفين المنكرين كلهم كافرون أما لان الأكثر قام مقام الكل كما سرح به الفاضل أو لان الصغير فى أكثرهم راجع الى الأمة لا فائدة أن أكثر هذه الأمة كافرون بالولاية والله أعلم، قال على بن ابراهيم فى قوله عز وجل «و يعرفون نعم الله ثم ينكرونها» نعم الله هم الأئمة والدليل على ان الأئمة عليهم السلام نعم الله جل جلاله قول الله تعالى «الم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً» قال الصادق (ع) نحن والله نعم الله التى أنعم بها على عباده و بنا فإز من فاد.

قوله (قال هم الأوصياء) قال على بن ابراهيم فى تفسير هذه الآية نزلت فى الأئمة صلوات الله عليهم أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبى نجران عن حماد عن حربز عن زرارة عن أبى جعفر (ع) فى قول الله تبارك و تعالى «و عباده الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً» قال الأئمة عليهم السلام يمشون على الأرض هوناً خوفاً من عدوهم، وعنه عن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن جعفر قال سألت أبا الحسن صلوات الله عليه عن قول الله تبارك و تعالى «و عباده الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً» و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً والذين ببيتون لرهبهم سجداً و قداماً، قال الأئمة صلوات الله عليهم .

قوله (هما اللذان ولدا العلم و ورثا الحكم) لعل المراد بهما رسول الله (ص) و أمير المؤمنين (ع) على سبيل التشبيه فى الثرية. والقرآن قد يكون ظاهراً فى شيء و يراد به خلاف ظاهره أو يوصى به اليه على سبيل الرمز فلا يرد أن هذا التأويل يناقض ما قبل الآية وهو قوله تعالى «و وصينا الإنسان بوالديه حملته أمه و هنا على و هنا فى عامين». قوله (والدليل على ذلك الوالدان) أى الدليل على مصير العباد الى الله الوالدان

(١) مر أن علي بن محمد مضطرب الحديث والمذهب .

و العامّ : « وإن جاهدك على أن تشرك بي » يقول: في الوصيّة و تعدل عمّن أمرت بطاعته فلا تطعمها ولا تسمع قولها، ثمّ عطف القول على الوالدين فقال: « هو صاحبها في الدنّيا معروفاً » يقول: عرفّ الناس فضلها وادع إلى سبيلها وذلك قوله: « هو اتّبع سبيل من أناب إليّ ثمّ إليّ مرجعكم » فقال إلى الله ثمّ إلينا ، فاتّقوا الله ولا تعصوا الوالدين فإنّ رضاها رضي الله و سخطها سخط الله.

٨٠ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن سيف ، عن أبيه ، عن عمرو بن حريث قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : « كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء » قال : فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها والأئمة من ذرّيتهما أغصانها وعلم الأئمة ثمرتها و شيعتهم المؤمنون

لدلائلها الدباد إلى طريق الحق وكيفية سلوكه وحمل ما يحتاجون إليه من الزاد للمعاد . قوله (ثم عطف القول على ابن حنيفة وصاحبه) أي صرف الكلام إلى ذمهما والتنفير عنهما و حنيفة يفتح الحاء المهملة والنون قبل الناء القوقانية أم عمر بن الخطاب وهي بنت هشام اخت أبي جهل على ما سرح به صاحب النهاية و نقل عن الفاموس أن حنيفة بال لام بنت ذى الرمحين أم عمر بن الخطاب و ليست اخت أبي جهل بل بنت عمه ونسبته إلى أمه أما لذمه أو لانه لا أب له .

قوله (فقال في الخاس والعام) لعل المراد بالخاص و هو ابن حنيفة وصاحبه و بالعام من تبعهما إلى يوم القيامة.

قوله (يقول في الوصية) لأن نزلت وصية النبي (ص) شرك بالله . قوله (ثم عطف القول على الوالدين) أي على مدحهما والامر باتباعهما .

قوله (أصلها ثابت) أي أصلها ثابت في الأرض ضارب بروقه وفرعها أي أغصانها في السماء وتؤتي أكلها، يعني ثمرها دكل حين .

قوله (قال فقال: رسول الله (ص) أصلها) كل ذلك على التشبيه والتمثيل ولا يخفى على المتدبر اعتبارهم . قال بعض المفسرين نقل في شواهد التنزيل عنه (ص) قال: « خلق الله تعالى الأنبياء من أشجار مختلفة و خلقتني و علياً من شجرة واحدة أنا أصلها و على فرعها وفاطمة أكمامها والحسن والحسين ثمرتها وشبهتنا أوراقها، و من تمسك بشعر من أغصانها نجى ، و من انحرف عنك هلكاً أبدياً ، و قال علي بن ابراهيم في تفسير هذه الآية حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن أبي جعفر الاحول عن سلام بن المنصور عن أبي جعفر وح ، قال

ورقها ، هل فيها فضل ؟ قال : قلت : لا والله ، قال : والله إن المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها وإن المؤمن لموت فتسقط ورقة منها .

٨١- محمد بن يحيى ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبدالله بن محمد اليماني ، عن منيع بن الحجاج ، عن يونس ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل (يعني في الميثاق)

سأله عن قول الله عز وجل «مثل كلمة طيبة - الآية» قال الشجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، و نسبه ثابت في بني هاشم و فرع الشجرة على من أبي طالب صلوات الله عليه وضمن الشجرة فاطمة عليها السلام و نمرتها الأئمة من ولد علي و فاطمة صلوات الله عليهم أجمعين والأئمة من اولاد هاشماتها و شيعتهم ورقها وإن المؤمن من شيعتنا لموت فتسقط من الشجرة ورقة ، و إن المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقة . قلت ادريت قوله تعالى «تؤتي أكلاها كل حين بإذن ربها» قال يعني بذلك ما يعني به الأئمة من شيعتهم في كل حج وعمره من الحلال والحرام ، ثم ضرب الله لاعداء آل محمد مثلاً فقال «و مثل كلمة غيبنة كشجرة غيبنة اجثت من فوق الأرض مالها من قرار» و في رواية أبي الجارود قال «كذلك الكافر لا تصد أعمالهم إلى السماء وبنو أمية لا يذكرون الله في مجلس ولا في مسجد ولا تصد أعمالهم إلى السماء الا قبل منهم» .

قوله (هل فيها فضل) أي هل في الشجرة شيء غير ما ذكر فكذلك الشجرة الطيبة ليس فيها غيرنا وغير شيعتنا وفي بعض النسخ «هل فيها شوب» قال الجوهرى الشوب الخلط و في المثل هو شوب ويروب يضرب لمن يخلط في القول أو العمل .

قوله (لا ينفع نفساً إيمانها) قال الله تعالى «يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها أي إيمانها بالله والانبيا والوصياء و لعل المراد ببعض الآيات بعض اشرط الساعة وهي على ما نقلوه عن حذيفة عن البراء بن عازب عنه «دس» عشرة الدجال ودابة الأرض و خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب والدخان و طلوع الشمس من مغربها و بأجوج و نزول عيسى و نادر يخرج من عدن أو المراد به المهدي «دع» لان الأئمة آيات الرب و هو بهمهم .

قوله (لم تكن آمنت من قبل) يعني في الميثاق أو كسبت في إيمانها خيراً قال الاقرار بالانبيا (ع) «أو كسبت» عطف على «آمنت» يعني لا ينفع نفساً إيمانها في ذلك اليوم بالله و بالنبي والوصي اذ لم تكن آمنت في الميثاق بالله أو آمنت به ولم تكن آمنت فيه بالنبي و الوصي وانما لا ينفعها الايمان في ذلك اليوم لانها سلبت عن الايمان وتذهب من الدنيا بغير ايمان لان الايمان على تقدير بقاءه وعدم زواله لا ينفعها ، وفهم منه أن كل من لم يؤمن

أو كسبت في إيمانها خيراً ، قال: الاقرار بالانبياء والأوصياء وأمير المؤمنين عليه السلام خاصة ، قال : لا يمتنع إيمانها لأنها سليمة.

٨٢- و بهذا الاسناد ، عن يونس ، عن صباح المزني ، عن أبي حمزة ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله جلّ و عزّ : « بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته

بأمر المؤمنين » ع ، في الميثاق لو آمن به في الدنيا لا ينفعه (١) لأنه يموت بغير إيمان .

قوله (بلى من كسب سيئة وأحاطت به) السيئة الامر القبيح والخطيئة الذنب و قال القاضي الفرق بينهما أن السيئة قد يقال فيها يقصد بالذات والخطيئة تغلب فيها يقصد بالمعرض لأنها من الخطأ والمراد بأحاطتها به شمولها له من جميع جوانبه وهذا يقال لمن لا يرجع الى خير أصلاً ، ولعل قوله « ع » اذا جحد امامة أمير المؤمنين « ع » ، بيان للسيئة فان جحد امامته يجر الجاحد الى جميع المساوي حتى تحيط من جميع جوانبه ومما يناسب هذا التفسير ما نقله بعض المفسرين عن أبي حمزة الثمالي عن السدي أن الحسنه في قوله تعالى « ومن

(١) قوله « لو آمن به في الدنيا لا ينفعه » مبني هذه التكاليف التي يرتكبها المذبح وربما يخرج بظاهر كلامه عن مقتضى مذهب أهل العدل التزامه بتصحيح روايات لا حاجة الى الالتزام به ، وينفي الكلام في موضعين الاول في الآية الكريمة ولا يرفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل ، ولا اشكال في معناها ولا يلزم منه مناقضة ولا في الالتزام به خروج عن مقتضى قواعد العدل وأحكام العقل لان الانسان ان لم يؤمن في الدنيا وهي دار التكليف وهو مختار فلا يفيد ايمانه في الآخرة بهذا ذلك عند مشاهدة الثواب والعقاب والملائكة الرحمة والعذاب بسلب الاختيار وعدم توجه التكليف اليه وهذا مغاذا لاية « أما عدم الايمان في الميثاق و ان كل من لم يؤمن في عالم النور فلا بد ان لا يؤمن في الدنيا وان آمن فلا بد ان يسلب عنه الابحان فتىء يخالف القرآن ان فسر قوله « أألمت بربكم » بما في عالم النور لان صريح الآية المزبورة أن جميع الناس آمنوا وقالوا بلى ولم يكن هناك كافر أصلاً ومع ذلك فيخالف العدل الالهي و هو مذهب أهل البيت ولا يزال علماء مذهبنا يطعنون على مخالفتهم بالجبر وبذلك ماثوا كتبهم في الكلام والتفسير فكيف يمكن الالتزام بأن من لم يؤمن في عالم النور بأمير المؤمنين « ع » فلا بد ان لا يؤمن به في الدنيا وهل هذا الاظلم وجبر . وانفق المقلدان دار التكليف من الدنيا لاعالم النور وان الانبياء والائمة مأمودون بهدايتنا وارشادنا في الدنيا اذ ليس للانسان الا ما سقى في الدنيا فاذا كان الامر قد حتم في عالم النور فلا فائدة في بعثة الانبياء وارسال الرسل في الدنيا . ومنيع بن الحجاج وعبد الله بن محمد اليماني كلاهما مجهولان (ش)

قال : إذا جحد إمامة أمير المؤمنين عليه السلام «فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» ٨٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبيدة الحذاء قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس فقال: وتلا هذه الآية «ولايزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم» يا أبا عبيدة الناس مختلفون في إصابة القول وكلمهم هالك، قال: قلت: قوله: «إلا من رحم ربك» حكمة نزلت فيها حسناً، عبارة عن مودة أهل البيت عليهم السلام وبما ذكرناه آتفاً من أن القرآن قد يكون ظاهراً في شيء ويكون إيماءً ورمزاً إلى آخر يندفع أن هذه الآية بالنظر إلى ما قبلها ظاهرة في ذم اليهود. (١)

قوله (من الاستطاعة وقول الناس) أي عن طاعة الامام أو طلب طاعته وقول الناس في طاعة غيره ويحتمل أن يراد بالاستطاعة (٢) قدرة المبد على الشيء وبقول الناس قولهم بعدمها والجواب مشتمل على ذمهم باعتبار رجوعهم عن الائمة حتى قالوا ما قالوا بمقتضى عقولهم الناقصة. قوله (يا أبا عبيدة الناس مختلفون في إصابة القول وكلمهم هالك) أراد بالناس غير الشيعة بقربنة قوله وكلمهم هالك. قال بعض المفسرين روى زاذان [فضل بن عبد الملك] قال كنت جالساً في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام دعه، إذ جاءوا بجائليق ورأس الجالوت ونظر إلى رأس الجالوت وقال أتدري كم كان عدد فرقة موسى بعده؟ فقال لا أنظر في الكتاب ثم نظر إلى جائليق وقال له أنتم كم كان عدد فرقة عيسى بعده؟ فقال أربع وأربعون فقال دعه، كذبت

(١) قوله «ظاهرة في ذم اليهود» أقول أول الآية وإن كان في ذم اليهود يكسب السيئة والخطيئة لكن أسس بعده قاعدة كلية يشمل كل من يكسب خطيئة من اليهود وغيرهم ومن أظهر أفرادها وأوضح مصاديقها من أعرض عن أهل الحق والنوحيد وأبغض أمير المؤمنين وصابر أهل بيت الرسول ومن مال إلى الظلمة والفسقة فالآية يشملهم سريحا ولكن الشارح وقع في تفسير هذا الحديث في عكس ما وقع فيه في شرح الحديث السابق لأنه تكلف في السابق في تطبيق الآية على ما لا تنطبق عليه وعلى فرض الانطباق يوجب الظلم والجبر، وفي هذا الحديث نرد في تطبيق الآية على مبنى أمير المؤمنين عليه السلام دعه، مع وضوح المطابقة وعدم استلزامه جبراً وظلماً وهو أعلم بما قال هنا وهناك (ش)

(٢) قوله «ويحتمل أن يراد بالاستطاعة» هذا هو المتيقن ولكن المراد من قول الناس النفي على ما يقول به المعتزلة لأن مذهبنا الأمر بين الأمرين ولا نقول بالجبر ولا بالاستطاعة المطلقة والآيات التي استشهد الامام بها تدل جميعاً على نفي الاستطاعة بهذا المعنى. (ش)

رحم ربك قال : هم شيعتنا ولرحمته خلقهم و هو قوله : « ولذلك خلقهم » يقول :
 لطاعة الإمام الرحمة التي يقول : « و رحمته وسعت كل شيء » يقول : علم الامام ،
 و وسع علمه الذي هو من علمه كل شيء هم شيعتنا ثم قال : « فساكنها للذين
 يتفقون » يعني ولاية غير الامام و طاعته ، ثم قال : « يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة
 والانجيل » يعني النبي ﷺ والوصي والقائم « يأمرهم بالمعروف (إذا قام) وينهاهم

والله انا أعلم بالتوراة من رأس الجالوت وبالانجيل من جاتليق صارت امة موسى بعده احدي
 وسبعين فرقة واحدة منها ناجية وهم الذين قال الله تعالى فيهم «ومن قوم موسى امة يهدون
 بالحق وبه يعدلون» وصارت امة عيسى بعده اثنتي وسبعين فرقة واحدة منهم ناجية وهم الذين
 قال الله تعالى فيهم «واذا سمعوا ما أنزل من الحق - الاية» وصارت امة خاتم الانبياء بعده ثلاثة
 وسبعين فرقة واحدة منهم ناجية وهم الذين قال الله تعالى فيهم «ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه
 يعدلون » ثم قال : يا اذان الامة في ساروا اثنتي عشرة فرقة واحدة منهم ناجية والباقى هالك.
 قوله (قالهم شيعتنا ولرحمته خلقهم) فهم المرحومون وحدهم كما دل عليه الاستثناء
 والمراد بالشيعة كل من اقربوا اليهم في الميثاق من الاولين والآخرين وهم المؤمنون في
 الدنيا والراحمون الى الله تبارك وتعالى مع الايمان .

قوله (يقول لطاعة الامامة) تفسير لقوله ولذلك خلقهم وبيان للمشار اليه . وفي بعض
 النسخ ولطاعة الامام ، وقال علي بن ابراهيم في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر «ع» قال :
 لا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك يعني آل محمد و اتباعهم لقول الله تبارك وتعالى
 و لذلك خلقهم يعني اهل رحمة لا يختلفون في الدين .

قوله (الرحمة التي يقول و رحمته وسعت كل شيء) يقول علم الامام (الرحمة المبتدأة
 وعلم الامام خبره واعادة يقول للتأكيد والنرض أن الرحمة هناك علم الامام وقد وسع علمه
 الذي هو من علم الله تعالى كل شيء والمراد بكل شيء الشيعة ، ويحتمل أن يرجع ضمير
 من علمه الى الامام وهو الاظهر ليوافق الضمير السابق فيريد أن علمه المحيط بكل شيعة
 بعض علومه «ع» و احاطة علمه بكل فرد من الشيعة بحيث لا يشذ منهم واحد امر دلت عليه
 روايات منكرة وانما نرك عطف هذه الجملة على السابقة لانقطاعها عنها أو لانها مستأنفة
 فكان السائل لما سمع أن الرحمة في الاية السابقة عبارة عن طاعة الامام سأل عن الرحمة التي في
 هذه الاية فاجابه بأن الرحمة فيها عبارة عن علم الامام فليتأمل .

قوله (فساكنها) أي فسكنت الرحمة واقرارها عند ظهور المهدي «ع» للذين يتفقون
 ولاية غير الامام العدل و طاعته و يؤثرون الزكوة والذين هم باياناء أي بالائمة يؤمنون

عن المنكره والمنكر من أنكر فضل الامام وجنده «و يحل لهم الطيبات» أخذ العلم من أهله «و يحرم عليهم الخبائث» والخبائث قول من خالف «و يضع عنهم إصرهم» وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الامام «والأغلال التي كانت عليهم» والأغلال ما كانوا يقولون «ما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الامام» فلما عرفوا فضل الامام وضع عنهم إصرهم والإصر الذنب وهي الإصرار ثم نسبهم فقال: «الذين آمنوا به» (يعني بالإمام) وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل

«الذين يتبعون النبي الامي الذين يجدونه (أي النبي والوصي) مكتوباً عندهم في التوراة و الانجيل» اسماء سنة وانما أفرد الضمير لان أمرهما امر واحد و متابتهما كمتابعة واحد و القائم بأمرهم بالمعروف اذا قام و ظهور بينهما من المنكر (١) وهو جحد فضل الامام بعد رسول الله (ص) و يحل لهم الطيبات وهي أخذ العلوم والاحكام من أهلها و يحرم عليهم الخبائث و هي قول من خالف الامام وأخذ العلم من غير أهله و يضع عنهم إصرهم بالنوبة والرجوع الى الامام والامر هي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الامام و يضع عنهم الأغلال التي كانت عليهم وهي قوله بما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الامام فلما عرفوا فضله ورجعوا عما كانوا عليه وضع عنهم أثام ذلك.

قوله (والامر الذنب) الامر في الأصل الخبيث والقتل الذي يأمر حامله أي يحبه في مكان لفرط ثقته ثم شاع استعماله في الوزر و الذنب العظيم فهو أهم من الذنب و التعريف اللفظي بالأعم جازي.

قوله (وهي الإصار) أي الأغلال الإصار وهي جمع إصر كاحمال جمع حمل.

قوله (ثم نسبهم) أي ذكر نسبهم وحليتهم وصفاتهم الكاملة فقال والذين آمنوا بهني بالامام وفي القرآن فالذين آمنوا به وعزروه أي عظموه بالقوى والكمال ونصروه في أمر الدنيا والدين باليد واللسان «و اتبعوا النور الذي أنزل معه» أي و اتبعوا مع اتباعه النور الذي أنزل فيكون «معه» متعاقباً باتباعه و لعل المراد بالنور القرآن سمي بذلك لأنه مظهر لحقائق الاشياء كما أن النور مظهر للاشياء وقال علي بن ابراهيم هو أمير المؤمنين (ع).

(١) قوله «و ينهاهم عن المنكر» قول الشارح وهو جحد فضل الامام يدل على أنه قرأ «منكر» بفتح الكاف بصيغة اسم المفعول وفي متن الرواية «و المنكر من أنكر فضل الامام» يدل على أن «المنكر» بكسر الكاف بصيغة اسم الفاعل و احتمال صدور من الامام «ع» غير ممكن لانه خلاف الواقع والصحيح حمله على وهم الراوي و أن ما صدر عن الامام «ع» ان كان صدوره منه صحيحاً عبارة مقادها بما فهمه الشارح. (ث)

معهم أولئك هم المفلحون، يعني الذين اجتنبوا الجبّت والطاغوت أن يعبدوها و
الجبّت والطاغوت فلان وفلان وفلان والعبادة طاعة الناس لهم، ثم قال: «وأنبيوا
إلى ربكم وأسلموا له» ثم جزاهم فقال: «لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي

قوله (والعبادة طاعة الناس) الطاعة لاحد تسمى عيادة ولذلك قال الله تعالى: «الم
أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان، وقد مر أن المطاع ان كان من أهل الحق
كانت الطاعة له طاعة الله تعالى وعبادة له، وإن كان من أهل الجور كانت الطاعة له
عبادة له وللشيطان.

قوله (ثم قال أنبيوا إلى ربكم وأسلموا) هذه الآية في القرآن ليست متصلة بما قبلها
لأنها في سورة الزمر وما قبلها في سورة الاعراف والآية هكذا «وأنبيوا إلى ربكم وأسلموا
له من قبل أن يأتيكم العقاب ثم لا تنصرون. وأنبيوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من
قبل أن يأتيكم المذاب بنّة وأنتم لا تعلمون» أن تقول نفس يا حسرتنا على ما فرطت في
جنب الله وإن كنت لمن الساخرين. أو تقول لو أن الله هدانا لكنت من المتقين. أو تقول
حين نرى المذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها و
استكبرت وكنت من الكافرين. وبوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس
في جهنم مثوى للمتكبرين. وينجي الله الذي اتقوا بما نذرتهم لا يمسمهم سوء ولا هم يحزنون، قال
على بن ابراهيم قوله تعالى «وأنبيوا» أي توبوا وقوله «وأنبيوا أحسن ما أنزل إليكم من
ربكم» من القرآن وولاية أمير المؤمنين والائمة عليهم السلام والدليل على ذلك قوله تعالى «أن
نقول نفس يا حسرتنا على ما فرطت في جنب الله» فإنه الامام لقول الصادق (ع) نحن جنب الله
وقوله تعالى لرد قولها ولو أن لي كرة الآية بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت،
يعني بالآيات أمير المؤمنين والائمة عليهم السلام وقوله تعالى «وبوم القيمة ترى الذين
كذبوا على الله وجوههم مسودة» فإنه حدثني أبي، عن ابن أبي عمير عن أبي المصراعي عن أبي عبد الله
(ع) قال من ادعى أنه امام وليس بامام، قلت وإن كان علويًا فاطميًا قال وإن كان علويًا
فاطميًا. وقوله وأليس في جهنم مثوى للمتكبرين، فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن
بكير عن أبي عبد الله (ع) قال إن في جهنم لواديًا للمتكبرين يقال له سقرشكا إلى الله تعالى
من شدة حره وسأله أن يتنفس فأذن الله فتنفس فأحرق جهنم.

قوله (ثم جزاهم فقال: لهم البشرى) الآية ليست متصلة بما قبلها في القرآن لأنها في
سورة يونس وما قبلها في سورة الزمر والآية «والآن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.
الذين آمنوا وكانوا يتقون. لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبدل الكلمات الله

الآخرة» والامام يبشّرهم بقيام القائم و بظهوره و بقتل أعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمد - صلى الله عليه وآله و آله الصادقين - على الحوض .

٨٤- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: « أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله و مأواه جهنم و بئس المصير » هم درجات عند الله ، فقال : الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة ، وهم والله يا عمار درجات للمؤمنين و بولايتهم و معرفتهم إيانا يضاعف الله لهم أعمالهم و يرفع [الله] لهم الدرجات العلى .

٨٥- علي بن محمد، و غيره، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد ، عن زياد القندي، عن عمار الأسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه» ولايتنا أهل البيت - و أهوى بيده إلى صدره -

ذلك الفوز العظيم، وعد الله تعالى أولياءه الذين يتولونه بطاعة وليه بأنه لا خوف عليهم من حقوق مكروه ولا هم يحزنون بقوات مأمول و هم الذين آمنوا به و برسوله وولى أمره و كانوا يتقون طاعة غيره و غير أوليائه ثم جزاهم بما صنعوا فقال لهم البشرى بنكال أعدائهم في الحبوّة الدنيا و ثواب أعمالهم في الآخرة و المبشر بذلك الامام كما أشار إليه (ع).

قوله (أمن اتبع رضوان الله) أحد أمن اتبع ما يوجب اتباعه رضوان الله و كمن باء أى رجع الى الله بسخط من الله لاجل اتباعه غيره و الفرض نفى التشبيه بينهما لعدم مساواتهما فى أمر من الأمور .

قوله (هم الأئمة) الظاهر أن الضمير راجع الى الذين اتبعوا . و يحتمل أن يكون راجعاً الى رضوان الله و إطلاقه على الأئمة مجاز من باب إطلاق المسبب على السبب لانهم سبب لرضوان الله تعالى .

قوله (وهم والله يا عمار درجات للمؤمنين) الحمل للمعاقبة أو التقدير ذو درجات باعتبار تفاوت مقامات المؤمنين بهم بالنسبة اليهم فى المحبة والطاعة والعلم والعمل .

قوله (يضاعف الله لهم أعمالهم) على حسب أحوالهم فيما ذكر و كذلك قوله و يرفع الله لهم الدرجات العلى .

قوله (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولايتنا) كأن قرأه ولايتنا تفسير

فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملاً.

٨٦- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «يؤتكم كفلين من رحمته» قال: الحسن والحسين «و يجعل لكم نوراً تمشون به» قال: إمام تأتمون به.

٨٧- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن بعض

للمعمل الصالح فانها من أعظم الاعمال الفلبية والمستكن في يرفعه راجع اليه والبارز الى التكلم الطيب. ولعل المراد به كلمة الاخلاص والاذكار كلها، وبصوده بلوغه الى محل الرضا والقبول يعني أن العمل الصالح وهو الولاية برفع الكلم الطيب و يبلغه حد القبول ولا يقبل الله شيئاً بدون ذلك و يحتمل أن يكون تفسيراً للكلم الطيب وإشارة الى أن المراد به الولاية والاقرار بها، و حكم الضمير حينئذ عكس مامر وهو الانسب بآخر الحديث (١) وبما ذكره علي بن إبراهيم في تفسير هذه الآية حيث قال قوله تعالى دأب به الكلم الطيب و العمل الصالح برفعه كلمة الاخلاص والاقرار بما جاء به من عنده الله من الفرائض و الولاية يرفع العمل الصالح الى الله.

قوله (يؤتكم كفلين من رحمته) قال علي بن إبراهيم قوله عز وجل دأبها الذين آمنوا اتقوا الله و آمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته، أي نصيبين من رحمته أحديهما أن لا يدخل النار والثانية أن يدخل الجنة وقوله عز وجل «و يجعل لكم نوراً تمشون به» يعني الايمان ثم قال أخبرني الحسين بن علي عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله صلوات الله عليه في قوله تعالى «يؤتكم كفلين من رحمته» قال الحسن والحسين «و يجعل لكم نوراً تمشون به» قال إمام تأتمون به. أقول هذا التأويل مع مامر مراد من الآية فإن للقرآن ظهراً و بائناً ولكل واحد منهما حداً و مطالعاً، و ارادة الظاهر مع التأويل جازية كما سرح به القاضي في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى دأبها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم الى قوله «وأنتم تعلمون» على أن لنا أن نقول ليس كل ما ذكره، في تفسير هذه الآية بأظهر من هذا التأويل.

(١) قوله «وهو الانسب بآخر الحديث» يعني قوله «دع» فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملاً، فالكلم الطيب يقع للعمل الصالح لأن الكلم الطيب من باب الاعتقادات والعمل الصالح من أفعال الجوارح ولا يقبل العمل من غير صاحب الاعتقادات الصالح. (ش)

أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « و يستنبئونك أحقُّ هو » قال : هو ما نقول في عليّ « قل إي و ربّي إنّه لحقُّ وما أنتم بمعجزين ».

٨٨- عليّ بن عجلان، عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك قوله : « فلا اقتحم العقبة » فقال : من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة، و نحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجاء، قال : فسكت فقال لي : قهلاً أفيدك حرفاً خيراً (خيراً أخ) لك من الدنيا وما فيها ؟ قلت : بلى جعلت فداك، قال : قوله : « فاك رقية » ثم قال : الناس كلهم عبيد النار غيرك و أصحابك فإن الله فاك رقبكم من النار بولايتنا أهل البيت.

٨٩- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سماعة، عن أبي عبد الله

قوله (و يستنبئونك) قال الله تعالى « أنتم إذا ما وقع آمنتم به آلئذ و قد كنتم به ستمجلون » ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون . و يستنبئونك أحق هو قل إي و ربّي انه لحق و ما أنتم بمعجزين . ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض لافندت به و أسروا الندامة لما رأوا العذاب و قضى بينهم بالفساد و هم لا يظلمون » قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى « أنتم إذا ما وقع آمنتم به » أي صدقتم في الرجعة فيقال لهم الآن تؤمنون يعني بأمر المؤمنين وقد كنتم به من قبل تكذبون ثم قيل للسجين ظلموا آل محمد حقهم ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلا ما كنتم تكسبون . ثم قال عز وجل « و يستنبئونك » يا محمد أهل حكمة في عليّ « أحق هو » أي امام هو و قل إي و ربّي « انه امام » ثم قال تعالى : « ولو أن لكل نفس ظلمت (آل محمد) حقهم ما في الأرض جبيباً لافندت به » في ذلك الوقت يعني الرجعة و قوله عز وجل « و أسروا الندامة » حدثني محمد ابن جعفر قال حدثني محمد بن أحمد عن أحمد بن الحسين عن صالح بن أبي حماد عن الحسن بن موسى النخشاب عن رجل عن حماد بن عيسى عن رواه عن أبي عبد الله « دع » قال : سئل عن قول الله تعالى « و أسروا الندامة لما رأوا العذاب » قال قيل لهم ما ينفعهم أسرار الندامة و هم في العذاب قال شامة الاعداء .

قوله (هو ما نقول في عليّ) الموصول مرجع المضمير والاستفهام على أصله لقوله « و يستنبئونك » أي يستخبرونك، و قيل لا تكار و « حق » مبتدأ لوفوعه بعد الاستفهام وهو خبر أو بالعكس. قوله (إي و ربّي) « دأى » مثل نعم للتصديق الآن « دأى » لا يستعمل إلا مع القسم. قوله (و نحن تلك العقبة) قد مر شرحه مفصلاً.

عليه السلام في قول الله جلّ وعزّ: «وَأَوْفُوا بِعَهْدِي» قال: بولاية أمير المؤمنين عليه السلام «أوف بعهدكم، أوف لكم بالجنة».

٩٠- محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «وَإِذَا تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا» قال: كان رسول الله ﷺ دعا قريشاً إلى ولايتنا ففكروا وأنكروا، فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا: الَّذِينَ أَقْرَأُوا وَالْأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ: أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا، تعبيراً منهم، فقال الله ردّاً

قوله (أوفوا بعهدى) (١) قال بولاية أمير المؤمنين (ع) الولاية داخله في الهدايتها بعض أفرادها فهي أولى بالإرادة منه ثم انه أخذ الهدى عليهم بالولاية في التوراة حيث ذكرها فيه كما ذكر الرسالة أو في الذر على احتمال بعد.

قوله (وإذا تلى عليهم آياتنا بينات) بقسمها أو ببيان الرسول (ص) أو واضحات الإعجاز وأعظمها الأئمة عليهم السلام.

قوله (خير مقاماً وأحسن ندياً) المنسوب تميز أي خير من حيث المكان أو المنزلة وأحسن من حيث المجلس والمجتمع، والندى على فصيل مجلس القوم ومجتمعهم ماداموا فيه وان تفرقوا فليس بندى. قوله (أقروا لامير المؤمنين) أي أقروا بالولاية له.

قوله (تعبيراً منهم) مفعول له لئال والضمير للذين كفروا وهم عبروا الكلامين

(١) قوله وأوفوا بعهدى ظاهر القرآن أنه خطاب لليهود بعد تذكيرهم بما في التوراة من البشارة بالنبي الموعود وأن بني إسرائيل ان آمنوا به آمنوا من عذاب الله وان أنكروه نزل عليهم البوار والهلاك على ما هو موجود في التوراة التي بأيديهم في زماننا هذا في سفر التثنية الفصل الثامن عشر فقال تعالى وأوفوا بعهدى وهو الايمان بالنبي الموعود «أوف بعهدكم» وهو الامن والخصب والمزة ودفع العذاب، وأما تمثيل حال الامة مع ولاية أمير المؤمنين (ع) بحال اليهود مع نبوة خاتم النبيين فأمر وقع نظيره مكرراً ومرسناً التقبيح عليه ولا اشارة في الحديث ولا في الآية الى نهى اليهود عن الاستئثار بالمال والثروة وأن الهدى الذي يجب عليهم الوفاء به هو ترك الاموال الخاصة حتى يتسمها أمير المؤمنين و سائر الائمة عليهم السلام مع ثروة غيرهم بين جميع الناس بالسوية على ما يراء الشيوعيون كما تروهم. (ش)

عليهم: د وكم أهلكنا قبلهم من قرن - من الأمم السالفة - هم أحسن أئتنا ورءيآه
قلت: قوله د من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدأ، قال: كلهم كانوا في
الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ولا يولينا فكانوا ضالين مضلين، فيمدد
لهم في ضلالتهم وطفيا نهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شراً مكاناً وأضعف جنداً،
قلت: قوله: د حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فيسبعلمون
من هو شراً مكاناً وأضعف جنداً، قال: أما قوله: د حتى إذا رأوا ما يوعدون،

بالفضل والكمال بقلة المال وافتخروا عليهم من كثرته وكثرة زهرات الدنيا وأسباب
العيش واعتقدوا لقلّة عقولهم بزيادة حظهم فيها على فضلهم لانهم كانوا لا يعلمون الاظهاراً
من الحياة الدنيا فقال الله تعالى ردأ عليهم مع التهديد د وكم أهلكنا قبلهم من قرن من
الأمم السالفة هم أحسن أئتنا ورءيآه، والاثاث متاع البيت والرءى: من حمزه جعله - من
المنظر من رأيت وهو ما رأته العين من حال حسنة أو كسوة ظاهرة، و من لم يهزمه اما أن
يكون على تخفيف الهزيمة أو يكون من رقيات ألوانهم وجلودهم رتياً امتلئت وحسنت، و
قال على بن ابراهيم عن به الثباب والاكل والشرب و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر
دع، قال الاثاث المتاع وأما رءه يا فالجمال والمنظر الحسن.

قوله (من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدأ) قال القاضي فيمدد و يمهله
بطول العمر والتضع به وانما أخرجه على لفظ الامر ايذاناً بأن امهاله مما ينبغي أن يمهله
استدراجاً وقطعاً لما ذكروه كقوله تعالى د اتما نملى لهم ليزدادوا اثماً، وكقوله وأولم
نمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير، انتهى، و انما قال الرحمن للدلالة
على شدة طفيا نهم وقوة عصيانهم لان المتصف بالرحمة الكاملة لا يعذب الا من اشتد طفيا ناً
كما ذيل مثل ذلك في غضب الحليم.

قوله (فيصيرهم الله شراً مكاناً وأضعف جنداً) أي أضعف فئة و أنصاراً قابل بالاول
قولهم غير مقاماً، للتنبيه بأن يصير أمرهم حينئذ الى عكس ما قدروه لانفسهم ويعود افتخارهم
و تمتعهم بمتاع الدنيا وبالأعليهم و قابل بالثاني قولهم د و أحسن نديآه، للاشارة ببطولان
حسن تأديبهم و تماودهم و تماضهم حينئذ بالكلية فيمؤدون ضعفاء يتبرء بعضهم من بعضهم -
قوله (اما العذاب و اما الساعة) من باب منع الخلو فيجوز الجمع فيرون الساعة
وهي زمان خروج القائم د، و يرون العذاب و هو القتل بأيدي عساكره المتصورة أومن
باب منع الجمع أيضاً بأن يراد بالساعة ماذكر وبالعذاب العذاب عند الموت قبلها.

فهو خروج القائم وهو الساعة، فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه، فذلك قوله: «من هو شرُّ مكاناً (يعني عند القائم) وأضعف جنداً» قلت: قوله «ويزيد الله الذين اهتدوا هدى»؟ قال: يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتّباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه، قلت: قوله: «لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً»؟ قال: إلا من دان الله بولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعده فهو العهد عند الله قلت: قوله: «إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وُدّاً»؟ قال: ولاية أمير المؤمنين هي الود الذي قال الله تعالى، قلت: «فإنما يسرناه بلسانك لتبشّر به المتقين وتنذر به قوماً لُدّاً»؟ قال: إنما يسره الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين عليه السلام، فبشّر به المؤمنين وأنذر به

قوله (قال يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى) لان الشهادة المينية تنضم الى الشهادة النيبية فتصير نوراً على نور وفيه دلالة على بطلان قول من ذهب الى الايمان لا يزيد ولا ينقص .

قوله (لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهداً) ضمير الجمع للعباد كلهم بدليل الاستثناء والمستثنى في محل الرفع على البدل منه والعهد ولاية أمير المؤمنين وع قال علي بن ابراهيم حدثنا جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله وع في قوله تعالى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهداً قال لا يشفع ولا يشفع الا من اتخذ عند الرحمن عهداً الا من اذن له بولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه والأئمة عليهم السلام من بعده فهو العهد عند الله تبارك وتعالى وقد فسر العهد بالوصية عند الموت ودلت عليه أيضاً الرواية عن ابي عبد الله عن ابيه عن آباءه الطاهرين عليهم السلام و كفيّتها مذكورة في تفسير علي بن ابراهيم ، ولا منافاة بين الروايتين لان القرآن ذو وجوه مختلفة كلها مقصودة .

قوله (قال ولاية أمير المؤمنين هي الود) قال علي بن ابراهيم في تفسير قوله «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات - الآية» قال الصادق وع كان سبب نزول هذه الآية ان أمير المؤمنين صلوات الله عليه جالساً بين يدي رسول الله ص فقال قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين وداً فانزل الله تعالى «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً» . قوله (قلت فإنما يسرناه بلسانك) مثل هذا السؤال و الجواب رواه علي بن ابراهيم باسناده المذكورة في الحاشية السابقة عن ابي بصير عن ابي عبد الله وع ، بلا تفاوت الا انه قال بدل قوله وع « على لسانه حين أقام » على لسان نبيه حين أقام .

الكافرين وهم الذين ذكرهم الله في كتابه لئلا يكثر من كفرهم، قال: وسألته عن قول الله: «لتنذر قوماً ما أنذر آباؤهم فهم غافلون»، قال: لتنذر القوم الذين أنت فيهم كما أنذر آباؤهم فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن وعيده «لقد حق القول على أكثرهم» (ممن لا يقرّون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده) فهم لا يؤمنون «بإمامة أمير المؤمنين والأوصياء من بعده، فلمّا لم يقرّوا كانت عقوبتهم ما ذكر الله «إنّا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون» في نار جهنم، ثم قال: «وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون» عقوبة منه لهم حيث أنكروا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده هذا في الدنيا وفي الآخرة في نار جهنم مقمحون، ثم قال: يا سيّد وسواء

قوله (ما أنذر آباؤهم) دل على أن دعاء موصولة لا نافية كما ذهب إليها بعض المفسرين.

قوله (لقد حق القول) وهو الوعيد بالقتل في الدنيا بيد صاحب عليه السلام والعقوبة بالنار في الآخرة.

قوله (فهم مقمحون) لا يقدرون على أن يظاغطوا رؤوسهم من الأقماع وهو رفع الرأس وغض البصر يقال أفدحه الغل إذا ترك رأسه مرفوعاً من خيفة.

قوله (وجعلنا من بين أيديهم سداً) لما أنكروا ولاية الأئمة (ع) وضربوا في الجهالة أخذاً بآبائهم وسمعتهم وقلوبهم فصاروا بحيث لا يدركون الهدى وطريق الحق فالسداً الأول مانع من إحصاء الآيات والثاني مانع من استماعها والانشاء مانع من إدراكها والاستدلال بها والمنفوع على جميع ذلك انتفاء الهداية وإدراك الحق. وشبههم بمن أحاط بهم سدان فغطى أبصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم ولا خلفهم في أنهم محبوسون في مطعورة الجهالة ممنوعون عن النظر في الآيات والدلائل.

قوله (عقوبة منه لهم حيث أنكروا) «عقوبة» تعليل للجعل و«حيث» تعليل للعقوبة أو للجعل الممثل بها.

قوله (هذا في الدنيا) أي الجمل المذكور أو العقوبة المذكورة والتذكير باعتبار المقاب عقوبة لهم في الدنيا بسلب اللطف والتوقيف عنهم وأما في الآخرة فهم في نار جهنم مقمحون.

قوله (ثم قال يا محمد وسواء الخ) لما علم الله تعالى أنهم لا يؤمنون به وبالولاية أخبر نبيه به قطعاً لطبعه فقال وسواء أي حسو عليهم إنذارك وتخويفك إياهم بالمخالفة والعقوبة وعدمه وأداة الاستفهام هنا مجردة عن معناه مستعملة لمجرد تقرير معنى الاستواء

عليهم «أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون» بالله و بولاية عليٍّ ومن بعده، ثم قال: «إنما تنذر من اتبع الذكر (يعني أمير المؤمنين عليه السلام) وخشي الرحمن بالغيب فبشره (يا محمد) بمغفرة وأجر كريم».

٩١- علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم» قال: يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم، قلت: «والله متم نوره» قال: والله متم الامامة، لقوله عز وجل: «الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا» فالنور هو الامام، قلت: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق» قال: هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق، قلت: «ليظهره على الدين كله» قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم، قال: يقول الله: «والله متم نوره»: ولاية القائم ولو كره الكافرون «ولاية

و تأكيد كما ذكره بعض المفسرين.

قوله (ثم قال إنما تنذر من اتبع الذكر) الذكر أمير المؤمنين «ع» والموصول من تبعه و أقروا بولايته الى يوم القيامة وإنما خص الانذار بهم لانه ينفعهم دون غيرهم فيجمل انذارهم الغير لعدم تحقق ثمرته فيهم بمنزلة عدمه.

قوله (و خشي الرحمن بالغيب) قيل خاف عقابه قبل حلوله ومعرفته احواله، او في سره و حال غيبته عن الخلق لا في حضوره فقط كما هو شأن المنافقين.

قوله (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم) قال القاضي اي يريدون ان يطفئوا واللام مزيدة لما فيها من معنى الارادة تأكيداً لها كما زيدت لما فيها من معنى الاضافة تأكيداً لها في لا بالاك، أو يريدون الافتراء ليطفئوا نور الله يعني دينه أو كتابه أو حجته.

قوله (يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين «ع» بأفواههم) شبه طعنهم في نور الولاية و ترغيبهم الخلق في الاعراض عنه بفتح الفم على نور الشمس لقصد اطفائه وأن ذلك لمحال كما قال الله متم نوره يعني ينشره في قلوب المؤمنين وبسطه في صدور العارفين.

قوله (أرسل رسوله بالهدى ودين الحق) أي بالقرآن المجيد والولاية لوصيه و هي دين الحق وما سواها من الأديان باطل.

قوله (قال يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم «ع» بهذا الجواب يندفع ما خلج في قلب من لم يبلغ من أن هذا الوعد لم يتحقق لان دينه دس، ما غلب على جميع الأديان،

عليّ^{*} قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم أمّا هذا الحرف فنزيل وأمّا غيره فتأويل.
قلت: «ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا» قال: «إن الله تبارك و تعالي سمى
من لم يتبع رسوله في ولاية وصيته منافقين وجعل من جحد وصيته إمامته
كمن جحد مجداً وأنزل بذلك قرآناً فقال: يا محمد «إذا جاءك المنافقون
(بولاية وصيتك) قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد
إنّ المنافقين (بولاية عليّ) لكاذبون» اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله

و أما الجواب بأن دينه قد غلب على جميع الأديان إذا ما من دين الا وهو مقهور لدين الاسلام
فهو مدفوع بالضرورة و تحقيق ذلك الجواب انه اذا ظهر القائم «ع» رفع عن الخلق جميع
الأديان حتى لا يبقى فيهم دين الا دين الاسلام، وقد نقل بعض المفسرين عن العباسي بإسناد
عن عمران بن هيثم عن عباية عن أمير المؤمنين «ع» مثل ذلك وقال علي بن ابراهيم في تفسير
قوله تعالى «والله متم نوره» بمنى بالقائم من آل محمد اذا خرج يظهر الله الدين حتى لا
يهد غير الله تعالى وهو قوله «بملاء الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

قوله (قلت هذا تنزيل قال: نعم) لعل هذا اشارة الى ما ذكره في تفسير قوله تعالى
«ليظهره على الدين كله» وقد عرفت مما قلناه سابقاً عن صاحب الطرايف أن المراد بالتنزيل
ما جاء به جبرئيل «ع» لتبليغ الوحي وأنه أعم من أن يكون قرآناً و جزءاً منه وأن لا يكون
فكل قرآن تنزيل دون العكس فكل هذا قوله «ع» و أمّا غيره فتأويل، يراد به ما ذكره
في الايات السابقة والله أعلم.

قوله (وأنزل بذلك قرآناً فقال يا محمد «إذا جاءك المنافقون») هذا وان سلم نزوله
في عبدالله بن أبي وأضرابه لقضية مشهورة لكنه شامل لكل منافق حاله كحالهم و فعله كفعلهم
لان خصوص السبب لا يخص عموم الحكم وكذلك كل من ذمه الله تعالى أو مدحه لصفة من
الصفات أو أمر من الامور فهو عام يندرج فيه كل من اتصف بذلك الصفة فلا يرد أن الآية
نزلت في فرقة من أهل النفاق لامر معلوم فكيف تحمل على غيرهم وينساق حكمها فيه.

قوله (قالوا نشهد) أكدوا كلامهم بتأكيدات لافتضاء المقام ذلك و تقرير مضمونه
في قلب السامع و رفع توهمه للخلاف و لذلك أيضاً قالوا والله يعلم انك لرسوله مبالغة في
التأكيد في وقوع المشهود بدلان ما علم الله وقوعه فهو واقع قطعاً.

قوله (اتخذوا أيمانهم جنة) أي وقاية لانفسهم و أموالهم و لحوق الضرر واليوم بهم
قوله (فصدوا) أي فصدوا الناس ممن يقبل قولهم بالقاء الشبهات الباطلة عن
سبيل الله و اتباع الطريق المومل اليه والسبيل هو الوصي لانه الهادي والداخي اليه.

(والسبيل هو الوصي) إنهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بأنهم آمنوا (برسالتك) وكفروا (بولاية وصيك) فطبع (الله) على قلوبهم فهم لا يفقهون ، قلت : ما معنى لا يفقهون ؟ قال : يقول : لا يعقلون بنبوّتك قلت : « وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله ؟ قال : وإذا قيل لهم ارجعوا إلى ولاية عليّ يستغفر لكم النبيّ من ذنوبكم ولو رأوا رؤسهم قال الله : « ورأيتم يصدّثون (عن ولاية عليّ) وهم مستكبرون » عليه ثم عطف القول من الله بمعرفة بهم فقال : « سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إنّ الله لا يهدي القوم الفاسقين » يقول : الظالمين لوصيك .

قوله (انهم ساء ما كانوا يعملون) من اظهار الايمان و ابطال الخلاف وصد الناس عن سبيل الله قوله (ذلك بأنهم) أى ذلك المذكور من نفاقهم و كذبهم و سوء أعمالهم بسبب أنهم آمنوا برسالتك ظاهراً و كفروا بولاية وصيك باطناً .

قوله (فطبع الله على قلوبهم) قال فى السحاح الطبع الختم و هو التأثير فى الطين و نحوه يقال طبع الكتاب و على الكتاب اذا ختمه و الطابع بالفتح الخاتم و منه طبع الله على قلبه اذا ختمه فلا يرى و عظام لا يوفق للخير ولا يعرف مروقاً ولا ينكر منكراً ، و قال فيه أيضاً الربن الطبع فاللفاظ الثلاثة متقاربة فى المعنى ، و قبل الربن أيسر من الطبع و الطبع أيسر من الختم و الاقوال و تحقيق ذلك أن الله سبحانه خلق القلب نورانياً أبيض بمنزلة المرآة المجلوة الصافية فاذا أذنب العبد جعل الله ذلك الذنب نقطة سوداء فى قلبه فان تاب ذهب ذلك السواد و ان تمادى فى الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي النور و الأبيض فمئذ ذلك لا يرجع الى خير أبداً فهذه القنطية صحت نسبتها اليه سبحانه كما صحت نسبتها الى الذنوب كما فى قوله تعالى « بل ان على قلوبهم ما كانوا يكسبون » و ما ذكرنا ذلك عليه الاخبار الكثيرة المعتمدة و يرب منه قول بعض المعتزلة انها علامة بخلقها الله تعالى فى القلب تعرف الملائكة عليهم السلام بها ان من خلقت فيه يذم فيلنونه ، و قال بعضهم هى اعدام اللطاف و أسباب الخير ، و التمكن من أسباب ضده و قال بعضهم هى الشهادة عليهم و قال محي الدين و الابى من علمائهم هى عند أهل السنة خلق الكفر .

قوله (لا يعقلون بنبوّتك) أى لا يدركون حقيقتها و حقيقتها لمرط رسوخ الباطل فى قلوبهم و عدم تذكرهم فى المعجزات الباهرة و الايات الظاهرة الدالة على صحة نبوتك .

قوله (سواء عليهم استغفرت لهم) أى الاستغفار و عذمه متساويان فى أنه تعالى لن يغفر لهم أبداً و فيه أخبار بأنهم يموتون بغير ايمان .

قوله (ان الله لا يهدي القوم الفاسقين) الى طريق الخير و الصلاح ، يعنى بسلب

قلت: «أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أم من يمشي سوياً على صراط مستقيم» قال: «إن الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لأمره وجعل من تبعه سوياً على صراط مستقيم، والصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام».

قال: قلت: قوله: «إنه لقول رسول كريم»؟ قال: يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي عليه السلام. قال: قلت: «وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون»؟ قال: قالوا: «إن محمداً كذاب على ربه وما أمره الله بهذا في علي»؟ فأنزل الله بذلك قرآناً فقال: «إن ولاية علي تنزيل من رب العالمين» ولو تقول علينا (ع) بعض الأقاويل

لطفه و نوفيته، عنهم لفرط رسوخهم في الكفر و عدة انهماكهم في الشر حتى أبطلوا بذلك استعداد قبول اللطف والنوحي أو المراد انه لا يهديهم في الآخرة الى طريق الجنة.

قوله (قال ان الله ضرب مثل من حاد) أي مال تقول حاد عن الشيء يحيد حيوذاً وحيداً و حيدودة اذا مال عنه وعدل يعني من مال عن ولاية علي كمن ضل عن الطريق ويمشي على وجهه مثل الحيات والمقارب لا يهتدي لأمره وينحرف فيه حيث لا يبصر الا موضع قدمه فلا يقدر على أن يدرك طريق مقصده و جعل من تبع علياً «ع» و اتخذوه علماً هادياً ، سوياً قايماً سليماً من المنار، ناظراً الى جميع جوانبه، عارفاً بطريق الخير والشر، يمشي على صراط مستقيم يوصل سالكه الى المقصود والصراط المستقيم أمير المؤمنين «ع».

قوله (يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي) أشار الى أن الرسول الكريم جبرئيل «ع» و هو مكرم ومعز من عند الله تعالى يأتي بالوحي من قبله و أن المضمير في قوله «انه» وارجع الى ولاية علي «ع» و تخصيصه بالقرآن غير موجه نعم يمكن ارجاعه الى المنزل ليعلم ما نحن فيه لانه من افراد المنزل و كانه المراد هنا.

قوله (قليلاً ما تؤمنون) أي ما تؤمنون بالولاية ايماناً قليلاً عند ظهور كونها من قبله تعالى لفرط الحسد والعناد.

قوله (قالوا ان محمداً كذاب) قبل نقل أنه «ع» لما نصب علياً و نزلت آية المودة قال الذين لم يكونوا راسخين في الدين والاعتقاد ان محمداً كذاب مقرر على الله لم يأمره الله بذلك و انما نصبه من عنده لئلا تخرج الحكومة والخلافة من أهل بيته فرد الله قولهم . قوله (فقال ان ولاية علي تنزيل من رب العالمين) في القرآن : وتنزيل من رب العالمين، والمفسرون قالوا التقدير هو التنزيل بتقدير المبتدأ و ما ذكره «ع» اما بيان

«لأخذنا منه باليمين» ثم «لقطعنا منه الوتين» ثم «عطف القول فقال : إن ولاية علي»
«لندكرة للمؤمنين (للعالمين) و إنا لنعلم أن منكم مكذّبين و (إن علياً)
لحسرة على الكافرين و (إن ولايته) لحقّ اليقين فسيح (يا محمد) باسم ربك
العظيم» يقول اشكر ربك العظيم الذي أعطاك هذا الفضل.

قلت: قوله: «لما سمعنا الهدى آمنا به» قال: الهدى الولاية، آمنا بمولانا
فمن آمن بولاية مولاه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً، قلت: تنزيل؟ قال: لا تأويل، قلت
قوله: «لأملك لكم ذراً ولا رشداً» قال: إن رسول الله ﷺ دعا الناس إلى
ولاية علي فاجتمعت إليه قريش، فقالوا: يا محمد أعفنا من هذا، فقال لهم رسول الله
ﷺ: هذا إلى الله ليس إليّ، فاتهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله: «دول إنّي

لمرجع الضمير أو إيماء إلى وقوع التحريف فيه والله أعلم.

قوله (ولو تقول علينا) النفول الاشتراء لنضمنه معنى التكلف.

قوله (لأخذنا منه باليمين) كناية عن شدة الأخذ، لأن الأخذ باليمين أقوى و
أشد من الأخذ باليسار. قوله (ثم لقطعنا منه الوتين) الوتين عرق في القلب متصل
بالعنق إذا قطع مات صاحبه وهذا كناية عن إهلاكه، أو تمثيل لفضبه و إهلاكه بهضب
الملوك و إهلاكهم. قوله (فقال إن ولاية علي لتذكّرة) كانه إشارة إلى أن الضمير في
قوله تعالى «إنه لتذكّرة» راجع إلى الولاية ولما كان الانتفاع بها مختصاً بالمؤمنين كانت هي تذكّرة
لهم. قوله (وانا لنعلم أن منكم مكذّبين) بمعنى بالولاية أو بالدين (من) فيها والفرس منه هو الوعيد على
التكذيب. قوله (وان علياً لحسرة على الكافرين) بولاية حين رأوا ثواب المؤمنين بها
و كان هذا أيضاً بيان لمرجع الضمير في قوله «وانه لحسرة».

قوله (وان ولايته لحق اليقين) كان الاضافة بيانية للتأكيد في حقيقة الولاية
لكونها منزلة من عند الله تعالى و يقيناً لا شك فيه.

قوله (فمن آمن بولاية مولاه) أي فمن آمن بولاية مولاه الذي كانت ولايته من
أمره تعالى فلا يخاف بخساً ولا رهقاً، يعني نقصاً في الجزاء والحق مكرهه و مذلة به،
قوله (لأملك لكم ذراً ولا رشداً) أي الشر ودفعه والرشد والخير والنجاح و
الهداية والتوفيق انما هو بيد الله تعالى لأملك لكم شيئاً من ذلك وفيه ترغيب للخلق بالتوسل
في جلب المنافع و دفع المضار إلى الله سبحانه.

لأملك لكم ضرراً ولا رشداً ﴿ قل إني لن يجيرني من الله (إن عصيته) أحد ولن أجد من دونه ملتحداً ﴾ إلا بلاغاً من الله ورسالاته (في علي) ﴿ قلت : هذا تنزيل ؟ قال : نعم ، ثم قال توكيذاً : « و من يعص الله ورسوله (في ولاية علي) فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً ﴾ قلت : وحتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عدداً ﴾ يعني بذلك القائم وأنصاره .

قوله (فانهموه يعني) بالكذب والافتراء في ولاية علي د ع ، او في قوله هذا الى الله لا الى المال واحد . قوله (قل إني لن يجيرني أحد من عقوبة الله أن عصيته بكنهات ما أمرت باظهاره و تبليغه من ولاية علي د ع ، و لن أجد من دونه ملتحداً يعني ماوي وملجاء يحفظان من غضب الله وعقوبته ، و فيه تنبيه للعباد بالانابة اليه عند صدور المصيبة منهم .

قوله (الا بلاغاً من الله) استثناء من قوله لأملك و ما بينهما اعتراض مؤكداً لفي الاستطاعة او من قوله « ملتحداً » يعني لن أجد ملتحداً الا تبليغاً من الله ورسالاته من غير زيادة و نقصان ، ومنها رسالته في ولاية علي د ع .

قوله (ثم قال توكيذاً) اي ثم قال توكيذاً لامر الولاية و تقرير آل د وعن بعض الله ورسوله في ولاية علي ، فان له نار جهنم خالدين فيها أبداً وفيه وعيد شديد للكافرين بولايته وفي مفهوم الشرط دلالة على ان المغربها لا بدخل النار ولا يخلد فيها ، ولا ريب في الثاني و اما الاول فالروايات فيه مختلفة والله اعلم .

قوله (يعني بذلك القائم وأنصاره) تفسير لقوله « ما يوعدون » روى علي بن ابراهيم عن الحسن بن خالد عن أبي الحسن الرضا د ع ، في قوله عز وجل « حتى إذا رأوا ما يوعدون » قال القائم و أمير المؤمنين صلوات الله عليه في الرجعة و في قوله « فسيعلمون من أضعف ناصراً و أقل عدداً » قال و هو قول أمير المؤمنين د ع ، لزفر و الله يا ابن سهاك لولا عهد من رسول الله د س و كتاب من الله سبق لعلمت ايذا أضعف ناصراً و أقل عدداً فلما أخبرهم رسول الله د س ، ما يكون في الرجعة قالوا اعنى يكون هذا ؟ قال الله تعالى قل يا محمد ان أدري أقرب أم يبعد له ربي أمداً وفي قوله تعالى « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه و من خلفه رصداً » قال يخبر الله تعالى رسوله د س ، الذي يرتضيه بما كان قبله من الاخبار و ما يكون بعده من اخبار القاييم د ع ، والرجعة والقيامة و روى أيضاً بإسناده عن أبي عبد الله د ع ، في قوله تعالى « حتى إذا رأوا ما يوعدون » يعني الموت والقيامة « فسيعلمون من أضعف ناصراً و أقل عدداً » يعني فلان و فلان و فلان و معاوية و عمرو بن العاص و أصحاب الضناب من

قلت : « قاصبر على ما يقولون » ؟ قال : يقولون فيك . « و اهجرهم هجرأ جميلاً » و ذرني (يا محمد) والمكذّبين (بوصيتك) أولي النعمة و مهملهم قليلاً .
قلت : إن هذا تنزيل ؟ قال : نعم قلت : « لبستيقن الذين أوتوا الكتاب » ؟ قال :
يسبغنون أن الله ورسوله ووصيه حق ، قلت : « ويزداد الذين آمنوا إيماناً » ؟

قريب من أضف ناصراً و أقل عدداً ، قالوا فعني يكون هذا يا محمد قال الله تعالى لمحمد
« قل إن أدري أفريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمداً » قال أجيلاً وعالم الغيب فلا
يظهر على غيبم أحداً إلا من ارتضى من رسول . يعني على المرتضى من الرسول (ص) و هو
منه فانه بسلك من بين يديه و من خلفه رسداً قال في قلبه العلم و من خلفه الرصد بعلمه
علمه و يزقه زقاً و بعلمه الله تعالى الهاماً والرصد التعليم من النبي (ص) ليعلم النبي (ص)
أن قد أبلغ رسالات ربه و أحاط على (ع) بما لدى الرسول الله (ص) من العلم وأحصى كل شيء
عدداً ما كان أو يكون منذ خلق الله تعالى آدم إلى أن تقوم الساعة من قننة أو زلزلة أو خسف
أو قذف أو أمة هلكت فيما مضى أو نهلك فيما بقي ، وكم من امام جائر أو عادل يعرفه باسمه
و نسيه ومن يموت موتاً أو يقتل قتلاً ، وكم من امام مخذول لا يضره خذلان من خذله وكم
من امام منصور لا ينفعه نصر من نصره .

قوله (قال يقولون فيك) ما لا يلبق بذاتك من السحر والكهانة والشعوذة والجنون و
الكذب . قوله (و اهجرهم هجرأ جميلاً) بالمعاداة باطنياً والمعاداة ظاهراً .
قوله (و مهملهم قليلاً) فان وبال أمرهم سبلحتهم عند قيام القايام (ع) والقيامة كما قال
دان لدينا أنكلا و جحبما و طاماً ذاغصه و عذاباً أليماً .

قوله (لبستيقن الذين أوتوا الكتاب) لما أخبرهم الله تعالى أن الملائكة الموكلين
على النار تسمة عشر أي عدداً أو متناً قال « لبستيقن الذين أوتوا الكتاب » يعني بسبغنون أن
الله ورسوله ووصيه حق ، لمراقبة هذه الاخبار بما في كتبهم وتصديقه إياه فبعلمون أن من
جاء به ولم يقرأ كتباً ولم يكن سبب علماً فهو صادق في دعوى نبوته ونصب وصيه .

قوله (ويزداد الذين آمنوا إيماناً) « إيماناً » مفعول « يزداد » لأن أكبه لا متوا يعني
و يزداد الذين آمنوا بالنبي إيماناً بولاية الوصي أي يزداد إيمانهم بها ، أو يحصل لهم
الإيمان بها فيكون ازدياده في الاول باعتبار الكيفية و في الثاني باعتبار الكمية و سبب
الزيادة على الاحتمالين أمور أحدها أن علمهم بأن ما جاء به النبي (ص) كان في الكتب
الماضية يوجب زيادة التصديق بما جاء به من ولاية على (ع) لحصول كمال الوثوق به ، و
ثانيهما أن استيفان أهل الكتاب بالوصي لما ذكر يوجب ازدياد إيمان المؤمنين به وثالثها

قال: ويزدادون بولاية الوصي إيماناً، قلت: ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب و
المؤمنون؟ قال: بولاية علي عليه السلام قلت: ما هذا الارتباب؟ قال: يعني بذلك أهل
الكتاب والمؤمنين الذين ذكر الله فقال: ولا يرتابون في الولاية، قلت: «و ما هي
إلا ذكرى للبشر» قال: نعم ولاية علي عليه السلام، قلت: «إنها لأحدى الكبر» قال:
الولاية، قلت: «لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر»؟ قال: من تقدم إلى ولايتنا
أخسر عن سقر و من تأخر عنا تقدم إلى سقر وإلا أصحاب اليمين»؟ قال: هم

أن الوعيد المذكور لأهل جهنم كان لمن أنكر ولايته «ع» كما يظهر ذلك من رواية علي بن
إبراهيم بإسناده عن أبي عبد الله «ع» وهو مذكور في سورة المائدة، وقد جعل أكثر آيات
هذه السورة في ذم منكر الولاية ومن أراد أن يعرف ذلك فليرجع إليه، لا يقال الوعيد مذكور
في النوراة أيضاً فكيف نزل في منكر الولاية لانا نقول هذا الوعيد ونحوه من لدن آدم «ع»
إلى يوم القيامة ليس إلا لمن أنكر ولاية علي «ع» لا باق قد ذكرنا في ضاعيف القرآن و آيات أنه
لا يدخل النار إلا من أنكر ولايته.

قوله (ولا يرتاب الذين) هذان كبه الاستيعان والازدياد، ونفى الارتباب بمشبهة .
قوله (قلت ما هذا الارتباب) لعل السائل جمل قوله (ع) «ولاية علي» منقطعاً
بالمؤمنين فلا يعلم حينئذ أن متعلق الارتباب المنفى ما هو فلذلك سأل عنه فأجاب «ع» بأنه
الولاية أي لا يرتابون فيها فليأمل .

قوله (و ما هي إلا ذكرى للبشر) قال نعم ولاية علي أراد أن دهي «راجع إلى الولاية
و لعل هذا أولى من إرجاعه إلى سقر أو إلى خمسة عشر وهم خزنها أو إلى السورة كما قيل
لأن التذكر بالولاية أقوى و أحد من التذكر بما ذكر .

قوله (قلت أنها لأحدى الكبر) قال الولاية أنفس الله تعالى ببعض مخلوقاته لتقرير
عظمة الولاية فقال «كلام» وهو ردع لانكار الولاية «والفخر والجليل» إذ أدبر والمصبح إذا أسفر
أنها لأحدى الكبر أي الولاية إحدى النعم الجسام والأمور العظام التي لا تغير لها وهذا أولى
من إرجاع الضمير إلى سقر و وصفها بأنها إحدى الكبر أي بزية عظيمة كما قيل بقرينة قوله
تعالى «نذيراً للبشر» لأن نسبة الانذار إلى علي «ع» أولى من نسبتها إلى سقر .

قوله (قال من تقدم إلى ولايتنا) «آخر عن سقر» (يعني هو ناج منها لا يدخلها أبداً .
قوله (ومن تأخر عنا تقدم إلى سقر) يعني ومن تأخر عن ولايتنا و محبتنا تقدم
إلى سقر وسبق في الدخول فيها .

قوله (الأصحاب اليمين) قال الله تعالى «كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين»

والله شيعتنا ، قلت : « لم نك من المصلين » ؟ قال : « إنما لم تتول وصي محمد والوصياء من بعده - ولا يصلون عليهم - قلت : « فما لهم عن التذكرة معرضين » ؟ قال : « عن الولاية معرضين ، قلت : « كلاً إنما تذكرة » ؟ قال : الولاية .

قلت : قوله : « يوفون بالنذر » ؟ قال : يوفون الله بالنذر الذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا ، قلت : « إنما نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلاً » ؟ قال : بولاية علي عليه السلام تنزيلاً ، قلت : هذا تنزيل ؟ قال : نعم ذاتا أول ، قلت : « إن هذه تذكرة » ؟ قال : الولاية ، قلت : « يدخل من يشاء في رحمته » ؟ قال : في ولايتنا ، قال : « و

قال دع ، هم أي أصحاب اليمين والله شيعتنا وهم الذين فكوا رقابهم عن الرهانة بولاية أمير المؤمنين دع . روى علي بن إبراهيم بإسناد عن أبي عبدالله (ع) قال اليمين أمير المؤمنين (ع) و أصحابه شيعة .

قوله (قلت لم نك من المصلين قال أنا لم نتول) حكى الله تعالى المكالمة بين أصحاب اليمين وغيرهم فقال « لا أصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين و كنا نخوض مع الخائضين و كنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما لهم عن التذكرة معرضين » روى علي بن إبراهيم بإسناد عن أبي عبدالله (ع) قال : « قالوا لم نك من المصلين » أي لم نك من اتباع الأئمة صلوات الله عليهم « ولم نك نطعم المسكين » قال حقوق آل محمد وس ، من الخمس لذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم آل محمد صلوات الله عليهم « و كنا نخوض مع الخائضين و كنا نكذب بيوم الدين (أي يوم المجازات) حتى أتانا اليقين (أي الموت) فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال لو أن كل ملك مقرب و نبي مرسل شفّعوا في ناصب آل محمد صلوات الله عليهم ما شفّعوا فيه فما لهم عن التذكرة معرضين » قال بذكرهم من موالات أمير المؤمنين صلوات الله عليه .

قوله (يوفون الله بالنذر الذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا) لعل المراد أن عهد الولاية مندرج تحت النذر وإن كان الظاهر منه خلافاً وقدم .
قوله (قال نعم ذاتا أول) لعل المراد نعم هذا وهو ما ذكر في نحن نزلنا تنزيلاً و ذا وهو ذكر في يوفون بالنذر ، تأويل .

قوله (قال الولاية) تفسير لهذه والحمل للمبالغة لأن التذكرة إنما تحصل بالولاية و لهذا هلك كل من تركها و تمسك في الدين برأيه أو بأحق آخر مثله .

قوله (قال في ولايتنا) أطلق الرحمة على الولاية لأن الولاية سبب لها الذكل من أفر بالولاية

الظالمين أعد لهم عذاباً أليماً ، ألا ترى أن الله يقول : « وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » قال : إن الله أعز وأمنع من أن يظلم أو ينسب نفسه إلى ظلم و لكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته ثم أنزل بذلك قرآناً على نبيه فقال : « وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » ، قلت : هذا تنزيل ؟ قال : نعم . قلت : « ويل يومئذ للمكذبين » قال : يقول : ويل للمكذبين يا محمد بما أوحيت إليك من ولاية [علي بن أبي طالب عليه السلام] ، ألم نهلك الأولين ثم تتبعهم الآخرين ، قال : الأولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء ، كذلك نفعل بالمجرمين ، قال : من أجرم إلى آل محمد و ركب من وصيته ما ركب . قلت :

فهو مرحوم و كل من تخلف عنها فهو مغضوب .

قوله (والظالمين) أي أنفسهم أو الائمة عليهم السلام والثاني أنسب بالمقام
قوله (ألا ترى) الغرض منه هو الإشارة إلى كل ما نسب الله تعالى المظلومية إلى ذاته المقدس من الانفعال بها و قبولها نية أو انبأناً أراد نفيها أو اثباتها للائمة عليهم السلام .
قوله (من أن يظلم أو ينسب نفسه إلى ظلم) بأن يكون مظلوماً أو ظالماً لتنزه قدسه عن المعجز والانفعال والظلم فلا بد من صرف نفيهما حيث أمكن إلى من هو قابل لهما ليكون له فائدة كما أشار إليه « ع » بقوله ولكن الله خلطنا بنفسه أي ضمنا إلى ذاته المقدس و شاركنا فجعل ظلمنا ظلمه فقال « وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » لرجوع جزاء الظلم إليهم وجعل ولايتنا للمؤمنين ولايته حيث قال : « إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا » يعني الائمة ، ثم أنزل بذلك أي جعل ظلمنا ظلمه مجازاً أو ضمنا إلى نفسه اظهاراً لشرفنا - قرآناً على نبيه فقال « وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » والغرض نفي الظلم عن الائمة إلا أنه ضمهم إلى نفسه فقال « وما ظلمناهم » وإنما قلنا حيث أمكن لأنه قد يقصد نفي الظلم عنه بحيث لا يحتمل غيره كما في قوله تعالى « وما أنا بظلام للعبيد » ولعل المخاطب أو غيره كان يعتقد ثبوت الظلم له مع زيادة وإن لم يكن ذلك محقولا فيكون للنفي فائدة على أنه يمكن أن يكون قصد نفي الظلم عن علي بن أبي طالب « ع » حيث أنه قسيم الجنة و النار ولا يدخل أحد فيهما إلا بحكمه ولا يكون ظالماً فيه وإنما نسبته إلى ذاته المقدس لانه أمر والله أعلم .

قوله (قال الأولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء) لم يذكر الآخرين لانه يعلم حالهم من حال الأولين .

قوله (كذلك نفعل بالمجرمين) أي مثل الفعل المذكور وهو الاهلاك نفعل بالمجرمين

« إنَّ المتّقين » ؟ قال : نحن والله وشيعتنا ، ليس على ملّة إبراهيم غيرنا و سائر
النّاس منها برآء ، قلت : « يوم يقوم الرّوح والملائكة صفّاً لا يتكلّمون - الآية »
قال : نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً ، قلت : ما تقولون إذا
تكلمتم ؟ قال : نمجّد ربّنا ونصلّي على نبيّنا ونشفع لشيعتنا ، فلا يرُدُّ نار ربّنا ، قلت : « كتاب
إنَّ كتاب الفجّار لفي سجين » قال : هم الذين فجّروا في حقِّ الأئمّة واعتدوا
عليهم ، قلت : « ثمَّ يقال هذا الذي كنتم به تكذّبون » ؟ قال : يعني أمير المؤمنين ،
قلت ، تنزيل ؟ قال : نعم .

٩٢- محمد بن يحيى . عن سلمة بن الخطاب ، عن الحسين بن عبد الرحمن ، عن
علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « و

في الدنيا بيد القائم » و في الآخرة بعذاب النار

قوله (قلت أن المتّقين) قال الله تعالى « أن المتّقين في ظلال و عيون و نواكه و
ما يشتهون كلوا و اشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون كذاك نجزي المحسنين » .
قوله (قلت يوم يقوم الروح) قال الله تعالى « يوم يقوم الروح والملائكة صفّاً لا يتكلّمون
الا من أذن له الرحمن وقال صواباً » قال علي بن إبراهيم : الروح ملك أعظم من جبرئيل و
ميكائيل كان مع رسول الله مرّة و هو مع الأئمّة عليهم السلام ، وقال القاضي هؤلاء الذين هم
أفضل الخلائق و أقربهم من الله إذا لم بقدروا أن يتكلّموا بما يكون صواباً كالشفاعة لمن
ارتضى الا بإذنه فكيف يملكه غيرهم و يوم ظرف الملائكة و الروح ملك موكل على الأرواح
أو منها أو جبرئيل أو خلق أعظم من الملائكة و نقل عن ابن عباس أن الروح أعظم المخلوقات
وهو وحده في صف و باقي الملائكة في صف .

قوله (قال هم الذين فجّروا في حقِّ الأئمّة و اعتدوا عليهم) قال علي بن إبراهيم
في قوله تعالى « أن كتاب الفجّار لفي سجين » ما كتب الله تعالى لهم من العذاب لفي سجين
و ما أدراك ما سجين كتاب مرقوم ، أي مكتوب « بشهد المقربون » الملائكة الذين كتبوا
عليهم و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال « والمحين الأرض السابقة » حدثنا أبو القاسم
الحسيني قال حدثنا قرات بن إبراهيم عليه السلام عن محمد بن إبراهيم عن محمد بن الحسين بن إبراهيم
عن علوان بن محمد قال حدثنا محمد بن مروق عن السدي عن الكلبي عن جعفر بن محمد
صلوات الله عليه في قوله تعالى « أن كتاب الفجّار لفي سجين » قال فلان و فلان و ما أدريك
ما سجين ، إلى قوله تبارك و تعالى « الذين يكذبون بيوم الدين » الأول والثاني و ما يكذب

من أعرض عن ذكرى فان لمعبشة ضحكاً قال: يعني به ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: « ونحشره يوم القيمة أعمى » قال: يعني أعمى البصر في الآخرة! أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، قال: وهو متحير في القيامة يقول: « لم نحشرني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها » قال: الآيات الأئمة عليهم السلام « فنسيتها وكذلك اليوم تنسى » يعني تركتها وكذلك اليوم تنرك في النار كما تركت الأئمة عليهم السلام فلم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم. قلت: « وكذلك نجري من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى » قال: يعني من أشرك بولاية أمير المؤمنين عليه السلام غيره ولم يؤمن بآيات ربه وترك الأئمة معاندة فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم، قلت: « الله لطيف بعباده يرزق من يشاء » قال ولاية: أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: « من كان يريد حرث الآخرة » قال: معرفة أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمة « نزل له في حرثه » قال: نزيده منها، قال: يستوفى نصيبه من دولتهم « و

بها الاكل عند ائمتهم اذا تنلى عليه آياتنا قال أساطير الاولين، وهو الاول والثاني كانوا يكذبون رسول الله صلى الله عليه وآله إلى قوله تعالى: « فانهم لصالحوا للبعثيم » ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون ».

قوله (يعني به ولاية أمير المؤمنين وع) فمن اتبع هداى فلا يضل أى فى الدنيا ولا يشقى أى فى الآخرة و من اعرض عن ذكرى أى هداى أى التذكر والداعى إلى سبيل و عبادتى وهو أمير المؤمنين وع فان له معبشة ضحكاً.

قوله (يعنى أعمى البصر فى الآخرة) دل على أن المراد به أعمى البصر قوله تعالى: « قال رب اهدنا الصراط المستقيم صراط الذى نزل منه النور على القلوب ».

قوله (كذلك) أى مثل ذلك فعلت ثم ضربه بقوله « وانك آياتها فنسيتها ».

قوله (يعنى من أشرك) تفسير لمن أسرف لأن الشرك أقوى أفراد الاسراف.

قوله (ترك الأئمة معاندة) بيان لقوله « ولم يؤمن بآيات ربه » وإشارة إلى أن الآيات الأئمة، وفى ذكر المعاندة إشار بأن من تركهم لا معاندة بل لشبهة لا يجزى بهذا الجزء المختص و هو حشره أعمى البصر ولا بد فيه والله اعلم.

قوله (الله لطيف بعباده) أى يعلم ظاهريهم وباطنيهم و سرائرهم و ضمائرهم يرزق من يشاء منهم ولاية أمير المؤمنين (ع) باللفظ والتوقيف لقبولها لصفاء قلبه و لونه طهره و حسن استعداد، قوله (فال معرفة أمير المؤمنين (ع) والأئمة) المراد بأرادة معرفته إرادتها

من كان يريد حرث الدنيا نؤتّه منها وماله في الآخرة من نصيب ؟ قال: ليس له في دولة الحقّ مع القائم نصيب.

مع التصديق والاذعان بولايته وحقوقه و إنما شبه معرفته بالحرث وهو الغناء البذر في الأرض لاستلزامها منافع جليلة وفوائد جزيلة في الآخرة ومن ثم قيل الدنيا مزرعة الآخرة .

قوله (نزيده منها) تفسير لقوله نؤتّه في حرثه وإشارة إلى أن دفعه بمعنى من التعليل وهو قد تجيء له كما صرح بعض المحققين وضمير التأنيث راجع إلى الحرث باعتبار أنه عبادة عن المعرفة يعني نزيده من أجل تلك المعرفة ثم بين تلك الزيادة بقوله يستوفى نصيبه من دولتهم وهي دولة المنتظر (ع) وفيه دلالة على رجعة الشيعة كلهم مع احتمال تخصيصها بالخلص أو حصول زيادة الفيض حينئذ لأرواحهم بدونها والله أعلم .

قوله (و من كان يريد حرث الدنيا) لعل المراد به منافع الدنيا أو معرفة أئمة الجور والإقرار بولايتهم و لعل الأخير أظهر بقرينة المقابلة .

قوله (ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب) دل بحسب الظاهر على أن المراد بالآخرة ساعة قيام القائم (ع) سميت بالآخرة لأنها من علاماتنها، ويحتمل أن يراد بالآخرة القيامة و يجعل انقضاء النصيب في دولة الحق دليلاً على انتفاءه في القيامة لاسفحالة تحقق الملزوم بدون اللازم والله أعلم (١).

(١) قوله «لاستحالة تحقق الملزوم بدون اللازم» و الأظهر أن هذا تمثيل وتشبيه حال بحال كما مر في أمثاله كثيراً ولا ينبغي في التمثيل تطبيق كل كلمة من المثل على الممثل كما لا يجب في تمثل أمير المؤمنين (ع) بقوله الأعشى:

شنان ما يومي على كورها و يوم حيان أخى جابر

أن يتكلف في تطبيق حيان أخى جابر على رجل معين اتفق ملاقاته مع على (ع) في خلافته ولم يكن يلاقيه أيام قموده . بل المراد تشبيه اختلاف الحالين باختلاف الحالين . قط على ما هو مقرر في علم البيان والمعاني من جميع ما ذكر في تفسير الآيات المذكورة بالولاية أن غير المندير في الأمور القليل المماثلة لمجاري كلام العرب بمنجيب مما روي عن أئمتنا عليهم السلام في تطبيق آيات القرآن على ولايتهم . مع عدم ارتباطها معها جيداً وعدم تناسب سابقها ولأخفها معها وربما يتكررها نموذجاً لله . ومخالفتونا يطمنون على تلك التفسير وينسبوننا إلى القباوة والجهل ويضحكون من تمسكنا في أثبات أصل عظيم في اعتقادنا وهو الإمامة بأدلة وأهية واحتمالات غير مسلمة عند مخالفتنا ولاتأبنة عند موافقتنا ويقال مثلاً إن عدة الشهور عندنا اثنا عشر شهراً في كتاب الله هم الأئمة الاثنا عشر مع أن الشيعة أنفسهم تمسكوا في أثبات الأشهر الحرم بتلك

(باب)

فيه تنف وجوامع من الرواية في الولاية

١- محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن الحسن، و علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن بكير بن أعين قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية وهم ذر، يوم أخذ الميثاق على الذر و الاقرار له بالربوبية و محمد بن أبي بصير بالنبوة.

٢- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن عبد الجعفري، عن أبي جعفر عليه السلام، و عن عقبة، عن

قوله (وهم ذر) أي في صلب آدم أو بعد اخراجهم منه و لكل واحد رواية تدل عليه و قال الفاضل الامين الاسترآبادي ان الارواح تملت ذلك اليوم بأجساد صغيرة مثل النمل (١) فأخذت منهم الميثاق بالولاية وغيرها، أقول ثم انهم لما غفلوا - الا من شاء الله - عن تذكره في عالم هذه الابدان اما لعدم شرط التذكر او لوجود مانع منه بمشقة الانبياء تكليفاً لهم ثانياً لدفع الغفلة و تكميل الحجة والغفلة عن التكليف الاول لتعلقهم بالدوايق و تمسكهم بالملايق المانعة من التذكر لا يوجب خلوه عن الفائدة.

قوله (والاقرار له بالربوبية) وهو بالجر عطف على الذر أو على الولاية والاقرار أولى لانه أعم حيث يشمل الشيعة وغيرهم.

قوله (عن عبد الله بن محمد الجعفري) كذا في النسخ ولم أره في الرجال والاوولي

الولاية فكون المراد بها الائمة غير ثابتة عندهم أنفسهم فكيف عند مخالفيهم ولا وجدتمسكهم بتلك الآية على اثبات الامامة والجواب عن جميع هذه التعييرات أن مرجع جميع هذه الايات والروايات في تأويلها بالولاية اما تطبيق الكل على أظهر الافراد كذا ويل الصراط المستقيم على بن أبي طالب دعوا من التمثيل كذا ويل النبأ العظيم بولايته دع مع أن لفظ القرآن منطبق على الفياضة و قد اتفق في تضاعيف الروايات ما روى عن الكذابين المشهورين من الوضاعة بن والمجاهيل ولا حاجة الى التكلف في توجيهها وتصحيحها، و بذلك يندفع الشبهة من غرائب التفاسير. (ش)

(١) قوله بأجساد صغيرة مثل النمل، يفهم مما يأتي في كلام الشارح أن هذه الاجساد الصغيرة هي بمنزلة الظلال التي نراها فيما بعد واختلف التعبير وهي بالنسبة الى هذه الابدان الكثيرة كالظلال بالنسبة اليها. (ش)

أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله خلق الخلق، فخلق ما أحب، ممّا أحب، وكان ما أحب أن خلقه من طينة الجنة و خلق ما أبغض ممّا أبغض، وكان ما أبغض أن خلقه من طينة-

الجمفى و هو من أصحاب أبي جعفر «ع» وسبجى «ع» فى خامس باب مولد الزهراء عليها السلام رواية رجال هذا السند بأعيانهم «ع» ن عبد الله بن محمد الجعفى عن أبي جعفر «ع» و أبي عبد الله «ع» و هو يؤيد ما قلناه.

قوله (و عن عقبة) كانه عقبة بن قيس بن سمان وعطف على صالح بن عقبة وهو ابنه لجوزان يروى عنه محمد بن اسماعيل بن بزيع كما يروى عن ابنه.

قوله (قال ان الله خلق الخلق فخلق ما أحب ممّا أحب) قد ذكرنا فى باب خلق ابدان الائمة أنه تعالى لما علم أعمال العباد وعقائدهم فى الاعيان من الخير والشر خلق ابدان أهل الخير من طينة الجنة وخلق ابدان أهل الشر من طينة النار ليرجع كل الى ما هو أهل له ولا يق به وأن أعمالهم سبب لخلق الابدان على الوجه المذكور دون العكس و أن كثيراً من الشبهات يندفع (١) بهذا التقرير وقد وجدت هنا كلام الفاضل الاسترآبادى موافقاً لما ذكرت وحصل لى وثوق آخر بذلك وكلامه هذا المراد خلق التدبير لا خلق التكوين . حصل المقام أنه تعالى قدر ابداناً مخصوصة من الطينتين ثم كاف الارواح فظهر منها ما ظهر ثم قدر لكل روح ما يليق بها من تلك الابدان المقدرة واذا تأملت فيه وجدت أنه لا فرق بينه وبين

(١) قوله «و أن كثيراً من الشبهات يندفع» وأصل الشبهات لزوم الجبر والظلم و عدم فائدة فى انزال الكتب وارسال الرسل و ابداع التكليف وذلك لان الانسان اذا خلق من طينة لزمه أن يعمل على طبق طينته خيراً كانت أو شراً ومحصل كلام الشارح فى الدفع أن الله تعالى خلق ابداناً من الطينة الطيبة وجعل فيها ارواحاً علم أنهم لو كانوا مختارين فى الدنيا لامتنوا لامحالة و خلق أيضاً ابداناً من الطينة الخبيثة وجعل فيها ارواحاً علم أنهم لا يؤمنون فى الدنيا باختيارهم ومقاد كلام الاسترآبادى أن تلك الارواح آمنوا فى عالم الذر باختيارهم وبصفتهم لم يؤمنوا كذلك وجعل كلامى بدن بناسه وشىء من الكلامين لا يدفع الشبهة لان الطينة الطيبة أو الخبيثة اما أن تؤثر فى الايمان والكفر أو لا تؤثر فان لم تؤثر لم تصح وصفها بالطيب والخبيث لان طينة لا تقرب العبد الى الايمان ولا الى الكفر تتساوى فى جميع الناس من هذه الجهة و ليست من حيث كونها طينة متصفة بخير ولا شر، وان أثرت فى تقريب صاحبها الى ايمان أو كفر لزم منه سلب الاختيار عن الناس أو التبعيض فى القرب الى الخير أو الشر فى دار التكليف حين يشرع عليهم الشرائع ويرسل اليهم الرسل وينزل عليهم الكتب وان اختيارهم فى عالم الذر لا يدفع محدود لزوم الجبر والتبعيض حين التكليف. والجواب الحق فى ذلك أنا نعلم أنه تعالى ليس بظالم للعبيد وأنه لا يسلب الاختيار عن العبد حين يأمره بالتكليف وما خالف ذلك ظاهراً بحجب رده أو تأويله . وقد سبق منّا فى حاشية صفحہ ٣٧٤ من المجلد الرابع وقبلها و بعدها ما يبين ذلك. (ش)

النار، ثم بعثهم في الظلال : فقلت : و أي شيء الظلال ؟ قال : ألم تر إلى ظلك في

ما ذكرت إلا أنه اعتبر أعمالهم في الوجود الظلي و جعلها سبباً للابدان الشخصية و نحن اعتبرنا أعمالهم في الوجود البيني والامر في ذلك الاختلاف سهل بعد التوافق في أصل المتصور ، قوله (ثم بعثهم في الظلال) قال الفاضل الاسترآبادي يفهم من الروايات أن التكليف الاول وقع مرتين مرة في عالم المجرد العرف و مرة في عالم الذريان تعلقت الارواح فيه بجسد صغير مثل الفعل ولما لم يكن تصل أذهان أكثر الناس (١) إلى ادراك الجوهر

(١) قوله ولما لم يكن يقبل أذهان أكثر الناس ادراك الجوهر المجرد ، مقصوده أن اطلاق هذه الكلمة أعنى الجوهر المجرد على المعنى المصطلح المتداول في العصر الأخير بين أهل المذنبول وهو الموجود المستقل بنفسه غير الجسماني لم يكن مشهوراً في عصر الأئمة عليهم السلام بحيث يفهمه السامعون كما أن لفظ الواجب والمكروه والحرام في عصرهم عليهم السلام لم يكن متداولاً في الاطلاق على خصوص المعنى المتداول بين الفقهاء المتأخرين لانهم ما كانوا يدركون الجوهر المجرد أصلاً بل كانوا يدركون معناه ولا يطلقون عليه هذا اللفظ ولا يستعجب من الفاضل الاسترآبادي ومذوب مثل هذا الكلام منه لأن توغله في الاخبارية لا ينافي تبصره في العقليات ولا يبعد منه اعترافه بأن الأئمة والعلماء ربما يهترون عن المعاني المجردة بالتعبير الجسماني لتقريبه إلى أذهان الناس كما قال الله تعالى « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره » اذ يعلم كل أحد أن العمل لا يوزن بالمقابل ولا يقاس بالذرة سواء كان المراد الفعل الصغير أو الذرات الصبغة في الهواء لكن عبر عنه الله تعالى تعبيراً جسمانياً تقريباً إلى الفهم وهكذا هنا عبر عن المجرد بالظلال لأنه أقرب المحسوسات إلى المجردات والتبصر يقف على الجسم والبصر يعبر من العبارة إلى المعنى وكل مثاب يحسب استعداده ما لم يتناثروا و يشتاغوا والمعهود من أهل الظاهر أنهم يحصرون الحقيقة فيما يفهمه العوام و يتقارروا إلى ذهنهم من ظواهر الالفاظ بضميمة مركبات خاطرهم ولا يفتشون على حجية الظواهر فقط بل يجلونها دليلاً على الواقع - فان قيل ان فتحنا الباب على الناس لافتتحوا على كل ما ورد في الشريعة و حملوا جميع الجسمانيات على المجردات كالجنة والنار والمعراج والعلائكة وغير ذلك قلنا لا نفتتح هذا الباب على الناس ولا يجوز تأويل كل شيء لكل واحد و إنما ذلك للمعلماء المتبحرين العارفين بالقرائن العقلية والفنية في غير ضروريات الدين بشرط أن لا يذهب ذهن الناس من التأويل إلى غير الحقيقة لأن المرتكز في أذهانهم أن كل شيء غير جسماني فهو موهوم لاحقيقة له الا في امور فادرة يشرفون بتحقيقها عن غير تجسم كوجود تعالى لظهور الأدلة ووجود أنفسهم لوجدانها فتجوز التأويل فيها كيد الله بقدرته الله وكمقدار الأعمال في « من يعمل مثقال ذرة خيراً يره » بخلاف المعراج فان الروحاني منه عند العامة تخيل رؤيا الاحقيقة له (ش)

الشمس شيء وليس بشيء ، ثم بحث الله فيهم النبيين يدعونهم إلى الاقرار بالله وهو قوله : « ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله » ثم دعاهم إلى الاقرار بالنبيين ، فأقر بعضهم وأنكر بعضهم ، ثم دعاهم إلى ولايتنا فأقر بها والله من أحب وأنكرها من أبغض وهو قوله : « فمنا كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل » ثم قال أبو جعفر عليه السلام : كان التكذيب ثم .

المجرد عبروا عليهم السلام عن المجردات بالظلال لفهم الناس وقصدهم من ذلك أن موجودات ذلك العالم مجردة عن الكثافة الجسمانية كما أن الظل مجرد عنها فهي شيء و ليست كالاشياء المحسوسة الكثيفة وهذا نظير قولهم عليهم السلام في معرفة تعالى : شيء بخلاف الاشياء الممكنة . أقول : يمكن أن يراد بالظلال الاجساد الصغيرة التي كانت في عالم الذر وهي بالنسبة الى هذه الابدان الكثيفة كالظل بالنسبة اليها فليأمل .

قوله (ثم بحث الله فيهم النبيين يدعونهم الى الاقرار بالله) الظاهر أن يدعوهم حال عن الله والمستكن فيه له والبارز للنبيين وغيرهم من الخلايق جميعاً ، و يحتمل أن يكون عامة للبحث والمستكن حيثئذ للنبيين والبارز لغيرهم والتقدير لان يدعوهم ، ويؤيده يدعوهم بالنون كما في بعض النسخ وهو على هذه النسخة حال عن النبيين فليأمل .

قوله (وهو قوله ولئن سألتهم) لعل الاستشهاد به باعتبار ان اقرارهم بأن الله خالفهم اضطراراً من أجل اقرارهم به في ذلك اليوم حتى اولم يكن هذا أو باعتبار اقرارهم بذلك عند تحقق هذا السؤال في أي وقت كان دل على اقرارهم بذلك في ذلك اليوم . والله أعلم .
قوله (فأقر بها والله من أحب) أي من أحب الاقرار بها أو من أحبها أو من أحبنا أو من أحبه الله ، وكذا قوله من أبغض .

قوله (وهو قوله) أي الانتكار أو الاخبار به قوله تعالى في شأن المنكرين وما كانوا يؤمنوا أي في التكليف الثاني إما كذبوا به من النبوة والولاية ومن قبله أي من قبل هذا التكليف وهو التكليف الاول في الميثاق (١) ثم قال أبو جعفر (ع) كان التكذيب ثم ، يعني في الميثاق يريد أن من كذب فيه كذب في التكليف الثاني ومن صدق فيه صدق فيه .

(١) قوله هو والتكليف الاول في الميثاق ، راوى هذا الخبر صاحب بن عقبة كذاب غال ملهون ياتفاق علماء الرجال ومنه مخالف لاصول المذهب ، وظاهر القرآن يخالفه أيضاً و الا ليق عدم التكليف لتوجيهه وتوجيه أمثاله وقد سبق مثل هذا المضمون في الخبر الحادي والثمانين من باب فيه نكت من التنزيل عن مذهب بن الحجاج ، وأما كلام الشارح ففيه ان التكليف الثاني في الدنيا بوجوب كون المكلف مختاراً بحتم في حقه الايمان والانكار والاستطفاة بملة الانبياء و *

٣- محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن سيف، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبياً قط إلا بها.

٤- محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن محمد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلی قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من نبي جاء قط إلا بمعرفة حقتنا وتفضيلنا على من سوانا.

قوله (قال ولايتنا ولاية الله) (١) أي ولايتنا ولايته تعالى والحمل للمبالغة والاتحاد أو ولايتنا ولاية من قبله تعالى لا من قبل الخلق حتى يكون لهم الخيرة في ردّها وقبولها، وفيه دلالة على أن كل من لم يؤمن بولايتهم لم يؤمن بنبيهم وأن الهالك من لدن آدم دع، إلى قيام الساعة ليس الا من أنكر ولايتهم كما ذكرناه مراراً.

• أيضاً التكليف الاول يفنى عن الثاني وأيضاً من أين ثبت عند الشارح أن عرض الايمان على الناس في عالم المذر كان تكليفاً، وأيضاً ظاهر القرآن أن جميع من في ذلك العالم آمنوا و قالوا بلى في جواب وألست بربكم، الا أنهم اغتلبوا الحاجات إلى الدنيا، وأيضاً ظاهر القرآن في سورة يونس والاعراف ان قوله تعالى **وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ**، في شأن جماعة كانوا قبل موسى بن عمران دع، وانتهت رسلهم بالبينات فكفروا بالرسول السابق، ثم جاءهم رسول بعده فكفروا به وما كانوا ليؤمنوا به بعد ما كذبوا من قبله . وأيضاً هذا يناسب الطريقة المادية ومذهبهم وكان صالح بن عتبة وأمثاله من الخلافة منهم اتخذوا ظاهرهم بولاية أهل البيت عليهم السلام و غلوهم فيهم جنة يتوقعون بها طعن المؤمنين وكانوا يروجون الكفر والفساد والتشكيك في التوحيد والنبوة وتقرب الناس إلى اصول العاديين ضمن اظهار تهالكهم في حب النبي وأهل بيته، ومن لوازم مذهب العاديين الجبر لان كل شيء عندهم بتأثير الطبيعة والطبيعة مجبورة لا تستطيع النار أن لا تحرق ولا الماء أن لا يبرد وأفعال الانسان وأفكاره من آثار ذرات دماغه أو قلبه وتلك الآثار تترتب على تلك الذرات لا محالة فكما تهضم الكبد الغذاء قهراً اماضها جيداً أو ردياً كذلك من ذرات الدماغ ترشح الافكار أيا ما كان وهو مقتضى طبيعتها ولا يستطيع أحد أن يغير مقتضى طبيعتها أعضائه و جوارحه و عند الملاحظة لعنهم الله ان اختلاف فهم أفراد البشر متفرع على اختلاف غلايا دماغه، ولا يثربون بأسألة في النفس والروح فلا ارادة واختيار أصلا عندهم . واذ لانفس ولا اختيار فلا تكليف. (ث)

(١) قوله «ولايتنا ولاية الله»، ظاهر الخبر أن كل نبي بعث فانما بعث بولاية الله لا بـ

٥- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن زريع، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: والله إن في السماء سبعين صفّاً من الملائكة، لو اجتمع أهل الأرض كلّهم يحصون عدد كلّ صفٍّ منهم ما أحصوهم، وإنّهم لبدنون بولائنا.

٦- محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: ولاية علي عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولن يبعث الله رسولا إلاّ ينبؤة محمد عليه السلام ووصية علي عليه السلام.

٧- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، قال: حدّثنا يونس، عن حماد بن عثمان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عزّ وجلّ نصب عليّاً عليه السلام علماً بينه وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمناً و من أنكره

قوله (فمن عرفه كان مؤمناً) الخلق بالنسبة إليه دع، أربعة أقسام القسم الأول مؤمن و هو من عرف حقه وصدق بولايته ووقفه على جميع الخلق وهو من أهل الجنة قطعاً . القسم الثاني كافر خارج عن الإيمان وهو من أنكره وأنكر حقه وولايته وهو من أهل النار قطعاً، القسم الثالث ضال وهو من جهله أي لم يعرف حقه ولم ينكره فهو بمنزلة من لم يسلك طريق الحق ولا طريق الباطل بل هو متعبّر بينهما والنسبة بينه وبين الكافر كالنسبة بين صاحب الجمل البسيط والجهل المركب وهذا في مشبه الله تعالى. القسم الرابع مشرك منافق و هو من عرف حقه و أشرك معه غيره فهو عارف بحقه من وجه ومنكر له من وجه آخر كأكثر هذه الأمة وهذا حكمه حكم الكافر في أنه من أهل النار (١) قطعاً لا يقال الضال أسوء حالاً من

الأنبياء بدعوى أن معرفته تعالى والنسليم لأمره و أنه واصل الوجود ومبدؤه ولا حكم تشريعاً ولا تكويناً إلاّله و أمثال ذلك وهي ولاية الله و ليس ولاية الأئمة عليهم السلام الا ذلك بخلاف ولاية مخالفيهم فإنها للدنيا و كل حق فهو طريق الأئمة عليهم السلام وكل باطل فهو مخالف لطريقهم، فصح ان يقال جميع من مضى من أهل الحق و انبا ع الأنبياء فهم تابعون لطريق الأئمة عليهم السلام و بالجملة ليس معنى الولاية هنا معرفته باسمه وشخصه بل متابعة طريقه (ش)

(١) قوله حكمه حكم الكافر في أنه من أهل النار قال المحقق الطوسي في النجريد محاربوا على كفره و مخالفوه ففسدة. وقال العلامة رحمه الله المحارب لعلى كافر لقول النبي «من دأب على حربك حربى» ولا شك في كفر من حارب النبي «س» وأما مخالفوه في الإمامة فقد

كان كافراً أو من جهله كان ضالاً ومن نصب معه شيئاً كان مشركاً ومن جاء بولايته دخل الجنة .

٨- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن علياً عليه السلام باب فتحة الله، فمن دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين قال الله تبارك وتعالى: لي فيهم المشيئة.

٩- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن بكير بن أعين قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية

لأنه عرفه في الجملة بخلاف الضال فكيف يكون هذا من أهل النار قطعاً دون الضال؟ لا نقول إنكار الحق بعد المعرفة أشد وأقبح من إنكار قبلها ومن عدم إنكاره بالطريق الأولى. قوله (من جاء بولايته دخل الجنة) دل بمفهومه على أن غير أهل الولاية لا يدخل الجنة وبظاهر منطوقه على أن أهل الولاية لا يدخل النار، والسر وابات الدالة على الحكيم منطافرة.

قوله (إن علياً) مع باب فتحة الله أي باب علم النبي و شرائعه كما قال « من » ، « أنا مدينة العلم و علي وابها » او باب رحمة الله تعالى أو أسرار و معارفه وتقريبه، كل ذلك على سبيل التمثيل والتشبيه.

قوله (فمن دخله كان مؤمناً) قسم الناس بالنسبة اليه «ع» على ثلاثة أقسام وهي

١- اختلاف قول علمائنا فمنهم من حكم بكفرهم لانهم دفعوا ما علم ثبوته من الدين ضرورة وهو النص الجلي الدال على امامته مع تواتره وذهب آخرون الى انهم فسقة وهو الأقوى، ثم اختلف هؤلاء على أقوال ثلاثة أحدها أنهم مخلدون في النار لعدم استحقاقهم الجنة، الثاني قال بعضهم: أنهم يخرجون من النار الى الجنة، الثالث ما ارتضاه ابن نوبخت و جماعة من علمائنا أنهم يخرجون من النار لعدم الكفر الموجب للخلود ولا يدخلون الجنة لعدم الإيمان المقضى لاستحقاق الثواب انتهى. لعل الله يوفقنا لتفصيل ذلك في موضع آخر إن شاء تعالى، فما ذكره الشارح هو قول بعضهم لا جميعهم و قول الامام «ع» في الخبر الثامن ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين قال الله تبارك وتعالى لي فيهم المشيئة قد دل على أوسع مما ذكره الشارح وهو رجاء النجاة فمن لم يمرض عنه «ع» وإن لم يدخل في ولايته و يؤيده العقل مع ضعف الاسباب وعدم التفسير. (ش)

لنا وهم ذرّ ، يوم أخذ الميثاق على الذرّ بالاقرار له بالربوبية و لمحمد ﷺ بالنبوة ، وعرض الله جلّ و عزّ على محمد ﷺ أمّته في الطين وهم أظلة و خلقهم من الطينة التي خلق منها آدم ، و خلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام و عرضهم عليه و عرفهم رسول الله ﷺ و عرفهم عليّاً و نحن نعرفهم في لحن القول .

الاقسام المذكورة اولا في الحديث السابق على الترتيب و اما الشرك فهو داخل في القسم الثاني لانه ايضا خارج منه .

قوله (و عرض الله تعالى على محمد «ص» أمته في الطين - الى قوله و عرضهم عليه)
يفهم منه أن وقوع عرض الامة المجيبة الناجية على الظاهر مرتين مرة عند كونهم اظلة اي اجساداً صفاراً مثل النمل مستخرجة من الطين الذي هو مادة ابدانهم بعد تعلق الارواح بها و مرة عند كونهم ارواحاً مجردة صرفة قبل ابدانهم بالفي عام (١) .

(١) قوله و قبل ابدانهم بالفي عام ، معناه ان خلق جميع الارواح أو جنس الارواح كان قبل خلق جميع الاجسام بالفي عام والاصل أن عالم الارواح خلق قبل عالم الاجسام بالفي عام و يحتمل بعيداً أن يكون المراد خلق كل واحد واحد من الارواح قبل كل واحد واحد من الابدان فيكون خلق كل روح قبل بدن نفسه بالفي عام و هذا لا يطابق سياق عبارة الحديث و تفريع الامام «ع» عليه «آ» بما يكون تولد ولى من اولياء الامام «ع» بعد عهده «ع» بثلاثة الاف سنة فيكون خلق روحه بعد عهده «ع» بألف سنة ولم يكن رأء الامام «ع» في عالم الاظلة ولم يعرفه مع انه «ع» جمل خلق الارواح قبل الاجسام مقدمة لمرغهم عليه ومعرفة اياهم فالثمة تصود ما ذكرناه اولاً و قبليّة الارواح والمجردات على الاجسام والماديات بالبدنية والطبع كما سبق مراراً في مواضعه لانا نرى أن بقاء البدن بسبب الروح لا بالعكس لان الروح يقهر العناصر على الاجتماع على خلاف طبيعتها مدة طويلة بحيث لو لم يكن الروح لنداعت الى الانفكاك و تفرقت فانه لا يبقى البدن على ما هو عليه بعد الموت البتة و العلة للاجتماع لا يمكن أن يكون معلولاًه والالدار ، والروح علة الاجتماع لامطلوه و هذا مذهب الالهيين ، وأما الماديون والملاحدة فيذكرون ذلك البتة و يجعلون البدن وامتزاج العناصر علة للحياة فان قبل شرح المتكلمون والفلاسفة أيضاً بان خلق النفوس بعد حصول الاستعداد للبدن قلنا التحقيق في ذلك أن النفوس الانسانية جسمانية الحدوث و روحانية البقاء على ما ثبت في محله و في التعبير بالفي عام نكتة ليس هنا بموضع ذكرها فمن قال بحدوثها قائماً مقصوده حدوث النفس من حيث تعلتها بالبدن وما ورد في الروايات من تقدمها فالمراد جهة روحانيةها . (ش)

(باب)

في معرفتهم أوليائهم والتفويض إليهم

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مع أصحابه فسلم عليه ثم قال له: أنا والله أحبك وأتولاك، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت، قال بلى والله إنني أحبك وأتولاك، فكر ريثماً، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت ما أنت كما قلت، إن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثم عرض علينا المحب لنا، فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض، فأين كنت؟ فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجع. وفي رواية أخرى قال: أبو عبد الله عليه السلام: كان في النار.

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن ميمون عن عمار بن مروان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إننا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق.

٣- أحمد بن إدريس، و محمد بن يحيى، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عيسى بن هشام، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الإمام: فوض الله إليه كما فوض إلى سليمان بن داود؟ فقال: نعم. وذلك أن رجلاً سأله

قوله (ونحن نعرفهم في لحن القول) د لحن القول أي مناه و فحواه قال الله و نتعرفهم في لحن القول أي معناه و فحواه واللحن أيضاً اللغة والنحو ويمكن أن يراد أن نتعرفهم في تكلمهم بالكلام وتدعوتهم بالاصوات.

قوله (قال اننا لنعرف الرجل إذا رأيناه) لكل شيء ظاهر و باطن والباطن حقيقة الظاهر مثل التركيب والوضع والحركة والهيئة واللون والصوت والكلام أدلة و علامات للباطن وهم عليهم السلام يعرفون من ظاهر كل شيء بالحنه كما هو بمجر والمعاينة و هذا نوع من أنواع علومهم.

قوله (قال سألته عن الإمام فوض الله) أي فوض الله إليه المنع والاعطاء في كل شيء حتى في العلوم.

قوله (و ذلك أن رجلاً) هذا كلام عبد الله بن سليمان والفرض منه بيان منشاء السؤال المذكور و ذلك إشارة إليه وحاصله أن ثلاثة رجال سألوا أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة واحدة

عن مسألة فأجابه فيها وسأله آخر عن تلك المسألة فأجابه بغير جواب الأوّل، ثمّ سأله آخر فأجابه بغير جواب الأوّلين، ثمّ قال: «هذا عطاؤنا فامنن أو (أعط) بغير حساب» وهكذا هي في قراءة عليّ عليه السلام، قال: قلت: أصلحك الله فحين أجابهم

على سبيل التناقب وهو اجاب كل واحد بجواب غير جواب الآخرين ثم قرأ آية سليمان وع: «هذا عطاؤنا فامنن أو اعط بغير حساب» فسأله عن الامام فوض الله اليه كما فوض الى سليمان بن داود وع، فقال نعم، ثم قلت اصلحك الله فحين اجابهم الامام بهذا الجواب المشتمل على الاختلاف يعرفهم الامام باختلاف حالانهم و صفاتهم من الايمان والنفاق وغيرهما قال وع: على سبيل التعجب سبحان الله اما نسمع الله يقول: ان في ذلك ء اى العذاب والذكال الوارد على الامم السالفة خصوصاً على قوم لوط مثل الصيحة و تغليب المدينة و اطار الحجارة و نحوها دلائل للمؤمنين ء الذين يتوسمون الاشياء و يتفردون حقائيقها و آثارها و مياديبها و عواقبها ويعلمون جميع ذلك وهم الائمة عليهم السلام و انها اى الايات والعلم بها ليسبيل اى مع سبيل مقبم او من ليس به وعو الامام لا يخرج ذلك بالسبيل منها اى من تلك الايات ابداً و لعل فيه قلباً اذ الانسب انها لا تخرج من السبيل والفرض من ذكر الآية ان الامام متوسم يعرف جميع الاشياء بسماتها و علاماتها فكيف لا يعرف الرجال بحالاتهم و صفاتهم ء ثم صرح بأن الامام يعرفهم و قال ان الامام اذا ابصر الى الرجل عرفه من جهة ذاته و صفاته واعماله وعقائده وعرف لونه الدال على خيره وشره وان سمع كلامه من خلف حائط مثلاً عرفه من صوته و ان لم يسمع كلامه قط ولم ير شخصه ابداً وعرف ما هو من اهل الايمان او الكفر او النفاق ثم استشهد لعلهم بالرجال كلامهم و الموائهم بقوله تعالى و من آياته خلق السموات والارض و اختلاف السفنكم ء اى لفانكم والموائكم وان في ذلك لايات ء دلالة على حالانكم وللمؤمنين ء وهم العلماء من اهل البيت والائمة من العفة وع ء فليس اى الامام يسمع شيئاً من الامر ينطق به من امر الدين او الدنيا او السؤال الا عرفه اى ذلك الناطق هو ناج و من اهل ايمان او هو الكافر ومن اهل الكفر والنفاق فلذلك يجيبهم على حسب اختلاف حالانهم بالذى يجيبهم فيجيب اهل الايمان بالحق و اهل الضلالة بالذمية تحفظاً لنفسه وعرضه ولشيعته وتاييده او يجيب كل واحد بما هو الاصلح بحاله (١).

(١) قوله ربما هو الاصلح بحالته و بالجملة نوع الحكم الذى فوض الى الامام فيجيب فيه بالاختلاف مجهول لنا و نعلم بالاجمال أنه ليس من الحكم الواقعى الذى أمر الرسول صلى الله عليه و آله بتاييده والائمة عليهم السلام بحفظه و بيانه بل من الجزئيات التى يغير حكمها الصالح الوقت كمنع فقير واعطاء آخر وجهه اذ يقوم والصالح مع آخرين. (ش)

بهذا الجواب يعرفهم الامام؟ قال سبحانه الله أما تسمع الله يقول: «إن في ذلك لآيات للمتوسمين» وهم الأئمة «وإنها لبسبيل مقبمه» لا يخرج منها أبداً ثم قال لي: نعم إن الامام إذا أبصر إلى الرجل عرفه وعرف لونه، وإن سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ماهو، إن الله يقول: «ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين» وهم العلماء، فليس يسمع شيئاً من الأمر ينطق به إلا عرفه، فهاك، فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم.

أبواب التاريخ

((باب))

مولد النبي صلى الله عليه وآله ووفاته

ولد النبي ﷺ لانتني عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال، وروي أيضاً عند طلوع الفجر قبل أن يبعث بأربعين سنة. وحملت به أمه في أيام التشريق عند الجمرة الوسطي وكانت في منزل عبدالله بن عبد -

قوله (وهكذا هي في قراءة على دء) لعل المراد بالامن في هذه القراءة القطع أو النقص واما القراءة المشهورة وهي «فامن أو أمك بغير حساب» فالمراد به الاعطاء والاحسان. قوله (ولد النبي لانتني عشرة ليلة) ذهب الشيخ والشهيد في المدرس إلى أنه ولد يوم السابع عشر منه (١) عند طلوع الفجر من يوم الجمعة.

قوله (قبل أن يبعث بأربعين سنة) دل على أنه يبعث وقد مضى من عمره الشريف أربعون سنة. وقال عياض لم يختلف أنه ولد عام الفيل، و اختلف في مبعثه قبل على رأس أربعين ونقل عن ابن عباس على رأس ثلاث وأربعين سنة.

قوله (وحملت به أمه في أيام التشريق) هنا سؤال متهور وهو أنه يلزم منه مع تاريخ مولده أن يكون مدة حملته ثلاثة أشهر أو سنة وثلاثة أشهر وهذا مخالف لما اتفق الاسحاب عليه من أن مدة الحمل لا تزيد على سنة ولم ينقل أحد أن ذلك من خصائصه، والجواب أن المراد بأيام التشريق الأيام المملومة من شهر جمادى الاول الذي وقع فيه حج المشركين

(١) قوله «ولد يوم السابع عشر منه» وهذا قول عند العامة أيضاً وعن زهير بن بكار أنه صلى الله عليه وآله ولد في رمضان قيل وهو مطابق لما روي أن حمل أمه به كان في أيام التشريق. (ش)

فى عام الفيل باعتبار النسيء (١) حيث كانوا يؤخرون الحج عن ذى الحجة فيحججون سنين فى محرم و سنين فى صفر وهكذا الى أن يتم الدور ثم يستأنفونه وعلى هذا كانت مدة حملته عشرة أشهر بالزيادة ولا نقصان، بيان ذلك أنه ذكر الشيخ الطبرسى فى مجمع البيان عند تفسير قوله تعالى وانما النسيء زيادة فى الكفر، فإلا عن مجاهد أنه كان المشركون يحججون فى كل شهر عامين فحجوا فى ذى الحجة عامين ثم حجوا فى المحرم عامين ثم حجوا فى المعصر عامين وكذلك فى المشهور حتى وافقت الحجة التى قبل حجة الوداع فى ذى القعدة ثم حج النبي «س» فى العام الفيل حجة الوداع فوافقت فى ذى الحجة فلذلك قال «س» فى خطبته والاولان الزمان قد اسندار كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض السنتان فى عشر شهر امنا اربعة حرم ثلاثه واليات ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب مضى الذى بين جمادى وشعبان ، أراد «ع» بذلك أن الاشهر الحرم رجعت الى مواضعها وعاد الحج الى ذى الحجة وبطل النسيء انتهى . اذا عرفت

(١) قوله « باعتبار النسيء » هذا احتمال ذكره بعض المجازفين فتبعه الشارح من غير تحقيق واعتبار وكان النسيء عند الاولين الناس قبل الاسلام و لم يرتفع الا بعد حجة الوداع و كان حج الناس و مناسكهم و تشريقهم مطابقا للنسيء قال المسعودى فى مروج الذهب: وقد كانت العرب فى الجاهلية تكس فى كل ثلاث سنين شهراً و تسميه النسيء وقد ذم الله تبارك وتعالى فعلهم بقوله وانما النسيء زيادة فى الكفر، فان أراد القائل المجازف أن أيام التشرىق التى جعلت فيها امه «س» كان فى ذى الحجة لكن لو فرضنا عدم النسيء قبل حجة الوداع و حاسبنا الشهور من غير ملاحظة النسيء كان الشهر الذى سموه ذوالحجة و حجراته مطابقاً لجمادى الاولى الواقى فى سنة ولادة خاتم الانبياء «س» وحمله فهذا خطأ لانا أن استقلنا اعتبار النسيء و حاسبنا السنين والشهور كما احتاسب بعد حجة الوداع على ما نحن عليه الان انطبق ذوالحجة فى سنة حمل خاتم الانبياء «س» على المحرم لاعلى جمادى على ما سبقين ان شاء الله تعالى.

و كان بناء الناس على أن يزيدوا شهراً فى كل ثلاث سنين أو سنين اثلا بترايل الشهور القمرية عن الفصول الشمسية فكانت سنتان عندهم اثنى عشر شهراً و السنة الثالثة ثلاثة عشر زيادة شهر بعد ذى الحجة كما يتعلل اليهود حتى الان وكان تشيخ هذا العمل ان يصير المحرم حلالا بعد ذى الحجة وهو الشهر الثالث عشر و يصير شهر صفر مكان المحرم من الاشهر الحرم وقال مجاهد على ما نقله الطبرى ثم يسمون رجب جمادى الاخرة ثم يسمون رمضان شعبان ثم يسمون شوال رمضان ثم يسمون ذوالقعدة شوال ثم يسمون ذوالحجة ذاللقعدة ثم يسمون

المطلب و ولدته في شعب أبي طالب في دار محمد بن يوسف في الزاوية القصوى عن

ذلك وعرفت أن النبي ﷺ توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة ودورة النسيء أربعة وعشرون (١) سنة ضعف عدد الشهور فإذا كانت السنة الثالثة والستون ابتداء الدور كانت السنة الثانية والستون نهائيه فإذا بسطنا دورين أخذ من الثانية والستين على ما قبلها وأعطينا كل شهر عامين تسير السنة الخامسة عشرة من مولده ابتداء الدور لأنه إذا نقصنا من اثنين وستين ثمانية وأربعين تبقى أربعة عشر الاثنان الأخيرتان منها لذي البعثة واثنان قبلهما لشوال وهكذا فيكون الأوليان منها لجمادى الأولى فكان حجهم في عام مولد النبي وهو عام الفيل في جمادى الأولى فإذا فرض أن حملها كان في ثاني عشر منه وتولده كان في ثاني عشر من ربيع الأول كانت مدة الحمل عشرة أشهر بالزيادة والنقصان ، وظهر ما ذكر بطلان ما ذهب إليه بعض الأصحاب من أن أمه حملت به في رجب فإنه محض التخمين وما ذهب إليه ابن طاووس في الاقبال من أن أمه حملت به في ثمان عشر مضت من جمادى الآخرة هذا ما أفاده بعض الأفاضل والله أعلم بحقيقة الحال.

قوله (في شعب أبي طالب) الشعب بالكسر الطريق في الجبل والجمع الشعب.

قوله (في دار محمد بن يوسف) كانت هذه الدار للنبي ﷺ بحسب الارث فوهبها

المحرم ذا الحجة ويحجرون فيه واسمه عندهم ذوالالحجة ثم عادوا مثل هذه القصة انتهى . لكن الله تعالى أبطل ذلك بقوله : ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً ، أي ليس أزيد من ذلك ولا ينقص أبداً ثلاثة عشر بزيادة النسيء أي الشهر الزائد - وزيادة الشهور في مدة ثلاث وستين سنة ثلاثة وعشرون شهراً على ما يأتي ان شاء الله تعالى . ثم ان المعتاد والمعارف بين الناس أنهم اذا اطلقوا اسمى الشهور لم يريدوا الا المتداول لا المفروض المتوهم الا ترى أن المجمع بعد التاريخ الجلالى المتداول اذا اطلقوا فروردين و اردى بهشت وغيرهما لم يريدوا الا ما تداول بينهم لا ما لو فرض عدم جعل التاريخ الجلالى و بنى على التاريخ القديم يحذف أيام الكبيسة كان يسمى فروردين وينطبق على أيار مثلاً كذلك المورخ الذى ذكر تاريخ الحمل والولادة في أيام التشريق أو الربيع الاول لم يرد الا المتداول بينهم وهو مع ملاحظة النسيء فالصحيح ما ذكره السهيلي في شرح السيرة وغيره من العارفين غير المجاذفين أن قبضة الحمل في أيام التشريق لا يتطبق الامع قول ذبير بن بكار أن مولده ﷺ كان في شهر رمضان والجمع بين الحمل أيام التشريق والولادة في ربيع الاول غير ممكن ، والاصح انكار تاريخ الحمل . (ش)

(١) قوله دورة النسيء أربع وعشرون ، كان هذا القائل لم يأخذ ما ذكره في باب

يسارك وأنت داخل الدار، وقد أخرجت الخيزران ذلك البيت فصيرته مسجداً ،
يصلي الناس فيه. و بقي بمكة بعد مبعثه ثلاثة عشر سنة، ثم هاجر إلى المدينة و

عقيل بن أبي طالب ثم باعها أولاد عقيل بعد أبيهم من محمد بن يوسف أخى حجاج بن يوسف
فاشتهرت بدار محمد بن يوسف فأدخلها محمد فى قصره الذى يسمونه بالبيضاء ثم بعد
انقضاء دولة بنى أمية حجت خيزران ام هارون الرشيد فأقرزها عن القصر وجعلها مسجداً .
قوله (فى الزاوية القسوى) هي نأهت الأقصى وهو الابد.

« النسء من أهل الفن بل اعتمد على ما يتبادر الى ذهنه من مرتكزات خاطرة ومن عبارات
مجتمعة لبعض المفسرين، والمستفاد من كلام المتضلعين فى هذه الامور العارفين بأخبار العرب
البصرة بالنواريح والنجوم أن غرضهم من النسء كان تطبيق السنين الشمسية على القمرية
حتى يكون الحج دائماً عند اعتدال الهواء و ادراك الثمار و الفلات بقرب حلول الشمس
نقطة الاعتدال الخريفى على ما قال النيسابورى فى تفسيره (والخارج من الحساب أن حجة
الوداع كان فى الاعتدال الربيعى) و قال النيسابورى أيضاً لذلك كبسوا تسع عشرة سنة
قمرية بسبعة أشهر قمرية حتى صارت تسع عشرة سنة شمسية، فزادوا فى السنة الثانية شهراً، ثم
فى الخامسة، ثم فى السابعة ثم فى العاشرة ثم فى الثالثة عشرة فى السادسة عشرة ثم
فى الثامنة عشرة، و ذلك لترتيب بهز وجوح عند المنجمين وقد تعلموا هذه الصفة عن اليهود
والنصارى فانهم يفعلون هكذا لاجل اعيادهم فالشهر الزائد هو الكبس و سمي بالنسء لانه
المؤخر الى أن قال اذا حكموا على بعض السنين بأنها ثلثة عشر شهراً كان مخالفاً لحكم الله
بان عدة الشهور اثنا عشر شهراً أى لا تزيد ولا تنقص، ثم قال و يلزمهم ما يلزمهم فى التفسير
الاول من تغيير الاشهر المحرم عن أماكنها انتهى. أقول وكلام النيسابورى وان كان مأخوذاً
من الامام الرازى لكنه أبين وأقوم و أوفى تحقيقاً و تصحيحاً ولذلك اخترنا نقله. وسرعماهم
هذا أن السنة القمرية ٣٥٤ يوماً وخمس و ستون يوم و مجموع أيام تسع عشرة سنة ١٧٣٣
يوماً والسنة الشمسية ٣٦٥ يوماً وربع يوم بالتقريب و مجموع أيام تسع عشرة سنة ١٩٣٩
تقريباً يزيد على القمرية ٢٠٦ يوماً وهى مع كسورها سبعة أشهر قمرية تقريباً اذا زيد على
السنين القمرية تساوت الايام فى تسع عشرة سنة اللهم الا فى كسور قليلة لم يعبأوا بها، و
عليهذا فاذا لاحظنا النسء و ما كانوا يفعلون كان تأخر الشهور فى سنة حجة الوداع عن سنة
مولد النبي (ص) ثلاثة وعشرين شهراً وكان ذوالحجة فى سنة الولادة منطبقاً على المحرم
واقماً لأعلى جميدى الاولى. (ش)

مكث بها عشرين، ثم قبض ﷺ لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول يوم الاثنين وهو ابن ثلاث وستين سنة، وتوفي أبوه عبدالله بن عبدالمطلب بالمدينة عند أخواله وهو ابن شهرين وماتت أمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وهو شيخنا ابن أربع سنين ومات عبدالمطلب للنبي ﷺ نحو ثمان سنين وتزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة،

قوله (و مكث بها عشرين) قال عباس مدة مقامه بالمدينة من قدومه الى وفاته عشر سنين لا تزيد ساعة لانه توفي في النهار في الساعة الاولى التي قدم فيها ولم يختلفوا في ذلك واختلفوا في اقامته بمكة بعد ميله فقل خمس عشرة سنة، وعن ابن عباس ثلاث عشرة سنة وفي رواية اخرى ثمان سنين انتهى كلامه.

قوله (ثم قبض لاثنتي عشرة ليلة مضت) في التهذيب قبض مسموماً يوم الاثنين الميلتين بقينا من شهر سنة عشرة من الهجرة . وفي تفسير الثعلبي يوم الاثنين للميلتين خلفا من ربيع الاول حين ذاعت الشمس.

قوله (وهو ابن ثلاث وستين سنة) حمله من طرق العامة عن أنس وعن عائشة وعن ابن عباس في احدي الروايتين عنه وفي الرواية الاخرى عنه نواف الله وهو ابن خمس سنين وفي الاخرى عن أنس نواف الله على رأس الستين

قوله (و توفي أبوه عبدالله بن عبدالمطلب) قال الابن في كتاب اكمال الاكمال و لا بد من معرفة نسبه ومنه فهو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ولم يختلف في صحة هذه السلسلة وانما اختلف النسابون فيما بين عدنان واسماعيل وع وبينهم في ذلك اختلاف كثير و اختلف من أين تفرشت قريش هل من النضرين كنانة أو من فهر بن مالك والمشهور أنه من النضر وكان لكنانة ولد غير النضر ولا يسمون قريشاً وسبب ذلك أن أولاد النضر كانوا تفرقوا في البلاد فلما انتقل امرؤك من خزاعة الى قصي بن كلاب جمع أولاد النضر في مكة فسموا قريشاً فهم لم يتفرشوا اهلهم يجتمعوا. وقال المازني غير قريش من العرب لبسوا بكفو لقريش ولا غير بنى هاشم كفوا البنى هاشم الا بنوالمطلب فانهم و بنو هاشم شيء واحد **قوله** (وتزوج خديجة) قال القرطبي هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى ابن قصي وفي قصي يجتمع مع النبي ومنه وقد تزوجها قبل النبوة ثيباً بعد زوجين بعد ابنه عاتكة التميمي وبعد عتيق المخزومي ثم تزوجها النبي ومنه بنت اربعين سنة واقامت

فولد له منها قبل مبعثه عليه السلام القاسم ورقية وزينب وأم كلثوم ولد له بعد المبعث الطيب والطاهر وفاطمة عليها السلام وروى أيضاً أنه لم يولد بعد المبعث إلا فاطمة عليها السلام وأن الطيب والطاهر ولدا قبل مبعثه، وماتت خديجة عليها السلام حين خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الشعب وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ومات أبو طالب بعد موت خديجة بسنة فمات

معه أربعاً وعشرين سنة، وتوفيت وهي بنت أربع وستين سنة وستة أشهر ورسول الله صلى الله عليه وآله دس، حين تزوجها إحدى وعشرين سنة، وقبل خمس وعشرون سنة، وقبل ثلاث وثلاثين سنة، و اجتمع أهل النفل أنها ولدت له أربع بنات وكلهن أدركن الإسلام وهاجرن: زينب وفاطمة ورقية وأم كلثوم وأجمعوا أنها ولدت ولداً ساء القاسم وبه كان يكنى واختلاف هل ولدت له ذكراً غيره فقبل ولدت ثلاثة عبدالله والطيب والطاهر والخالف في ذلك كثير ومات القاسم بمكة صديقاً قبل أن يمضى وقيل أنه لم يمض إلا أياماً يسيرة ولم يكن له دس، من غير خديجة ولد غير إبراهيم دس، ولدته مارية القبطية بالمدينة وبها توفي وهو رضيع وتوفي جميع اولاده في حياته إلا فاطمة رضي الله عنها فانها توفيت بعد ستة أشهر، وكانت خديجة رضي الله عنها عاقلة فاضلة ذات أموال، قيل هي أول من أسلم وبث دس، يوم الاثنين فأسلمت هي ذلك اليوم وكانت له عوناً على حاله كله تشبه على امره وتصبره على ما يلقى من أذى قومه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله دس، يحبها ويقول رزقت حبها، ولم يتزوج عليها حتى ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقبل بخمس وقبل بأربع وقبل بثلاث وهو اصح واشهر وتوفيت هي وأبو طالب في سنة واحدة قيل كان بينهما ثلاث أيام. انتهى كلامه.

قوله (وهو ابن بضع وعشرين سنة) قال ابن الأثير: البضع في العدد بالكسر وقد يفتح ما بين ثلاث إلى التسع وقيل ما بين الواحد إلى العشرة لأنه قطعة من العدد، وقال النجوهري يقول بضع سنين و بضع عشر رجلاً فإذا جاوزت لفظ العشر لا تقول بضع وعشرون وهذا يخالف ما جاء في الحديث. انتهى كلامه.

قوله (القاسم ورقية) قال عياض اختلف في اسم بناته قال ابو عمرو: الذي تروى اليه النفس ان الاولى زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة رضي الله عنها.

قوله (وروى أيضاً انه لم يولد) تجي هذه الرواية في كتاب الروضة في حديث اسلام على دس، والحديث طويل قال فيه علي بن الحسين عليهما السلام، ولم يولد لرسول الله صلى الله عليه وآله دس، من خديجة على فطرة الاسلام الا فاطمة عليها السلام.

قوله (حين خرج رسول الله صلى الله عليه وآله دس، من الشعب) اشار امير المؤمنين دس، الى ذلك بقوله: «واضطرونا الى جبل وعمر (يعنى صعب) وكتبوا علينا بوثهم كتاباً» نقل انه لما اسلم حمزة وحامس أبو طالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله دس، فمات الاسلام في القبايل فاجتمع المشركون في

فقد هما رسول الله ﷺ شتاً المقام بمكة و دخله حزنٌ شديدٌ و شكاً ذلك إلى جبرئيل عليه السلام فأوحى الله تعالى إليه أخرج من القرية الظالم أهلها، فليس لك بمكة ناصرٌ بعد أبي طالب و أمره بالمهجرة.

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن عبد الله بن محمد بن أخي حماد الكاتب، عن الحسين بن عبد الله قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان رسول الله ﷺ سيّد ولد آدم؟ فقال: كان والله سيّد من خلق الله، و ما يرأ الله بريّة خيراً [أ] من محمد ﷺ.

اطفاء نور الله و اجتمعت قریش و كتبوا بينهم كتاباً و كتبوا فيه انواعاً من الكفر والضلّال و قطع الرحم و ناعدوا على أن لا ينكحوا إلى بنى هاشم و بنى عبدالمطلب و لا ينكحوهم و لا يبيدوهم شيئاً و تقاسموا على ذلك و علقوها في جوف النخلة ناكداً لذلك الامر على أنفسهم و هذا هو الصحيفة المشهورة و أخرجوهم إلى الشعب خيف بنى كنانة و خرج عنهم من بنى هاشم أبو لهب. و ظاهر المشركين و قطعوا عنهم الميرة والمادة حتى بلغهم الجهد و سمعوا صوت سبيانهم من وراء الشعب من شدة الجوع فأقاموا على ذلك ثلاث سنين و قد كان يسوق لهم القليل من النمر والدقيق ويلقى اليهم حتى أوحى الله تعالى اليهم: أن الأرض قد أكلت صحيفة فوجدوا ما كان فيها من ظلم وجور و بقى ما كان فيها من ذكر الله فأعبر بذلك عنه أبا طالب وأمره أن يأتي قريشاً فيعلمهم بذلك فيجاء اليهم وقال ابن أخي أخبرني بكذا وكذا فان كان صادقاً نزعتم عن سوء رأيكم وان كان كاذباً دفعت اليكم لتقتلوه، فقالوا قد انصفتنا فأرسلوا إلى الصحيفة فوجدوه كما أخبر وعرفوا أنهم بالظلم والقسمة. والظنية مشهورة.

قوله (شتاً المقام بمكة) المقام يضم الميم والاقامة والثناء مثل الشناعة البيض . وقد شنته شتاء بحر كات الشين وسكون النون في المصدر: أبغضته.

قوله (سيد ولد آدم) السيد المالك والرب والشريف والفاضل والكريم والحليم منجمل أذى قومه والرئيس والمقدم والمنزع اليه في الشدائد وأصله من ساد يسود فهو سيود قلت الواو باء لاجل الياء الساكنة قبلها ثم ادغمت، قال ابن الاثير ومنه في الحديث وأنا سيد ولد آدم ولا فخر، قاله اخباراً أعما كرمه الله تعالى به من الفضل والسودد تحدثاً بفضمة الله عنده، و اعلاماً لامتد ليكون ايمانهم به على حديه و موجبيه و لهذا أتبعه بقوله ولا فخر، أي أن هذه الفضيلة التي نلناها كرامة من الله لم نلها من قبل نفسي ولا بلغتها بقوتي فليس لي أن أفتخر بها.

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجاج، عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام و ذكر رسول الله ﷺ فقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما برأ الله نسمة خيراً من محمد ﷺ.

٣- أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله، عن محمد بن عيسى و محمد بن عبد الله عن علي بن حديد، عن مرزم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله تبارك و تعالى: يا محمد إني خلقتك و علياً نوراً يعني روحاً بلا بدن قبل أن أخلق سماواتي و أرضي و عرشي

قوله (و ما برأ الله بركة خير من محمد) (خير، بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو خير و أراد أنه خير من جميع البرية بشرية ما تقدم فهو تأكيد لمنطوقه ولو أراد نفي الخبر عن الغير كان تأكيداً المفهومه .

قوله (ما برأ الله نسمة) (النسمة بالتحرريك كل ذي روح و إنما خصه بالذكر لأنه أشرف من غيره و الأشرف من الأشرف من الشيء أشرف من ذلك الشيء أيضاً و بالجملة هو أشرف من جميع المخلوقات حتى من الملائكة عليهم السلام.

قوله (يا محمد إني خلقتك و علياً نوراً) الخطاب وقع بعد الوجود الشهودي و الغرض منه مع علمه صلى الله عليه و آله بذلك هو البحث على الشكر لتلك النعمة العظيمة و الفضيلة الجسيمة.

قوله (يعنى روحاً بلا بدن) يعنى روحاً مجرداً مرفقاً بلا بدن مطلقاً قبل أن أخلق سماواتي و أرضي و عرشي و بحرئى و هو تأكيد لما مر و بيان لتقدمه فى الوجود و الشرف فلم تزل منذ خلقتك تهللى و تمجدينى أى تذكرنى بالنظمة و الجلال فضاء لشكر تلك النعمة و هى نعمة الوجود و أداء لحق الثناء بالذات ثم جمعت و وحبكما فى مادة بدنية لكما طبيعة نورانية كاملة فى صلب آدم فجعلتهما واحدة باعتبار تعلقهما بتلك المادة المركبة كتعلق المجموع بالمجموع على سبيل التوزيع فكانت تجميدى و تقدسنى و تهللى لمثل ما مر و زيادة الثناء هنا لزيادة النعمة و هكذا كانت تنقل تلك المادة من أصلاب طاعرة الى عبد المطلب ثم قسمتها فنحن فى صلب عبد الله و أبى طالب و تسميها باعتبار تقسيم المادة و تعلق كل واحدة بما يخصه من تلك المادة المركبة و قسمتها لثنتين فنحن حيث خلق محمد أماً فى صلب عبد الله و خلق علياً أما فى صلب أبى طالب و خلق الحسن و الحسين مما فى صلبهما فصارت أربعة محمد واحد من عبد الله و على واحد من أبى طالب و الحسن و الحسين اثنان منهما ، فقد ظهر من ذلك أن بينهم كمال الاتصال فى الوجودين، و هذا الذى ذكرناه على سبيل

و بحري فلم تزل تهلّلني وتمجّدني، ثمّ جمعت روحيكما فجعلنهما واحدة فكانت
تمجّدني وتقدّسني وتهلّلني، ثمّ قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين ثنتين فصارت أربعة: عهد
واحد وعليّ واحد والحسن والحسين ثنتان، ثمّ خلق الله فاطمة من نور ابتدأها روحاً
بلا بدن، ثمّ مسحنا بيمينه فأفضى نوره فينا.

٤ - أحمد، عن الحسين، عن محمد بن عبدالله، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة
قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: أوحى الله تعالى إلى محمد ﷺ: إنني خلقتك
ولم تك شيئاً و تفخّدت فيك من روحي كرامة منّي أكرمتك بها حين أوجبت لك
الطاعة على خلقي جميعاً، فمن أطاعك فقد أطاعني و من عصاك فقد عصاني وأوجبت
ذلك في عليّ وفي أسله، ممّن اختصته منهم لنفسني.

٥ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أبي الفضل عبدالله بن إدريس
عن محمد بن سنان قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريت اختلاف الشيعة، فقال:

الاحتمال والله أعلم بحقيقة الحال، هذا و قال الفضل الأمين الاسترأبادي: من الأمور
المملومة أن جعل المجردين واحداً مقتض و كذلك قسمة المجرّد فينبغي حمل الروح هنا
على آلة جسمانية نورانية منزوعة عن الكثافة البدنية، و قال بعض الأفاضل: المراد بخلق
الروحين بلا بدن خلقهما مجردين و بجمعهما و جعلهما واحدة جمعهما في بدن مثالي
نوراني لا هوّتي و بتقسيمهما تفرّيقهما و جعل كل واحد منهما في بدن شهودي جسماني
و استعماله تلقى الروحين ببدن واحدنا هو في الأبدان اليهودية لافي الأبدان المثالية
اللاهوتية. قوله (ثم مسحنا بيمينه) كلما نسب من أسماء الجوارح و أفعالها اليه
سبحانه فإنما هو على سبيل المجاز والاستعاره والتشبيح لتفخّذه عنها، و لعل المراد بها الإفاضة
والاعطاء والإحسان لأن المحسن منا إذا أحسن أحسن بيمينه والله سبحانه لما أحسن إليهم
أفاض نوره عليهم أضاعه نور وأظهر، آثار عظمته فيهم لحكمة مقتضية لذلك ومن جعلتها
أرشاد الخلق و هدايتهم بسببهم الى الخبرات و ما يتجيه من العوالم.

قوله (ولم تك شيئاً) أي موصوفاً بالانسانية اذ لا يطلق اسم الانسان على من
لم يكمل صورته و أعضائه.

قوله (فمن أطاعك فقد أطاعني) دل على اتحاد طاعتها و معصيتها و هو كذلك
لنوافقهما في الأوامر والنواهي.

قوله (فأجريت اختلاف الشيعة) لعل المراد اختلاف مذاهبهم.

يا محمد إن الله تبارك وتعالى أم يزل متفرّداً بوحدهانيته ثم خلق محمداً وعليّاً و
فاطمة، فمكثوا ألف دهر، ثم خلق جميع الأشياء، فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم
عليها وفوض أمورها إليهم، فهم يحلّون ما يشاؤون ويحرّمون ما يشاؤون ولن
يشاؤوا إلّا أن يشاء الله تبارك وتعالى، ثم قال: يا محمد هذه الديانة التي من تقدّمها
مرفى ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق، خذها إليك يا محمد.

٦- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن صالح بن سهل
عن أبي عبد الله عليه السلام: أن بعض قريش قال لرسول الله ﷺ: بأي شيء سبقت الأنبياء
و أنت بعثت آخرهم وخاتمهم؟ قال: إني كنت أوّل من آمن بربي وأوّل

قوله (ألف دهر) الدهر اسم للزمان الطويل ومدة حياة الدنيا وقبل الدهر
إذا عرف باللام يراد به الزمان الطويل وإذا أنكر يراد به مدة الدنيا.

قوله (فأشهدهم خلقها) فهم كانوا يشاهدون خلقها وانتقالها من طور إلى طور
و يظنون الله على كمال قدرته.

قوله (و فوض أمورها إليهم) ضمير التأنيت راجع إلى الأشياء فاما أن يراد بها
جميعها وبالأمور أهم من الأحكام وغيرها من التدبير في المحركات والساكنات، أو يراد
بها المكلفون منها وبالأمور الأحكام، زيادة وتفعيلاً، أمراً ونهياً، وهذا النسب يساق
الكلام قوله (هذه الديانة التي من تقدّمها مرفى) مرفى السهم عن الرمية مروقاً إذا خرج
من الجانب الآخر، وفيه إشارة إلى أن الناس في حقهم على ثلاثة أصناف الأول من وصفهم فوق
وصفهم وجاوز عن حدّهم وهم الثلاثة، والثاني من تخلف عنهم ولم يصفهم بوصفهم ولم يتر
بحقهم وهم النواصب وأشرائهم، والثالث من لزمهم قولاً وفعلًا وعقداً وتبعهم في جميع
الأمور وهم شيعتهم وأهل ديانتهم والأولان في طرف الإفراط والتفريط والآخر في
الوسط المسمى بالعدل.

قوله (بأي شيء سبقت الأنبياء) أي في الفضل والكمال والقرب بالحق وليس
المراد وجه سبقته في الوجود الروحاني لأن الجواب لا يناسبه، لا يقال التفضيل ينافي قوله
تعالى ولا تفرق بين أحد من رسله، لانا نقول: لعل المقصود من ذلك تفي الفرق في الرسالة
والنبوة وأما تفضيل بعضهم على بعض فخصائص خص الله بها بعضهم قال الله تعالى ذلك المرسل
- الآية قوله (قال إني كنت أوّل من آمن بربي) دل على أن للمعلم فضلاً على المتعلم،
ولمن آمن أولاً على من آمن آخرًا وهو أمر يشبهه المثل والنفل.

من أجاب حين أخذ الله ميثاق النبيين و أشهدهم على أنفسهم ألسن بر بكم قالوا بلى فكنت أنا أوّل نبي قال بلى، فسبقتهم بالإقرار بالله.

٧- علي بن محمد عن سهل بن زياد، عن محمد بن علي بن إبراهيم، عن علي بن حماد عن المفضل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف كنتم حيث كنتم في الأظلة؟ فقال: يا مفضل كنا عند ربنا ليس عنده أحد غيرنا، في ظلة خضراء، نسب حده ونقد سه ونهلله ونمجده وما من ملك مقرّب ولا ذي روح غيرنا حتى بداله في خلق الأشياء فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم، ثم أنهى علم ذلك إلينا.

٨- سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد قال: سمعت يونس بن يعقوب، عن سنان ابن طريف، عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: قال: إنا أوّل أهل بيت نوء الله بأسمائنا إذ أنه لما خلق السماوات والأرض أمر منادياً قنادي: أشهد أن لا إله إلا الله - ثلاثاً - أشهد أن محمداً رسول الله - ثلاثاً - ثلاثاً - أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً - ثلاثاً -.

٩- أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله الصغير، عن محمد بن إبراهيم الجعفري، عن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله كان إذ لا كان، فخلق الكان والمكان، وخلق نور

قوله (في ظلة خضراء) قال الفاضل الاسترآبادي أي في نور أخضر والمراد بخلقهم بذلك العالم لا كونهم في مكان، أقول يحتمل أن يراد بها الرحمة الربانية لأن الرحمة توصف بالخضرة كما مر.

قوله (حتى بداله في خلق الأشياء) أي حتى حصل له إرادة في خلقها وليس المراد بالبداء ظهور شيء بعد الخفاء لتباليه عنه وقد مر تحقيقه سابقاً.

قوله (ثم أنهى علم ذلك إلينا) أي أبلغ العلم بكيفية خلقهم أو العلم بأحوالهم وأعمالهم وصفاتهم وسعادتهم وشقاوتهم أو العلم بأوامرهم ونواهيهم إلينا.

قوله (نوء الله بأسمائنا) أي رفع الله ذكرنا بين المخلوقات. تقول نوءت باسمه إذا رفعت ذكره ثم أشار إلى كيفية التنويه بقوله فإنه لما خلق السماوات إلى آخره، وإنما أكد الشهادات على إمارته على وع، بقوله وحققاً، لعلهم يأن كثيراً ممن يقر بالرسالة ينكر إمارته وع، فالمقام يقتضي التأكيد.

قوله (قال إن الله كان إذ لا كان) أي إن الله كان موجوداً وحده إذ لم يكن شيء من الممكنات موجوداً أو لم يوجد شيء منها، أولاً وجود لغيره سبحانه، أولاً كائن غيره، فكان

الأنوار، الذي نورّت منه الأنوار وأجرى فيه من نوره الذي نورّت منه الأنوار وهو النور الذي خلق منه مجرّاً وعلياً فلم يز الانورين أولين، إذ لا شيء كونه قبلهما، فلم يز الايجريان طاهرين مطهرين في الأصلاب الطاهرة حتى افترقا في أطهر طاهرين في عبدا لله و أبي طالب عليه السلام.

١٠- الحسين [عن محمد] بن عبدالله (١)، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن جابر ابن يزيد قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا جابر إن الله أوّل ما خلق خلق محمد عليه السلام و عترته الهداة المهتدين، فكانوا أشباح نور بين يدي الله، قلت: وما الأشباح؟ قال: ظلّ النور أبدان نورانية بالأرواح و كان مؤيداً بروح واحدة وهي روح القدس

الثاني إما ناقصة أو تامة و«كان» الأول ناقصة قطعاً، و جعلها تامة بمعنى وجد بموهم الحدود تعالى الله عنه.

قوله (فخلق المكان والمكان) المكان مصدر مثل القيل والقال و لذلك أدخل عليه الالف واللام أي فخلق الكون والوجود أو الكائن من الممكنات ولادلالة في الغاء على القدم الزماني لمدخولها لوقوعه على عقب آخر الأجزاء الموهومة من الزمان الموهوم (٢) المراد من دأبه هنا.

قوله (و خلق نور الأنوار) لعل المراد به آلة نورانية ومادة روحانية لنبينا (ص)، وبالأنوار نظامها للأنبياء والأوصياء عليهم السلام و ملك الأنوار تستفيض النور من ذلك النور كما أشار إليه بقوله والذي نورّت منه الأنوار فهو نور فوق تلك الأنوار كما أن نور الشمس فوق أنوار الكواكب ثم أجرى الله تعالى في نور الأنوار من نوره، وهو الروح النبوي والإضافة لكمال الاختصاص أو العلم، وإطلاق النور عليهما شايع، والضمير في قوله هو هو النور و راجع إلى نور الأنوار، وهو الذي خلق الله تعالى منه محمداً وعلياً (ع) فلم يز الانورين أولين أي كان شيء قبلهما ولا معهما وهذا العناية مطوية لئلا يعم الدليل فلم يز الامن لدن آدم (ع)، ويجريان طاهرين من الاختبات مطهرين من الذنوب والأرجاس في الأصلاب الطاهرة من السفاح حتى افترقا في صلب عبداً لمطلب ووفقاً في صلب أطهر طاهرين في عصره في صلب عبدالله وصاب أبي طالب فخرج من صلب عبدالله سيد الانبياء ومن صلب أبي طالب أشرف الأوصياء صلي الله عليهما هذا ما خطر بالبال والله أعلم بحقيقة الحال.

قوله (قال ظل النور) الإضافة لامية. والقال الفيع الجاصل من الحاجز بينك وبين الشمس مثلاً والمراد به هنا على سبيل التشبيه أبدان نورانية غير جسمانية كثيفة بلا أرواح

(١) في بعض النسخ «الحسين بن محمد عن عبدالله».

(٢) الزمان الموهوم يوجب الحدود الموهوم (ش).

فيه كان يعبد الله و عترته واذلك خلقهم حلمااء، علماء، بررة، أصفياء، يعبدون الله بالصلاة و الصوم و السجود و التسبيح و التهليل و يصلون الصلوات و يحججون و يصومون.

١١- علي بن محمد وغيره عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي، عن مالك بن إسماعيل النهدي، عن عبد السلام بن حارث، عن سالم بن أبي حفصة العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في رسول الله ﷺ ثلاثة لم تكن في أحد غيره : لم يكن له قبيء و كان لا يمر في طريق فيمر فيه بعد يومين أو ثلاثة إلا عرف أنه قد مر فيه لطيب عرفه، و كان لا يمر بهجر ولا شجر إلا سجد له.

١٢- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أخرج برسول الله ﷺ انتهى به جبرئيل إلى مكان فخلني عنه، فقال له: يا جبرئيل تخليني على هذه الحالة ؟ فقال :

حبوانية وقوى جسمانية كائنة في الابدان الجبرانية والنور المضاف اليه اما الروح أو النور المعروف وكان ذلك الظلمة تبدأ بروح واحدة وهي روح القدس وقد مر أنه كان مع النبي صلى الله عليه وآله وهو أعظم من جبرئيل وغيره فبذلك الروح كان النبي وعترته صلى الله عليه وآله يعبدون الله تعالى ولذلك يعني لتأييدهم بذلك الروح في أول النظرة الروحانية خلقهم في النشأة اليهودية حلمااء علماء بررة أصفياء في أول الفطرة الشهودية الجسمانية.

قوله (لم يكن له قبيء) لأن القبيء ظل العظام الكثيف الحاجز بينه وبين النور و النبي صلى الله عليه وآله كان نورا لا نواروان كان مع لباس فهو يضاء ما يقابله لا يظلمه وان كان جسمه بحسب الظاهر كسائر أجسام الناس التي شأنها الاظلام ومنع النور.

قوله (لطيب عرفه) العرف بالفتح والتسكين الريح طيبة كانت أم منقنة وان كان أكثر استعمالها في الطيبة و لذلك أدرج الطيب لدفع القوهم و للتصريح بالمقصود. ثم المراد بالعرف العرف الذاتي ويحتمل الأعم منه والاول أنسب بالاختصاص .

قوله (وكان لا يمر بهجر ولا شجر الا سجد له) أي كل واحد و سجوده وخضوعه له وذلك لانجل نور النبوة وكمال القرب بسانه أو حركته و انجذابه لتنظيمه إلى الله تعالى كمال نعمته بعبادته وقد كان يرى ذلك بعض المجريين من أهل المرفان .

قوله (إلى مكان) التنكير للتنظيم لكونه من أشرف الاماكن و أرفعها بحيث لا يصل اليه عقل البشر.

قوله (تخليني على هذه الحال) اشارة إلى الحال التي عرضت له بسبب القرب

أمضه فوالله لقد وطئت مكاناً ما وطئه بشر وهنا مشى فيه بشر قبلك.

١٣- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم ابن محمد الجوهري، عن علي بن أبي حمزة قال: سأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام أنا حاضر فقال: جعلت فداك كم عرج برسول الله ﷺ؟ فقال: مرتين فأوقفه جبرئيل موقفاً فقال له: مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفاً ما وقفه ملك قط ولا نبي إن ربك يصلي فقال: يا جبرئيل وكيف يصلي؟ قال: يقول: سبح قدوس أنا رب الملائكة

والرمال والمحو في الهوية المطلقة والمظنة والكمال وما ينبعها من الخوف والخشية و الرجاء كما قال الله تعالى وانما يخشى الله من عباده العلماء.

قوله (فوالله لقد وطئت مكاناً ما وطئه بشر) في دلالة على الوجه المتخلف نظراً وانما الدال عليه ما وطئه ملك اللهم الا أن يقال عدم وطأ البشر مستلزم لعدم وطأ الملك بناء على أن البشر أفضل منه وفيه دلالة على أن عروجه كان جسمانياً وهو الحق ولا عبرة بانكار من أنكره و خصه بالروحاني وعلى انه من أفضل من الملائكة المقربين و هو كذلك والاخبار في ذلك متظافرة و من أنكر ذلك من العامة استدل بما روى عنه ومن قال قال الله تعالى « اذكروني في ملائكم اذكركم في ملائ خير ملائكم » يعني في ملائ الملائكة فاذا ذكرناه في ملائ أحدهم النبي لزم بحكم الرواية المذكورة أن يكون ملائ الملائكة خيراً من ملائنا فيلزم أن يكون الملائكة أعظم و أشرف من النبي و هو أقوى ما استدلوا به. أقول على تقدير بقاء الرواية على عمومها لا يلزم من كون المجموع خيراً من مجموع آخر أن يكون كل واحد من أجزاء الاول خيراً من كل واحد من أجزاء الآخر ألا يرى أننا اذا قلنا مجموع تلك البيوتات خير من مجموع هذه البيوتات لا يلزم من ذلك أن يكون كل واحد من تلك البيوتات خيراً من كل واحد من هذه البيوتات لجواز أن يكون في هذه البيوتات بيت لا يوازيه ولا يدانيه واحد من تلك البيوتات و بالجملة حكم الكل غير حكم كل واحد.

قوله (سبح قدوس) يجوز في السين والقاف الضم، والفتح أنفيس والضم أكثر قال المازري نقلاً عن ثعلب كل اسم على فعل فهو مفتوح الاول الا سبوحاً و قدوساً فان الضم فيهما أكثر و مثله قال ابن الأثير. هذا حال أولهما وأما حكم آخرهما فقال الأبي أنهما يرويان بضم آخرهما و فتحه والفتح قياس بأخبار فعل أي اسبح سبوحاً والضم و هو أكثر على الخبر أي أنا سبوح إن قاله الباري جل شأنه أو ذكرى لمن هو سبوح و قدوس و بناءً على للمعاني من التسبيح والتفديس والمعنى أنه تبارك و تعالى يظهر عن صفات المخلوقين

والرُّوح، سبقت رحمتي غضبي، فقال: اللهم عفوك عفوك، قال: و كان كما قال الله قاب قوسين أو أدنى، فقال له أبو بصير: جعلت فداك ما قاب قوسين أو أدنى؟ قال: ما بين سبتها إلى رأسها، فقال: كان بينهما حجاب ينلأ لا يخفق ولا أعلمه

و منزله عن العيوب و النقائص والظاهر أنهما اسمان بمعنى مسبح و مقدس و أما سبوح قدوس فمذكورة في الاسماء و أما سبوح فخص على أنه من الاسماء الزبيدي و ابن فارس، و قال المازري و اختلف في الروح قتيل هو جبرئيل (ع)، و قيل ملك عظيم، و قيل خلق لانراهم الملائكة و قيل الروح الذي به الحياة.

قوله (سبقت رحمتي غضبي) كما قال جل شأنه و وسعت رحمتي كل شيء و من سعتها سبقتها أنه لا يدخل الجنة أحد الا بفضلها و أنه يغفر الذنوب كلها الا لمن أشرك به و أ بطل قبول قبضه بالكلية كما قال عز شأنه «قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً» انه هو النور الرحيم، و قال «ان الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء و من يشرك بالله فقد ضلّ ضلالاً بعيداً».

قوله (فقال اللهم عفوك عفوك) قال ذلك لبيط الرجاء والاستعطاف و اظهار أن سبق الرحمة بمجرد العفو دون الاستحقاق و عفوك إما منصوب باضمار الناصب أي اطلب عفوك أو مرفوع بتقدير الخبر أي عفوك محيط بالذنوبين.

قوله (قاب قوسين أو أدنى) القاب القدر و عينها واو يقال بينى و بينه قاب ربيع و قاب قوس أي مفاصلها و القاب أيضاً في القوس ما بين المقبض و السية (بمعنى ما بين قبضة كمان و كوشة آن) فكل قوس فابان و من حملته في الابة على هذا قال فيها قلب أي قابي قوس و هذا على التقديرين كناية عن كمال القرب و الاطلاع على حقيقة الامر.

قوله (ما قاب قوسين أو أدنى) كانه سؤال عن قوله أو أدنى و لذلك بينه دع و قال ما بين سبتها إلى رأسها. سبة القوس على وزن عدة بتعويض الهاء عن الواو المحذوفة ما عطف من طرفيها و المشهور فيها عدم الهمزة، و منهم من يهملها و يقول سبة.

قوله (قال كان بينهما حجاب ينلأ لا يخفق) لعل المراد بالبين البين المعنوي اذ لا مكان له و بالحجاب الحجب النورية الدالة على جلالة و كماله و عظيمته المانعة من ادراكها و ادراك ما وراءها و هي الانوار التي لو كشفت لاحت رقت من أبصرها و أهلكت من نظرها كما نذر موسى سناً و تقطع الجبل دكاء عند تجليها، و خلفها انوار لم يقدر على مشاهدة شيء منها الا خاتم النبيين لقوة قلبه و كمال قربه و نظر اليها من الحجاب ما شاء الله و نسبتها

إلا وقد قال : زبرجد ، فنظر في مثل سم الأبرة إلى ما شاء الله من نور العظمة ،

إلى نور الحجاب كنسبة نور الشمس إلى نور الكواكب ، والمراد بقوله : بتلا يخلق ،
أنه يشرق ويستنير ويلعب كما يلعب البرق ويضطرب ويتحرك ، هذا الذي ذكرت من باب
الاحتمال (١) والله أعلم بحقيقة ذلك .

قوله (من نور العظمة) إضافة النور إليها باعتبار دلالة عليها ، أو ظهوره منها و

(١) قوله «هذا الذي ذكرت من باب الاحتمال» هذا عذره في التأويل ، والرواية وإن

كانت ضعيفة كما قلنا لكن ذكر الحجاب ونور الحجب وارد في أحاديث كثيرة فتأويله بما يوافق
أصول المذهب واجب ومن أصولنا عدم تجسم الواجب تعالى وعدم وجود حجاب بينه وبين
خلقه حجاً جسمانياً فما ورد من ذلك لابد أن يكون المراد به أمراً معنوياً لكيلا يتنافى
أصولنا الثابتة بالعقل والنقل وكما يجب تأويل الحجاب يجب تأويل النور أيضاً لأن النور
المتحوس كالاجسام مرئي متحرك ومتحرك ، جل جناب الحق أن يكون بصفته وإذا كان الحجاب
أمراً معنوياً مجرداً كان النور كذلك وإنما يبر عن الشيء بأمثلة يمثله ان تمثيل كما يمثّل
العلم في صورة اللين والملك في صورة انسان كدحية الكلبي وتمثل بشراً سوياً لمريم عليها
السلام وإنما تردد المارح وتشكك الثلاثينهم النبي أن مرجع ذلك إلى انكار المعراج بشبهة
أن ادراك الحجاب المستوي أو مشاهدة رقبته لا يتوقف على صعوده إلى السموات بل يمكن
تمثل جميع ذلك للنبي (ص) فيشاهد ما هو في الأرض أيضاً كما كان يرى الجنة والنار و
الملائكة وسائر ما قص علينا رؤيته ليلة المعراج في غير تلك الليلة وهو في بيته أو في المسجد
أو غير ذلك والحق أن رؤية الأمور الغيبية بل جميع ما روى أنه «ص» رآه ليلة المعراج وإن كانت
ممكنة وهو على الأرض لكن في الاعتقاد بصعوده إلى السموات حكمة ومصلحة وفي إراءتها إياه
تلك الليلة بالخصوص سراً كان هو أعلم بها وليس علينا إلا الاذعان والتصديق وإن لم نعلم سره
ونعلم أن غير النبي (ص) لو عرج إلى الكرات السماوية لم ير هناك أرواح الانبياء ولا الجنة
ولا النار ولا الملائكة وسدرة المنتهى والحجب وأنوارها كما لا يرى عذاب القبر ولا تسمع أصوات
منكر ونكير في القبر وكان النبي (ص) يراها وهو في الأرض وقد روى أنه ليس منا من لم
يؤمن بهذه الأربعة : سؤال القبر والمعراج وخلق الجنة والنار والشفاعة . وجميع ذلك من
باب واحد ، ولم يصرح به «ص» إلى السموات ليريه جبال القمر وترع المريح وجو الزهرة إذ
لم ينقل لنا من ذلك شيئاً والشبهة في باب المعراج على مذهب القدماء في السموات سهّل
الاندفاع لأن الخرق والالتزام عندهم غير جائز على عديد الجهات فقط وهو الفلك التاسع ، و
أما سائر الافلاك فمستغنى عنها في النجديد ولا يستلزم المعراج خرق الفلك التاسع ، وأما عند

فقال الله تبارك و تعالى : يا محمد قال : لبيك ربني قال : من لأمتك من بعدك ؟ قال : الله أعلم ، قال : علي بن أبي طالب أمير المؤمنين و سيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ، قال : ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لا أبي بصير : يا أبا محمد والله ما جاءت ولاية علي عليه السلام من الأرض ولكن جاءت من السماء مشافهة.

هذا المعنى وإن وجد في غيره إلا أنه فيه أقوى وأكثر.

قوله (و سيد المسلمين) يجوز تشديد اللام و تخفيفها و سيد القوم أشرفهم وأفضلهم وأكرمهم. قوله (وقائد الغر المحجلين) القائد خلاف السائق وهو من يقود أحداً خلفه كما صاحب الجيش ، والغرج جمع الغر من الفرقة وهي في الأصل البياض الذي يكون في وجهه الفرس ، والمحجل من الخيل هو الذي يرتفع البياض في قوائمه إلى موضع القيد و يجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين ولا يكون التحجيل باليد واليد مالم يكن معها رجل أو رجلان ثم اعتبر لدوى الشرف من الناس في العلم والعمل والصلاح وكرم الذات .

قوله (ما جاءت ولاية علي (ع) من الأرض) أي من قول النبي (س) وحده أو من الوحي إليه في الأرض فقط . (١)

«أهل زماننا من نفي الفلك وانكار السموات فشيئهم غير قابلة للاعتداف لمن اعتنق مثل اعتقادهم والروايات متواترة في أنه «ص» قد جاوز سبع سموات و رأى في كل سماء نبياً من الأنبياء و أموراً من تلك العوالم المذكورة في مجالها واذ لأسماء عند هؤلاء وليس الافضاء خال غير متناه متبثة فيه كواكب غير متناهية العدد فلا يستطيعون التخلص من الشبهة الا بتأويل أبعد في التكلف من جوابات القدماء عن شبهة الخرق والاثني عشر فما استد حماقة عن يدعي ان يانكار السموات يرتفع الشبهة عن المعراج وما أجهل من يزعم أن اختلاف الناس في المعراج الجسماني كان لاستلزامه الخرق في الافلاك مع أن منكري الجسماني على ما نقل المفسرون ومنهم أبو الفتح الرازي رحمه الله جماعة من خشوية أهل الحديث اعتماداً على ما روى أنه كان رؤيا صالحة ومن المنكرين الحسن البصري وكان بعيداً من أن يعتمد على قول الفلاسفة بل من أن يعلم مذهبهم في الافلاك وكذلك الخشوية وقد تردد محمد بن اسحق صاحب السيرة في ذلك حيث أنه نقل اختلاف الناس في كون المعراج جسمانياً أو روحانياً ثم قال : الله أعلم أي ذلك كان ، ومحمد بن اسحق كان معاصراً للباقر (ع) ولم يكن في ذلك العصر بحث بين علماء الاسلام عن الفلك وانخرافه وحل جميع ذلك انما يعبدون بما نقل في ذلك ونفوض علمه الى اهله وليس في هذا الكتاب تفصيل للمعراج حتى تتكلم فيه أزيد من ذلك . (ث)

(١) قوله وفي الأرض فقط عاين من هذه الرواية أن آيات سورة النجم حكاية حال

١٤- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن سيف ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : صف لي نبي الله ﷺ قال : كان نبي الله ﷺ أبيض مشرب حمرة ؛ أدعج العينين ، مقرون الحاجبين ، شثن الاطراف

قوله (أبيض مشرب حمرة) قال في النهاية في صفته دع ، أبيض مشرب حمرة الاشراب خلط لون باون كان أحد اللونين متى اللون الآخر يقال : بياض مشرب حمرة بالتخفيف و اذاشدد كان للتكثير والمبالغة .

قوله (أدعج العينين) الادعج الاسود والدعج شدة سواد العين مع سعتها يقال عين دعجاء و يطلق أيضاً على سوادغيرها ، وقبل الدعج شدة سواد العين مع شدة بياضها .

قوله (مقرون الحاجبين) في النهاية القرن بالتحريك النقاء الحاجبين . واختلف روايات العامة في ذلك ففي بعضها سوابغ في غير قرن ، و السوابغ الحواجب ووضع الحواجب موضع الحاجبين لان التثنية جمع وفي بعضها أزج أقرن ، أي مقرون الحاجبين ، و فقال

المصراع وأن قاب قوسين مقدار ما بين يمين يمينه تعالى وهو احتمال مرجوح في سباق الايات بل الظاهر انها تصف حال روية النبي ﷺ جبرئيل أوائل النبوة وهو على الارض كما كان براه بعد ذلك في غير حال المصراع ، قال في مجمع البيان فكان قاب قوسين أي كان ما بين جبرئيل وبين رسول الله ﷺ قاب قوسين وقال أيضاً في دهم دني فتدلي ، دني جبرئيل بعد استوائه بالافق الاعلى من الارض فنزل الى محمد ﷺ ، واما هذه الرواية فضبعة جداً وعلى بن ابي حمزة مملون على لسان الرضا عليه السلام والجوهري كذاب أيضاً ولا يحتج بها واعلم انه ليس في هذا الباب حديث صحيح الا أربعة التالي ، والسابع عشر ، والثاني والمثرون وتام الاربعين وأما ما سواها فمالم يثبت من مضامينها بدليل آخر لم يثبت به حجة وما ثبت بدليل قاطع اعتمد عليه للاعتماد على الدليل الخارج فما يشتمل عليه هذه الرواية من ولاية امير المؤمنين وكونها بأمر الله تعالى وما اشير اليه من ثبوت أصل المصراع فهو حق لانه من ضروريات الدين والرواية فيه متواترة وأما ما دل عليه من نزول آية قاب قوسين وآيات النجم في المصراع فلا نسلمه والاقويث شبهة المجسمة يزعمون ان الله تعالى جسم فوق السموات وعرج بر رسول الله ﷺ اليه تعالى ليدنونه ويتكلم معه بلا واسطة وتشرف هناك برؤيته تعالى وقرب منه قاب قوسين أو أدنى ولا يعلمون أن الله تعالى أقرب من كل قريب الى الانسان في الارض ولو عرج الى السموات الجسمانية لم يزد منه قريباً ولن يرى هناك الا أجساماً جامدة أو فاطقة كما يرى في الارض ولا يرى المجردات بالعين الظاهرة في السموات ولا في الارض ويراه من براها بين القلب وبالغواذ في السموات وفي الارض جميعاً ولا فرق بين الارض والسماء من الجهة التي توهمها المجسمة بل للمصراع سر آخر غير ما توهموه . (ش)

كَأَنَّ الذَّهَبَ أَفْرَغَ عَلَى بَرَائِثِهِ عَظِيمَ مِشَاشَةِ الْمُنْكَبِينَ، إِذَا التَّمَتْ يَلْتَمَتْ جَمِيعاً مِنْ شِدَّةِ اسْتِرْسَالِهِ، سَرِبَتِهِ سَائِلَةٌ مِنْ لَبْثِهِ إِلَى سَرِثَتِهِ كَأَنَّهَا وَسْطُ الْفُضَّةِ الْمَصْفَاةِ وَكَأَنَّ عُنُقَهُ إِلَى كَاهِلِهِ إِبْرِيقَ فُضَّةٍ ! يَكَادُ أَنْفَهُ إِذَا شَرِبَ أَنْ يَرِدَ الْمَاءُ وَإِذَا مَشَى تَكَنَّفًا :

صاحب النهاية الأول الصحيح في صفة.

قوله (شئن الأطراف) قال في النهاية في صفة (ع) شئن الكفين والقدمين أي انهما يميلان إلى التلظ والتصر و قيل هو الذي في انامله غلط بلا قصر و يحمد ذلك في الرجال لانه اشد لقبضهم و ينم في النساء. و في الصحاح الشئن بالتحريك مصدر شئت كفه بالكسر أي حشيت و غلظت و وجل شئن الاصابع بالتسكين وكذلك المعنوي.

قوله (كان الذهب افرغ على برائته) البراش بفتح الباء جمع البرتن كقفة و هي الاصابع مع الكف، شبه كفه و اصابعه د ح ، بالذهب في اللون و الضياء و الصفاء مع الشدة و اللينة .

قوله (مشاشة المنكبين) المشاشة واحد المشاش بضم الميم و هي رؤوس النظام اللينة التي يمكن مضغها. كذا في الصحاح والقاموس والمنرب ، و قال ابن الاثير في صفة د ح ، جليل المشاش أي عظيم رؤوس النظام كالمرقنين والكتفين و الركبتين .

قوله (اذا التفت يلتفت جميعاً من شدة استرساله) قال الجوهري استرسل اليه أي انيسط و استانس و قال ابن الاثير الاسترسال الاستنباس والطأينة إلى الانسان و الثقة به فيما يحدث و أصله السكون والثبات و هذا من كمال خلقه و انبساطه للناس ومداراة مهم حيث كان يلتفت اليهم بكله لاجبته ولا يسرق النظر و قيل ارادته لا يدوى عنقه يمنة و يسرة اذا نظر إلى الشيء و إنما يفعل ذلك الطائش الخفيف ولكن كان يقبل جميعاً و يدبر جميعاً .

قوله (سرپته سائلة) في بعض النسخ و سرپته سائلة وهو الاظهر قال صاحب القاموس السرية بالضم الشعر وسط الصدر إلى البطن كالعسرية و قال ابن الاثير في صفة (ع) انه كان ذا عسرية العسرية بضم الراء ما دق من شعر الصدر سائلاً إلى الجوف والضمير في قوله كأنها راجع إلى السرية وكان تقتريب تشبيهها بالفضة الصافية المستديرة في السواد اللطيف لانه يحسن السواد في وسط الفضة المذكورة.

قوله (و كان عنقه إلى كاهله ابريق فضة) الكاهل مقدم اعلى الظهر، والابريق بالكسر الشديد البرق واللمعان والاستعارة من البرق والاضافة بياية و المراد تشبيه عنقه بالفضة الخالصة في البرق واللمعان .

كأنّه ينزل في صيب ! لم ير مثل نبيّ الله قبله ولا بعده ﷺ .

١٥- عدّة من أصحابنا ! عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن عماد الحلبيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ رسول الله ﷺ قال : إنّ الله مثل لي أُمّتي في الطين وعلّمني أسماءهم كما علّم آدم الأسماء كلّها ، فمرّني أصحاب الرّوايات فاستغفرت لعلّي و شيعته ، إنّ ربّي و عدائي في شيعتي عليّ خصلته ، قيل : يا رسول الله و ما هي ؟ قال : المغفرة لمن آمن منهم وأن لا يغادر منهم صغيرة ولا

قوله (يكاد انفه اذا شرب ان يرد الماء) يرد بتخفيف الدال من الورد وفي بعض النسخ بتشديدها من الرد وفيه على التقديرين وصف الانف بالمتوسط وهو احسن من الطويل والقصير البالغين الى الثناهي .

قوله (واذا مشى تكفأ كأنه ينزل في صيب) قال صاحب النهاية في باب الصاد مع المع الباء في صفة دغ اذا مشى كأنما ينحط في صيب أي في موضع منحدر ، أقول الصيب ما انحدر من الارض وهذا يحتمل أمرين أحدهما أن رأسه و مقاديم بدنه عند المشي كان مائلاً الى الاسفل على خلاف مشي الجبابرة وثانيهما أن مشيه كان متوسطاً بين البداوة النام كما هو مشي المتكبر وبين المرعة الشديدة كما هو مشي المعجول الخفيف ثم قال في باب الكاف و الفاء في صفة مشيه (ع) كان اذا مشى تكفياً أي تمايل الى فدام هكذا روي غير مهموز و الاصل الهمزة وبعضهم يرويه مهموزاً لان مصدر تفعل من الصحيح تفعل تقديم و تكفأ تكفأ والهمزة حرف صحيح فأما اذا اعتل انكسرت عين المستقبل منه نحو تحفني تحفياً وتسمى تسمى فإذا خففت الهمزة التحقت بالمعقل وصار تكفياً بالكسر . وقال عياض هو بالهمزة وقال المازري و قد برك همزة وزعم كثير أن ترك الهمزة أكثر وقبل معنى تكفأ مال بمبناً و شمالاً كما تكفأ السفينة . وقال الازهرى هذا خطأ لأنها مشية المخنال ولم يكن صفته وانما معناها أن يميل لسمته ومقصد مشيه كما قال في الآخر كأنما ينحط من صيب ، ورد بعضهم بخطئة الازهرى بأنه لا يبعد في ذلك التفسير اذا كان خلقه وجبلته ذلك المشي ، وانما المذموم هو المستعمل المكنسب .

قوله (ولم ير مثل نبي الله) أي لم ير مثله في الذات والصفات والاخلاق .

قوله (و علّمني أسماءهم) يحتمل أن يراد بها اعلامهم كما يحتمل أن يراد بها هي مع ذواتهم و مناقبهم .

-- **قوله** (فمرّني أصحاب الرايات) لعل المراد بهم خلفاء الجور وبنو امية وبنو عباس وأضرابهم ممن ينادي أهل البيت وشيعتهم الى يوم القيامة .

كبيرة و لهم تبدل السيئات حسنات.

١٦- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن سيف، عن أبيه، عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب رسول الله ﷺ الناس ثم رفع يده اليمنى قاياً على كفه ثم قال: أتدرون أيها الناس ما في كفي؟ قالوا: الله و رسوله أعلم، فقال: فيها أسماء أهل الجنة و أسماء آبائهم و قبائلهم إلى يوم القيامة، ثم رفع يده الشمال فقال: أيها الناس أتدرون ما في كفي؟ قالوا: الله و رسوله أعلم، فقال: أسماء أهل النار و أسماء آبائهم و قبائلهم إلى يوم القيامة، ثم قال: حكم الله و

قوله (قال المنفرة لمن آمن منهم) هذا و أن دل على كمال الرجاء و اتفاؤا للموبة سلفاً لان الله تعالى لا يخلف وعده الا أن الشرط وهو قوله لمن آمن منهم يوجب الخوف لان حقيقة الايمان و مراتبه متفاوتة في الشدة والضعف بما عند القائلين بدخول الاعمال فيها ولا يعلم أن أي فرد من أفرادها هو المراد هنا ولا يمكن حمله هنا على أقل المراتب لان ذكر هذا الشرط حيث مستدرك كما لا يخفى على من له دربة بأساليب الكلام.

قوله (ولهم تبدل السيئات حسنات) تقديم الطرف للحسن و ظاهر هذا الخبر ونحوه كظاهر قوله تعالى و فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات، حجة لمن ذهب الى أن كل سيئة تبدل بحسنة صغيرة كانت أو كبيرة، ومنهم من خص التبدل في الآية بتبدل السيئات في الكفر بحسنات الايمان والمخلص غير معلوم ثم ان هذه الحسنة يمكن أن تناب بعشرة أمثالها كالحسنة بالاصالة والله أعلم وأكرم. قوله (ثم قال أتدرون أيها الناس ما في كفي) قبل سؤاله اباهم عن هذا الامر الذي لا يعلمه الا الله و رسوله يكون للحث على استماع ما يلقى اليهم والكشف عن مقدار فهمهم ومبلغ علمهم فلما راعوا الادب بقوله الله و رسوله أعلم علم أنهم يريدون اسخراج ما عنده فأجاب بما ذكر و قبل فائدته التعريف بمنزلة من الله تعالى في اعلامه بهذه الامور المغيبة و قبل فائدته استنطاقهم وحملهم على الافرار بأن الله و رسوله أعلم.

قوله (قال فيها أسماء أهل الجنة و أسماء آبائهم و قبائلهم) ضمير وفيها راجع الى الكف وهي مؤنثة والقبيلة واحدة القبائل وهم بنو أب واحد ولعل المراد بأسمائهم و أسماء آبائهم أسماؤهم منسوبين الى آبائهم مثل فلان بن فلان و فلان بن فلان الى آخرهم فلا يرد أن الجمع المتصاف بفيد المصوم فذكر أسماء آبائهم بعد ذكر أسماء جميع أهل الجنة بوجوب التكرار وفيه دلالة على أن ولدنا لا يدخل الجنة كما أن في مقابلة دلالة على أنه لا يدخل النار والقول بالواسطة غير معروف فلا بد من تخصيص أسماء آبائهم بمن له أب أو بتعميم الاب بحيث يشمل الاب لمة و عرفاً والله أعلم.

عدل ، حكم الله و عدل [حكم الله و عدل] فريق في الجنة وفريق في السعير .

١٧- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب ، عن

قوله (حكم الله و عدل) ذكره ثلاث مرات والتكرير للتأكيد أو الاول اشارة الى الحكم الازلي والثاني الى الحكم الشهودي والثالث الى الحكم الاخرى ومثل هذه الروايات موجودة من طريق العامة في الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : « خرج علينا رسول الله ص ، وفي يده كتابان فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة و أسماء آبائهم و قبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبداً ، وقال للذي في يده اليسرى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار و أسماء آبائهم و قبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبداً ، ثم رمى بهما وقال فرغ ذلك من العباد فريق في الجنة و فريق في السعير » قال بعضهم هذا حديث صحيح وأمثاله كثيرة يفيد مجموعها القطع بفساد مذهب القدريّة (١) لكنهم كابدوا في ذلك كله وتأولوه تأويلات فاسدة وموهوه بالاصول التي ارتكبوها من التحسين والتوبيخ والتعديل والتجوير والقول بتأثير القدرة الحادثة وهي كلها فاسدة انتهى كلام هذا القائل . أقول القدر على ما استفدت من تصحيح كلام العلماء يطلق على ثلاثة معان الاول أنه في عرف المتكلمين عبارة عن تعلق علم الله بآزادته ، بالكمالات أزلا قبل وجودها فلا حادث الا وقد قدره سبحانه في الازل أي سبق علمه به ، ولا ينكر هذا المعنى أحد من أهل الاسلام الا شذوذة قليلون نشأوا في آخر زمن الصحابة فقال : بعضهم انه تعالى يعلم الاشياء بعد وجودها و قال بعضهم انه يعلمها قبل وجودها بمعنى أنه يوجد لنفسه علماً بها ثم يوجد بها ، الثاني أنه يطلق على جبر الله تعالى عباده على الافعال وعلى عاقبته وقضاءه وهذا مذهب الاشاعرة ، الثالث أنه يطلق على قدرة العبد على أفعاله وهذا مذهب المعتزلة والامامية . اذا عرفت هذا فنقول لادلالة في الحديث على اثبات مذهب الاشاعرة وفي مذهب المعتزلة والامامية لجواز أن يكون المراد منه اثبات القدر بالمعنى الاول لعلمه ص ، بأنه سيوجد قوم ينكرونه ، و يؤيد قول القرطبي وهو من أعظم علمائهم فما روء عنه ص ، العمل فيما جفت به الاقلام وجرت عليه المقادير حيث قال أبطل ص ، بهذا القول قول من قال : ان الامر مستأنف والمقصود أن الامر ليس بمستأنف أي ليس علم الله بذلك مستأنفاً بل سبق به علمه و ارادته أزلا وجفت به اقلام الكتبة في اللوح المحفوظ انتهى كلامه .

(١) قوله والقطع بفساد مذهب القدريّة سبق تفصيل هذه المسائل في المجلد الرابع

والخامس فلا نبيده . (ش)

إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله عليه السلام في خطبة له خاصة يذكر فيها حال النبي و
الائمة عليه السلام وصفاتهم : فلم يضع ربنا لخلقه و أناته و عظمه ما كان من عظيم جرمهم
و قبيح أفعالهم، أن انجذب لهم أحب أنبيائه إليه و أكرمهم عليه محمد بن عبد الله ﷺ
في حومة العز مولده، وفي دومة الكرم محتده، غير مشوب حسبه، ولا مزوج نسبه

قوله (فلم يمنع ربنا) و ربنا مفعول لم يمنع (١) و ما كان فاعله، و كان تامة أو ناقصة بتقدير
الخبر و من، بيان لما وأن بملئها مجرور محلا بإضمار عن عند الخليل و منصوب بإضاء الفعل
اليه وهو لم يمنع بعد حذفها عند سبويه و الحلم و تالياء متلازمة في التحقق و الحلم هو
الاصل لان الحلم من لا يستخف العصيان و لا يستفهم النضب و كل من كان كذلك فهو ذوا ناة
و وقار لا يستعجل في المؤاخذه و ذو عطف و رحمة لميله الى المرحوم، و الغرض من هذه
الفقرة هو حث العباد على الشكر لتلك النعمة العظيمة و الفضيلة الجسيمة بعد استحقاقهم
للعذاب و استيها لهم للعقاب.

قوله (في حومة العز مولده) قدم الخير على المبتداء لقصد الحصر و الجملة في
محل النصب على أنها حال عن وأحب، و حومة العز معظمة كحومة الماء و حومة الرمل و
المراد بها اما عكة لانها أعز بتاع الارض و أشرفها أو ذرية ابراهيم الخليل لانهم
أشرف الخلق وأعزهم.

قوله (وفي دومة الكرم محتده) في المنرب الدومة بالضم، و المحدثون على التقح
دعو خطأ عن ابن دريد، و في الصحاح أصحاب اللغة يضمنون الدال و أصحاب الحديث
يفتحونها، و المحدث بفتح الميم و كسر الطاء بمعنى المقام أو الأصل قال الجوهري: حث بالمكان
يحدث أقام به وثبت و المحدث الأصل يقال فلان عن محدث صدق و محدث صدق. و عين حثد يضم
الحاء و التاء اذا كان لا ينقطع ماؤها من عيون الارض، و أما الدومة فيطلق على ضخام الشجر
و الظل و الحصن و لعل المراد أن في ظل الكرم مقامه أو أصله على سبيل الممكنة و التخيلية
وفيه وصف له و لا يائه بالكرم و السخاء و الدين.

(١) قوله و فلم يمنع ربنا و ربنا مفعول لم يمنع، لم يمنع في هذا الباب حديث صحيح غير
الثاني و هذا الحديث و كان معنى الحديث الثاني ما برأ الله تعالى لمة أفضل من محمد و من
و لا ريب فيه و لا في مضامين هذا الحديث وهو السابغ عشر وليس مقصودنا أن جميع مضامين
غيرها باطلة بل لاعتماد على ما يشك فيه مما لم يعم عليه دليل آخر، (ش)

ولامجهول عند أهل العلم صفته، بشرّت به الانبياء في كتبها، و نطقت به العلماء

قوله (غير مشوب حسب) الشوب الخلط وقد ثبت الشيء أشوبه وهو مشوب، وحسب الرجل دينه وقدره وأفعاله الحسنة و صفاته الجميلة و أعماله المرضية وحسبه أيضاً مآثر آياته لأنه يحسب بها في التفاصيل والعناقب و منه قيل من فأت حسب نفسه لم ينفع بحسب أبيه و ليل المراد أن مآثره و مآثر آياته الكرام غير مشوبة بالخصال الذميمة والافعال الفبيحة. قوله (ولا مزوج نسب) (١) لكرم أصله و طهارة نسبه من الطرفين الى آدم «ع». قوله (ولامجهول عند أهل العلم صفته) أراد بأهل العلم الانبياء والاولياء (٢) ومن أخذ

(١) قوله «ولا مزوج نسب» وكذلك يجب أن يكون كل نبي بقاعدة اللطف لان الناس مجبولون على التنفر عن فاقد هذه الصفات ولا يتقادون له الاقهرأ بالسيف و شأن الانبياء أن يطاعوا بالرغبة حتى يستمر الناس على قبول أحكامهم ولو بعد مضيق مضيقهم وانقطاع زمانهم وتسلط الاعداء على ملكهم. (ش)

(٢) قوله «أراد» بأهل العلم الانبياء والاولياء «، بل أراد الأعم حيث قال و فاعلمته الحكماء بوصفها والمراد بالحكماء هنا أصحاب العقول السليمة والحاصل اثبات نبوته بشيئين الاول اخبار الانبياء السابقين به على ما حكاه المارغون بهذا الشأن في الكتب الخاصة به وقد ذكرنا شيئاً في كتابنا بالفارسية الموسوم براء سعادت ولا يقدح فيه تدخل غير المارغ في هذه المباحث ونقل امور من كتبهم لا توجد فيها أو توجد ولا يحنج بها وكذلك ما احتج به حشوية أهل الحديث مما وجدوه في الاخبار الضعيفة منسوبة الى النوراة والانجيل فزعموه حفا و نشروه وأخذته النصارى وسخروا من المسلمين واستهزأوا بعلماهم فان اعترض على الناقلين قالوا هذه موجودة في أصل كتب الانبياء لافي هذه الموجودة بأيديهم فانها محرفة ولا يعرفون ان الاحتجاج لا يمكن الا بما يعترف به الخصم ولا يعرفون الا بما هو موجود عندهم والله تعالى احتج في القرآن الكريم عليهم بأنهم يجدونه مكتوباً عندهم في النوراة والانجيل فلا يجوز الاحتجاج بما روي في الاخبار الضعيفة منسوبة اليها كما روى أن في النوراة أحمد رسول الله واسمه محمد وباسم الفتح والفتح والخاتم والحاشي والمحيي ووسيه ووزير و خليفته في امته وأحب خلق الله الى الله بعد علي بن أبي طالب ولى كل مؤمن بعده ثم أحد عشر اماماً من ولد محمد وولد الاول اثنان منهما سمى ابني هرون شبر ونبير الى غير ذلك ولا يعرف أهل الكتاب شبراً ولا شبراً أبناء ليرون ولا يوجب صحته واقعاً أن فرض صحته صحة الاحتجاج به. والثاني مما استدلل به «ع» على نبوته فأمل أوصافه فانه كان أميناً لم يعرف منه خيانة و كذب ولم يوجد فيه شيء يظن به المكر والحيلة وطمع الملك وهوى التلذذ بالفخر وجمع الاموال

بنعنها و تأملنه الحكماء بوصفها، مهذب لا يداني، هاشمي لا يوازي، أبطحي لا يسامي
شيمته الحياء و طبيعته السخاء، مجبول على أوقار النبوة و أخلاقها : مطبوع على

من مشكاة افاداتهم و بصفته صفة النبوة و مبادئها و نوايعها وأوصافها الخلقية و الخلقية و
انما خص ذلك بأهل العلم لان الجاهل في معزل عن هذه المكرمة بل شأنهم انكار الانبياء
والعلماء ترويحاً لجهلهم.

قوله (بشرت به الانبياء) استنباف كأنه قيل لم يكن صفته مجبولة عند أهل العلم
فأجاب بذلك و ضمير التذكير في يدراجع الي محمد (ص) و ضمير التأنيث في كتبها راجع
الي الانبياء باعتبار الجصاعة و في نيتها و وصفها راجع الي الصفة والمراد بالعلماء علماء أمة
كل نبي و بالحكماء الاوصياء و عكسه ببذلان الحكيم فوق العالم كعالم في كتاب العلم .

قوله (مهذب لا يداني) أي مظهر الاخلاق و مصذب من النقائص لا يقاربه أحد.

قوله (هاشمي لا يوازي) أي لا يساويه أحد من الهاشميين وغيرهم و انما وصفه بالهاشمية
لاظهار علونسيه لان غير الهاشمي ليس بكفو للهاشمي.

قوله (أبطحي لا يسامي) ساماه فاخره و طاوله في صفة من الاوصاف من السمو و
هو الارتفاع و المني لا يماليه في شرافة ذاته أحد و لا يفاخره في كمال صفاته رجل و انما
نسبه الي الابطح باعتبار تولده و نشته فيه لانه خير بفاع الارض.

قوله (شيمته الحياء) الشيمة بالكسر الخلق و الطبيعة، و الحياء ملكة انسانية توجب
انقباض النفس عن التبيح و هو الوسط بين الوقاحة التي هي الجراء على الثبائح و الخجل الذي
هو انحصار النفس عن الفعل مطلقاً .

قوله (و طبيعته السخاء) السخاء ملكة توجب بذل المال في وجوهه و كان (ص)،
لا يرد السائل الا بوجه يرضيه و كان يعطي المستحق من غير مسئلة حتى نزل فيه و لا تجعل يدك
مفلولة الي عنقك و لا تضغطها كل البسط فتعبد ملوماً محسوراً .

قوله (مجببول على أوقار النبوة و أخلاقها) الاوقار جمع الوقر بالكسر و هو الحمل
و الثقل و لعل المراد بها الفضائل العلمية و العملية و بالاخلاق الاخلاق الانسانية و هذه الامور
على وجه الكمال من لوازم النبوة.

« و اذا تأمل الحكيم في أفعاله و أوصافه عرف صدقه في دعواه و اذا تأمل فيما أني به من الاحكام
المشملة على المصالح و دقائق التوحيد و مسائل علوم الآخرة على ما ذكره العلماء في كتبهم
تبين له صحة ما يدعيه من نزول الوحي عليه، وليس الصدق و الامانة و الكذب و المكر و
الجديمة في آحاد الناس مما يخفى على العارف بهم و المباشر لهم ، و لا يستثنى من ذلك
النبي (ص) قال الصادق (ع)، شيمته الحياء و طبيعة السخاء مجبول على أوقار النبوة. (الخ) (ش)

أوصاف الرسالة وأحلامها، إلى أن انتهت به أسباب مقادير الله إلى أوقاتها، وجرى

قوله (مطبوع على أوصاف الرسالة وأحلامها) (١) الاحلام الالباب والعقول واحدها حلم بالكسر وكانه أراد من الحلم الأناة والتثبت في الأمور وذلك من شعار العقلاء، والجمع المضاف في الموضعين يفيد العموم، ولعل المراد بأوصاف الرسالة المواعظ الشافية والنصائح الوافية والوحي وتبليغ الأحكام وغيرها، وفي جمع الاحلام اشعار بأن عقله فوق عقول جميع الرسل بل هو عقل الكل.

قوله (إلى أن انتهت به أسباب مقادير الله إلى أوقاتها) (دال) متعلق بمجول و مطبوع

(١) قوله (أوصاف الرسالة وأحلامها) المراد بالاحلام رؤيا النبوة وهو عن أوضح أدلة النبوة أشار إليه الإمام «ع» لانا إذا رأينا أحدا تعرض له حالة توجب اعراضه عن عالم اليهود كالغشوة ثم يأتي بعد الصحو بأمر خارجة عن قدرة أحد هو من أفراد البشر لم يبق لناشك في أنه مرتبط بعالم آخر هو عالم الغيب وإذا رأينا ما أخبرنا به صدقاً مطابقاً للواقع والعقل و مصالح الناس لم نشك في أن عالم الغيب الذي هو مرتبط به فيه الموجودات العالمة بأدق العلوم المطلقة على ما كان وما يكون ولا معنى للنبوة الا ذلك ولا يمكن تكلفه بالتصنع ولم ينكر وقوع الاحلام له «ع» أحد حتى المشركين من معاصريه لكن نسبوه إلى ما نسبوا ليماروه ويشككوه في صحة ما يرى كما حكى الله تعالى عنهم «أفتتصارونه على ما يرى» وقال قل هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفكاهم «ع» وقال تعالى «يلقون السمع و أكثرهم كاذبون» والعلامة المميزة بين الحق والباطل ان ما يراه الرائي ان كان مشتتلا على العلوم الدقيقة الالهية والمصالح الحقيقية فهو من عالم الملائكة ولا يشمل نسبه إلى الاوهام وتجسم الخيالات والأمراض اذ لا يتمثل بالاوهام الا ما هو مرتكز في ذهن الانسان نفسه فاذا أخبر صاحب الرؤيا بما تعلم عدم امكان ارتكازه في خاطره علمنا أنه من عالم خارج عنه، مثلاً اذا عرفنا رجلاً لا يحفظ من القرآن شيئاً ثم نام ورأى في نومه من علمه فاستيقظ حافظاً للقرآن علمنا أن ذلك من عالم الغيب وان رأينا رجلاً لا يعرف العربية فحصل تغير في نفسه و تكلم بها علمنا أنه يتعلم ملك مثلاً واذا رأينا رجلاً من المومنين تكلم مع اعظم العلماء في مسألة علمية لا عهد له بها مثل كردهي عامي شرح معنى قوله «الحق ما عبقا نينه» بوجه صحيح عرفنا أخذه من عالم آخر فكيف لا يدل اخبار خاتم الانبياء «ع» بقوله «وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين» على ارتباطه مع عالم غير عالم الشهادة اذ لا يعلم أحد من موجودات عالم الشهادة ما سيأتي بعد سنين ومثله قوله «لو اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان»

بأمر الله القضاء فيه إلى نهاياتها ، أدّاه محتوم قضاء الله إلى غاياتها ، تبشّره كل أمة

و غاية لجبله وطبعه و يحتمل أن يكون للتدريج فيهما لافادة كماله لان كل فعل صدر من الفاعل القادر المختار على وجه التدريج فهو في غاية الكمال، والضمير في به راجع الى محمد «ص» وارجاعه الى الجبل والطبع بعيد والظرف متعلق بانتهت أحوال عن الاسباب بتقدير متلبسة او متعلقة، وازافة الاسباب الى مقادير الله بيانية، والمراد بها الاسباب التي قدرها الله تعالى لنبوته وهي كل ماله مدخل في الكمال، والمراد بأوقاتها الاوقات التي قدرها الله تعالى لحصول تلك الاسباب فيها ولما لم يكن هذا مستلزماً لوقوع كل واحد من تلك الاسباب على نهاية الكمال أشار الى وقوع ذلك بقوله وجرى بأمر الله القضاء فيه الى نهاياتها أي نهايات تلك الاسباب في الكمال والحمل على التأكيده محتمل لان انتهاء الاسباب الى أوقاتها مستلزم لجريان القضاء الى نهاياتها كما أن حمل الاول على تقدير الاسباب والثاني على القضاء بوجودها كذلك الآن قوله الى أوقاتها يتألف في الجملة والله اعلم.

قوله (أداء محتوم قضاء الله الى غاياتها) هذا كالنتيجة للسابق و الثمرة له و الضمير في أداء راجع الى محمد صلى الله عليه وآله والمراد بالقضاء المحتوم القضاء المبرم الذي لا راد له، و بنابات تلك الاسباب المذكورة النبوة و الرسالة و كمال القرب والشرف والتقدم على جميع الخلق .

قوله (تبشّره كل أمة من بعدها) الإشارة الخبر الموجب للسرور حتى يظهر أثره في البشرية من النشاط والمشاعة وطلاقة الوجه وغيرها، والامة الطائفة من الناس اذا اشتركوا في دين أو لغة ومن موصولة أو موصوفة ولما قدر الله تعالى النبوة والرسالة و هيأ له اسبابها وجعله نبياً في عالم الارواح كما قال «ع» «كنت نبياً و آدم بين الماء و

* بعضهم لبعض ظهيرا» وقال «فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاقتر النار التي وقودها الناس» ولولا ارتباطه بعالم آخر من اين تجرأ مع دعوى النبوة والصدق أن لا يحتاط في الاخبار وبحكم جزمياً بأنه لا يأتي أحد بمثل القرآن الى آخر الدهر ، وكذلك ادعاؤه أنه خاتم النبيين و لن يبعث نبي بعده وقد يتفق للإنسان المادى تغيير في بعض ملكاته بسببه أهل زماننا تغيير الشخصية تغييراً بدوم كبليد بمر فطنا أو يزول بسرعة وهو في تلك الحالة كرجل يتكلم عن لسان غيره كما يحكي عن الكهان وهذا أيضاً يدل على وجود عالم الغيب وتلقى روح الإنسان منه ما ليس في استطاعته لو خلى نفسه والفرق بين الكهانة والنبوة أخذ الاول من الشياطين وعدم وضوح الرؤيا وامتزاجه مع الاوهام كرؤيانا في النوم والنبوة خالصة من هذه الشوائب كما بينه تعالى في القرآن . (ش)

من بعدها، ويدفعه كل أب إلى أب من ظهر إلى ظهر، لم يخلطه في عنصره سفاح، ولم ينجسه في ولادته نكاح، من لدن آدم إلى أبيه عبدالله، في خير فرقة وأكرم

الطين، (١) وأعلم بذلك الانبياء وسائر الخلق وجعله أميراً لهم جميعاً ثم قدمهم في عالم الابدان الذي هو مقام المحاهدة مع النفس والشیطان كتقديم المقدمة على الأمير فصار يبشركل أمة من بعده بموكبه وظهوره و يوصيهم بمتابعته وموافقته وترك مساندته «س».

قوله (لم يخلطه في عنصره سفاح ولم ينجسه في ولادته نكاح) العنصر بضم العين وفتح الصاد الاصل وقدم تضم الصاد، والنون مع الفتح زائدة عند سيويه لانه ليس عنده فتل بالفتح، والسفاح بالكسر الزناء مأخوذ من سفحت الماء اذا صببته والنكاح الوطى والعقد والمراد به هنا الزنا أو العقد المخالف للقوانين الشرعية بقرينة التنجيس وفيه إشارة الى أنه كان كريم الطرفين من لدن آدم الى أبيه عبدالله بن عبدالمطلب والفقرة الادلي لبيان طهارة الالباء والثانية لبيان طهارة

(١) قوله و آدم بين الماء والطين، كونه نبياً في تلك الحالة بل وقبل ذلك لا ينافي نزول جبرئيل والوحي اليه تدريجاً واضهاره «س» عدم العلم بامور قبل نزول الوحي عليه فان العلم البسيط الاجمالي الثابت للإنسان كالمملكة مبده للعلوم التفصيلية، ولا ينافي تقدم الاول حدود الثاني. و يعلم المعارف البصر أنه لولا العلم البسيط الاجمالي لم يتضح تلقين العلوم التفصيلية واحداً واحداً فلو نزل جبرئيل بالوحي على بعض الاعراب البدوي و قرأ عليه آيات القرآن لم يكن في استعداد هذا البدوي أن يتلقى الا ألفاظاً لا يعرف حقائقها ولا يتقدر على شرحها و تفصيلها و بيانها للناس، والدفاع عنها وترويجها بين الانام ولم يكن قراء القرآن في عصره «س» مع حفظهم جميع القرآن مساوين له ولو لم يكن للنبي «س» غير ما يتلقى من الفاظ الوحي كما توهمه القاصرون لم يكن فرق بينه وبين أبي بن كعب و عبدالله بن مسعود. لان الواسطة الواحدة لا يؤثر في العلم شيئاً وبالجملة العلم الاول البسيط الكائن معه منذ أن خلقه الله شيء والعلم التفصيلي الثاني النازل عليه تدريجاً شيء آخر ولا ينافي ذلك أيضاً كونه نبياً في عالم الارواح قبل خلقه الجسماني و استفادة ارواح الانبياء من روحه، ونعمنا قال البوصيري:

وكل آي اتي الرسل الكرام بها
فانه شمس فضل هم كواكبها
فانها اتصلت من نوره بهم
يتلهم انوارها للناس في الظلم

والذي يستبعد ذلك توهم تقدم وجوده الشخصي البدني بعلومه التفصيلية وليس المراد ذلك بل المراد تقدم نوره كتقدم وجود سائر الناس في عالم المذ بطلانهم على وجودهم البدني. (ش)

سبط وأمنع رهط وأكلأ حمل وأودع حجر، اصطفاها الله وارتضاه واجتباها وآتاه من العلم مفاتيحه ومن الحكم ينابيعه، ابتعثه رحمة للعباد وربيعاً للبلاد وأنزل الله إليه الكتاب

الامهات. **قوله** (في خير فرقة وأكرم سبط وأمنع رهط) الفرقة الطائفة من الناس، والسبط بالكسر القبيلة و أولاد الاولاد والرهط الادل والشيرة و هذه الالفاظ متقاربة في المعنى و لعل المراد بالخيرية الخيرية باعتبار الدين لان آباءهم عليهم السلام كانوا على الشريعة السابقة و بالاكرمية الزيادة في الصنع والصفح والشرف والفضائل لان كثيراً من آباءه دعه كانوا أنبياء ذوي فضائل كثيرة، منهم يصل الخير الى الغير، وبالامنية زيادة الاتصاف بمنع العار عن العشرة والاعتبار واتصاف القربى والهاشمي بهذا الوصف مشهور.

قوله (و اكلأ حمل وادوع حجر) الكلاءة بالكسر الحفظ والحراسة والحمل بالفتح ما يحمل بالطن و بالكسر ما يحصل على ظهر من الاحمال والاقبال و لعل الاول هو المراد هنا وحجر الانسان بفتح الحاء وكسرها معروف، والادوع من ودع بالضم وداعة ودعة بالفتح وهي السكون والوقار والثرفه يقال رجل وادع أى رافعه، و يحتمل أن يراد بالادوع الاحفظ يقال اسنودعته ودبة أى اسنفظته اياه، و لعل المراد بالاكلأ انه آمنة و بالادوع هي أو مرضعته حليلة السعدية أو فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين ع، أو أعم منهم بحيث يشمل امهاته الى حواء عليها السلام .

قوله (و آتاه من العلم مفاتيحه) (١) دل على أن العلوم كلها خرجت منه و انه المعلم

(١) قوله «من العلم مفاتيحه» مفتاح كل علم اصول كلية قليلة من جهة العدد بسننط منها جميع المسائل بكثيرها ولا يحصل الا لاوحدى من الناس صاحب قوة تفوق البشر، فان كان من العلوم الحقيقية الالهية سمي صاحبها صاحب القوة القدسية، و تدل تلك الاصول القليلة على احاطة صاحبها بجميع ذلك وقدرته على بيان تفصيلها كما لقي أمير المؤمنين ع اصول علم النحو على أبي الاسود الدؤلي فهدى ذهنه الى الطريق الذى يجب أن يسلكه فقال الكلمة على ثلاثة أقسام: الاسم والفعل و الحرف لينبه على ان الحرف مأمون من التنغير أى الاعراب لينبأه والاسم في مرض التنغير، والفعل واقع بينهما، فتنبه أبو الاسود لسائر ما ينبئ أن يضيف اليه ومثله اتفق لمختبري سائر العلوم كالحليل للعروض والملك العالم أبي نصر ابن عراق لعلم المثلثات الذى هو مبنى أكثر العلوم في زماننا، و محمد بن موسى الخوارزمي للجبر والمقابلة، ولا ريب أن مفاتيح العلوم الالهية في القرآن، وتنبيه من تنبيه للتفاصيل ينبيه القرآن اياه اذنبه على اثبات العدد والتدبير في خالق الموجودات وعلمه بها بالتامل في آثاره تعالى كما قال : «سريهم اياتنا في الافاق وفي أنفسهم» وهو مفتاح من مفاتيح علم التوحيد و»

فيه البيان والبيان قرآناً عربياً غير ذي عوج لعلمهم يتقنون، قد يئس للناس ونهجه

في العالم الروحاني كما انه الملم في العالم الجسماني، و يؤيده بعض الروايات .
قوله (و من الحكم يتابعه) الحكم بالضم والسكون الحكمة و الحكيم صاحب الحكمة المنقن للامور والحكم أيضاً القضاء بين الخلق، والتنايع جمع التنبوع وهو عين الماء سميت به لانه ينبع منه الماء اى يخرج وفي جمع التنبوع والمفتاح اشارة الى أنه «ص» اوتى جميع فنون العلم والحكمة (١) وفي الكلام استمارة مكتبة وتخييلة.
قوله (ابنته رحمة للعباد) أى بنته وأرسله الى العباد رحمة لهم لانه يهديهم الى الكرامة والسعادة وينجيهم من الضلالة والضلالة.

قوله (وربما للبلاد) الربيع النهر والمطر، وربيع الازمنة عند العرب ريسان

☞ تبه بقوله : «الله يتوفى الاتس حين موتها والتي لم تمت في منامها على شبه الموت بالنوم، و أن للنفس حواس اخرى ومدارك غير المشاعر الظاهرة النائمة ورفع الاستبعاد عن تجرده وبقائه وهكذا سائر مفاتيح المسائل الشرعية، وإذا كان التنبيه لمفاتيح العلوم معكناً في الجملة لسائر الناس كيف يستفيد ثبوته للانبياء عليهم السلام. (ش)

(١) قوله والعلم والحكمة بل هو منبع للعلوم غيره ومنه أخذ سائر العلماء والحكماء تفاصيل علومهم، خص الكلام والحكمة بالذكر مع أن سائر العلوم الشرعية كالقننة أيضاً مأخوذة منه لاهمية هذين العلمين، والدليل الظاهر على حكمة الرسول «ص»، أن المسلمين بعد أن نقلوا علوم الامم الى العربية ومن علومهم المنقولة كتب في الاخلاق والسياسات والقوانين وما يعرف بالحكمة العملية وقاسوا بين مستنبطات أفكار اليونانيين فيها وما وصل اليهم من صاحب الشريعة وجدوا تفوق الثاني وفضله عليها حبساً فتركوها واكتفوا بما وصل اليهم من الشرع كما تركوا آدابهم وخطاباتهم لتفوق آداب العرب وخطابة علماء المذهب واكتفوا من علوم الامم بالطب والرياضيات معالم يبعث الانبياء لبيانها ووجدوا ما وصل اليهم من صاحب الشريعة في الالهيات والمعاد موافقاً أو غير مخالف لأشهر حكماء الاوائل و أعظم فلاسفتهم الالهيين ومخالفاً للماديين الظاهريين منهم وأيضاً مخالفاً لقول اليهود والنصارى فأعجبهم ذلك وجعلوا ذلك دليلاً على صدق الرسول في دعواه لان الوحي من جانب الله العالم بكل شيء لا يكون مخالفاً للواقع المعلوم بالعقل وكان اليهود معتقدين لتجسم البارئ تعالى و أنه يرى بالبصر وكانوا يصفون الملائكة بصفات المادة كالاكل والشرب، وقالوا: أكل ضيف ابراهيم من العجل الحنيد دليلاً على أنهم ما كانوا يعرفوا المجردات والفرق بينهما وبين الماديات ☞

الربيع الاول هو الفصل الذي تأتى فيه الكمأة (١) والنور وهو ربيع الكلاء والربيع الثانى هو
 وهو النصرارى كانوا قائلين بالتثليث ونجسم الواجب بصورة الانسان، وأما حكماء اليونان أعني
 الالهيين منهم فكان منهم المؤيد بالادلة العقلية موافقاً لما ورد عن صاحب الشريعة الاسلامية
 في التوحيد والوجدات وبقاء النفوس وهذه معجزة عظيمة. (ش)

(١) قوله دتاتى فيه الكمأة الكمأة هي يحدث في الارض المرطوية من جنس الفطر
 ويقال له بالفارسية دنيان واعلم أن الربيع يطلق في لغة العرب على فصل المطر والخصب و
 قد يسمون ربيعاً صيفاً والصيف فيلاً والربيع عند بعضهم هو الخريف وكانوا غالباً مقتصرين في
 الفصول على شهرين وأشار بهذا الكلام الى أن بعثة رسولنا صلى الله عليه وآله كانت بمنزلة الربيع بعد الشتاء
 والخصب بعد الجذب فقد احياى العرب حياة لاموت لها كما مات الكلدانيون والاشوريون
 والبابليون و نسخ لغة الاغريق من مدارس العالم وبدا لها باللغة العربية و غير مجرى
 الحوادث وأزال الحكومات الوثنية المستبدة واقام رسوم العدل باحترام الحقوق الشخصية
 في الاموال والدماء والاعراض، وجعل عن أفراد البشر انساناً اذ لم يكونوا في دولة الروم و
 الفرس الاجمادات لا ارادة لها الا أن يأمرهم أمراءهم بشيء فيطيعونه وما كانوا يجهدون و
 يسمون ويفكرون ويمقلون ويشعرون الا بأذن ملوكهم، وكان بيد الامراء اختيار حياة الرعايا
 وقتلتهم وسلب أموالهم وهتك أعراضهم ومعلوم أن الانسان المسلوب الارادة لا يكون انساناً
 فنجاهم الله تعالى بظهور الاسلام وغلبته على الدول الوثنية من ظلم الولاة قضطوا للعلوم و
 الصنائع وتحصيل المعارف وعرفوا أن أفراد الانسان متساوون وأن أكرمهم عند الله اتقاهم، و
 أن الطيفات الاربع المتداولة بينهم باطلة وغير ذلك، وبالحكمة تغير وجه العالم عما كان وتهلل
 بعد العبودية حتى أن نصارى عهدنا يمدون الامة العربية الركن الثاني للتقدم للعالم البشرى واليونان
 الركن الاول وهذا معنى قول الصادق دعه دريماً للبلاد واعلم أن في هذا الحديث الشريف
 الذي يظن صدوره من المعصوم علماً كثيراً لا تغدر على ذكر جميع ما خطر بالبال منه لضيق
 المجال، وما يستفاد منه مؤيد بالحس والاستقراء وتذيق المذاهب والاديان و
 للاسلام اصول وقواعد مستقلة متصلة مباينة لاصول غيره، أما المذاهب الوثنية المبنية على
 أسالة المادة وأمثالها فواضحة، وأما مذهب النصارى فليتناه على التثليث، وحلول الواجب
 في وجود جسماني ونحصر طينة الانسان على الخبثانة، و تطهيره بصلب المسيح وامور غير معقولة
 أمثال ذلك، وأما اليهود فليتناه على التجسم ثم على عدم عناية الله تعالى بخلقهم غير أولاد يعقوب
 وأنه تركهم وما يعملون ولم يرسل اليهم نبياً ولا شريعة ولا بشك ذو مسكة أن الحق من بين
 هذه الاداء هو الاسلام وان لم يكن له دليل ومعجزة غير فضله على مذاهب أهل العالم لكفى. (ش)

بعلم قد فصله و دين قد أوضحه وفرائض قد أوجبها وحدود حدّها للناس وبينها

الفصل الذى تدرك فيه الثمار، ويجوز ارادة كل واحد من هذه المعانى ههنا على سبيل التشبيه لارتياح قلوب الخلق و ميلهم اليه و انتفاعهم منه و خردجهم من الضيق و رفاهينهم فى التعبش و هدايتهم الى صلاح معاشهم ومعادهم.

قوله (فيه البيان والنبيان) حال عن الكتاب والنبيان أخص من البيان و أبلغ منه لانه بيان للشيء مع دليل و برهان أو يراد بالنبيان تبيان المعارف الالهية و الاسرار اللاهوتية و بالبيان بيان الاحكام الشرعية والفوائن العملية و تقديم الطرف اما لفصل المحصر أو لقرب المرجع أو للاهتمام و اشتمالة على ضمير الكتاب أو لربط الحال على ذى الحال ابتداء. **قوله** (قرأنا عربياً غير ذى عوج لعلهم يتقون) قرأنا حال بعد حال عن الكتاب لتأكيد اشتماله على كل شيء و عربياً صفة عخصة أو مادحة و اشتماله على غير العربي نادراً لا يضر فى عربيته و غير ذى عوج أى لا اختلاف فيه أو لاشك صفة بعد صفة للمدح و لعلهم يتقون علة غائية للانذار ولم يذكر متعلق يتقون لقصد التعميم أو الاختصار أو التحرز عن توهم التخصيص.

قوله (قد بينه للناس) اما حال ثالثة للكتاب أو استئناف كأنه قيل ما فعل به بعد انزاله فاجاب بأنه قد بينه للناس. وفيه دلالة على ان الناس يحتاجون فى فهم ما فيه من امر المبدء والمعاد وغيرهما الى مبين والروايات الدالة على ذلك كثيرة بل متواترة معنسى و المثل الصحيح شاهد له فبطل قول من قال بأن الامام بعد النبى هو القرآن للتخلص عن الموتة الجاهلية التى رووها عنه ومن مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ولم ينفعهم البيان النبوى لاتفاقهم على انه لم يعلم احد من الامة جميع ما فيه.

قوله (و نهجه) أى أوضحه من نهجت الطريق اذا أوضحته و هو عطف على وبينه و لعل الاول متعلق ببيان مدلولاته الظاهرة والباطنة والثانى بايضاح دلائلها و مبادئها و يحصل تعلق الاول بالمدلولات الظاهرة والثانى بالمدلولات الباطنة.

قوله (يعلم قد فصله الى قوله) وأعلنها لعل القراين الاربع احوال متناقضة للقرآن أى حال كونه مثلباً بعلم، من التفسير والتأويل والمجمل والمفصل والمحكم والمشتابه والعام والخاص، قد فصله، وبدین، من الشرايع والاحكام والمعارف قد أوضحه، وبفرائض، من الصلاة والزكاة والصوم والحج و غيرها قد أوجبها ولم يرخص لهم تركها، و بحدود فى الجروح و الفصام و نحوها حدّها للناس وبينها، و بأمر من العبر والامثال و غيرها قد كشفها لخلقها و أعلنها و قوله ولخلقها متعلق بالآخر أو بالافعال الاربعة على سبيل التنازع وانما قلنا لعل لاحتمال أن يكون متعلقاً بنهجه على أن يكون نهجه من نهجت الطريق بمعنى ملكته.

وأُمُور قد كشفها لخلقها وأعلنها، فيها دلالة إلى النجاة و معالم تدعو إلى هداها، فبلغ رسول الله ﷺ ما أُرسل به وصدع بما أُمِر و أدعى ما حُمِل من أثقال النبوة و صبر لربه و جاهد في سبيله و نصح لأُمتة و دعاهم إلى النجاة و حثهم على الذكر

قوله (فيها دلالة إلى النجاة) يبنى الوقف ليم السجع مع هداها أى فى الامور المذكورة دلالة إلى نجات العباد عن النكال والعقوبة و خلاصهم من الوبال والصعوبة.

قوله (و معالم تدعو إلى هداها) المعالم مواضع العلوم ومحلها وهى بالرفع عطاف على دلالة و بالجر عطاف على النجاة، وتدعو صفة لها، والهدى خلاف الضلالة، والضمر المجرور لله أو للرسول دسره أو للكتاب والاضافة على جميع التقادير من باب اضافة المصدر الى الفاعل و مفعول تدعو محذوف وهو العباد، وقيل الهدى بمعنى ما يهتدى به و هو الله أو الرسول أو الكتاب والاضافة على التقدير الاول لامية وعلى الاخيرين بيانية.

قوله (ما أُرسل به) عن الادامر والنواهي وغيرها .

قوله (وصدع بما أُمِر) أى أجهر به من صدع بالحجة اذا تكلم بها جهاراً أو أظهره من صدعه اذا ظهره و بينه أو فرق به بين الحق والباطل من صدعه اذا شقه على سبيل الاستمارة والتشبيه لزيادة المبالغة والاضاح و دماء مصدرية أو موصوفة أو موصولة والمائد محذوف أى بما أُمِر به والباء على الاخيرين رائدة أو للتعدية على طريق التجوز .

قوله (و ادى ما حُمِل من أثقال النبوة) الاتقال جمع ثقل بالكسر و هو صد الخفة أو جمع ثقل بالتحريك وهو متاع البيت وأراد به هنا ما أتى به الوحي على سبيل الاستمارة وقد أدى كله إلى وصيه أمير المؤمنين (ع).

قوله (و صبر لربه) أى صبر على تحمل ما حمل و تبليغه وأذى المعاندين و طعن الطاعين لرضاه ربه و امتثال أمره.

قوله (و جاهد فى سبيله) الذى هو دين الحق و طريق التوحيد مع قلة عدده وكثرة عدوه و مجاهداته مع الأعداء مشهورة وفى الآثار وكتب السير مسطورة.

قوله (و نصح لأُمتة) النصح الخلوص والمراد به ارشادهم الى ما فيه صلاح معاشهم و مآداهم و عونهم عليه والذب عنهم وعن اعراضهم.

قوله (و دعاهم إلى النجاة) أى دعاهم بالحكمة والموعظة الحسنة الى ما فيه نجاتهم عن العقوبات والشدائد.

قوله (و حثهم على الذكر) أى على ذكر الله تعالى فى جميع الاحوال بالقلب و اللسان والمراد بالذكر كل ما يوجب التقرب منه تعالى.

و دلّهم على سبيل الهدى، بمنهج ودواع، أسّس للعباد أساسها و منار رفع لهم أعلامها
كيلا يضلّوا من بعده وكان بهم رؤوفاً رحيماً.

١٨- عماد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن جماعة من أصحابنا، عن أحمد بن
هلال، عن أمية بن عليّ القيسي قال: حدثني درست بن أبي منصور أنه سأل أبا الحسن
الاول (عليه السلام) أكان رسول الله ﷺ محجوجاً بأبي طالب؟ فقال: لا ولكنه كان مستودعاً

قوله (و دلّهم على سبيل الهدى بمنهج و دواع أسّس للعباد أساسها) لعل المراد
بسبيل الهدى الدين الحق و بالمنهج وهي الطرق الواضحة الاوصياء و بالدواعى المنهج
التي تدعو الى سبيل الهدى و بتأسيس أساس هذه المنهج والدواعى وضها و تعيينها و
احكامها، و يحتمل أن يراد بالدواعى الادلة الدالة على خلافة الاوصياء و أن يراد بسبيل
الهدى الاوصياء و بالمنهج والدواعى الادلة على خلافتهم.

قوله (و منار رفع لهم أعلامها) المنار جمع منارة على غير القياس وأصلها منورة و
هي موضع النور ومحلّه واستمر للاوصياء عليهم السلام لانهم محال أنوار عقلية يستنير بها قلوب
الناظرين كما ان المتنبه به محال أنوار حسية بها يبصر الاشياء ابصار الناظرين و رفع
أعلامها عبارة عن نصب أدلة دالة على خلافتهم و إمامتهم.

قوله (كيلا يضلّوا) علة غائية لما ذكر أي دلّهم على سبيل الهدى الى آخره كيلا
يضلّوا عن الدين من بعده الى يوم القيامة و التمسك بذيل الهادي والامام العادل والاهنداء
بهدهاء. قوله (وكان بهم رؤوفاً رحيماً) الواو للمطّف على الافعال السابقة او للحال عن
المستكن فيها وعن البارز في و يضلّوا.

قوله (سأل أبا الحسن الاول) سأل هل كان أبا طالب حجة على رسول الله (ص) وهو
محجوج به فقال (ع) لا أي لم يكن رسول الله (ص) محجوجاً بأبي طالب ولم اذني الجواب
أن أبا طالب كان مستودعاً للوصايا ودفعها اليه، ولعل المراد بها وصايا عيسى (ع) (١) أو غيره،
تمسك به السائل وقال ما قال وحاصله أن أبا طالب إن كان من أهل الوصية ودفعها اليه كان

(١) قوله (وصايا عيسى (ع)) لم يرد في السير والتواريخ شيء يدل على كون أبي
طالب نصرانيا ولم يحتمله أحد ممن يعتمد قوله، ولو كان كذلك لكان النبي (ص) عنهما بأنه أخذ العلم
بالنورية والانجيل والشرائع السابقة وأخيار النبيين من عمه أبي طالب لانه كان في حضارته وتربيته
منذ صباه عدة ثلاثين سنة بل أربعين والنصارى يفرّون النوراء وكتب الانبياء السابقين ولا يتركونها
تظير ترك المسلمين ولكن لم يدع أحد من المنكرين من معاصريه (ص) فيه، ولا في أبي طالب شيئاً.

للوصايا فدفعها إليه ﷺ قال : قلت : فدفع إليهِ الوصايا على أنه محجوج به ؟ فقال : لو كان محجوجاً به ما دفع إليهِ الوصية ، قال : فقلت : فما كان حال أبي طالب ؟ قال : أقرء بالنبي ؟ وما جاء به و دفع إليهِ الوصايا ومات من يومه .

١٩- الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن منصور بن العباس ، عن علي بن أسباط ، عن يعقوب بن سالم ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما قبض رسول الله ﷺ بات آل محمد عليه السلام بأطول ليلة حتى ظنوا أن لاسماء تظلمهم ولأرض تقلبهم لأن رسول الله ﷺ وتر الأقربين والابعدين في الله (١) ، فبيناهم كذلك إذ أتاهم

حجة عليه . وكان «د» محجوجاً به فقال «د» : لو كان ، أي رسول الله «د» ، محجوجاً به و كان أبو طالب حجة عليه ما دفع إليه الوصية لأن الوصية مع الحجة مادام حيائهم مأل بقوله فما كان حال أبي طالب يعني إذا لم يكن رسول الله «د» ، محجوجاً به فهل كان محجوجاً برسول الله و آمن به ؟ فأجاب «د» : بأنه كان محجوجاً بالنبي وأقر به و بسا جاء به ودفع إليه الوصايا ومات من يومه . لا يقال دفع الوصية في يوم الموت لا ينبغي كون الدافع حجة على المدفوع البديل يجمعه كما في الأئمة عليهم السلام فلا يتم ما مر من أنه لو كان محجوجاً به ما دفع إليه الوصية لا نقول موته في يوم الدفع لا يستلزم مقارنته الموت للدفع لجواز وقوع الدفع في أوله والموت في آخره فلا يكون الدافع حجة على المدفوع إليه لأن الحجة لا ينبغي بعد دفع الوصية زماناً طويلاً ولا قصيراً ، على أن الواو المطلق النجم فعلى هذا يجوز أن يكون المراد أنه دفع إليه الوصية وآمن به باطلاً ثم أقر به ومات من يوم الأقرار فليتأمل .

قوله (بات آل محمد «د» بأطول ليلة) لسهرهم وشدة حزنهم والحزين يصف الليل بالطول .

قوله (أن لاسماء تظلمهم ولأرض تقلبهم) أظلمه إذا ألقى الظل عليه وأقلعه إذا حمله و رفته و ذلك لما وقع عليهم من تلك المصيبة و ما وصل إليهم من هذه الأمة والنبي راجع إلى القيد أو إلى المقيد أو إليهما جميعاً .

ويروى ذلك ولا ريب في ضعف هذه الرواية لأن أحمد بن حنبل قال كذاب ، و أمية بن قيس الذي روى عنه أحمد أيضاً ضعيف منصف بالكذب ورد الخبر أولى من التكلف في تأويله صواباً لحجة النبي (ص) عن الوهن إذ لا يستغرب ممن نشأ في بيت نصراني عنده كتب عيسى ووصاياه أن يكون عالماً بتواريخهم وقصصهم . وقوله تعالى « و ما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم » يخالفه نعوذ بالله من الضلال . (ش)

(١) يعني أنه (ص) قتل منهم فأرادوا الانتقام من أهل بيته (ش)

آت لا يرونه وسمعون كلامه، فقال : السّلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ،
 إنّ في الله عزاءً من كلّ مصيبة و نجاة من كلّ هلكة و دركاً لما فات و كلّ
 نفس ذائقة الموت و إنّما توفّون أجوركم يوم القيمة فمن رُحِج عن النّار و

قوله (وتر الاقربين والابعدين) التر المذحل بفتح الذال المعجمة وسكون الحاء
 المهملة وهو طلب المكافاة بجناية جنبت على الرجل من قتل أو جرح أو نحو ذلك والحمل
 للمبالغة والمقصود أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان طالب الجنایات للاقارب والاباعد ودافع الجور
 والظلم عنهم وحافظ حقوقهم، وفي ذكر الابدین تنبيه على أنّ ذلك كان من كمال عدله وانصافه
 شفقة لخلق الله لا على التعصب كما هو شأن أكثر الخلق.

قوله (فبيناهم) في بعض النسخ و بيناهم، وهما طرفان مضافان الى الجملة الاسمية
 أو الفعلية وخفض المفرد بهما قليل وبنما في الاصل بين الذي هي ظرف مكان أشيعت فيها
 الحركة فصارت بينا وزيدت الميم فصارت بينما ولما فيهما من معنى الشرط يفترقان الى
 جواب يتم به المعنى، والافصح في جوابيهما عند الاصمعي أن تصحيهما اذ و اذا ، الفجائيتان
 والافصح عند غيره أن يجرد عنهما.

قوله (اذ أناهم آت) روى الصدوق في كتاب كمال الدين بإسناده عن أبي الحسن
 الرضا ع، أن الرجل الآتي كان الخضر ع.

قوله (ان في الله عزاء من كل مصيبة) العزاء الصبر، والهلكة والهالك بالتحريك
 الهلاك وبالضم والسكون ما يهلك منه أي يسببه من الذنوب الموجبة للنار، والدرك والادراك
 اللحوق والوصول الى الشيء تقول أدرك الغائت اذا كاد ودرك اذا وصلت اليه و تلافيه و لعل
 المراد أن في سبيل الله و دينه أو في طلب رضا الحق هذه الامور، وفيه ترغيب في
 التوسل به لانه أصل لجميع الخيرات .

قوله (كل نفس ذائقة الموت) فيه مكثبة و تخيلية بتشبيه الموت بالمأكل و
 المشروب ونسبة الذوق اليه وليس الغرض هنا افادة الحكم أو لازمة العلم المسخطين بهما
 و اما الغرض حملهم على العمل بمقتضى علمهم وهو الصبر بتلك المصيبة لان المصيبة اذا
 عمت طابت مع ما فيه من الوعد لهم والوعيد لمن ظلمهم.

قوله (و انما توفون أجوركم يوم القيمة) أي انما تعطون جزاء عملكم وهو
 الصبر في تلك المصيبة أو مطلقاً تاماً وافيّاً يوم تقومون من القبور وفيه أيضاً وعد لهم

أدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور، إن الله اختاركم وفضلكم و طهركم و جعلكم أهل بيت نبيه و استودعكم علمه و أودعكم كتابه و جعلكم تابوت علمه، و عصا عزه و ضرب لكم مثلاً من نوره و عصمكم من الزلل و

بالاحسان والاكرام ووعد لمن خالفهم بالاذلال والاشقام كما في قوله «ومن رشح عن النار» أي بعد عنها وادخل الجنة فمما غار أي فقد فاز بنيل الجنة ودرجاتها والنجاه من النار و دركاتها. روى علي بن ابراهيم عند تفسير هذه الآية بأسناده عن أبي عبد الله «ع» حديثاً طويلاً دل على أن قوله تعالى «ومن رشح عن النار» وادخل الجنة فقد فاز» نزل في محمد وعلي والحسن والحسين والائمة من ذرية الحسين عليهم السلام وشيعتهم .

قوله (وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) الحياة الدنيا اما معناها المرفوعة أو لذات الدنيا و زخارفها واسبابها، والمتاع بالفتح السلعة وما يتمتع به والمنفعة، والغرور بالضم اما مصدر بمعنى الخدع بقول غره يغره غروراً اذا خدعه أو جمع غار أو ما اغتر به من متاع الدنيا، والاضافة على الاولين لامية وعلى الاخير بياناً وقد شبه متاع الحياة الدنيا بالمتاع الذي يدلس صاحبه على المشتري ويغره و يخفي عليه عيبه ليشتريه، وفيه تسلية لهم على فوات ما أحبوه من حياة النبي «س» وزوال ما قرر لهم من الملك والخلافة بنصب الاعداء.

قوله (إن الله اختاركم) لما ذكر أحوال الدنيا مجملة وعدم اعتبارها ذكر جملة من فضائلهم التي لا يوازيها شيء نبشراً لهم بالكرامة و تذكيراً لهم بأن ما آتاهم الله خير مما فات عنهم وانما ترك المطف لندم التناسب بينهما .

قوله (و طهركم وجعلكم أهل بيت نبيه) كما قال جل شأنه «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم ويطهر أئمة» .

قوله (و استودعكم علمه) أي جعلكم حفظة لعلمه الذي أنزله من لدن آدم النبي خاتم الانبياء تقول . استودعته ودعيمة اذا استحفنثته (أياها) .

قوله (و جعلكم تابوت علمه) التابوت الصندوق الذي يحرز فيه المتاع قال الجوهري أصله تابوة مثل ترقوة وهو فعلوة فلما سكنت الواو انتقلت هاء التأنيث تاء .

قوله (وعصا عزه) العز والعزة القوة والغلبة ومنه العزيز في أسمائه تعالى وهو القوى القالب الذي لا ينقلب، وجعلهم عصا عزه كناية عن ظهور عزه تعالى في الخلق و قيامه بهم كقيام الرجل بالعصا اذ لو لم يكونوا لم يعرفوا الخلق أصلاً فضلاً عن معرفته بأنه عزيز .

قوله (و ضرب لكم مثلاً من نوره) اشارة الى آية النور وهي «الله نور السموات و الارض مثل نوره كمشكاة - الالبه» وقد مر شرحها .

آمنكم من الفتن ، فتعزّوا بعزاء الله ، فإنّ الله لم ينزع منكم رحمته و لن يزِيلَ عنكم نعمته ، فأنتم أهل الله عزّ وجلّ الذين بهم تمّت النعمة و اجتمعت المِرْقَة و ائتلفت الكلمة و أنتم أوليائِهِ ، فمن تولّاكم فاز و من ظلم حقّكم زهق ، مودّتكم من

قوله (و عصمكم من الزلل) العصمة المنعة والزلل الزلقة، والمراد به هنا الذنب والخطاء يعنى منعكم الله من الذنب والخطاء فى القوائد والاقوال والاعمال وفيه دلالة على أن العصمة موهبة لا كسبية كما ظن.

قوله (و آمنكم من الفتن) أى من الضلالة أو من الائم والكفر والصرف عن الحق أو من فتنة النفس والشيطان وفتنة المحيا واليمات و فتنة القيور وغيرها والتعميم أولى.

قوله (فتعزّوا بعزاء الله) العزاء للتفريع لان عاقبة موجب لتعزيهم بعزاء الله والتعزى الاتساع والتأسى والتصبر ضد المصيبة والترجيع وهو قول دأله و انأليه راجعون، عندها كما أمر الله تعالى به وعزاء الله صبره الذى أمر به فى مواضع من الكتاب أو تعزية الله اياهم بإقامة الاسم مقام المصدر والاحسنالات تصانبة حاصلة من ضرب الاربعة فى الاثنين فنأمل فيها و اتبع أحسنها.

قوله (فأقم أهل الله عز وجل) أهل الله من كان حر كاته وسكناته لله تعالى وموافقة لرضاء وقوله (والذين بهم تمّت النعمة) أى نعمة الله على الخلق اما خبر بعد خبر أو صفة موضحة لأهل الله وهو اشارة الى ما نزل يوم نصب على دعء للخلافة من قوله تعالى واليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً.

قوله (و اجتمعت الفرقة) الفرقة بالضم الاسم من المفارقة وفى اسناد الاجتماع اليها مبالغة فى تبدل المفارقة بالجمعية ولو فرقت بالكسر و اريد بها جنس الطائفة الشامل للطوائف المتفرقة لم يكن بعيداً.

قوله (و ائتلفت الكلمة) الائتلاف والتألف عطاوع التأليف تقول ألفت بين الاشياء تأليفاً فتألفت و ائتلفت والمقصود أن بسبب تأليفهم بين العرب وغيرهم من الطوائف المختلفة فى الاراء والمقائد والاعمال ائتلفت كلمتهم فيها.

قوله (و أنتم أوليائِهِ) أى انصاره أو أحيائِهِ والاولى بالتصرف فى امور خلقه والمالك له. **قوله** (مودّتكم من الله واجبة فى كتابه) كما قال جل شأنه مخاطباً لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم. **قوله** (لا اسئلكم عليه أجراً الا المودة فى القربى) والقربى أهل البيت عليهم السلام.

الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين ، ثم الله على نصركم إذا يشاء قدير فاصبروا لعواقب الأمور ، فاشها إلى الله نصير ، قد قبلكم الله من نبيته وديعة و استودعكم أولياءه المؤمنين في الأرض فمن أدنى أمانته آتاه الله صدقه ، فأنتم الأمانة المستودعة ، ولكم المودة الواجبة والطاعة المفروضة وقد قبض رسول الله ﷺ وقد أكمل لكم الدين و بين لكم سبيل المخرج ، فلم يترك لجاهل حجة ؛ فمن جهل أو تجاهل أو أنكر

قوله (ثم الله على نصركم إذا يشاء قدير) لا يبعد أن يكون المراد و ما وعدهم الله و رسوله من نصر صاحب المنتظر «ع».

قوله (فاصبروا لعواقب الأمور) لعل المراد بها ما وعده الله للصابرين أو الأعم منه وما وعد من نصره صاحب «ع» أو الأعم منهما و من الوعيد للمخالفين فيشمل الوعد و الوعيد جميعاً ويؤيده قوله «فأنها إلى الله نصير» إذ فيه وعد ووعد يعني أن الأمور أو عواقبها نصير إلى الله لا إلى غيره فيجزى كل أحد بما يستحقه.

قوله (قد قبلكم الله إلى قوله في الأرض) فأهل البيت وديعة النبي عنده و الأولياء المؤمنون وديعة الله عند أهل البيت فحفظ الأولياء عليهم وعلى الله كما أن حفظهم على الله وعلى الأولياء إذ لا يجوز لأحد ضياع وديعة النبي ، ويفهم منه أن حفظ هذه الودائع و رعاية حقوق الأخوان من أفضل الأعمال و أكمل أركان الإيمان و قبده في الأرض ، أما لاستئراق الأولياء وزيادة تسميته أو للاشمار بأن الدنيا هي دار الفساد فيحتاجون إلى معتمد يحفظهم عن فساد أهلها واما الآخرة فهي دار الأمن لهم فلا ينطرق اليهم الفساد ولا يصل اليهم أيد الجور والعناد ، و هذا الذي ذكرنا من أن الأولياء وديعة الله عند الأئمة هو الأظهر بالنظر إلى هذه العبارة ، و أما العكس فهو الأنسب بظاهر قوله «فمن أدنى أمانته آتاه الله صدقه» إذ الظاهر أن الضمير في أمانته راجع إلى «من» و أن الإعانة هي الوديعة التي استودعه الله أيها و أنه إذا أدامها كما هي من غير تغليب و تقصير أعطاه الله جزاء صدقه من المثوبات الجزيلة والدرجات العالية ، و إنما قلنا الظاهر ذلك لاحتمال أن يعود الضمير إلى الله أو إلى النبي ، و أن يراد بالأمانة الوديعة التي قبلها الله تعالى من نبيه ، و بأدائها الاعتراف بأنها وديعة النبي عنده و الاقرار بحقوقها وعدم قطعها من الله والله أعلم.

قوله (و بين لكم سبيل المخرج) أي سبيل الخروج من الباطل إلى الحق أو من الدنيا إلى الآخرة أو من الجور إلى العدل أو من الشر إلى الخير أو من الفساد إلى الصلاح أو من العكس في الجميع ، و بالجملة بين كل ماله مدخل في الدخول في الدين و الخروج عنه.

أو نسي أو تناسى فعلى الله حسابه ، و الله من وراء حوائجكم ، و أستودعكم الله ، و السلام عليكم.

فسألت أبا جعفر عليه السلام ممن أتاها التعزية ، فقال : من الله تبارك و تعالى .

٢٠- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن إسماعيل بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رئي في الليلة الظلماء رئي له نور كأنه شقّة قمر .

٢١- أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبد الله ، عن أبي عبد الله الحسين الصغير عن محمد بن إبراهيم الجعفري ، عن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، و محمد بن يحيى ، عن سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن فضال ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول : إنني قد حرمت النار على صلب أنزلك ، و بطن حملك ، و حجر كفلك ، فالصلب صلب أباك عبد الله بن عبد المطلب و البطن الذي حملك فأمّة بنت و هب و أما حجر كفلك

قوله (والله من وراء حوائجكم) الراء فعال ولامه همزة عند سيوبه و أبي على الفارسي وباء عند العامة وهو من ظروف المكان بمعنى خلف وقدام من الاضداد ، وهذا الكلام تمثيل و المضى أنه تعالى يعلم حوائجكم فيفضيها كمن يكون وراء الشيء مهيماً لديه و محافظاً عليه . قوله (و أستودعكم الله) الظاهر أن أستودع بفتح الهمزة على صيغة المنكلم أى اجملكم و دبة عند الله و استحفظه أباكم .

قوله (كأنه شقّة قمر) من طريق العامة أن نور وجهه يرى على الحائط في الليل . الشق بالكسر نصف الشيء و كذا الشقّة و الظاهر منها نصف جرم القمر و يجوز أن يراد منها نفس القمر في وسط الشهر أعني البدر الكامل نوره فعلى الاول شبه كلا من نصف الوجه بنصف القمر و على الثاني شبه وجهه في النور و الاضاءة في البدر الكامل ، و اعلم أن تشبيه الشيء بالشيء إنما يكون فيما اخص و اشتهر به الشيء المشبه به مع التصديلية ، فتشبيه الوجه بالقمر إنما يكون في النور و الاضاءة لا في جميع أوصافه فقد أخطأ من عاب هذا التشبيه باعتبار أن في القمر الكاف .

قوله (فالصلب صلب أباك) ذهبت الفرقة الناجية رضي الله عنهم إلى أن أبوي النبي «ص»

فحجر أبي طالب و في رواية ابن فضال - و فاطمة بنت أسد.

٢٢- محمد بن يحيى: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن زرارة بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يحشر عبد المطلب يوم القيامة أمّة وحده، عليه سماء الأنبياء و هبة الملوك.

لم بدنسهما الكفر ولا منات الجاهلية و أن أبا طالب آمن به و الروايات على ذلك متظافرة و ذهب المخالفون خذلهم الله إلى أن أبا طالب مات في الكفر و أما أبواه فقال بعضهم انهما ماتا كافرين و انهما معذبان في النار و استدلوا على ذلك بما رواه مسلم من أنه «ع» قال لرجل حين سأله عن حال أبيه و أمّيه هو: ان أبي و أباك في النار. وقال السهيلي: ليس لنا أن نقول ذلك وقد قال ذلك لحسن خلقه تسلياً لذلك الرجل و بما رواه أبو هريرة قال وزار النبي «ص» أمه فبكى و أبكى عن حوله فقال استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي و استأذنت في أن أزر قبرها فأذن لي فزوروا القبر فأتوها تذكر الموت «ع» قال القاضي القرطبي في هذا الحديث دلالة على جواز زيارة المشرّكين في الحياة لانه اذا جازت زيارته بعد الموت ففي الحياة أولى و على تحريم الاستمرار للكفار، و أما بكاءه فلاجل أنها لم تدرك أيامه لتؤمن به، و قال بعضهم انهما عاتقا كافرين ولكن النبي «ص» سأل الله تعالى فأحياهما فأمنّا به و انما ذكرنا مقالهم مجملاته مله سوء عقائدكم والله يهدي من يشاء إلى سواء السبيل.

قوله (قال يحشر عبد المطلب يوم القيامة امة وحده) (١) الامة الرجل المنفرد بدين كقوله تعالى «ان ابراهيم كان امة» (٢) فأنشأه، و المفسود أنه اذا حشر الناس فوجاً فوجاً و امة امة حشر عبد المطلب وحده لانه كان منفرداً في زمانه بدين الحق و لرعاية حق النبي «ص» و السيماء بالمد و القصر العلامة و الاصل فيها الواو فقلبت لكسرة السين، و الهبة المهابة و هي العظمة والاجلال والمخافة.

(١) قوله امة وحده هذا ثالث الروايات الصحيحة في هذا الباب و قلنا أن فيه أربعين رواية عنها أربع صحيحة، و سر كون عبد المطلب امة وحده أنه كان موحداً ولم يكن يهودياً حتى يحشر في امة موسى ولا نصرانياً حتى يحشر في امة عيسى عليهما السلام و لم يدرك الاسلام فيحشر في المسلمين فيحشر امة وحده، ولا يذهب في النار بعدم تبعية دين موسى و عيسى عليهما السلام لكونه معذوراً، وكذلك كل من مات في الجاهلية ولم يؤمن ببس (ع) لشبهة أو غفلة و عدم التفات، جل جنتاب الحق عن الظلم و عذاب الناغل و روى الحشر امة واحدة في حق كثير منهم قس بن ساعدة و زيد بن عمرو بن نفيل. (ش)

(٢) كفدوة اي اما ما يقتدى به.

٢٣- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن عبد المطلب أوّل من قال بالبداء؛ يبعث يوم القيامة أمة وحده عليه بهاء الملوك و سيماء الانبياء.

٢٤- بعض أصحابنا، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن عبد الرحمن بن الحجاج [و] عن محمد بن سنان، عن الفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يبعث عبد المطلب أمة وحده، عليه بهاء الملوك و سيماء الانبياء و ذلك أنّه أوّل من قال بالبداء، قال: و كان عبد المطلب أرسل رسول الله ﷺ إلى رعاته في إبل قد نذت له، فجمعها فأبطأ عليه فأخذ بحلقة باب الكعبة و جعل يقول: «يا ربّ أتهلك آلك ان تفعل فأمر ما بدالك» فجاء رسول الله ﷺ بالابل و قد وجه عبد المطلب في كل طريق و في كل شعب في طلبه و جعل يصيح: «يا ربّ أتهلك آلك ان تفعل فأمر ما بدالك» و لما رأى رسول الله ﷺ أخذه فقبله و قال: يا بني لا وجهك بعد هذا في شيء فاني أخاف أن تغتال فنقتل.

قوله (قال ان عبد المطلب أول من قال بالبداء) أي أول من قال بهذا اللفظ أو أول من قال من أولاد اسماعيل، أو أول من قال من غير الانبياء والاصياء، فلا ينافي ما مر عن أبي عبد الله دح، عن أنه ما تنبأ نبي قط حتى يقرّ به بخمس وعد منها البداء و قد عرفت معنى البداء و فضله في باب.

قوله (في ابل قد نذت له) أي في ابل له قد نذت أي نذرت و ذهبت علي وجهها شاردة. **قوله (يا رب أتهلك آلك ان تفعل فأمر ما بدالك)** الاستفهام في المواضع الثلاثة على حقيقته أو للانكار و مفعول تهلك محذوف أي أتهلك محضاً أو عبادك لعلمه بأن ابنه محمداً سيبعث رسولا عليهم هادياً لهم فيكون اهلاكه اهلاكم، آلك ان تفعل هذا الفعل المخصوص و هو اهلاكه أو اهلاكم فأمر ما أي اذ أمر من الامور و سبب من الاسباب بدالك في اهلاكه و اهلاكم بعد ما قدرت رسالته و هدايتهم، ومنهم من قرأ آلك بمدا لاف على أنه مفعول تهلك وآل الله و أهل الله من كان لله و أثر رضاه على رضائهم، و قرئ و ان تنزل بكسر الهمزة على الشرط و جعل فأمر على صيغة الامر جزاء و قال منناه ان تفعل فأمر ما بدالك يعني فأهلكني قبل اهلاكه أو فأمر ما بدالك في عدم اهلاكه فليتأمل.

قوله (فاني أخاف أن تغتال فنقتل) الاغتيال أن يخدعه و يذهب به الى موضع لا يراه فيه أحد فيقتله، و انما خاف ذلك لظهور أثر التجاهة و الجلالة و العظمة و المجد فيه عند الحاسدين.

٢٥- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما أن وجهه صاحب الحبشة بالخيول ومعهم الفيل ليهدم البيت، مرّوا بإبل لعبد المطلب فساقوها فبلغ ذلك عبد المطلب فأتى صاحب الحبشة فدخل الآذن، فقال: هذا عبد المطلب بن هاشم قال: وما يشاء؟ قال الترجمان: جاء في إبل له ساقوها يسألك ردّها فقال: ملك الحبشة لأصحابه: هذا رئيس قوم و زعيمهم، جئت إلى بيته الذي يعبد له لأهدمه وهو يسألني إطلاق إبله، أما لو سألتني الأمساك عن هدمه لعلت، ردّوا عليه إبله، فقال عبد المطلب لترجمانه: ما قال لك الملك؟ فأخبره فقال عبد المطلب: أنا ربّ الإبل ولهذا البيت ربّ يمنع، فردّت إليه إبله و انصرف عبد المطلب نحو منزله، فمرّ بالفيل في منصرفه: فقال للفيل: يا محمود فجرّك الفيل رأسه: فقال له: أتدري لم جاؤوا بك؟ فقال الفيل برأسه: لا، فقال عبد المطلب: جاؤوا بك لنهدم بيت ربك أفتراك فاعل ذلك؟ فقال برأسه: لا، فانصرف عبد المطلب إلى منزله فلما أصبحوا غدوا به لدخول الحرم فأبى و امتنع عليهم، فقال عبد المطلب لبعض مواله عند ذلك: اعل الجبل فانظر ترى شيئاً؟ فقال: أرى سواداً من قبل البحر، فقال له: يصيبه بصرك أجمع؟ فقال له: لا ولا وشك أن يصيب، فلما أن قرب، قال: هو

قوله (لما أن وجه صاحب الحبشة) وجه ملك الحبشة أبرهة بن الصباح ملك اليمن وكان تاباً لملك الحبشة ليهدم الكعبة بالخيول والافعال وكان فيها فيل عظيم جسم أبيض اسمه محمود سموه به لان الفتح والظفر كان لمسكره فيه وسبب ذلك أن أبرهة بنى فى الصنعاء كنيسة فى غاية الرفعة و نهاية الزينة و أمر الخلق بزيارتها و قصد هدم الكعبة و تحريضها لترويح كنيسته فأرسل الى ملك الحبشة و أظهر قصده و طلب منه الامداد بالخيول والافعال فأجابه فصار مع المساكر والافعال الى الحجاز و ذهب الاموال و ساق المواشى و من حملة ماساق ابل عبد المطلب وكانت مائتين على ما نقله أدباء السير و أرسل الى قريش و أخبرهم بأه ما جاء ليحاربوهم ويقتلوهم وانما جاء لهدم الكعبة فقط.

قوله (قال الترجمان) هو من يفسر كلام أحد بلسان آخر.

قوله (وزعيمهم) زعيم القوم كقيلهم وسيدهم.

قوله (فلما أصبحوا غدوا به) أى بمحمود وقدموه على سائر الافعال فى المقدمة و

طير كثير ولا أعرفه يحمل كل طير في متارده حصاة مثل حصاة الخذف أودون حصاة الخذف ، فقال عبدالمطلب : و رب عبدالمطلب ما تريد إلا القوم ، حتى لما صارت فوق رؤوسهم أجمع ألقت الحصاة فوقعت كل حصاة على هامة رجل فخرجت من دبره فقتلته فما انفلت منهم إلا رجل واحد يخبر الناس ، فلما أن أخبرهم ألقت عليه حصاة فقتلته .

٢٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن رفاعه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عبدالمطلب يفرش له بغاء الكعبة لا يفرش لأحد غيره و كان له ولد يقيمون على رأسه فيمنعون من دنائمه ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وهو طفل يدرج حتى جلس على فخذه ، فأهوى بهمضهم إليه لينحيه عنه ، فقال له عبدالمطلب : دع ابني فإن الملك قد أتاه .

٢٧- محمد بن يحيى ، عن سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن محمد الثقفى ، عن علي ابن المعلّى ، عن أخيه محمد ، عن درست بن أبي منصور ، عن علي بن أبي حمزة (١) ، عن

سار المساكر خلفها ، و لما بلغ محمود جد الحرم وقف وأبى من الدخول فيه وامتنع على سائقه ولم يؤثر فيه جلننه ووقف المساكر خلفه مغفواً وحينئذ وقعت الواقعة .

قوله (ولا أعرفه) أى لا أعرف أنه أى نوع من أنواع الطيور .

قوله (مثل حصاة الخذف) فى المقدار والصغر والخذف أى ترمى بحصاة أو نواة أو نحوها تأخذ بين سبأ بتيك ، و قيل أن يضع طرف الإبهام على طرف السبابة ، وفعله من باب ضرب . قوله (فخرجت من دبره) و من كان راكباً خرجت من سرة مركوبه أيضاً فقتلت الجميع ولم ينفلت الا محمود و رجل واحد يخبر الناس وهو أبرهة فإنه فرودخل على ملك الحبشة وقص عليه القصة و تعجب منها الملك فاذا طير من تلك الطيور كان يطير فوق رأسه فقال أيها الملك كانت الطيور من جنس هذا الطير فالتى الطير ما كان معه من الحصاة فوقعت على رأسه و خرجت من دبره فقتلته .

قوله (بغاء الكعبة) الغاء بالكسر سعة أمام الميوت وقيل ما امتد من جوانبها و الجمع افنية . قوله (يدرج) درج يدرج درجاً من باب نصر فهو دارج اذا دب ومشى .

قوله (فان الملك قد أتاه) الظاهر فتح الميم واللام مع جواز الضم و السكون و أتاه على الاول يحمل على ظاهره وعلى الثانى على خلاف ظاهره يقترب ما يقع منزلة

أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما ولد النبي ﷺ مكث أياماً لبس له لبن، فألقاه أبو طالب على ثدي نفسه، فأنزل الله فيه لبناً فوضع منه أياماً حتى وقع أبو طالب على حليمة السعدية فدفعه إليها.

٢٨- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف، أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فآثاهم الله أجراً مرتين.

٢٩- الحسين بن محمد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد الأزدي، عن إسحاق بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قيل له: إنهم يزعمون أن أبا طالب كان كافراً؟ فقال: كذبوا كيف يكون كافراً وهو يقول:

الواقع لتحقيق وقوعه. قوله (مكث أياماً لبس له لبن) إذا لم يكن لأمه لبن و من طرق العامة فالمرح، وكنت عجباً، قال الزمخشري في القاموس المعجم هو الذي لا لبن لأمه أو ماتت أمه و كذلك كان دع، يمثل بلبن غيرها.

قوله (علي حليمة السعدية) هي حليمة بنت أبي ذؤيب من قبيلة بني سعد بن بكر ابن هوازن. قوله (إن مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فآثاهم الله أجراً مرتين) مرة لإيمانهم ومرة لتبنيهم، وأعلم أن الإيمان كما سيجيء هو التصديق القلبي وحده والافرار باللسان شرط لقبوله أو دليل على نفيته، ومنهم من جعل الإيمان مركباً من المجموع وعلى التقديرين يسقط الاقرار عند التذلل بالنطق كما في حال النقيض ونحوها وترك أبي طالب للاقرار إنما هو للنفية فلا نقسان في إيمانه على أن تركه مطلقاً غير ثابت بل الظاهر أنه تركه عند الناس لا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحده ومما ذكرنا ظهر اندفاع ما ذهب إليه بعض العامة من أنه قد ثبت في السير أن أبا طالب كان مصداقاً بقلبه وحده والتصديق القلبي مع القول بأنه هو الإيمان وحده لا ينفك لأن الاقرار شرط لقبوله على أن الاقرار لا يجوز تركه مع القدرة اتفاقاً وأما أنه شرط لقبول الإيمان فهو محل كلام.

قوله (ألم نعلموا أنا) الخطاب المنكرين و المقرين جميعاً للدعوة والتنبيه أو للمنكرين فقط والاستنهام على حقيقته أو للتفريغ والتوبيخ والتشبيه بموسى في أصل النبوة والعزم و كونه صاحب شريعة و شوكة ولا يناق في ذلك فضله عليه والمراد بكونه مخطوطاً في أول الكتب كون اسمه ونعنه مذكوراً في الكتب المتقدمة و فيه دلالة على أن كل من أنكره أنكره حسداً و عناداً كما يشعر به قوله تعالى و الذين آفيناهم الكتاب يعرفون كما يعرفون أبناءهم .

ألم تعلموا أنّا وجدنا عمداً نبياً كموسى خطاً في أوّل الكتب

و في حديث آخر: كيف يكون أبوطالب كافراً وهو يقول:

لقد علموا أنّ ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبأ بقيل الأباطل

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

٣٠- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا النبي ﷺ في المسجد الحرام و عليه ثياب له جدد فألقى

المشركون عليه سلافاً فملئوا ثيابه بها، فدخله من ذلك ما شاء الله فذهب إلى أبي

طالب فقال له: يا عمّ كيف ترى حسبي فيكم؟ فقال له: وما ذاك يا ابن أخي؟ فأخبره

الخبر، فدعا أبوطالب حمزة وأخذ السيف و قال لحمزة: خذ السلا، ثمّ توجه إلى

قوله (لقد علموا أنّ ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبأ بقيل الأباطل)

هذا البيت و تأليه في قصيدة مشهورة لأبي طالب رضي الله عنه عند المامة والخاصة وأكثر

أبياتها مذكورة في الطرائف، والمبدأ المبالاة بالشئ والاعتناء وانما قال «ابننا» ولم يقل

«محمداً» للافتخاره بمعنى قد علموا والله أن ابننا محمداً غير مكذب لدينا لطلوع أنوار الصدق

من مطلع لسانه و ظهور ضياء الحق من أفق بيانه، و علموا أيضاً أنه لا يبالي بقول

أهل الباطل الذين ينكرون نبوته ويدعون مع الله الها آخر ولا يبعدن بشيء إذ لا قدر للباطل

ولا أهله عنده.

قوله (و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل)

البياض أحسن الألوان ولذلك يوصف به كل محسن ويحمل كناية عن الأفعال الحسنة.

والغمام السحاب، والثمال بالكسر الثبات يقال فلان ثمال قوم أي غبات لهم وقائم بأمرهم، و

العصمة المصنعة والمعاصم المانع الحامي كذا فسر ابن الأثير في النهاية، ثم قال ومنه شمس

أبي طالب «ثمال اليتامى عصمة للأرامل» أي بمنعهم من الحاجة والضباع، والأرامل جمع الأرملة

وهي المرأة التي مات زوجها وهي فقيرة محتاجة، والمراد به أنه «دس» أبيض الوجه وجواد

يطلب السحاب ماء بماء وجهه والبواقي ظامرة.

قوله (وعليه ثياب له جدد) الجدد بضم الجيم وفتح الدال جمع الجدة وهي الخطة

والطريقة قال الله تعالى «ومن الجبال جدد بيض وحمر» أي طرائق تخالف لون الجبل وكساء

مجدد فيه خطوط مختلفة والمقصود أن ثيابه كانت وشاء خلط فيها لون بلون.

قوله (سلافاً) السلا مقصوراً الجدة الرقيقة التي فيها الولد من المواشي.

القوم والنبي ﷺ معه فأتى قريشاً وهم حول الكعبة، فلما رأوه عرفوا الشر في وجهه، ثم قال لحمزة : أمر السلا على سبالهم ففعل ذلك حتى أتى على آخرهم ، ثم التفت أبوطالب إلى النبي ﷺ فقال: يا ابن أخي هذا حسبك فينا.

٣١- علي ، عن أبيه، عن ابن أبي نصر ، عن إبراهيم بن محمد الأشعري ، عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما توفي أبوطالب نزل جبرئيل على رسول الله ﷺ فقال : يا محمد اخرج من مكة، فليس لك فيها ناصر ، و نارت قريش بالنبي ﷺ ، فخرج هارباً حتى جاء إلى جبل بمكة يقال له: الحجون فصار إليه .

٣٢- علي بن محمد بن عبد الله و محمد بن يحيى ، عن محمد بن عبد الله رفعه ، عن أبي

عبد الله عليه السلام قال : إن أباطالب أسلم بحساب الجمل ، قال بكل لسان .

قوله (أمر السلا على سبالهم) السبال بالكسر جمع السبلة بالتحريك وهي الشارب وقبل هي الشمرات التي هي تحت اللحي الأسفل وقيل هي عند العرب مقدم اللحية ومنها على المصدر .

قوله (يقال له الحجون) قال ابن الأثير الحجون الجبل المشرف مما يلي شمس الجزائر بن بمكة وقيل هو موضع بمكة فيه أعوجاج والمشهور الأول وهو بفتح الحاء .

قوله (قال أن أباطالب أسلم بحساب الجمل قال بكل لسان (١)) ليل المراد بالحساب

(١) قوله قال بكل لسان، ذكر أصحاب المعقول أن الوجود على أربع مراتب الوجود الكتي بدل على اللفظي، واللفظي على الذهني، والذهني على الخارجي، والدلائل أن الأولان وضبان. والثالثة طبيعية، والعربي الماهي الذي لا يستطيع أن يقرأ الكتابة العربية ولا يفهم منهم شيئاً ويعرف هذه اللغة أن تكلم بها شفاها عالم بوضع اللفظ وجاهل بوضع نقوش الكتابة وبالعكس الكاتب العربي الذي يقرأ الكتابة الفارسية والفرسية فيضبط اللفظ ولا يفهم معناه، عالم بوضع الكتابة دون اللفظ الفارسي، وأما دلالة المعنى الذهني على الخارجي وكونها طبيعية فواضحة وقد يوضع نقوش أو عيئات للدلالة على المعنى الذهني من غير وساطة لفظ كنفش (٥) مثلاً إذا أراد العربي قال هو خمس أو الفارسي يقول پنج والتريكي يقول بش ينساوي نسبه إلى جميع الاسنة اذ لم يوضع هذا النقش للفظ بل لمعنى فيقرأ نقش (٥) بكل لسان وكذلك العقود فمن جمع أصابع كف اليد إلى السبابة فمدها ونضها فكل من رأى هذه الهيئة في يده وهو عالم بوضع العقود عرف أنه أراد ثلاثة وستين وعبر عنها كل بلسانه وكذا أبوطالب عند يده ثلاثة وستين وهيئة اليد الأصابع عند هذا العقد كما يأتي إن شاء الله كهيئة بدرجل يشهد به

٣٣- محمد بن يحيى، عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى، عن أبيهما، عن

العدد والتقدير وبالجمل جمع الجملة وهي الطائفة يعني أنه آمن بعدد كل طائفة وقدرهم وقوله بكل لسان تنسب لقوله بحساب الجمل وكذا في الحديث التالي. وأما قوله وعقد بيده ثلاثاً و ستين، فقله أراد بعقد الخنصر والبنصر وعقد الإبهام على الوسطى فإنه يدل على هذا العدد عند أهل الحساب وأراد بهذا الرمز أنه آمن بالله عدة عمر زمان تكليفه وهي ثلاث وستون سنة أو آمن برسول الله في سنة ثلاث وستين من عمره. هذا، وقال بعض الأفاضل: معنى قوله عقد بيده ثلاثاً وستين أنه أشار بأصبعه المسيحية لا إله الا الله محمد رسول الله فان عقد الخنصر والبنصر وعقد الإبهام على الوسطى يدل على الثلاث والستين على اصطلاح أهل الحساب (١) وكان المراد بحساب الجمل

لا إله الا الله وبشير يساينه، ولو كان آمن بلفظه فهم كلامه من يعرف اللغة العربية ولكن أشار بيده ففهم مقصوده كل من رآه سواء كان عربياً أو حبشياً أو غير ذلك فقال (ع) اسلم بكل لسان نظير نفس (٥) لا نقش (بنج) فأعرف ذلك من غرائب اللطائف خلد بيانا والله التوفيق. (ش)
(١) قوله وعلى اصطلاح أهل الحساب، نورد هنا تفصيل حساب العقود لكثرة تداوله.

(حساب العقود)

قال العلامة المجلسي - رحمه الله - لما ذكر في حل هذا الخبر حساب العقود وكثيراً ما يبنى على معرفته حل الاخبار الموردة في الأصول المعتبرة اردت ان اذكرها هنا. اعلم ان القدماء قد وضعوا ثمانى عشرة صورة من اوضاع الاصابع الخمسة اليمنى لضبط الواحد الى تسعة و تسعين ومنها من اوضاع الاصابع الخمسة اليسرى لضبط المائة الى تسعة الاف فيضبطون بذلك الاوضاع من الواحد الى عشرة الاف و ذكر رحمه الله تفصيل ذلك ونحن نقلها معنى ببارة اخرى فنقول الخنصر والبنصر والوسطى من اليد اليمنى للاحاد، و من اليسرى لاحاد الالوف، والسبابة والابهام من اليمنى للعشرات، و من اليسرى للمئات فنشئ الخنصر تنبيه غير تامة (بحيث تصل الانملة الى محاذاي اصله في باطن الكف) للواحد والبنصر معها للاتين والوسطى معهما للثلاثة والخنصر والوسطى معاً يقتر الخنصر للاربعة والوسطى فقط للخمسة والبنصر فقط للسته وتثنى الخنصر تنبيه تامة (بحيث تصل الانملة الى قريب من الرسغ في باطن الكف) للسبعة والبنصر معها كذلك للثمانية والوسطى معها كذلك للتسعة فوضع السبعة والثمانية والتسعة شبيه بالواحد والاتين والثلاثة، والفرق بينهما ان التثنية في الاول غير تامة وفي الثاني تامة ثم تجعل السبابة والابهام للعشرات فتعتبر اولاً السبابة و تجعل راس الابهام على مواضع منها لتحصل ستة اوضاع ثم تعتبر الابهام و تجعل راس السبابة على مواضع منه لتحصل ثلاثة»

عبدالله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أسلم

هذا (١) والدليل على ما ذكرته ما ورد في رواية شعبة عن قتادة عن الحسن في خبر طويل
نقل منه موضع الحاجة هو أنه لما حضرت أبا طالب الوفاة دعا رسول الله ومن، وبكى وقال يا محمد
هذا وضاع فالسنة الأولى أن تجعل رأس الإبهام على رأس ظفر السبابة للعشرة (والأصبعان في
هذا الموضع كحلقة مدورة) و للعشرين تجعل ظفر الإبهام تحت السبابة اهني الجانب الذي
يلي الوسطى منها وللتلاتين تجعل أنملة الإبهام على أنملة السبابة (والأصبعان في هذا الموضع
كقوس ووتر الإبهام كالوتر والسبابة كالقوس) و للاربعين على ظهر العقدة التحنانية من
السبابة، و للخمسين على باطن الكف محاذية للسبابة وللستين على باطن العقدة التحنانية من السبابة
ثم تعتبر الإبهام أصلاً، والأوضاع الثلاثة بالنسبة اليه للستين والثمانين والتسعين فتجعل أنملة السبابة
على أنملة الإبهام للستين وعلى العقد الثاني للثمانين وعلى الفصل بينه وبين الكف للتسعين ويجب
الدقة في الفرق بين الستين والعشرة والتلاتين وعلى هذا فقد ثلاثة و سثن أن يقبض الخنصر و
البنصر والوسطى وينصب السبابة ويجعل الإبهام على العقدة الثانية منها و مما تداوله شمراء
المعجم و العرب وصف البخيل بقبض اليد استنارة و الدلالة عليه بالقبود المذكورة كما
قال الفردوسي:

كف شاه محمود والأتبار كف اندر نه آمد سه اندر چهار

يشير الى عقد ثلاثة وتسعين اذ بشئ فيه الخنصر والبنصر والوسطى للدلالة على الثلاثة و
بوضع الإبهام على السبابة بعدان تفتي للدلالة على التسعين قبض اليد بأصابعها جميعاً ونقل
الشيخ أبو الفتح الرازي (جلد ٤ الصفحة ٢٦٨) آياتاً في هذا المعنى. قال الشاعر:

و كان لي حاسبان رمت ملتصقا ما في يديه اذا ما جئت مخنّديه

اضاف تسعين تقفوها ثلاثها الى ثلاثة آلاف و تسع مائة

وهو ابلغ من بيت الفردوسي اذ يدل على قبض اليمين مع اليمين للدلالة على ٩٣ و
اليسرى للدلالة على ٣٩٠ ومثله قول الآخر:

ان رمت ما في يديه ملتصقا و جئت اشكو اليه ضيق يدي

احصى الوفا نراه اربعة منقوصة سبعة من العدد

و بالفارسية:

هفت کم کن تو از چهار هزار يكف اندر نگاهدار شمار

بس بدان آن زمان كه كف امير كس نيند مگر يدين كردار

(١) قوله دو كان المراد بحساب الجمل هذاء في عبارة الحديث جملتان الأولى اسلم

أبو طالب بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثاً وستين .

اني اخرج من الدنيا ومالي غم الا غمك الي أن قال «مر» يا عم انك تخاف علي أذى أعادي ولا تخاف علي نفسك عذاب ربي فضحك أبو طالب وقال يا محمد دعوتني وقد كنت أميناً وعقد بيده علي ثلاث وستين عقد الخنصر والمبصر وعقد الابهام علي اصبعه الوسطى وأشار باصبعه المسيحة (١) يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقام علي «ع» وقال الله أكبر الله أكبر والذي بعثك بالحق نبياً لقد شفعتك في

«بحساب الجمل والثانية عقد بيده ثلاثة وستين» والمظاهر ان الجعلة الثانية تفسير وتتميم للاولي، والمقصود ان أبو طالب استعمل العدد في الدلالة علي ايمانه، وبين العدد بالمقد لا بالنظر وقد يتوهم انه لا يطلق حساب الجمل الا اذا استعمل حروف ابجد في الدلالة علي العدد ولم يستعمل أبو طالب حرفاً والجواب انه يصح ان يراد بحساب الجمل العدد مطلقاً دل عليه باي اشارة فان العدد في معرض الجمع ويقال : اجمعت الحساب اذا جمعت آحاده او الاضافة لادني مناسبة كما يقال : حساب هندسة لما يكتب بالارقام الهندية في مقابل حساب السباق لمناسبة بين الاول والهندسة بتداوله عند المهندسين وكذلك حساب الجمل يتوافق اليه بأدني مناسبة لانه مستعمل ارباب ابجد هوز. (ش)

(١) قوله «و أشار باصبعه المسيحة» لان في عقد ثلاثة وستين بجمع الاصابع و ينصب السبابة والعادة جارية عند الشهادة بالتوحيد بالاشارة بالسبابة هكذا كما ينعله العامة في تشهدهم، و يسمى عندنا السبابة بأصبع الشهادة، وهذا احسن الوجوه في تفسير الخبر بل هو المتعين ثم ان هنا مطلبين: الاول معنى قوله عقد بيده ثلاثة وستين وقد تبين بحمد الله ولا ينبغي ان يختلف فيه ادلا معنى لقولهم عقد بيده كذا الا ذلك فمن ادعى غيره فمن المعلوم عدم تنبئه وعدم بصيرته يكلامهم .

والمطلب الثاني كشف هذا العدد او هيئة اليد اعني العقد الدال عليه عن ايمان ابي طالب واقراره بالتوحيد واختلقوا في هذا المطلب الثاني والحق ما ذكره هذا الفاضل و ان الكشف عن ايمانه عقد يده لاعدده وقد تكلف بعضهم لا بداء مناسبة بين العدد ايضاً وبين الايمان بالله تعالى و ذكروا وجوهاً وان لم يخل عن تكلف مثل قول بعضهم ان «لا» أحد وثلاثون و «الا» اثنان وثلاثون والمجموع ثلاثة وستون وقوام التوحيد بلا والا اي تفي الاوثان و اثبات المحسن وهو لطيف جداً، وعن الشيخ البهائي ان ثلاثة وستين سج بحروف ابجد ومعنى سج اخف و عظم من التسجدة وهو امر بالتقبة واذا قال احداً نا اتقى فمعناه أنا مؤمن وهو لطيف ايضاً ومنهات توجيه المشرح ان ثلاثة وستين مدة زمان تكليف ابي طالب أو آمن برسول الله في سنة ثلاث وستين من عمره وهو مع بعده وتكلفه ليس فيه لطف وقال بعضهم اراد ثلاثة وستين قصيدة قالها في مدح

٣٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسين بن علوان

عمك و هده بك فقام جعفر و قال لقد سدتنا في الجنة بأشيتي كما سدتنا في الدنيا فلما مات أبو طالب أنزل الله تعالى يا عبادي الذين آمنوا أن أرضي واسعة فأبى فاعبدون ، انتهى. وأما قوله (ع) قال بكل لسان فكانه أشار الى أن ما روى عن أنه أسلم بلسان الحبشة غير واقع بل أسلم بلسان العرب أيضاً والمراد أنه قال بكل لسان حتى بلسان الحبشة أيضاً في تفسير الوكيع قال حدثني سفيان عن منصور و إبراهيم عن أبي ذر النضاري قال والله الذي لا اله غيره سمعت أبو طالب حفي أسلم بلسان الحبشة قال لرسول الله (ص) انقذه الحبشة قال: نعم يا عم ان الله علمني جميع الكلام قال: يا محمد أسدن لمصافاً فاعلاها يعني أشهد مخلصاً لا اله الا الله فبكى رسول الله (ص) و قال ان الله أقر عيني بأبي طالب. و هاتان الروايتان نقلتهما عن كتاب مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب (ره) وقد روى الصدوق (ره) في كتاب كمال الدين و تمام النعمة عن أبي الفرج محمد بن المظفر بن نفيس المصري الفقيه قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد الداودي عن أبيه قال كنت عند أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه فسأله رجل قال قول الدياس للنبي (ص) ان عمك أبا طالب قد أسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثة وستين فقال عني بذلك اله أحد جواد وتفسير ذلك أن الالف واحد، واللام ثلاثون، والهاء خمسة، والالف واحد، والحاء ثمانية والدال أربعة، والجيم ثلاثة، والواو ستة. والالف واحد، والدال أربعة فذلك ثلاثة وستون. ولا يخفى عليك بعد هذا التأويل جداً وأن قوله بيده لاقاعدة له (١) حينئذ سواء كان الضمير لبياس أو لأبي طالب علي ما هو الاظهر، الي هنا كلام ذلك الفاضل، وأورد عليه بعض المصنفين بأنه

﴿ رسول الله (ص) وهو أيضاً كنوجبه الشارح. (ش) ﴾

(١) قوله (بعد هذا التأويل جداً وأن قوله بيده لاقاعدة له) والذي يخطر بباله ان الاستبعاد في غير محله لأن الشيخ أبا القاسم بن روح (قده) لم يرد في عقد ثلاثة وستين بأصابع اليد كما ظنه هذا الفاضل بل اقربه. وانما اراد تفسير المطلب الثاني الذي ذكرناه في الحاشية السابقة فكان سائلاً له اني اتقبل عقد اليد ودلالته على ثلاثة وستين لكن لا اظن مناسبة بين هذا العدد و الشهادة بالتوحيد فذكر الشيخ رحمه الله وجهاً لا بداهة المناسبة وهي تساوي حروف اله أحد جواد بحساب ايجد له وانما يرد اعتراض هذا الفاضل واستبعاده لو كان انكر الشيخ (قده) العقيد بالبداهة وليس كذلك ولكن يحتاج الى التزام ان دخول كلمة جواد مع عدم دخله في التوحيد كان يبعد و مواضع بين أبي طالب و حاضري مجلسه مثلاً كان يذكر كلمة جواد كثيراً للدلالة على اليارى تعالى. (ش)

الكلبي، عن علي بن الحزور الغنوي، عن أصبغ بن نباتة، الحضظلي قال : رأيت

لا يخفى على ذي مسكة عدم اطلاع ذلك الفاضل (١) على مضمون الخبر و صار ذلك سبباً لجرأته على الإبراد (٢) ورد الخبر إذا المراد أن أباطالب أظهر إسلامه للنبي (ص) كما هو ظاهر الخبر السابق أولئك كما يظهر من هذا الخبر بحساب العقود بأن أظهر الالف أولاً ثم اللام ثم الهاء (٣) وهكذا ذلك لانه (ره) كان يتقى من قریش ويخفى منهم إسلامه ولذلك آتاه

(١) قوله بعدم اطلاع ذلك الفاضل بل الظاهر ان ما ذكره هذا الفاضل هو الوجه الصحيح الذي يجب ان يفسر به الخبر، وما سواه تكلف جداً بل يقطع بعدم كونها مرادة وان كان بعضها مشتملاً على مناسبة لطيفة. (ش)

(٢) قوله سبباً لجرأته على الإبراد هذا المورد المعاصر للشارح زعم ان ما نقل عن الحسين بن روح (قده) هو كلامه واقعاً وصدر عنه يقيناً، وكان كلامه مأخوذاً عن الحجة عجل الله فرجه لكونه من سفرائه ولعله اوحى اليه وثقت روح القدس في قلبه واما هذا الفاضل الذي استبعد المنقول فلم يحصل له اليقين بصحته كما حصل لمعاصر الشارح فلا يتعجب من رده وقد اتفق لكثير من العلماء رد احاديث منقولة عن المعصومين انفسهم لشك في الصدور فكيف بما نقل عن سفرائهم، واما من جهة المعنى والتمتن فليلحق ان استبعاد الفاضل في غير محله اذ يبعد كل البعد ان لا يعرف مثل الحسين بن روح قاعدة عقد الاصابع مع شهرته وتداوله بين الفجار والمحترقة وكتاب الدواوين في ذلك العصر، وكان حساب العقود عندهم بمنزلة الحساب بالعكبة وما نسميه بالمجرتكة في زماننا (وقد بينا ذلك في حواشي نفائس الفنون) و كان عملهم عليه فلم يكن مراده من التفسير باله احد جواد اتمار عقد الاصابع مع وضوح دلالة قولهم عقد بيده كذا على ذلك. بل مراده ابداء المناسبة بين هذا العدد والايمان بهد اثبات عقد الاصابع، وقلنا ان دلالة العقد على ثلاثة دسنيين شيء، ودلالة ثلاثة وستين على الشهادة بالتوحيد شيء آخر واما يستبعد من الشيخ ابي القاسم اتمار الاول ولم ينكره كما توهمه هذا الفاضل ومعاصر الشارح المورد عليه بل المناسبة التي نقل عنه ظير المناسبات التي نقلنا عن الشيخ البهائي وغيره فيما سبق. (ش).

(٣) قوله بأن أظهر الالف أولاً ثم اللام ثم الهاء لا معنى لهذا الكلام البتة اذ لا يمكن ان يكون المراد التلظظ بالحروف المتقطعة من قوله اسلم بحساب الجمل وعقد بيده كذا، و أي عارف بلغة العرب يستجيز افادة هذا المعنى بهذه الجملة وأي رجل يفهم من قوله عقد بيده تكلم بلسانه بحروف متقطعة ولا يمكن أن يراد عقد بيده عشر مرات مرة للواحد ليفهم»

أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله ﷺ [ثم] قال: أيها الناس ألا أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله، فقام إليه أبو أيوب الأنصاري فقال: بلى يا أمير المؤمنين حدثنا فانك كنت تشهد ونعيب، فقال: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب لا ينكر فضلهم إلا كافر ولا يجحد به إلا جاحد، فقام عمار بن ياسر - رحمه الله - فقال: يا أمير المؤمنين سمعنا لنا نعرفهم فقال: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل وإن أفضل الرسل محمد ﷺ وإن أفضل

أجره مرتين ويظهر منه التوجيه مع إرجاع الضمير إلى العباس أيضاً بل يرد الإيراد على ما اختاره من الحمل أولاً بأن تسمية العقود حساب الحمل لم يبعد (١) في لغة ولا اصطلاح ومنها وجوه آخر منها أنه إشارة إلى لا والا وهي كناية عن كلمة التوحيد إذا العدة فيها النفي والاثبات ومنها أن عقد ثلاث وستين، إشارة إلى سج أمر من التسجبة وهي التنطية والاختفاء أي أخف إيمانه لمكان التقية وهو المنقول عن الشيخ بهاء الملة والدين، ومنها أنه إشارة إلى أنه أسلم بثلاث وستين لغة ومنها أنه إشارة إلى أنه أسلم بثلاث وستين سنة، ومنها أن أبا طالب كان عالماً بالجفر وأنه علم نبوة نبينا قبل بعثته بالجفر بسبب حساب مفردات حروفه والله أعلم بحقيقة كلام ولده.

قوله (عن علي بن الحزور) بالحاء والراء المقنوحين والواو المشددة.

قوله (فانك كنت تشهد ونعيب) أي تعيب عنا فالفرصة غنيمة وفي بعض النسخ ونعيب، بالنون أي كنت تشهد رسول الله في أوقات كنا نعيب عنه فيها كذلك قبل.

قوله (ولا يجحد به إلا جاحد) أي جاحد بالله تعالى أو بمحمد (ص) لا بغيرهم فلا يرد أن حمل الجحد على الجاحد بلا فائدة.

قوله (وإن أفضل الرسل محمد (ص)) مثل هذه الرواية روى صاحب الطرائف فلا

منه إلا ألف وأخرى للثلاثين لينقل منه الذم إلى الألام وثالثة للخمس ليفهموا منه انتهاء إلى آخره وظاهر أن أبا طالب عقد بيده ثلاثة وستين في عقد واحد ومعاشر المشارح لا يدري ما يقول، وإنما طولنا الكلام في شرح هذا الحديث لاستصواب جماعة من العلماء آياه واشتماله على فوائد كثيرة وبالله التوفيق. (ش)

(١) قوله وتسمية العقود حساب الحمل لم يبعد، ظهر جوابه مما سبق ثم أنه لم يبعد

تسمية حساب أبجد عقداً ولم يسمع أن يقال عقد بيده عدد أو يراده أنه تلفظ بألف لام ها أو غيره. (ش)

كلّ أمّة بعد نبيّها وصيّ نبيّها حتّى يدركه نبيّ الأوّان أفضل الأوصياء وصيّ نبيّه عليه وآله السلام، الأوّان أفضل الخلق بعد الأوّاب والأوصياء الشهداء، الأوّان أفضل الشهداء حمزة بن عبدالمطلب، وجعفر بن أبي طالب له جناحان خضيان يطير بهما في الجنة، ثمّ ينحلّ أحد من هذه الأمّة جناحان غيره، شيء كرم الله به محمد وآله عليهم السلام وشرّفه والسبطان الحسن والحسين والمهدي عليه السلام، يجعله الله من شاء منّا أهل البيت، ثمّ تلا هذه الآية «و من يطع الله والرّسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصّدّيقين و

عن الشافعي بن المغازلي بإسناده في كتاب المناقب يرفعه إلى أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله (ص) قال: «يا فاطمة أنا أهل البيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين والآخرين قبلنا - أوقال الأنبياء ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا - نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك ووصينا أفضل الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا أفضل الشهداء وهو حمزة عمك ومنّا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عمك ومنها سبطا هذه الأمة وهما ابنك ومنها - والذي نفسي بيده - مهدي هذه الأمة».

قوله (ألا وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبدالمطلب) أراد بالشهداء من استشهد في عصره إلى سالف الزمان، أو القام بمخصّص بالحسين (ع) فلا ينافي أن الحسين (ع) أفضل الشهداء على الإطلاق.

قوله (وجعفر بن أبي طالب له جناحان خضيان) أي بدمه في كتاب الكمال الاكمال جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه يكنى أبا عبد الله وكان أكبر من أخيه علي بعشر سنين وكان من المهاجرين الأولين هاجر إلى الحبشة وقدم منها على رسول الله (ص) وعافاه وقال دعا أدري بأيهما أنا أشد فرحاً بقدم جعفر أم بفتح خيريه وكان قدومه من الحبشة في السنة السابعة وقال له «أشبهت خلفي وخلقي» ثم غزى غزوة مؤتة سنة ثمان فقتل فيها بعد أن قاتل حتى قطعت يداؤه فقال رسول الله (ص) «إن الله تعالى أبدله من يديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء فمن ثم قيل له ذو الجناحين ولما بلغه (ص) نعى جعفر أنه امرأته أسماء بنت عميس فزأها فيه، فدخلت فاطمة تبكي وتقول واعماء، فقال رسول الله (ص) «إن الله تعالى أبدله من يديه جناحين يطير بهما في الجنة على مثل جعفر فلتبكت البواكي».

قوله (ثم تلا هذه الآية ومن يطع الله والرّسول) أشار به إلى فضل شيعتهم وكمال اتصافهم بهم ظاهراً وباطناً مع عافيه من التّغيب في طاعة الرّسول وطاعة أولى الأمر من بعده حيث علم أن تمرّها مراقبة هؤلاء الأخيار وعصا حجة هؤلاء الأبرار.

الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليمًا.

٣٥- محمد بن الحسين، عن سهل بن زياد، عن علي بن النعمان، عن أبي هريرة
 الأنصاري، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : كيف كانت الصلاة على النبي ﷺ
 قال : لما غسله أمير المؤمنين عليه السلام وكفنه سجداً ثم أدخل عليه عشرة فداوروا حوله
 ثم وقف أمير المؤمنين عليه السلام في وسطهم فقال : « إن الله وملائكته يصلون على النبي
 يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » فيقول القوم كما يقول حتى صلى
 عليه أهل المدينة وأهل العوالي.

قوله (و حسن أولئك رفيقاً) فيه معنى التعجب لزيادة الترخيب في الطاعة قال
 القاضي و رفيقاً نصب على التميز أو الحال ولم يجمع لأنه يقال للواحد والجمع كالصديق
 أولاً لأنه أريد وحسن كل واحد رفيقاً.

قوله (ذلك الفضل من الله) ذلك مستنداً و إشارة إلى ما للمطيعين من الاجر و مزيد
 الهداية و مرافقة هؤلاء الاخيار، أو إلى فضل هؤلاء الاخيار و علوم منزلتهم، و الفضل صفة ذلك
 و من الله خبره أو الفضل خبره و من الله حال و المامل فيه معنى الإشارة كذا في تفسير القاضي.
قوله (و كفى بالله عليمًا) فيعلم المطيع و يجزيه على قدر استحقاقه بل زائداً عليه
 تنظراً و فيه أيضاً ترغيب في الطاعة لأن المطيع اذا علم أن المطاع عالم بفعله و اطاعته ازداد
 سعيه إلى الانقياد و شوقه إلى الطاعة.

قوله (لما غسله أمير المؤمنين دعه) قال أمير المؤمنين دعه، و لقد وليت غسله دعه
 و الملائكة أمواني فضحت الدار و الاثنية، ملاء يهبط و ملاء يهرج. و ما فارقت سمعي هنيئة
 (أي صوت خفي) منهم، يصلون عليه حتى واريثاه في ضريحه، فمن ذا أحق به مني حياً و
 ميتاً كذا في نهج البلاغة.

قوله (فداوروا حوله) الظاهر أن ضمير حوله راجع إلى النبي دعه، و رجوعه إلى
 علي دعه، بيد ثم الظاهر أن صلاتهم كانت مجرد قراءة هذه الآية من غير تكبير و الادعاء الآن
 يقال إن قراءتها كانت قبل الصلاة والله أعلم.

قوله (و أهل العوالي) في النهاية العوالي أما كن بأعلى أرضي المدينة و النصب
 إليها علوى غير قياس و أدناها من المدينة على أربعة أميال و أبعداها من جهة النجد ثمانية
 و في المغرب العوالي موضع على نصف فرسخ من المدينة و في كتاب أكمال الإكمال
 عوالي المدينة القرى التي عند المدينة.

٣٦- محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن سيف، عن أبي المغيرة عن عتبة بن بشر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله : يا علي " ادفني في هذا المكان و ارفع قبري من الأرض أربع أصابع ورش عليه من الماء. "

٣٧- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى العباس أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا علي إن الناس قد اجتمعوا أن يدفنوا رسول الله صلى الله عليه وآله في بقيع المصلى وأن يؤمهم رجل منهم، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى الناس فقال: يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله إمام حيًا وميتًا و قال: إنني أدفن في البقعة التي أقبض فيها، ثم قام على الباب فصلى عليه، ثم أمر الناس عشرة عشرة يصلّون عليه ثم يخرجون.

٣٨- محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن سيف، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قبض النبي صلى الله عليه وآله صلّت عليه الملائكة والمهاجرون والأنصار فوجاً فوجاً، قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في صحته وسلامته: إنما أنزلت هذه الآية عليّ في الصلاة عليّ بعد قبض الله لي: « إن الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً ».

٣٩- بعض أصحابنا رفعه، عن محمد بن سنان، عن داود بن كثير الرقي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى السلام على رسول الله؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى

قوله (انما أنزلت هذه الآية على في الصلاة) على ظاهره يشعر بما ذكرناه من أن

صلوته كانت قراءة هذه الآية.

قوله (ما معنى السلام على رسول الله ومن) لما كان السلام شايماً في التحية بالسلامة

عن الآفات والفتن والعقوبة الدنيوية والآخرية وموجباً لها سأل هل المراد من السلام على رسول الله ومن، هذا المعنى أو معنى آخر فأجاب وعه بأن له تأويلاً آخر وهو المقصود الأصلي هنا بيانه أنه تعالى لما خلق نبيه ووصيه وأبنته وجميع الائمة وشيعتهم أخذ على شيعتهم أو على الجميع الميثاق والعهد بالربوبية والنبوة والولاية والمير والمصابرة والمراعاة والفوى ووعدهم أن يسلم لهم الأرض المباركة وهي هذه الأرض سميت مباركة لكونها منازل الأنبياء والأوصياء والمجاهدين ومعبدهم ومحل استباقهم أو بيت المقدس أو الكوفة أو الجميع وأن يسلم لهم الحرم

لما خلق نبيه ووصيه وابنته وابنيه وجميع الأئمة وخلق شيعتهم أخذ عليهم الميثاق وأن يصبروا و يصابروا و يرابطوا وأن يتقوا الله و وعدهم أن يسلم لهم الأرض المباركة والحرم الامن وأن ينزل لهم البيت المعمور و يظهر لهم السقف المرفوع و يريحهم من عدوهم والأرض التي يبدلها الله من السلام و يسلم ما فيها

الامن و هو حرم مكة أو المدينة أو كلاهما وأن ينزل لهم البيت المعمور وهو بيت الشرف و المجد أو البيت الذي في السماء حبال الكعبة في عصر الصباح وعه وأن يظهر لهم السقف المرفوع أي عيسى وعه لكونه عالماً مرفوع المنزلة أو مرفوعاً من الأرض إلى السماء أو السماء بأرسال عزاليها و انزال أمطارها الموجب للخصب والرخاء وسعه العيش و أن يريحهم من عدوهم بقهر المهدي و اهلاكه اياهم و وعد لهم الأرض التي يبدلها الله من دار - السلام وهي الجنة و يسلم ما فيها لهم لاختصاصها فيها لدولهم لا تنفاه قدرتهم فيها و زهوق الباطل هناك فلا يمكن لهم المنازعة مع أهل الحق بخلاف الدنيا و أن يكون لهم فيها ما يحبون مما لا عين رأت ولا أذن سمعت و أخذ أيضاً رسول الله (ص) على جميع الامة و الشيعة الميثاق بذلك والسلام عليه (ص) انما هو تذكير نفس الميثاق وتجديد له على الله تعالى لعله أن يجعل الوعد بالجملة أخذ الله و رسوله عليهم الميثاق بما ذكرنا و وعد لهم أن يوجزهم بالوفاء به وأن يسلم لهم الامور المذكورة والسلام على النبي تذكيرة للعهد و طلب لتعجيل الوعد.

قوله (و ان يصبروا و يصابروا و يرابطوا) الصبر أصله الحبس يقال صبرت نفسي على كذا أي حبستها والربط أصله الشد يقال ربط الدابة أي شده والمرابطة: الإقامة على جهاد العدو بالحرب و ارتباط الخيل و أعدادها في الثغور وقد يطلق على ربط النفس على الاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة و لعل المقصود أنه تعالى أخذ عليهم أن يصبروا على الدين و مشاق تكاليفه و سائر ما ينزل عليهم من النوائب والمصائب و أن يصابروا أعداءهم في الجهاد و يصابوهم في الصبر على شدة الحروب و يحمل بعضهم بعضاً على الصبر في الشدائد و أن يرابطوا أي يقيموا على جهادهم أو على الثغور بأنفسهم و خيولهم أو على الطاعات مطلقاً.

قوله (والارض التي يبدلها الله من السلام) عطف على أن يسلم لاعلى أن يريحهم لانه عطف على ينزل أو يسلم ولا يصح تقديره أن هنا ولاعلى البيت المعمور للزوم الفصل بالاجنبي بين المعطوف والمعطوف عليه و ليعد تعلق الانزال بها في الجملة ولا على الأرض المباركة وإن صح بحسب المعنى للزوم الفصل بالاجنبي والظاهران من السلام بيان للأرض و أن المراد بها دار السلام وهي الجنة وحمل من على التعليل للتبديل وحمل الأرض على أرض

لهم، لاشية فيها - قال : لاختصومة فيها - لعدوتهم و أن يكون لهم فيها ما يحبون و أخذ رسول الله ﷺ على جميع الأئمة و شيعتهم الميثاق بذلك : و إنما السلام عليه تذكرة نفس الميثاق و تجديد له على الله ، لعله أن يعجله جل و عز و يعجل السلام لكم بجميع ما فيه .

٤٠ - ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول :
اللهم صل على محمد صفيك، و خليك و نجيك، المدير لأمرك .

(باب)

النهي عن الاشراف على قبر النبي صلى الله عليه وآله

١ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن جعفر بن المثنى الخطيب قال : كنت بالمدينة و سقف المسجد الذي يشرف على القبر قد سقط و الفضلة يصعدون و ينزلون و نحن جماعة، فقلت لأصحابنا : من منكم له موعدٌ يدخل على أبي عبد الله عليه السلام ؟ فقال مهران بن أبي نصر : أنا ، و قال إسماعيل بن عمار الصيرفي : أنا ، فقلنا لهما : سلاماً لنا عن الصعود لشرف على قبر النبي ﷺ ، فلمّا كان من الغد لقيناهما ، فاجتمعنا جميعاً ، فقال إسماعيل : قد سألتكم عما ذكرتم ، فقال : ما أحب لأحد منهم أن يعلو فوقه و لا آمنه أن يرى شيئاً يذهب منه بصره أو

الدين أن يبدلها الله من أجل السلام و بسببه يبنى يجعلها سالمة لهم بسلام تكن ، بعد جداً .

قوله (و يسلم ما فيها لهم) عطف على يبدلها و قوله لاشية فيها حال مؤكدة

قوله (قال سمعته يقول اللهم صل على محمد) وجه ذكره في هذا الباب غير ظاهر و فيه دلالة على جواز الصلاة على النبي منفرداً ، و المعنى المصطفى المختار الذي يضافي الود لصاحبه و يخلصه له . فعلى معنى فاعل أو مفعول ، و الخليل الصديق الصاحب من الخلّة و هي الصداقة و المحبة التي تخلط القلب فصارت خلاله أي في باطنه و لذلك يخص بمن كانت خلته مقصورة على حب الله تعالى ليست فيها شركة لغيره ، و هي حالة شريفة لا ينالها أحد بكسب و اجتهاد ، و إنما يخص الله تعالى بها من يشاء من عباده مثل سيد المرسلين صلوات الله و سلامه عليه وآله الطيبين الطاهرين ، و النجى المناجى المخاطب لصاحبه و المحدث له و صاحب سره ، و المدير للأمر المحدث به و المنقن له و الناظر في إداره و عواقبه و الساعى في ترويضه .
قوله (ما أحب لأحد منهم أن يعلو فوقه) ظاهره الكرامة و التحريم يختصم و

يراه قائماً يصلي أو يراه مع بعض أزواجه عليه السلام.

العلّة ترك الأدب بأن يملو فوقه وعدم الأمن من أن يرى شيئاً يذهب منه بصره و هو الملائكة أو أزواجه الطاهرة أو أن يراه قائماً يصلي أو يراه مع بعض أزواجه وفيه هناك حرمة ودلالة الجميع على المطلوب ظاهرة الاقوله أو يراه قائماً يصلي الا أن يقال كراهة رؤيته كذلك أو عدم جوازها باعتبار الاشراف على بيته (١) «ع» و اعلم أن الانبياء والاوصياء عليهم السلام والشهداء والاولياء والصلحاء بعد مفارقتهم الدنيا بأبدانهم أحياء مرزوقون فاعلون للأعمال الصالحة وانما المانع من رؤيتهم عادة حجاب قروء الله تعالى لحكمة لا يعلمها الا هو وأهل البصائر من عباد (٢) و ربما يظهر صورتهم لمن يشاء الله تعالى كما ظهر النبي «ص» لابي بكر في حال يقظته فقال يا أبا بكر آمن بعلي و باحد عشر من ولده أنهم مثلي الا النبوة و تب الى الله مما في يدك فانه لاحق لك فيه فأراد أن يعزل نفسه عما فيه فمنعه صاحبه و قال هذا من سحر بني هاشم و سيجيء هذا في باب النص على الائمة عليهم السلام و يظهر ما ذكرنا موجود من طريق العامة أيضاً روى مسلم بإسناده عن النبي «ص» قال مررت على موسى بن عمران «ع» وهو يصلي في قبره قال الاين: «صلاته في قبره» من الجائز عقلاً وأخبر الشرع

(١) قوله «باعتبار الاشراف على بيته» والذي يؤخذ على الشارح أن مقتضى التعليل تعليق حرمة الاشراف أو كراهته على احتمال الرؤية لا تعليق حرمة الرؤية على الاشراف والجواب أن النهي عن الاشراف لترك الأدب وهو علته كما ذكره الشارح أولاً لكن يذكر للتنبيه عن بعض المنبهات امور تلحق قوله تعالى «و أحجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً» في التنفير عن الغيبة وقد أبدع «ع» في التعبير لان كل من ينفر عن حزام لا يد أن يشبهه بشيء خبيث و يمثله في صورة موهنة مزججة لا ترى أنه نذر عن النظر الى الشطنج بأن الناظر اليه كمن ينظر الى فرج امه و مثل المال الحرام يراق خنزير في كف مجذوم وذكر الجنائز هنا لانه ادب لكنه ذكر (ع) ما يزرع عن الاشراف ولا يؤمن ولا يستلزم ترك الأدب وهذا اعلى درجات البلاغة لا يتأتى لكل أحد وان تفكر أياً ما و أسامع أن يعبر تعبيراً غيره يفيد فائدته. (ش)

(٢) قوله «وأهل البصائر من عباد» فانهم يعلمون عدم انحصار العوالم والنشآت في الوجود المادي وعدم خلق الحواس الجسمانية لأدراك جميع الموجودات والعوالم متطابقة ولأدراك كل منها حاسة ان أمكن الاحساس به و معرك ان أمكن ادراكه وكما كان يرى النبي (ص) نواب المنعمين في القبر و يسمع ضجة المعذنين ولا يراه غيره كذلك أمكن أن يرى بعض من رأى الله الصلحة في رؤيته النبي والائمة عليهم السلام في ضرائحهم وقد روى في ذلك قصص و حكايات كثيرة يجب ايرادها في موضع البقي ان شاء الله تعالى. (ش)

(باب)

مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه

ولد أمير المؤمنين عليه السلام بعد عام الفيل بثلاثين سنة و قتل عليه السلام في شهر رمضان

به فيجب الايمان به وليست صلاة تكليف لا تقطاع التكليف بالموت بل محبة واستحلاء كما يجد كثير من العباد من اللذة في قيام الليل ولما دفن ثابت البناني ووضعت اللبن عليه سقطت لبنه فرآه بعضهم ممن ألحده قائماً يصلي فقال لمن ألحده منه ألا ترى فلما انصرفا من دفنه أنبا داره (١) وسألا ابنته ما كان حاله في حياته فقالت لا أخبركما حتى تخبراني بما رأيتما ، فأخبراهما فقالت علمت ان الله تعالى لا يضيع دعاءه كان كثيراً ما يقول اللهم ان أعطيت أحد الصلاة في قبره فأعطنيها هذا كلامه ببارته.

قوله (ولد أمير المؤمنين «ع» بعد عام الفيل) قال القرطبي هو علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي . و أمه فاطمة بنت اسد بن هاشم وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً وهو أصغر ولد أبي طالب جعفر وعقيل وطالب و علي وأبغ الجمهور علي أنه أول من أسلم لحديث « أولكم وروداً على الخوض أولكم اسلاماً علي بن أبي طالب » وعن علي «ع» قال « عبدت الله تعالى قبل أن يعبدني أحد من هذه الأمة بخمس سنين » وعنه « ما كان يصلي مع رسول الله «ص» غيري وغير خديجة وخديجة أول من أسلم من النساء » واختلف في سنة (٢) حين

(١) قوله « أنبا داره » عن رجال الشيخ رحمه الله أنه قتل بصفي مع أمير المؤمنين (ع) و كأنه غير صاحب هذه الكتابة و ذكر ابن حجر في التقریب أن ثابت بن أسلم البناني مات سنة بضع و عشرين و مائة ، و ذكر الشيخ أيضاً هذا الاسم و التسمي في أصحاب السجادة (ع) و كأنه المراد هنبأله ما ناله . (ش)

(٢) قوله « و اختلف في سنة » تحقيق الحق فيه سهل لان شهادته في سنة أربعين بالنواشر وهو ابن ثلاث وستين أو أزيد فكان في سنة الهجرة ابن ثلاث وعشرين سنة . وعنه بمئة النبي «ص» ابن عشر سنين ، و أن قيل أنه كان عمره «ع» خمساً و ستين كانت له عند البعثة اثنتا عشرة ولا عبرة بنير هذين الاحتمالين والعجب أنه لم يذكر العشر و هو الاظهر . فان قيل كيف يحكم بصحة ايمانه وهو صبي لم يبلغ أو ان الحلم قلنا البلوغ حكم شرعي لا يثبت الا بعد ثبوت الشرع والتكليف بالايمان مقدم على الاقرار بالشرع وما يترتب عليه من الاحكام فهو تكليف عقلي والتكليف العقلي لا يتوقف على البلوغ الشرعي وهذا جواب أجاب به المفيد (ره) عن إيراد بعض الشافعية في صحة ايمانه ولم يبلغ . (ش)

لسمع بقين منه ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة وهو ابن ثلاث و ستين سنة، بقي بعد قبض النبي ﷺ ثلاثين سنة وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهو أول هاشمي ولده هاشم مرتين.

١- الحسين بن محمد، عن محمد بن يحيى الفارسي، عن أبي حنيفة محمد بن يحيى، عن الوليد بن أبان، عن محمد بن عبد الله بن مسكان، عن أبيه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب لبشره بمولد النبي ﷺ فقال أبو طالب: اصبري سناً أبشرك بمثله إلا النبوة، وقال: السبت ثلاثون سنة و كان بين رسول الله ﷺ و أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة.

٢- علي بن محمد بن عبد الله، عن السياري، عن محمد بن جمهور، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين كانت

أسلم فتبلى خمس سنين، وقبل ثمان. وقيل اثني عشر، وقبل ثمانية عشر، وشهد مع رسول الله ﷺ ومن المشاهد كلها الاتبوك فان رسول الله ﷺ ومن خلفه مع أهله وقال له: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى، وزوجه ابنته فاطمة رضي الله عنها سيدة نساء أهل الجنة وله من الشجاعة والعلم والحلم والورع وكرم الاخلاق ما لا يسهه كتاب، يبيع بالخلافة يوم قتل عثمان واجتمع على بيعته أهل الحل والعقد من المهاجرين والانصار إلا فريسي، و سئل عنهم فقال اولئك خذلوا الحق ولم يمتدوا الباطل، و خلف عن بيعته معاوية في أهل الشام والتجعت بينهم تحروب ولم يزل فيها الظفر على الفئة الباغية الى أن وقّع التحكيم و خدع فيه و حينئذ خرجت الخوارج فكفروا و كفروا من معه و قالوا حكمت الرجال في دين الله والله تعالى يقول: وان الحكم الا لله ثم اجتمعوا وشفوا عصا المسلمين ونصبوا اية الخلاف و سفكوا الدماء فخرج المهمل بمن معه وطلبهم الى الرجوع فأبوا الا القتال فقاتلهم بالنهر وان قتلهم ولم يستأصل منهم ولم يشج منهم الا اليسير فاشتدب اليه رجل من بقية الخوارج يقال له عبد الرحمن بن ملجم فدخل عليه فقتله. انتهى كلامه.

قوله (ولده هاشم مرتين) مرة من جهة الابن ومرة من جهة البنت والحاصل انه ينسب من قبل الاب والام الى هاشم.

قوله (اصبري سناً) السبت الدهر والمدة من الزمان قليلة أو كثيرة والمراد به هنا ثلاثون سنة و قوله ذلك اما من باب الكرامات أو عليه به من الكتب السماوية أو من أخبار عالم بذلك.

أول امرأة هاجرت إلى رسول الله من مكة إلى المدينة على قدميها وكانت من أبرّ الناس برسول الله ﷺ ، فسمعت رسول الله ﷺ وهو يقول : إن الناس يحشرون يوم القيامة عراة كما ولدوا ، فقالت : واسوأ تأء ، فقال لها رسول الله ﷺ : فاني أسأل الله أن يبعثك كاسية ، و سمعته يذكر ضغطة القبر ، فقالت : وأضعفاه ، فقال لها رسول الله ﷺ : فاني أسأل الله أن يكتفيك ذلك .

و قالت لرسول الله ﷺ يوماً : إنني أريد أن أعتق جاري بني هذه ، فقال لها : إن فعلت أعتق الله بكل عضو منها عضواً منك من النار ، فلما مرضت أوصت إلى رسول الله ﷺ وأمرت أن يعتق خادمها ، واعتقل لسانها فجعلت تومي إلى رسول الله ﷺ بإيماء فقبل رسول الله ﷺ رصبتها ، فبينما هو ذات يوم قاعد إذ أتاه أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يبكي فقال له رسول الله ﷺ : ما يبكيك ؟ فقال : ماتت أمي فاطمة ، فقال رسول الله ﷺ : وأمي والله ، و قام مسرعاً حتى دخل فنظر إليها

قوله (أول امرأة هاجرت) ذلك الرواية على مهاجرتها وفي بعض روايات العامة أيضاً دلالة عليها قال المازري : وما جاء في الحديث من ذكر فاطمة بنت آدم صحيح وصحت هجرتها كما قال غير واحد خلافاً لمن زعم أنها لم تهاجر ، في الحديث حجة عليه . هذا كلامه . **قوله** (إن الناس يحشرون يوم القيامة عراة) كان المراد أنه يحشر بعضهم أو أكثرهم عراة لدلالة ظاهر بعض الروايات على حشر بعضهم مكسواً ، والأمر بتجويد الأكفان معلل بأنهم يحشرون يوم القيامة بهادال عليه أيضاً وحشرهم عراة مذكور في كتبهم العامة أيضاً روى مسلم عن عائشة قالت : سمعت النبي (ص) يقول ويحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة ، قلت يا رسول الله الرجل والنساء جميعاً ينظرون بعضهم إلى بعض فقال (المرأشدة من أن ينظر بعضهم إلى بعض) . **قوله** (واسوأ تأء) أظهرت التفتيح والتحسر على ظهور السوءة وهي الصورة و كل ما يستحى منه إذا ظهر .

قوله (يذكر ضغطة القبر) الضغطة العصر وعنه ضغطة التبر لتضييقه وعصره وفي رواية وأن الميت يسئل وهو مضغوط وفي أخرى ما أقل من يقلت من ضغطة القبر ، ثم ذلل الله منها . **قوله** (واعتقل لسانها) في المغرب اعتقل لسانه بضم التاء إذا احتبس من الكلام ولم يتدر عليه .

قوله (أمي والله) أي فاطمة أمي أو ماتت أمي وسأحاها أمي على سبيل التشبيه في الشفقة

و بكى ؟ ثم أمر النساء أن يغسلنها و قال عليه السلام : إذا فرغتن فلا تحدثن شيئاً حتى تعلمنني ، فلما فرغن أعلمنه بذلك ، فأعطاهن أحد قميصيه الذي يلي جسده وأمرهن أن يكفنها فيه و قال للمسلمين : إذا رأيتموني قد فعلت شيئاً لم أفعله قبل ذلك فسلوني لم فعلته ، فلما فرغن من غسلها و كفنها دخل عليه فحمل جنازتها على عاتقه ، فلم يزل تحت جنازتها حتى أوردوها قبرها ، ثم وضعها و دخل القبر فاضطجع فيه ، ثم قام فأخذها على يديه حتى وضعها في القبر ، ثم انكب عليها طويلاً يناجيها و يقول لها : ابنتك ، ابنتك [ابنتك] ثم خرج و سعى عليها ، ثم انكب على قبرها فسمعوه يقول : لا إله إلا الله ، اللهم إني أستودعها إليك ، ثم انصرف ، فقال له المسلمون : إنا رأيناك فعلت أشياء لم تفعلها قبل اليوم ، فقال : اليوم فقدت برء أبي طالب ، إن كانت ليكون عندها شيء فتؤثرني به على نفسها و ولدها ، و إنني ذكرت القيامة و أن الناس يحشرون عراة ، فقالت : و أسوأ تأم ، فضمنت لها أن يبعثها الله كاسية ، و ذكرت ضغطة القبر فقالت : و اضغابها ، فضمنت لها أن يكفنها الله ذلك ، فكفنتها بقميصي و اضطجعت في قبرها لذلك و انكبت عليها ، فلتسبها ما تسأل عنه ، فانها سئلت عن ربها فقالت ، و سئلت عن رسولها فأجابت و سئلت عن وليها و إمامها فارتج عليها ، فقلت : ابنتك ابنتك [ابنتك] .

و المحبة . قوله (و بكى) دل على جواز البكاء على الميت و هو كذلك مع ترك الجزع و الشكابة . قوله (فلا تحدثن شيئاً) أي لا تفعلن بعد الفراغ من غسلها حتى تعلمنني . فهاهنا عن تكفنها قبل الاعلام لأنه أراد أن يكفنها بقميصه ليعتقها الله تعالى كاسية أو لقوائده أخر . قوله (على عاتقه) وهو موضع الرداء من المنكب وفيه حث على حمل الجنائز سيما جنازة الصالحاء و الاتقياء .

قوله (برأى طالب) البر بالكسر الاحسان و الخير و اللطف و بالفتح الطوق و الشفيق و الظاهر أن دانه في أن كانت مخنقة من المشددة المكسورة و هي بعد التخفيف و ابطال عملها يدخل على كانت و نحوه الداخل على خيرها اللام كما في قوله تعالى و إن كانت لكبيرة .

قوله (و سئلت عن وليها و إمامها فارتج عليها) ارتج الباب و ارتجاجة اغلاقه و أقاله نقول ارتج على الفارسي و ارتج عليه مذهباً للمقبول فيهما إذا استغلق عليه القراءة و استنجم و ارتج على الرجل و ارتج عليه إذا أراد الكلام فامتنع عليه و مناهه أغلق عليه و لمعل في ذلك

٣- بعض أصحابنا ، عمّن ذكره ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن أبان الكلبي ، عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لمّا ولد رسول الله ﷺ فتح لامته بياض فارس و قصور الشام ، فجاءت فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة ، فأعلمته ما قالت آمنة ، فقال لها أبو طالب : وتعتجبين من هذا ، إنك تحبلين و تلدين بوصيه و وزيره .

الارتاج حكمة الله تعالى وهي أن يلقنها النبي «س» و يظهر امامة ابنها و ولايته للناس سيما للحاضرين ، وفيه دلالة واضحة على أن علياً «ع» كان اماماً في عهده «س» (١) وتعضده روايات آخر . قوله (بياض فارس) نسب البياض إلى الفارس لبياض ألوانهم ؛ أولان الغالب على أموالهم الغنى ، أولكون أكثر مواضعها في ذلك المصر خالياً من الفرس والزرع ، فإن الخراب من الارض يتصف بالبياض والابيض كما أن المعمور يتصف بالسواد والاسود .

قوله (وتعتجبين من هذا) تعجبها من ولادته حين شاهدت ما جرى من خوارق العادات و محاسن الحالات مما لا عين رأت ولا أدن سميت لتنظم موقعها عندها وخفاء سببها عليها وغرابتها لديها فلتعجبها زوجها أبو طالب رضي الله عنه بأن ذلك ليس بمحل تعجب وموضع استعراب من مهبط المعجزات ومحل الكرامات ومبداً للسادات ومظهر الرسائل ثم بشرها بأنك تحبلين و

(١) قوله «كان اماماً في عهده - س» ، اختلف عباراتهم في امامة متعاصرين كأمر المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام في وقت واحد ، والمحق أنه ان أريد الولاية الباطنة أي الربط الباطني بينهم وبين روح القدس وأمثال ذلك ، فهم أئمة في عصر واحد و ان أريد استحقاق التصرف ظاهراً ، ووجوب الطاعة الظاهر فالامام في كل عصر واحد ، وقدمضي شيء من هذا المعنى في المجلد السادس و لما كان المقام مقام السؤال عن الاعتقاد و البحث عن الواقع وما يناسب عالم الآخرة كان المناسب المعنى الأول وهو أصل الولاية ، وحينئذ فلا ريب أن علياً «ع» كان اماماً في عهد الرسول أيضاً نعم يستشكل بأنه لو كان السؤال عن الامام حتماً في عهد الرسول «س» لزم كون أكثر من مات في ذلك العهد غير عالم بما يجب عليهم من معرفة علي «ع» بالامامة ، والذي سهل الخطب أن السيارى راوى هذا الحديث من الكذابين المشهورين فيقتصر من مضامين الحديث على ما لا يخالف الأصول مع أن لنا أن نلتزم بكون الناس في عهد النبي «س» عارفين بولاية علي «ع» لكثرة ما رأوا و سمعوا عن تصريح النبي «س» بذلك من أول نبوته «س» وما ينبغي أن يقال في حقه مشهور لا حاجة إلى تفصيل ذكره هنا . (ش)

٤- عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البرقي، عن أحمد بن زيد النيسابوري قال: حدثني عمر بن إبراهيم الهاشمي، عن عبد الملك بن عمر، عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله ﷺ قال: لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتجّ الموضع بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض النبي ﷺ وجاء رجل باكياً وهو مسرع مسترجع وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: رحمك الله يا أبا الحسن كنت أول القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأشدّهم يقيناً وأخوفهم لله وأعظمهم غناء

تدين بعد ثلاثين سنة كما في خبر آخر بوضيه ووزيريه ومتكفل اموره ومتحمل شريته وعذائل على كمال أبي طالب وعلمه بالنبي لانه أخبر بما يقع وقد وقع كما أخبر.

قوله (ارتج الموضع بالبكاء) الارتجاج الاضطراب والحركة.

قوله (و جاء رجل) يفهم من كلام الصدوق في كتاب كمال الدين ونعم النعمة أن ذلك الرجل هو الخضر ع. مسترجع سمع أمير المؤمنين ع رجلاً يقول أنا الله وأنا اليه راجعون فقال ان قولنا «أنا الله» أقرار على أنفسنا بالملك «وأنا اليه راجعون» أقرار على أنفسنا بالملك أقول فيه اعتراف بأنه مبدء كل شيء ومرجعه ومخرج كل شيء في مقام التسليم والرضا بفضاء الله وحمل النفس على التواضع وصبرها على المصائب.

قوله (انقطعت خلافة النبوة) أي خلافتها الظاهرة وهو كما قال لان تلك الخلافة بعده وع. وقت في أبدي أئمة المجور وبطلت السنة وعطلت الشريعة.

قوله (كنت أول القوم إسلاماً) هذا مما اتفقت الأمة عليه ولا عبرة بمخالفة شاذ من النواصب. قال الأبي في كتاب الكمال والكمال وهو من أعظم علمائهم، واتفق الجمهور على أن علياً رضي الله عنه أول من أسلم لحديث: «أولكم وأردأ على المحوض أولكم إسلاماً» علي ابن أبي طالب ع. وعن علي رضي الله عنه قال وعبدت الله تعالى قبل أن يعبد أحد من هذه الأمة بخمس سنين، وعنه «ما كان يصلي مع رسول الله ص» غيري وغير خديجة.

قوله (وأخلصهم إيماناً) الإيمان الخالص بوصف الزيادة هو الذي لا يطلب به غير وجه الله تعالى أو الذي بلغ غاية الكمال ولا يطلعها الا بالتخلي عن جميع الرذائل والتخلي بجميع الفضائل وتهذيب الظاهر عن الافعال القبيحة وتزيتها بالاعمال الحسنة وليس المنصف بغير علي بن أبي طالب ع. اتفاقاً.

قوله (وأشدّهم يقيناً) وهو نوع من الادراك مطابق للواقع غير محتمل للنفيض و

وأحوطهم على رسول الله ﷺ وآمنهم على أصحابه وأفضلهم مناقب وأكرمهم سوابق و

بتفاوت ذلك في الشدة والنباه حتى بصير المعلوم كأنه مشاهد كما أشار إليه أمير المؤمنين «ع» بقوله «لو كشف النطاء ما ازدادت يقيناً» والتفاوت ليس باعتبار الطباق بل باعتبار طهارة النفس وكمالها في القوة النظرية والعملية.

قوله (و أخوفهم الله) لان مراتب الخوف متفاوتة باعتبار تفاوت مراتب العلم كما يشريه قوله تعالى «إنما يخشى الله من عباده العلماء» وهو «ع» أعلم الأمة اتفاقاً فهو أخوفهم.

قوله (و اعظمهم عناء) كمال عنائه وفضله في الرياضات والعبادات والمجاهدات مع النفس والأعداء بحيث لا يدانيه أحد مشهور بين العامة والخاصة.

قوله (و أحوطهم على رسول الله «ص») حاطه يحوطه حوطاً وحياطة إذا حفظه ومسانه وذب عنه وتوفر على مصالحه وكل ذلك كان له «ع» على وجه الكمال بالنسبة إلى النبي «ص» حتى أنه كان ترسه في جميع النوائب ووقايته في جميع المكاره.

قوله (و آمنهم على أصحابه) كان «ع» أمين الله على عباده وأمين رسول الله على أمته وزيادة اتصافه بهذه الصفة على غيره كائناً من كان أمر لا ينكره إلا النواصب.

قوله (و أفضلهم مناقب) قد اتفق عليه العامة والخاصة ولا ينكره عدوه قال الأبي ذكر ابن عبد البر بإسناده إلى ضرار وقال له معاوية صف لي علياً فقال أعفني يا أمير المؤمنين فقال: لا بد فقال أما إذا ولابد من وصفه فكان والله شديد القوى، بعيد المدى، يقول فضلاً ويحكم عدلاً، ينفضر العلم من جوانبه، وتطلق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، و يأنس بالليل ووحشته، وقد ذكر مناقب كثيرة جليلة تركنا تفصيلها للإطنايب إلى أن قال: فبكي معاوية وقال: رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك، كيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حزن من ذبح ولدها في حجرها. ثم قال الأبي وهذا من معاوية يدل على معرفته بفضل علي رضي الله عنه وعظيم حقه ومزله، وقال أيضاً قال صعصعة بن صوحان يوم بايع علياً رضي الله عنه وقال يا أمير المؤمنين لقد ريت الخلافة وما زلتك، ورفعتها وما رفعتك، وهي إليك أحوج منك إليها، وقام ثابت بن قيس خطيب الأنصار فقال: والله يا أمير المؤمنين لئن سبقوك في الولاية فما يقدمونك في الدين وقد كانوا وكنتم لا يخفى موضعك ولا يجهل مكانك يحتاجون إليك فيما لا يملسون، و ما احتجت إلى أحدمع علمك. وقام خزيمة الأنصاري ذوالشهادتين فقال: يا أمير المؤمنين ما وجدنا لامرئاً هذا غيرك أنت أقدم الناس إيماناً وأعلمهم بالله وأولى المؤمنين برسول الله.

وقال عياض لملي رضي الله عنه من الشجاعة والعلم والحلم والزهد والورع وكرم الاخلاق وغير ذلك من المناقب ما لا يسهه كتاب. وقال الأمدى لا يخفى أن علياً رضي الله عنه كان مستجيماً

أرفعهم درجة وأقربهم من رسول الله ﷺ وأشبههم به هدياً وخلقاً وسمناً وفعلاً وأشرفهم منزلة وأكرمهم عليه فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيراً، قويت حين

لخلال شريفة ومناقب ضيفة كان بعضها كافياً في استحقاق الاماعة وقد اجتمع فيه من حميد الصفات و انواع الكمالات عافق في غيره من الصحابة حتى انه من اشجع الصحابة وأعلمهم وأزهدهم وأفصحهم وأسبقهم إيماناً وأكثرهم جهاداً بين يدي رسول الله ﷺ، وأقربهم نسباً و صهرأ منه كان محدوداً في أول الجريدة و سابقاً الي كمال فضيلة وقد قال فيه رباني هذه الامة ابن عباس رضي الله عنه.

قوله (و أكرمهم سوابق) لسبقه عليهم في الإيمان و العلم و الحلم والكرم و السخاء و غيرها من المناقب والمفاخر.

قوله (و أرفعهم درجة) لان رفعة الدرجة وعلو المنزلة باعتماد العلم والعمل و المناقب وكرم الاخلاق وندفاق دعاء جميع الامة بجميع ذلك فدرجته فوق درجاتهم.

قوله (و أقربهم) أي أقربهم متعفين يدعي الخلافة اوفي استحقاقها أو في السبب الجسماني والروحاني معاً فاليهما من نور واحد فلا يرد أن عباس أقرب.

قوله (و أشبههم به هدياً وخلقاً وسمناً وفعلاً) الهدى يفتح الهاء وسكون الدال السيرة والهيئة والطريقة، والخلق بضم الخاء واللام وسكونها الدين والطبع والسجية و حقيقته أنه لصورة الانسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورة الظاهر وأوصافها ومعانيها وأوصاف حسنة وقيمة وتعلق الثواب والمقاب والنقص والكمال بأوصاف الصورة الباطنة أكثر وأشد من تعلقها بأوصاف الصورة الظاهرة ولهذا تضمنت الآيات و الروايات في مدح حسن الخلق والسمت والهيئة الحسنة والقصد وقد كان دعاء في سيرته الباطنة وهيئته الظاهرة و أخلاقه الفاضلة و أفعاله الجميلة مشابها للنبي ﷺ علي وجه الكمال ولا يشاركه في تلك أحد من الصحابة وغيرهم.

قوله (و أشرفهم منزلة وأكرمهم عليه) قد كانت منزلته أشرف وأرفع وهو عليه وس، أكرم و أعز لما فيه من جميع أنواع الخير والشرف والفضائل واستحقاق رئاسة الدنيا و الدين . قوله (فجزاك الله) دعاء له بمقابلة احسانه بالاحسان ولفظ الخير جامع لكل ما يطلبه ويرغب فيه.

قوله (قويت) وصفه بالقوة المطلقة كما وصفهم بالضعف المطلق وحذف المتعلق بهما للدلالة على التعميم أو المراد قويت في الدين والعلم والجهاد حين ضعفوا فيها.

ضعف أصحابه و برزت حين استكانوا و نهضت حين و هتوا و لزمت منهاج رسول الله ﷺ إذ هم أصحابه، [و] كنت خليفته حقاً ، لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين و غيظ الكافرين و كره الحاسدين و صغر الفاسقين، ففقت بالأمر حين فشلوا ونظقت حين تنعّسوا و مضيت بنور الله إذ وقفوا ، فاتّبعوك فهدوا، و كنت أخفضهم صوتاً و

قوله (و برزت) أي برزت الى الجهاد حين استكانوا وعجزوا كما يظهر ذلك في غزوة بدر والأحزاب والخيبر وغيرها.

قوله (ونهضت) أي قمت باعلان الحق والعمل به ودفع شبهات المنكرين حين و هتوا وضعفوا عن ذلك وذلك مشهور.

قوله (و لزمت) أي لزمت منهاج رسول الله ﷺ، و شريعتهم البيضاء اذ هم أصحابه السدود عنه و قصدوا ابداع البدع و افشاء وفيه اشارة الى منابته في الدين و رزاقته في البقي.

قوله (كنت خليفته حقاً لم تنازع ولم تضرع) الفعل الاول مبنى للمفعول و الثاني للمفاعل تقول تضرع يضرع من باب علم و منع و شرف اذا دل و ضعف او للمفعول أبطأ من أضرعه اذا دله يضي كنت خليفته حقاً متباه في حياته و بعد موته بأمره و أمر الله تعالى بلامنازعة و لا دل و ضعف فيك و من أدعى الخلافة انما ادعاه من قبل نفسه الشريرة لا من قبل الله تعالى و لا من قبل رسوله و النذل انما يرجع اليه بمخالفته لا اليك.

قوله (برغم المنافقين) يقول أدغم الله أنه أي الصفة بالرغام وهو التراب هذا هو الاصل ثم شاع استعماله في النذل والمجز والنظر في موضع النصب على أنه حال من فاعل لم تضرع او كنت، ولعل المراد بالمنافقين من وافقه من أصحابه ظاهراً لا باطناً فان كثيراً من أصحابه كانوا على صفة النفاق و بالكافرين من خالفه و قاتله كعصاوية و أمراية و بالحاسدين الخلفاء الماضين و بالفاسقين اتباعهم و أشباعهم مع احتمال أن يراد بالجميع من خالفه ظاهراً و باطناً وفيهما قاتله أم لا، والتكرار باعتبار تعدد صفاتهم أعنى النفاق والكفر والحسد والنفس فان كل من خالفه ينحو من الانحاء فهو منصف بهذه الصفات.

قوله (فقت بالأمر حين فشلوا) أي قتت بأمر الدين و مصالح الخلق حين جبنوا و ضعفوا عنه كضعف الجاهل عن المسائل البينية والمصالح الدينية والاخرية .

قوله (و نظمت حين تنعّسوا) التنعّس في الكلام التردد فيه من حصر أو عجز عن فهم مؤداه و جهل عن درك مغزاه و رجوعهم اليه في المسائل المعضلة والامور المشككة و

أعلامهم قنوتاً و أقلهم كلاماً و أصوبهم نطقاً و أكبرهم رأياً و أشجعهم قلباً و أشدهم

استضاءتهم بنوره في الحدود والاحكام أمر مشهور بين الخواص و العوام و قد كان (ع) ،
أمير الكلام كما كان أمير الامام .

قوله (و مضيت بنور الله اذ وقفتوا) أي سرت في سبيل الحق و منهج الشرع بالهداية
الربانية و العلوم الدنية والاشراقات اللاهوتية ، اذ وقفتوا عن السلوك فيه لظلمة
ضمايرهم و فقد بصائرهم .

قوله (فاتبعوك فهدوا) فيه اشارة الى أن ما حصل لهم من الهداية لشيء من الحق انما حصل
لهم بسبب متابعتهم فيه ولولا ذلك لم يهتدوا الى شيء أصلاً ، أو مدح للمساكين في قنائه و
التابعين لهداه من الفرق الناجية ، والقضيم بالاول اقرب وفي كتاب كمال الدين ولولوا تبعوك
لهدوا ، و هو بالسباق انساب .

قوله (وكنت اخفضهم صوتاً) خفض الصوت كناية عن العلم والحلم واللين والدعة
والسكون والوفاد كما ان رفع الصوت وغلفته كناية عن أضداد هذه الامور .

قوله (وأعلامهم فنوتاً) الفنون يراد لعمان متعددة كالطاعة والخشوع والصلاة والدعاء
والمباداة والقيام وطول القيام والسكوت وقنات (ع) ، جميعهم في جميع ذلك .

قوله (و أقلهم كلاماً) قللة الكلام وحفظ اللسان عما لا ينفع و صرفه عما لا يبنى دليل على
نبالة العقل و شرافة النفس و كمالها في القوة النظرية والعملية .

قوله (و أصوبهم نطقاً) اذ نطقه كان صواباً و صدقاً دائماً بخلاف نطقهم فانه كان
خطاء و كذباً غالباً .

قوله (و أكبرهم رأياً) الرأي يطلق على العقل والمراد بكبره نجدته و شرافته و
ضياؤه وعلى التفكير في الاسرار الالهية والنواميس الربانية والتأمل في عواقب الامور و حوادث
الدهور ، و اما الرأي بمعنى القياس فليس يراد هنا قطعاً ، وفي بعض النسخ « أكبرهم رأياً » بالشاء
الملتئمة و المراد بالرأي فيه هو المعنى الثاني .

قوله (و أشجعهم قلباً) شجاعة القلب عبارة عن قوته في المجاهدات على أنجائها
والتجنب عن متمنيات النفس و اغوائها وعن قدرته على ترتيب المعاني و الحقايق وترتيب النكات
والتدقيق على وجه يتخير لكمال الفصحاء و يشجب من جماله البليغ .

قوله (و أشدهم يميناً) الظاهر أنه مكرر من التماسخ الاول مع امكان أن يراد
باليمين ههنا اليقين بالاحكام بقرينة اقترانه بالعمل و في السابق اليقين بالله و برسوله
بقرينة اقترانه بالايمان والله أعلم .

يقيناً وأحسنهم عملاً، وأعرفهم بالأمور، كنت والله يسوياً للدين أولاً وآخراً، الأول حين تفرّق الناس والآخر حين فشلوا، كنت للمؤمنين أباً رحيماً إذا صاروا عليك عيالاً، فحملت أثقال ما عنه ضعفوا وحفظت ما أضاعوا ورعيت ما أهملوا و

قوله (وأحسنهم عملاً) حسن العمل بأعنيار اشتماله على ماله مدخل في كماله من الاجزاء والمعارف والشرائط مع اتصاف فاعله بقصد التقرب و كمال التوجه الى المعبود الحق والاستراق في مشاهدة جلاله و كماله وكل ذلك كان له وع، على الوجه الاثم والاكمل بحيث لم يشاركه أحد من الصحابة.

قوله (وأعرفهم بالامور) اعترف به جميع الامة وقد مر مراراً أنه وع، كان عالماً بما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم القيامة، وما كان أحد من الصحابة بهذه المصفاة اتفاقاً. **قوله (كنت والله يسوياً للدين)** اي لاهله والبسب في الاصل أمير النحل والباء زائدة ثم اطلق على سيد القوم و رئيسهم المقدم عليهم في جميع الامور لرجوعهم اليه واجتماعهم عليه كما يجتمع النحل على يسوياً بها.

قوله (الاول حين تفرّق الناس) أي الاول حين تفرّق الناس في الدين وتفرّوا عنه و الآخر حين فشلوا وعجزوا عن ادراك حقيقته وحقيقته عما هو مطلوب فيه وفيه تنبيه على أن امارته وع، كانت ثابتة في كلا الزمانين ولا بدفعها خلاف من خالفه لانها كانت من الله ومن رسوله لامن الخلق حتى يشبهوا واقعهم ويدفعها تخالفهم، ويمكن أن يكون كلا الزمانين بدمعنى النبى وس، وأن يكونا قبله وأن يكون الاول بعده والاخر قبله وبالعكس.

قوله (كنت للمؤمنين أباً رحيماً إذا صاروا عليك عيالاً) العيال بالكسر جمع عيسل كجباد جمع جيد وعال عيالة أقاتهم وأنفق عليهم فعيل الرجل هو من جميعهم ليفيهم وينظر في امورهم ويصلح حالهم، والله سبحانه جعل الخلق عيال الامام وجميعهم تحت عنايته ليصلح أحوالهم في معاشهم ومآدهم وجعلهم كالأب الرحيم لئلا يحسروا في رعاية حقوقهم، و تنفيذ الظرف في الموضعين لقصد الحصر، ففي الحصر الاول تنبيه على غلظته بالنسبة الى الكافرين وفي الحصر الثاني ايماء الى بطلان قول من زعم أنهم عيال على غيره وع، من الفاسقين الذين انتحلوا اسم الامامة والخلافة لانفسهم.

قوله (فحملت أثقال ما عنه ضعفوا) لما ذكر نبذة من مناقبه المتنضية لكونه خليفة وذكر خلافها لهم مع التصريح بذلك حيث قال : «كنت خليفة، فرع عليه هذا القول و مناه فحملت أثقال ما ضعفوا عنه لثقل علومهم وضعف قلوبهم من التوايس الالهية و

شمّرت إذا اجتمعوا وعلوت إذا هللوا و صبرت إذا أخرجوا و أدركت أوتارها طلبوا
و نالوا بك ما لم يحسبوا ، كنت على الكافرين عذاباً صياً و نهياً و للمؤمنين عمداً و
حصناً ، فطرت والله بنعمائها و فزت بحياتها و أحرزت سوابقها و ذهبت بفضائلها ، لم

الاسرار الربانية والشرائع النبوية وحفظت ما اضعوا من الحدود والاحكام وغيرها و رعت
ما أهملوا من الاداب والاخلاق و شمرت يعني اجتهدت و صمت في اعلان الحق و الجهاد
إذا اجتمعوا في الباطل أو الفرار من الزحف والعدو ، وفي بعض النسخ و إذا خشعوا أي خضعوا
و ذلوا من الميل الى الباطل أو كرهوا الموت و فرغوا لفراق الاهل والاولاد ، و علوت في
الرتبة و جمع المكارم كلها أذهلوا في الدنيا ولم يصيروا على تحمل المشاق والهلوع شديد
الحرص و قليل الصبر . وصبرت في طلب حقك أو في النوائب أو في القيام على الحق إذا
أسرعوا في غضبه أو في الجزع أو في الباطل و أدركت أوتار ما طلبوا يخاطب بهذا الكلام
أمير قوم يدفع النار والضرب والشين عنهم حين ضعفوا عن مدافعتها و يطلب لهم الجنائيات و
المساء حين عجزوا عن مطالبتها وقد كان دعه موصوفاً بهذه الصفة اذ كان جنة لهم في مناظرة
اهل الملل من العلماء و مقاتلة اهل الباطل من الاعداء و نالوا بك من الخير والبركة ما لم
يقدروا أن يحسبوا و بعده لكثرت .

قوله (كنت على الكافرين عذاباً صياً و نهياً) صب الماء بصبه صياً إذا أفرغه ونهب
الشيء بنهبه نهياً إذا أخذه و سلبه قهراً ، و فيه إشارة الى شوكنه و غلبته على الكافرين و
الحمل للمبالغة أو الصب بمعنى الفاعل أو المفعول والنهب بمعنى الناعل .

قوله (و للمؤمنين عمداً و حصناً) شبهه بالعمود لقيام بناء أحوال المؤمنين به و
بالحصن لحفظه لهم عند الشدائد والضراء و رجوعهم اليه عند صولة الاعداء و لان وجوده كان
سبباً لحياتهم و بقائهم والا لما خلت بهم الارض كما أن السور والحصن سببان لبقاء البناء
و الخلق ، واما جمع العمود بالعمد بفتح العين والميم أو بضمهما و أفرد الحصن لافتقار
البناء غالباً الى الاعمدة فهو دعه وحده يقوم مقام الجميع بخلاف الحصن فان الواحد الممتن
منه كاف في الصيانة . وفي كتاب كمال الدين و تمام النعمة للمؤمنين غيثاً و خصياً .

قوله (فطرت والله بنعمائها) فطرت اما على صيغة المجهول من الفطر أي خلقت
والله بنعماء الخلافة و جبلت بالطبع المنهني لقبولها لم تزل عنها ولم تفارقها والمراد بنعمائها
الامباب المفتحة لها والاثار المرتبة عليها أو على صيغة المعلوم من الطيران فطيرت إشارة
الى انقطاع الخلافة بموته دعه ، وفي بعض النسخ بنعمائها بالعين المعجمة و تشديد الميم و هي الداهية
والبلية و في كتاب كمال الدين « بنعمائها » بالعين المهملة والنون وهما متغاريبان .

تقل حجّتك ولم يزغ قلبك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم تخز، كنت كالجبل لا تحركه العواصف، و كنت كما قال : أمن الناس في صحبتك، و ذات يدك، و كنت كما قال : ضعيفاً في بدنك، قوياً في أمر الله، متواضعاً في نفسك عظيمأ عند الله، كبيرأ في الأرض، جليلاً عند المؤمنين، لم يكن لأحد فيك مهمز، ولا لقائل فيك مهمز [ولا لأحد فيك مطمع] ولا لأحد عندك هوادة.

قوله (و فزت بجباثها) الجباء بالكسر العطية فيه به على أن الخلافة عطية خصه الله تعالى بها لا يشاركه أحد، فيها في مرتبة وجوده.

قوله (و أحرزت سوابقها) أي حفظتها و ضمنها اليك و صنتها عن الأخذ منها و سوابق الخلافة ماله مدخل في تحقّقها من الاخلاق النفسانية و الكمالات الروحانية و الاعمال البدنية .

قوله (و ذهبت بفنائها) لعل المراد بفنائها المعدل في الحكم و الرشد في الحق و التدبير في الامر و غير ذلك من الغرائب الدلّية و النواميس الالهية.

قوله (لم تقل حجّتك) منشأ فل الحجّة و انقطاعها و زين القلب و مبله الى الباطل و ضعف البصيرة عن الحق و عدم اعتدائه اليه و جبن النفس في اجراء الحدود و المعارك قلة العلم و ضعف اليقين و عدم ملكة الشجاعة و قد كانت هذه الامور أعني العلم و اليقين و الشجاعة فيه مع على أكمل المراتب و أعلاها و في أرفع الدرجات و أسناها.

قوله (ولم تخز) الخر و الخرد و السقوط مطلقاً أو من علو الى سفلى و فعله من باب نصر و ضرب و في بعض النسخ و لم تخز من الخيانة و وجه ذلك ظاهر لان السقوط من الحق الى الباطل دأب النافلين و الخيانة في الدين شأن الجاهلين و قد كان مع أعرف العارفين و أشرف العالمين و سيد الراشدين، و قوله « كنت كالجبل لا تحركه العواصف » أي السرياح الشديدة مثل يضرب لمن ثبت في أمره لضياء عقله و كمال علمه و قوة حلمه بحيث لا تحركه الاراء ولا ترعجه الاهواء.

قوله (كنت كما قال مع الخ) للناس في صحبة الغير مناسد منشأها انحرافه عن الدين و ضعفه في اليقين و لما كان مع أميناً في الدين و قوياً في اليقين كان الناس آمنين في صحبته و اشدّين في خلقه و اتقن بمدايله في تقسيمها في يده من بيت المال و غيره.

قوله (لم يكن لأحد فيك مهمز) المهمز النبية و الوقعية في الناس و ذكر عبوهم و المهمز عوضه و هو ما يهز به و الفعر العسر و الكسر باليد و الاشارة بها و بالعين و الحاجب.

الضعيف الدليل عندك قويٌّ عزيزٌ حتى تأخذه بحقه ، والقويُّ العزيزُ عندك ضعيفٌ ذليلٌ حتى تأخذ منه الحقَّ ، والفريب والبعيد عندك في ذلك سواء ، شأنك الحقُّ والصدق والرِّفق وقولك حكمٌ وحتمٌ وأمرٌ حلمٌ وحزمٌ ورأيك علمٌ وعزمٌ فيما فعلت ، وقد نهج السبيلُ وسهل العسيرُ وأطفئت النيرانُ واعتدل بك الدِّينُ وقوي بك الإسلام ، فظهر أمر الله ولو كره الكافرين وثبت بك الإسلام والمؤمنون وسبقت سبقاً بعيداً وأتعت من بعدك تبعاً شديداً ، فجعلت عن البكاء وعظمت رزيتك في السماء وهدت مصيبتك الأثام ، فأنشأ الله وإنا إليه راجعون ، رضينا عن الله قضاءه وسلمنا الله أمره ، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً ، كنت

والطمع قد يتعلق بالحق والباطل والمراد به هنا هو الثاني وعدم تحقق هذه الأمور فيه ظاهر لانه «ع» كان منزهاً عن جميع المعائب والنقائص.

قوله (ولا لاحد عندك هواة) أي سكون في الباطل وميل إلى الجور ورخصة في الظلم والهواة السكون والعيل والرخصة.

قوله (وأمرٌ حلمٌ وحزمٌ) الحلم الاناءة والثبات في الأمور والحزم ضبط الرجل أمره والحزم من فوائده من قولهم حزم الشيء أي شددته وهما من شمار المقلاء ودار العلماء الذين يرون آخر الأمر في أوله وأوله في آخره .

قوله (و رأيك علمٌ وعزمٌ فيما فعلت) لعل المراد بالرأي هنا ما ارتأه الانسان واعتقده أي فكر فيه وتأني ثم اعتقده ، والعزم على الشيء تأكيد ارادته والتجد فيه أي رأيك فيما فعلت واعتقاده فيه علم لاطن وتضمن وعزم عليه لاشتماله على مصالح جملة لا تردد فيه لان الظن والتردد من صفات العاجز الذي لا دراية له بحقائق الاشياء و منافها وحسن عواقبها.

قوله (واعتدل بك الدين) تقديم الظرف على الفاعل لقصد التحصن ، والظرف متعلق بالافعال الاربعة المذكورة أعني نهج و ما عطف عليه على سبيل التنازع.

قوله (وسبقت سبقاً بعيداً) أي سبقت غورك في سبيل الخيرات والفضائل كلها سبقاً بعيداً يالينا إلى النهاية متجاوزاً عن الناية .

قوله (و أتعت من بعدك تبعاً شديداً) اتباعه من بعده من الشيعة والاحياء اما لاجل حيرتهم في الدين أو تضليل المصيبة ، والاخير أنسب بقوله فجعلت عن البكاء أي فعظمت أي يبيكي عليك بالك وبأني بحق البكاء و عظمت رزيتك يعني مصيبتك في أهل السماء

للمؤمنين كهفاً وحصناً ووقتاً راسياً وعلى الكافرين غلظة وغيظاً ، فألحقك الله بنبيّه
ولا أحر منا أجرك ولا أضلنا بعدك و سكت القوم حتى انقضى كلامه و بكى وبكى
أصحاب رسول الله ﷺ ثم طلبوه فلم يصادفوه .

هـ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن صفوان
الجمّال قال : كنت أنا و عامر و عبدالله بن جداعة الأزدي عند أبي عبدالله عليه السلام
قال : فقال له عامر : جعلت فداك إن الناس يزعمون أن أمير المؤمنين عليه السلام دفن
بالرحبة ؟ قال : لا ، قال : فأين دفن ؟ قال : إنه لما مات احتمله الحسن عليه السلام
فأتى به ظهر الكوفة قريباً من النجف يسرة عن الغري يمّة عن الحيرة ، فدفنه بين
ذكوات بيض ، قال : فلما كان بعد ذهبت إلى الموضع فتوجّست موضعاً منه ، ثم

من الملائكة المقربين و أرواح القدسين ، و هدت مصيبتك الأنام ، أي عدمت صدورهم
و كسرت قلوبهم .

قوله (وقتاً راسياً) أي جليلاً ثابتاً مرتفعاً و هو مثل يضرب به لمن هو ظهير القوم
في النوازل والنوائب والثقة بالعلم الجليل .

قوله (دفن بالرحبة) الرحبة بالفتح ساحة المسجد و ما يتخذ على أبواب
بعض المساجد في القرى والرياسات من حظيرة أو دكان للصلاة والصحراء بين أضية القوم و
رحبة الكوفة كانت موضعاً منها مرفوعاً عندهم .

قوله (قريباً من النجف) النجف الموضع الرفيع شبه التل ، و في المغرب النجف
يفتحين كالسنة بظاهر الكوفة على فرسخين منها يمنع ماء السيل أن يغتوا منازلها . و
مقابرها ، وفي معجم البلدان في هذا الموضع قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع ، و
الغري موضع معروف ، والفراء بالمد والقصر : ما يلصق به الأشياء و يتخذ من أطراف الجلود
والسبك ، والنريان بناءان طويلان يقال هما قبر مالك و عقيل تدعى جذيمة الإبرش . و سبا
غرين لان النعمان بن المنذر كان يغريهما بدم من يقتله إذا خرج في يوم يؤسه . والحيرة
بالكسر البلد القديم بظاهر الكوفة . والذكوات جميع الذكوة وهي في الأصل الجمرات الملتصقة
والمراد بها الاحجار البيض . قال الأبي في كتاب أكمال الأكمال في باب فضائل علي ع ،
أن علياً رضي الله عنه لما استأصل الخوارج بالنهر وان بقي منهم اليسير وكان من جملتهم
ابن ملجم المرادي و قال : ما صنع بالبقاء بعد اخواني فعزم بقتل علي رضي الله عنه واستكن
مقابلاً لباب سدة النبي يخرج منها علي رضي الله عنه و كان يخرج كل غداة أول الأذان بوقف
الناس لصلاة المصبح فخرج ينادي أيها الناس الصلاة الصلاة فضربه ابن ملجم و قتل به و خرج

أُتِيَتْهُ فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ لِي : أَصَبْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ - ثلاث مرّات -

٦- أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن القاسم بن محمد ، عن عبد الله بن سنان قال : أتاني عمر بن يزيد فقال لي : اركب ، فركبت معه ، فمضينا حتى أتينا منزل حفص الكناسي فاستخرجناه فركب معنا ، ثم مضينا حتى أتينا الغري فأنتهبنا إلى قبر ، فقال : انزلوا هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، فقلنا : من أين علمت ؟ فقال : أتيتهم مع أبي عبد الله عليه السلام حيث كان بالحيرة غير مرّة و خبرني أنه قبره .

٧- محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن عبد الله بن محمد ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عيسى شلقان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن أمير المؤمنين عليه السلام له خوّلة في بني مخزوم و إن شاباً منهم أتاها فقال : يا خالي إن أخي مات وقد حزنت عليه حزناً شديداً ، قال : فقال له : تشبهني أن تراه ؟ قال : بلى ، قال : فأرني قبره ، قال : فخرج ومعه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله متزداً بها ، فلما انتهى إلى القبر تلمّمت شفتاه ثم ركض برجله فخرج من قبره وهو يقول بلسان الفرس ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام ، ألم تمت وأنت رجل من العرب ؟ قال : بلى ولكننا منّا على سئة فلان و فلان فأنقلبنا ألسنتنا .

٨- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، و علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما قبض

به ليلاً فدفن يظهر الكوفة خوف أن ينبت الخوارج و كان بالكوفة أناس منهم ممن قنلت آبائهم و أخوانهم يوم النهر و أن .

قوله (عن عيسى شلقان) هو عيسى بن صبيح - بفتح الصاد المهملة - وهو ثقة و الظاهر أنه و عيسى بن أبي منصور واحد ، و جزم ابن داود بالتناير بينهما والذي يظهر من الخلاصة التردد في الاتحاد .

قوله (فأنقلبنا ألسنتنا) الظاهر أن أهل النار يتكلمون كلهم بلسان الفرس و أن كانوا عربياً و أن أهل الجنة يتكلمون بلغة العرب و أن كانوا من أهل الفرس (١) .

(١) و كلهم بلسان الفرس ، أن ثبت صحة هذه النسبة كان المعنى مفوضاً إليهم لا نالنا العلم مناسبة لسان الفرس و أهل النار إلا أن الفرس ذلك الزمان كانوا كفاراً . (ش)

أمير المؤمنين عليه السلام قام الحسن بن علي عليه السلام في مسجد الكوفة فحمد الله و أنسى عليه و صلى على النبي صلى الله عليه وآله ، ثم قال : أيها الناس إنه قد قبض في هذه الليلة رجل ماسقه الأولون ولا يندكه الآخرون ، إنه كان لصاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله عن يمينه جبرئيل و عن يساره ميكائيل ، لا يثنى حتى يفتح الله له ، والله ما ترك بيضاء ولا حمراء إلا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه ، أراد أن يشتري بها خادماً لأهله والله لقد قبض في الليلة التي فيها قبض وصي موسى يوشع بن نون واللييلة التي عرج فيها عيسى بن مريم واللييلة التي نزل فيها القرآن .

٩- علي بن محمد ، رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لما غسل أمير المؤمنين عليه السلام نودوا من جانب البيت إن أخذتم مقدّم السرير كُفبتُم مؤخره و إن أخذتم مؤخره كُفبتُم مقدّمه .

[١٠- عبد الله بن جعفر وسعد بن عبد الله جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي بن مهزيار ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ولدت فاطمة بنت محمد عليه السلام بعد بعثت رسول الله بخمس سنين و توفيت و لها ثمان عشرة سنة و خمسة و سبعون يوماً .]

١١- سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن عبد الله بن بكير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سمعه يقول : لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام أخرجه الحسن والحسين و رجالان آخران حتى إذا خرجوا من الكوفة تركوها عن أيامهم ، ثم أخذوا في الجبانة حتى مروا به إلى الغري فدفنوه و سوّوا قبره فانصرفوا .

قوله (واللييلة التي نزل فيها القرآن) دل هذا مع قوله تعالى « انا انزلناه في ليلة القدر » ، على أن ليلة القدر ليلة أحد و عشرين من شهر رمضان المبارك .

قوله (عبد الله بن جعفر و سعد بن عبد الله جميعاً) هذه الرواية فيما رأينا من النسخ موجودة في هذا المقام و لا نسب ذكرها في مولد الزهراء فاطمة عليهما السلام (١) .

قوله (ثم أخذوا في الجبانة) الجبان والجبانة يفتح الجيم و تشديد الباء المصحراء و تسمى بهما المقابر لأنها تكون في الصحراء تسمية الشيء بموضعه .

(١) وكأنه كان في الباب الاتي فاشبهه على الكاتب و كتبه هنا .

(باب)

مولد الزهراء فاطمة عليها السلام

ولدت فاطمة عليها و علي بعلمها السلام بعد مبعث رسول الله ﷺ بخمسين سنين و توفيت عليها السلام و لها ثمان عشرة سنة و خمسة و سبعون يوماً و بقيت بعد أبيها عليها السلام خمسة و سبعين يوماً.

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبدة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن فاطمة عليها السلام مكنت بعد رسول الله ﷺ خمسة و سبعين يوماً ، و كان دخلها حزن شديد على أبيها و كان يأتيها جبرئيل فيحسن عزاءها على أبيها و يطيب نفسها و يخبرها عن أبيها و مكانه و يخبرها بما يكون بعدها في ذريتها و كان علي عليه السلام يكتب ذلك.

٢- محمد بن يحيى ، عن العيص بن علي ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال : إن فاطمة عليها السلام صدقة شهيدة و إن بنات الأنبياء لا يطمئن.

٣- أحمد بن مهران رحمه الله رفعه و أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار

الشياني قال : حدثني القاسم بن محمد الرأزي قال : حدثنا علي بن محمد الهرمزي ، عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قال : لما قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين سرّاً و غشا على موضع قبرها ، ثم قام فحوّل وجهه إلى قبر رسول الله ﷺ فقال : السلام عليك يا رسول الله عسى و السلام عليك عن ابنك و زائرتك و البائنة في الثرى

قوله (مولد الزهراء) الزهراء و الزهرة البيضاء المنيرة المشرقة و هو أحسن الألوان و سميت فاطمة عليها السلام بالزهراء لبياض وجهها و اشراق لونها و كمال حسنها و بهجتها و كثرة خيرها. **قوله** (قال ان فاطمة عليها السلام صدقة شهيدة) الصدقة فبيلة للمبالغة سميت بها لشدة تصديقها بما جاء به أبوها و لتصديق قولها بالفعل والعمل ، و الشهيد من قتل من المسلمين في معركة القتال المأثور به شرعاً ، ثم اتسع فاطلق على كل من قتل منهم ظلماً كفاطمة عليها السلام اذ قتلوها بضرب الباب على بطنها و هي حامل فسطط حملها فماتت لذلك ، و سميت شهيدة لشهادة الله تعالى و ملائكته لها بالجنة أو لاتصافها بالحياة كأنها شاهدة حاضرة قائمتم ، أو لأنها تشهد ما أعد الله لها من الكرامة فهي فبيلة بمعنى فاعلة أو

ببعتك والمختار الله لها سرعة اللحاق بك ، قل يا رسول الله عن صفيتك صبرى و
عفا عن سيّدة نساء العالمين تجلدى ، إلا أن لى فى التأسى بسنتك فى فرقتك موضع تعز
مفعولة على اختلاف التأويل.

قوله (ببعتك) دل على أنها عليها السلام دفنت فى بينها وبينها (١) قريب من
بينه صلى الله عليه وآله .

قوله (والمختار الله لها سرعة اللحاق بك) والمختار اسم فاعل مضاف الى الفاعل و
الالف واللام فيه موصولة والسرعة مفعولة وهـ بكـ متعلق باللحاق أى التى اختار الله تعالى لها سرعة
اللحاق بك ، وقه اظهار التفجع والتشكى اليه من سرعة تواتر المصائب عليه بموته وموتها
عتبه ، ثم أشار الى التشكى اليه من قلة صبره ورفقة نجلده و زوال قوة تحمله للمصيبة بها
بقوله « قل يا رسول الله عن صفيتك » أى عن مصيبتها « صبرى » وعنى أى اخفى وزال عن
سيّدة نساء العالمين تجلدى أى جلادتى وقوتى ، وقوله « فى صفيتك » إشارة الى ما كان
له « ص » فى حقها من النعظيم والاكرام والتبجيل مالم يكن فى حق غيرها حتى قال الفرطى
على ما نقل عنه الابى فى كتاب اكمال الاكمال : أن فاطمة رضى الله عنها أحب بناته « ص »
و اكرمهن عنده و سيّدة نساء الجنة و كان « ص » اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيصلى
ركعتين ثم أتى بيت فاطمة رضى الله عنها فيسأل عنها ثم يدور على نساءه اكراماً لفاطمة و اعتناء
بها . قوله (الا ان لى فى التأسى بسنتك فى فرقتك موضع تعز) التأسى هنا اى بمعنى
الافتداء أو التعزى و هو النصبر عند المصيبة ، و هذا كالتعذر والتسلى لنفسه القدسية بأن مصيبة
صفيتك و ان كانت عظيمة يقل بها صبرى و يرق لها تجلدى فان المصيبة بفرارك أجل وأعظم
والهيلة بموتك أكمل و أفخم ، كما صبرت على هذه أصبر على تلك بطريق أولى ، وفى بعض
النسخ موضع نثر بالفاء المثلثة واليمين المعجمة و هو تصحيف ، و لعل المراد على تقدير
تبوته أن لى بسنتك فى فرقتك موضع نثر اى موضع مخافة لهجوم الاعداء على ، ولى اسوة بها
فى فرقة صفيتك يعنى حصل لى بذلك أيضاً موضع نثر و مخافة لهجومهم والانساب بهذا المعنى
أن يقرأ الا بالتخفيف للتنبيه ودان « بكسر الهمزة .

(١) قوله « دفنت فى بينها » هو الاظهر فى العقل أيضاً لان الدفن فى البيت كان معهوداً
متداولاً ، وكان النضر اخفاء موئها ، وكان دفنها فى بينها صلوات الله عليها أوفق بهذا النضر ،
و أما الدفن فى الروضة ، و هو من المسجد فغير متقول فى ذلك العصر و بعده ، وأما البقيع
فلم يكن حاجة اليه ، و لم يكن يوافق غرض الاخفاء ولم يرد الا فى بعض روايات ضعيفة
لأعتماد عليها . (ش)

فلقد وسدتك في ملحودة قبرك و فاضت نفسك بين نحري و صدري ، بلى و في كتاب الله [لي] أنعم القبول إننا لله و إننا إليه راجعون ، قد استرجعت الوديعه و أخذت الرهينة و أخلست الزهراء فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله ، أما حزنني

قوله (فلقد وسدتك في ملحودة قبرك) الوساد والوسادة المخدة وقد وسدته الشيء فوسده اذا جعلته تحت رأسه . واللحد الشق المائل في جانب القبر يقال : لحدت القبر فالقبر ملحود والحدته فهو ملحد ، وإضافة الملحودة الى القبر بيانية و تأنيها باعتبار القطعة أو البقعة و فيه اظهار للتنجيع بمصيبة به «م» والتوجع بتفانياته ألم الفراق منه كما في قوله « و فاضت نفسك » أن خرجت روحك « بين نحري و صدري » فان أعظم المصائب و أشد الآلام أن يخرج روح أحب الخلق الى الرجل و رأسه في صدره . وبدفته في قبره بيده . **قوله** (بلى و في كتاب الله لي أنعم القبول) أي أطيب القبول و أحسنه و هو كناية عن الرضاء بقضاء الله و بما آتاه في كتابه قال جل شأنه ذلك حيت و أنهم مبشرون ، وقال « كل نفس ذائقة الموت » فان قلت بلى ايحاط بعد الفنى أو الاستفهام كما اذا قيل لم يتم زيد أو ألم يتم فقلت : بلى كان المعنى قد قام وليس هنا بعدهما ؛ قلت هذا الكلام استيفاف جواب عما يقال اليس في كتاب الله ما ينعم اليال و يطيب النفس بمثل تلك المصيبة ثم نسك بالله و فوض امره اليه واقربك الاشياء كلها له و جريان حكمه عليها بقوله « انا لله و انا اليه راجعون » امثالاً لقوله عز وجل « و بشر الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله و انا اليه راجعون » ثم رجع الى ما ورد عليه جديداً من مصيبة الزهراء و اظهار الفوج عليها فقال قد استرجعت الوديعه و أخذت الرهينة كما هو شأن اصحاب المصائب المكاثرة حيث يذكرون بعضها في بعض و ينتقلون من بعضها الى بعض ، والطلاق الوديعه والرهينة على نفسها المقدسية المظهره من باب الاستعارة ، و وجه الاستعارة الاولى ان المرأة عند الزوج كالوديعه كما يقال النساء ودائع الكرام او ان النفس في هذا البدن تشبه الوديعه في رجوعها الي مالكها وقتاً ما ، ووجوب حفظها عن المهلكات . ووجه الثانية ان النفس رهينة بما كسبت و دعناه ان الكسب لازم لها لا بد منه . فتبنيها في لزومها و عدم انفكاكها بالرهن في يد المرتهن .

قوله (واخلىست الزهراء) يقال خلىست الشيء اى اسلمته . واخلىست فلا فآى اخذت حقه ، و الخلىست بالضم بما يؤخذ سلباً و مكابرة ، والغرض منه اما الاخبار او التعجب او التحسر من وقوع الظلم عليها و غصب حقها عليها الصلاة والسلام .

فسرمد و أما ليلى فمسهد، وهم لا يبرح من قلبي أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها
مقيم ، كمد مقيح وهم مهيج سرعان ما فرق بيننا و إلى الله أشكو وستنبئك
ابنتك بتظافر أمتك على هضمها فاحفها السؤال و استخيرها الحال ، فكم حين

قوله (فما أقيح الخضراء والنبراء) الخضراء السماء والنبراء الأرض و من شأن
العرب انه اذا شاع الشر في اهل الأرض و انتشر الجور فيهم و اشتهر القبح منهم و ارادوا
المبالغة في ذمهم والاشمار بعموم قبايحهم نسبوا ذلك الى الزمان والمكان والسماء والأرض
لعدم التسميم والشمول في ذمهم ولبس في قصدهم من ذلك ذم هذه الاشياء و امثال ذلك كثيرة
شائعة في كلام الفصحاء والبلغاء .

قوله (اما حزني فسرمد) اي دايماً طويلاً، ولما وصف نفسه بالصبر جاء بهذا الكلام
دفعاً لتوهم ان ذلك بسبب تنزل الحزن والهم و تنقصهما .

قوله (و اما ليلى فمسهد) المسهد اسم مكان من السهاد وهو الارق والنهر والمحزون
لا ينام في الليل .

قوله (وهم لا يبرح) هم مبتدأ موصوف بحملة بعده و كمد خبره وهو بالتحريك
الحزن المكنوم والكاف للتشبيه والمد بالكسر والتشديد وهو القبح و وادع في قوله واد
يختار الله ، بمعنى الى ان والمراد بدارك الجنة او القبر وبألهم المهيج هم يقيمه هم آخر
والهم في الاصل الاذابة ثم اطلق على الحزن المقلق المذيب للبدن يقال احمه الامر
اذا اقلقه و احزنه و اذابه ، و منه قولهم هك ما اهمك اي اذابك ما احزنك ، و قولهم
للمحزون المغموم مغموم .

قوله (سرعان ما فرق بيننا) سرعان مثلث الفاء اسم فعل يرفع ما بعده بمعنى
سرع و قرب مع تعجيد اي ما اقرب و ما اسرع وما عبارة عن الموت .

قوله (و الى الله - اشكو) تقديم الظرف للحصر، والاشكوى ان تخبر عن مكروه
اصابك و هو مدحوح بالنسبة الى الله والى اوليائه لا الى اعدائه فانه شكايه عليه وهو مضموم

قوله (بتظافر امتك على هضمها) اي لاعدائهم بعضهم بعضاً و توافقهم على كسر حرمتها
و غصب حقوقها و تفصيل ذلك مذكورة في كتب العامة والخاصة .

قوله (فاحفها السؤال و استخيرها الحال) اي بالغ و استقصى في السؤال منها و
استخيرها حالها و حالها في الحزن و حال الامة عما فعلوا بعدك، وفيه اشارة الى غاية
حزنه ونهاية غيظه معهم .

غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثسبيلاً وسنقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين
سلام مودع لأقال ولاسئم ، فان أنصرف فلا عن ملالة و إن اقم فلا عن سوء ظن بما
وعده الله الصابرين ، واه واهاً والصبر أيمن و أجمل ولولا غلبة المسئولين لجعلت

قوله (فكم من غليل معتلج بصدرها) هـ كم ، خبرية للتكثير ، والنليل الضعف والنبط
والحزن ، والاعتلاج الانطام وهو ضرب الوجه ونحوه بالكف يقال اعتلجت الامواج اذا
انطمت . **قوله** (سلام مودع لأقال ولاسئم) يقال قلاه فهو قال اذا أبفضه و سئم سأم فهو سئم
ادامل وضجر أي لا مبنض لزيارتكم ولا نجر للقيام عندكم وهذه صورة وداع المحبين الناصحين
بحسب مجازي العادة .

قوله (فان أنصرف) (١) لما كان الانصراف عن قرب الحبيب والقيام عنده بدأ يومهم الملالة
و عدم الصبر يعني سوء الظن بما و عداة الصابرين نفاها للدلالة على ان كلا منهما بسبب
أمر آخر وأما و عداة الصابرين على نزول المصائب فهو صلواته ورحمته و هدايته في قوله
جل شأنه و بشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا الله و اننا اليه راجعون اولئك عليهم
صلوات من ربهم و رحمة و اولئك هم المهتدون .

قوله (واه واهاً) الظاهر أن الواوين للطف والربط قال ابن الاثير في النهاية
« واه » كلمة يقولها الرجل عند الشكابة والتوجع . وهي ساكنة الواو . مكسورة الهاء . وربما
قلبوا الواو ألفاً فقالوا و آه من كذا ، وربما شددوا الواو و كسروها و سكنوا الهاء
فقالوا : أوه . وربما حذفوا الهاء فقالوا و أوه . و بعضهم يفتح الواو مع التشديد فيقول « أوه »
و قال الزمخشري في التباين : آها كلمة تأسف و انتصاها على اجرائها مجرى المصادر كقولهم
ويحاً له و تقدير فعل ينصبها كأنه قال تأسفاً على تقدير أتأسف تأسفاً .

قوله (والصبر أيمن و أجمل) أي من الجزع و بث الشكوى و وجود الجمال
فيها لما فيها من تلج الصدر وليس الفرض منه الاخبار بل تسلية النفس و حملها على الصبر
أو مجرى العادة فان الانسان كثيراً ما يقول ذلك اذا أصابه مكروه .

قوله (ولولا غلبة المسئولين) لعل المراد بقلبهم ترددهم اليه و عدم تركهم إياه
بحاله و يحتمل أن يراد بها التعيير والتوبيخ أيضاً .

(١) و فان أنصرف فلا عن ملالة لا يدل على خلاف ما عليه محققو علمائنا من الدقن
في البيت لان الانصراف ليس بمعنى الانتقال عن مكان الى مكان بل من حال مطلقاً الى حال
ولذلك يطلق على سلام الصلوة الانصراف ويقال ينصرف أي يتم صلاته ويسلم فمبنى أنصرف أي
أترك المكالمه . (ش)

المقام واللبث لزماً معكوفاً ولا عولت إعوال النكلى على جليل الرزية ، فبعين الله

قوله (ولا عولت احوال النكلى) العول و المولة رفع الصوت بالكاء يقال : منه أعول ، والنكلى امرأة مات ولدها .

قوله (فبعين الله) أى أستعين بذات الله أو بشهوده و حضوره أو أعوذ بها من شر الخلايق تدفن أبنتك سرّاً من أجل ضرورهم و بهضم حرفها و يمنع ارتثها . وفيه اظهار للتوجيع والتجسس مما فعلوه و ارتكبوه من الظلم عليها . روى مسلم بإسناده من عروة بن الزبير عن عائشة أنها أخبرته أن فاطمة بنت رسول الله وصء أرسلت الى أبي بكر تسأله ميراثها من أبيها مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقى من خمس خيبر فقال أبو بكر ان رسول الله وصء قال لا تورث ما تركناه صدقة ، فأبى أن يدفع الى فاطمة شيئاً فوجدت فاطمة على أبي بكر (١) فى ذلك فهجرتة فلم تكلمه حتى توفيت و عاشت بعد أبيه سنة أشهر لما توفيت دفنها زوجها على ابن أبي طالب لبلا ولم يؤذن بها أبابكر (٢) و صلى عليها على وكان لملى وجهة حياة فاطمة (٣)

(١) قوله « فوجدت فاطمة على أبي بكر » ركب أصحابنا قياساً من هذا الحديث الذى رواه الشيخان وهو عندهم فى غاية الاعتبار ، ومن حديث آخر رواه الشيخان وغيرهما أيضاً وهو « فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبني » وفى رواية « برى بنى ما أراهم و يؤذيتى ما آذاهم » فاستخرجوا منه أن أبابكر أغضب رسول الله « وصء » و آذاه و تركب القياس هكذا أن أبابكر مغضوب فاطمة ، و كل مغضوب فاطمة مغضوب رسول الله « وصء » فأبو بكر مغضوب رسول الله صلى الله عليهم اجمعين . و يجب مجيبهم بأنا نعلم اجماع الصحابة على خلاف قول رسول الله « وصء » أى ما يستفاد من مجموع الحديثين . (ش)

(٢) قوله « لم يؤذن بها أبابكر » خفاء قبر فاطمة من أكبر الايات الدالة على غضب فاطمة صلوات الله عليها على المتأمرين عليها وهو متواتر ونواتر الخفاء قرينة صحة الحديث و وقوع مضمونه و عدم صلوة أبى بكر عليها متفق عليه أيضاً رواه البخارى و مسلم ولا يعبأ بما يخالفه . (ش)

(٣) قوله « كان لملى وجهة حياة فاطمة » هذا كلام عائشة ، و معناه أن علياً « وصء » فى حياة فاطمة كان له من يتوجه اليه ، ويستأنس به ويسر برؤيته ، والوجهة ما يتوجه اليه كالغيلة ما يقبل اليه ومنه قوله تعالى « ولكل وجهة عوولها » فلما ماتت سلام الله عليها حزن لموتها ، ولم يكن أحد يسر برؤيته ، و كان جميع الناس فى عينه مستنكرين ، و حق له « وصء » أن يستنكر بعد وفاة فاطمة جميع الكائنات كما قيل عن لسان آدم بعد قتل هابيل : « فوجه الارض منبر قبيح » لكن بيئته « وصء » لا بى بكر لم يكن فى الظاهر لاستنكاره الناس أو لازالة غمه وحزنه كما زعمه عائشة ولكن لمصلحة

تدفن ابنتك سرّاً أو تهضم حطبها و تمنع إرثها ولم يتباعد العبد ولم يخلق منك الذكّر

فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الأشهر فأرسل إلى أبي بكر أن اعتنا ولا يأتنا منك أحد كراهية محضر عمر بن الخطاب فقال عمر لا يبي بكر لا تدخل عليهم وحدك فقال أبو بكر وما عساهم أن يفعلوا والله لا تبهم قد دخل عليهم فكلهم علي رضي الله عنه وقال أنك استبددت علينا بالأمر (١) وكنا نرى أن لنا حقاً لنفرا بنتنا عن رسول الله وص، فلم يزل يكلم أبا بكر حتى فاضت عينها أبي بكر، ثم بايعه العشيّة **قوله** (ولم يتباعد العبد) الواو للحال يشكى إليه وص من أمته بعده في تطافرهم

« رآها وأمر سبق إليه من رسول الله وص ولا يختلف المورخون في أنه وع لم يبايع مادامت فاطمة حية مع تلك الهنات التي انفقت عند باب بينها ولم يستطيعوا أن يقهروه علي البيعة بل أبي وأصر علي الاعتناع حتى ماتت فاطمة فاطهر الإطاعة .

(١) قوله «أنك استبددت علينا بالأمر» هذا صريح في اختلاف رأيهم في الخلافة فكان علي وع يرى أولوبته بالأمر وأبو بكر بالعكس وكان وظيفة المسلمين في كل مورد اختلف هو وع مع غيره أن يتبعوا طريقته و يقبلوا قوله أما على مذهب الشيعة فواضح لصحته وولايته. وأما عند أهل السنة فلما روي عن النبي وص «أن الحق مع علي يدور منه حيثما دار» فلنا أن نركب قياساً نظير ما مر من حديث غضب فاطمة هكذا رأى أبي بكر مخالفاً لرأي علي وع في الخلافة (بمقتضى هذا الحديث) وكل رأي خالف رأي علي فهو مخالف للحق فرأي أبي بكر مخالف للحق. مثله القياس المتألف من حديثين مضمون أحدهما افتراق أمته على ثلاثة وسبعين فرقة كلهم هالك الا واحدة، والاخره مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، فنقول من الشكل الثالث، التاجي فرقة واحدة من فرق الاسلام فقط والتاجي تبعه أهل البيت فقط ينتج ان تلك الفرقة الواحدة هي تبعه أهل البيت فقط وهذا طريق حسن ينتج سالكه في نقض كل شريعة باطلة و مذهب غير صحيح كما قال الله تعالى «ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً» وشأن من لا ينطق عن الله، وليس قوله مطلقاً علي أصل شديد أن ينسب ما التزم به يوماً فيلتزم بعده بضده، وحكي أن بعض الزنادقة كان يرى قبيح الزنا إذا ذكره عليه فقط لا إذا وقع برضا الطرفين وكان يرى القصد على حبيبة لم تبلغ ثمان عشرة سنة قبيحاً فقبل له ان فلاناً تزوج حبيبة بنكاح قيل هذه السن قال بئس ما فعل قليل له سهونا في النقل انه لم يصدق عليها وانما زنى بها برضاها فبهت الذي كفر اذ لم يستطع أن يصرّف بعدم قبحه بعد حكمه بقبح المقدس. وروى أن رجلاً سأل أبا حنيفة عن الصلوات الواجبة اليومية فاجابت هي خمس وسأله عن الوتر فقال: هي واجبة قال الراوي: لا أدري أسهي في العدد أو في وجوب الوتر. (ش)

و إلى الله يا رسول الله المشتكى، وفيك يا رسول الله أحسن العزاء صلى الله عليك و
عليها السلام والرحمات.

٤- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي
نصر ، عن عبد الرحمن بن سالم ، عن المفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت
لأبي عبد الله عليه السلام : من غسل فاطمة ؟ قال : ذاك أمير المؤمنين - و كأنني استعظمت
ذلك من قوله - فقال : كأنك ضقت بما أخبرتك به ؟ قال : فقلت : قد كان ذاك
جعلت فداك ، قال : فقال : لا تضيقن فاتها صدقة ولم يكن يغسلها إلا الصديق
أما علمت أن مريم لم يغسلها إلا عيسى .

٥- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن
عبد الله بن محمد الجعفي ، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام قالوا : إن فاطمة عليها السلام
أن كان من أمرهم ما كان - أخذت بتلابيب عمر فجذبتة إليها ثم قالت : أما والله يا
ابن الخطاب لولا أنني أكره أن يصيب البلاء من لأذنب له لعلمت أنني سأقسم على
الله ثم أجده سريع الإجابة .

٦- وبهذا الإسناد عن صالح بن عقبة ، عن يزيد بن عبد الملك ، عن أبي جعفر

علي غصب حقه وحقها عليهما السلام وضمها على قرب عهدهم به من ، و طراوة ذكره أو الذكر
الذي هو القرآن الأمر باكرام ذوي القربى .

قوله (كأنك ضقت) الضيق الضجر والمال والتك في القلب .

قوله (أخذت بتلابيب عمر) التلابيب جمع التلييب وهو ما في موضع اللب من ثياب
الرجل تقول أخذت بتلييب فلان إذا جمعت عليه ثوبه الذي هو لابس و قبضت عليه تجره وكان
ذلك حين مرق كتابها الذي كتبها أبو بكر في رد ذلك إليها بعد اكمال الحجّة عليه
فأذاها وآذى الرسول بذلك لما رواه مسلم عنه من ، «ان فاطمة يؤذيني ما آذاها» قصار مصداقاً
لقوله تعالى «ان الذين يؤذون الله ورسوله الآية» قال القرطبي : بنأذيتها بقأذى النبي و أذايتها
لأتحل ولو بما يحل لآسان ان يفعلوه في ذلك بخلاف غيرها فان من فعل ما يجوز له
فأذى به النبر لم يحرم .

قوله (سأقسم على الله) قال في المغرب : القسم على الله في قوله لو أقسم على الله أن يقول
لحقك فافضل كذا وإنما عدى بعلی لانه ضمن معنى التحكم .

عليه السلام قال : لما ولدت فاطمة (عليها السلام) أوحى الله إلي ملك فأنطق به لسان محمد (صلى الله عليه وآله) فسمّاها فاطمة ، ثم قال : إني فطمتك بالعلم و فطمتك من الطمّث ، ثم قال أبو- جعفر (عليه السلام) : والله لقد فطمها الله بالعلم و عن الطمّث في الميثاق.

٧- و بهذا الإسناد عن صالح بن عقبة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : قال النبي (صلى الله عليه وآله) لفاطمة (عليها السلام) : يا فاطمة قومي فأخرجني تلك الصحيفة فقامت فأخرجت صحيفة فيها ثريد وعراق يفور ، فأكل النبي (صلى الله عليه وآله) و عليّ و فاطمة والحسن والحسين ثلاثة عشر يوماً ، ثم إن أمّ أيمن رأت الحسين معه شيء فقالت له : من أين لك هذا ؟ قال : إننا لنا كلفنا أيام فأتت أمّ أيمن فاطمة فقالت : يا فاطمة إذا كان عند أمّ أيمن شيء فأنما هو لفاطمة و ولدها وإذا كان عند فاطمة شيء فليس لأمّ أيمن منه شيء ؟ فأخرجت لها منه فأكلت منه أمّ أيمن و تغدت الصحيفة ، فقال لها النبي (صلى الله عليه وآله) : أما لولا أنك أطعمتها لأكلت منها أنت و ذريّتك إلى أن تقوم الساعة ، ثم قال أبو جعفر (عليه السلام) : والصحفة عندنا يخرج بها قائمنا (عليه السلام) في زمانه.

٨- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عليّ ، عن عليّ ابن جعفر قال : سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول : بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالس إذ دخل

قوله (و فطمتك من الطمّث) قال صاحب الطرائف قال عبدالمحمود الخوارزمي في كتابه و من طرائف ما وجدته في حديث مكيان الثوري تأليف أحمد الطهراني عن هشام بن عروة عن عائشة عنه (ص) أنه وصف فاطمة رضي الله عنها في حديث طويل وفي آخره ان فاطمة ليست كنساء الادميين ولا تمثل كما يمثلن ، يعني به الحيض .

قوله (فأخرجني تلك الصحيفة) في المغرب الصحيفة واحدة المحاف وهي قصعة صغيرة منبسطة تشبه الخمسة وفي بعض نسخه كبيرة .

قوله (فيها ثريد و عراق يفور) الثريد الخبز المفثور المكسور فعمل بمعنى فغول والعراق كغراب جمع العرق بفتح العين وسكون الراء و هو العظم بلحمه ويطلق ايضاً على العظم الذي أخذ منه مجتم لحمه ، والنور الفليان يقال يفور الماء أي ينلى .

عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً فقال له رسول الله ﷺ : حبيبي جبرئيل لم أدرك في مثل هذه الصورة ، قال الملك : لست بجبرئيل يا محمد بعني الله عز وجل أن أزوج النور من نور . قال : من ممّن ؟ قال : فاطمة من علي قال : فلمّا ولي الملك إذا بين كنفه محمد رسول الله ، علي وصيه ، فقال رسول الله ﷺ : منذ كم كتب هذا بين كنفك ؟ فقال : من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين ألف عام .

٩- علي بن محمد وغيره ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : سألت الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام فقال : دفنت في بيتها فلمّا زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد .

١٠- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء عن الخيمري ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : لو أن الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين لفاطمة عليها السلام ما كان لها كنؤ على ظهر الأرض من آدم ومن دونه .

قوله (ثم إن أم أيمن) (١) هي حاضنة النبي صلى الله عليه وآله و أم أسامة بن زيد و أيمن أخو أسامة لأمه .

قوله (فقال دفنت في بيتها) (٢) قال ابن بابويه رحمه الله : اختلفت الروايات في موضع قبر فاطمة سيدة العالمين عليهم السلام فمنهم من روى أنها دفنت في البقيع ومنهم من روى أنها دفنت بين القبر والمنبر و أن النبي صلى الله عليه وآله إنما قال وما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة لأن قبرها بين القبر والمنبر . ومنهم من روى أنها دفنت في بيتها (٢) فلمّا زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد وهذا هو الصحيح عندي و بيتها وع على ما ذكره رحمه الله من عند الاسطوانة التي تدخل إليها من باب جبرئيل وع إلى مؤخر الحظيرة التي فيها النبي صلى الله عليه وآله بحيث إذا قصت عند الحظيرة وجعلت يسارك إليها و ظهرك إلى القبلة استقبلت إلى بيتها بوجهك . قوله (ما كان لها كنؤ على ظهر الأرض من آدم فمن دونه) المقصود أن فاطمة عليها السلام أفضل من آدم فمن دونه مع قطع النظر عن حرمة النكاح أو حله ، فلا يرد أنها

(١) قوله و ثم إن أم أيمن ، إن كان في هذا الحديث شيء يشتم منه الطبع فالله فيه على صالح بن عتبة راويه فإنه كذاب علمون قال علي ما قال أصحاب الرجال . (ش)

(٢) قوله دفنت في بيتها هذا هو الصحيح في موضع قبرها سلام الله عليها كما مر . (ش)

((باب))

مولد الحسن بن علي صلوات الله عليهما

ولد الحسن بن علي عليه السلام في شهر رمضان في سنة بدو ، سنة اثنين بعد

عليها السلام كانت حراماً على آدم وع، و اذا كانت هي عليها السلام أفضل من الرجال كانت أفضل من النساء أيضاً وقد رويت في ذلك أخبار عن طريق العامة والخاصة أما من طريق الخاصة فظاهر، وأما من طريق العامة فكما رواه مسلم عنه رضي الله عنه قال «أنا ابنتي فاطمة بضعة مني يربيني ما أرباها ويؤذي ما آذاها وعنه أيضاً ، ان فاطمة بضعة مني يؤذي ما آذاها وعنه أيضاً فاطمة أما ترضين أن تكون سيدة نساء المؤمنين ، وفي أخرى « أن تكون سيدة نساء هذه الأمة . وأمثال ذلك كثيرة قال القرطبي: حسبها ما بشرنا به من الكرامة وأخبرها بأنها سيدة نساء المؤمنين وسيدة نساء هذه الأمة وسيدة نساء أهل الجنة وقال به يحتج من فضل فاطمة رضي الله عنها على عائشة، ثم قال عياض: و اختلف في أن عائشة أفضل من فاطمة أو بالعكس، فقبل بالاول لان عائشة مع النبي في درجته و فاطمة مع علي في درجته و درجة النبي أرفع من درجة علي، وقيل بالعكس للروايات المذكورة ونحوها و توقف الأشعري في المسئلة و تردد فيها انتهى، أقول قد اخطأ في اعتبار النسبة بينهما إذ لا نسبة بين النور والظلمة و من فضل عائشة بأنها مع النبي في درجته ان كان له دليل فليات به ليعلم صحته و فساده و ان تمسك بان الزوجة مع الزوج في الدرجة فهو ممنوع « ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخاقتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا و قيل ادخلا النار مع الداخلين ، وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة - الآية و بالجملة الدخول في الجنة و الفضل إنما هو بالعمل لا بالعلاقة الزوجية ولا بالعلاقة النسبية ثم انهم لم فضلوا عائشة وحدها على فاطمة عليهما السلام ولم يفضلوا غيرها من النساء مثل ام سلمة و ضرائرها (١) و لعل الوجه (١) قوله «مثل ام سلمة و ضرائرها» قرينة تدل على أن ما روي من المنافق والفضائل في الامراء و من يتعلق بهم كبنائهم ، و ابنائهم لم يكن الا نوعاً من الملق ليتقربوا اليهم و يستفيدوا من دنياهم، و كان علة تأخر ام سلمة عدم ثبوت ايها الخلافة فلم يكن في تنظيمها أجر دينوي، و هكذا السر في كون معاوية خال المؤمنين دون محمد بن أبي بكر و اخوته مع أن عائشة أشهر وأفضل عندهم من ام حبيبة اخت معاوية، (ش)

الهجرة ، و روي أنّه ولد في سنة ثلاث و مضى عليه السلام في شهر صفر في آخره من سنة تسع و أربعين . و مضى و هو ابن سبع و أربعين سنة و أشهر . و أمّه فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فيه شجاعته (١) و خروجها مع طلحة و زبير على أمير المؤمنين «ع» و ركوبها على الجمال و الهتال و سيرها من بلد الى بلد و أمرها بقتل جميع كثير من صلحاء البصرة (٢) عند دخولها

(١) قوله «و لعل الوجه فيه شجاعته» أراد بالشجاعة قساوة القلب لامعناها المفسر به في علم الاخلاق، فانها كانت سريسة الفتيا بالقتل كانت تقول: اقتلوا نضلاً فانه قد كفر يعني عثمان و قد هيجت الناس على الخلاف عليه، و ام ينجع في ردعهم منع أمير المؤمنين على «ع» عن قتل عثمان و أمر الحسن ابنه «ع» بالدفاع عنه فلم يستحيوا من حضور ابن بنت رسول الله «ص» حتى دخلوا عليه و قتلوه فلما قتل ندمت عائشة على ما فعلت اذ رأت الخلافة في يد أمير المؤمنين «ع» و كان هوأها مع طلحة و خرجت الى البصرة مع طلحة و زبير لحرب الجمل الى غير ذلك من الهتات على ما هو مشهور روى المؤرخون. (ش)

(٢) قوله «و أمرها بقتل جميع كثير من صلحاء البصرة» «من أمرت بقتل عثمان بن حنيف الانصاري البدرى عامل أمير المؤمنين «ع» على البصرة بعد أن منه أصحابها من صلوة الصبح بالناس في مسجد البصرة حتى كادت الشمس تطلع، و صاح أهل المسجد ألا تتقون الله يا أصحاب محمد «ص» و قد طلعت الشمس فتأخر عثمان بن حنيف فامر أصحاب عائشة و ضربوه حتى كاد يموت و تنفوا حاجبيه و أشفاد عينيه و كل شمرة في وجهه و رأسه، و قالت عائشة لابان بن عثمان : اخرج اليه و اضرب عنقه فان الانصار قتل اباك و أعانت على قتله، و هذا الكلام مستغرب منها اذ يدل على عدم علمها بالفقه و احكام الشريعة و غلبة عادات الجاهلية عليها، لان القصاص في الاسلام على مباشر القتل باتفاق الفقهاء لا على المماون ان سلم أن الانصار عاونوا قاتل عثمان ابن عثمان ولو كان عقوبة المماون القتل لم يكن اعانتهم اكثر من اعانة عائشة و طلحة و زبير و أيضاً لم يكن كل أنصاري مستحقاً للعتوبة باعانة بعض أهل قبيلته ثم انهم خافوا من قتل عثمان بن حنيف و لم يقتلوه لان سهل بن حنيف أخاه كان عاملاً على المدينة و خشا أن يوقع بهم الا أن عائشة أرسلت الى الزبير أن يقتل حراس بيت المال فجاء اليهم في جيش و اسرعهم و ذبحهم مع من كان في يده من الاسراء كما يذبح الغنم.

ثم أمرت بقتل جماعة من أصحاب حكيم بن جبلة من عبد القيس و هم ثلاثمائة لما أرادوا منابذتهم انتقاماً لما فعل بعثمان بن حنيف فقتلوا جميعاً ولما ورد عثمان على أمير المؤمنين

١- محمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبدالله بن سنان، عمّن سمع أبا جعفر (عليه السلام)

فيها خوفاً من اجتماعهم ومنهم لها من التمكن فيها وعداوتها لعلی و فاطمة عليهما السلام (١) وقد صرحوا أيضاً بعداوتها، قال القرطبي على ما نقل عنه الأبي في كتاب اكمال الاكمال أن «ع» بكى وقال : فارقتك شيخاً وجئتك امرد و قال: بعضهم أنها ثابت بعد ما انهزمت والله العالم (ع).

(١) قوله «و عداوتها لعلی و فاطمة عليهما السلام» قد يقال: ان هذه العداوة مما هو مذهب بين النساء والنرات والاحماء، ولا تندح في فضائلها و سائر كمالاتها فانها أمر قلبي، ليس للانسان فيه اختيار، ولا يكلف فيه شيء فكما لا يلام احد على محبة ابنه كذلك لا تلام امرأة على عداوة ضرتها وأحماتها وهو مسلم ان لم يترتب على العداوة الافعال الاختيارية التي يصح أن يكلف الانسان بها كالخروج و القتل والضرب والشتم وكانت لرسول الله «ص» أزواج لم يظهر منهن شيء من ذلك و أقوى ما يوجب الشبهة في أمرها الآية الكريمة في سورة التحريم «وان تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولف الآية فانها تدل على شيء في قلبها بالنسبة إلى رسول الله «ص» والمتوالي الميل والانحراف، وكان لها هوى مع قومها المصادين لرسول الله «ص»، وكان اسلام من أسلم من تيم وأحلافهم نوعاً من النفاق والتظاهر ورووا عنه «ص» خطاباً بالهاهول لولا قومك حديثوا عهد بالاسلام لهدمت الكعبة وجعلت لها باين، و روى السهيلي في شرح السيرة كلاماً عنها في خديجة و تضجراً من ذكر النبي «ص» اياها فأجابها بأن خديجة آمنت بي و قومك كافرون و أعانت المؤمنين بما لها وكان قومك مكافحين معادين أو نجواً من ذلك و لولا أن هوى عائشة مع قومها لم يرجح خديجة عليها لان خديجة أيضاً من قريش وقومها من اعداء رسول الله «ص»، ولم يكن من هذه الجهة فرق بينهما لو كان ايمانها خالفاً من شوب الهوى وفي درجة واحدة و ضرب الله مثلا لعائشة و حفصة امرأت نوح وامرات لوط فحاتتهما وادرج في خلال القصة قوله «يا ايها النبي جاهد الكفار، و المنافقين واغلظ عليهم الخ»، ولا يريد بذلك رميها بالنفاق ولا قدحاً في ايمانها على عهد رسول الله «ص» أدق براءتها مما قدقت به على ما في سورة النور، كلاً، فان لها حرمة بحرمة رسول الله ولكن لم يدع أحد فيها العصاة وروى عواذة من حاد الله عن غيرها عن الصحابة مثل أبي ليابة، كان من نقباء الانصار والمؤمنين الاولين منهم الذين بايعوا النبي «ص» في العقبة و قد روى ابن عبد البر في الاستيباب أنه أشار إلى يهود بني قريظة أن لا يهملوا حكم سديس مماذ فانه سيحكم بالذبح، و نزل في حقه «و لا تخونوا الله و الرسول و تخونوا أماناتكم» و

يقول : طأ حضرت الحسن عليه السلام الوفاة بكى ، فقيل له : يا ابن رسول الله تيكى
و مكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله الذي أنت به ؛ وقد قال قيلك ما قال ؛ وقد حجبجت

فاطمة رضي الله عنها لما حضرتها الوفاة قالت لاسماء بنت عميس اذا نامت فاغسلني أنت و على
ولا تدخل أحدًا فلما جاءت عائشة لتدخل قالت أسماء لا تدخلني فشكت ذلك الى أبي
بكر و قالت ان هذه الخنعية تحول بيننا و بين ابنة رسول الله ص فجاء أبو بكر فوقف على
الباب فقال : يا أسماء ما حملك (١) أن منعت أزواج رسول الله أن يدخلن على ابنته قالت أسماء

ربط نفسه بأسطوانة المسجد للثوبة حتى نزل قبول توبته. و كذلك كتاب حاطب بن أبي بلتعة
الى مكة يخبرهم بعزم رسول الله ص على الخروج اليهم، وكان لثمان هوى في قومه تشفع مراداً
فيهم عند رسول الله ص، ولا يبعد من عائشة و حفصة هوى قومهما مع أن فيهم منافقين وكافرين
ولا تنجر النبي ص من تواطؤهم على عدم اطاعة أهل بيت النبي ص ان تأمر دوا على الانتقام
من الانصار الذين قتلوا صناديدهم و رؤساءهم والاخذ بثأرهم على عادة العرب قديماً وحديثاً
فان قريشاً بعد أن أظهروا الاسلام كرهاً لم ينسوا قتلهم في بدر و احد و غيرها و لم
يخرج ضغن رسول الله ص و أنصاره أهل المدينة من قلوبهم و تصميمهم على أن لا يقبلوا
امارة أحد بعد رسول الله ص إلا أن يتغربوا فيه المساهلة والمساهمة معهم في الحملة كأبي بكر وعمر
حتى يجدوا الفرصة، ولم يكن يخفى هذه الامور منه ص.

وقد روى المفسرون في تفسير الحديث الذي أسره ص الى بعض أزواجه أنه اخبره
بأمارتهما بعد، وروى ذلك في طرقنا أيضاً عن الباقر ع، والمعقول من ذلك أنه لم يكن
على وجه البشارة عن الله والرضا منه ص، بل على وجه الشكاية من المنافقين ولا يخفى
على كل ملك و أمير حال اتباعه و تبيينهم و مقاصدهم و خلوصهم في الخدمة أو عداوتهم باطناً
وكيف برَسُول الله ص و كان يأتبه الوحى و ينظر بنور الله و قال تعالى : و لتعرفنهم في
لحن القول و لا يخفى أن تظاهرها عليه ص كان في هذه الامور الهامة المتعلقة بمصالح
المسلمين ديناً و دنيا حتى يناسب قوله تعالى : فان الله مولاه و جبرئيل و صالح المؤمنين و
الملائكة بعد ذلك ظهير، و أمر العداوة مع الضرات والاحياء لا يجاوز صرف قلوب الأزواج
عن المحبة أو كسر قصبة و انكار راحة لا يلبق ذكر ولاية جبرئيل والملائكة و صالح المؤمنين
في هذه الامور النافقة. (ش)

(١) قوله «يا أسماء ما حملك» كانت أسماء زوجة أبي بكر حينئذ و مع ذلك منعته بومبة
فاطمة سلام الله عليها وأخفت موتها ودفنها ولم يعلم أبابكر به أمانة ولم يكن الامر في دولة
بنى امية و بنى العباس كذلك اذ ما كان يمكن مخالفة أمر الخلفاء لاحد من الاجانب فضلاً عن

عشرين حجة ماشياً، وقد قاممت مالك ثلاث مرّات حتّى النعل بالنعل؟ فقال: إنّما أبكي لخصلتين، لهول المطلع وفراق الأحبة.

٢- سعد بن عبدالله و عبدالله بن جعفر، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ [بن مهزيار] عن الحسن بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قبض الحسن بن عليّ عليه السلام و هو ابن سبع و أربعين سنة في عام خمسين، عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أربعين سنة.

٣- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن النعمان، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي قال: إنّ جعدة بنت أشعث بن قيس الكندي سمّت الحسن بن عليّ و سمّت مولاة له، فأما مولاته فقأت السمّ و أمّا الحسن فاستمسك في بطنه ثم انقط به فمات.

٤- محمد بن يحيى و أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن القاسم النهدي، عن

أمرتنى أن لا يدخل عليها أحد فقال أبو بكر أصنعى ما أمرك و رجعه و فيها دلالة على أنها عليها السلام مضت و هي ساخطة على أكثر الصحابة نموذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا.

قوله (لهول المطلع) المطلع بفتح الطاء المشددة واللام موضع الاطلاع من اشراف الى انحدار يريد به الموقف يوم القيامة أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت فشبّه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال.

قوله (في عام خمسين) دل على ما روى من أنه ولد في سنة ثلاث من الهجرة.

قوله (سمّت الحسن) سمته باغواء مساوية ومروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وآله لعهما الله.

قوله (ثم انقط به) أي تورم والنفط بالتحريك - بلاهاء بشر يخرج باليد من القمل ملان ماء، و النفط بوزن الكلمة الجسدي، و في بعض النسخ و ثم انتفض، أي انهدم و تشقق.

والاقرار بالازواج و مبنى شرع الانبياء الذي عمل به ابو بكر عليّ ان كل واحد مستقل في ارادته وأفعاله ليس للاخير ولا لغيره صرفه عما يختاره الا في مصيبة تعالى بخلاف شرع الجباية فان اطاعوهم بالحكم بما شاء وعليّ أبقاعه القبول والطاعة. (ش)

إسماعيل بن مهران ، عن الكناسي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خرج الحسن بن علي عليه السلام في بعض عمّره ومعه رجل من ولد الزبير ، كان يقول بأعاصمه ، فنزلوا في منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس ، قد يبس من العطش ، ففرش الحسن عليه السلام تحت نخله وفرش للزبير بجذاه تحت نخلة أخرى ، قال : فقال الزبير ورفع رأسه : لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه ، فقال له الحسن : و إنك لنشرب الرطب ؟ فقال الزبير : نعم ، قال : فرفع يده إلى السماء فدعا بكلام لم أفهمه ، فاخضرت النخلة ثم صارت إلى حالها فأورقت وحملت رطباً ، فقال الجمال الذي اكثروا منه : سحر والله ، قال : فقال الحسن عليه السلام : ويحك ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبي مستجابة ، قال : فصعدوا إلى النخلة فصرخوا ما كان فيه فكفاهم .

٥. أحمد بن محمد و محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الحسن عليه السلام قال :

قوله (في منهل) قال ابن الأثير : المنهل من المياه كلما بطؤه الطريق ومأكان على غير الطريق لا يدعى منهلاً ولكن يضاف إلى موضعه أو إلى من هو مختص به فيقال منهل بني فلان أي مشربهم وموضع نهلهم ، و قال الجوهري : المنهل المورد ، وهو عين ماء تروى الأبل في المراعى وتسمى المنازل التي في المفاوز على طرف السقاء مناهل لأن فيها ماء .

قوله (لو كان في هذا النخل) يحتمل النمنى والشرط .

قوله (سحر والله) يحتمل أن يكون وسحره خبر بتقدير مبتدأ أي هذا سحر وأن يكون فعلاً ، وينبى أن يعلم أن الأمر الخارق للعادة من حيث أنه دال على صدق من أتى به وحقيقته يسمى آية و علامة و بينة ، ومن حيث أنه دال على أن صاحبه مكرم من عند الله تعالى يسمى كرامة ومن حيث أنه دال على تصديقه تعالى آية يسمى معجزة ، و من ثم قال ابن التلمساني شرط المعجزة أن يكون أخبار النبي بآته نبى للنهدي بها ، و الفرق بينها وبين الآية أن المعجزة ما وقع النهدي بها فإن كان الصدعي نبياً دلت على صدق نبوته وإن كان ولياً دلت على صدق ولايته .

إن الله مدينتين إحداهما بالشرق والأخرى بالمغرب : عليهما سور من حديد و

قوله (إن الله مدينتين إحداهما بالشرق والأخرى بالمغرب) قيل : جابلس بفتح اللام بلد بالشرق ليس وراء شيء وجابلس بلد بالمغرب. وفي المغرب قالوا: جابلس وجابلسا فريتان إحداهما بالمغرب والأخرى بالشرق، وفي كتاب اللواعع لما صالح الحسن «ع» معاوية قال: « يا أيها الناس لو أتكم طلبتم من جابلس إلى جابلس رجلاً (١) جده رسول الله «ص» ما وجدتم غيري وغير أخي، ولا يبعد أن تكون المدينتان (٢) هاتين القريتين. وروى عن أبي عبد الله «ع» أن من وراء اليمن وادياً يقال له وادي برحوت لا يجاوز ذلك الوادي إلا الحيات السود، وخلف ذلك الوادي قوم يقال لهم الذريح لما بعث الله محمداً «ص» صاح عجل لهم فيه وضرب بذنبه فنادى فيهم يا آل ذريح بصوت فصيح أتى رجل بتهامة يدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله قالوا لا أمر ما أنطق الله هذا العجل فنادى فيهم ثانية فعرموا على أن يبنوا سفينة فينوها و نزل فيهم سبعة منهم وحملوا من الزاد ما قنف الله في قلوبهم ثم رفعوا شراعاً وسببوها في البحر فمازالت تسير بهم حتى رمت بجدة فاتوا النبي «ص» فقال لهم النبي «ص»: أقيم أهل الذريح نادى فيكم العجل قالوا نعم قالوا: أعرض علينا يا رسول الله الدين والكتاب فعرض عليهم رسول الله «ص» الدين والكتاب والسنن والفرائض والشرائع كما جاء به من عند الله وإلى

(١) قوله « لو أنكم طلبتم من جابلس إلى جابلس رجلاً » ذكر في معجم البلدان جابلس وأورد كلام الحسن بن علي عليهما السلام هكذا « أيها الناس لو نظرتم ما بين جابلس وجابلس (وفي رواية جابلس) ما وجدتم ابن نبي غيري وغير أخي واني رأيت أن أصلح بين أمة محمد «ص» وكنت أحبهم بذلك إلا أنا بايعنا معاربة وجعل يقول « وإن أدري لعله فتنة لكم و مناع إلى حين » فجعل معاوية يقول أنزل أنزل. انتهى وليس ما في هذا الخبر شيئاً مستنكراً عجيباً حتى بهتاع إلى تأويل و توجيهه اذ وجود بلدين بهذين الاسمين أحدهما في شرق العالم والاخر في غربه غير بعيد عن أن يمكن التعبير بمثل هذه العبارة لأفادة التعميم فيما لا يستفاد القائل تحقيقه كما يقول بين السماء والسمك أي جميع الفضاء والسمك حوت بحمل الأرض وربما يتكلم بهذا الكلام من لا يعتقد بوجود السمك تحت الأرض ولكن جابلس بلد موجود عليها تفل أهل اللغة وصاحب معجم البلدان كما قلنا. (ش)

(٢) قوله « ولا يبعد أن تكون المدينتان » ولكن لا بد أن يلتزم بكون عاروي في وصف المدينتين من الابواب واللغات مبالغة مما قد يتفق في نقل التراث وقد روى الخبر عن جماعة من رجال مجهولين لا يبعد منهم نقل المبالغات فان قيل ابن أبي عمير راوى الخبر ممن أجمعوا على تصحيح ما يصح عنهم. قلنا تحقق لنا بالتبعية التام في كلام أعظم الفقهاء في موارد منفرقة عنهم تعبدتهم بقبول روايات هؤلاء والاجماع غير محقق. (ش)

على كل واحد منهما ألف ألف مصراع وفيها سبعون ألف ألف لغة ، ينكلم كل لغة

عليهم رجلا عن بنى هاشم سيرة معهم فيما بينهم اختلاف حتى الساعة ولا يبعد أن تكون هذه إحدى هاتين المدينتين ، وللسهر وردى تأويل (١) في جابلق و جابلق ذكره في كتابه حكمة الاشراف تركناه تحريزا من الاطغاب (٢) .

قوله (ألف ألف مصراع) يحتمل أن يكون هذا عدد مصراع السور و أن

(١) قوله دو للسهر وردى تأويل ، اوله شارحه قطب الدين بعالم المثال وأصل الخبر على ما في معجم البلدان واللوامع لا يحتاج الى تأويل كما قلنا ، وأما في الكتاب فمشمول على غرائب من المبالغات التي تسرى الى الاخبار على ما هو معهود في نقل الوقائع لان ألف ألف مصراع يقتضى كون محيط البلد أعظم من محيط كرة الارض خمس مرات أن فرض بين كل باب و باب آخر اربعمائة ذراع فقط ومحيط الارض لا يزيد على ستمائة الف فرسخ ، والمقدار المذكور بفاخر ثلثين الف فرسخ . وأيضا سبعون ألف ألف لغة يقتضى على فرض كون المتكلم بكل لغة ألف انسان على الأقل - اذ لا يتصور لقل من هذا العدد لغة مستقلة - أن يكون عدة نفوس تلك المدينة سبعين ألف ألف انسان واهل الارض كلها في زماننا جزء من ثلاثين جزءا من هذا العدد ، وبالجمله فهذه الامور مما أوجبت على عقلاء الناس اما تأويله بعالم المثال اوردته بجهالة حال الرواة لئلا يستهزئء الملاحدة بالاخبار المنسوبة الى المصومين عليهم السلام ولا يطمعوا فيها فكم شككوا بضعاف المنقول من المؤمنين بهذا الخبر وأمثاله ، والأصرار في تحصيل الخبر وحمله على ظاهره مفسدة للدين و منفرة للمؤمنين ولان حاجة اليه بهذا الشكل في صدوره عن المصوم أو اليقين بعدم صدوره . (ش)

(٢) قوله « تحريزا من الاطغاب » كان الشارح استحسن تأويله وارتضاء الآلهة تحريزا من الاطغاب و لا بأس بنقل عبارة شرح حكمة الاشراف هنا قال : « ان في الوجود عالما مقداريا غير العالم الحسى لا يتناهى عجائبه ولا يحصى مدته ومن جملة تلك المدن جابلقا و جابر صا وهما مدينتان عظيمتان لكل منهما ألف باب لا يحصى ما فيها من الخلائق لا يدرون ان الله خلق آدم وذريته وهو يحذو حذو العالم الحسى في دوام حركة أفلاكه المثالية و قبول العناصر و تركيباته آثار حركة أفلاكه واشراقات العوالم العقلية ويحصل في ذلك انواع الصور المختلفة الى غير النهاية على طبقات مختلفة باللطافة والكثافة وكل طبقة لا يتناهى اشخاصها و ان تنامت الطبقات والانبياء والاولياء والمأنالهُون من الحكماء معترفون بهذا العالم وللمساكين فيه مأرب وأغراض من اظهار المجائب و خوارق العادات والمبرزون من السحرة والكهنة يشاهدونه ويظهرون منه المجائب انتهى ، والمبالغة فيه أقل من خبر الكتاب اذا كتفى بألف باب » شرح اصول الكافي - ١٤ -

صاحبها و أنا أعرف جميع اللغات و ما فيها و ما بينهما ، و ما عليهما حجة غيري و غير الحسين أخي .

٦- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن علي ابن النعمان ، عن صندل ، عن أبي أسامة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خرج الحسن ابن علي عليه السلام إلى مكة سنة ماشياً ، فورمت قدماه ، فقال له بعض مواليه : لو ركبت لسكن عنك هذا الورم ، فقال : كلا إذا أتينا هذا المنزل فأنه يستقبلك أسود و معه دهن فاشتر منه و لاتماكسه ، فقال له مولاه : بأبي أنت و أمي ما قمنا منزلاً فيه أحد يبيع هذا الدواء ، فقال له : بلى إنه أمامك دون المنزل ، فساروا ميلاً فذا هو بالأسود ، فقال الحسن عليه السلام لمولاه : دونك الرجل ، فخذ منه الدهن و أعطه الثمن ، فقال الأسود : يا غلام لمن أردت هذا الدهن ؟ فقال للحسن بن علي فقال : انطلق بي إليه ، فانطلق فأدخله إليه فقال له : بأبي أنت و أمي لم أعلم أنك تحتاج إلى هذا أو ترى ذلك و لست آخذ له مناً ، إنما أنا مولاك و لكن ادع الله أن يرزقني ذكراً سوياً يحبكم أهل البيت ؛ فأنني خلقت أهلي تمخض ، فقال : انطلق إلى منزلك فقد وهب الله لك ذكراً سوياً و هو من شيعتنا .

(باب)

مولد الحسين بن علي عليهما السلام

ولد الحسين بن علي عليه السلام في سنة ثلاث و قبض عليه في شهر احرش من سنة

يكون عند مصراع البيوتات ، والاول أنب بقوله « و فيها سيمون ألفاً ألف لغة »
قوله (خرج الحسن بن علي دعه إلى مكة) في هذا الحديث من اخباره دعه بالنيب أمران مع حافيه من الترغيب في المشي إلى بيت الله لأنه دعه ، مشى مع كمال سعة و قدرته على الرواحل و ينسحب حكمه في الزيارات .

هو لم يذكر اللغات والانصاف أن هذا الخبر أولي من تأويله بعالم المنزل المعلقة وان كان وجود هذا العالم حتماً اعترف به العلماء واستشهدوا عليه بأحاديث كثيرة وحلوا به كثيراً من المويصات إلا ان كون المراد في كلام الحسن بن علي دعه ذلك بعيد جداً و لعل من أوله به لم ينظر في الخبر من أوله إلى آخره ولم يتأمل الخبر الاصل الخالي عن المبالغة كما ورد في معجم البلدان غير المحتاج إلى التأويل والقاعدة في أمثال ذلك أن يجعل المضمون الخالي عن الانحرافات والمبالغات أصلاً ويتكلم فيه ويجعل الانحراف مما يزيد بتلاحق الافكار . (ش) .

إحدى وستين من الهجرة وله سبع وخمسين سنة وأشهر . قتله عبيد الله بن زياد لعنه الله في خلافة يزيد بن معاوية لعنه الله وهو على الكوفة وكان على الخيل التي حاربته و قتلته عمر بن سعد لعنه الله بكر بلا يوم الاثنين ، لعشر خلون من المحرم وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ .

١- سعدٌ وأحمدُ بن محمد جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قبض الحسين بن عليّ عليه السلام يوم عاشوراء وهو ابن سبع وخمسين سنة .

٢- عدةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبد الرحمن العزمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر وكان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشراً .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، والحسين بن محمد ، عن معلى ابن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائد ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين جاء جبرئيل إلى رسول الله ﷺ ، فقال : إن فاطمة عليها السلام ستلد غلاماً تقتله أمّك من بعدك ، فلما حملت فاطمة بالحسين

قوله (ولد الحسين بن عليّ عليهما السلام في سنة ثلاث) هذا لا ينافي ما روى من أنه ولد الحسن بن عليّ في سنة ثلاث لما سجيء من أنه كان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشراً قال القرطبي ولد الحسن بن عليّ في سنة ثلاث والحسين بن عليّ في سنة أربع ، وقال : كان الحسن فاضلاً كثير الصلاة والصوم والحج ، حج خمساً وعشرين ماشياً ، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : وفي الحسين سبب شباب أهل الجنة ، وقال ، «هما ريحاناي» وفي أبي داود أن الحسن والحسين جاءا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو يخطب فقطع الخطبة ونزل فأخذهما وصدهما بالنهر وقال رأيت هذين فلم أصبر . و قتل الحسين سنة إحدى وستين بموضع يقال له كربلاء قرب الكوفة .

قوله (قال كان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر) أي أقل زمان الطهر وهو عشرة أيام وكان مدة الحمل ستة أشهر فكان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشرة أيام ، والمولد الموضع والوقت ، والميلاد الوقت لا غير .

كرهت حملة و حين وضعه كرهت وضعه ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : لم تُر في الدنيا أمٌ تلد غلاماً تكرهه و لكنّها كرهته لما علمت أنّه سيقتل ، قال : وفيه نزلت هذه الآية : « ووصينا الإنسان بوالديه حسناً حملته أمّه كرهاً ووضعته كرهاً و حملة و فصّاله ثلاثون شهراً » .

٤- محمد بن يحيى ، عن علي بن إسماعيل ، عن محمد بن عمرو الزيات ، عن رجل من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ جبرئيل عليه السلام نزل على محمد عليه السلام فقال له : يا محمد إنّ الله يمشرك بمولود يولد من فاطمة ، تقتله أمّك من بعدك فقال : يا جبرئيل و عليّ ربّي السّلام ، لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة تقتله أمّني من بعدي ، فخرج ثم هبط عليه فقال له مثل ذلك ، فقال : يا جبرئيل و عليّ ربّي السّلام لا حاجة لي في مولود تقتله أمّني من بعدي فخرج جبرئيل عليه السلام إلى السّماء ثم هبط فقال : يا محمد إنّ ربّك يقرئك السّلام و يشرك بأنّه جاعل في ذريّته الامامة والولاية والوصيّة ، فقال : قد رضيت ثم أرسل إلى فاطمة أنّ الله يبشّرني بمولود يولد لك ، تقتله أمّني من بعدي فأرسلت إليه لا حاجة في مولود [منّي] تقتله أمّك من بعدك ، فأرسل إليها أنّ الله قد جعل في ذريّته الامامة والولاية والوصيّة ، فأرسلت إليه إنّني قد رضيت و « حملته كرهاً و وضعه كرهاً و حملة و فصّاله ثلاثون شهراً حتّى إذا بلغ أشده و بلغ أربعين سنة قال : ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ و عليّ والديّ » و أن أعمل صالحاً ترضاه و أصلح لي في ذريّتي » فلولا أنّه قال : أصلح لي في ذريّتي لكانت ذريّته كلّهم أمّة و لم يرضع الحسين من فاطمة عليه السلام و لا من أمّني ، كان يؤتى به النبيّ

قوله (وفيه نزلت هذه الآية ووصينا الإنسان) قال علي بن إبراهيم في تفسير هذه الآية قوله عز وجل و بوالديه ، انما عني الحسن والحسين صلوات الله عليهما ، ثم عطف الحسين صلوات الله عليه فقال « حملته امه كرها و وضعه كرهاً و ذلك ان الله تبارك و تعالى أخبر نبيه « من » و بشره بالحسين قبل حملة و أن الامامة تكون في ولده الى يوم القيامة ، ثم أخبره تعالى بما يصيبه من القتل و المصيبة في نفسه و ولده ، ثم عوضه بأن جعل الامامة في عقبه و أعلمه أنّه يقتل ثم يردّه الى الدنيا و يضره حتى يقتل أعداءه و يملكه الارض و هو قوله تعالى و يريد أن تن على الذين استضعفوا في الارض - الآية ، و قوله تعالى « ولقد كتبنا في الزبور من بعد

فيضع إبهامه في فيه فيمصر منها ما يكفيها البومين والثلاث ، فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله ودمه عليه السلام ولم يولد لسنة أشهر إلا عيسى بن مريم عليه السلام والحسين بن علي عليه السلام :

و في رواية أخرى ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله كان يؤتي به الحسين فيلقمه لسانه فيمصه فيجزي به ولم يرتض من أنثى .

٥- علي بن محمد رفعه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم » قال : حسب فرأى ما يحل بالحسين عليه السلام فقال : إني سقيم لما يحل بالحسين عليه السلام .

٦- أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن علي بن أسباط ، عن سيف بن عميرة ، عن محمد بن حمران قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان ضجعت الملائكة إلى الله بالبكاء و قالت : يفعل هذا بالحسين صبيك وابن نبيك ؟ قال : فأقام الله لهم نزل القائم عليه السلام و قال : بهذا أقيم لهذا .

٧- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن

الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون ، فبشر الله نبيه «م» أن أهل بيتك يملكون الأرض ويرجعون إليها ويقتلون أعداءهم فأخبر رسول الله «م» فاطمة صلوات الله عليها بخبر الحسين «ع» وقتله فحملته كرها ثم قال أبو عبد الله «ع» فهل رأيتم أحدا يبشر بولد ذكر فيحمله كرها ، أي أنها اغتمت فكرهت لما أخبرها بقتله ووضعت كرها لما علمت من ذلك وكان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر واحد و كان الحسين «ع» في بطن أمه ستة أشهر و فصاله أربعة وعشرون شهرا وهو قول الله تبارك وتعالى وحمله وفضاله ثلاثون شهرا ، قوله (ولم يولد لسنة أشهر) يعني لم يولد لسنة أشهر ولد بمشرو فد يقال إن يحيى «ع» أيضا ولد لسنة أشهر .

قوله (فيلقمه لسانه) لا ينافي ما سبق لوقوع هذا فارة وذلك أخرى .

قوله (فقال إني سقيم) ما كان «ع» سقما في بدنه و إنما كان سقما في نفسه و ممنوما في قلبه لاجل ما رأى ينزل بالحسين «ع» ولد خاتم الأنبياء عن المصيبة والبليّة في نفسه و أهله و ولده .

سيف بن عميرة، عن عبد الملك بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما نزل النصر على الحسين بن علي حتى كان بين السماء والأرض ثم خسر : النصر أو لقاء الله فاختار لقاء الله.

٨- الحسين بن عمار قال : حدثني أبو كريب و أبو سعيد الأشج قال : حدثنا عبد الله بن إدريس ، عن أبيه إدريس بن عبد الله الأودي قال : لما قتل الحسين عليه السلام أراد القوم أن يوطئوه الخيل ، فقالت فضة لزينب : يا سيدي - إن سفينة كسر به في البحر فخرج إلى جزيرة فإذا هو بأسد ، فقال : يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فهمهم بين يديه حتى وقفه على الطريق والأسد راibus في ناحية ، فدعني أمضي إليه و أعلمه ما هم صانعون غداً ، قال : فمضت إليه فقالت يا أبا الحارث فرفع رأسه ثم قالت : أتدري ما يريدون أن يعملوا غداً بأبي عبد الله عليه السلام؟

قوله (نزل النصر) النصر الإعانة يقال نصره بنصره نصر أي أعانه على عدوه و شد منه والمراد به نصره بالملائكة فقبل نزل ثمانون ألفاً من الملائكة وروى أربعة آلاف منهم. قوله (إدريس بن عبد الله الأودي) لم أعرفه بهذه النسبة وفي بعض النسخ الأزدي و هو بهذا النسب من أصحاب الصادق ع.

قوله (أراد القوم أن يوطئوه الخيل) وطي الشيء برجله وطاء وأوطأ فلان فلاناً دأبه أي ألقاه لها حتى وضعت عليه رجلها.

قوله (لزينب) هي بنت أمير المؤمنين ع.

قوله (إن سفينة كسر به في البحر) قال ابن حجر في التفریب سفينة مولى رسول الله ص. يكتنى بأبي عبد الرحمن يقال كان اسمه مهران أو غير ذلك فلفظ سفينة لكونه حمل شيئاً كثيراً في السفر مشهور له أحاديث. وقال الذهبي اعتقه أم سلمة وفي اسمه أقوال فقبل عمر وقبل سعيد بن جهمان وقبل أبو رجحان مات مع جابر وقبل سفينة مولى رسول الله ص. يكتنى بأبي عبد الرحمن وأما رجحان واسمه مهران لقب بالسفينة وقصته مشهورة و اختلف في نقلها ففي كتاب الخرائج عن ابن الأعرابي عن سفينة مولى رسول الله ص. قال خرجت غازياً فكسرتي المركب ففرق مع مافيه وأفلت وما علي الاخرقة الى آخر ما نقله والقصة طويلة وحاصله أنه ضل الطريق فهداه الاسد وأوصله اليه. وفي شرح السنة سفينة مولى رسول الله ص. أخطأ الجيش يارض الروم وأسرا فأنطلق هارباً يطلب الجيش فإذا هو بأسد فقال. يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله وكان من أمري كيت وكيت فاقبل الاسد حتى قام الى جنبه كلما سمع صوتاً أهوى اليه ثم

يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره ، قال : فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلام ، فأقبلت الخيل فلما نظروا إليه قال لهم عمر بن سعد لعنه الله فنة لا تثيروها انصرفوا ، فانصرفوا .

٩- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن أحمد ، عن الحسن بن علي ، عن يونس ، عن مصقلة الطحان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لما قتل الحسين عليه السلام أقامت امرأته الكلبية عليه مأتماً وبكت و بكين النساء والخدم حتى جفت دموعهن و ذهبت فيينا هي كذلك إذا دأت جارية من جواربها تبكي و دموعها تسيل فدعتها فقالت لها : مالك أنت من بيتنا تسيل دموعك ؟ قالت : إنني لما أصابني الجهد شربت شربة سويق ، قال : فأمرت بالطعام والأسوقة . فأكلت و شربت و أطعمت و سقت و قالت : إنما نريد بذلك أن ننقوي على البكاء على الحسين عليه السلام قال : و أهدى إلى الكلبية جونا لتستعين بها علي ما تم الحسين عليه السلام فلما رأت الجون قالت : ما هذه ؟ قالوا هديّة أهداها فلان لنسنعني علي ما تم الحسين عليه السلام فقالت : لساني عرس ، فما نصنع بها ثم أمرت بين فأخرجن من الدار فلما أخرجن من الدار لم يحس لها حس كأنما طرن بين السماء والأرض و لم ير لهن بها بعد خروجهن من الدار أثر .

أقبل بعض إلى جنبه حتى أبلته الجيش ثم دجع . وقال المازري : اسم سفينة فيس ، و قيل نجران ، و قيل رومان ، و قيل مهران و كنيته المشهورة أبو عبد الرحمن و سبب تسميته بسفينة أنه حمل مناعاً كثيراً لرفقائه في النزول فقال دمره أنت سفينة .

قوله (فهمهم) الصهمة تردد الصوت في الصدر .

قوله (أقامت امرأته الكلبية) قيل هي بنت امرء القيس الكلبي أم مكينة بنت الحسين دعه ، و بنو كلب حتى من قضاة .

قوله (واعدى إلى الكلبية جونا) أي أهدى رجل و لو قرىء على البناء للمنفول لم يظهر وجه لنصب جونا و الجون كمر دجمع الجوني و هو ضرب من القطا (١)

(١) قوله و ضرب من القطا ، هو الصحيح المعين في معنى الخبر لا يحتمل غيره والمعجب أن العلامة المجلسي دعه ذكر وجوها آخرها أن الجون كن نساء من الجن أو كن من الأرواح الماضيةات فتجسدن ، ثم قال : بالجملة الخبر لا يخلو من تشويش واضطراب والحق أنه لا تشويش *

(باب)

مولد علي بن الحسين عليهما السلام

ولد علي بن الحسين (عليه السلام) في سنة ثمان و ثلاثين و قبض في سنة خمس وتسعين و له سبع و خمسون سنة ، و أمه سلامة بنت يزيد جرد بن شهر بار بن شرويه بن كسرى أبرويز و كان يزيد جرد آخر ملوك الفرس .

١- الحسين بن الحسن الحصري - رحمه الله - وعلي بن محمد بن عبدالله جميعاً ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن عبدالرحمن بن عبدالله الخزاعي ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : لما أقدمت بنت يزيد جرد على عمر أشرف لها عذارى المدينة و أشرق المسجد بضوئها لما دخلته ، فلمّا نظر إليها عمر غطت وجهها و قالت : أف يروج باذا هرمن فقال عمر : أتشمتني هذه و عم بها ، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : ليس ذلك لك ، خيرها رجلاً من المسلمين و أحسبها بغيته ، فخيرها فجاءت حتى وضعت يدها على رأس الحسين أسود البطون و الاجنحة .

قوله (و قبض في سنة خمس و تسعين) قال المدوق ، سمع الوليد بن عبدالملك لئله الله فقتله ، و قال حماد بن المستوفي : ذهب علماء الشيعة الى أن الوليد بن عبدالملك بن مروان سمع ، قوله (و أمه شهر بانويه) في بعض النسخ سلامة ، وفي بعضها شاه زنان و قد قال بعض أصحاب السير : اسمها بانو و قال بعضهم : شهر بانو و قال بعضهم سلامة ، و قال بعضهم : غزالة ، و قبل روى في كشف الغمة عن ابن خضاب أن اسمها كان خويلة .

قوله (أف يروج باذا هرمن) مروي أف يروز باذا هرمن تكلمت به لما نزلت بهامن ابرازها في الاجانب و خذلانها بالاسر بعد ما كانت مخدرة مستورة لا يراها أحد منهم و ممزوجة مكرمة عند أهلها و هذه الكلمة يتكلم بها من وقع في بلية لا تخطر بباله أصلاً ولا ينهب و عمه اليها أبداً .

قوله (و عم بها) أي بناديبها أو بأخذها لنفسه .

قوله (و أحسبها بغيته) أي بجمسته من العنيفة .

ولا اضطراب فيه والمعنى كما قاله الشارح من الجون طيور يقال لها بالفارسية اسفرد و مروفة بياقرفره اهديت الى الكلية لتجعلها طعاماً و تنفقى بها في ماتم الحسين و عم ، فقالت اطعام الطيور في المأتم غير مناسب وانما بناسب الاغذية اللذيذة في الاعراس فامرت فأخرجت الطيور من الدار فطرن و فندن و لم ير لهن أثر . (ش)

عليه السلام فقال لها أمير المؤمنين : ما اسمك ؟ فقالت : جيهان شاه ، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام : بل شهر بانويه ، ثم قال للحسين : يا أبا عبد الله لتلدن لك منها خير أهل الأرض ، فولدت علي بن الحسين عليه السلام و كان يقال لعلي بن الحسين عليه السلام : ابن الخيرتين ، فخيرة الله من العرب هاشم ، و من العجم فارس . و روي أن أبا الأسود الدؤلي قال فيه :

و إن غلاماً بين كسرى و هاشم
لا كرم من نبطت عليه التمام

٢- عذرة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كان لعلي بن الحسين عليه السلام ناقة ، حج عليها اثنين وعشرين حجة ، ما قرعها قرعة قط ، قال : فجاءت بعد موته و ما شعرنا بها إلا وقد جاءني بعض خدمنا أو بعض الموالي فقال : إن الناقة قد خرجت فأنت قبر علي بن الحسين فانبركت عليه ، فدلكت بجرا أنها القبر و هي ترغو ، فقلت : أدر كوها أدر كوها و جيتوني بها قبل أن يعلموا بها أو يروها ، قال : وما

قوله (و من العجم فارس) ضبط بكسر الراء و فسر بفارس بن فهلو .

قوله (بين كسرى) هو بكسر الكاف و فتحها ملك الفرس مغرب خسروای واسع الملك و الجمع أكاسرة .

قوله (لا كرم من نبطت عليه التمام) النوط التملق يقال : ناطه يوطه نوطاً أي علقه عليه ، و التمام جمع تميمة و هي خرزات كانت الأعراب يعلقونها على أولادهم ينتقون بها العين برعهم . قال القتيبي : و بعضهم يقولون أن المعاذات هي التمايم وليس كذلك إنما التسمية بالخرزة ، و قد وقع النهي عنها و أما المعاذات فلا بأس بها إذا كتب فيها القرآن أو أسماء الله تعالى قال الأزهري و من جعل التمايم سيوراً فغير مصيب ، و أما قول الفرزدق :

و كيف يضل العنبري ببلدة
بها قطعت عنه سيور التمايم

فانه أضاف السيور إليها لأنها تثقب و تجعل فيها سيور أو خيوط تعلق بها و مفصود

أي الأسود أنه دعه كريم نجيب من الطرفين طرف الأب و لحرف الام و هو أكرم الخلق و أشرفهم . قوله (أو بعض الموالي) التريدمن الراوي .

قوله (فدلكت بجرا أنها القبر و هي ترغو) الجران بكسر الجيم و تخفيف الراء . مقدم عنق البعير من مذبحة إلى منحرة و الجمع جرن ، و الرغا صوت ذوات الحنف ، و غي البعير و النعام و الظبي رغاء بالضم صوت فضجت .

قوله (قبل أن يعلموا بها) دل على أنهم عليهم السلام كانوا على كمال الخوف من

كانت رأت القبر قط .

٣- علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن عيسى ، عن حنص بن البخنري ، عمن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما مات أبي علي بن الحسين عليهما السلام جاءت ناقة له من الرعي حتى ضربت بجر أنها على القبر وتمرغت عليه ، فأمرت بها فرددت إلى مرعاهها وإن أبي عليه السلام كان يحج عليها ويعتمر ولم يقرعها قرعة قط .

ابن بابويه :

٤- الحسين بن محمد بن عامر ، عن أحمد بن إسحاق بن سعد ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي عمارة ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما كان في الليلة التي وعد فيها علي بن الحسين عليهما السلام قال لمحمد عليه السلام : يا بني ابغني وضوءاً قال : فجمت فجئته بوضوء ، قال : لا أبغي هذا فإن فيه شيئاً مريباً ، قال فخرجت فجمت بالمصباح فإذا فيه قارة مينة فجئته بوضوء غيره ، فقال : يا بني هذه الليلة التي وعدتها ، فأوصي بناقته أن يحظر لها حظاراً وأن يقام لها علف ، فجعلت فيه . قال : فلم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجر أنها ورغت وهمت عبثها ، فأتني محمد بن علي فقيل له

الاعداء حتى لو صدر فعل دل على كمال منزلتهم ، ولو من عديم القتل خافوا منه .

قوله (أو يروها) يحتمل الجمع والترديد من الراوى .

قوله (ابن بابويه الحسين بن محمد) أى هذا الحديث فى كتاب ابن بابويه و لعل

المراد به علي بن الحسين (١) بن موسى بن بابويه لأبنته محمد بن علي لأخوه عن المصنف .

قوله (ابغني وضوءاً) قال ابن الأثير يقال ابغني كذا بهمة الوصل أى اطلب لي و

بهمة القطع أى أعنى على الطلب فيجوز هنا الوصل والقطع والوضوء بالفتح ما يتوضؤ به .

قوله (فأوصي بناقته أن يحظر لها حظاراً) أى يجعل لها حظاراً والحظار تفتح الحاء المعجمة و كسرهما ، والقاراء المعجمة الحظيرة وهى الموضع الذى يحاط عليه لتأوى إليه الغنم و

(١) قوله لعل المراد به علي بن الحسين رواية الكليني عن ابن بابويه هذا غير معهود

وان كان فى عصره والاضح ان المراد هو الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه والمعنى

ان هذا الخبر كان فى نسخة ابن بابويه كما قديقال فى نسخة الصفوانى كذا و كان للكافى

نسخ متعددة و قد يتفق اختلاف فى نسخه فيصرخ الراوى بأن هذا من اى نسخة وقد ترى

فى اوائل الكتاب سلسلة اسناد قبل صاحب الكتاب لتبين النسخة المنقولة عنها . (ش)

إنّ النّاقة قد خرجت فأتاها فقال : صد الان قومي بارك الله فيك، فلم تفعل. فقال : وإن كان ليخرج عليها إلى مكّة فيعلق السوط على الرّحل فما يقرعها حتّى يدخل المدينة ، قال : و كان عليّ بن الحسين عليه السلام يخرج في اللّيلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير والدراهم حتّى يأتي باباً باباً ؛ فيقرعه ثمّ ينبل من يخرج إليه فلمّا مات عليّ بن الحسين عليه السلام فقدوا ذلك ، فعلموا أنّ عليّاً عليه السلام كان يفعله .

٥- عِدُّ بن أحمد ، عن عمّه عبدالله بن الصلت ، عن الحسن بن عليّ بن بنت إلياس عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام لما حضرته الوفاة أغمى عليه ثمّ فتح عينيه و قرأ « إذا وقعت الواقعة » و إنّما فتحنا لك » و قال « الحمد لله الذي صدّقنا وعده وأورثنا الأرض نبيّو من الجنّة حيث نشاء ، فنعم أجر العاملين » ثمّ قبض من ساعته ولم يقل شيئاً .

٦- سعد بن عبدالله و عبدالله بن جعفر الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن عِدِّ بن سنان ، عن ابن مسكان عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قبض عليّ بن الحسين عليه السلام و هو ابن سبع و خمسين سنة ، في عام خمس و تسعين ، عاش بعد الحسين خمساً و ثلاثين سنة .

(باب)

مولد أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام

ولد أبو جعفر عليه السلام سنة سبع و خمسين و قبض عليه السلام سنة أربع عشرة و مائة و

الابل و يقبها من الريح والحر والبرد ، وفي أكثر النسخ أنّ بحضرة الصاد وهذه الوصية إما لأجل اللعنة عليها ، أو لئلا تضطرب بموته وعه ، ولا تخرج كما فعلت .

قوله (صد الان قومي) في النهاية صد كلمة زحري قال عند الاسكات ، ويكون للواحد و الاثنين والجمع المذكور والمؤنث بمعنى أسكت وهي من أسماء الأفعال وتكون ولا تكون فإذا نوت فهي للتذكير كأنت قلت أسكت سكوتاً ، و إذا لم تنون فللتنوين أي أسكت السكوت المعروف هناك ، ومعنى قوله « فلم تفعل » أنها أسكتت ولم تفعل بعد الأمر بالقيام ذلك الفعل -

قوله (عاش بعد الحسين خمساً و ثلاثين سنة) فكان له حين قتل أبيه عليهما السلام اثنتان و عشرون سنة .

قوله (و قبض وعه سنة أربع عشرة و مائة) قال الصدوق سمع إبراهيم بن الموليد و قال بعض أرباب السير سمع عند علماء الشيعة هشام بن عبد الملك بن مروان عليه اللعنة و

له سبع و خمسون سنة و دفن بالبقيع بالمدينة في القبر الذي دفن فيه أبوه علي بن الحسين عليه السلام و كانت أمّه أمّ عبدالله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام و علي ذكرهم الهادية.

١- محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن عبدالله بن أحمد، عن صالح بن مزيد عن عبدالله بن المغيرة، عن أبي الصباح، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت أمّي قاعدة عند جدار فتصدّع الجدار وسمعتها شديدة، فقالت بيدها: لا وحق المصطفى ما أذن الله لك في السقوط فبقي معلقاً في الجو حتى جازته فتصدّق أبي عنها بمائة دينار، قال: أبو الصباح: وذكر أبو عبدالله عليه السلام جدته أمّ أبيه يوماً فقال: كانت صدّيقة: لم تدرك في آل الحسن عليه السلام امرأة مثلياً.

محمد بن الحسن، عن عبدالله بن أحمد مثله.

٢- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبان بن تغلب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن جابر بن عبدالله الأنصاري كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ و كان رجلاً منقطعاً إلى أهل البيت و كان يقعد في مسجد رسول الله ﷺ وهو معنجر بعمامة سوداء و كان ينادي يا باقر العلم، يا باقر العلم، فكان أهل المدينة يقولون: جابر يهجر، فكان يقول: لا والله ما أهجر و لكنّي سمعت

الخدلان، قوله (كانت أمه أم عبدالله) وهذه كنيته واسمها فاطمة.

قوله (وسمعتها شديدة) الهدّة صوت ما يقع من السماء مثل الحائط ونحوها قوله و قالت بيدها، أي أشارت بيدها لا تسقط أولاً تنزل أو قالت و حق المصطفى ما أذن الله لك في السقوط حتى أحوز حال كونها مشيرة بيدها لا.

قوله (وعو معنجر بعمامة سوداء) قال في النهاية الاعتجار هو أن يلف العمامة على رأسه ويرد طرفها على وجهه ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه.

قوله (يا باقر العلم) أي يا واسع العلم وفاتحه ومظهره عن بقره إذا شقه و رسمه و كشفه وقد كانت مدارس العلوم الثبوتية والاحكام الشرعية متندسة بعد علي وع إلى زمان محمد بن علي عليهما السلام، وقد عمرها بأذن الله تعالى.

قوله (يهجر) يجوز بضم الباء من باب الافعال وفتحها من باب طلب يقال أهجر في منطقتهم يهجر أهجاراً أي أفحش وأكثر الكلام فيما لا ينبغي وقال قبيحاً من القول والاسم الهجر بالضم، وهجر يهجر هجراً بالفتح إذا خلط في كلامه وعنى بسبب كبير سن أو مرض أو جنون ومنه

رسول الله ﷺ يقول : إنك ستدرك رجلاً مني اسمه اسمي و شمائله شمائي ، يقر العلم بقرأ ، فذاك الذي دعاني إلى ما أقول ، قال : فينا جابر* يتردد ذات يوم في بعض طرق المدينة إذ مرّ بطريق في ذاك الطريق كتاب ، فيه محمد بن علي* . فلما نظر إليه قال : يا غلام أقبل فأقبل ثم قال له : أدبر فأدبر ثم قال : شمائل رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده : يا غلام ما اسمك ؟ قال : اسمي محمد بن علي* بن الحسين ، فأقبل عليه يقبل رأسه ويقول : بأبي أنت و أمي أبوك رسول الله ﷺ يقرئك السلام و يقول ذلك ، قال : فرجع محمد بن علي* بن الحسين إلى أبيه و هو دعر فأخبره الخبر ، فقال له : يا بني* وقد فعلها جابر* قال : نعم قال : ألزم بيتك يا بني* فكان جابر يأتيه طرفي النهار و كان أهل المدينة يقولون : واعجباه لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النهار و هو آخر من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ فلم يلبث أن مضى علي* بن الحسين ﷺ فكان محمد بن علي* يأتيه على وجه الكرامة لصحبته لرسول الله ﷺ قال : فجلس ﷺ يحدثهم عن الله تبارك و تعالى ، فقال أهل المدينة : ما رأينا أحداً أجراً من هذا ، فلما رأى ما يقولون حدثهم عن رسول الله ﷺ فقال أهل المدينة : ما رأينا أحداً قط* أكذب من هذا يحدثنا عمّن لم يره ، فلما رأى ما يقولون ، حدثهم عن جابر بن عبد الله ، قال : فصدقوه و كان جابر بن عبد الله يأتيه فيتعلم منه .

٣- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن مثنى الخطاط ، عن أبي بصير قال : دخلت على أبي جعفر ﷺ فقلت له : أنتم ورثة رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم : قلت برسول الله ﷺ و آتوا بالأنبياء علم كل ما علموا : قال لي : نعم ، قلت : فأنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى و تبرؤا الأكف والأبرص ؟ قال : نعم بأذن-

قول عمر مريداً به النبي و من ، حين طلب الدواء والكف ليكتب لهم ما لا يصلوا بعده و أن الرجل ليهجره . قوله (و شمائله شمائي) الشمائل جمع الشمال و هو الطبع و الخلق و المخلوق و الصفة قوله (كتاب) الكتاب كرمان المكتب و الجمع كتاب .

قوله (و هو دعر) أي فزع خائف و ذلك من الإعداء و لذلك أمره دعر ، يلزم البيت و عدم خروجه .

الله، ثم قال لي : أَدْنِ مِنِّي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَمَسَحَ عَلَيَّ وَجْهِي وَعَلَى عَيْنِي فَأَبْصُرْتَ
الشمسَ والسَّمَاءَ والأَرْضَ والْبُيُوتَ وَ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْبَلَدِ ، ثُمَّ قَالَ لِي : أَتُحِبُّ أَنْ
تَكُونَ هَكَذَا وَلَكَ مَا لِلنَّاسِ وَ عَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ تَعُودَ كَمَا كُنْتَ وَ لَكَ
الْجَنَّةُ خَالِصاً ؟ قُلْتُ : أَعُودُ كَمَا كُنْتُ ، فَمَسَحَ عَلَيَّ عَيْنِي فَعُدْتُ كَمَا كُنْتُ : قَالَ :
فَحَدَّثْتُ ابْنَ أَبِي عَمِيرٍ بِهَذَا ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا حَقٌّ كَمَا أَنَّ النَّهَارَ حَقٌّ .

٤- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ : عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ
عَاصِمِ بْنِ حَمِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَهُ يَوْماً إِذْ وَقَعَ
زَوْجُ وَرْشَانَ عَلَى الْحَائِطِ وَ هَذَا هَدِيْلُهُمَا فَرَدَّ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا كَلَامَهُمَا سَاعَةً ،
ثُمَّ نَهَضَ ، فَلَمَّا طَارَا عَلَى الْحَائِطِ هَذَا الَّذِي كَرَّ عَلَى الْأُتْنَى سَاعَةً ، ثُمَّ نَهَضَ فَقُلْتُ :
جَعَلْتَ فِدَاكَ مَا هَذَا الطَّبْرُ ؟ قَالَ : يَا ابْنَ مُسْلِمٍ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ طَيْرٍ أَوْ بَيْمَةٍ
أَوْ شَيْءٍ فِيهِ رُوحٌ فَهُوَ أَسْمَعُ لَنَا وَأَطْوَعُ مِنْ ابْنِ آدَمَ إِنَّ هَذَا الْوَرْشَانَ ظَنُّ بِامْرَأَتِهِ
فَحَلَفْتُ لَهُ مَا فَعَلْتُ فَقَالَتْ : تَرْضَا بِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، فَرَضْنَا بِي فَأَخْبَرْتَهُ أَنَّهُ لَهَا
ظَالِمٌ فَصَدَّقَهَا .

٥- الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ
حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي يَكْرِ الحَضْرَمِيِّ قَالَ : لَمَّا حَمَلَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى
هَشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَ صَارَ بِيَابِهِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ وَ مَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ :

قَوْلُهُ (وَ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْبَلَدِ) هَذَا الْيَوْمَ مَخْصُصٌ وَالتَّيْمِيمُ بِاعْتِبَارِ الْكَرَامَةِ بِعِيدِهِ وَ
فِي بَعْضِ النُّسخِ فِي الدَّارِ وَ هُوَ أَظْهَرُ .

قَوْلُهُ (وَ لَكَ الْجَنَّةُ خَالِصاً) دَلَّ عَلَى أَنَّ ذَا الْبَلَدِ لَا يَحَاسِبُ وَ يَفْقَرُ لَهُ مَا لَا يَفْقَرُ
لغيره . قَوْلُهُ (إِذْ وَقَعَ زَوْجُ وَرْشَانَ) الْوَرْشَانُ بَفَتْحِ الْوَاوِ وَ سَكُونِ الرَّاءِ وَبِفَتْحِهَا أَيْضاً طَائِرٌ
مِنَ الْحِمَامِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ ، وَهُوَ سَاقٍ حَرٌّ ، وَ الزَّوْجُ هُنَا مُقَابِلُ الْفَرْدِ .

قَوْلُهُ (وَهَذَا هَدِيْلُهُمَا) الْهَدِيلُ صَوْتُ الْحِمَارِ يُقَالُ هَذَا الْقَمَرِيُّ يَهْدِلُ هَدِيْلًا مِثْلَ
يَهْدُرُ إِذَا صَوَّتَ وَ لَمَّا هَدِيْلُهُمَا كَانَ مِنْ بَدَدٍ تَزُولُهُمَا مِنَ الْحَائِطِ إِلَى الْمَجْلِسِ أَبِي جَعْفَرٍ دَعَا
بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ فَلَمَّا طَارَا عَلَى الْحَائِطِ مَعَ احْتِمَالِ أَنْ يَرَادَ بِهَذَا الْحَائِطُ حَائِطُ آخَرٍ .

قَوْلُهُ (إِلَى هَشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ) قَتَلَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ دَعَا فِي عَهْدِ خِلَافَتِهِ وَكَانَ
أَمِيرَ الْجَيْشِ الَّذِي قَتَلَهُ يَوْسُفُ بْنُ عَمْرِو النَّخَعِيُّ وَالْيَمِينُ الرَّاقِ .

إذا رأيتموني قد وبخت محمد بن عليّ ثمّ رأيتموني قد سكّت فليقبل عليه كلّ رجل منكم فليوبّخه ثمّ أمر أن يؤدّن له ، فلمّا دخل عليه أبو جعفر عليه السلام عليكم فعمّهم جميعاً بالسلام ثمّ جلس فازداد هشام عليه حقّاً بتركه السلام عليه بالخلافة، وجلوسه بغير إذن ، فأقبل يوبّخه ويقول فيما يقول له : يا محمد بن عليّ لا يزال الرجل منكم قد شقّ عصا المسلمين ودعا إلى نفسه وزعم أنّه الإمام سفهاً وفلّة علم . ووبّخه بما أراد أن يوبّخه ، فلمّا سكّت أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبّخه حتّى انقضى آخرهم ، فلمّا سكّت القوم نهض عليه قائماً ثمّ قال: أيّها النّاس أين تذهبون وأين يراد بكم، يناهدي الله أوّلكم و بنايختم آخركم ، فإن يكن لكم ملك معجّل فإنّ لنا ملكاً مؤجّلاً وليس بعد ملكنا ملك لأنّا أهل العاقبة يقول الله عزّ وجلّ : « والعاقبة للمتّقين » فأمر به إلى الحبس فلمّا صار إلى الحبس تكلم فلم يبق في الحبس رجل إلّا ترشّفه وحنّ إليه فجاء صاحب الحبس إلى هشام فقال : يا أمير المؤمنين إنّي خائف عليك من أهل الشّام أن يحولوا بينك وبين مجلسك هذا؛ ثمّ أخبره بخبره ، فأمر به فحمل على

قوله (قال بيده) أي أوامرها .

قوله (قد شق عصا المسلمين) أي فرّق جماعتهم وأوقع الخلاف بينهم ومنعهم من الائتلاف والاقتراف ولم يرد العصا ولا الضرب بها ولكنّ خصله مثلاً للتفريق ، وقد يراد بالهصا الجصاعة والاضافة بيانة .

قوله (أين تذهبون و أين يراد بكم) الاستفهام للتوبيخ والتوبيه على ضلالتهم و غوايتهم الاول لبيان سلوكهم سبيل الضلالة والغواية والثاني لبيان خروجهم عن منهج الحق والهداية الذي أراد الله تعالى من العباد وسلوكه .

قوله (الترشّف) أي مسه تبرّكا أو قبل يديه ورجليه ، وفي تاج اللغة الرشفه بسوسه كردن در وقتی که آب در دهن گورده و نقل عن القاموس رشفه يرفشفه كنصره و ضربه و سسه مسه كارتشفه و ترشفه .

قوله (أن يحولوا بينك وبين مجلسك) هنا كناية عن عزلهم له عن الخلافة و نصبهم أبا جعفر وع .

قوله (فحمل على البريد) هو و أصحابه قال الرميخسري في الفائق: البريد الرسول و يجمع على برد بضم الباء والراء وقد تسكن الراء للتخفيف كرميل و رسل و البريد فسي

البريد هو و أصحابه ليردّوا إلى المدينة و أمر أن لا يخرج لهم الأسواق و حال بينهم و بين الطعام والشراب فصاروا ثلاثاً لا يجدون طعاماً ولا شرباً حتى انتهوا إلى مدين، فأغلق باب المدينة دونهم فشكا أصحابه الجوع والعطش قال: فصعد جبلاً ليشرفع عليهم فقال بأعلى صوته: يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بقية الله، يقول الله: «بقية الله خير» لكم إن كنتم مؤمنين و ما أنا عليكم بحفيظ» قال: و كان فيهم شيخ كبير فأتاهم فقال لهم: يا قوم هذه والله دعوة شعيب النبي والله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرجل بالأسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت أرجلكم فصدّقوني في هذه المرأة و أطيعوني و كذبوني فيما تسألتون فأنّي لكم ناصح، قال: فبادروا فأخرجوا إلى محمد بن علي و أصحابه بالأسواق، فبلغ هشام بن عبد الملك خبر الشيخ فبعث إليه فحمله فلم يدر ما صنع به.

٦- سعد بن عبد الله والحميري، جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قبض محمد بن علي الباقر و هو ابن سبع و خمسين سنة: في عام أربع عشرة و مائة، عاش بعد علي بن الحسين عليه السلام تسع عشرة سنة و شهرين.

الأصل البعل وهي كلمة فارسية أصلها بريد دم أي محذوفة الذنب لان يقال البريد كانت محذوفة الأذنان كالعلامة لها فاعربت و خففت بحذف الآخر وفتح الأول ثم سمي الرسول الذي يركبه بريد أو المسافة التي بين السكتين بريداً والسكة الموضع الذي كان يسكنه الفيوح المرتبون من رباط أوقية أو بيت أو نحو ذلك وبعد ما بين السكتين فرسخان وكان يرتقب في كل سكة بقال و كتب في الحاشية: قبل والصواب أربعة فراسخ، ونقل هذا القول صاحب النهاية أيضاً. قوله (حتى انتهوا إلى مدين) قيل هي قرية شعيب النبي قيل عنها إلى الشام ثلاثة منازل و قال علي بن إبراهيم (ره): هي قرية على طريق الشام.

قوله (أنا بقية الله) مر تفسيره في باب نادره.

قوله (لتؤخذن من فوقكم ونحت أرجلكم) وهو كان في ذلك ناصحاً أميناً إذ لو لم ينزلوا لنزل عليهم عذاب اليم مثل ما نزل على قوم شعيب كما قال الله عز شأنه ولما جاء أمرنا

(باب)

مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام

ولد أبو عبد الله عليه السلام سنة ثلاث وثمانين ومضى في شوال من سنة ثمان وأربعين ومائة وله خمس وستون سنة ودفن بالبقع في القبر الذي دفن فيه أبوه وجدّه والحسن بن علي عليهما السلام وأُمّه أُمّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأُمّها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر .

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الله بن أحمد ، عن إبراهيم بن الحسن قال : حدثني وهب بن حفص ، عن إسحاق بن جرير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام كان سعيد بن المسيّب والقاسم بن محمد بن أبي بكر وأبو خالد الكابلي من ثقات عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : وكانت أُمّي ممّن آمنت وأتقت وأحسنّت ، والله يحبّ المحسنين ، قال : وقالت أُمّي : قال أبي : يا أُمّ فروة إنّي لأدعو الله لمذهبي شيعة في اليوم والليلة ألف مرّة ، لأنّا نحن فيما ينوبنا من الرضا يا نصير

نجينا شعباً والذين آمنوا منه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصبحة فأصبحوا في ديارهم جائعين كأن لم يفنوا فيها الأبعداً لمدين كما بعدت ثمود .

قوله (ومضى وع) في شوال قال الصدوق رحمه الله سمع أبو جعفر المنصور الدواني قتله (عن عبد الله بن أحمد ، إلى آخر السند) عبد الله مشترك بين مجهول وغيره و إبراهيم بن الحسن وهب بن حفص غير المذكورين فيما رأيت من كتب الرجال وفي بعض النسخ وهيب بن حفص بالتصير وهو وإسحاق بن جرير واقفيان ثقتان .

قوله (كان سعيد بن المسيّب) في مدحه وذمه روايات متعارضة مذكورة في كتب الرجال وذمه بعضهم ذماً عظيماً والله أعلم بحقيقة حاله ، وأما القاسم بن محمد بن أبي بكر وأبو خالد الكابلي الأصغر واسمه وردان ليس لهما مدح ولا ذم فيما رأينا من كتب الرجال وإنما قلنا الأصغر لأن أبا خالد الكابلي الأكبر واسمه كنكر قبل أنه ينتمى إلى الفلاة ، وقيل كنكر لقب وردان وأنها واحد والله أعلم .

قوله (قال وقالت أمي قال أبي) أراد بأبي محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام فهو وع نقل ما ذكر عن أمه عن أبيه .

قوله (لأنّا نحن فيما ينوبنا) تعليل للدعاء لهم على الوجه المذكور ودليل على أن الصبر

على ما تعلم من الثواب وهم يصبرون على ما لا يعلمون.

٢. بعض أصحابنا ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن سليمان بن سماعة ، عن عبدالله بن القاسم ، عن الفضل بن عمر قال : وجهه أبو جعفر المنصور إلى الحسن ابن زيد وهو والي على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمد داره ، فألقى النار في دار أبي عبدالله عليه السلام فأخذت النار في الباب والدُّهْلِيْز ، فخرج أبو عبدالله عليه السلام يتخطى النار ويمشي فيها ويقول : أنا ابن أعراق الثرى ، أنا ابن إبراهيم خليل الله عليه السلام.

٣. الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ذكره ، عن رفيد مولى يزيد بن عمرو بن هبيرة قال : سخط على ابن هبيرة وحلف على ليقتلني فهربت منه وعلقت بأبي عبدالله عليه السلام فأعلمته خبري ، فقال لي : انصرف و اقربته مني السلام و قل له : إنني قد أجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء ، فقلت

على المصائب والرزايا والتحمل للنوائب والبلايا مع عدم العلم بما يقرب عليها من الاجر والثواب ليس مثل الصبر عليها مع العلم به بل الاول اشق على النفس الا يرى أن المريض والمعاق اذا علمت زوال المرض والعقوبة كان مبرهما أسهل بالنسبة الى من لم يعلم زوالهما ولا يلزم من ذلك أن يكون ثواب الاول أجزل من ثواب الثاني ، لان ثواب المزاوِل للعمل أكثر من ثواب غير المزاوِل له مع أن العمل على غير المزاوِل اشق وهذا أمر وجداني ضروري .

قوله (الحسن بن زيد) هو الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب وعنه ثم تغير عليه المنصور و خاف منه فحبسه ثم أخرجه المهدي بن المنصور بعد وفاته ايمن الحسين و فربه . قوله (يقول أنا ابن أعراق الثرى أنا ابن إبراهيم خليل الله) جبع عرق وهو الاصل والثرى الارض يعني أنا ابن اصول الارض أو اصول أهلها على حذف المضاف ، والمراد بالاصول الانبياء منهم خاتم الانبياء وإبراهيم واسماعيل سلوات الله عليهم . فتمت شبه الارض وأهلها بالاشجار والانبيااء بالاصول في أن بقاءها وثباتها بهم كما أن بقاء الاشجار وثباتها بالاصول ، ثم خص إبراهيم وعنه بالذكر لان وقوعه في النار وعدم تأثيرها فيه مشهور وفي القرآن الكريم مذكور .

قوله (مولى يزيد بن عمرو بن هبيرة) في معجم البلدان يزيد بن عمرو بن هبيرة كان والي العراق عن قبل مروان بن محمد .

قوله (واقربته مني السلام) فيه جواز تبليغ السلام الى الغائب والظاهر انه يجب على الثائب أن يردء اذا هلفه .

له : جعلت فداك شاهي خبيث الرأي فقال : اذهب إليه كما أقول لك ، فأقبلت فلما كنت في بعض البوادي استقبلني أعرابي فقال : أين تذهب إنني أرى وجهه مقتول ثم قال لي : أخرج يدك ، ففعلت فقال : يد مقتول ، ثم قال لي : أبرز رجلك فأبرزت رجلي ، فقال : رحل مقتول ، ثم قال لي : أبرز جسدك ؟ ففعلت ، فقال : جسد مقتول ، ثم قال لي : أخرج لسانك ، ففعلت ، فقال لي : امض ، فلا بأس عليك فإن في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال الرئاسي لانقادت لك ، قال : فجئت حتى وقفت على باب ابن هبيرة ، فاستأذنت ؛ فلما دخلت عليه قال : أنتك بخائن رجلاه يا غلام النطع والسيف ثم أمرني فكنتفت وشد رأسي وقام علي السيف ليضرب عني فقلت : أيها الأمير لم تظهر بي عنوة وإنما جئتك من ذات نفسي وهبنا أكره لك ثم أنت وشأنك ، فقال : قل ، فقلت : أخلني فأمر من حضر فخرجوا فقلت له : جعفر بن محمد يقرئك السلام و يقول لك : قد أجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء فقال : الله لقد قال لك جعفر [بن محمد] هذه المقالة و أقرأني السلام فحلفت له فردّها علي ثلاثاً ثم حل أكتافي ، ثم قال : لا يقتضي منك حتى تفعل لي ما فعلت بك ، قلت : ما تنطلق يدي بذلك ولا تطيب به نفسي ، فقال : والله ما يقتضي إلا ذاك ، ففعلت به كما فعل بي

قوله (فلا تهجه بسوء) : هاجه بالسوء فهاج أي عبهه واثار عليه فتار وبعثه فانبت ينمدي ولا يتعدى والمقصود اني اجرت رفيداً عليك فلا تظلمه ولا تؤذيه .

قوله (قال أنتك بخائن رجلاه) : خاطب ابن هبيرة نفسه و الباء في يخابن للتعدي و رجلاه فاعل أنتك .

قوله (فكنتفت) : كنتفه فهو مكتوف أي شددت يديه الي خلفه بالكتاف وهو بالكسر حبل يشد به . قوله (عنوة) أي قهراً و غلبة .

قوله (أخلني) أي تفردني يقال خلوت به ومعناه اليه وأخليت به اذا اشردت به فني الكلام حذف وايمال . قوله (فردها علي ثلاثاً) : كرره اماناً كيداً لتحقيق مضمونه . أو سروراً لاستماع ذلك . أو استمئاراً لنفسه عن أهليته للتشرف بهذا الشرف وعن توجهه مثل هذه الكرامة الجبلية اليه . قوله (ثم حل أكتافي) : الاكتاف جمع الكتاف ، وفي بعض النسخ : ثم خلا كتافي ، أي قطعه يقال خلاه و اختلاه اذا قطعه .

قوله (لا يقتني) : الاقناع من الضاعة أو من القنوع وهو الرضا أي لا يرضيني منك شيء حتى تفعل بي مثل ما فعلت بك .

و أطلقته فناولني خاتمه وقال: أموري في يدك فدبر فيها ما شئت.

٤- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن الخبيري، عن يونس بن طيبان و مفضل بن عمر وأبي سلمة السراج والحسين بن ثوير بن أبي فاختة قالوا كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: عندنا خزائن الأرض و مفاتيحها ولو شئت أن أقول بأحدى رجلي^١ أخرجني ما فيك من الذهب لأخرجت، قال: ثم قال بأحدى رجله فخطبني الأرض خطأ فأنفجرت الأرض ثم قال بيده، فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر ثم قال: انظروا حسناً، فنظرنا فإذا سيائك كثيرة بعضها على بعض ينلأ^٢ فقال له بعضنا: جعلت فداك أعطيتم ما أعطيتم وشيعنكم محتاجون؟ قال: فقال: إن الله سيجمع لنا و لشيعتنا الدنيا والآخرة و يدخلهم جنات النعيم ويدخل عدو^٣نا الجحيم.

٥- الحسين بن محمد، عن الملعوني بن محمد، عن بعض أصحابه، عن أبي بصير قال: كان لي جار ينزع السلطان فأصاب مالا، فأعد قياناً وكان يجمع الجميع إليه و يشرب المسكر و يؤذي^٤ني، فشكوته إلى نفسه غير مرة، فلم يشبه فلماً أن ألححت عليه فقال لي: يا هذا أنا رجل مبتلى و أنت رجل معافى، فلو عرضني لصاحبك رجوت أن ينقذني الله بك، فوقع ذلك له في قلبي فلما صرت إلى أبي عبد الله عليه السلام ذكرت له حاله، فقال لي: «إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك فقل له: يقول لك جعفر ابن محمد دع ما أنت عليه و أضمن لك على الله الجنة فلما رجعت إلى الكوفة أتاني فicin أتى، فاحتبسته عندي حتى خلا منزلي ثم قلت له: يا هذا إنني ذكرت لك لأبي-

قوله (ولو شئت أن أقول بأحدى رجلي) أي ولو شئت أن أوامر بأحدى رجلي إلى الأرض أخرجني بأرض عافيك من الذهب لأخرجت. وقوله قال بيده معناه أخذ بها، قال في النهاية: العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال و تطلقه على غير الكلام واللسان فقول قال بيده أي أخذ وقال برجله أي مشى و قالت له الميثان سمياً وطاعة أي أوامات وقال بالماء على يده أي قلب، وقال تبويه أي رفعه كل ذلك على المجاز والاتساع: و يقال قال بمعنى أقبل و بمعنى مال واستراح و صرب و غلب وغير ذلك.

قوله (فاعد قياناً) القيان جمع القينة و هي الامة مغنية كانت أو غير مغنية و كثيراً ما يطلق على المنية.

عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال لي : إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك فقل له : يقول لك جعفر بن محمد : دع ما أنت عليه و أضمن لك على الله الجنة ، قال : فبكي ثم قال لي : الله لقد قال لك أبو عبدالله هذا ؟ قال : فحلفت له أنه قد قال لي ما قلت ، فقال لي : حسبك و مضى ، فلما كان بعد أيام بعث إليّ فدعاني وإذا هو خلف داره عريان ، فقال لي : يا أبا بصير لا والله ما بقي في منزلي شيء إلا وقد أخرجته وأنا كما ترى ، قال : فمضيت إلى إخواننا فجمعت له ما كسوته به ثم لم تأت عليه أيام يسيرة حتى بعث إليّ إنني عليل فأتني فجعلت أختلف إليه و أعالجه حتى نزل به الموت فكنت عنده جالساً وهو يجود بنفسه ، ففشي عليه غشية ثم أفاق ، فقال لي : يا أبا بصير قد وفي صاحبك لنا ، ثم قبض - رحمه الله عليه - فلما حججت أتيت أبا عبدالله عليه السلام فاستأذنت عليه فلما دخلت قال لي ابتداءً من داخل البيت و إحدى رجلي في الصحن والأخرى في دهلج داره : يا أبا بصير قد وفينا لصاحبك .

٦- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن جعفر بن محمد بن الأشعث قال : قال لي أنشدني ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر

قوله (فبكي) بكي فرحاً لضمان المصوم له على الله الجنة و تأمله لهذه المنزلة المألية و قوله الله لقد قال لك أبو عبدالله هذا مبالغة و تحقيق لمدور هذا القول بخصوصه لا بوجه الإبهام مثل أن يقول دع ما أنت عليه تكن من أهل الجنة أو نحوه ، فخلف أبو بصير أنه قال ذلك القول على سبيل التحقيق ولم يضره اضلال .

قوله (فقال لي حسبك) حسبك يجوز أن يقرأ بفتح الحاء والسين وحسب الفعل الحسن له و يطلق أيضاً على الفعل الحسن لا بانه ، و منه قيل من فاته حسب نفسه لم يشفعه حسب أبيه وهو حينئذ إما فاعل فعل محذوف أي بلغني حسبك أو خبر مبتدأ محذوف أي هذا حسبك أي فمالك الحسن و يجوز أن يقرأ بكسر الحاء و فتح السين جمع الحبة و هو الآخر و هو حينئذ مبتدأ خبره محذوف أي أجورك في التبليغ على الله و يجوز أن يقرأ بفتح الحاء و سكون السين و هذا هو الاظهر و هو حينئذ أيضاً مبتدأ خبره محذوف أي حسبك و كفاك ما بلغت و ليس على الرسول الا البلاغ أو حسبك الله و كفاك في جميع المهمات جزاء لما فعلت .

قوله (و هو يجود بنفسه) أي يخرجها و يدفعها كما يدفع الإنسان ماله و يجود به و الجود الكرم يعني أنه كان في النزاع و سباق الموت كذا في النهاية .

ومعرفتنا به وما كان عندنا منه ذكرٌ ولا معرفة شيء مما عند الناس؟ قال: قلت له: ما ذاك؟ قال: إن أبا جعفر - يعني أبا الدّوّانيق - قال لأبي، محمد بن الأشعث: يا محمد ابغ لي رجلاً له عقل يؤدّي عني فقال له أبي: قد أصبته لك هذا فلان بن مهاجر خالي، قال: فأتني به، قال: فأتني بخالي فقال له أبو جعفر: يا ابن مهاجر خذ هذا المال وأت المدينة وأت عبد الله بن الحسن بن الحسن وعدة من أهل بيته فيهم جعفر بن محمد فقتل لهم: إنّي رجلٌ غريب من أهل خراسان وبها شيعة من شيعةكم وجهوا إليكم بهذا المال، وادفع إلي كل واحد منهم على شرط كذا وكذا، فإذا قبضوا المال فقل: إنّي رسول وأحب أن يكون معي خطوطكم بقبضكم ما قبضتم، فأخذ المال وأتى المدينة فرجع إلى أبي الدّوّانيق ومحمد بن الأشعث عنده، فقال له أبو الدّوّانيق ما وراءك قال: أتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهم المال خلا جعفر بن محمد، فأتني أتيتني وهو يصلي في مسجد الرسول ﷺ فجلست خلفه وقلت حتى ينصرف فأذكر له ما ذكرت لأصحابه، فعجل وانصرف، ثم التفت إلي فقال: يا هذا اتق الله ولا تغر أهل بيت محمد فإنهم قريبوا العهد بدولة بني مروان، وكلهم محتاج، فقلت: وما ذاك أصلحك الله؟ قال: فأدنى رأسه منّي وأخبرني بجميع ما جرى بيني وبينك حتى كأنّه كان ثالثاً، قال: فقال له أبو جعفر: يا ابن مهاجر اعلم أنّه ليس من أهل بيت نبوة إلا وفيه محدث وإن جعفر بن محمد محدثنا اليوم وكانت هذه الدلالة سبب قولنا بهذه المقالة.

٧ - سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن

قوله (ولا تغر أهل بيت محمد) أي لا تدخل اليهم على غفلة عنهم عن حالك و فصدك و مال امرهم ولا تضلّ منهم ذلك يقال اغتررت الرجل اذا طلبت غرته أي غفلته و فله بينه كان فعل الشيطان حيث أنه يحصل الانسان على محابه ووراء ذلك ما يسوء.

قوله (فأنهم قريبوا العهد) كأنه تسليل لغرتهم وغفلتهم عما يراد بهم من المكر و الخديعة بيان ذلك أنهم قريبوا العهد بدولة بني مروان و بنو مروان لبعده قرابتهم و شدة عداوتهم منعوا حقوقهم فصاروا محتاجين مضطرين يقبلون منك ما عرضت عليهم من المال لغاية الاضطرار لا لدعائهم ما تزعمون عن الخلافة ولولم يكن حاجة ما قبلوا منك، والحاصل أن

أخيه عليّ بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : قبض أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وهو ابن خمس و ستين سنة ، في عام ثمان و أربعين و مائة و عاش بعد أبي جعفر عليه السلام أربعاً و ثلاثين سنة .

١- سعد بن عبد الله ، عن أبي جعفر محمد بن عمر بن سعيد ، عن يونس بن يعقوب عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : سمعته يقول : أنا كُفِّتُ أبي في ثوبين شطويين ، كان يحرم فيهما وفي قميص من قميصه وفي عمامة كانت لعليّ بن الحسين عليه السلام وفي بُردٍ اشتراه بأربعين ديناراً .

(باب)

مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام

ولد أبو الحسن موسى عليه السلام بالأبواء سنة ثمان و عشرين و مائة و قال بعضهم : تسع و عشرين و مائة و قبض عليه السلام لست خلون من رجب من سنة ثلاث و ثمانين و مائة و هو ابن أربع أو خمس و خمسين سنة ، و قبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك و كان هارون حمله من المدينة لعشر ليال بقين من شوال سنة تسع و سبعين و مائة و قد قدم هارون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان ، ثم ش شخص هارون إلى الحجّ و حمله معه ، ثم انصرف على طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر ، ثم

أخذهم مستند إلى الحاجة لا إلى الخلافة كما زعمتم .

قوله (في ثوبين شطويين) الشطاسم قرية بناحية مصر تنسب إليها الثياب الشطوية .

قوله (و في برد اشتراه بأربعين ديناراً) و في التهذيب ولو كان اليوم لساوى أربع مائة دينار و البرد ثوب مخطط معروف من بلاد اليمن والبردة الشملة المخططة .

قوله (بالأبواء) قال في النهاية : هو بفتح الهمزة وسكون الباء والمد جبل بين مكة و المدينة ، و عنده بلد ينسب إليه . وفي المصباح هو منزل بين مكة و المدينة قريب من الجحفة من جهة الشمال دون مرحلة .

قوله (و هو ابن أربع أو خمس و خمسين سنة) الخمس باعتبار الثمان و الأربع باعتبار التسع .

قوله (و قبض وعه ببغداد في حبس السندي بن شاهك) سمع السندي بن شاهك صاحب الحرس ، وقيل يحيى بن خالد البرمكي بأمر الرشيد هارون بن المهدي بن منصور الدوانيقي لعنه الله ، وبقي الرشيد بعدهم عشرين .

قوله (فحبسه عند عيسى بن جعفر) هو عيسى بن جعفر بن منصور الدوانيقي وابن عم

أشخصه إلى بغداد، فحبسه عند السندی بن شاهك فتوفي عليه السلام في حبسه ودفن ببغداد في مقبرة قريش و أمه أم ولد يقال لها : حميدة.

١ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن عبد الله ، عن علي بن السندی القمي قال : حدثنا عيسى بن عبد الرحمن ، عن أبيه قال : دخل ابن عكاشة بن محصن الأسدي على أبي جعفر عليه السلام وكان أبو عبد الله عليه السلام قائماً عنده ، فقدم إليه عبداً فقال : حبة حبة يأكله الشيخ الكبير والصبي الصغير و ثلاثة وأربعة يأكلهم من يظن أنه لا يشبع و كله حبتين حبتين فإنه يستحب ، فقال لأبي جعفر عليه السلام : لأي شيء لا تزوج أبا عبد الله فقد أدرك التزويج ؟ قال وبين يديه صرة مختومة ، فقال : أما إنّه سيجيء نخاس من أهل بربر فينزل دار ميمون ، فنشتري له بهذه الصرة جارية قال : فأنتي لذلك ما أنتي ، فدخلنا يوماً على أبي جعفر عليه السلام فقال : ألا أخبركم عن النخاس الذي ذكرته لكم قد قدم ، فادهبوا فاشتروا بهذه الصرة منه جارية ،

هارون وواليه في البصرة ، وكان دعه ، في حبسه سنة فبث هارون إلى عيسى وأمره بقتله دعه فأبى واستعفا عن ذلك فأشخصه هارون إلى بغداد و حبسه عند الفضل بن الربيع وبقي في حبسه مدة و أمره أيضاً بقتله فأبى عنه ، ثم حبسه عند الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي فضيق عليه الفضل واولا الطعام والشراب والمسكن ثم عظمه وأكرمه واحترمه ووسع عليه لما رأى منه كثرة الصلوة والصيام والخشوع فأنهى ذلك إلى هارون فنضب عليه وكتب إلى السندی أن يضرب الفضل مائة سوط فضربه ثم حبسه دعه عند السندی ولما رأى يحيى بن خالد تنفير هارون على ابنه وأسر إلى هارون أن ينجوا وضمن تقصير ابنه وتكفل هو ذلك الفضل الشيعي فسر بذلك هارون وأمره أن يذهب إلى بغداد ويأتي بأمره به خفية لكيلا يعلمه العلويون و غرهم فدخل بغداد وأظهر أنه جاء لتعمير بعض العمارات وبقي أياماً قلائل وأظهر ما في ضميره على السندی فعلا ما فعلا وسبه أحدهما لعنة الله والملائكة ولعن اللاعنين .

قوله (دخل ابن عكاشة) عكاشة كرمانيه ويخفف صحابي وفي المغرب عكاشة صح بالتشديد سماعاً عن الثقات و المحدثون على التحقيق و عن الثقات بالتشديد لا غير و هو عكاشة ابن محصن القمي الأسدي .

قوله (سيجيء نخاس من أهل بربر) النخاس يباع الرفيق والدواب ودلالها والبربر قوم بالمغرب حفاة كالاعراب في رقة الدين وفلة العلم ، كذا في المغرب .

قال : فأتينا النخّاس فقال : قد بعث ما كان عندي إلّا جاريتين مريضتين إحديهما أمثل من الأخرى، قلنا : فأخرجهما حتّى ننظر إليهما فأخرجهما فقلنا : بكم تبيعنا هذه المنمائلة؟ قال : بسبعين ديناراً ، قلنا أحسن قال : لأنقص من سبعين ديناراً قلنا له نشريها منك بهذه الصرّة ما بلغت ولا نندي ما فيها و كان عنده رجل أبيض الرأس واللّحية قال : فكّسوا و زنوا، فقال النخّاس : لا تفكّسوا فإنّها إن نقصت حبة من سبعين ديناراً لم أبايعكم فقال الشيخ : أدنوا فدنونا و فككنا الخاتم ووزنا الدنانير فاذا هي سبعون ديناراً لا تزيد ولا تنقص ، فأخذنا الجارية فأدخلناها على أبي جعفر عليه السلام و جعفر قائم عنده فأخبرنا أبا جعفر بما كان ، فحمد الله و أنشئ عليه ثم قال لها : ما اسمك؟ قالت : حميدة ، فقال حميدة في الدنيا ، محمودة في الآخرة ، أخبريني عنك أبكر أنت أم ثيب؟ قالت : بكر قال : و كيف ولا يقع في أيدي النخّاسين شيء إلّا أفسدوه ، فقالت : قد كان يجيئني فيتعذ منّي متعذ الرجل من المرأة فيسلط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللّحية فلا يزال يلطمه حتّى يقوم عني ، ففعل بي مراراً و فعل الشيخ به مراراً فقال : يا جعفر خذها إليك فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر عليه السلام .

٢- محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن عبد الله بن أحمد ، عن علي بن الحسين ، عن ابن سنان ، عن سابق بن الوليد ، عن المعلّى بن خنيس أن أبا عبد الله عليه السلام قال : حميدة مصنّاة من الأدناس كسبيكة الذهب ، ما زالت الأملاك تحرسها حتّى أدّيت إليّ قوله (أحدهما أمثل من الأخرى) أي أحسن و أجود وأقرب إلى الخير ، و أمثل الناس خيارهم .

قوله (بكم تبيعنا هذه المنمائلة) إشارة إلى واحدة منهما على التبيين ولما ادعى البايع تماثلهما مع ادعاء زيادة أحدهما في الجودة كانت كل واحدة منهما متماثلة للأخرى عند البايع و المشتري ، وأما الزيادة فغير مسلمة عند المشتري كما هو المتعارف في المساومة فلذلك عبر عنها المشتري بالمنمائلة اجراء لكلامه على سنن كلام البايع ولعل هذا أجلى من القول بأن المراد بالمنمائلة المتتاربة إلى البرء يقال تعاضل من علته أي قارب البرء أو المقاربة إلى الموت و من القول بأن المتماثلة بالياء المناء التحقّاقية بعد الالف و أن المراد بها المتماثلة إلى البرء أو الموت والله اعلم .

كرامة من الله لي والحجة من بعدي.

٣- عددٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، و علي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً عن أبي قتادة القمي، عن أبي خالد الزبالي قال : لما أقدم بأبي الحسن موسى (عليه السلام) على المهدي القدسة الأولى نزل زباله فكنت أحدثه، فرآني مغموماً فقال لي : يا أبا خالد مالي أراك مغموماً؟ فقلت : و كيف لأغتم؟ وأنت تحمل إلي هذه الطاغية ولا أدري ما يحدث فيك، فقال : ليس علي بأسٌ إذا كان شهر كذا و كذا و يوم كذا فوافني في أول الميل ، فما كان لي همٌ إلا إحصاء الشهور و الأيام حتى كان ذلك اليوم ، فواقيت المبل فما زلت عنده حتى كادت الشمس أن تغيب و سوس الشيطان في صدري وتخوفت أن أشك فيما قال ، فبينا أنا كذلك إذا نظرت إلى سواد قد أقبل من ناحية العراق ، فاستقبلتهم فإذا أبو الحسن (عليه السلام) أمام القطار على بغلة، فقال : ايه يا أبا خالد ، قلت : لبيك يا ابن رسول الله ، فقال : لا تشكن، ودَّ الشيطان أنك شككت، فقلت : الحمد لله الذي خلّصك منهم فقال : إن لي إليهم عودة لا أنخلص منهم.

قوله (ما زالت الاملاك تحرسها) لعل الملك الذي كان يحرسها هو أبيض الرأس و اللحية الذي كان يلطم النخاس وكان عنده عند اشترائها والله أعلم.

قوله (لما أقدم بأبي الحسن دع) على المهدي) لما كان عالماً بحاله دع، و علو منزلته و سمو مكانه و ميل الخلق إليه خافسته و أنهضه من المدينة إلى بغداد و حبسه قرأ في المنام بعد أيام رسول الله صلى الله عليه و آله قال له يا محمد فهل عيتم ان توليتم أن تفسدوا في الأرض و تقطعوا أرحامكم، فزع و استيقظ و طلب ربيع الحاجب و أمره باحضاره دع ، فاحضره فعاتبه المهدي و أجلسه بجانبه و نقل له الرؤيا و قال له هل لك أن تؤمنني بخروجك على و علي و لذي فقال دع، لم يخطر بباله ذلك و لا أفعله أبداً فقال له المهدي صدقت فأوصله عشرة آلاف دينار و أمر الربيع بتجهيز سفره إلى المدينة فجهز في تلك الليلة و هباً ما يحتاج إليه و أرسله فيها خوفاً من أن يبدو للمهدي رأى و يمنه من الذهاب فكان دع ، في المدينة إلى ان مات المهدي و قام مقامه ابنه هارون عليه اللعنة فاهبطه هارون من المدينة إلى بغداد ثانياً كما مر.

قوله (فوافني) و افاه أفاء مقابلة من الوفاء.

قوله (فقال ايه يا أبا خالد) قال في النهاية ايه كلمة يراد بها الاستزادة وهي مينة على الكسر فإذا وصلت نونت فقلت ايه حدثنا وإذا قلت ايها بالنصب فإنما تأمره بسكون و قد ترد المنصوبة بمعنى التصديق و الرضاء بالشئ.

٤- أحمد بن مهران و علي بن إبراهيم جميعاً، عن عبد بن علي، عن الحسن ابن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال: كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام إذ أتاه رجل نصراني و نحن معه بالعريض فقال له النصراني: أتيك من بلد بعيد و سفر شاق و سألت ربّي منذ ثلاثين سنة أن يرشدني إلى خير الأديان و إلى خير العباد و أعلمهم و أتاني آت في النوم فوصف لي رجلاً بعلباء دمشق، فانطلقت حتى أتيت فكلّمته، فقال: أنا أعلم أهل ديني و غيري أعلم منّي، فقلت: أرشدني إلى من هو أعلم منك فأتني لأستعظم السفر ولا تبعد عليّ الشقّة ولقد قرأت الانجيل كلّها و مزامير داود و قرأت أربعة أسفار من التوراة و قرأت ظاهر القرآن حتى استوعبته كلّها، فقال لي العالم: إن كنت تريد علم النصرانية فأنا أعلم العرب والعجم بها، و إن كنت تريد وعلم اليهود فباطي بن شرحيل السامري أعلم الناس بها اليوم، و إن

قوله (بالعريض) هو بضم العين مصيراً واد بالمدينة به أموال لاهلها.

قوله (و مزامير داود) المزامير جمع المزبور و هو المزمور والمراد به كتاب داود دمع، أو جمع المزبورة وهو مفعول من زبر الكتاب زبراً و زبارة وهو اتقان الكتاب والزبر بلسان اليمن الكتاب والمراد به أيضاً ما ذكر وفي كثير من النسخ المستبصرة ومزامير بالميم بدل مزامير وهو الاصول والمزمار آلة يزمّر بها والمراد بها هنا ما ذكر قال الزمخشري في النايق: سمع يعني رسول الله ص، صوت الاشعري وهو يقرأ فقال لقد اتوني هذا من مزامير آل داود، قال ببريدة فحدثته بذلك فقال لو علمت أن نبي الله استمع لقراءتي لحيرتها ضرب المزامير مثلاً لحسن صوت داود دمع، و حلالة نغمته كأن في خلقه مزامير يزمريها، والال مقحود معناه الشخص والشعر التحسين.

قوله (فباطي بن شرحيل السامري) السامرة كصاحبة قوم من اليهود يخالفونهم في بعض أحكامهم. قوله (و شفاء للمالعين) من مرض الجهل والحيرة. وروح أي راحة روحانية لمن استروح اليه وبصيرة نفسانية لمن أراد الله به خير يرى بها وجوه الاسرار الالهية والمعارف الربانية، و أنس إلى الحق جل شانه، وفيما ذكره اجبالاً لجميع ما هو مطلوب من نوع الانسان فان السائر إلى الله و طالب الانس به والوحشة مما سواه لا بد له من طلب الشفاء عن الامراض النفسانية وتحصيل الدواء للدواء الروحانية حتى تحصل له راحة نفسانية وخفة روحانية عن تحمل مشاق تلك الامراض فإذا صفى روحه عن كدرتها وخلص قلبه من

كنت تريد علم الاسلام و علم التوراة و علم الانجيل و علم الزبور و كتاب هود و كلما أنزل على نبي من الأنبياء في دهرك و دهر غيرك و ما أنزل من السماء من خير - فعلمه أحد أولم يعلم به أحد - فيه تبيان كل شيء و شفاء للعالمين و روح لمن استروح إليه و بصيرة لمن أراد الله به خيراً و انس إلى الحق فأرشدك إليه ، فأته ولو مشياً على رجلك ، فان لم تقدر فحبوا على ركبتيك ، فان لم تقدر فزحفاً على إسطك ، فان لم تقدر فعلى وجهك فقلت : لابل أنا أقدر على المسير في البدن و المال ، قال : فانطلق من فورك حتى تأتي يثرب ، فقلت : لأعرف يثرب ، قال : فانطلق حتى تأتي مدينة النبي ﷺ الذي بعث في العرب و هو النبي العربي الهاشمي فاذا دخلتها فسل عن بني غنم بن مالك بن النجار و هو عند

غيرتها حصل له بصره كاملة يبصر بها ما في عالم الملك و الملكوت و يأنس بالحي الذي لا يموت .
قوله (فان لم تقدر فحبوا على ركبتيك) حبوا منصوب على أنه تميز أي فاته حبوا أو

على أنه مصدر لفعل مفرد من جنسه و الحبو أن يمشي على يديه و ركبته ، و في بعض النسخ دولو جنواً بالجيم و الثاء المثلثة يقال جئنا بجناو جئنا إذا جلس ركبته .

قوله (فزحفاً على إسطك) أي فمشياً على إسطك كما يمشي الطفل قبل أن يقوم ، من زحف الصبي إذا انسحب على استه و الاست المعجز أو حلقة الدبر .

قوله (حتى تأتي يثرب) قال ابن الأثير : هي اسم مدينة النبي و هي قديمة فغيرها و سماها طيبة و طابة كراعية للترب وهو اللوم و التعبير ، و قيل حواسم أرضها ، و قيل سميت باسم رجل من الممالقة ، و قال الزمخشري يثرب اسم المدينة ، و قيل هي أرض المدينة بناحية منها . و قال الأبي : يثرب كانت اسم المدينة في الجاهلية و سميت في الاسلام بالمدينة و طيبة . **قوله** (فسل عن بني غنم بن مالك بن النجار) (١) غنم بالفتح و التسكين أبو طایفة

(١) قوله و عن بني غنم بن مالك بن النجار كانت النواحي و المحلات في بلاد العرب تسمى باسم أهلها و كان منزل موسى بن جعفر «ع» على ما يظهر من هذا الخبر في محلة بني عمرو بن ميثول و كانوا طائفة من بني غنم و كانت منازل بني غنم عند باب مسجد الرسول و هو فأمره بأن يأتي باب المسجد و يسأل عن محلة بني غنم ثم عن بني عمرو بن ميثول و أمره بأن لا يغير حلية النصرانية فان الوالي و الجواسيس اذا رأوا نصرانياً يسأل عن محلة يسكنها موسى بن جعفر عليهما السلام لم ينهموه بالتشيع و البهية و الخروج على الخليفة ولم يمنعوهم و إنما كانوا ينشدون على أهل البيت و شيعتهم . (ع)

باب مسجدّها و أظهر برزّة النصرانيّة و حليتها فانّ واليها ينشدّ عليهم و الخليفة أشدّ، ثمّ تسأل عن بني عمرو بن مبدول و هو بقيق الزبير، ثمّ تسأل عن موسى بن جعفر و أين منزله و أين هو؟ مسافر أم حاضر؟ فان كان مسافراً فالحقه فان سفره أقرب ممّا ضربت إليه، ثمّ أعلمه أنّ مطران عليا الغوطة - غوطة دمشق - هو السذي أرشدني إليك و هو يقرئك السلام كثيراً و يقول لك : إنني لأكثر مناجات ربّي أن يجعل إسلامي على يدك . فقصّ هذه القصّة و هو قائم معنمداً على عصاه ، ثمّ قال : إن أذنت لي يا سيدي كفرت لك وجلست فقال : آذن لك أن تجلس ولا آذن لك أن تكفر ، فجلس ثمّ ألقي عنه برنسه ثمّ قال : جعلت فداك تأذن لي في الكلام قال : نعم ما جئت إلّا له ، فقال له النصراني : أردد على صاحبي السلام أو ما تردّ السلام ، فقال : أبو الحسن عليه السلام : علي صاحبك أن هداه الله فأما التسليم فذاك إذا

من الانصار كما أن بني النجار فرقة منهم والنجار أيضاً قبيلة منهم.

قوله (و هو بقيق الزبير) البقيق بالنون في أكثر النسخ و هي البئر الكثيرة الماء ولعل الباء كسافي بعض النسخ تصحيف و البقيق موضع بظاهر المدينة فيه قبور أهلها ، و يقال له بقيق النرقد لانه كان فيه شجر النرقد ، فذهب وبقي اسمه و النرقد بفتح العين المعجمة ضرب من شجر العفصاء و شجر الشوك.

قوله (ثم أعلمه أن مطران عليا الغوطة) مطران النصارى و بكر لقب لكبيرهم و عليا اسم فلمكان المرتفع و لبست بتأنيث الاعلى ، و الغوطة بالضم موضع بالشام كثير المساء و الشجر و هو غوطة دمشق .

قوله (و هو قائم) الضمير للنصراني . **قوله** (كفرت لك) التكفير أن يذل الانسان و يخضع لغيره بان يصنع يده على صدره و ينحني و يبطأ طأ رأسه قريباً من الركوع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه .

قوله (ثم ألقي عنه برنسه) كما هو المتعارف في التعظيم عند النصارى و البرنس ثلثون طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الاسلام ، و عن الازهرى كل توب رأسه منه ملتفّق به دراعة كانت أوجبة أو معطراً .

قوله (أو ما ترد السلام) التردد من الراوى ، و يحتمل الجمع على أن يكون المهزلة للاستفهام **قوله** (علي صاحبك أن هداه الله) دعا عليه بالهداية و أن يفتح الهمة و القول بكسر حاء بان معناها على صاحبك السلام بشرط الهداية فمع بعده و بقاء سياق ما بعده .

صار في ديننا ، فقال النصراني : إني أسألك - أصلحك الله - قال : سل ، قال : أخبرني عن كتاب الله تعالى الذي أنزل على محمد و نطق به ، ثم وصفه بما وصفه به ، فقال : « حم » والكتاب المبين « إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين » فيها يفرق كل أمر حكيم ما تفسرها في الباطن ؟ فقال : أمّا « حم » فهو محمد عليه السلام و في كتاب هود الذي أنزل عليه و هو منقوص الحروف و أمّا « الكتاب المبين »

قوله (قال أخبرني عن كتاب الله الذي أنزل على محمد) الظاهر أن المراد بالكتاب هو قوله تعالى « والكتاب المبين » و فاعل خلق و وصف في الموضعين أما الله تعالى أو محمد « و » الموصول في قوله « بما وصفه » للتخيم والتعظيم والمراد به هو قوله « إنا أنزلناه » التي آخر الآية و الفاء في قوله فقال حم للتفصيل أو التفرع على احتمال.

قوله (ما تفسرها في الباطن) أي تفسر هذه الآية أو تفسر الليلة المباركة والاول أظهر و تفسرها ظاهراً ما ذكره علي بن ابراهيم من أن الكتاب المبين القرآن والليلة ليلة القدر وأن الله تعالى أنزل القرآن فيها إلى البيت المعمور حملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور إلى رسول الله « و » في عجل عشرين سنة فيها يفرق كل أمر حكيم أي في ليلة القدر بقدر الله كل أمر من الحق ومن الباطل و ما يكون في تلك السنة وله فيه البداء والمشيئة يقدم ما يشاء و يؤخر ما يشاء من الاجال والارزاق والبلايا والأمراض و يزيد فيها ما يشاء وينقص ما يشاء و بقلبه رسول الله « و » إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه و بقلبه أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى الأئمة صلوات الله عليهم حتى ينتهي ذلك إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه و يشترط فيها البداء والمشيئة والتأخير قال : حدثني بذلك أبي عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي جعفر و أبي عبد الله « و أبي الحسن صلوات الله عليهم » و حدثني أبي عن ابن أبي عمير ، عن يونس ، عن داود بن فرقد ، عن أبي المهاجر عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : « و يا أيها المهاجر لا يخفى علينا ليلة القدر أن الملائكة يطوفون بنا فيها ».

قوله (وهو منقوص الحروف) (١) حيث حذف أوله وآخره واقصر على الوسط.

(١) قوله « و هو منقوص الحروف » حذف الميم من أوله والدا من آخره ، و كتاب هود لا يعرفه النصارى وقد وصف المجلسي رحمه الله في المرأة هذه الرواية بالضعف وفيه أمور منبته عنه مثل ولادة المسيح « و » على نهر فرات والمشهور أن مولده بيت اللحم قرية قرب بيت المقدس . وقيد « و » كأنه مصحف تبذروا من جبايرة الروم كان يضيق على النصارى ويسألهم ولم يكن في عصر مريم وعيسى عليهما السلام بل بعد الميلاد بزمان طويل واشتبه في ذلك الاسم «

فهو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام و أمّا اللبلة فقاطمة عليها السلام و أمّا قوله « فيها يفرق كلُّ أمر حكيم » يقول : يخرج منها خيرٌ كثيرٌ فرجلٌ حكيمٌ و رجلٌ حكيمٌ و رجلٌ حكيمٌ ، فقال الرجل : صف لي الأوّل والاخر من هؤلاء الرجال ، فقال : إنَّ

قوله (و اما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام) سمي به لانه مكتوب في ذبّر الاولين و اخبر به جميع الانبياء والمرسلين .

قوله (و اما اللبلة فقاطمة صلوات الله عليها) سميت بها على الاتساع والنجوز لان الزوج يأوى الى الزوجة في الليل غالباً .

قوله (يخرج منها خير كثير) و هو الأئمة عليهم السلام و يجوز في الخبر التشديد ، والمراد بالرجل الحكيم أولاً الحسن عليه السلام ، وثانياً الحسين عليه السلام ، وثالثاً علي بن الحسين عليهم السلام والكل خرجوا منها لان ولدوا للشخص ولده اما حقيقةً ومجازاً على اختلاف القولين ، و يحتمل أن يكون قوله « فرجل حكيم » منقطعاً عما قبله وبياناً للأئمة لا تنصب لالمن يخرج منها فبراد حينئذ بالرجل الحكيم أولاً علي عليه السلام ، و ثانياً الحسين عليه السلام ، و هذا أنسب بسياق ما بعده كما لا يخفى على المتأمل .

قوله (فقال الرجل صف لي الاول) الخ) كأنه سأل عن صفاتهم وسمائهم . لعلمه بها في كتابه و انما افترض بالاول والاخر لانهم عرفتهما بحصل له المبرقة بحقيقة جميعهم . أو أراد صف الاول الى الاخر و ارادة هذا المعنى من مثل هذا العبارة شايه فقال « و ان الصفات تمتبه و تختلط فهي و أن يولج فيها لا تكاد تنتهي الى شيء تسكن اليه النفس ، و يتعين الموصوف به ولكن الثالث من القوم الحكماء الاوصياء الذين أوجب الله تعالى طاعتهم و هو الحسين بن علي و قاطمة بنت محمد صلوات الله عليهم كما هو في كتابكم أصف ذلك ما يخرج من نسله و هو قائم آل محمد الذي يظهر الدين و ينل على الاعداء ، و هو أيضاً في كتابكم كما أشار اليه بقوله : و ان عندكم لى الكتاب التي نزلت عليكم و استعمال ما في منها من شايخ ، و منه قوله تعالى : و السماء و ما بناها . و لما ذكر هذه العلامة التي دلت على صدق نبوة خاتم الانبياء و حقية خلافة الاوصياء عند الفصرائى لكونها مذكورة في كتابهم صدقه

على الراوى و كان سمع ان تيدوس تشدد على النصارى و لم يكن يعرف زمانه ، و قال بعض الشعراء : مثل النصارى قتلوا المسيحاً اشبه الامر عليه قاتله يقتل الصاميين على بن أبي طالب و الحسين عليهما السلام ، و بالجملة دخل فيها أوصاف من بعض الرواة لا يتدج في المقصود و هو اعتداء النصارى بهداية موسى بن جعفر عليهما السلام و اما حفظ ما جرى من الكلام بينهما فلا حاجة الى تحقيقه . (ش)

الصفات تشبهه و لكن الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله وأنه عندكم
لقي الكتب التي نزلت عليكم إن لم تغيروا و تحرّفوا و تكفروا ، و قد يما فعلنم ،
قال له النصراني : إنني لأستر عنك ما علمت ولا أكذبك و أنت تعلم ما أقول
في صدق ما أقول و كذبه ، والله لقد أعطاك الله من فضله و قسم عليك من نعمه ما
لا يخطره الخاطرون ولا يستره الساترون ولا يكتب فيه من كذب ، فقلولي لك في
ذلك الحق كما ذكرت ، فهو كما ذكرت ، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : أعجلت أيضاً
خبراً لا يعرفه إلا قليل ممن قرأ الكتب ، أخبرني ما اسم أمّ مريم؟ وأي يوم نفخت
فيه مريم؟ ولكم من ساعة من النهار؟ وأي يوم وضعت مريم فيم عيسى عليه السلام؟ ولكم من
ساعة من النهار؟ فقال النصراني : لأدري ، فقال أبو إبراهيم عليه السلام : أمّا أمّ مريم
فاسمها مرثا وهي و هيبة بالعربية . و أمّا اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة
للزوال و هو اليوم الذي يهبط فيه الروح الأمين و ليس للمسلمين عيد كان أولى
منه . عظمه الله تبارك و تعالى و عظمه محمد عليه السلام ، فأمر أن يجعله عيداً فهو يوم الجمعة
و أمّا اليوم الذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء ، لأربع ساعات ونصف من النهار ، والنهر
الذي ولدت عليه مريم عيسى عليه السلام تعرفه؟ قال : لا ، قال : هو الفرات و عليه شجر

النصراني ، وقال مخاطباً له : في آخر كلامه فقلولي لك في ذلك الحق كما ذكرت فهو كما
ذكرت يعني هو الحق لا ديب فيه ، واما قوله داني لأستر عنك - إلى قوله - فقلولي ، فهو تمهيد
لهذا التصديق وإشعار بأن العاقل لا ينبغي أن يكذب الصادق العالم المتبحر ، لأنه مع انكار
الصدق يوجب ظهور الجهل فيه ، وقوله : والله لقد أعطاك الله من فضله ، تأكيد لما قبله من علمه
و دعه بصدقه و كذبه في كل ما يقول مع ما فيه من اظهار كمال نفسه بسبب معرفته كماله ، و
قوله : ولا يكذب فيه من كذب ، أيضاً تأكيد لما قبله أي لا يقدر أن يكذبك فيما ذكرت من أراد
أن يكذبك على قراءة التشديد فيهما أو من شأنه الكذب على قراءة التخفيف في الثاني أو
لا يكذب فيه من شأنه الكذب على قراءة التخفيف فيهما ، و ذلك لظهور صدقك و فضلك و كمالك
في غاية الظهور والله اعلم .

قوله (فاسمها مرثا) وهي بالناء المثناة النوقانية أو الناء المثناة كما في بعض النسخ
سريانية ، ومعناها وعيبة بالعربية بضم الواو وفتحها .

قوله (ولدت عليه) أي على شاطئه ، وفي بعض النسخ فيه أي في شاطئه وليس يساوي

النخل والكرم و ليس يساوي بالفرات شيء للكروم والنخيل . فأما اليوم الذي حجبت فيه لسانها و نادى قيدوس ولده و أشياعه فأعانوه وأخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم ، فقالوا لها ما قص الله عليك في كتابه و علينا في كتابه ، فهل فهمته ؟ قال : نعم وقرأته اليوم إلا حدثك (١) ، قال : إذن لا تقوم من مجلسك حتى يهديك الله ، قال النصراني : ما كان اسم أمي بالسريانية وبالعربية؟ فقال : كان اسم أمك بالسريانية عنقالية ، و عنقورة كان اسم جدتك لأبيك و أما اسم أمك بالعربية فهو مية و

بالفرات شيء للكروم والنخيل ، والباء زائدة للمبالغة في التعدد الآن يمتد تضمين معنى المقابلة، وشيء فاعل يساوي واللام في للكروم، بمعنى في والمعنى أن الفرات أكثر كرمًا ونخيلًا وأجودهما من غيره ، ولا يساويه شيء من الأنهار فيهما .

قوله (فأما اليوم الذي حجبت فيه لسانها) أي منعت مريم لسانها من التكلم و قالت «إني نذرت للرحمن صوماً» أي صمناً وفلن اكلم اليوم انسياً « أي بمد أن أخبركم بنذري، و قبل أخبرتهم بالإشارة.

قوله (فقالوا لها ما قص الله عليك في كتابه وعلينا في كتابه) عن تعبيرهم و توبيخهم لها و سكوتها وإشارتها إلى عيسى «ع» وحوالة الجواب إليه وتكلمه بقوله «إني عبد الله إنا نبي الكتاب وجعلني نبياً» إلى آخر ما ذكره الله تعالى في سورة مريم ، وينبغي أن يعلم أن تكلمه إنما كان لأن الله تعالى خلق له عقلاً كاملاً وهماً صحيحاً وادراكاً تاماً كما يكون للأنبياء عليهم السلام في حال كمال جسمهم لأنهم عليهم السلام بلغاه بحسب العقل دأباً و إن كانوا منقاداً بحسب الجسم في بعض الأحيان وليس ذلك التكم بأعجاز أنه أجرى ذلك الكلام فيه وهو لا يعقل كما خلقه في بعض الجمادات مع بقاءه على جماديته هذا إذا كان المتكلم نبياً أو وصياً وأما غيرهما مثل شاعر يوسف «ع» فيحتمل الأمرين والله أعلم.

قوله (قال ثم وقرأته اليوم إلا حدثك) أي قرأت في الانجيل ما وقع في ذلك اليوم وهو اليوم المسمى باليوم الإجدب عندنا توجه الكرب والشدة فيه اليها ووقع السب والذم عليها من جده إذا ذمه وعابه وكل عاب جادب.

قوله (قال النصراني عما كان اسم أمي) لعل فيه اقتصار في اللفظ دون المقصد أي ما كان اسم أمي وجدتي وأبي بالسريانية والعربية بقرينة ذكر اسم جدته وأبيه في الجواب ويحتمل أن يكون السؤال عن اسم الجدة والاب مسكوتاً عنه في النبوة أيضاً ويكون ذكر الجد والاب في الجواب زيادة أفادة لاظهار زيادة كرامة.

قوله (عنقالية و عنقورة) ضبط بالثقاف وفتح العين فيهما والراء في الأخيرة فهما

(١) كذا في جميع النسخ والمصحح «الإجدب» .

أما اسم أبك فعبد المسيح و هو عبدالله بالعربية و ليس للمسيح عبد ، قال : صدقت و برزت ، فما كان اسم جدّي ؟ قال : كان اسم جدّك جبرئيل و هو عبدالرحمن سمّيته في مجلسي هذا قال : أما إنّه كان مسلماً ؟ قال : أبو إبراهيم عليه السلام : نعم و قتل شهيداً ، دخلت عليه أجناد فقتلوه في منزله غيلة و الأجناد من أهل الشام ، قال : فما كان اسمي قبل كنيّتي ؟ قال : كان اسمك عبدالصليب ، قال : فما تسمّيني ؟ قال : اُسمّيك عبدالله ، قال : فأنّي آمنت بالله العظيم و شهدت أن لا إله إلا الله و وحدّه

و أبناء من النسخ ، و بالعدل بدل الرأى في بعض النسخ . ولم يذكر ما اسم الجدة بالعربية و حمل الام في قوله « و أما اسمك » على المسمى بها و ان كان من باب الاتساع لتشمل الجدة و يعود الاسمان بالسريانية الى معنى واحد بالعربية بعيد جداً .

قوله (قال صدقت و برزت) أى صدقت فيما قلت من أنه ليس للمسيح عبد (١) و برزت في تغيير اسم أبى و تسميته بمحمد .

قوله (قال كان اسم جدك جبرئيل و هو عبدالرحمن سمّيته في مجلسي هذا) سمّيته يحتمل التكلم و الخطاب فمعناه على الاول ان اسم جدك كان جبرئيل و سمّيته أنا عبدالرحمن في هذا المجلس و على الثاني انك سمّيته في نفسك عبدالرحمن في هذا المجلس لتعلم مبلغ علمي ، و فيه حينئذ كرامة اخرى .

قوله (غيلة) القيلة القتل خفية بالخنق بالجهاء المعجمة و كبير النون و هو عصر الحلق ، و اغتاله قتله غيلة . قوله (قال كان اسمك عبدالصليب) الصليب شيء مثليث كالتمثال لعبدة النصارى .

قوله (قال فأنّي آمنت) لما ذكر دع ، أن الائمة عليهم السلام مذكورون في كتاب النصرائى و الزمه التصديق به و أخبره بأشياء من النبي علم النصرائى أن الله تعالى لا شريك له كما زعمته النصارى و أن خاتم الانبياء حق و أن الائمة من عترته صادقون في كل ما يقولون

(١) قوله « ليس للمسيح عبد » ان قيل انما سمى بمحمد النبي و عبد الحسين فهل هي حرام و ما الفرق بينه وبين عبد المسيح ؟ قلنا أولاً أن هذه الرواية ضعيفة لا يطمئن النفس بحفظ الرواة جميع ألفاظ الامام « دع » وثانياً ان عبد المسيح كان عندهم بمعنى عبدالله و المسيح عندهم هو الله و انتهى بهذا الاعتبار فقير « دع » اسمه استظهاراً و اما ان آمن من هذا التوهم ولم يكن لفظ العبد الا على العبادة بل على عبودية الرق و الخدمة فلا يمنع قبحاً كعبد المطلب و اولى منه ان لا يقصد المعنى الاضافى اصلاً كعبد مناف . « د »

الاشريك له فرداً صمداً ، ليس كما تصفه النصارى و ليس كما تصفه اليهود ، ولا جنس من أجناس الشرك ، و أشهد أنّ عهداً عبده و رسوله ، أرسله بالحقّ فأبان به لأهله و عمي المبطلون و أنّه كان رسول الله إلى الناس كافة إلى الأحمر والأسود كلّ فيه مشرك فأبصر من أبصر و اهتدى من اهتدى و عمي المبطلون و ضلّ عنهم ما كانوا يدعون ، و أشهد أنّ وليّه نطق بحكمته و أنّ من كان قبله من الأنبياء نطقوا بالحكمة البالغة و توارثوا على الطاعة لله و فارقوا الباطل و أهله والرّجس و أهله و هجروا سبيل الضلالة و نصرهم الله بالطاعة له و عصمهم من المعصية ، فهم لله أولياء و للدين أنصار ، يحثّون على الخير و يأمرّون به ، آمّنت بالصغير منهم والكبير و من ذكرت منهم و من لم أذكر و آمّنت بالله تبارك و تعالى ربّ العالمين ، ثمّ قطع زناّره و قطع صلياً كان في عنقه من ذهب ، ثمّ قال : مرّني حتّى أضع صدقتي حيث

رجع عن الباطل إلى الحق فقال آمّنت بالله ووصفه بالمظلمة المطلقة التي تنافي الشريعة في استحقاق المبودية ثم صرح بذلك ، وقال : شهدت أن لا اله الا الله للتنبيه على أنّ ذلك القول صدر منه من صميم القلب و أنّه تعالى هو المستحق بالعبادة والالوهية وأثبت بقوله وحده أنّه كان لم يزل منفرداً لم يكن معه غيره بواء كان الغير مستحقاً للعبادة أو لم يكن ، و نفي بقوله لا شريك له الشريك مطلقاً وان لم يكن مثله في ذاته و صفاته ، و بقوله فرد التركيب والتجزي اذ الفردية المطلقة بنافي التركيب لظهور أنّ الجزء غير الكل فلا يكون الكل متصفاً بالفردية على الإطلاق ، ثم أشار بقوله صمداً إلى أنّه تعالى شأنه مبدء كل شيء ، والدائم الباقي بحد كل شيء و البه يصمد في الجوانح كلها ، و بذلك تم التوحيد الا أنّه أورد في المبالغة ، والتأكيد بقوله ليس كما يصفه النصارى من أن عيسى ابنه وأنه ثالث ثلاثة ، وليس كما يصفه اليهود من أن عزيزاً ابنه ، ولا جنس من أجناس الشرك مثل المجسمة و المشبهة و المصورة و الثنوية و غيرهم من أصحاب المثل الفاسدة.

قوله (ثم قطع زناّره) هو ما على وسط النصارى والمجوس (١). **قوله** (صدقتي) هي ذهب

(١) قوله هو ما على وسط النصارى والمجوس ، والاصل أن الزناّر للمجوس وهم من عندهم يكنى ومعرّبه كسبيج وهو من شياثرهم التي لا يتركونها بحال واما النصارى فليس عندهم شيء موطّف الا أن يجب عليهم عند غلامه ولأهلهم شعاراً واما يطلق الزناّر على منطقتهم ان كانت لهم منطقة مجازاً وتشبيهاً والسر فيه أن الرواة عن المعجم كانوا معاصرين للمجوس و مساكنين لهم في بلادهم فزعموا أن كل كافر له زناّر وكسبيج حتى انهم عبروا عن الاسلام بقطع

تأمرني فقال : ههنا أخ لك كان على مثل دينك و هو رجل من قومك من قبس بن ثعلبة و هو في نعمة كنعمتك فتواسيا و تجاوزا و لست أدع أن أورد عليكما حقكماني الاسلام فقال : والله - أصلحك الله - إنني لغني ولقد تركت ثلاثمائة طروق بين فرس و فرسة و تركت ألف بعير ، فحقك فيها أوفر من حقني ، فقال له أنت مولى الله و

المليب . قوله (و هو في نعمة) هي نعمة الايمان .

قوله (ولقد تركت ثلاثمائة طروق بين فرس و فرسة) الطروق فعول بمعنى فاعل وهو الفحل الذي يستحق أن ينزو على الاشئ ، و أما المطروقة فهي فعولة بمعنى مفعولة و هي الاشئ التي يستحق أن ينزو عليها الفحل ، و في الصباح ، الفرس يتبع على الذكر والاشئ قال ابن الانباري ، و ربما بنوا لأنني على الذكر فقالوا فيها فرسة ، و حكاه يونس ساعاً من العرب . اذا عرفت هذا فتقول ظاهر العبارة أن ثلاثمائة طروق غير فرس و فرسة و أن عددها غير معلوم و يحتمل أن يراد أن الفرس و الفرسة ثلاثمائة بمعنى طروق و بعضها طروقة ، و فيه خلاف ظاهر من وجهين أحدهما اطلاق الطروق على الطارق و المطروقة معاً . والثاني تليب الذكر على الاشئ فليتأمل . قوله (فحقك فيها أوفر من حقني) هذا القول اما لقصد التعظيم والصلة ، أو لظنه وجوب الزكاة على الكافر اذا أسلم أولاً عليه من الزكاة بعد الاسلام ثم كونه أوفر اما باعتبار الكمية فان الفريضة قد تزيد على الاصل اذا أخذت في سنوات متعددة أو باعتبار الكيفية فان نفع المأخوذ للمالك أكثر من الباقي له و نسبة الحق اليه دعه . باعتبار أنه الامر ياخذنه ، والصارف في محله لا باعتبار أنه مالكه و مستحقه .

قوله (أنت مولى الله ورسوله) أي ممتنعهما من النار أو ناسرهما و محبهما أو المنتسب اليهما ، و المولى يطلق على غير العربي اذا انقشب بالعربي و لحق به .
قوله (من بني فهر) فهر بالكسر قبيلة من قريش .

الكسنيج ورووا أن يهودياً أسلم على عهد أمير المؤمنين «ع» و قطع كسنيجه و ليس لليهود كسنيج ولا بعد استعمال أمثال هذه الكلمات على خلاف وضعها الأصلي غلطاً اذا اختصر في كلام العرب و قبله الفصحاء و منه كلمة الاسكندر و البيع كان الالف واللام في العجمة جزء من الكلمة و صار في لغة العرب حرفاً زائداً و قيل اسكندر و بسع بنير اللام ومثله في الاصطلاحات الخاصة المتنوع بتقديم الياء على الناء عند الاطباء لبعض النباتات و بالعكس عند أهل اللغة و المجدي بصيغة التصغير عند المنجمين و مثله أيضاً في لساننا العجمة كانت في الأصل لمرض في الاطفال يعرف بسرخجه و يستعمل في زماننا لخمى عارضة بتروح في الامعاء . (ش)

رسوله وأنت في حدّ نسبك على حالك ، فحسن إسلامه و تزوّج امرأة من بني فهر
و أصدقها أبو إبراهيم عليه السلام خمسين ديناراً من صدقة عليّ بن أبي طالب عليه السلام
و أخدمه و بوأه و أقام حتى أخرج أبو إبراهيم عليه السلام ، فمات بعد مخرجه بثمان
و عشرين ليلة .

صعديّ بن إبراهيم و أحمد بن مهران جميعاً ، عن محمد بن عليّ ، عن الحسن بن
راشد ، عن يعقوب بن جعفر قال : كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام و أتاه رجل من أهل
نجران اليماني من الرهبان و معه راهبة ، فاستأذن لهما الفضل بن سوّاد ، فقال له :
إذا كان غداً فأت بهما عند بشر أم خير ، قال : فوافينا من الغد فوجدنا القوم قد وافوا
فأمر بخصفة بوارى ، ثم جلس و جلسوا فبدأت الراهبة بالمسائل فسألت عن مسائل
كثيرة ، كل ذلك يجيبها . و سألتها أبو إبراهيم عليه السلام عن أشياء لم يكن عندها فيه
شيء ، ثم أسلمت ثم أقبل الراهب يسأله فكان يجيبه في كل ما يسأله ، فقال
الراهب : قد كنت قوياً على ديني و ما خلفت أحداً من النصارى في الأرض يبلغ
منبغى في العلم و لقد سمعت برجل في الهند إذا شاء حجّ إلى بيت المقدس في يوم و
ليلة ، ثم يرجع إلى منزله بأرض الهند ، فسألت عنه بأي أرض هو ؟ فقبل لي : إنّه
ببندان و سألت الذي أخبرني فقال : هو علم الاسم الذي ظفر به آصف صاحب سليمان
عليه السلام أتى بعرش سبا و هو الذي ذكر الله لكم في كتابكم و لنا معشر الأديان في كتبنا
فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : فكم لله من اسم لا يرد ؟ فقال الراهب : الأسماء كثيرة فأما
المحتوم منها الذي لا يرد سائله قسبعة ، فقال له أبو الحسن عليه السلام : فأخبرني عما تحفظ منها

قوله (من أهل نجران اليماني من الرهبان) النجران موضع معروف بين الحجاز و
القام واليمن ، والراهب هو واحد الرهبان عابد النصارى ، والرهبانية من الرهبية وهي الخوف
كانوا يترهبون بالتخلي من اشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها والعزلة عن أهلها و
تحمل مشاقها حتى أن منهم من يحمي نفسه ويضع السلسلة في عنقه وغير ذلك من أنواع التعذيب
والارهبانية في الاسلام . **قوله** (بخصفة بوارى) الخصفة بالتحريك شيء عشوج من خوص
النخل و ورقه من الخصف وهو ضم الشيء إلى الشيء ، و البوارى جمع بوارى و هو الحصر
و يقال له : يوريا بالفارسية .

قال الرّاهب: لا والله الذي أنزل التوراة على موسى وجعل عيسى عبدة للعالمين، و
 فئنة لشكر أولي الألباب وجعل عذّابيركة ورحمة وجعل علياً عليه السلام عبدة وبصيرة و
 جعل الأوصياء من نسله ونسل عده ما أدري ولودريت ما احتجت فيه إلى كلامك
 ولا جئت ولا سألتك، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام: عُدْ إلى حديث الرندي، فقال له الرّاهب:
 سمعت بهذه الأسماء ولا أدري ما بواطنها ولا شرايحها ولا أدري ما هي ولا كيف هي ولا
 بدعائها. فانطلقت حتى قدمت سبذان الهند، فسألت عن الرّجل، فقيل لي: إنه بنى
 ديراً في جبل فصار لا يخرج ولا يرى إلا في كل سنة مرتين وزعمت الهند أن الله
 فجّر له عيناً في ديره وزعمت الهند أنه يزرع له من غير زرع يلقيه و يحرق له
 من غير حرث يعملها، فانتهيت إلى بابه فأقمت ثلاثاً، لأدق الباب ولا أعالج الباب،
 فلما كان اليوم الرابع فتح الله الباب وجاءت بقرة عليها خطب تجرّ ضرعها، يكاد
 يخرج ما في ضرعها من اللبن، فدفعت الباب فانفتح فنبعتها، فوجدت الرّجل قائماً ينظر
 إلى السماء فيمكي وينظر إلى الأرض فيمكي وينظر إلى الجبال فيمكي، قلت: سبحان
 الله ما أقلّ ضربك (١) في دهرنا هذا، فقال لي: والله ما أنا إلا حصنة من حسنات رجل
 خلّفته وراء ظهره، فقلت له: أخبرني أن عندك اسماً من أسماء الله تبلغ به في كل

قوله (قال الرّاهب لا والله الذي) انما حلف في نفي العلم بها لئلا ينوهم أنه يعلمها و
 يضمن باظهارها. قوله (و جعل عيسى عبدة للعالمين وفئنة لشكر اولي الالباب) العبارة
 كالموغلة ما يتخطاه وينظر اليه ليعتبر ويستدل به على غيره وهو دعاء عبدة للعالمين لانهم
 يستدلون به على عظمة الصانع وكمال قدرته وان كان كل شيء عبدة لكنه اعظم العبر اذ لم يعهد
 بعد شهودهم وجود انسان بلا أب وهو أيضاً فئنة أي امشجان واختبار لشكر ارباب العقول
 الخالصة من زيف الشك والوسم لانهم يقابلون كمال عظمتهم وقدرته واحسانه وجوده باعطائه
 الوجودات ولو اوحاها من العطايا النظام والنوائل الحسام بالقول والثناء الجزيل، والفعل
 الحسن الجميل، ويؤمنون أنه مولاهم ويعتقدون انه مصلحهم.

قوله (ولا أدري ما بواطنها) للاسم الاعظم باطن في غاية الدقة والخفاء وظاهر و
 هو كالشرح للباطن والشريعة للازكياء وهاهية وكيفية ليست لسائر الاسماء و بعد ذلك لا بد
 من العلم بكيفية الدعاء وقد حلف الرّاهب بأنه لا يدري شيئاً من هذه الاشياء.

قوله (وزعمت الهند) الهند هنا جبل معروف والنسبة هندي.

(١) قوله «ما أقلّ ضربك» أي مثلك. وشء

يوم وليلة بيت المقدس وترجع إلى بيتك، فقال لي: وهل تعرف بيت المقدس؟ قلت: لا أعرف إلا بيت المقدس الذي بالشام قال: ليس بيت المقدس ولكنه البيت المقدس وهو بيت آل محمد، فقلت له: أما ما سمعت به إلى يومي هذا فهو بيت المقدس، فقال لي تلك محاريب الأنبياء، وإثما كان يقال لها: حظيرة المحاريب حتى جاءت الفترة التي كانت بين محمد وعيسى صلى الله عليه وآلهما وقرب البلاء من أهل الشرك وحلت النقمة في دور الشياطين فحوّلوا وبدّلوا ونقلوا تلك الأسماء وهو قول الله تبارك وتعالى - البطن لآل محمد والظهر مثل - : «إن هي إلا أسماء سمّيتها أنتم و آباءكم ما أنزل الله بها من سلطان» فقلت له: إنني قد ضربت إليك من بلد بعيد، تعرّضت إليك بحاراً و غموماً و هموماً و خوفاً وأصبحت و أمسيت مؤيساً إلا أكون ظفرت بحاجتي فقال لي: ما أرى أمك حملت بك إلا وقد حضرها ملك كريم ولا أعلم أن أباك

قوله (وهل تعرف بيت المقدس) قال في النهاية: سمي بيت المقدس لانه الموضع الذي بقدر فيه الذنوب، يقال: بيت المقدس والبيت المقدس و بيت القدس بضم الدال و سكنونها سأل عن بيت المقدس وأراد به معنى هو بيت آل محمد وسمي و حملد الراهب على معنى آخر معروف عنده وهو بيت المقدس الذي بالقام فرد عليه بأن هذا البيت ليس بيت المقدس في الأصل وإنما كان يقال له حظيرة المحاريب ثم بدله أهل الشرك و سموه بيت المقدس و بيت المقدس إنما كان في الأصل بيت آل محمد وسمي لتظهره عن النقائص والعيوب، و تنزهه عن الرذائل والذنوب.

قوله (وهو قول الله تعالى - البطن لآل محمد والظهر - مثل ان هي) قوله ان هي مقول القول وقوله: البطن لآل محمد والظهر مثل، إشارة إلى أن للآية ظاهراً وباطناً الظاهر بيان لما فعله المشركون من تبديل اسم الآله ونقله عن موضعه و هو أنّه جلّ شأنه إلى الاصنام حتى سموها آلهة، والباطن بيان لما فعله الجاحلون من تبديل اسم البيت المقدس ونقله عن موضعه و هو بيت آل محمد وسمي إلى البيت الذي في الشام وهو حظيرة المحاريب والله أعلم.

قوله (مؤيساً إلا أكون ظفرت بحاجتي) قيل هذا الاستثناء من فيل فورك أستاذك إلا فعلت والاستثناء من المعنى كأنك قلت لأمال الافعلك، وههنا كأنه قال: كنت في جميع الأحوال والاقوات مؤيساً الاوقت الظفر بحاجتي أقول يحتمل أن يكون الألفتح الهمزة ومتعلّقاً بمؤيساً مفعولاً له على تضمين الخوف والتريفة أن اليأس مستلزم للخوف أي مؤيساً خائفاً من أن لا أكون ظفرت بحاجتي والله أعلم.

حين أراد الوقوع بأُمِّكَ إِلَّا وقد اغتسل و جاءها على طهر ولا أزعم إِلَّا أَنَّهُ قد كان درس السفر الرابع من شهره ذلك، فختم له بخير، ارجع من حيث جئت، فانطلق حتى تنزل مدينة مُحَمَّدٍ ﷺ التي يقال لها طيبة وقد كان اسمها في الجاهلية يثرب . ثم أعمد إلى موضع منها يقال له البقيع، ثم سل عن دار يقال لها دار مروان (١)، فانزلها وأقم ثلاثاً. ثم سل [عن] الشيخ الأسود الذي يكون على بابها يعمل البواري وهي في بلادهم اسمها الخصف، فألف بالشيخ وقل له: بعشي إليك نزيلك الذي كان ينزل في الزاوية في البيت الذي فيه الخشبات الأربع. ثم سل عن فلان بن فلان الفلاني وسله أين نأيد وسله أي ساعة يمر فيها فليريكاه أو يصفه لك، فتعرفه بالصفة وسأصفه لك قلت : فإذا لقيت فاصنع ماذا؟ قال: سل عما كان وعما هو كائن وسل عن معالم دين من مضى ومن بقي، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام: قد نصحك صاحبك الذي لقيت . فقال الرابع: هب: ما اسم جُعِلت فداك؟ قال: هو منم بن فيروز وهو من أبناء الفرس وهو ممن آمن بالله وحده لا شريك له وعبدته بالأخلاص والایقان وفر من قومه لما خافهم، فوجب

قوله (ولا أزعم إلا أنه قد كان درس) أي قرأ السفر الرابع في شهر الايقاع، خص السفر الرابع بالذكر لاشتماله على الدعاء والافاقية. وفيه دلالة على أن من أراد الايقاع ينبغي أن يفعل مثل هذه الامور المذكورة قبله فان له مدخلا عظيماً في صلاح الولد.

قوله (ثم سل عن فلان بن فلان) كناية عن أبي الحسن موسى «ع» .

قوله (وسله أي ساعة يمر فيها فليريكاه) ضمير «فيها» راجع الى الساعة والالف في قوله «فليريكاه» للاشباع.

قوله (وسأصفه لك) لا بد له من الوفاء بالوعد فقد وصفه ولكن وصفه غير مذكور في هذا الحديث. قوله (وسله عن معالم دين من مضى ومن بقي) أراد بدين من مضى دين الانبياء السابقين و بدين من بقي دين نبينا «ص»، فانه باق الى يوم القيامة.

(١) قوله «يقال لها دار مروان» دار مروان في المدينة معروفة وكانت جنوبي المسجد الشريف منصلة به وهي بعيدة من البقيع وكان يفتح منها باب الى مقصورة المسجد منه يدخل الامراء والولاة الساكنون في تلك الدار المسجد ثلاثينك بهم الناس في الطرق وكانت المقصورة مسدودة الاطراف بحيث لا يرى الناس الوالي في الصلاة الى أن عدها المنصور والذي يظهر من هذا الخبر أن الدار كانت على عهد بني العباس منزلاً للفرجاء والزوار أو محلاً للتجار بعد ما كانت دار الاغارة. (ش)

له ربّه حكماً وهداه لسبيل الرشاد وجعله من المتقين ، وعرف به وبين عياده المخلصين وما من سنة إلا وهو يزور فيها مكّة حاجّاً ويعتمر في رأس كل شهر مرة ويجيء من موضعه من الهند إلى مكّة ، فضلاً من الله وعوناً وكذلك يجزي الله الشاكرين ، ثم سأله الرّاهب عن مسائل كثيرة ، كل ذلك يجيبه فيها وسأل الرّاهب عن أشياء لم يكن عند الرّاهب فيها شيء ، فأخبره بها ، ثم إن الرّاهب قال : أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت فتبيّن في الأرض منها أربعة وبقي في الهواء منها أربعة ، على من نزلت تلك الأربعة التي في الهواء ومن يفسرها؟ قال : ذلك قائمنا ، ينزل الله عليه سره وينزل عليه مالم ينزل على الصديقين والرسل والمهتدين . ثم قال الرّاهب فأخبرني عن الاثنين من تلك الأربعة الأحرف التي في الأرض ماهي؟ قال : أخبرك بالأربعة كلها ، أمّا أولهن فلا إله إلا الله وحده لا شريك له باقياً . والثانية محمد رسول الله ﷺ مخلصاً ، والثالثة نحن أهل البيت ، والرابعة شيعتنا منّا ونحن من رسول الله ﷺ وهو رسول الله من الله بسبب ، فقال له الرّاهب : أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ

قوله (وبقي في الهواء منها أربعة) الهواء ما بين الأرض والسماء ، ولعل المراد ببقائها فيه بقاؤها فيه عند خزانة الأسرار الإلهية والكلمات الربانية وعدم تبنيها وظهورها في أهل الأرض بعد . **قوله** (وينزل عليه مالم ينزل على الصديقين والرسل) لعل المراد بالصديقين أولوا العزم من الرسل ، وبالرسل غير أولي العزم منهم ، وبالمهتدين الأتقياء والأوصياء ، وبما ينزل عليه هو الأمر بأن يحكم بباطن الشريعة فإن غيره كانوا يحكمون بظواهرها أو العلم اليهودي بالكلية بعد كونه مسبوقاً بالعلم الحصولي بها ، والفرق بينهما كالفرق بين الخبر والمعينة ، ومن البين أن ذلك لم يكن لغيره من السابقين ، إذ العلم اليهودي بالشىء إنما يحصل عند وجود الشىء و حضوره ، ولا ينافي ذلك حصول العلم بوجود ذلك الشىء قبل وجوده لغيره من الصديقين فليتأمل .

قوله (والثانية محمد رسول الله ﷺ مخلصاً) لعل المراد بالاخلاص هو التوافق بين اللسان والجنان ، وأما الإقرار باللسان مع الإنكار بالجنان وهو النفاق فهو أقبح من الإنكار بهما جميعاً . **قوله** (والثالثة نحن أهل البيت) في قوله تعالى : «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» لا غيرنا كما ذكره جماعة من المبتدعة .

قوله (بسبب) السبب في الأصل هو الحبل الذي يتوصل به إلى الماء ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى الشىء كقوله وتقطعت بهم الأسباب ، أى الرسل والمودعات ، ولعل المراد أن

ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ وَ أَنْ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ حَقٌّ وَ أَنْتُمْ صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ وَأَنْ شَيْعَتَكُمْ الْمُطَهَّرُونَ الْمُسْتَبْدِلُونَ وَ لَهُمْ عَاقِبَةُ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فِدَعَا أَبُو- إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِجَبَّةٍ خَزَّ وَ قَمِيصٍ قَوَّهِ وَ طِيلَسَانَ وَ خَفَّ وَ قُلَنَسُوهُ ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا وَ صَلَّى الظَّهْرَ وَ قَالَ لَهُ : اخْتَنَنْ ، فَقَالَ : قَدْ اخْتَنَنْتَ فِي سَابِعِي .

٦- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ قَالَ : مرَّ الْعَبْدُ الصَّالِحُ بِامْرَأَةٍ بِمَنْى وَ هِيَ تَبْكِي وَ صَبِيَانَهَا حَوْلَهَا يَبْكُونَ وَ قَدِمَاتُ لَهَا بِقَرَّةٌ ، فِدَعَا مِنْهَا ثُمَّ قَالَ لَهَا : مَا يَبْكِيكِ يَا أُمَّةَ اللَّهِ ؟ قَالَتْ : يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ لَنَا صَبِيَانًا يَتَامَى وَ كَانَتْ لِي بِقَرَّةٌ مَعِيشَتِي وَ مَعِيشَةُ صَبِيَانِي كَانَ مِنْهَا ، وَ قَدْ مَاتَتْ وَ بَقِيَتْ مُنْقَطِعًا بِي وَ بَوْلَدِي لِاحِبَّةٍ لَنَا ، فَقَالَ : يَا أُمَّةَ اللَّهِ هَلْ لَكَ أَنْ أُحْيِيَا لَكَ ؟ فَأُلْهِمَتْ أَنْ قَالَتْ : نَعَمْ يَا عَبْدَ اللَّهِ ، فَتَنَحَّيَ وَ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ هَيْئَةً وَ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ ثُمَّ قَامَ فَصَوَّتَ بِالْبِقَرَةِ فَخَسَّبَهَا نَخْصَةً أَوْ ضَرْبَهَا بِرِجْلِهِ ، فَاسْتَوَتْ عَلَى الْأَرْضِ قَائِمَةً ، فَلَمَّا نَظَرَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى الْبِقَرَةِ صَاحَتْ وَ قَالَتْ : عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ ، فَخَالَطَ النَّاسَ وَ صَارَ زَيْنُهُمْ وَ مَضَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٧- أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ إِسْحَاقَ

شَيْعَتَنَا عَلَى دِينِنَا وَ نَحْنُ عَلَى دِينِ رَسُولِ اللَّهِ وَ رَسُولِ اللَّهِ دِينُ اللَّهِ وَ عَلَى دِينِ اللَّهِ الَّذِي أَفْرَأَ إِلَيْهِ بِالْوَحْيِ ، وَ هَذَا الدِّينُ هُوَ حَبِيلٌ مُتَّصِلٌ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْخَلْقِ فَتَمَسَّكُوا بِحَبِيلِ اللَّهِ وَ أَنْ شَيْعَتَنَا مُتَّصِلَةٌ بِنَا اتِّصَالًا رُوحَانِيًّا مَعْنَوِيًّا وَ نَحْنُ مُتَّصِلُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ، كَذَلِكَ وَ رَسُولُ اللَّهِ مُتَّصِلٌ بِاللَّهِ ، وَ هَذَا الْإِتِّصَالُ هُوَ السَّبَبُ الَّذِي يَتَوَصَّلُ بِهِ الْخَلْقُ إِلَى الْحَقِّ أَوْ أَنْ شَيْعَتَنَا مَنَا وَ مَنَا ، وَ نَحْنُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ وَ مَعَهُ وَ هَذِهِ الْمَعْبُودَةُ هِيَ السَّبَبُ إِلَى اللَّهِ وَ الْكُلُّ عِتْقَارِيَّةٌ .

قَوْلُهُ (وَ أَنْ شَيْعَتَكُمْ الْمُطَهَّرُونَ الْمُسْتَبْدِلُونَ) أَيْ الْمُطَهَّرُونَ مِنَ الْكُفْرِ وَ النِّسَاقِ وَ الْمُسْتَبْدِلُونَ لِلْبَاطِلِ وَ الْكُفْرِ بِالْحَقِّ ، وَ الْإِيمَانِ أَوْ الْمُسْتَبْدِلُونَ الَّذِينَ أَشَارَ إِلَيْهِمْ جَلَّ شَأْنُهُ بِقَوْلِهِ : وَ يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ، وَ الْأَوَّلُ عَلَى تَقْدِيرِ كَسْرِ الدَّالِ ، وَ الثَّانِي عَلَى تَقْدِيرِ فَتْحِهَا .

قَوْلُهُ (وَ قَمِيصٍ قَوَّهِ) هُوَ ثَوْبٌ يَنْسُجُ بِقَوَّهِسَتَانِ كَوْرَةٍ بِخَرَامَانَ بِلَدْتَهُمَا قَائِمِينَ .

قَوْلُهُ (فِي سَابِعِي) أَيْ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنَ الْوِلَادَةِ أَوْ الْعَامِ السَّابِعِ مِنْهَا أَوْ الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ زَمَانِ النُّكُلِ ، وَ الْأَوَّلُ أَقْرَبُ ، وَ الثَّالِثُ أَبْعَدُ .

قَوْلُهُ (فَنَخَسَهَا نَخْصَةً أَوْ ضَرْبَهَا بِرِجْلِهِ) نَخَسَ الْعَابِقَ كَنَخَرٍ وَ جَعَلَ - غَرَزَ مُؤَخَّرَهَا وَ جَنْبَهَا

ابن عمّار قال: سمعت العبد الصالح يعنى إلى رجل نفسه، فقلت في نفسي: وإذنه
ليعلم مني يموت الرجل من شيعته؟ فالتفت إليّ شبه المغضب، فقال: يا إسحاق
قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا والامام أولى بعلم ذلك، ثم قال: يا
إسحاق اصنع ما أنت صانع، فإن عمرك قد فنى وإنك تموت إلى سنين وإخوتك وأهل
بيتك لا يلبثون بعدك إلا يسيراً حتى تتفرق كلمتهم ويخون بعضهم بعضاً حتى
يشمت بهم عدوهم، فكان هذا في نفسي فقلت: فأنى أستغفر الله بما عرض في صدري،
فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلا يسيراً حتى مات، فما أتى عليهم إلا قليل
حتى قام بنو عمّار بأموال الناس فأفلسوا.

٨- عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم البجلي، عن عليّ
ابن جعفر قال: جاءني محمد بن إسماعيل وقد اعتمر بأعمرة رجب ونحن يومئذ بمكة،
فقال: يا عمّ إنني أريد بغداد وقد أحببت أن أودّع عمّي أبا الحسن - يعني موسى بن
جعفر عليه السلام - وأحببت أن تذهب معي إليه، فخرجت معه نحو أخي وهو في داره
التي بالحوبة وذلك بعد المغرب بقليل، فضربت الباب فأجابني أخي فقال: من هذا؟
فقلت: عليّ فقال: هو ذا أخرج - وكان بطيء الوضوء - فقلت: العجل قال: وأعجل،
فخرج وعليه إزار ممشوق قد عقدته في عنقه حتى قعد تحت عتبة الباب، فقال عليّ بن جعفر
فانكبت عليه فقبلت رأسه وقلت: قد جئت في أمر إن تراه صواباً قاله وفاق له،
وإن يكن غير ذلك فما أكثر ما نخطي قال: وما هو؟ قلت: هذا ابن أخيك يريد
أن يودّعك ويخرج إلى بغداد، فقال لي: ادعه فدعوته و كان متحيراً، فدنا منه
فقبل رأسه وقال: جعلت فداك أوصني فقال: أوصيك أن تتقي الله في دمي، فقال

بعود والترديد من الراوى.

قوله (قد كان رشيد الهجري) ضبطه العلامة في الخلاصة بضم الراء وقال: انه مشكور من
اسحاب أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام وقال الشهيد الثاني في حاشيته على الخلاصة
قال ابن داود: رشد بغير ياء وجعل الياء قولاً واستقرّب الاول وكذا ذكره الشيخ في النهرست بغير
ياء، واما النجاشي فقد جعله بالياء كالعلامة، ونقل الفاضل الاسترأبادي في رجاله عن الكشي انه
كان قد أتى اليه علم البلايا والمنايا، وكان أمير المؤمنين عليه السلام دعاه بسميه رشيد البلايا.

قوله (حتى تتفرق كلمتهم) أى توافقتهم واجتماعهم.

قوله (و عليه إزار ممشوق) في المغرب ثوب ممشوق أى مصبوغ بالمشق أى بالمغرة

مجيباً له من أرادك بسوء فعل الله به و جعل يدعو علي من يريد به سوء، ثم عاد فقبل رأسه، فقال، يا عم أوصني فقال أوصيك أن تتقي الله في دمي فقال: من أرادك بسوء فعل الله به و فعل، ثم عاد فقبل رأسه، ثم قال: يا عم أوصني، فقال: أوصيك أن تتقي الله في دمي، فدعا علي من أراد به سوء، ثم تنحى عنه و مضى معه فقال لى أخى: بما علي مكانك، فقامت مكاني فدخل منزله ثم دعاني فدخلت إليه فتناول صرة فيها مائة دينار فأعطانيها و قال: قل لابن أخيك يستعين بها علي سفره قال علي: فأخذتها فأدرجتها في حاشية ردائي، ثم ناولني مائة أخرى و قال: أعطه أيضاً، ثم ناولني صرة أخرى و قال: أعطه أيضاً، فقلت: جعلت فداك إذا كنت تتخاف منه مثل الذي ذكرت فلم تبعه علي نفسك؟ فقال: إذا وصلته و قطعني قطع الله أجله، ثم تناول مخدة آدم، فيها ثلاثة آلاف درهم و وضع و قال: أعطه هذه أيضاً قال: فخرجت إليه فأعطيته المائة الأولى ففرح بها فرحاً شديداً و دعا لعمه، ثم أعطيته الثانية و الثالثة ففرح بها حتى ظننت أنه سيرجع ولا يخرج، ثم أعطيته الثلاثة آلاف درهم فمضى علي وجهه حتى دخل علي هارون فسلم عليه بالخلافة، و قال: ما ظننت أن في الأرض خليفتين حتى رأيت عمي موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة، فأرسل هارون إليه بمائة ألف درهم فرمى الله بالذبحه فما نظر منها إلى درهم ولا مسه.

٧- سعد بن عبدالله و عبدالله بن جعفر جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي-

و هي طين أحمر.

قوله (ثم تناول مخدة آدم فيها ثلاثة آلاف درهم و وضع) في المنرب الادم يقتضين اسم لجمع أديم، و هو الجلد المديوغ المصالح بالدباغ من الادم و هو ما يؤتمد به و الجمع ادم بضمين، و الموضع محركة الدرهم الصحيح.

قوله (فرمى الله بالذبحه) قال في النهاية: الذبحه بفتح الباء و قد تسكن و جمع يعرض في الحلق من الدم و قيل: هي قرحة تظهر فيه فيسند منها و ينقطع النفس فيقتل. و قيل عن القاموس ان الذبحه كهجرة و عتية و كسرة و صبرة و كتاب و غراب و جمع في الحلق أودم يخضق فيقتل، و في الفائق المصحح المنرب: الذبحه بضم الذال و فتح الباء و الذبحه بضم الذال و سكن الباء و الدباغ بضم الذال أن ينورم الحلق حتى ينطبق فلا يسوغ فيه شيء، و يمنع من التنفس فيقتل، و روى ابوحاتم عن أبي زيد أنه لم يعرفها باسكان الباء.

بصير قال: قبض موسى بن جعفر عليه السلام وهو ابن أربع وخمسين سنة في عام ثلاث وثمانين ومائة. وعاش بعد جعفر عليه السلام خمساً وثلاثين سنة.

(باب)

مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام

ولد أبو الحسن الرضا عليه السلام سنة ثمان وأربعين ومائة وقبض عليه السلام في صفر من سنة ثلاث ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة وقد اختلف في تاريخه إلا أن هذا التاريخ هو أقصد إن شاء الله، وتوفي عليه السلام بطوس في قرية يقال لها : سناباد من نوقان على دعوة. ودفن بها وكان المأمون أشخصه من المدينة إلى مرو

قوله (وقبض دع) في صفر - الخ (قال الصدوق رحمه الله قتل المأمون بالسهم وهذا الذي ذكره الصدوق هو المشهور بين علماء الإمامية، وقد دلت عليه روايات كثيرة، وقيل مات دع بأجله، ونقل عن صاحب كشف الغمّة أنه قال : بلغني ممن أثق به أن السيد رضی الدين علي بن طاووس رحمه الله كان لا يوافق على أن المأمون (١) سم علي بن موسى عليهما السلام ولا يستدّده . **قوله (وقد اختلف في تاريخه)** أي في تاريخ ولادته وقبض كليهما فأحد الأقوال ما ذكره، والقول الثاني أنه ولد في أحد عشر من ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين ومائة (٢) وقيل في أحد عشر من ربيع الآخر من هذه السنة، وقيل قبض في شهر رمضان (٣) من شهر سنة ثلاث ومائتين والمعلم عند الله. **قوله (هو أقصد)** التمد من الأمور المعتدل الذي لا يميل إلى أحد طرفي الإفراط

(١) قوله « كان لا يوافق على أن المأمون » ما ذكره أول الباب من أن المأمون أشخصه « دع » على طريق البصرة و فارس وطمه من دخول الكوفة وتم والجبل لكثرة السببة بهابيل على أن غرضه من الأشخاص لم يكن تفويض الخلافة إليه حقيقة وإنما أراد القبض عليه والتخلص منه بوجه لا يعاب عليه ولا ينفّر قلوب الناس منه، وما كان يبالي المأمون أن يكون الرضا « دع » مكرماً أم عظاماً عنده في الظاهر أو عسجونا أو ابتداء العدو وسجنه مع عدم الخوف من مبارزته جهل وحماقة ومع سوء نيته لا يستبعد منه قتله « دع »، (ش)

(٢) قوله « ثلاث وخمسين ومائة » فيكون عمره « دع » خمسين سنة. (ش)

(٣) قوله « وقيل قبض في شهر رمضان » كان شهر رمضان تلك السنة في صميم الشتاء على ما يستفاد من الزيجات وكان صفر في برج السنبلة والسفر في الشتاء في بلاد خراسان مشقة على الجنود ومواكب السلاطين ولم يكن شهر رمضان فصل العتب فالمصحيح أن قتل الإمام « دع » في صفر كما هو معروفه. (ش)

على طريق البصرة و فارس. فلما خرج المأمون و شخص إلى بغداد أشخصه معه ، فتوفي في هذه القرية. وأمّه أم ولد يقال لها: أم البنين.

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن أحمد قال: قال لي أبو الحسن الأول: هل علمت أحداً من أهل المغرب قدم؟ قلت: لا، قال: بلى قد قدم رجل فانطلق بنا، فركب وركبت معه حتى انتهينا إلى الرجل فاذا رجل من أهل المدينة معه رقيق، فقلت له: أعرض علينا فعرض علينا سبع جوار، كل ذلك يقول أبو الحسن: لا حاجة لي فيها، ثم قال: أعرض علينا، فقال: ما عندي إلا جارية مريضة، فقال له: ما عليك أن تعرضها، فأبى عليه فانصرف، ثم أرسلني من الغد، فقال: قل له: كم كان غايك فيها فاذا قال كذا وكذا، فقل: قد أخذتها، فأنيته فقال: ما كنت أريد أن أنقصها من كذا وكذا، فقلت: قد أخذتها فقال: هي لك ولكن أخبرني من الرجل الذي كان معك بالأمس؟ فقلت: رجل من بني هاشم، قال: من أي بني هاشم؟ فقلت: ما عندي أكثر من هذا، فقال: أخبرك عن هذه الوصفة إنني أشربنها من أقصى

والنريط، قوله (من نوقان) هكذا بالميم في أكثر النسخ، و في بعضها نوقان وهو الاصح، و قبل لعل نوقان بالميم معرب نوقان والله أعلم.

قوله (على دعوة) أي بعد سنا باد من نوقان على قدر سماع صوت الاذان أو مطلقا. يقال: هو منى على دعوة الرجل أي البعد بيني وبينه على قدر سماع الصوت. قوله (فلما خرج المأمون و شخص إلى بغداد) لما أخذ هارون البيعة لابنه محمد الأمين، و بعده للمأمون و قسم البلاد بينهما بأن جعل شرقى عقبة حلوان من نهاوند و قم و كاشان و اصفهان و فارس و كرمان إلى حيث يبلغ ملكه من جهة الغرب (الشرق ظ) للمأمون وأمره أن يسكن في مرو و جعل غربيها إلى جهة الشرق (الغرب ظ) لمحمد الأمين وأمره أن يسكن في بغداد فكان المأمون في حياة أبيه في مرو فلما مات أبوه في خراسان وقع النزاع بين المأمون و أخيه فقتل المأمون أخاه و استقل في السلطنة و جرى حكمه في شرق الارض و غربيها فأنهض علي بن موسى الرضا إلى مرو و أرض ما ثم بلغه الاختلال في عراق العرب فنهض إلى بغداد لتداركه و أنهض معه علي بن موسى عليهما السلام فتوفي و مع في سنا باد بالميم.

قوله (ما عليك أن تعرضها) دماء يحتمل النفي والاستفهام.

قوله (ما هذه الوصفة) قال في النهاية: الوصف العبد، والامة و صيغة و جمعها وصفاء و وصائف أقول الوصفاء جمع الوصف و الوصائف جمع الوصفة من باب اللف والنشر

المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت: ما هذه الوصفة معك قلت: اشتريتها لنفسي، فقالت: ما يكون ينبغي أن تكون هذه عندم تلك إن هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض، فالتبث عنده إلا قليلاً حتى تلد منه غلاماً ما يولد بشرق الأرض ولا غرباً مثله، قال: فأعطيت به فلم تبث عنده إلا قليلاً حتى ولدت الرضا عليه السلام.

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان ذكره، عن صفوان بن يحيى قال: لما مضى أبو إبراهيم عليه السلام وتكلم أبو الحسن عليه السلام خفنا عليه من ذلك، فقيل له: قد أظهرت أمراً عظيماً وإننا نخاف عليك هذه الطاغية، قال: فقال: ليجهد جهده فلا سبيل له عليّ.

٣- أحمد بن مهران - رحمه الله - عن محمد بن عليّ، عن الحسن بن منصور، عن أخيه قال: دخلت على الرضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت ليلاً، فرفع يده، فكافت كأن في البيت عشرة مصابيح واستأذن عليه رجل فدخل يده، ثم أذن له.

٤- علي بن محمد، عن ابن جمهور، عن إبراهيم بن عبد الله، عن أحمد بن عبد الله عن الغفاري قال: كان لرجل من آل أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله طيس عليّ حق فتقاضاني وألح عليّ وأعانته الناس فلما رأيت ذلك صلبت الصبح في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله ثم توجهت نحو الرضا عليه السلام وهو يومئذ بالعريض، فلما قربت من بابه إذا هو قد طلع على حمار وعليه قميص ورداء، فلما نظرت إليه استحيت منه، فلما لحقتني وقف ونظر إليّ فسلمت عليه. وكان شهر رمضان - فقلت: جعلني الله فداك إن مولاي طيس عليّ حقاً وقد والله شهري وأنا أضى في

المرتب. قوله (و تكلم أبو الحسن دع) أي تكلم في الخلافة وأنه مستحقها أو في العلم و الشرايع أو مع كل قوم بلنائهم وكان دعه كثيراً ما يفعل ذلك.
قوله (هذه الطاغية) يريد به عارون الرشيد عليه اللعنة.

قوله (كان في البيت عشرة مصابيح) كان كل أسبع من العشرة يضئ مثل المصباح.

قوله (فدخل يده) أي خلى يده من النور والضياء لئلا يراه ذلك الرجل ثم أذن في الدخول. قوله (وقد والله شهري) أي وقد والله شهري والله فحذف الفعل لوجود المفسر

نفسى أنه يأمره بالكف عني ووالله ما قلت له : كم له علي ولا سميت له شيئاً ، فأمرني بالجلوس إلى رجوعه . فلم أزل حتى صليت المغرب و أنا صائمٌ ، فضاق صدري و أردت أن أنصرف فإذا هو قد طلع عليّ و حوله الناس وقد قعد له السؤال و هو ينصديق عليهم ، فمضى و دخل بيته ، ثم خرج ودعاني فقممت إليه و دخلت معه ، فجلس و جلست ، فجعلت أحدثه عن ابن المسيب و كان أمير المدينة و كان كثيراً ما أحدثه عنه ، فلما فرغت قال : لا أظنك أفطرت بعد ؟ فقلت : لا ، فدعاني بطعام فوضع بين يديّ و أمر الغلام أن يأكل معي فأصبحت والغلام من الطعام ، فلما فرغنا قال لي : ارفع الوسادة و خذ ما تحبها فرفعناها وإذا دنانير فأخذتها و وضعتها في كميّ و أمر أربعة من عبيده أن يكونوا معي حتى يبلغوني منزلي ، فقلت : جعلت فداك إن طائف ابن المسيب يدور و أكره أن يلتاني و معي عبيدك . فقال لي : أصبت أصاب الله بك الرضا و أمرهم أن ينصرفوا إذا رددتهم فلما قربت من منزلي و آنست رددتهم فصرت إلى منزلي و دعوت بالسراج و نظرت إلى الدنانير وإذا هي ثمانية و أربعون ديناراً و كان حق الرجل عليّ ثمانية و عشرين ديناراً و كان فيها دينار يلوح فأعجبني حسنه فأخذته و قرّبته من السراج فإذا عليه نقش واضح : حق الرجل ثمانية و عشرون ديناراً وما بقي فهو لك ، ولوالله ما عرفت ماله عليّ و الحمد لله رب العالمين الذي أعزّ و ليّه .

٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه خرج من المدينة في السنة التي حج فيها هارون يريد الحج فأنهى إلى جبل عن يسار الطريق - و أنت ذاهب إلى مكة - يقال له قارع ، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام ثم قال : يا بني قارع و هادمه يقطع إرباً إرباً . فلم ندر ما معنى ذلك فلما ولى

يقال شهرته بكذا والتشديد مبالغة.

قوله (عن ابن المسيب) هو هارون بن المسيب الآتي .

قوله (فأصبحت والغلام من الطعام) هذا من باب المطف على الضمير المرفوع المتمل من غير فصل ولأننا كبد الآن يجعل الواو بمعنى مع .

قوله (يقال له قارع) جبل قارع إذا كان أطول ما يليه و قارعة الجبل أعلاه .

قوله (يا بني قارع و هادمه) إضافة الباني إلى القارع على سبيل الاتساع كما في ما ذكر

وافي هارون و نزل بذلك الموضع سعد جعفر بن يحيى ذلك الجبل و أمر أن يبنى له ثمّ مجلس فلما رجع من مكة سعد إليه فأمر بهدمه ، فلما انصرف إلى العراق قطع إرباً إرباً .

٦- أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن حمزة بن القاسم ، عن إبراهيم بن موسى قال : ألححت على أبي الحسن الرضا عليه السلام في شيء أطلبه منه ، فكان يعدني ، فخرج ذات يوم ليستقبل والي المدينة و كنت معه فجاء إلى قرب قصر فلان ، فنزل تحت شجرات ونزلت معه أنا و ليس معنا ثالث فقلت : جعلت فداك هذا العبد قد أظننا ولا والله ما أملك درهماً فما سواء فحكّ بسوطه الأرض حكاً شديداً ، ثمّ ضرب بيده فتناول منه سبيكة ذهب ، ثمّ قال : انتفع بها واكنتم ما رأيتم .

٧- علي بن إبراهيم ، عن ياسر الخادم والريان بن العملت جميعاً قال : لما انقضى أمر المخلوع و استنوى الأمر للمأمون كتب إلى الرضا عليه السلام يستقدمه

يوم الدين ، والتقدير باني البناء في الفارع ، وضمير في دمه يرجع إلى البناء المستفاد من الباني والازب بالكسر والسكون النضو .

قوله (فلما ولي وافي هارون) ، أي فلما ولي أبو الحسن دعاء و ارتحل من ذلك الموضع اتاه هارون ونزل بذلك الموضع ، و سعد جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي ذلك الجبل وأمر أن يبنى عليه مجلس ، فلما رجع من مكة سعد إليه فأمر بهدمه فلما انصرف إلى بغداد قطع إرباً إرباً وكان سبب قتله أن اخت هارون في ذكاه الذهن وجودة الطبع و خلافة البساس و فصاحة اللسان ، كانت في غاية الكمال ، و كذلك كان جعفر بن يحيى وكان لهارون شفق و سرور في حضورهما وصحبتهما فاوقع العبد بينهما ليجتمعهما في مجلس واحد بشرط أن لا يثار بها يحيى ولا يجالسها في غير مجلسه فراودته حتى جامعها فولدت ذكراً فأرسلته إلى مكة لتلا يعلم به هارون فأخبر به فنهض إلى مكة و ظهرت له القضية ، ولم يظهرها ولم يتغير على يحيى بل كان يحسن إليه زائداً على السابق حتى رجع إلى العراق فقتله وأحرقه (١) وقتل أباه يحيى وأخوه محمداً وموسى وغيرهم معن انتسب إليهم من البر امكة .

(١) قوله « فقتله وأحرقه » وهكذا كان ملوك بني العباس في صدر دولتهم يقتلون المسؤولين على الامور من امرائهم ووزرائهم لتلائف حكومتهم فقتل أبو العباس السفاح * شرح اصول الكافي - ١٧ -

إلى خراسان، فاعتل عليه أبو الحسن عليه السلام بعلل، فلم يزل المأمون يكتبه في ذلك حتى علم أنه لا محيص له وأنه لا يكف عنه، فخرج عليه السلام ولأبي جعفر عليه السلام سبع سنين، فكتب إليه المأمون: لا تأخذ علي طريق الجبل وقم، وخذ علي طريق البصرة والأهواز و فارس، حتى وافى مرو، فمر عن عليه المأمون أن يتقلد الأمر والخلافة، فأبى أبو الحسن عليه السلام، قال: فولاية العهد؟ فقال: علي شروط أسألكها

قوله (لما انقضى أمر المخلوع) هو أخوه هارون (١) محمد أمين بن زبيدة بنت جعفر بن منصور الدوانيقي سمي مخلوعاً لأنه خلع نفسه عن الخلافة عند حاجة ساكر هارون (١) بعد توجسه العجز والانكسار إليه، و طلب الأمان من هرثمة بن أعين و خرج من السور ليلاحق به فقتله قبل الوصول إليه الطاهر ذو البسيتين، وهو كان أمير السكاكروبعث برأسه إلى هارون (١) و هو في مرو. قوله (فاعتل عليه أبو الحسن) دع بعلل أي اعتذر إليه بوجوه من الاعتذار والاعتلال من العلة وهي قد توضع موقع النذر.

قوله (لا تأخذ علي طريق الجبل وقم) المراد بالجبل همدان و نهاوند وطبرستان، و لعل علة النهي هي كثرة شيعته في ذلك الطريق فخاف توازهم واجتماعهم عليه (٢).

قوله (فمر عن عليه المأمون أن يتقلد الأمر والخلافة) كان ذلك اختياراً أو امتحاناً و لذلك أبى دع لعل به بحاله و عدم تمشية ذلك و بأن عدم قبول ذلك أصلح له و لشيئته. قوله (قال فولاية العهد فقال علي شروط) وقد روي أنه دع أبي عليه ولاية العهد أيضاً أباه شديداً إلى أن وقتت الخشونة والتهديد والتخويف، فلما رأى دع أنه لا محيص له عن قبولها قبلها على الشروط المذكورة مع أن الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، و

به بأسلمة الخلال المشهور بوزر آل محمد، والدوانيقي بأمسلم الخراساني مع أن دولة بني عباس قامت بجهده، وقتل هارون البرامكة بعد أن استوثق الأمور برأيهم وقتل المأمون الفضل بن سهل ذا الرياستين وأما بعد ذلك فلم يحتاجوا هذا الاحتياط فاستولت الأعراف على الخلفاء خصوصاً الأتراك و ضعفوا جداً و خرجت الحكومة عن يدهم ولم يكن للخليفة أمر ولا نهى إلى انقراض دولتهم وكذلك قتل في مصر الأخير الشاه عباس الصفوي مريبه ومعهد الملك له مرشد قلبيخان أذ رأى استيلاءه على الأمور وأمثال ذلك غير بعيد عن الملوك (ش) (١) سهوفي ثلثة مواضع والمصحح المأمون (٢) قوله و فخاف توازهم واجتماعهم عليه، هذا يدل على أن فسد المأمون لم يكن تفويض الخلافة والولاية بل حبسه و قتله و الأمن من جهته عليه السلام كما قلنا. (ش)

قال المأمون له : سل ما شئت ، فكتب الرضا عليه السلام : إنني داخل في ولاية العهد ؟
على أن لا آمر ولا أنهي ولا أفني ولا أفضي ولا أولي ولا أعزل ولا أغير شيئاً ممّا
هو قائم و تعفيني من ذلك كلّهُ ، فأجابهُ المأمون إلى ذلك كلّهُ ، قال : فحدّثني
ياسر قال : فلما حضر العيد بعث المأمون إلى الرضا عليه السلام يسأله أن يركب ويحضر
العيد و يصلّي و يخطب ، فبعث إليه الرضا عليه السلام قد علمت ما كان بيني وبينك من
الشروط في دخول هذا الأمر ، فبعث إليه المأمون إنمّا أريد بذلك أن تطمئنّ قلوب
الناس و يعرفوا فضلك ، فلم يزل عليه السلام يرادّه الكلام في ذلك فألحّ عليه ، فقال : يا
أمير المؤمنين إن أعفيني من ذلك فهو أحبُّ إليّ و إن لم تعفني خرجت كما خرج
رسول الله ﷺ ، وأمير المؤمنين عليه السلام فقال المأمون : أخرج كيف شئت وأمر المأمون
القوّاد والناس أن يمكّروا إلى باب أبي الحسن قال : فحدّثني ياسر الخادم أنّه
قدّم الناس لأبي الحسن عليه السلام في الطرقات والسطوح ، الرّجال والنساء والصبيان
واجتمع القوّاد والجند على باب أبي الحسن عليه السلام فلما طلعت الشمس قام عليه السلام
فاغتسل و تعمّم بعمامة بيضاء من قطن ، ألقى طرفاً منها على صدره و طرفاً بين كتفيه

الافتاء ، والحكم ، وعزل الفاسق ، و تغيير الباطل واجب على الامام عند التمكن لعلّمه بانه
لا يمكنه ذلك في عصر ذلك الطاغى ، وأنّه يوجب هتك عرضه ، و كسر شرفه ، وقد روى أنّه لما
قبل ولاية العهد كرمها كتب في آخر صحيفة العهد الجفر والجامعة يدلان على ضد ذلك (١) او
وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ان الحكم الله يقضي الحق وهو خير الفاصلين .

قوله (فلما حضر العيد) لعلّمه بعد قربان بدليل آخر التكبير .

قوله (أن أعفيني من ذلك فهو أحب إلي) لعلّمه دعه بانه لا يرفع قطعا .

قوله (و أمر المأمون القواد) القادة والقواد بالضم جمع القايده خلاف السائق و
هو رؤساء العسكر ومصدره القيادة .

(١) قوله و يدلان على ضد ذلك ، والامام دعه كان يعلم قصد المأمون مما تبين له من
أخبار آيائه عليهم السلام لكن كان في ظهوره و اقبال الخلق عليه و عياضتهم نشر مناقبه و فضائله
و علومه و حجبهم على الادب ان ولعل سر قبوله دعه ذلك نشر اليه ان شاء الله و تم أن أصل السياسة على
اطاعة الناس أوامر الولاة طوعاً أو كرهاً وأصل الدين على فهم العقايده والالتزام بالشرائع اعتقاداً
و ايماناً ، والاول يضاد الاحتجاج والنظر والثاني يتوقف عليهما وهو دعه فتح هذا الباب ووجهه في
الاسلام . (ش)

٨- علي بن إبراهيم ، عن ياسر قال : لما خرج المأمون من خراسان يريد بغداد ، وخرج الفضل ذو الرئاستين و خرجنا مع أبي الحسن ^{عليه السلام} ورد علي الفضل بن سهل ذي الرئاستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل و نحن في بعض المنازل ، أنشئ نظرت في تحويل السنة في حساب النجوم فوجدت فيه أنك تذوق في شهر كذا و

قوله (فتزعزت) التزعزع التحرك والزعزعة التحريك و الضجيج الغزع والصياح.
قوله (فقال له الفضل بن سهل ذوالرياستين) كان الفضل وزير المأمون بالاستقلال
و ترقى أمره حتى تصرف في الإمارة أيضاً، فلذلك سمي بذى الرياستين رئاسة الوزارة

كذا يوم الأربعاء حرّ الحديد وحرّ النار و أرى أن تدخل أنت و أمير المؤمنين و الرضا الحمّام في هذا اليوم و تحتجم فيه و تصبّ على يديك الدّم لزول عنك نحسه ، فكتب ذو الرّياسين إلى المأمون بذلك و سأله أن يسأل أبا الحسن ذلك ، فكتب المأمون إلى أبي الحسن يسأله ذلك ، فكتب إليه أبو الحسن : لست بداخل الحمّام غداً ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخلوا الحمّام غداً فأعاد عليه الرّقعة مرتين ، فكتب إليه أبو الحسن : يا أمير المؤمنين لست بداخل غداً الحمّام فإني رأيت رسول الله ﷺ في هذه الليلة في النوم فقال لي : « يا عليّ لا تدخل الحمّام غداً » ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخلوا الحمّام غداً ، فكتب إليه المأمون صدقت يا سيدي و صدق رسول الله ﷺ لست بداخل الحمّام غداً والفضل أعلم ، قال : فقال ياسر : فليجأ أمسيّا و غابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام : قولوا « نعوذ بالله من شرّ ما ينزل في هذه الليلة » فلم نزل نقول ذلك ، فلما صلّى الرضا عليه السلام الصبح قال لي : اصعد [عليّ] السطح فاستمع هل تسمع شيئاً ؟ فلمّا صعدت سمعت الضجّة والتحمّت و كثرت فاذا نحن بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان إلى دار من دار أبي الحسن و هو يقول : يا سيدي يا أبا الحسن أحرك الله في الفضل فانه قد أبيع و كان دخل الحمّام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه و أخذ ممن دخل عليه ثلاث نفر كان أجدهم ابن خالة الفضل ابن ذي القلمين قال : فاجتمع الجند والقواد و من كان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا : هذا اغتاله و قتلنا يعنون المأمون ولنطلب

و رياسة الامارة (١) . قوله (الحسن بن السهل) كان والي بغداد من قبل المأمون في ذلك الوقت . قوله (والتحمّت) أي اشتدت الضجة والمباح وفي بعض النسخ « والتحمّيب » و هو شدة البكاء بصوت طويل ومد كالنحيب و كانت تلك القضية في سرخس .

قوله (فدخل عليه قوم) في كتب السير دخل عليه غالب بن اسود السودي و قسطنطين الرومي ، وفرح الديلمي ، وعرفق الصقلي بالسيوف فقتلوه و هربوا فأمّر المأمون بالفحص فأخذهم أبو العباس الدينوري و أحضرهم عند المأمون فقال لهم المأمون لم تقتلوه فقالوا : يا أمير المؤمنين اتوا الله قتلناه بأمرك فلم يلفظت إلى كلامهم فقتلهم .

(١) قوله « رئاسة الوزارة ورئاسة الامارة » الوزارة منصب من له التصريف في أمر

الحكومة غير الحرب . والامارة منصب رؤساء الجنود . (ش)

بدمه و جاؤا بالنيران ليحرقوا الباب، فقال المأمون لأبي الحسن عليه السلام: يا سيدي ترى أن تخرج إليهم و تفرقهم، قال: فقال ياسر: فركب أبو الحسن و قال لي: اركب فر كيت فلما خرجنا من باب الدار نظر إلى الناس وقد تراحموا، فقال لهم بيده: تفرقوا تفرقوا، قال ياسر: فأقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض و ما أشار إلى أحد إلا ركض و مر.

٩- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن مسافر، و عن الوشاء، عن مسافر قال: لما أراد هارون بن المسيب أن يواقع محمد بن جعفر قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: اذهب إليه و قل له: لا تخرج غداً فانك إن خرجت غداً هزمت و قتل أصحابك فإن سألك من أين علمت هذا؟ فقل: رأيت في المنام، قال: فأتيت فقلت له: جعلت فداك لا تخرج غداً فانك إن خرجت هزمت و قتل أصحابك فقال لي: من أين علمت هذا؟ فقلت: رأيت في المنام، فقال: نام العبد ولم يغسل أسنانه، ثم خرج فانهزم و قتل أصحابه، قال: و حدثني مسافر قال: كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام بمصر فمر يحيى بن خالد فغطى رأسه من الغبار فقال: مساكين لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة، ثم قال: و أعجب من هذا هارون و أنا كهاتين - و ضم

قوله (أن يواقع محمد بن جعفر) أي يحاربه، و هو محمد بن جعفر الصادق ع، و قيل كان ملقباً بالديباج و كان شجاعاً كريماً سخياً . و في بعض كتب السير أنه كان يرى رأى الزيدية في أن الإمام من نسل فاطمة عليها السلام من يخرج بالسيف فخرج في سنة تسع و تسعين و مائة على المأمون فقلب يده المجارية و أخذ و بعث إلى المأمون و هو في خراسان فعززه و أكرمه و بعثت في جرجان عند توجه المأمون إلى بغداد فدخل المأمون بنفسه في قبره و دفنه . قوله (فقل رأيت في المنام) أمره بذلك إما باعتبار أنه رأى ذلك في المنام في الواقع، أو باعتبار أن الكذب للمصلحة و حفظ النفس المحترمة (١) جاز .

قوله (لا يدرون ما يحل بهم في تلك السنة) قد ذكرنا سابقاً ما حل بهم و سببه .

قوله (ثم قال و أعجب من هذا هارون و أنا كهاتين و ضم أصبعيه) أي سبابتيه و يحتمل غيرهما . و أراد بقوله و أنا كهاتين، ما بينهما من المقاربة و المجاورة، و أنا إما

(١) قوله (أن الكذب للمصلحة و حفظ النفس المحترمة) الخبر ضعيف و تأويله الشارح تكلف (ش) .

إصبعه. قال مسافر: فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه.

١٠- علي بن عجل، عن سهل بن زياد، عن علي بن عجل القاساني قال: أخبرني بعض أصحابنا أنه حمل إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام) مالاً له خطر، فلم أدره سر به قال: فاعتممت لذلك وقلت في نفسي: قد حملت هذا المال ولم يسر به، فقال: يا غلام الطست والماء، قال: فقع على كرسي وقال بيده للغلام: صب علي الماء قال: فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست ذهب، ثم التفت إلي فقال لي: من كان هكذا [لا] يبالي بالذي حملته إليه؟

١١- سعد بن عبدالله؛ وعبدالله بن جعفر جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان قال: قبض علي بن موسى (عليه السلام) وهو ابن تسع وأربعين سنة وأشهر، في عام اثنين ومائتين عاش بعد موسى بن جعفر عشرين سنة إلا شهرين أو ثلاثة.

في محل النصب علي أن الواو بمعنى مع، أو في محل الرفع بالعطف، وقوله دكهاين، في موضع الرفع على الخبر أي مقترنان ويقع التشبيه بالجوار. قوله (حتى دفناه معه) لما بلغ هارون خروج رافع بن ليث بن نسر بن سيار واسنيلاؤه في ماوراءالنهر بمث هارون بن أعين إلى دفنه ونهض في عقبه إلى خراسان، وبلغ هذا الموضع فمرض مرضاً شديداً وعند ذلك أنهى إليه أن هرثة هزم رافع بن ليث وأسر أخاه بشيراً وأرسله فأمر باحضار بشير وأمر النصاب بقطع أعضائه ومات بيده بثلاثة أيام سنة ثلاث وتسعين ومائة ودفن في ذلك الموضع ثم دفن فيه الرضا (ع)، سنة ثلاث ومائتين فالنفاوت بينهما عشرين.

قوله (فلم أدره سر به) كأنه لم يدع لصاحبه مع أن الدعاء له مستحب لعلمه بأن في قلب السامع شيئاً من الزبغ فأراد أن يربه شيئاً من الأعجاز والكرامات ليرفعه كما هو شأن الحكيم.

قوله (في عام اثنين ومائتين) (١) يناق في ما مر في أول الباب من أنه قبض سنة ثلاث ومائتين وهذا هو الراجح عند المصنف كما مر.

(١) قوله د عام اثنين ومائتين، قال البيهقي ما معناه ليث إلى سنة اثنين ومائتين وقبض أول السنة الثالثة ومائتين كما مر أنه (ع) قبض في صفر وورد المأمون بتعداد بعد سنة في ربيع الأول من السنة الرابعة ومائتين وكان كلما دخل بلدًا في مسيره ينظر في أمره ويصلحه حتى

(باب)

مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام

ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس و تسعين و مائة و قبض عليه سنة عشرين و مائتين في آخر ذي القعدة وهو ابن خمس و عشرين سنة و شهرين و ثمانية

قوله (و قبض دعه سنة عشرين و مائتين) قال الصدوق قتله المعتصم بالسم ، و قال بعض أهل السير : ذهب بعض علماء الشيعة و أهل السنة إلى أن المعتصم قتله بالسم ، و ذهب طائفة إلى أنه مات بأجله .

و دخل العراق و المأمون تأثر بمعاشرة الرضا دعه ، تأثراً عظيماً في مذهبه و أن قتله ظلماً و عدواناً لأن الملك عظيم و لم يكن الرضا دعه أعز عليه من أخيه و قد قتله فكلم الملوك ابتاعهم و آباءهم و اخوانهم و عسرتهم و لم يبالوا ، و بالجملة جوز الاحتجاج و المناظرة و أحل للناس اظهار عقائدهم و النظم و البحث فيها و هذا باب فتحه الرضا دعه ، إذ جلس و ناظر أهل الأديان و احتج عليهم و تكلم في الأحاديث المروية و رد منها ما لا يوافق القرآن و أول منها ما كان ظاهره غير مراد و كانت هذه الطريقة معمولاً مدة خلافة المأمون و بعده في زمن المعتصم و الواثق إلى أن تولى المتوكل فصنع من ذلك و أمر بمتابعة ظواهر أقوال السلف تقليداً و حرم التدبر في معانيها فصار التقليد شعار أهل السنة و بقي طريقة النظر من شعار الشيعة و تبعهم المعتزلة و هذا كله من فوائد سفر الرضا دعه ، و كان يباح البحث في مجالس الديانة لكونهم من الشيعة و لم يتبعوا سياسة المتوكل .

ثم إن المتوكل ضم ذلك إلى الجسارة مع أئمتنا عليهم السلام حتى أمر المؤمنين و الحسين عليهما السلام إذ علم أنهم الأصل في هذه الأمور ، و يعجبني ما حكاه البيهقي في رد ذلك قال أحضر المأمون الفقهاء فسألهم عن [ذلك] فردوا أن فاطمة قد كانت قالت و شهدت لها هؤلاء و أن أبا بكر لم يجر شهادتهم فقال لهم المأمون ما تقولون في أم أيمن قالوا امرأة شهد لها رسول الله بالجنة ، فنكلم المأمون بهذا بكلام كثير و نصهم إلى أن قالوا إن علياً و الحسن و الحسين لم يشهدوا إلا بحق فلما أجمعوا على هذا ردها على ولد فاطمة (ع) . أيضاً حكى البيهقي أن فاضى بغداد ضرب رجلاً منهم بأنه شتم أبا بكر و عمرو أوطافه على جميل فأحضره المأمون و أحضر الفقهاء و خاطب الفاضى و قال انى نظرت في قضيتك فوجدتك قد أخطأت بهذا خمس عشرة خطيئة ، ثم أقمت الحد على هذا الرجل قال بستم أبي بكر و عمر ، قال حضرك خصومه ؟ قال لا ، قال فوكلك ؟ قال لا ، قال فللحاكم أن يتم حد القرية ، ثم حضرك خصم ؟ قال لا ، قال و كنت تأمن أن يهب بعض القوم حصنه فيبطل الحد ؟

عشر يوماً و دفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جدّه موسى عليه السلام وقد كان المعتصم أشخصه إلى بغداد في أوّل هذه السنة التي توفي فيها عليه السلام. و أمّه أمّ ولد يقال لها: سبيكة نوبية و قيل أيضاً: إن اسمها كان خيزران و روي أنّها كانت من أهل بيت مارية أمّ إبراهيم ابن رسول الله ﷺ.

١- أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن علي بن خالد قال سمعت: و كان زبدياً قال: كنت بالعسكر فبلغني أنّ هناك رجل محبوباً أني به من ناحية الشام مكبولاً و قالوا: إنه تنبأ، قال علي بن خالد: فأتيت الباب و داريت البوابين و الحجة حتى و صلت إليه فإذا رجل له فهم، فقلت: يا هذا ما قصّتك وما امرؤ؟ قال: إني كنت رجلاً بالشام أعبد الله في الموضع الذي يقال له: موضع رأس

قوله (و قد كان المعتصم أشخصه) هو محمد بن حسان ملك الخلافة بعد أخيه المأمون و أشخص محمد بن علي عليهما السلام من المدينة إلى بغداد في السنة المذكورة و قتله بالسّم فيها، و مات المعتصم عليه اللعنة سنة سبع و عشرين و مائتين، فمات بعدد دمع، سبع سنين. قوله (قال محمد و كان زبدياً) أي قال محمد بن حسان كان علي بن خالد زبدياً و قال ذلك أيضاً أصحاب الرجال فالمعجب منه بقاءه على مذهبه (١) بعد سماع هذا الحديث.

قوله (كنت بالعسكر) العسكر اسم من رأى (٢).

قوله (مكبولاً) أي مقبداً، والكبل بالنسكين التبدل الضخم يقال: كبلت الأسير و كبيلته مخنفاً و مثقلاً إذا قيدته فهو مكبول و مكبل.

« قال لا، قال فامهما كافران أو مسلمتان » قال بل كافران قال فيقام في الكافر أحد المسلمة؟ قال لا. ثم عد من أمثال ذلك إلى أن قال ثم حملته على جمل فأطقت به فال محدود و يطاق به؟ قال لا. قال ثم حبسته بعد أن أقمت عليه الحد فال محدود يحبس بعد الحد؟ قال لا قال لا يراني الله أبو عاتك إلى أن قال فأمر به فحبس في داره حتى مات انتهى. لمن الله فأضي السوء و ناصبه و عازله و مصوب حكمه جميعاً. (ش)

(١) قوله « بقاءه على مذهبه » حكى عن المفيد أنه قال بالإمامة بعد مشاهدة

هذه البهجة. (ش)

(٢) قوله « العسكر اسم من رأى » ذكرنا أن سر من رأى ما بدء بيمارته الابد و فاء

أي جعفر «ع» قال في معجم البلدان بدأ بالبناء فيه سنة ٢٢١ و كانت وفاته دمع، سنة ٢٢٠ و بالجملة لم يكن هناك سجن و عسكر و عمارة و قصر أشبه الأمر فيه علي محمد بن حسان فذكر العسكر بدل بغداد. (ش) و الصحيح رجلاً محبوباً

الحسين فيينا أنا في عبادتي إذا أتاني شخصٌ فقال لي قم بنا ، فقممت معه فيينا أنا معه إذا أنا في مسجد الكوفة . فقال لي : تعرف هذا المسجد ؟ فقلت : نعم هذا مسجد الكوفة ، قال : فصلّي وصلّيت معه فيينا أنا معه إذا أنا في مسجد الرسول الله ﷺ بالمدينة ، فسلم على رسول الله ﷺ وسلمت وصلّي وصلّيت معه ، وصلّي على رسول الله ﷺ وفيينا أنا معه إذا بمكة ، فلم أزل معه حتى قضى مناسكه وقضيت مناسكي معه فيينا أنا معه ، إذا أنا في الموضع الذي كنت أعبد الله فيه بالشام ومضى الرجل ، فلما كان العام القابل إذا أنا به فعل مثل فعلته الأولى ، فلما فرغنا من مناسكنا وردني إلى الشام وهم بمفارقتي قلت له : سألتك بالحق الذي أقدرك على ما رأيت إلا أخبرني من أنت ؟ فقال : أنا محمد بن علي بن موسى . قال : فترافني الخبر حتى انتهى

قوله (إلا أخبرني) الاستثناء من حيث المعنى أي سألتك في جميع الاوقات الا دفت اخبارك من أنت ، أو ما سألتك شيئاً إلا اخبارك من أنت وفيه على التقديرين مبالغة في السؤال والجاح في الاختيار .

قوله (فترافني الخبر) أي تصاعد وارتفع حتى انتهى الى محمد بن عبد الملك الزيات ، وهو وزير المعتصم (١) وبعده وزير ابنه الواثق عارون بن المعتصم ، و كان

(١) قوله وهو وزير المعتصم ، كانت وزارته للمعتصم بعد قتل الامام أبي جعفر وع قطعاً لان المعتصم تولى الخلافة بعد وفاة الباقون سنة ٢١٨ وأخذ البيعة له الفضل بن مروان وهو غائب وحصلت له يد عنده فاستوزره المعتصم واستمر في منصبه جزاء لخدمته الى سنة ٢٢٦ على ما ذكره المورخون منهم ابن خلكان (وفد قبض أبو جعفر وع سنة ٢٢٠) ثم غضب عليه المعتصم لجمعه الاموال الكثيرة من اموال السلطان ومادته واستخرج منه ألف ألف دينار نقداً ومثل ذلك من الرياش والجواهر وغيرها واستوزر في تلك السنة أحمد بن عمار البصري فمكث في الوزارة مدة لا يحضر في مقدارها الى أن ورد كتاب فيه ذكر الكلاء فسأل المعتصم وزيره عن معنى الكلاء ولم يكن عالماً به فاستحضر كاتباً من كتاب الديوان فاحضروا محمد بن عبد الملك الزيات فأحسن الجواب واستحسنه المعتصم ونصبه وزيراً وعزل أحمد بن عمار وكان جميع ذلك بعد وفاة أبي جعفر وع ، وما كان يعلم راوي هذا الخبر تاريخ وزارة ابن الزيات فذكره في انشاء الخبر ولم يكن الامام وع زمان وزارته حياً ولعل وقوع المعجزة كان في زمان وزاره فضل بن مروان فاشبه الامر على الراوي لان ابن الزيات كان أشهر لطول مدته وشدته وكان تنور الحديد ذي المسامير الذي يعذب به من أراد معادته واستخراج اموال الدولة مما لا ينسى وكان تعذيبه بذلك

إلى محمد بن عبد الملك الزيات ، فبعث إليّ وأخذني و كبّلني في الحديد و حملني إلى العراق، قال: فقلت له: فأرفع القصّة إلى محمد بن عبد الملك، ففعل و ذكر في قصّته ما كان فوقّع في قصّته: قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة و من الكوفة إلى المدينة و من المدينة إلى مكّة فوردك من مكّة إلى الشام أن يخرجك من حبسك هذا ، قال عليّ بن خالد فعصّني ذلك من أمره و رققت له و أمرته بالعزاء والمصير قال: ثمّ بكّرت عليه فإذا الجند و صاحب الحرس و صاحب السجن وخلق الله، فقلت ما هذا؟ فقالوا: المحمول من الشام الذي تسبّأ افتقد البارحة فلا يدرى أخسفت به الأرض أو اختطفه الطير.

٢- الحسين بن محمد الأشعري قال: حدثني شيخ من أصحابنا يقال له: عبد الله ابن رزين قال: كنت مجاوراً بالمدينة - مدينة الرسول ﷺ - و كان أبو جعفر عليه السلام يجيء في كل يوم مع الزوال إلى المسجد فينزل في الصحن و يصير إلى رسول الله ﷺ و يسلم عليه و يرجع إلى بيت فاطمة عليها السلام ، فيخلع ثيابه و يقوم فبصليّ أبوم يبيع دهن الزيت في بغداد.

قوله (فإذا الجند وصاحب الحرس) الخبر مخدوف أي حاضرون متأسفون منكلمون في أمره. والحرس يفتحون جمع حارس كخدم وخدام.

قوله (أو اختطفه الطير) خطفه و اختطفه إذا اسلبه بسرعة، و اختطاف الطير مبالغة في سرعة غيبته.

قوله (و كان أبو جعفر دح، يجيء في كل يوم مع الزوال - إلى آخر الحديث) أي يجيء أبو جعفر الثاني عند الزوال والفرض من نقل هذا الحديث هو الاشارة بأنه دح، كان عالماً بما في الضمير، وانما أي دح، من إن يقال ابن رزين مطلوبه لخوف الاشتهار والفطنة، أو لظاهر حاله وكماله عليه ولكن قول ابن رزين «آذيته» بنافي الأخير ويؤيد الأول.

النور الذي اخترعه أربعين يوماً حتى مات فيه عبرة من المبر لا تمحو من الخواطر وتحقق به المثل المشهور «من حفر بئراً لأخيه وقع فيها»، وأعجب من ذلك أن الراوى ذكر في الخبر العسكر يعني سر من رأى ولم يكن بني ذلك البلد الأبعد وفاة أبي جعفر دح، و بالجملة الحديث ضعيف به محمد بن حسان ووصف الخبر المجلس - رحمه الله - أيضاً بالضعف ولا ينافي و فروع المعجزة وإن اشتهر على الراوى زمانه فتصرف فيه، وفي كل زمان عدول بنفون عن أحاديثهم تحريف المائتين وتأويل الجاهلين والمحدثه على نعمائه. (ش)

فوسوس إليّ الشيطان، فقال: إذا نزل فاذهب حتى تأخذ من التراب الذي يطأ عليه فجلست في ذلك اليوم أنتظره لأفعل هذا، فلما أن كان وقت الزوال أقبل عليّ عليّ حمارة له، فلم ينزل في الموضع الذي كان ينزل فيه وجاء حتى نزل على الصخرة التي على باب المسجد ثم دخل فسلم على رسول الله ﷺ، قال: ثم رجع إلي المكان الذي كان يصلي فيه ففعل هذا أيّاماً، فقلت: إذا خلع نعليه جئت فأخذت الحصاة الذي يطأ عليه بقدميه، فلما أن كان من العد جاء عند الزوال فنزل على الصخرة ثم دخل فسلم على رسول الله ﷺ ثم جاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه فصلّي في نعليه ولم يخلعهما حتى فعل ذلك أيّاماً، فقلت في نفسي: لم ينتهياً لي ههنا ولكن أذهب إلى باب الحمام فإذا دخل إلى الحمام أخذت من التراب الذي يطأ عليه، فسألت عن الحمام الذي يدخله، فقيل لي: إنه يدخل حماماً بالبقيع لرجل من ولد طلحة فتعرفت اليوم الذي يدخل فيه الحمام وصرت إلى باب الحمام وجلست إلى الطلحي أحدثه وأنا أنتظر مجيئه عليه السلام فقال الطلحي: إن أردت دخول الحمام، فقم فادخل فإنه لا يتهيأ لك ذلك بعد ساعة، قلت: ولم؟ قال: لأن ابن الرضا يريد دخول الحمام، قال: قلت: ومن ابن الرضا؟ قال: رجل من آل محمد له صلاح وورع، قلت له: ولا يجوز أن يدخل معه الحمام غيره؟ قال: نخلي له الحمام إذا جاء قال: فبينما أنا كذلك إذ أقبل عليّ عليّ و معه غلمان له و بين يديه غلام معه حصير حتى أدخله المسلخ فيسطه ووافي فسلم و دخل الحجرة على حمارة و دخل المسلخ و نزل على الحصير، فقلت للطلحي: هذا الذي وصفته بما وصفت من الصلاح والورع؟ فقال: يا هذا لا والله ما فعل هذا قط إلا في هذا اليوم فقلت في نفسي: هذا من عملي أنا حينئذ، ثم قلت: أنتظره حتى يخرج فلعلي أنال ما أردت إذا خرج فلما خرج و تلبس دعا بالحمارة فأدخل المسلخ و ركب من فوق الحصير وخرج عليه السلام فقلت في نفسي: قد والله آذينه ولا أعود [ولا] أدوم مارمت منه أبداً و صح عزمي على ذلك، فلما كان وقت الزوال من ذلك اليوم أقبل عليّ حمارة حتى نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه في الصحن فدخل وسلم على رسول الله ﷺ و جاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه في بيت فاطمة عليها السلام و خلع نعليه و

قام يصلي .

٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط قال : خرج عليه السلام عليّ فنظرت إلى رأسه ورجليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر فبينما أنا كذلك حنّني فقد و قال يا عليّ إنّ الله احتجّ في الإمامة بمثل ما احتجّ في النبوة ، فقال : « و آتينا الحكم صبيّاً » قال : « و لمّا بلغ أشده » ، و بلغ أربعين سنة فقد يجوز أن يؤتى الحكم صبيّاً و يجوز أن يعطاها و هو ابن أربعين سنة .

٤- علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن الريان قال : احتال المؤمن عليّ أبي جعفر عليه السلام بكلّ حيلة فلم يمكنه فيه شيء فلمّا اعتلّ و أراد أن يبني عليه ابنته دفع إليّ مائتي وصيفة من أجمل ما يكون ، إلى كلّ واحدة منهنّ نجماً فيه جوهر يستقبلن أبا جعفر عليه السلام إذا قعد في موضع الأخبار ، فلم يلتفت إليهنّ و كان

قوله (قال احتال المؤمن) أراد بذلك الاحتيال اظهر عدم صلاحه على الخلق ليلبوا

انه ليس بأولي منه بالخلافة، وقوله اعتلّ، معناه عجز عن الاحتيال واسم ابنته ام الفضل والمراد بالبناء التزويج والزفاف والحام طبق أبيه من زجاج او فضة، والاجناد جمع الجند، وفي بعض النسخ الاخبار، (١) بالخاء المعجمة والراء وقد نقل انه جعل صداقها مثل صداق فاطمة عليها السلام خمسمائة درهم وجهاز اسباب سفره دعه واذن له الرجوع مع زوجته الى المدينة، و(٢)

(١) قوله « وفي بعض النسخ الاخبار » قال المجلسي رحمه الله - كلاهما تصحيف والظاهر

الاختان جمع الخنن كما في نسخ مناقب ابن شهر آشوب ونعم ما قال . (ن)

(٢) قوله « مع زوجته الى المدينة » لا يحضرني الان تاريخ تزويج ابنة المؤمن و

كان ولادة الامام كما ذكر سنة خمس وتسعين ومائة وكان وفاء أبيه عليهما السلام سنة ثلاث و مائتين وقدم المؤمن بنداد سنة أربع وكان الامام أبو جعفر دعه في المدينة ثم استقدمه الى بنداد وزوجه ابنته في بعض سني اقامته في بنداد، ولم يتفقد المتور على تاريخه ولا في مدة اقامته حتى رجع الى المدينة وقال المورخون ان يحيى بن اكرم تولى قضاء البصرة سنة اثنتين ومائتين واما قضاء بنداد فلا علم بتاريخه وذكروا ان يحيى بن اكرم كان في مجلس عقد أبي جعفر دعه فان فرضنا انه دعه كان ابن ست عشرة سنة كان استقدمه في سنة عشر ومائتين تقريباً ولعل يحيى حينئذ أتت من قضاء البصرة الى قضاء بنداد وروى عن المناقب انه دعه كان ابن سبع سنين وقريب منه عن محمد بن طلحة . ثم ان المؤمن لم يحبس عنده بعد التزويج بل ارجعه مع زوجته أم

رجل يقال له: مخارق صاحب صوت و عود و ضرب، طويل اللحية، فدعاه المأمون فقال: يا أمير المؤمنين إن كان في شيء من أمر الدنيا فأنا أكتفيك أمره، فقعد بين يدي أبي جعفر عليه السلام فشق مخارق شقة اجتمع عليه أهل الدار و جعل يضرب بعوده و يغني، فلما فعل ساعة و إذا أبو جعفر لا يلتفت إليه لا يميناً ولا شمالاً: ثم رفع إليه رأسه و قال: اتق الله يا ذا العنثون قال: فسقط المضرب من يده و العود فلم ينتفع بيديه إلى أن مات قال: فسأله المأمون عن حاله قال: لما صاح بي أبو جعفر فرعت فرعة لا أفيق منها أبداً.

٥- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن داود بن القاسم الجعفري قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام و معي ثلاث رقاع غير معنونة و اشتبهت علي فاعتممت فتناول أحدهما و قال: هذه رقعة زياد بن شبيب، ثم تناول الثانية، فقال: هذه رقعة فلان، فبهت أنا فنظر إلي فنبسم قال: و أعطاني ثلاثمائة دينار و أمرني أن أحملها إلى بعض بني عمه و قال أما إنه سيقول لك: دلني على حريفة يشري لي بها متاعاً، فدله عليه، قال: فأتيته بالدنانير فقال لي: بارأهاشم دلني على حريفة يشري لي بها متاعاً، فقلت: نعم، قال: و كلمني جمال أن أكلمه عليه السلام له يدخله في

كاندج، فيها إلى أن انهضه المنعم إلى بغداد فنقله بالسم.

قوله (يا ذا العنثون) في النهاية العنثون: اللحية، وفي القاموس العنثون اللحية أو ما فضل منها بعد العارضين أو ثبت على الذقن و تحته مفلاً، أو هو على طولها و شعيرات طوال تحت حنك البعير. قوله (ومنى ثلاث رقاع إلى آخر الحديث) فيه أربع كرامات من خوارق

الفضل إلى المدينة و كان بنقذ إليه كل سنة ألف الفدرهم و أكثر على ما حكاه ابن العماد الحنبلي و كان هناك إلى أن قبض المأمون سنة ثمان عشرة و تولى أخوه المنعم فاستفد منه سنة عشرين فكان «دع» جميع مدة إمامته مناصراً للمأمون الاستثنى من آخرها و كان قاطناً بمدينة الرسول «دع» الأمرين قدم بغداد أوليها لاجل تزويج ابنة المأمون و الأخرى سنة عشرين التي ارتحل فيها في خلافة المنعم و لم يكن غرض المأمون من استفادته و تزويجه قتله أو حبسه و منعه من معاشرته و اختلاطهم إليه بل التقرب إلى الشيعة تأليفاً لقلوبهم حتى لا يجاهرُوا بدوائره و لا يتبعوا من يخرج عليه من آل أبي طالب من الزيدية و غيرهم و أمثال هذه الأغراض مع أن المأمون كان مشرباً من خشية أهل الحديث و الظاهريين من منحل السنة و كان يريد أن يمزج بعض ما استفاد من الرضا «دع» في عقائد العامة تعدل بينهم. (ش)

بعض أموره ، فدخلت عليه لأكله له فوجدته يأكل ومعه جماعة ولم يسكني كلامه ، فقال عليه السلام : يا أباهاشم كل ووضع بين يدي ثم قال - ابتداء منه من غير مسألة - : يا غلام أنظر إلى الجمال الذي أتنا به أبوهاشم فضمه إليك . قال : و دخلت معه ذات يوم بسناناً فقلت له : جعلت فداك إنني لمولع بأكل الطين ، فادع الله لي ، فسكت ثم قال [لي] بعد [ثلاثة] أيام ابتداء منه : يا أباهاشم قد أذهب الله عنك

العادات وسبب البهت ، وهو التحير مشاهدة امر غريب غير معهود من البشر ، وسبب التسم التمجيز من بهته أو الاشارة بأن نميزه بين المكاتب العلمية باعتماده ورفع ذلك وحريف الرجل بفتح الحاء وكسر الراء المخففة معاملة في الحرفة وهي الاكتساب .

قوله (لمولع) على صيغة المفعول من أولمه بالشئ فهو مولع بفتح اللام أى منرى به . قوله (دخلت على أبى جعفر) وهو صيغة عرسه الى آخر الحديث فيه أربع من خوارق العادات والبناء بالمرأة الدخول بها ووجه كراهة طلب الماء الاحتشام أو الخوف من السم ، ووجه التسم وضرب الماء أو لا هو التنبيه له بما فى ضميره لالاجل احتياجه الى الشرب ، وقوله فقال لي هذا الهاشمى وانا ظنه كما يقولون من ماء قال لي محمد بن علي الهاشمي (١)

(١) قوله وقال لي محمد بن علي الهاشمى ، مجهول وكأنه من بعض اقرباء الخليقة من بنى العباس ونقل عنه هذا الخبر لان نقل المعجزة من غير أهل الامامة أقوى حجة و يدل على أن الشيعة كانوا معروفين باعتماد العلم بما فى الضمير فى امامهم واعلم أن امامة أبى جعفر (ع) من أعظم الحجج على مذهبنا لان آباء (ع) توفي وهو صغير وقبله الشيعة اماماً بالاتفاق من غير تكبر كما اختلفوا قبله اذ قد اختلفوا بعد موسى الامام الصادق (ع) فى موسى بن جعفر عليهما السلام وقال جماعة من فقهاء الطائفة وعظمائها امامة الافطح واختلفوا بعد حلة موسى بن جعفر (ع) فى الرضا (ع) وأنكره الواقفية وأما أبى جعفر (ع) فلم يختلفوا فيه وهذا آية أنهم رأوا فيه من دلائل الامامة عالم يكن سبيل الى التوقف فيها ووجود الشرائط المعنوية عند الشيعة غير سهل الحصول وأول شئ كانوا يختبرون الاسام به العلم بالسرائع وان كان صبراً ولم يكن أبى جعفر (ع) مستورا عن الناس بحيث لا يلقى ولا يسئل أو يعترف الشيعة به من غير سؤال و ممن رآه وسمع منه الحديث على ما نقله الخطيب فى تاريخ بغداد عبد العظيم بن عبد الله الحسنى ولا يعقل ان يكون الصبي الذى غاب عنه أبوه وهو ابن ثلاث أو أربع سنين ثم لم يره أحد ذهب الى العلماء لاخذ العلم بيجب عن مسائل الشيعة على ما ينوون من فضلا عن العلم بما فى الضمير و التنب والكرامات الا ان يكون مؤيداً بروح القدس . (ش)

أكل الطين. قال أبو هاشم : فما شيء أبغض إليّ منه اليوم.

٦ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن حمزة الهاشمي ، عن علي بن محمد ؛ أو محمد بن علي الهاشمي قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام صبيحة عرسه حيث بنى بابنة المأمون و كنت تسألت من الليل دواء فأول من دخل عليه في صبيحته أنا وقد أصابني العطش و كرهت أن أدعو بالماء فنظر أبو جعفر عليه السلام في وجهي و قال : أظنك عطشان ؟ فقلت أجل ، فقال : يا غلام أو جارية اسقنا ماء فقلت في نفسي : الساعة يأتونه بماء يسمونه به فأغنممت لذلك فأقبل الغلام و معه الماء فنبسّم في وجهي ثم قال : يا غلام ناولني الماء فتناول الماء ، فشرب ثم ناولني فشربت ، ثم عطشت أيضاً و كرهت أن أدعو بالماء ففعل ما فعل في الأولى ، فلما جاء الغلام و معه القدح قلت في نفسي مثل ما قلت في الأولى ، فتناول القدح ، ثم شرب فناولني و نبسّم .

قال محمد بن حمزة : فقال لي هذا الهاشمي : و أنا أظنّه كما يقولون.

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، قال : استأذن عليّ أبي جعفر عليه السلام قوم من أهل النواحي من الشيعة قاذن لهم ، فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة (١) فأجاب عليه السلام و له عشرين.

أناظن ان ابا جعفر دعه يعلم ما في النفوس كما يقول شيعته .

(١) قوله «عن ثلاثين ألف مسألة» سكت الشارح عن هذا الخبر لانه كلام ابراهيم بن هاشم غير منقول عن مصوم حتى يحتاج الى توجيه ما يرى فيه من المحال ظاهراً اذ لا يبعد الخطاء من ابراهيم بن هاشم وذكره صاحب الكافي لان المبالغات الواردة في كلام الناس يدل على صفة في المنقول عنه في الجملة مثلاً بالنواحي اي على بن سينا بانه كان يسمع من بخارا أصوات أواني النحاس بيد الصانع في كاشان ، وفي أبي ریحان البيروني بانه استخرج من حساب النجوم ان السلطان لا يخرج من أبواب البيت أصلاً فظلم السلطان ناحية من الجدا وخرج من الثلمة وهذه المبالغات تدل على صفة في ابراهيم هي النظافة و مهارة في أبي ریحان فسي النجوم اذ لا يبالغ الا في صفة ثابتة وهكذا هنا المبالغة في الاجابة عن ثلاثين ألف مسألة في مجلس واحد تدل على وجود هذه الصفة اعني التسريع في جواب المسائل في الامام ع و العلامة المجلسي رحمه الله وأورد الاشكال بان ثلاثين ألف مسألة ان فرض الجواب عن كل مسألة ببناء

٨. علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن علي بن الحكم، عن دعبل بن علي أنّه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام وأمر له بشيء فأخذه ولم يحمداً الله، قال: فقال له: لم لم تحمداً الله؟ قال: ثم دخلت بعد علي أبي جعفر عليه السلام وأمر لي بشيء فقلت:

«واحد» أعني خمسين حرفاً كان أكثر من ثلاث ختمات للقرآن فكيف يمكن ذلك في مجلس واحد وأجاب بوجوه: الأول الحمل على العبالة في كثرة الاسئلة والاجوبة وهو ما ذكرنا الثاني أنه يمكن أن يكون في خواطر القوم اسئلة كثيرة منفتحة فلما أجاب دعبل عن واحد فقد أجاب عن الجميع، الثالث أجاب بكلمات موجزة مشتملة على أحكام كثيرة جداً، الرابع أن يكون المراد بوحدة المجلس الوحدة النوعية أو مكان واحد كمنى وإن كان في أيام متعددة، الخامس أن يكون مبنياً على بسط الزمان الذي يقول به الصوفية وأجاب بجوابين آخرين أيضاً لم أفهم معناه وما نقلتهما ولا حاجة إلى توجيه كلام إبراهيم بن هاشم بهذه التكاليف ولم يقل أحد بعصمه بل لم يصرحوا بصحة أحاديثه بل عدوه من الحسان وقد روى المفيد عليه الرحمة في الاختصاص هذا الخبر مفصلاً في الصفحة ١٠٢ والمستفاد منه أن هذا المجلس كان في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله بحضور عمه عبد الله بن موسى بن جعفر عليهما السلام بعد أن عجز وغلط عن جواب مسائل الحاضرين وكان إبراهيم بن هاشم في جماعة من الحجاج دخلوا عليه وع بعد وفاة أبي الحسن الرضا ع، وكان لإبي جعفر دعبل تسع سنين ولم يكن المجلس في منى ولا وحدة نوعية في المكان ولا أياماً متعددة ولا كان يسع المجلس ثلاثين ألف نفس ولا طومار ولا كتاب أما وقوع مثل هذا المجلس فلا شك فيه لأن عادة الشيعة بعد منى إمامان يبحثون عن الحجّة بعده ويبحثون جماعة من ثقاتهم وأمنائهم إلى المدينة ليتفحصوا ويختبروا ويأثروا بالخبر الصحيح وكان أهل الكوفة مقدمين على ذلك، فاصل المجلس والسؤال والاجابة والاختبار والمجيب يشار إلى الامامة كلها حق وحضور إبراهيم بن هاشم وهو من أهل الكوفة في ذلك المجلس غير بعيد ولولم يكن هذا الخبر أيضاً كنا نعلم أن جماعة من شيعة الكوفة وغيرها من البلاد ذهبوا إلى المدينة واختبروا أبا جعفر دعبل وجاؤا بالخبر الصحيح المقنع والا لم يكن الشيعة يتفقون على امامته ومن الغفلة أن يرد الاختبار برمتها أو تقبل بكتبتها بل يجب التدبر قرب واقفة لا يشك فيها رويت بعبارة لا يصح جميعها فالرد المطلق والقبول المطلق كلاهما جهل وبينهما واسطة وقد اتفق لكل أحد أن سمع خبراً تبين صحة بعضه وطلان بعضه وشك في بعضه سمعت إن رجلاً كنت أعرفه مات ووصى بماله لصهره شيء من البر في سبيل الله فأيقنت موته وطلان الوصية لصهره إذ كنت عالماً بأنه لا صهر له وشككت في باقي الوصية.

الحمد لله فقال لي : تأدب.

٩- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن محمد بن سنان قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال : يا محمد حدث بآل فرج حدث؟ فقلت مات عمر فقال : الحمد لله ، حتى أحصيت له أربعاً وعشرين مرة، فقلت : يا سيدي لو علمت أن هذا يسرك لجننت خافياً أعدو إليك ، قال : يا محمد أو لاتدري ما قال - لعنه الله - لمحمد بن علي أبي (١) قال: قلت: لابل : خاطبه في شيء فقال : أظنك

قوله (تأدب) (٢) اشار به الى تأديب الرضا وعه اياه، يقال أدبه تأديباً فتأديب أي عرّف الأدب واتصف به، والأدب كل ما فيه خير ومنافع.

(١) قوله ولمحمد بن علي أبي، أن صح هذا الخبر كان قول عمر للإمام الجواد قيل أن ينال عملاً يمتد به في دولة بني العباس فإن أول ما ظهر أمره كان في خلافة الواثق بعد قبض مولانا الجواد «ع» بسنين وفوض الواثق إلى عمر ديوان الضياع وغلب عليه في الأمور وكان عمر أدل وأهون من أن يجترأ على مخاطبة الإمام «ع» بهذا الكلام المنكر إذ كان له «ع» موقع في القلوب عظيم مع كونه ختن الخليفة وشأته في الدولة وعظمته في انظار أصحاب الحكومة وسعة ذات يده وكثرة عطائيه وحشمه فقد كان عطاؤه أكثر من ألف ألف درهم غير ما يصل إليه من شيعته من الخمس ، وهذا هو الذي دعاني إلى النظر في الخبر وتحقيق وجه الضعف فيه. (ش)

(٢) قوله وتأدب، ما تضمنه الخبر إشارة إلى قصة دعبل وقصيدته المشهورة وملة الرضا «ع» وعن الأغاني أنه قصد على بن موسى الرضا عليهما السلام بخراسان فأعطاه عشرة آلاف درهم من الدراهم المضروبة باسمه وخلع عليه خلعة عن ثيابه فأعطاه بها أهل قم ثلاثين ألف درهم فلم يمسها فقطعوا عليه الطريق فاخذوها فقال لهم: انها تراد الله تعالى وهي محرمة عليكم فحلف أن لا يبيعها أو يعطونه بعضها فيكون في كفته فأعطوه قرب كم كان في أكفانه وكتب قصيدته و مدارس آيات ، فيما يقال على ثوب واحرم فيه وأمر بأن يكون في كفته انتهى، وعن المعجزات التي لاسبيل إلى الارتياح فيها بيان من هذه القصيدة الحقةما الرضا «ع» :

وقبر بطوس بالسها من مصيبة الحت على الاحشاء بالزفرات
إلى الحشر حتى بيعت الله قائما يفرج عنا الذم والكربات

ولا يغفل للقبر عصبية الاهلك حرمتها وقتل ذوارها وقد تكرّر ذلك على ما ذكره المورخون واتفق في عصرنا مرتين ولا حول ولا قوة الا بالله الملى العظيم، وفي كتيبة على مقتل الجماعة سورة البروج:

سكران فقال أبي : اللهم إن كنت تعلم أني أمسيت لك صائماً فأذقه طعم الحرب وذل الأسر ، فوالله إن ذهبت الأيام حتى حرب ماله وما كان له ثم أخذ أسيراً وهو ذا قدماء لا رحمه الله - وقد أدال الله عز وجل منه وما زال يدبيل أوليائه من أعدائه .

قوله (فأذقه طعم الحرب (١) وذل الأسر) الحرب بالتحريك نصب مال الانسان ، وتركه لاشيء له يقال : حرب الرجل ماله فهو حريب ومحروب اذا أخذ ماله كله و إن في قوله ان ذهبت نافية .

قوله (وقد أدال الله تعالى منه) الادالة من الدولة وهي الانتقال من حال الشدة الى الرخاء ، والادالة الغلبة يقال ادبيل لنا على أعدائنا أى نصرنا عليه والدولة لنا ، وفي القائق يقول أدال الله زيدا من عمرو ومجازه نزع الله الدولة من عمرو فأتاه زيدا ، وعلى هذا فمفعول أدال محذوف وهو محمد بن علي وضمير منه راجع الى عمرو وأوليائه مفعول يدبيل .

وهو كانها جرت على يد كاتبها من غير قصد هذه الايات ، قتل أصحاب الاخذود في النار ذات الوقود اذهم عليها فمودعهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهودا اشار الى جماعة من مؤمنى الثنصارى كان يفنهم الكفار ، و يقتولهم في النار ان لم يرجعوا عن دينهم - والله يحكم الامم لحكمه . (ش)

(١) قوله فأذقه طعم الحرب ان كان في الخبر شيء ينكر فالمهدة فيه على معنى بن محمد فقد قال النجاشي انه مضطرب الحديث والمذهب ، قال المجلسي - رحمه الله - ضعيف على المشهور وأقول فيه من الضعف رواية محمد بن سنان عن أبي الحسن الثالث «ع» و أخباره بموت عمر بن فرج مع أن محمد بن سنان مات سنة عشرين و مائتين تلك السنة التي قبض فيها الامام أبو جعفر الثاني «ع» . ولم يدرك موت عمر بن فرج الرخبي ولا الامام أبا الحسن الثالث زمان امامته ، وقد كان عمر في خلافة المتوكل حيا أعني بعد سنة اثنتين وثلاثين ، و في سنة خمس وثلاثين والياً على مكة والمدينة اذا خرج في تلك السنة على بن عبد الله الجعفي من ولد جعفر العليار من المدينة الى المتوكل على ما في الاغانى وقال أبو الفرج أيضاً في مقاتل الطالبين - وهو ليس هو ممن يحازف في القول - : استعمل المتوكل على المدينة ومكة عمر بن الفرج الرخبي فمنع آل أبي طالب عن التمرض لمصلحة الناس ومنع الناس من برغم انتهى . وظهر منه ضعف آخر في الخبر اذ زعم راويه ان ولاية عمر بن الفرج على المدينة كانت حين ما كان أبو جعفر «ع» حيا أعني قبل خلافة المتوكل أكثر من اتمني عشرة سنة قال المسعودي في مروج الذهب - وهو ممن لا يحازف - : في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين سخط المتوكل على عمر بن الفرج الرخبي وكان

١٠- أحمد بن إدريس ، عن محمد بن حسان ، عن أبي هاشم الجعفري قال :
صليت مع أبي جعفر (عليه السلام) في مسجد المسيّب وصلى بنا في موضع القبلة سواء و
ذكر أن السدرة التي في المسجد كانت يابسة ، ليس عليها ورق ، فدعاهم وتهيأ
تحت السدرة فعاشت السدرة وأورقت و حملت من عامها .

١١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الجحّال و عمرو بن عثمان .
عن رجل من أهل المدينة ، عن المطرفي قال : مضى أبو الحسن الرضا (عليه السلام) ولي

قوله (في مسجد المسيّب) وأضيف إليه لانه بناء ، وفي بعض النسخ في مسجد السدرة ،
وهي شجرة معروفة والنيق بفتح النون وكسر الباء تمرتها ، وإنما أضف المسجد إليها لكونها
فيه . **قوله** (و صلى بنا في موضع القبلة سواء) أي في موضع مستو من طرفه القبلي والمراد
بإستوائه إما عدم انحداره و غلظته أو تساويه بالنسبة إلى الجانبين قال في النهاية سواء الشيء
وسطه لاستوائ المسافة إليه من الأطراف .

قوله (كانت يابسة) في بعض النسخ كانت راسبة ، وهي من رسي الشيء برسوا ذاتيت
قملى الاصل قوله ليس عليها ورق تأكيد وعلى النسخة تأسيب .

قوله (و تهيأ تحت السدرة) أي تهيأ للصلاة بالوضوء تحتها أو تهيأ للوضوء فتوضأ
تحتها ، وفي بعض كتب السير أنه عليه السلام بعد ما تروّج أم الفضل بنت المأمون توجه مع أهلها
خدمه إلى المدينة وبلغ الكوفة فدخل لصلاة المغرب في مسجد في محته شجرة سدرة لم تهر
بعد فطلب ماء فتوجأ تحتها وصلى فلما فرغوا من الصلاة رأوا أن الشجرة أورقت و حملت
فوثبوا إليها وأكلوا من ثمرها تبركاً ماشاءوا .

قوله (عن المطرفي) منسوب إلى المطرف لكونه مزاوله ، والمطرف بكسر الميم و

يعني عليه الكتاب وأخذ منه مالا وجوهراً نحو مائة ألف وعشرين ألف دينار وأخذ من أخيه
نحو مائة ألف وخمسين ألف دينار ثم صولج محمد على أحد وعشرين ألفاً درهم على
أن يرد عليه ضياعه ثم غضب عليه غضبة ثانية وأمر أن يصنع في كل يوم فأحصى ما صنع فكان
سنة آلاف ضغمة والبس حبة صوف ثم رضى عنه وسخط عليه ثالثة وأحذر إلى بغداد وأقام بها
حتى مات انتهى ، وليس فيها سيطرة عال ، وبالجملية فعلى بن محمد كان متأخراً زماناً عن
هذه الوقائع وسمع اسم عمر بن الفرج وولايته على المدينة وسمع غضب المنوكل عليه ومصادرة
أمواله وسمع اسم محمد بن سنان واختلط في ذهنه ولم يعلم تاريخ هذه الامور واضطر بحديثه
لذلك ، وقال اليعقوبي وسخط يعني المنوكل على عمر بن الفرج الرضوي وعلي أخيه محمد و

عليه أربعة آلاف درهم، فقلت في نفسي: ذهب مالي، فأرسل إليّ أبو جعفر عليه السلام إذا كان غداً فأتني وليكن معك ميزان وأوزان، فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقتال لي: مضى أبو الحسن و لك عليه أربعة آلاف درهم؟ فقلت: نعم فرفع المصلي الذي كان تحته فإذا تحته دنانير فدفعها إليّ.

١٢- سعد بن عبدالله الحميري جميعاً؛ عن إبراهيم بن مهزيار. عن أخيه عليّ، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان قال: قبض محمد بن عليّ وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثني عشر يوماً، توفّي يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجّة سنة عشرين ومائتين، عاش بعد أبيه تسعة عشر سنة إلا خمساً وعشرين يوماً.

(باب)

مولد أبي الحسن علي بن محمد عليه ما السلام

ولد عليه السلام للنصف من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة ومائتين. وروي أنه ولد في رجب سنة أربع عشرة ومائتين. ومضى لأربع بقين (١) من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين. وروي أنه قبض عليه في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين و لد أحد وأربعون سنة وسنة أشهر، وأربعون سنة على المولد الآخر الذي روي، و

فتحها وضما الثوب الذي في طرفه علان والميم زائدة كذا في النهاية.

قوله (و روى أنه ولد في رجب) كان له عند موت أبيه على هذه الرواية ست سنين و على الرواية الاولى ثمان سنين.

قوله (ومضى ع لاربع بقين) قال الصدوق - رحمه الله - قتله المتوكل (٢) لعنه الله بالسم. و قال بعض أرباب السير عند علماء الشيعة أن المتوكل سمه فقتله وعند أهل السنة أنه مات بأجله.

كان محمد بن القرج عامل مصر اذذاك فوجه كتاباً في حمله و قبضت أمواليهما وكان ذلك في سنة ٢٣٣ وكان عمر محبوباً بسر من رأى فأقاما سنين انتهى، وكان محمد بن القرج أخا عمر بن القرج من رجال الشيعة وله خبر يأتي ان شاء الله. (ش)

(١) قوله لاربع بقين، قال البيهقي لثلاث بقين ويمكن الجمع بينهما وحققنا ذلك في كل تاريخ يختلف بيوم في موضع آخر (ش).

(٢) قوله و قتله المتوكل، هذا غير صحيح لان المتوكل قتل في اليوم الثالث عن شوال سنة ٢٣٧ قتله الاتراك و مضى أبو الحسن الثالث وع سنة ٢٥٤ أعنى سبع سنين بعد المتوكل في أيام المعتز و قال البيهقي بعث المعتز بأخيه أبي أحمد بن المتوكل فمضى

كان المتوكل أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سر من رأى ، فنوفى عليه السلام بها و دفن في داره ، و أمه أم ولد يقال لها سمانة .

١- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن خيران الأسباطي قال :

قدمت على أبي الحسن عليه السلام المدينة فقال لي : ما خبر الواثق عندك ؟ قلت : جعلت

قوله (و كان المتوكل أشخصه مع يحيى بن هرثمة) أرسل يحيى بن هرثمة مع

أصحابه إلى المدينة فأشخصه إلى سر من رأى كما سيحيى . فنوفى بها بعد أن أقام فيها عشر سنين و بضعة أشهر (١) على ما قيل .

قوله (و أمه أم ولد) قال بعض أرباب السير اسمها الفضل بنت المأمون .

قوله (عن خيران الأسباطي) كأنه خيران الخادم الثقة من أصحاب أبي الحسن

الثالث و مولى الرضا عليهما السلام .

قوله (فقال لي ما خبر الواثق) (٢) هو الواثق بالله خارون بن الممنع بن ما رون الرشيد

استخلف بعد أبيه الممنع ، و الممنع بعد أخيه المأمون و مات الواثق سنة اثنتي و ثلاثين و

عشر في الشارع المعروف بشارع أبي أحمد فلما كثر الناس واجتمعوا كثر بكائهم و ضجعتهم فرد النعش إلى داره فدفن فيها انتهى (ش)

(١) قوله عشر سنين و بضعة أشهر ، و لازم هذا الكلام أن المتوكل أشخصه من المدينة

في أواخر مدة خلافته بعد أن مضى من ملكه إحدى عشرة سنة و يأتي تاريخ كتاب المتوكل إليه

في أشخاص في سنة ثلاث و أربعين و مائتين بقلم إبراهيم بن عباس الصولي الكاتب المشهور . (ش)

(٢) قوله ما خبر الواثق ، ان كان في هذا الخبر شيء ينكر فهو على عهد معلى بن

عجمد أيضاً كما قلنا في بعض ما سبق وفيه أمور تنبئ عن الضعف الأول ميره من بغداد إلى المدينة

الطبية في عشرة أيام ، الثاني كون جعفر المتوكل في السجن عند موت الواثق و لم يكن

كذلك لكن الواثق أخاه غضب عليه قبل ذلك لأنه كان خليه ا يصف شعره و يتزين كالصنطين

فامر الواثق بحلق رأسه و الزمه رجلاً لا يفارقه حتى شفح فيه ابن أبي دؤاد و رضى عنه و الثالث

قتل ابن الزيات بعد أربعة أيام من بية المتوكل و هو غير منقول و لا محقول قال الميثوبي و

أقر يعني المتوكل الأمور على ما كانت عليه أربعين صباحاً ثم سخط على محمد بن عبد الملك

يعني ابن الزيات و استغنى أمواله و عذب حتى مات و قد سبق ذكره و قصة تنوره و ماسيره . و

قال المسعودي و قد كان سخط المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات بعد خلافته بأشهر و قبض

أمواله و جميع ما كان له و قد تمكنه أبا الوزير - هـ . و قال أيضاً : و كان حبسه في ذلك المنور

إلى أن مات أربعين يوماً . و في الكامل قبض المتوكل على ابن الزيات و حبسه لتسع خلون من

مفرسة ٢٣٣ و كانت البية للمتوكل ليست بمين ذى الحجة ٢٣٢ . (ش)

فذاك خلّفته في عافية ، أنا من أقرب الناس عهداً به ، عهدي به منذ عشرة أيام ، قال : فقال لي : إن أهل المدينة يقولون : إنه مات ، فلمّا أن قال لي : « الناس » علمت أنّه هو ، ثمّ قال لي : ما فعل جعفر ؟ قلت : تركته أسوء الناس حالاً في السجن قال : فقال : أما إنّه صاحب الأمر ، ما فعل ابن الزيّات ؟ قلت : جعلت فداك الناس معه والأمر أمره ، قال : فقال : أما إنّه شوّم عليه ، قال : ثمّ سكّت و قال لي : لا بدّ أن تجري مقادير الله تعالى وأحكامه ، يا خيران مات الواثق وقد قعد المتوكل جعفر وقد قتل ابن الزيّات ، فقلت : متى جعلت فداك ؟ قال : يعدّ خروجك بسنة أيّام .

٢- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن محمد بن يحيى ، عن صالح بن سعيد قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت له : جعلت فداك في كلّ

مائتين و له سنة و ثلاثون سنة ، وقيل سبعة و ثلاثون ، و مدة ملكه خمس سنين وأربعة أشهر وقيل خمس سنين و تسعة أشهر و ثلاثة عشر يوماً .

قوله (فلما أن قال لي الناس علمت أنّه هو) ان الظاهر أنّه كلام خيران يعني لما قال لي أبو الحسن «ع» الناس بنى أهل المدينة يقولون أنّه مات علمت بالحدث أنّه «ع» هو الذي يقول أنّه مات ، ويخبرني بذلك ،

قوله (ثم قال لي ما فعل جعفر) هو جعفر بن المعتمد أخو الواثق ، والناس جعلوه خليفة بعد الواثق ، و لقبوه بالمتوكل على الله ، وتركوا محمد بن الواثق لصغر سنه ، وقالوا لا نجعل من لا يمكن الصلاة خلفه بعد خليفة .

قوله (ما فعل ابن الزيات) هو محمد بن عبد الملك الزيات كان وزير الواثق و وزير أبيه المعتمد ، وصاحب تدبير في ملكهما .

قوله (أما أنّه شوّم عليه) ضميراً أنّه راجع إلى جعفر ، و ضمير عليه إلى ابن الزيات ، ووجه ذلك أنّه قتله ولاشوم أعظم من ذلك ، ولقتله أسباب : منها أن ابن الزيات أراد أن يجعل محمد بن الواثق بعد أبيه خليفة ولم يوافق سائر الأمراء ، و رضوا بخلافة جعفر فاستتم منه جعفر بعد الاستقلال .

قوله (قال دخلت على أبي الحسن «ع») يعني في سر من رأى وذلك أن يحيى بن هرثمة (١) حين أنهض «ع» من المدينة إلى سر من رأى أنزله بأمر المتوكل في خان الصالحين

(١) قوله «وذلك أن يحيى بن هرثمة» حديث الخرايج يدل على أن يحيى استبصر به

الأمور أرادوا إطفاء نورك والمقصير بك ، حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع ، خان الصعاليك ؟ فقال : ههنا أنت يا ابن سعيد ؟ ثم أومأ بيده وقال : أنظر فنظرت ، فإذا أنا بروضات آفات وروضات باسرات ، فيهن خيرات عطرات وولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون

فدخل عليه صالح بن سعيد ، و قال ما قال تأسفاً و تحسراً عن فوات تنظيمه الواجب و تكريمه اللازم على جميع الخلائق .

قوله (حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع) (١) خان الصعاليك (٢) الخان الذي ينزل به شاذ القوم ليس برى محض ، والشناعة الفجيع يقال منظر شنيع وأشنع ومشنع أى قبيح ، والصعاليك جمع المملوك بالضم ، وهو الفقير وإضافة الخان إليها لامية .

قوله (فقال ههنا أنت يا ابن سعيد) يعنى أنت بعد فى هذا المقام من معرفتنا أو المراد ادن منى و الاول أظهر .

قوله (فإذا أنا بروضات آفات) أى عجبات غفريات ، والروضة البستان . يقال : روضة أنقنى أى أعجبتى و فرحتنى ، والائق بالفتح الفرح والسرور والشيء الايق والائق المعجب . قوله (و روضات باسرات) أى طربات أو ذوات أنهار جاريات ، والبسر بالضم

وفي الطريق و قال بالولاية دصار من شعبة أبي الحسن (ع) ، وخدمه إلى أن مضى (ع) ، و أورد المسعودى فى مروج الذهب خلال ذكر أيام المعتز قصة يحيى معه (ع) وفى الروايتين اختلاف فى الجملة مع اتفاقهما على اعتراف يحيى بشأفه ومنقبته و على ثناء الناس عليه حتى أصحاب الحكومة قال يحيى على ما فى مروج الذهب لما قدمت مدينة السلام بدأت بأسحاق بن إبراهيم الظاهري وكان على بغداد فقال لى يا يحيى أن هذا الرجل قد ولده رسول الله (ع) والمتوكل من نعلم ، وإن حرصته على قتله كان رسول الله (ص) خصمك فقلت والله ما وقفت له الا على كل أمر جميل قصرت الى ساعرا فبدأت بوصف الشركي وكنت من أصحابه فقال والله لئن سقطت من رأس هذا الرجل شعرة لا يكون المطالب بها غيري فعجبت من قولهما وعرفت المتوكل ما وقفت عليه و ما سمعته من الثناء عليه فاحسن جائزته وأظهر بره وتكرمه ولولا خوف الاطالة أوردت الروايتين جميعاً . (ش)

(١) قوله وهذا الخان الأشنع ، راوى الخبر وان كان معلى بن محمد و فيه ما سبق لكن القتل يهدى الى صحته و حال المتوكل يقتضيه لان الوارد فى بلد اذالم يكن له منزل مهياً لا بدان ينزل بعض الخانات وكان على المتوكل أن يحيى له (ع) داراً قبل وروده و لكنه كان صاحب لهو لا يبارقه ومنشأه فلا بلذاته و فيه تبه وكبر لم يكن يتجرى أحدان بكلمه .

و أطيّارٌ و غلباءٌ و أنهارٌ تغور، فحار بصري وحسرت عيني، فقال: حيث كنّا فهذا لنا عتيد، لسنا في خان الصعاليك.

٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي بن محمد، عن إسحاق الجلاب قال: اشتريت لأبي الحسن عليه السلام غنماً كثيرة، فدعاني

الماء البادر والنمن من كل شيء أو ذوات أثمار جديدة و عتيقة من البسر بالفتح. و هو خلط البسر بالنمر كما ذكره في الفائق.

قوله (فيهن خيرات عطران) أي معطرات مطيبات، والعطر الطيب، يقال هي عطرة و منطرة أي متطيبة، والخيرات جمع خيرة بتشديد الباء أو سكونها على التخفيف لان الخير بمعنى التفضيل لا يجمع. وكونهن خيرات باعتبار الخلق والخلق، و رشاقة القد، و صباحة الخد، والخلو من الطمث، وغيره مما يوجب القصص، ولعل علمه يعطّر عن باعتبار أتمام رايحتهن. قوله (كانهن اللؤلؤ السكون) (١) أي المستور في وعائه، المصون عما يغيره عن صفاته فان اللؤلؤ بكثرة الاستعمال قد يذهب عنه ضياؤه و يزول عنه صفاءه، فالتشبيه التام يحصل باعتبار كونها مكنوناً وملاحظة كونه مخزوناً.

قوله (وحسرت عيني) أي أعيت عن رؤيتها وكنت عن مشاهدتها.

وفي أمر العلويين فتعافل حتى ورد الإمام ولم يطلع ثم أعلموه بوروده. (ش)

(١) قوله «كانهن اللؤلؤ المكنون» ضمير جماعة الاناث في كانهن للخيرات العطران، والولدان كلمة معترضة بين المشبه والمشبّه، وقال المجلسي رحمه الله ما منناه لما قصر علم السائل و فهمه عن ادراك اللذات الروحانية اراه دع، ذلك لانه مبلغه من العلم و أما كيفية رؤيته لها فهي محجوبة عنا، ثم ذكر وجوها استجود رايها وهو أن النشآت مختلفة والحواس في ادراكها متفاوتة كما ان النبي صلى الله عليه وآله كان يرى جبرئيل وسائر الملائكة عليهم السلام والسحابة لم يكونوا يرونهم وأمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يرى الارواح في وادي السلام و حبة وغيره لا يرونهم فيمكن أن يكون جميع هذه الامور في جميع الاوقات حاضرة عندهم عليهم السلام و يرونها ويتلذذون بها لكن لما كانت اجساماً لطيفة روحانية ملكوتية لم يكن ساير الخلق يرونها فقوى الله بصر السائل باعجازه دع، حتى رآها فعلى هذا لا يبعد أن يكون في وادي السلام جنات وأنهار ورياض وحياض يتمتع بها ارواح المؤمنين كما ورد في الاخبار باجسادهم المثالية اللطيفة ونحن لانراها و بهذا الوجه يتحل كثير من الشبه عن المعجزات واخبار البرزخ والمعاد انتهى، وبعبارة المجلسي رحمه الله يتحل أيضاً شبه اخرى عن ذهن من يشبه الى الحشو والجمود المحض اذا فرق بين ما اشار به من اخبار البرزخ والمعاد وما ذكره افاضل الحكماء كصدر المتألهين قدس سره فيها كما لا يخفى على المناهل. (ش)

فأدخلني من اصطبل داره إلى موضع واسع لأعرفه ، فجعلت أفرق تلك الغنم فيمن أمرني به ، فبعث إلى أبي جعفر وإلى والدته وغيرهما ممن أمرني ، ثم استأذنته في الانصراف إلى بغداد إلى والدي و كان ذلك يوم التروية ، فكتب إليّ تقيماً غداً عندنا ثم تنصرف قال : فأقمت فلماً كان يوم عرفة أقمت عنده وبت ليلة الأضحى في رواق له ، فلماً كان في السحر أتاني فقال : يا إسحاق قم قال : فقممت ففتحت عيني فإذا أنا على بابي ببغداد قال : فدخلت على والدي وأنا في أصحابي ، فقلت لهم : عرفت بالعسكر و خرجت ببغداد إلى العيد .

٤- علي بن محمد ، عن إبراهيم بن محمد الطاهري قال : مرض المتوكل من خراج خرج به و أشرف منه على الهلاك ، فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة ، فنذرت أمه إن عوفي أن تحمل إلى أبي الحسن علي بن محمد مالا جليلاً من مالها وقال له الفتح بن خاقان : لو بعثت إلى هذه الرجل فسألته فإنه لا يخلو أن يكون عنده صفة يفرج بها عنك ، فبعث إليه و وصف له علته ، فرد إليه الرسول بأن يؤخذ كسب

قوله (فبعث إلى أبي جعفر وإلى والدته) كان المراد به محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى بن جعفر عليهما السلام ، وهو الكني بأبي جعفر كما صرح به بعض أصحاب الرجال في باب الكنى وهو الذي يأتي حكايته في الحديث الرابع (١) من مولد أبي محمد (ع) والله أعلم .

قوله (من خراج) (٢) (خرج) الخراج بالضم البئر الواحد خراجة وبصرة ، وقيل هو كل ما يخرج على الجسد من القروح والدمل و نحوهما .

قوله (بأن يؤخذ كسب الشاة فيداف بهاء ورد) الكسب بالضم عصابة الدهن والدوف الخلط . يقال دفت الدواء وغيره أي بطلته بهاء أو غيره .

(١) قوله و يأتي حكايته في الحديث الرابع ، لم نر في الحديث الرابع شيئاً يتعلق بذلك والطاهران أبا جعفر هنا هو ابنه (ع) الذي قبض قبله وأسمه محمد . (ش)

(٢) قوله (من خراج) وصف المجلسي رحمه الله الخبر بأنه مجهول وكأنه لمكان إبراهيم بن محمد الطاهري وهو من رجال الحكومة قطعا كما بر آل طاهر ونقلوا عنه لأن قوله حجة فيما يتعلق بدخلة أمر السلطان وإن كان متأخراً عن زمان المتوكل قطعاً . وسبق ذكر إسحاق ابن إبراهيم الطاهري كان علي ببغداد لما قدم الإمام المرق سنة ٢٤٣ و في سنة ٢٤٧ توفيت شجاع أم المتوكل وصلى عليها المنتصر وذلك في شهر ربيع الآخر فلا يحتمل أن يكون إبراهيم هذا أبا إسحاق المذكور . (ش)

الشاة فيداف بماء ورد فيوضع عليه، فلمّا رجع الرسول وأخبرهم أقبلوا بهزؤون من قوله فقال له المنج : هو والله أعلم بما قال وأحضر الكسب وعمل كما قال ووضع عليه فغلبه النوم وسكن ، ثمّ اتقنح وخرج منه ما كان فيه وبشّرت أمّه يعافيته، فحملت إليه عشرة آلاف دينار تحت خاتمها ، ثمّ استقلّ من علته ، فسعى إليه البطحاوي العلوي بأنّ أموالاً تحمل إليه وسلاحاً ، فقال لسعيد الحاجب : اهجم عليه بالليل وخذ ما تجد عنده من الأموال والسلاح واحمله إليّ ، قال إبراهيم بن محمد : فقال لي سعيد الحاجب : صرت إلى داره بالليل ومعى سلّم فصعدت السطح، فلمّا نزلت على بعض الدرج في الظلمة لم أدر كيف أصل إلى الدار، فناداني يا سعيد مكانك حتّى يأتوك بشمعة ، فلم ألبث أن أتوني بشمعة ، فنزلت فوجدته عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير بين يديه ، فلم أشكّ أنّه كان يصلي ، فقال لي : دونك البيوت فدخلتها وفتشتمها فلم أجدها شيئاً ووجدت البدرية في بينه محتومة بخاتم أمّ المتوكّل وكيساً محتوماً وقال لي : دونك المصلى، فرفعته فوجدت سيفاً في جفن غير ملبس ، فأخذت ذلك وصرت إليه : فلمّا نظر إلى خاتم أمّه

قوله (ثم استقل من علته) (١) الاستقلال من القلة. يقال استقل العشي إذا دار آه قلباً، وهذا

اللفظ يستعمل في نفى أصل الشيء كما صرح به في النهاية .

قوله (سعى إليه البطحاوي) (٢) قال في النهاية في حديث ابن عباس : الساعي لغير رشده،

أى الذى يسعى بصاحبه إلى السلطان ليؤذبه ليس بقابت النسب ولا ولد حلال، ومنه حديث كعب : الساعي عثوث، يريد أنّه مهلك يسعاهنه ثلاثة نفر: السلطان والسعي به ونفسه .

قوله (اهجم عليه بالليل) الهجوم الاتيان بفتة والدخول من غير استبذان من باب

طلب، يقال هجم عليه .

قوله (فوجدت سيفاً في جفن غير ملبس) أى غير ملبس بالجلد أو غير مزين بالذهب

(١) قوله واستقل من علته « الاستقلال الارتفاع وهو كناية عن البرء لامن القلة

كما قاله الشارح. (ش)

(٢) قوله «البطحاوي العلوي» محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن دح، وفي

عمدة الطالب منسوباً إلى البطحاء أو إلى البطحان واد بالمدينة قال وكان قتيها واعمه نيسة.

وقال كان الحسن بن زيد أمير المدينة من قبل المنصور الدوانيقي. أقول وقد سبق اسم في

مولد الامام أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام. (ش)

علي البدره بعث إليها فخرجت إليه ، فأخبرني بعض خدم الخاصة أنها قالت له : كنت قد نذرت في عثتك لمتما آيست منك إن عوفيت حملك إليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها إليه وهذا خاتمي على الكيس وفتح الكيس الآخر فإذا فيه أربع مائة دينار فوضمت إلى البدره بدره أخرى وأمرني بحمل ذلك [إليه] فحملته ورددت السيف والكيسين وقلت له : يا سيدي عز علي أقال لي ، «سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».

٥- الحسين بن محمد ، عن المعلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبدالله ، عن علي بن محمد النوفلي ، قال : قال لي محمد بن الفرج : إن أبا الحسن عليه السلام كتب إليه يا محمد أجمع أمرك وخذ حذرک ، قال : فأنا في جمع أمري [و] ليس أذري ما كتب إلي حتى ورد علي رسول حملني من مصر مقبداً وضرب علي كل ما أملك و

والنفة كما هو المعروف في جنن السيف وقبضتها والجفن عبد السيف.

قوله (عز علي) قال في المنرب عز علي أن يفعل كذا أي اضد يعني اشد علي ما أمرني به المنوكل أو ما صدر عني من الدخول في بيتك خوف الليل من السطح بغیر اذك و لكنني كنت مأموراً بذلك .

قوله (قال قال لي محمد بن الفرج) محمد بن الفرج الرخبي ثقة من أصحاب موسى ابن جعفر (١) والرضا والجواد والهادي عليهم السلام ، والحذر بالكسر الاحتراس.

قوله (وضرب علي كل ما أملك) كتابه عن ذهب أمواله وعنه من التصرف فيها .

(١) قوله «من أصحاب موسى بن جعفر» أقول هكذا ذكره النجاشي وروايته عن موسى بن جعفر عليهما السلام وفي نفس منه شيء وأراه من شهر الكتاب في نسخة فهرست النجاشي حيث ذكر أبا الحسن فحملة الناسخ على موسى بن جعفر عليهما السلام والظاهر أن المراد الهادي (ع) ، ويبعد كل البعد أن يكون محمد بن الفرج تحمل العقوبات الشديدة و الحسين ثمان سنين وغضب المنوكل عليه ثلاث سنين وحمله من مصر إلى العراق مكبلاً مقيداً وهو ابن ثمانين على فرض روايته عن موسى بن جعفر (ع) لأن الفرج ذكر قبل دولة الواثق وبالحملة كان محمد بن الفرج هذا أخا عمر بن الفرج من رجال دولة بني العباس وكان أخوه مخالفاً كسائر أعيان الدولة ولكن محمداً كان من الشيعة المخلصين وذكر المسعودي أنه كان والياً على مصر فاستحضره المنوكل و قبض على أمواله ثم صولج على أحد وعشرين ألف درهم على أن يرد عليه ضياعه ثم غضب عليه ثمانية وثلاثة ورضى عنه ، واحدر إلى بغداد وقد سبق ذلك . (ش)

كنت في السجن ثمان سنين ، ثم ورد عليّ منه في السجن كتاب فيه : يا محمد لا تنزل في ناحية الجانب الغربي ، فقرأت الكتاب فقلت : يكتب إليّ بهذا وأنا في السجن إن هذا لعجب ، فما مكنت أن خلّي عني والحمد لله . قال : وكتب إليه محمد بن الفرج يسأله عن ضياعه ، فكتب إليه سوف تردّ عليك وما يضرّك أن لا تردّ عليك فلمّا شخص محمد بن الفرج إلى العسكر كتب إليه برّد ضياعه ومات قبل ذلك ، قال : وكتب أحمد بن الحصب إلى محمد بن الفرج يسأله الخروج إلى العسكر ، فكتب إليه أبي الحسن عليه السلام يشاوره ، فكتب إليه : أخرج فإنّ فيه فرجك إن شاء الله تعالى ، فخرج فلم يلبث إلّا يسيراً حتّى مات .

قوله (لا تنزل في ناحية الجانب الغربي) (١) فهاء عن النزول في جانب قريى البلد بعد الخروج من السجن . **قوله** (فكتب إليه سوف تردّ عليك وما يضرّك أن لا تردّ عليك) فيه اخبار بالنيب من وجهين الاخبار بردها أو الاخبار بعدم وصولها إليه لموته قبل ذلك . **قوله** (ومات قبل ذلك) (٢) في ارشاد المقيد فلم يصل إليه الكتاب حتّى مات . **قوله** (فان فيه فرجك) فيه اخبار بالنيب ، فان الفرّج هنا كناية عن الموت وفيه دلالة على أن الدنيا سجن المؤمن وفرجها في موته . **قوله** (يعني محمداً) يعني محمد بن الفرج . **قوله** (فتنظر إليه) أي تنظر إليه أبو الحسن (ع) ، (٣) او بالعكس .

(١) قوله «لا تنزل في ناحية الجانب الغربي» لثلاثينهم بالرفض فان أكثر أهل الكرخ كانوا من الشيعة وهذا يشير إلى ما بعد القضية الثالثة ، (ث) (٢) «ومات قبل ذلك» يدل على أن موته بالعسكر و سكت عنه السمودي و اكتفى بقوله و أحدر إلى بغداد و أقام بها حتّى مات ، والحق أنه أقام ببغداد إلى آخر عمره و انما خرج إلى العسكر ولم يتم به مدة معتدبه و تقرير الامام ملكه على تلك الثروة العظيمة يدل على حلاله وان حصلها من الولاية للخلفاء لاحتمال وجود وجه محلل وبأتم ذكر ابن الحصب في الحديث التالي ان شاء الله . (ث) (٣) قوله «تنظر إليه أبو الحسن» يدل على أن موت محمد بن الفرّج كان بعد أن نزل الامام سامراء أعني بعد سنة ثلاث و أربعين ولو فرضنا أنه رأى موسى بن جعفر (ع) ، قبل أن يقبض عليه هارون وهو ابن عشرين سنة زادت سنة على ثمانين و هو بعيد واعتقاد مثل هذا الرجل بالامامة مع منصبه و ثروته وانحراف أمثاله حتّى أخيه عن أهل البيت عليهم السلام

٦- الحسين بن محمد، عن رجل، عن أحمد بن محمد قال: أخبرني أبو يعقوب قال، رأيته - يعني محمدًا - قبل موته بالعسكر في عشبة وقد استقبل أبا الحسن عليه السلام فنظر إليه واعتل من غدا، فدخلت إليه عائداً بعد أيام من علته وقد ثقل، فأخبرني أنه بعث إليه بثوب فأخذه و أدرجه و وضعه تحت رأسه، قال: فكفن فيه. قال أحمد: قال أبو يعقوب: رأيت أبا الحسن عليه السلام مع ابن الخضيب فقال له ابن الخضيب: صر

قوله (فأخبرني أنه بعث) أي أخبرني محمد بن أحمد بن الفرج أن أبا الحسن دعاه بعث إليه بثوب، وفيه أيضاً دلالة على أنه دعاه، كان عالماً بأنه يموت.

قوله (رأيت أبا الحسن دعاه مع ابن الخضيب) (١) في إرشاد المفيد رأيت أبا الحسن دعاه مع أحمد بن الخضيب يسايران، وقد فسر عنه أبو الحسن دعاه فقال له ابن الخضيب إلى آخره، وقوله دعاه أنت المقدم ابهام وتورية لأنه أراد به أنت المقدم في الموت والدهق محركة خشيتان يميزهما الساق، وهو بالفارسية شككته وكند، والنسي الاخبار بالموت واشتجاره.

« و كون اتهامه بالشيعة غير مفيد بل مضراً بحاله طاعراً يدل على أنه رأى من دلائل الإمامة فيهم عالم يريد أن متابعتهم و أمثال هذه الفرائض في الأئمة المتأخرين عن الرضا عليهم السلام أكثر لأنهم كانوا من أعيان الحضرة والأسرة الحاكمة منجدة عنهم أو أصر كانت تنبذ عن قبلهم وأتظار المؤرخين و أصحاب السير مجلوبة اليهم، و ذكر غير رواية الشبهة من أخبارهم ما يؤيد به روايتنا و يبين اعتقاد الشيعة فيهم وانما نفتقد فيهم في زماننا من الكرامات الاخبار بالغيب والعلم بالالهام كان مستمرّاً من زمانهم و كان يعتد أهل عصرهم فيهم نظير ما نفتقد والقرائن في كلام الموافق والمخالف فوق حد التواتر المتصل عن زماننا إلى زمانهم فلم يكن محمد بن الفرج يكتب اليه يسأله عن أمر ضياعه الا و كان يعتقد عليه بما يصير اليه امره. (ش)

(١) قوله دعاه ابن الخضيب، كذا والمصحيح الخصيب بالصاد المهملة كان أمير حصر في عهد الرشيد ومده أبو نواس بقصيدة عنها قوله:

إذا لم تزد أرض الخصيب ركابنا فأي فني بعد الخصيب نزور

والخصيب ضد الجذب وكان ابنه أحمد كاتباً للمنتصر في عهد أبيه المنوكل ووزر له بعد قتل أبيه و بعده للمسنعين و نفاه المسندين سنة ٢٤٨ إلى جزيرة أفریطش وهي في بحر الروم نسي في أماننا كرت خرج منه جماعة من العلماء إلى أن استولى عليها الفرنج سنة ٣٥٠ و كانت وفاته على ما ذكره ابن خلكان سنة ٢٦٥ بعد رحلة الإمام دعاه بأحدى عشرة سنة قالوا وكان

جعلت فداك فقال له : أنت المقدّم فما لبث إلا أربعة أيّام حتّى وضع الدّمق على ساق ابن الخصيب ثمّ نعى . قال : و روى عنه حين ألحّ عليه ابن الخصيب في الدّار التي يطلبها منه ، بعث إليه لأفعدن بك من الله عزّ وجلّ مقعداً لا يبقى لك باقية ، فأخذه الله عزّ وجلّ في تلك الأيّام .

قوله (قال وروى عنه) ضمير قال يعود الى أحمد بن محمد ، و ضمير عنه الى أبي يعقوب و ضمير أنه وعليه الى أبي الحسن وع ، واللاحاح اللزوم والاسرار يقال ألحّ على الشيء اذا الزمه وأسر عليه و بالغ فيه ، وقد أراد ابن الخصيب أن يخرج ع وع من الدار التي كان يسكنها (١) وأسر وأبرم فأوعده وع ، بالدعاء عليه دعاء لا يرد سائله وقد فعل فأخذه الله تعالى في تلك الأيّام . ولعل معنى قوله لا يبقى لك باقية ، أنه لا يبقى لك ساعة باقية ، فيكون كناية عن سرعة الانخد أو لا يبقى لك عاتقة باقية فيكون كناية عن سرايته الى الاعتاب وهذه الجملة مفعلة لقوله مقعداً وهو زمان قمود للدعاء أو مكان قمود له أو كيفية مخصوصة له بحيث يقتضى سرعة الاستجابة وعدم الرد ، والله أعلم .

«ابن الخصيب متهوراً وقف له متظلم فأخرج رجله من الركاب درج المتكلم في فواده فقتله» قال بعض الشعراء :

قل للخليفة يا ابن عم محمد أشكل وزيرك أنه ركال
أشكاه عن ركل الرجال وأن تره مالا فبند وزيرك الاموال

و قال البيهقي تعامل الأتراك على أحمد بن الخصيب فسخط المستعين عليه و نكاه الى المغرب بعد أربعة أشهر من ولايته فحمل في البحر الى اقريطش ثم الى القيروان انتهى . فما استفاد من هذا الخبر من موت ابن الخصيب قبل الامام وع في صحيح الرواية ضعيف و الراوى مجهول . (ش)

(١) قوله ومن الدار التي كان يسكنها ، كان ذلك في عهد المستعين أيضاً و كانت الدار التي يسكنها من دور الخلافة والرواية وان كانت ضعيفة لكن ما تضمنته من اسرار ابن الخصيب ودعاء الامام عليه قريب مبهود من أمراء تلك الا زمان و ان أخطأ الراوى في نقل حبس ابن الخصيب وموته غرب واقعة يعطى الناقل في بعض تفاصيلها ليمد اليهد والاعتماد على نقل الكليني مثل تلك الخوارق والكرامات عن الائمة عليهم السلام و عدم انكار الشيعة في ذلك العصر لها وعدم استعجابهم عند سماعها و هذا يكفيها في اثبات المعجزة لانه يدل على معهودية صدور الخوارق منهم عليهم السلام لعدم امكان توافؤ هذا الجمع العظيم على الكذب . (ش)

٧- محمد بن يحيى، عن بعض أصحابنا قال : أخذت نسخة كتاب المنوك كل إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام من يحيى بن هرثمة في سنة ثلاث و أربعين و مائتين و هذه نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فإن أمير المؤمنين عارف بتدرك راع لقرايتك ، موجب لحقك ، يتقدّر من الأمور فيك و في أهل بيتك ما أصلح الله به حالك و حالهم و ثبت به عزّك و عزّهم و أدخل اليمن والأمن عليك و عليهم ، ينبغي بذلك رضا ربّه وأداء ما افترض عليه فيك وفيهم وقد رأى أمير المؤمنين صرف

قوله (من يحيى بن هرثمة) من تلق بأخذت قال المفضل الاسترآبادي في كتاب الرجال يحيى ابن هرثمة روى أنه كان من العشوية ثم تشيع (١) لما رأى من علي بن محمد الرضا عليهم السلام . قوله (أما بعد) هي كلمة يستعملها الخطيب والكاظمين ما كان فيه من الحمد والثناء (٢) و الانتقال إلى ما يريد أن يتكلم فيه ، وقبل في قوله تعالى دو آية من الحكمة وفصل الخطاب هو كلمة وأما بعد ، وقبل فيه غير ذلك والحق أنه الفصل بين الحق والباطل والقرآن أو أهم منهما و منه قوله تعالى دأنه لقول فصل قال المازري يستحب الاتيان بها حتى في خطب التماييف و عند البخاري باب في استحبابها و اختلف على أول من تكلم بها فقيل داود دح ، و قيل بسرب بن قحطان وقيل فس بن ساعدة .

(١) قوله دثم تشيع ، روى أن الإمام دح ، لما تهيأ للخروج أمر الخطاطين أن يهينوا له و لخدمته و من معه لبابيد والبسة شتوية و كان زمان الصيف فشجب يحيى من عمله وأن الشيعة كيف يعتقدون فيه ما يعتقدون مع أن هذا عمله حتى إذا خرجوا اتفق في بعض المنازل حبوب رياح و نزول أمطار و احناجوا إلى تلك اللبابيد فهلك من أصحاب يحيى جماعة من البرد فدفنوا في تلك البقعة وقيل أن بعض أصحابه كان خارجياً وكاتبه شيمياً وكان قبل ذلك يفازعان في ساحة ما ردوا عن أمير المؤمنين دح ، أن كل بلد لابد أن يدفن فيه أحد وأن تلك البقعة بعيدة عن العمران و عن المارة فكيف يمكن أن يدفن فيها أحد حتى و سلوا إلى المدينة ورجعوا فلما وافوا تلك البقعة اتفق الطوفان وهلك من ذلك ودفن فيها . تشيع يحيى بن هرثمة لما رأى ذلك . (ش)

(٢) قوله دبين ما كان فيه من الحمد ، والمراد هنا بعد بسم الله الرحمن الرحيم قال اليعاقبي كان يعني المأمون أول من أنبأها على صناعات كتب الخلفاء و كبر بعد كل صلاة فبقي ذلك سنة ، وجول العلم عند مواقيت الصلوة ، ونزع المفاسير من المساجد الجامعة وقال هذه سنة أحدثها معاوية انتهى . (ش)

عبدالله بن محمد عمّا كان يتولاه من الحرب والصلاة بمدينة رسول الله ﷺ إذ كان

قوله (صرف عبدالله بن محمد) (١) أي عزله وهو كان والي المدينة وصاحب السكر و

(١) قوله و صرف عبدالله بن محمد، ينبغي أن يفهم من مساهلة المتوكل مع الامام «ع» على ما كان فيه من عداوة أمير المؤمنين «ع» و ما فعل بقبر الحسين «ع» و منع من زيارته حتى ان علماء أهل السنة أيضاً و صفوه بالنصب. وقال في قوات الوفيات تنفر المسلمون جميعاً من عمله ثم انه استقدم الهادي «ع» ولم يتعرض له بحبس و قتل بل كان في عز ظاهر و حشمة نازلا في بعض دور الخلافة مع خدمه و ذويه مدة أربع سنين في حياة المتوكل و ست سنين أو أكثر بعده ولم ينفق لاحد من الأئمة عليهم السلام ذلك المقام الطويل في الحضرة معظماً مكرماً وذلك لان مذهب الشيعة قد رسخت أركانه و ثبتت أصوله و تمكن في القلوب فواعده و انتشر في اقطار الارض دعوته و كثر في النواحي أتباعه في زمان الهادي «ع» و أن الخلفاء علموا بطول المباشرة أن الأئمة عليهم السلام لن يخرجوا عليهم طلباً للملك ولن يتوثبوا على سلطانهم ولن يستجلبوا للحصول على الامارة كدعاة الزيدية من شرفاء بني الحسن وغيرهم و اول من تنبه لذلك المأمون و تنبه المنصور والواثق بعد أن كان هارون و من قبله يخافون من خروجهم كالزيدية و يزعمون أنه يمكن معارضة الحق بالسيف واطفاء نور الله بالفهر فلما سافر الرضا «ع» الى خراسان وظهر أمره و تبين طريقته وعاشروا أصحاب الحكومة و عمال الخلافة تبين لهم خطأهم في ظنونهم وأباح المأمون بعد قتل الرضا «ع» البحث و النظر في الامامة و فروعها اذ علم أن ظهور الشبهة الامامية لا يوهن سلطانه.

و روى الخطيب في تاريخ بغداد عن بعضهم قال: كنا مع المأمون في طريق الشام فأمر فنودي بتحليل المئمة فدخلنا عليه وهو يستاك و يقول وهو مغناظ متعنان كأننا على عهد رسول الله «ص» و على عهد أبي بكر و أنا أنهى عنهما. ومن أنت يا أحوول حتى تنهى عما فعله النبي «ص» و أبو بكر، ثم ذكر كلام يحيى بن أكنم و صرفه عن ذلك بما لا حاجة لنا اليه. و قال اليعقوبي صاد المأمون الى دمشق سنة ٢١٨ و امنحن الناس في العدل والتوحيد و كتب في اشخاص الفقهاء من العراق وغيرها فامنحنهم في خلق القرآن و اكفر من امننح أن يقول القرآن غير مخلوق و كتب أن لا تقبل شهادته فقال كل بذلك الا نصراً يبرأ اننهي، وقال أيضاً لفتيه مالكى اننى بحكم ظاهر الفساد أنت تبس و مالك انيس منك بدل أن يقول أنت كبس و مالك اكيس منك نقله اليعقوبي، وبالجملة كان موقع الشيعة بعد الرضا «ع» في قلوب الموافقين والمخالفين غير ما كان قبله. (ش)

على ما ذكرت من جهالة بحقك و استخفافه بقدرتك وعند ما قرفك به ونسبك إليه من الأمر الذي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه و صدق نيتك في تركه محاولته و أنك لم تؤهل نفسك له وقد ولى أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك غلبه الفصل و أمره باكرامك و تجميلك والانتفاء إلى أمرك و رأيك والتقرب إلى الله و إلى أمير المؤمنين بذلك . و أمير المؤمنين مشاق إليك يحب إحداث العهد بك والنظر إليك ، فان نشطت لزيارته والمقام قبله ما رأيت شخصت و من أحببت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة و طمأنينة ، ترحل إذا شئت وتنزل إذا شئت تسير كيف شئت وإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين و من معه من الجند مشيعين لك ، يرحلون برحيلك و يسرون بسيرك والأمر في ذلك إليك حتى توفي أمير المؤمنين فما أحد من إخوته و ولده وأهل بيته و خاصته ألطف منه منزلاً لقولاً أحمد له أثره، ولا هو لهم أنظر و عليهم أشفق و بهم أبر وإلهم أسكن منه إليك إن شاء الله

الحرب والملاة فيها وكان شديد العداوة لابي الحسن عه فأرسل مكتوباً مضمناً للسعاية له والشكابة عنه عه إلى المتوكل فبست المتوكل لعنه الله على يحيى بن هرثمة بن أعين مع جنود يشخصه إلى سر من رأى فاشخصه.

قوله (إذا كان على ما ذكرت) الظاهر أنه عه كتب إليه اعتذاراً مناسبه إليه و جفا عليه. **قوله** (و عند ما قرفك به) أى عابك واتهمك به يقال قرف فلان فلاناً إذا عابه واتهمه وهو مقروف.

قوله (من الأمور التي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه) كتب عبدالله بن محمد دعوراً من جعلتها أنه يدعى الإمامة ويحلب إليه الأموال.

قوله (أثره) (الأثره) (١) بفتح الهمزة والناء الاسم من أثر يؤثر ايثاراً إذا أعطى أراد أنه

(١) **قوله** (أثره) كانت الخلفاء من بني العباس يحفظون في دار الخلافة عشرتهم الأفرين و يمنحونهم بعينهم و يسهلون لهم مصالحهم في أنعم ما يكون بشرط أن لا يخرجنوا منها و كلما تقدمت الدولة أخذ الأمر في التصديق حتى كانت دار الخلافة في أواخر دولتهم تشمل ربيع بغداد مساحة مع سعة البلد جداً. وكان المنمدي لحفظ دار الخلافة عن أعلى أرباب المناصب و يسمى الرجل المنصوب لذلك قهرماناً والامراة المنصوبة للحرم وحماية النساء و الجوارى قهرمانة وكان الامام عه مدة اقامته فيسكر مع الاسرة الحاكمة في دار الخلافة وهذه الرسالة من أفصح ما يكون و أحسنه وكاتبه ابراهيم بن العباس المعروف بالصولي عن

تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته؛ وكتب إبراهيم بن العباس و صلى الله
على محمد وآله وسلم.

٨- الحسين بن الحسن الحسني قال : حدثني أبو الطيب المثنى يعقوب بن ياسر (١)
قال : كان المنوك كل يقول : ويحكم قد أعيانني أمر ابن الرضا ، أبي أن يشرب معي
أو ينادمني أو أجد منه فرصة في هذا ، فقالوا له : فإن لم تجد منه فهذا أخوه موسى
قصف عراف يأكل ويشرب وينعش ، قال : ابعثوا إليه فيجئوا به حتى نموه

يؤثرك ويتمنل عليك على ما لا يؤثر ولا يتمنل على غيرك من اخوته وأولاده وأهل بيته وأصحابه
ومصاحب سره. قوله (قصف عراف) القصف اللهب واللعب وهو أعم من العرف، وهو اللهب
بالمعارف وهي الدفوف والعود والطنبور وغيرها مما يضرب، وقيل إن كل لب عراف وعلى
هذا لا يبقى الفرق بينهما إلا أن يراد بالقصف الكسر للعرض ونحوه .

مشاهير الكتاب. وقال ابن خلكان كان أحد الشعراء المجيد بن وله ديوان شعر كله نخب، قال
وله نشر بديع ثم ذكر آباءه وأول من أسلم عنهم - إلى أن قاله انصل إبراهيم وأخوه عبدالله
بندي الرباسين الفضل بن سهل ثم تنقل في أعمال السلطان و دواوينه إلى أن توفي وهو
بنقل ديوان الضياع والتنفقات من رأي للمصنف من شعبان سنة ٢٤٣ انتهى وكتابه المرسوم
بأدب الكتاب مشهور مطبوع. (ش)

(١) قوله «يعقوب بن ياسر» كان من عمال الحكومة نقل عنه الكيفي قدس سره لأن
قوله حقيقة في أمثال هذه الوقائع بالنسبة إلى تنزيه الإمام «وع» وإن لم تكن حجة بالنسبة إلى
تقصير موسى المبرقع و اما المنوك فكان خليفا سكراناً، أكثر المؤخود من ذكر لهوه
و خلاصته و فساد و ذكر بعضهم أنه قتل و هو سكران لا يستطيع أن يقوم من سكره فوصفوا
فيه السيف ففعلوه والخمر تدب في عروقه ، وبثني عليه النواصب بأنه محي اليدع و أقام
السنة و قال بعضهم أنه قاتل عمر بن عبدالعزیز في إقامة الدين، قال المسعودي في مروج
الذهب : لما أفضت الخلافة إلى المتوكل أمر بترك النظر والمباحثة في الجدل والتوك لما
عليه الناس في أيام المنعم والوائق والمأمون، وأمر الناس بالنسليم والتقليد و امر شيوخ
المحدثين بالتحديث و اظهار السنة والجماعة. انتهى.

وقال البيهقي و نصي المنوك كل عن الكلام في القرآن و اطلق من كان في السجون
من أهل البلدان و من أخذ في خلافة الواثق فخلاصهم جميعاً وكساهم جميعاً وكتب إلى
الافاق كتباً ينهى عن المناظرة والجدل و امسك الناس انتهى، أقول وأكثر المجتهدين من

به على الناس و تقول ابن الرضا ، فكتب إليه و أشخص مكرماً و تلقاه جميع بني هاشم والقواد والناس على أنه إذا وافى أقطعه قطيعة و بنى له فيها و حوّل الخمارين

قوله (حتى نموه على الناس و تقول ابن الرضا) النموية التدليس و إخفاء الحق يريد أن تدلس على الناس سببا على الإقاصي ، و تقول ابن الرضا فعل كذا و كذا من المنكرات فانهم ينتقلون منه الى أبي الحسن علي بن محمد فينتفرون منه لأن اشتراك الاسم و النسب قد يضر وربما أراد بذلك كسر شأن الرضا دعه ، أيضاً و بالجملة قصد صرف قلوب الخلق عنهم .
قوله (على أنه إذا وافى) متعلق بكتب أي كتب إليه على هذه الشروط و المواعيد

❦ علماء مصر و غيرها من البلاد اعترفوا بأن أعظم جناية وقتت على الإسلام منع الناس عن النظر والاجتهاد والجمود على ما أثر من السابق ، و كان أعظم مشكلة في تلك الأزمان مشكلة القرآن ، وأنه حادث أو قديم . و بعدد التكلم في الصفات ، وكان رأى العامة رؤسائهم فيها خرافة صرفاً يلتزمون بأمور غير معقولة مثل أن هذا المصحف المكتوب بأيدي الكتاب المدون بين الدفتين الذي صنعه الموراقون قديم بقدم الله تعالى و أن القول بحدوثه تنقيص له و بعض من تدبر منهم و رأى دليلاً على سفاقة قائله ذهب الى أن كلامه تعالى الذي صدر منه قديم لا هذا المكتوب المدون و هو أيضاً غير معقول لأن الكلام حروف مرتبة يتبع بعضها بعضاً ولا يتقبل كونها قديمة لأنه لا يوجب عدم الترتيب في الحروف ولذلك التزم العقلاء بكون القرآن مخلوقاً بأي معنى فرض وهو غير الملم وأن هذا لا يوجب توهيناً له ، وتنقيصاً كما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو أفضل من القرآن مخلوق ولا يوجب نسبة ذلك اليه توهيناً وكان المؤمنون و بعده المستقيم والواثق قائلين بخلق القرآن دفعوا الحجر عن القول به وربما امتحنوا المشافهين والنوعاء من العامة ونهوا القضاء عن قبول الشهادة الأمن أهل التوحيد والعدل ، قال الصعودي في سنة ٢١٩ ضرب المعتصم أحمد بن حنبل ثمانية وثلاثين سوطاً ليقول بخلق القرآن و زاد اليعقوبي احتجاج اسحق بن ابراهيم عليه السلام الى ان قال أحمد فاني أقول بقول أمير المؤمنين ، قال في خلق القرآن ؟ قال في خلق القرآن ، قال فاشهد عليه وخلق عليه و أطلقه الى منزله انتهى . أقول فاستعمل أحمد النقية أو قال بخلق القرآن خلافاً لما عليه الجماعة . و قال اليعقوبي أيضاً صار المأحون الى دمشق سنة ٣١٨ و امنحن الناس في العدل والتوحيد على عاسبق وقال و امنحن الواثق الناس في خلق القرآن فكتب الى القضاء ان يفعلوا ذلك في سائر البلدان وأن لا يجيزوا الشهادة من قال بالتوحيد فحبس بهذا السبب عالماً كثيراً انتهى فتبين من ذلك أن مرادهم من وصف المتوكل بمحو البدعة وإقامة السنة ليس باعتقاد الى الذين من ظاهره بل منعه من البحث والنظر وابقاء خطأ من أخطأ عن السلف على هو عليه وان ❦

والقيان إليه ووصله و برّه و جعل له منزلاً سرّاً أحسّى يزوره هو فيه ، فلمّا وافى موسى تلقّاه أبو الحسن في قنطرة وصيف وهو موضع تتلقّى فيه القادمون . فسلم عليه و وفّاه حقّه ، ثمّ قال له : إنّ هذا الرّجل قد أحضر كليبك و يضع منك فلا تقرّ له أنّك شربت نبذاً قطّ ، فقال له موسى : فإذا كان دعائي لهذا فما حيلتي ؟ قال : فلا تضع من قدرك ولا تفعل فأنّما أراد منك ، فأبي عليه فكرّر عليه ، فلمّا رأى أنّه لا يجيب قال : أما إنّ هذا مجلس لا تجتمع أنت و هو عليه أبداً ، فأقام ثلاث سنين ، يكرّر كلّ يوم فيقال له : قد تشاغل اليوم فرّح فيروح فيقال : قد سكر

بالاحسان الموافق للطبع ، و قوله و أشخص مكرماً - الى آخره - جملة منقضة لبيان كيفية وروده من استقبال الخلق اجمعين بأمر ذلك اللعين . والقطيعة الطائفة من أرض الخراج يقطعها السلطان من يريد ، والقيان جمع التينة و هي الامة المننية أو الاعم منها ، والمنزل السري ، المنزل النفس المختار الموافق للطبع بحسب الكم والكيف و حسن المنظر .

قوله (فأبي عليه) أي فأبي موسى علي أبي الحسن محمد بن علي ولم يقبل قوله ، و ذلك لميل طبعه الى لذات الدنيا فكرر عليه تلك التنبیحة لعله يتذكر أو يخشى أو يحفظ عرضه فلما رأى دع أنّه لا يجيب قوله ولا يسمع نصيحته قال له ان هذا مجلس لا يجتمع أنت و المتوكل عليه أبداً فأقام موسى ثلاث سنين يكرّر كلّ يوم و بأذن الدخول فيعطى البوابين . و يقولون هو اليوم مشغول بكذا ، و اليوم سكران . و اليوم شرب دواء ، و نحو ذلك فما زال على هذا في ثلاث سنين حتى مات المتوكل لعنه الله ولم يجتمع موسى معه على هذا المجلس كما أخبر

و يخالف السنة و الكتاب أيضاً فاختاروا اللفظاً حسناً لمعنى قبيح و قال يحيى بن اكنم على ما في تاريخ بغداد القرآن كلام الله فمن قال مخلوق يستتاب فان تاب و الا ضربت عنقه انتهى . وهذا منتهى عقليهم و علمهم ولم تر بعد البحث الشديد حديثاً عن رسول الله «ص» امر بقتل من قال يخلق القرآن فكيف يكون القائل به سنياً ولكنهم بنوا السنية على اربع اصول الاول انكار الحسن والقبح ، والثاني الجبر ، الثالث عدم خلق القرآن ، الرابع رؤية الله تعالى مع عدم كونه جسماً و متعديراً و السني عندنا من القزم باتباع سنة رسول الله «ص» و اما الاصول الاربعة فبخالف السنة و الكتاب و العقل و لا ينبغي الا المثل المتوكل ان يكون مؤسداً لها و يتفرع رسول الله «ص» و كل نبي بل كل عاقل ان تكون تلك الانحرافات سنة له يجبر الناس على قبولها فان ابي ضربت عنقه ولم يكن بناء ابي بكر و عمر ايضاً على ذلك على ما يستفاد من سيرتهما والله العالم . (ش)

فيكرهه ، فيكره فيقال : شرب دواء ، فمزال علي هذا ثلاث سنين حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه عليه .

٩- بعض أصحابنا عن محمد بن علي قال : أخبرني زيد بن علي بن الحسن بن زيد قال : مرضت فدخل الطبيب علي ليلاً فوصف لي دواءً بليل آخذه كذا وكذا يوماً فلم يمكّني ، فلم يخرج الطبيب من الباب حتى ورد علي نصر بقارورة فيها ذلك الدواء بعينه فمات لي : أبو الحسن يقرئك السلام و يقول لك : خذ هذا الدواء كذا وكذا يوماً فأخذه فشربه فبرئت ، قال محمد بن علي : قال لي زيد بن علي : يا أبي الطاعن أين الغفلة عن هذا الحديث .

الامام دع . قوله (دواء بليل) البليلة ربيع نحدث (١) من بلقة و طوبة توجب اسنرخاء الاعضاء وتحركها ، وهو الذي يسمونه بالفالج وهو داء معروف يرخى بعض البدن .
قوله (يا أبي الطاعن أين الغفلة عن هذا الحديث) أي ينكر الطاعن فضله و كماله و استحقاقه للإمامة والخلافة أو ينكر هذا الحديث أين الغفلة عن هذا الحديث فانهم لو علموه (٢) لنمسكوا به علي متقدم ومقصوده المنعجب في العلم عليه وانكاره .

(١) قوله « ربيع نحدث » جعل الشارح الباء في بليل جزءاً من الكلمة واشتقاقه من بلل والصحيح أن الباء جارة والبلل بمناء المعروف والدواء الذي يشرب لبلا وبنام عليه يسمى في عرف الأطباء بالشبيار وهو المقصود . (ش)

(٢) قوله « فانهم لو علموه » الظاهر أن مقصود الراوي تأييد صحة الحديث و دفع ما يمكن أن يناقش به في كونه خرق العادة عن كل جهة فقد كرأ أن الطبيب دخل عليه ليلاً وخرج ثم دخل خادم الامام عليه السلام واسمه نصر بعد خروج الطبيب بلاهيلة واحضر فارورة الدواء ومقصوده دفع احتمال أن يكون الطبيب لما خرج من الدار لقيه أحد معارف الراوي وعلم من خروج الطبيب مرضه فسال الطبيب عن المريض والدواء الذي وصفه وعلم أن تحصيل هذا الدواء ليلاً غير ممكن وكان الرجل من أصحاب الامام عليه السلام وخدمه بحيث كان يسهل عليه ذكر حال المريض والدواء له عليه السلام فذهب اليه وذكر له وارسل الامام ذلك الشبيار اليه فوراً فدفع الراوي هذا الاحتمال بأن ذلك كان ليلاً لا يحتمل أن يكون الطبيب لفي أحد من أصحاب الامام في الطريق وكانت المدة بين خروج الطبيب وورد الدواء قليلة لا تحتمل هذه الامور وأما احتمال جعل النلاة فيدفعه بأنه لا واسطة في الاسناد (ش) .

(باب)

موئد ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام

ولد عليه السلام في شهر [رمضان وفي نسخة أخرى في شهر] ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين ومائتين . و قبض عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين وهو ابن ثمان وعشرين سنة ودفن في داره في البيت الذي دفن فيه أبوه بسر من رأى و أمّه أُمّ ولد يقال لها: حُديث ، [قيل: سوسن] .

١- الحسين بن محمد الأشعري و محمد بن يحيى و غيرهما قالوا : كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان علي الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه يوماً ذكر العلوية

قوله (و قبض دع ، يوم الجمعة) قال الصدوق قتلته المعتد لعنه الله بالسم وقال الطبرسي ذهب كثير من علمائنا الى أنه دع مضمي مسموماً وكذلك أبوه وجده وجميع الأئمة عليهم السلام . روى الصدوق بإسناده عن أبي حاتم قال سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام في سنة مائتين وستين تفرق شيعتي . فقبض قبض أبو محمد دع ، و تفرقت شيعته و أنصاره فمنهم من اتهمى الى جعفر و منهم من تاه و شك ، و منهم من وقف على تحريمه ، و منهم من ثبت على دينه بنو فقيه الله عز وجل .

قوله (قالوا كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان) قال بعض أصحاب الرجال أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان له مجلس يصف فيه أبا محمد الحسن بن علي العسكري ، وقال بعضهم أن له كتاباً (١) يصف فيه سيدنا أبا محمد دع ، وقال المفيد في إرشاده أنه كان علي الخراج بنفس مكان شديد النصب والانحراف عن أهل البيت عليهم السلام .

(١) قوله له مجلس يصف فيه أبا محمد وقال بعضهم ان له كتاباً ، احتمال كون هذا الكتاب والمجلس بقلم أحمد بن عبيد الله بعيد جداً وان كان ظاهر عبارة النجاشي ذلك ولا يخفى أن الظاهر ليس بحجة في هذه الأمور وانما يقطع به العذر في تكاليف المولى بالنسبة الى عبيده اذا تعلق بالعمل واذا كان مراد المولى غير ما يفهم من ظاهر عبارته ولم يتم قرينه فمهمة المخالفة عليه لا على العبد اذا خالف في العمل وما لا يتعلق بالعمل فلا يجري فيه هذا الكلام اذ لا يترقب على خطأ المخاطب في فهم المراد مجاز اذا لم يجب عليه عمل على طبقه ومواء كان هذا الحديث بقلم أحمد أو أحد الرواة السامعين فهو حجة في هذا المورد لكونه ناصباً مدح الامام عليه السلام و لان القرائن تشهد بصحته اذ يصف رجلاً معروفاً بحضرة من يطلع على كذبه ان كذب فان المستمعين معاصرون للامام او قريبوا العهد منه بل الكليني الراوى

و مذاهبهم و كان شديد النصب فقال: ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد ابن الرضا في هديه و سكونه و عفافه و نبيله و كرمه عند أهل بيته و بني هاشم و تقديمهم إياه على ذوي السن منهم والخطر و كذلك القواد والوزراء وعامة الناس ، فأنني كنت يوماً قائماً على رأس أبي و هو يوم مجلسه للناس إذ دخل عليه حجابه فقالوا : أبو محمد ابن الرضا بالباب ، فقال : بصوت عال : اذنوا له : فتعجبت مما سمعت منهم أنهم جسروا يكتنون رجلاً على أبي بحضوره و لم يكن عنده إلا خليفة أو ولي عهد أو من أمر السلطان أن يكتفى ، فدخل رجل أسمر ، حسن القامة ، جميل الوجه ، جيد البدن ، حدث السن ، له جلالة و هيبة ، فلما نظر إليه أبي قام يمشي إليه خطاً ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم والقواد فلما دنا منه عانقه و قبّل وجهه و صدره و أخذ يده و أجلسه على مصلاه الذي

قوله (في هديه) الهدى بفتح الهاء و سيكون الدال الطريفة والسيرة السوية و بسم الهاء الرشاد وهو خلاف الضلالة ، والسكون الوقار في الحركة والسير والثاني في الضراء و السراء والخضوع في الباطن والظاهر ، والتفاف حصول حالة للتفنن بمتنع بها عن غلبة الشهوة والنبيل العظمة والجلالة والنجابة والفضل والكرم والجود والسخاء والخير كله ، و الكريم الجامع لانواع الخير (١) والخطر الشرف والمنزلة والمزية.

عنهم لا يبعد زمانه عن زمانه عليه السلام فان تاريخ هذا المجلس على ما في اكمال الدين سنة ثمان و سبعين و مائتين ولعل الكليني - رحمه الله - كان قد ولد قبل هذه السنة بل كان شاباً حينئذ وبالجملة فما يتضمن الخبر من صفة الامام وحشمته واقبال القواد والكتاب والامراء عليه حق لا ريب فيه ، وكذا ما يدل عليه من اعترافهم بالعجز عن معارضة الشيعة بالسيف وأنه لا يؤثر دخالة الامراء فيهم نصاً ومنعاً أصلاً .

(١) قوله « والكريم الجامع لانواع الخير » و عبارة الخبر يدل على انتشار هذا المذهب و كثرة أهله في ذلك العصر حتى ان الوزراء و بيدهم سياسة الامة و بني هاشم وهم الاسرة الحاكمة والقواد وهم رؤساء الجنود كانوا خاضعين لديه و كان الامام كريماً عليهم و لو لم يكن رسخت أركان التشيع وثبتت أصوله في قلوب الناس لم يكن للامام عليه السلام في نظرهم هذه الهيبة الظاهرة وما حصلت الغيبة الا بعد أن علم الله ثبات الدين وشيوعه وروحه كما قال الله تعالى خطاباً للنبي صلى الله عليه وآله واذ جاء نصر الله والفتح - آءه فقال : نعت الى نفسي . (فر)

كان عليه و جلس إلى جنبه مقبلاً عليه بوجهه و جعل يكلمه و يفديه بنفسه : وأنا متعجب مما أرى منه إذ دخل [عليه] الحاجب فقال : الموفق وقد جاء وكان الموفق إذا دخل على أبي تقدّم حجّابه و خاصة قوّاده ، فقاموا بين مجلس أبي و بين باب الدار سماطين إلى أن يدخل و يخرج فلم يزل أبي مقبلاً على أبي عمه يحدثه حتى نظر إلى غلمان الخاصة فقال حينئذ إذا شئت جعلني الله فداك ، ثم قال لحجّابه : خذو به خلف السماطين حتى لا يراه هذا - يعني الموفق- ، فقام و قام أبي و عانقه و مضى . فقلت لحجّاب أبي و غلمانه : ويلكم من هذا الذي كتبتموه على أبي و فعل به أبي هذا الفعل ، فقالوا : هذا علويّ يقال له الحسن بن عليّ يعرف بابن الرضا فازدّت تعجباً ولم أزل يومئذ ذلك قلقاً متفكراً في أمره و أمر أبي و ما رأيت فيه حتى كان الليل و كانت عادته أن يصلي العنمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج إليه من المؤامرات و ما يرفعه إلى السلطان ، فلما صلى و جلس ، جئت فجلست بين يديه و ليس عنده أحد فقال لي : يا أحمد لك حاجة ؟ قلت : نعم يا أباي فان أدت لي سألتك عنها ؟ فقال : قد أدت لك يا بنيّ فقال ما أحييت ، قلت : يا أباي من الرجل الذي رأيتك بالغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك و أبويك ؟ فقال : يا بنيّ ذاك إمام الرافضة ، ذاك الحسن بن عليّ المعروف بابن الرضا ، فسكت ساعة ، ثم قال : يا بنيّ لو زالت الامامة عن خلفاء بني العباس ما

قوله (و يفديه بنفسه) فداه بنفسه وفداه إذا قال له جعلت فداك والمراد بالفداء التنظيم والاكبار لان الانسان لا يفدى الا من ينظمه فيفذل نفسه له .

قوله (فقال الموفق فدجاء) هو موفق بن المنوكل اخو المعتمد بن المنوكل وكان أمير عساكره (١) وانتقلت الخلافة بعد المعتمد الى ابن الموفق أحمد الملقب بالمستنجد .

قوله (خلف السماطين) السماط الصف من الناس .

قوله (فازدّت نسجاً) لعل ازدياد النسيج بسبب انه لم يسمع في الجواب من فضله ما يوجب استحقاقه لهذا التكريم والتنظيم مع انه لم يقع مثل هذا الاحد من العلويين أبداً .

(١) **قوله** « كان أمير عساكره » بل كان الامر بيده ولم يكن للمعتمد أخيه وهو الخليفة أمر أصلاً و كان المعتمد مشغولاً باللهو واللذات و قبل احتاج يوماً الى ثلاثمائة دينار فلم يجدّها لتضييق الموفق عليه ومات للافراط في الشرب (ش) .

استحقها أحسن بني هاشم غير هذا وإن هذا يستحقها في فضله و عفافه و هديه وصيانه وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه ولو رأيت أباه رأيت رجلاً جزلاً ، نبلاً ، فاضلاً فازددت قلقاً و تفكيراً و غيظاً علي أبي و ما سمعت منه و استزدته في فعله و قوله فيه ما قال ، فلم يكن لي همّة بعد ذلك إلا السؤال عن خبره و البحث عن أمره فما سألت أحداً من بني هاشم والقواد و الكتاب و القضاة و الفقهاء و سائر الناس إلا وجدت عنده في غاية الاجلال و الاعظام و المحل الرقيق و القول الجميل و التقديم له علي جميع أهل بيته و مشايخه فعظم قدره عندي إذ لم أر له ولياً ولا عدوّاً إلا وهو يحسن القول فيه و الثناء عليه ، فقال له بعض من حضر مجلسه من الأشعريين : يا أبا بكر فما خبر أخيه جعفر ؟ فقال : و من جعفر فتسأل عن خبره ؟ أو يقرن بالحسن جعفر معلن الفسق فاجر ما جن شريب للمخمور أقل من رأيه من الرجال وأهنتكم لنفسه ، خفيف ، قليل في نفسه ، و لقد ورد علي السلطان و أصحابه في وقت وفاته

قوله (جزلاً) أي أصيلاً تاماً عاقلاً أو قوياً في الكلام متيناً شديداً فصيحاً .

قوله (فازددت قلقاً و تفكيراً و غيظاً علي أبي) ما قال ما سمعت عطف علي أبي والمائد الى الموصول محذوف ، و ضمير منه راجع الى الاب أي عاصمته من أبي واستزدته عطف علي سميت و الضمير للموصول ، و ضمير فعله و قوله راجع الى الاب و ضمير فيه راجع الى أبي محمد (دع) و ما قال مقول القول ، ولعل سبب التفكير في حاله (دع) و القلق وهو اضطراب القلب وازعاجه و التيقظ على أبيه هو أنه سمع شيئاً من أوصافه (دع) ولم يتحقق عنده بعد وظن أن قول أبيه فيه من باب التظني ، و لذلك قال بعد السؤال عن خبره من سائر الناس و بعد تحقق ذلك عنده فظم قدومه عندي .

قوله (فما خبر أخيه جعفر) وكيف كان منه في المحل كذا في ارشاد المفيد وهو الضال المصل المشهور بالكذاب روى الصدوق بإسناده عن فاطمة بنت محمد بن الهيثم قالت كنت في دار أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام في الوقت الذي ولد فيه جعفر فرأيت أهل الدار قدسروا به فصرت الى أبي الحسن (دع) فلم أره مسروراً بذلك فقلت يا سيدي مالي أدراك غير مسرور بهذا المولود ؟ فقال (دع) يهون عليك أمره فما به سبيل خلقاً كثيراً .

قوله (ما جن شريب للمخمور) الماجن من لا يبالي قولا وفلا كأنه صلب الوجهين معجن مجنوناً اذا صلب وغلظ والشريب بكسر الشين وشد الراء المولع بالشراب .

الحسن بن عليّ ما تعجّبت منه و ما ظننت أنّه يكون و ذلك أنّه لما اعتلّ بعث إلى أبي أن ابن الرضا قد اعتلّ فركب من ساعته فبادر إلى دار الخلافة ثمّ رجع مستعجلاً و معه خمسة من خدم أمير المؤمنين كلّهم من ثقافته و خاصّته فيهم نحرير، فأمرهم بلزوم دار الحسن و تعرّف خبره و حاله و بعث إلى نفر من المتطهّين فأمرهم بالاختلاف إليه و تعاذه صباحاً و مساءً فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أخبر أنّه قد ضعف ، فأمر المتطهّين بلزوم داره و بعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه و أمره أن يختار من أصحابه عشرة ممّن يوثق به في دينه و أمانته و ورعه فأحضرهم، فبعث بهم إلى دار الحسن و أمرهم بلزومه ليلاً و نهاراً فلم يزلوا هناك حتّى توفيّ ^{عليه السلام} فصارت سرّ من رأى ضجّة واحدة و بعث السلطان إلى داره من فتشها و فتش حجراها و ختم على جميع ما فيها و طلبوا أثر ولده و جاؤوا بنساء يعرفن الحمل، فدخلن إلى جواريه ينظرن إليهنّ ^{فذكر} بعضهم أنّ هناك جارية بها حمل فجعلت في حجرة و وكلّ بها نحرير الخادم و أصحابه و نسوة معهم، ثمّ أخذوا بعد ذلك في تهيبته و عطّلت الأسواق و ركبت بنوهاشم والقواد و أبي و سائر الناس إلى

قوله (ما تعجبت منه) فاعل ورد وهو اماما فعله السلطان وأمره به من التجسس و التفتيش وغيرهما أو ما فعله جعفر من طلب مقام أخيه بالرشوة والاخير أظهر وكل واحد منهما محل التعجب، وظن العاقل أنه لا ينبغي أن يكون شيء منهما.

قوله (قال و طلبوا أثر ولده) قال الصدوق حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : سمعت أبا الحسن بن وجنا يقول : حدثنا أبي عن جده أنه كان في دار الحسن بن علي ع قال : فكبستنا الحيل وفيهم جعفر ابن علي الكذاب واشتغلوا بالنهب والغارة وكانت همتي في مولاي القائم ع قال : فإذا بالقائم ع قد أقبل و خرج عليهم من الباب و أنا أظفر إليه و هو ع ابن مئتين فلم يره أحد حتى غاب .

قوله (فذكر بعضهم أن هناك جارية بها حمل) وهي ميقل الجارية كما يفهم من كمال الدين فوجه المتمدن حذمه فجعلت إلى دار المتمدن فجعلن نساء المتمدن و خدمه و نساء الموفق و خدمه و القاضي ابن أبي شوارب يتعاقدن أمرها في كل وقت و يراعونها إلى أن ظهر بطلان الحمل .

جنازته، فكانت سر من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبي عيسى ابن المتوكّل فأمره بالصلاة عليه؛ فلما وضعت الجنازة للصلاة عليه دنا أبو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين وقال: هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حنف أنفه على فراشه حضره من حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان من المنطبيين فلان وفلان، ثم غطي وجهه وأمر بحمله فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه فلما دفن أخذ السلطان والناس في طلب ولده وكثر التنقيش في المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهّم عليها الحمل لا زمين حتى تبين بطلان الحمل فلما بطل الحمل عنهن قسم ميراثه بين أمّه وأخيه جعفر وادّعت أمّه وصبتها وثبت ذلك عند القاضي، والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده. فجاء جعفر بعد ذلك إلى أبي فقال: اجعل لي مرتبة أخي وأوصل إليك في

قوله (مات حنف أنفه) الحنف الهلاك والموت أي مات على فراشه من غير قتل ولا ضرب ولا سم ولا غرق ولا حرق. وخسرالات لان الروح يخرج منه بتنازع النفر، أولانهم كانوا يتخيلون أن المريض يخرج روحه من أنفه والجريح من جراحته.

قوله (فلما بطل الحمل عنهن قسم ميراثه بين أمه وأخيه) روى الصدوق بإسناده عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: «قامت هذه الأمة هو التاسع من ولدي وهو صاحب النبوة، وهو الذي يقسم ميراثه وهو حي، وبإسناده عن محمد بن صالح بن علي بن محمد بن قنبر الكبير مولى الرضا «ع» قال خرج صاحب الزمان «ع» على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به عندما نازع في الميراث عندهم أبي محمد «ع» وقال له: «يا جعفر مالك تعرض في حقوقي» فحير جعفر وبهت ثم غاب فطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره فلما ماتت الجدة أم الحسن «ع» أمرت أن تدفن في الدار فنأزعه جعفر وقال: هي داري لا تدفن فيها فخرج «ع» فقال له: «يا جعفر ادرك هي» ثم غاب فلم يره بعد ذلك.

قوله (والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده) أي السلطان بعد ذلك بالتنقيش والتنجس وعدم ظهور الولد وبطلان الحمل يطلب أثر ولده خوفاً من أن يكون له ولد مخفي يقوم مقام أبيه وقتاً ما أو بالفضل.

قوله (فجاء جعفر بعد ذلك إلى أبي فقال اجعل لي مرتبة أخي) واعلم أن كلام

كلّ سنة عشرين ألف دينار، فزبره أبي وأسمعه وقال له : يا أحقّ السلطان جرّد سيفه في الذين زعموا أنّ أباك وأخاك أئمّة لبرّدهم، فلم ينتهياً له ذلك، فان كنت عند شيعة أليك وأخيك إماماً فلا حاجة بك إلى السلطان [أن] يرتبك مرّاتيهما ولا غير

المصدق في كمال الدين وتام النعمة صريح في أن جعفر أعرّض ذلك على الخليفة حيث قال و قد كان جعفر حمل إلى الخليفة عشرين ألف دينار لما توفي الحسن بن علي وع، فقال يا أمير المؤمنين تجعل لي مرتبة أخى ومزله فقال الخليفة: اعلم أن منزلة أخيك لم يكن بها ما كانت بالله عز وجل، ونحن كنا نجتهد في حظ منزله والوضع منه، وكان الله عز وجل يأبى الآن يزيد كل يوم رقة (١) بما كان فيه من الصيانة وحسن السم والعلم والعبادة فان كنت عند شيعة أخيك بمنزله فلا حاجة بك إلينا وان لم يكن فيك ما في أخيك (٢) لم تكن عنك في ذلك شيئاً ولا بعد ذلك

(١) قوله وألا ان يزيد كل يوم بدل على ما ذكرنا من ان الخلفاء تركوا ما كان عليه هارون ومن قبله من التضييق على الشيعة الامامية لما علموا ان مذهبهم ليس مما يمارض بالسيف فبنوا على المساواة معهم عرفوا أيضاً أن ائمتنا عليهم السلام لا يريدون التوثب على السلطان ولا الاستعجال على الملك وكان بناؤهم على ترويح الدين وتحكيم أساسه ولذلك كانوا يأمرّون شيعتهم بالصبر وانتظار الفرج ويمنعونهم من الاستعجال في طلب أمر له أجل معلوم ثم ان الزيدية لم يكونوا في الاصول الفروع ومخالفين للامامة كثيراً والامامية يخالفونهم فيهما ومع ذلك لم يكن الخلفاء يخافون الامامية مع كثرتهم و يخافون الزيدية مع قلّتهم ويحاربونهم في كل صنف وبالجمل فخير ابن خاقان فيه فوائد كثيرة يعلم منه وضع الشيعة و حالهم في ذلك العصر . (ث)

(٢) قوله و ان لم يكن فيك ما في أخيك هذا الكلام يدل على صحة الخبر وهو جار في علماء الشيعة الى زماننا بخلاف علماء أهل السنة فان القضاة والمفتين في دولة الخلفاء كانوا منصوبين من قبلهم واعناد الناس متابعة النصويين وترك الميزولين وكلما تقرب علماءهم الى السلاطين كان اتيه لشأنهم وأنفذ لكلماتهم وأما علماء الشيعة فكلما كانوا أبعد من الولاة وأقلّ معاشرتهم لهم كان ارفع لقدركم و اوجب لاقبال الناس عليهم و لم يؤثر فيهم المنزلة والنصب واعناد الشيعة ان يتفادوا لعالم عرفوا منه الفقاعة والورع وان لم ينصبه احد عليهم والامانة ان يتفادوا المنصب الخلفاء وان لم يرفقوا عنه علماً وورعاً فصار دينهم ملعبة للولاة ومخالفتهم قليل التأثير في عرف الولاة عن عقاصدهم وتفرغهم غير ناجح في كسر سورتهم كما هو عند الشيعة فان للدين واهله وعلمائه اصاله واستقلالاً بوجوب صيافته عن تأثير الولاة ويطمئن بان ما عليه أهل الدين في هذا الزمان هو الذي كان عليه قدمائهم في عصر الائمة اللهم الا ان يكون»

السلطان و إن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا ، و استقله عند ذلك واستضعفه و أمر أن يحجب عنه ، فلم يأذن له في الدخول عليه حتى مات أبي ، و خرجنا وهو على تلك الحال والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن علي عليه السلام .

٢ - علي بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال : كتب أبو محمد عليه السلام إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتز بنحو عشرين يوماً : الزم بيتك حتى يحدث الحادث ، فلما قتل بريحه كتب إليه فحدث الحادث فما تأمرني ؟ فكتب ليس هذا الحادث [هو] الحادث الآخر فكان من أمر المعتز ما كان .

و عنه قال : كتب عليه السلام إلى رجل آخر : يقتل ابن محمد بن داود عبد الله قبل قبله بعشرة أيام ، فلما كان في اليوم العاشر قتل .

أن يكون جعفر لحماقته عرض ذلك مرتين مرة على ابن الخاقان ومرة على الخليفة والله أعلم .
قوله (و استقله) أي رآه قليلاً وذن له ، والمضي رآه في غابة القلعة في القل و النقص في الرأي .

قوله (قبل موت المعتز) اسمه محمد بن المتوكل و سبب قتله أنه لما قتل بعض امرائه وأخاه المؤيد خالفه سائر الأمراء وأخذوا برجله و انسحبوه من دار الخلافة إلى السبي و أقاموه فيها وأمروه بخلع نفسه عن الخلافة فخلع فحبسوه في السجن ومنعوه من الماء حتى مات . وكان ذلك في سنة خمس وخمسين ومائتين عاش أربعاً وعشرين سنة وملك الخلافة ثلاث سنين وستة أشهر ، وملكها بعده ابن أخيه المهدي محمد بن الواثق بن المتوكل .
قوله (و كتب دح) إلى رجل آخر يقتل ابن محمد بن داود عبد الله قبل قبله بعشرة أيام) يقتل على صيغة المجهول و عبد الله بدل من ابن محمد . وقبل قتله بعشرة أيام منطلق يكتب .
بمعنى كتب قبل قتل عبد الله بن محمد بن داود بعشرة أيام أنه يقتل فلما كان في اليوم العاشر قتل .

بعضهم خطأ في فهم حكم سبب من الأسباب العلمية لالتأثير الولاية من الخارج و أنا نعلم أن أكثر أهل السنة والجماعة في زماننا متأثرون بالتشيع بحيث لو كانوا يبدون عقائدهم الحالية في عهد معاوية و مروان وهشام بن عبد الملك والحجاج والمتوكل و أمثالهم لعدوا من الشيعة وعو قهوا كما لو كان بناء أهل دمشق على أن يقولوا على كرم الله وجهه أويردوا مسجد رأس الحسين (ع) أو كان بناء أهل سامرا على أن يزوروا المسكرين (ع) كل ليلة جمعة وأن يكتبوا أسامي الائمة الاثنى عشر على كتيبة المساجد أو يكرموا اولاد علي وفاطمة عليهما السلام ويسوهم الشرفاء و أمثال ذلك كان جرماً قطعاً . (ش)

٣- علي بن محمد، [عن محمد] بن إبراهيم المعروف بابن الكردي، عن محمد بن علي بن إبراهيم ابن موسى بن جعفر قال: ضاق بنا الأمر فقال لي أبي: امض بنا حتى نصير إلى هذا الرجل - يعني أبا محمد - فأنته قد وصف عنه سماعة، فقلت: تعرفه؟ فقال ما أعرفه ولا رأيته قط، قال: فقصدناه فقال لي [أبي] وهو في طريقه: ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمسمائة درهم مائتا درهم للكسوة ومائتا درهم للدين ومائة للنفقة، فقلت في نفسي: لينة أمر لي بثلاثمائة درهم مائة أشتري بها حماراً، ومائة للنفقة، ومائة للكسوة وأخرج إلى الجبل، قال: فلما وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال: يدخل علي بن إبراهيم ومحمد ابنيه، فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لأبي: يا علي ما خلفك عنا إلى هذا الوقت؟ فقال: يا سيدي استحييت أن ألقاك على هذه الحال، فلما أخرجنا من عنده جاء غلامه فناول أبي صرة فقال: هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة، ومائتان للدين، ومائة للنفقة، وأعطاني صرة فقال: هذه ثلاثمائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج إلى الجبل وصر إلى سورا فصار إلى سورا وتزوج بامرأة، فدخله اليوم ألف دينار ومع هذا يقول بالوقف، فقال محمد بن إبراهيم: فقلت له: ويحك أتريد أمراً أبين من هذا؟ قال: فقال: هذا أمر قد جربنا عليه.

٤- علي بن محمد، عن أبي علي محمد بن علي بن إبراهيم قال: حدثني أحمد بن

قوله (و مائة للنفقة) أي لسائر الاخراجات.

قوله (وأخرج إلى الجبل) بلاد جبل مدن بين آذربايجان و عراق العرب و خوزستان و فارس و بلاد الديلم .

قوله (يا علي ما خلفك عنا) يعني أي شيء منكم أن تأتينا إلى الآن.

قوله (فصار إلى سورا) كلام محمد بن إبراهيم و سورا قيل: هي قرية من قرى بغداد يلي شط الفرات وقيل: هي حلة.

قوله (فدخله اليوم ألف دينار) في بعض النسخ والفادينار، بالثنية، وقيل في إرشاد المفيد أربعة آلاف دينار .

قوله (هذا أمر قد جربنا عليه) أي هذا دين آباءنا وأنا على آثارهم لمقتدون.

الحارث الغزويني قال: كنت مع أبي بسرٍّ من رأي و كان أبي يتعاطى البيطرة في
 مربوط أبي محمد عليه السلام قال: و كان عند المستعين بغل لم يسر مثله حسناً و كبيراً و كان
 يمنع ظهره و اللجام والسرّج، و قد كان جمع عليه الرّاحة، فلم يمكن لهم حيلة
 في ركوبه، قال: فقال له بعض ندمائه: يا أمير المؤمنين ألا تبعث إلى الحسن بن
 الرضا حتى يجيىء فإمّا أن يركبه و إمّا أن يقتله فتستريح منه، قال: فبعثت إلى
 أبي محمد و مضى معه أبي فقال أبي: لمّا دخل أبو محمد الدّار كنت معه
 فنظر أبو محمد إلى البغل واقفاً في صحن الدّار فعدل إليه فوضع يده على كفله،
 قال: فنظرت إلى البغل وقد عرق حتى سال العرق منه، ثمّ صار إلى
 المستعين فسلم عليه فرحب به و قرّب، فقال: يا أبا محمد ألجم هذا البغل فقال أبو محمد
 لأبي: ألجمه يا غلام، فقال المستعين: ألجمه أنت، فوضع طيلسانه ثمّ قام فألجمه
 ثمّ رجع إلى مجلسه و قعد، فقال له: يا أبا محمد أسرجه، فقال لأبي: يا غلام أسرجه
 فقال: أسرجه أنت فقام ثانية فأسرجه و رجع فقال له: ترى أن تركبه؟ فقال: نعم
 فركبه من غير أن يمنع عليه ثمّ ركضه في الدّار، ثمّ حمّله على الهملجة فمشى
 أحسن مشي يكون، ثمّ رجع و نزل فقال له المستعين: يا أبا محمد كيف رأيت؟ قال:
 يا أمير المؤمنين ما رأيت مثله حسناً و فراحة و ما يصلح أن يكون مثله إلّا لأمير-
 المؤمنين قال: فقال: يا أبا محمد فإن أمير المؤمنين قد حملك عليه، فقال أبو محمد لأبي:
 يا غلام خذ فآخذ أبي فقاده.

٥ - عليّ، عن أبي أحمد بن راشد، عن أبي هاشم الجعفري قال: شكوت إلى أبي

قوله (و كان عند المستعين بغل) المستعين بالله اسمه أحمد بن المعتصم بن عمارون
 خرج عليه ابن أخيه المنذر بن المتوكل بن المعتصم، وقتله سنة اثنين وخمسين ومائة عاش
 خمساً وثلاثين سنة وزمان حكمته تسع سنين وتسعة أشهر.

قوله (وقد كان جمع عليه الرّاحة) في بعض النسخ الرواض، راض المهر رياضة و
 رياضة ذلك فهو راض والجمع رواض وراضة وأصلها روضة مثل طلبة قلبت الواو ألفاً.

قوله (ثم حمّله على الهملجة) الهملجة منى الهملاج، من البرادين، و هو مشي
 سهل كالرّجوة فارسيّ معرب - قوله (و فراحة) دابة فارغة أي نشطة حادة حاذقة
 قوية. و قد فرحت فراحة و فراعية.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَاجَةِ، فَحَكَ بِسُوطِهِ الْأَرْضَ، قَالَ: وَأَحْبَبُهُ غَطَاءَ بِمُتَدِيلٍ وَ أَخْرَجَ خَمْسَ مِائَةِ دِينَارٍ، فَقَالَ: يَا أَبَاهَا شَمَّ خَذَ وَ اعْذَرْنَا.

٦- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْمُطَهَّرِ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ سَنَةَ الْقَادِسِيَّةِ يَعْلَمُهُ انْصِرَافُ النَّاسِ وَأَنَّهُ يَخَافُ الْعَطَشَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ آمَضُوا فَلَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَمَضُوا سَالِمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

٧- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ الْبِمَانِيِّ قَالَ: نَزَلَ بِالْجَعْفَرِيِّ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ خَلْقٌ لِأَقْبَلُ لَهُ بِهِمْ فَكَتَبَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ يَشْكُو ذَلِكَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: تَكُونُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فِي تَفَرٍّ يَسِيرٍ وَالْقَوْمُ يَزِيدُونَ عَلَى عَشْرِينَ أَلْفًا وَهُوَ فِي أَقْلٍ مِنْ أَلْفٍ فَاسْتَبَاحَهُمْ.

٨- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعُلُوِّيِّ قَالَ: حَبَسَ أَبُو مُحَمَّدٍ عِنْدَ عَلِيٍّ بْنِ نَارْمَشٍ وَهُوَ أَنْصَبُ النَّاسِ وَأَشَدُّهُمْ عَلَى آلِ أَبِي طَالِبٍ وَقِيلَ لَهُ: أَفْعَلْ بِهِ وَافْعَلْ فَمَا أَقَامَ عِنْدَهُ إِلَّا يَوْمًا حَتَّى وَضَعَ خَدَّيْهِ لَهُ وَكَانَ لَا يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَيْهِ إِجْلَالًا وَإِعْظَامًا، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ أَحْسَنُ النَّاسِ بَصِيرَةً وَأَحْسَنُهُمْ فِيهِ قَوْلًا.

٩- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَفِيَّانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّبْعِيُّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ أَسْأَلُهُ عَنِ الْوَلِيَّةِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى:

قَوْلُهُ (وَاعْذَرْنَا) عَلَى صِيغَةِ الْمَاضِي عَطْفًا عَلَى قَالَ مِنَ الْإِعْذَارِ بِقَالَ أَعْذَرَ الرَّجُلُ إِذَا بَالِغٌ فِي الْعِذْرِ وَبَلَغَ أَقْصَى الْغَايَةِ مِنْهُ، وَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَمْرًا مِنَ الْعِذْرِ أَيْ أَجْعَلْنِي مَوْضِعَ الْعِذْرِ، يُقَالُ عَذَرَهُ إِذَا جَعَلَهُ مَوْضِعَ الْعِذْرِ.

قَوْلُهُ (سَنَةُ الْقَادِسِيَّةِ) الْقَادِسِيَّةُ بِكَسْرِ الدَّالِ مَوْضِعٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَوْفَةِ خَمْسَةُ عَشَرَ مِيلًا وَالْمُرَادُ بِسَنَتِهَا السَّنَةُ الَّتِي رَجِعَ فِيهَا الْحَاجُّ لِمَسَامَعُوا مِنْ قَلَةِ الْمَاءِ وَالْكَلَاءِ فِي الطَّرِيقِ.

قَوْلُهُ (قَالَ نَزَلَ بِالْجَعْفَرِيِّ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ (١) خَلْقٌ لِأَقْبَلُ لَهُ بِهِمْ) يُقَالُ: مَالِي بِهِ قَبْلُ أَيْ طَائِفَةٌ وَمُقَاوِمَةٌ وَالظَّاهِرُ أَنَّ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ بَيَانَ لِلْجَعْفَرِيِّ لِأَلْخَلْقِ وَضَمِيرُهُمْ رَاجِعٌ إِلَى خَلْقٍ بِإِعْتِبَارِ الْكثَرَةِ بِحَسَبِ الْمَعْنَى. **قَوْلُهُ (فَاسْتَبَاحَهُمْ)** أَيْ اسْتَأْصَلَهُمْ وَ نَهَبَهُمْ كَأَنَّهُ جَعَلَ ذَلِكَ لَهُ مَبَاحًا لِاتِّبَاعِهِ عَلَيْهِ فِيهِ. **قَوْلُهُ (حَتَّى وَضَعَ خَدَّيْهِ لَهُ)** وَضَعَ الْخَدَّ كُنَايَةً عَنِ الْخُضُوعِ وَالطَّاعَةِ وَالْإِتْقَانِ، وَ فِي بَعْضِ النُّسخِ بَدَلَ خَدَّيْهِ حَدَّثَهُ بِالْحِجَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالنَّاءِ الْمُثَنَاءِ الْفَوْقَانِيَّةِ.

(١) قَوْلُهُ «بِالْجَعْفَرِيِّ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ» قَالَ الْمَجْلِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَالْمُرَادُ بِجَعْفَرٍ: الطَّيَّارُ *
شرح أصول الكافي - ٢٠ -

«ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة» قلت في نفسي لافي الكتاب: من ترى المؤمنين ههنا فرجع الجواب: الوليجة الذي يقام دون ولي^٢ الأمر وحدتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع؟ فهم الأئمة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم.

قوله (قلت في نفسي لا في الكتاب من ترى المؤمنين ههنا) من ترى مقول قلت والخطاب لابي محمد ع، يعني قلت في نفسي من ترى المؤمنين في الآية و سألته في نفسي عن تفسير المؤمنين ولم اكتب ذلك واضماره ذلك لاجل الاختيار و تحقيق ما سمع من أنه يعلم الغيب و ما تخفي الصدور.

قوله (الوليجة الذي يقام دون ولي الأمر) يعني الوليجة كل من يقام مقام النبي و هو ليس صاحب أمر الخلافة من قبله .

قوله (فهم الأئمة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم) فيه إشارة الى أن يؤمنون من الأمان. والامن ضد الخوف أي هم الذين يؤمنون عن فيهم اماناً لازماً على الله فيجيز الله سبحانه أمانهم، ولا يرد وهم أوصياء النبي و ع.

و قيل لعل المراد جعفر المتوكل لأنه أراد المستعين قتل من يحتمل أن يدعى الخلافة و قتل جمعاً من الأمراء و بث جيشاً لقتل الجعفري، وهو رجل من أولاد جعفر المتوكل الى آخره. ثم قال المجلسي رحمه الله لا أدري أنه رحمه الله قال هذا تخميناً او رآه في كتاب لم أظفر عليه انتهى، أقول صريح كلامه انه لم يره في كتاب بل ذكره احتمالاً فإنه أتى بلنظة لعل، وغرض رحمه الله أن يبين وجهاً يمكن حمل الرواية عليه إذ لم يتفق في زمان امانة ابي محمد ع، خروج رجل من آل جعفر الطيار بحيث يحتاج في دفعه الى عشرين ألف لكن الفتنة وقعت في قواد بني العباس و قتل منهم المستعين جماعة فقال هذا القائل لعل الجعفري كان منهم و هو أيضاً لا يفيد شيئاً لأن المستعين كان في زمان ابي الحسن الثالث ع، وخلق قبل وفاته ع) بسنتين ولم يقع في زمان المستعين ولا المعز ولا المهدي ولا المعتمد واقعة يمكن ان يحمل الرواية عليها لا حرب مع أولاد جعفر الطيار ولا مع أولاد المتوكل والحق اننا لا نحتاج الى تصحيح الخبر بوجه و كان امامة ابي محمد ع، في زمان المعز والمهدي و المعتمد و انما غر هذا القائل الحديث الرابع حيث ذكر فيه المستعين مع الحسن بن الرضا عليهما السلام و ليس فيه حجة أيضاً لأنه ضعيف اسناداً و مخالف للمعلوم لأن الخبر صريح في ان المستعين كان اذ ذاك خليفة يخاطب بأمر المؤمنين والحسن ع، اماناً لقوله و أما ان تقتله فتستريح منه ولا يقال له ذلك و ابوه الامام الهادي ع و هو غير موافق للواقع لأن المستعين لم يكن خليفة في عهد امامة ابي محمد ع، (ش)

١٠- إسحاق قال : حدثني أبو هاشم الجعفري قال : شكوت إلى أبي محمد ضيق الحبس و كتل القيد (١) فكتب إليّ أنت تصلي اليوم الظهر في منزلك فأخرجت في وقت الظهر فصلت في منزلي كما قال **عَلَيْكَ**، و كنت مضيقاً فأردت أن أطلب منه دنائير في

قوله (إسحاق قال حدثني أبو هاشم الجعفري) إسحاق مشترك بين ثلاثة: (٢) الأول إسحاق

ابن إسماعيل النشاوري الثقة من أصحاب أبي محمد العسكري «ع» وهو من ثقات كانت ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصويين للسفارة من الأصل. والثاني إسحاق بن توبخت من أصحاب الهادي «ع» والثالث إسحاق بن إسماعيل بن محمد البصري من أصحاب الجواد والهادي عليهم السلام. وقيل أنه كان عالماً والظاهر على أي احتمال أن المصنف به نقل عن كتابه وأبو هاشم الجعفري هو داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب «ع» من أهل بغداد جليل القدر، عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام قد شاهد الرضا والجواد والهادي والعسكري وصاحب الأمر عليهم السلام، و روى عنهم كلهم وكان مقدماً عند السلطان. وفي ربيع الشيعة أنه من السفراء والابواب المعروفة الذين لا يختلف الشيعة الفاضلون بإمامة الحسن بن علي فيهم. **قوله** (و كلب الصيد) الكلب بالتحريك الشدة والتعب.

قوله (و كنت مضيقاً) أي فقيراً أي في الحال لذهاب المال بالنهب والفاقة.

مؤلفه أبو محمد الجعفري

(١) في أكثر النسخ «كلب الصيد»

(٢) قوله و إسحاق مشترك بين ثلاثة، والمراد هنا كما قال المجلسي - رحمه الله - هو إسحاق بن محمد المتخمي المذكور في الخبر التاسع من هذا الباب وكذلك كل اسناد بعده مبدؤاً بإسحاق نقله الكليني عنه بواسطة علي بن محمد و محمد بن أبي عبدالله. وقال النجاشي بعد ذكر نسبه وهو معدن التخليط له كتب في التخليط كتاب أخبار السيد وكتاب مجالس هشام و ضعف هذه الروايات لا يضرب أصل المقصود لان الاعتماد على نقل الكليني و قبول الناس و انه يدل على اعتقاد الشيعة فيهم أمثال هذه الأمور في عصرهم و هو متواتر عنهم ولا يفتح في المتواتر ضعف الراوى وقد علم الموافق والمخالف ان الأئمة عند الشيعة اصحاب كرامات ومعجزات حتى نسيوا اليهم ادعاء علم الغيب فيهم مطاعاً واحتجاج علماءنا الى نفي ذلك عن أنفسهم او أن الغيب لا يعلمه الا الله و انما يخبر الأئمة عليهم السلام عما لهم واه من جانب الله تعالى كما قد ينفي لغير الانبياء والأوصياء أيضاً في الرؤيا او بقطة وقد ذكر ابن قبة على ما حكاه الصدوق في اكمال الدين أن علم الغيب خاص بالله تعالى ولا يدعيه أحد في غيره الا كافر مشرك و أراد بذلك رد من نسب الى الشيعة اثبات علم الغيب مطلقاً في الأئمة مع أن ابن قبة ذكر في معجزات أمير المؤمنين «ع» اخباره بالغيب معجزة و بالجملة لو لم يكن أمثال ما في هذه

الكتاب فاستحييت ، فلما صرت إلى منزلي وجهت إليّ بمائة دينار و كتب إليّ
إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فانك ترى ما تحب إن شاء الله .

١١- إسحاق عن أحمد بن محمد الأقرع قال : حدثني أبو حمزة نصير الخادم
قال : سمعت أبا محمد غير مرة يكلم غلماناه بلغاتهم ، ترك و روم و صفالية ، فتعجبت
من ذلك و قلت : هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لأحد حتى مضى أبو الحسن عليه السلام ولا
رآه أحد فكيف هذا ؟ أحدثت نفسي بذلك ، فأقبل عليّ فقال : إن الله تبارك
و تعالى بين حجته من سائر خلقه بكل شيء و يعطيه اللغات و معرفة الأنساب و
الاجال و الحوادث و لولا ذلك لم يكن بين الحجة و المحجوج فرق .

١٢- إسحاق ، عن الأقرع قال : كتبت إلى أبي محمد أسأله عن الامام هل يحتلم ؟

قوله (فلا تستحي ولا تحتشم) والحياء صفة للنفس توجب انتباها عن فعل ما خفا
لذم أو لحق بالار أو لغيرهما وهي قد يكون كسبية و لهذا صح النهي عنها اذا كان الصلاح
في خلافها . والاحتشام قد يكون بمعنى الاستحياء وقد يكون بمعنى الانتباها فالعطف على الاول
للتفسير ، و على الثاني لمطف المسبب على السبب و فيه رجحان السؤال عند الاحتياج عن
أهله . قوله (و صفالية) القتالية جيل تناخم بلاد الخزر بين بلخ و فلسطينية .

قوله (بكل شيء) أي بالعلوم و الاعمال و الاقوال و الاخلاق و الحجة في كل واحد
من هذه الامور اتم و أكمل من غيره و لولا ذلك لم يكن بين الحجة و المحجوج فرق فيكون هذا
حجة و ذاك محجوجاً ليس بأولى من العكس ، و مما يؤيد أن الامام وجب أن يكون عالماً
بجميع اللغات أنه لو حضر عنده خصمان على غير لسانه ولم يوجد هناك مترجم لزم تعطيل
الاحكام وهو مع استلزامه تبديد النظام يوجب فوات الغرض من نصب الامام ، و لذلك ايضاً
يجب ان يكون الامام عالماً بجميع الاحكام .

قوله (اسحاق عن الأقرع) الأقرع من اصحاب الجواد (ع) و اسحاق هو الذي
روى عن ابنه سابقاً قال رواية عنا اما بحذف الواسطة او بدونه و يؤيد الاول ان في كشف
الغمة في آخر حديث أحمد بن محمد بن الأقرع قال كتبت إلى أبي محمد (ع) إلى آخره .
قوله (هل يحتلم) الاحتلام ان يرى الرجل في المنام صورة الواقعة بتخييل

في الروايات من الاخبار بالغيب معجزة صادرة عن الائمة عليهم السلام ولم يكن الشيعة معتقده
به لم يكن علة لنسبة علم الغيب اليهم ولم يتصدين قبة و غيره لدفعه ، و الاخبار بالغيب معجزة
غير دعوى العلم بالغيب مطلقاً في جميع الامور . (ش)

و قلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب : الاحتمال شيطنةٌ و قد أعاد الله تبارك و تعالى أوليائه من ذلك ، فورد الجواب ، حال الأئمة في المنام حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئاً و قد أعاد الله أو ليائه من لمة الشيطان كما حدثتك نفسك .

١٣- إسحاق قال : حدثني الحسن بن ظريف قال : اختلج في صدي مسألتيان أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمد عليه السلام فكنيت أسأله عن القائم عليه السلام إذا قام بما يقضي و أين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس و أردت أن أسأله عن شيء لحمي الربيع فأغفلت خبر الحمي فجاء الجواب سألت عن القائم فإذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل البينة ، و كنت أردت أن تسأل لحمي الربيع فأُسييت ، فأكتب في ورقة وعلقته على المحموم فأنه يقرأ بأذن الله إن شاء الله ، يا نار كوني برداً و سلاماً على إبراهيم ، فعلقنا عليه ما ذكر أبو محمد عليه السلام فأفاق .

١٤- إسحاق قال : حدثني إسماعيل بن محمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب قال : قعدت لأبي محمد عليه السلام على ظهر الطريق فلما مررت بي شكوت إليه الحاجة و حلفت له أنه ليس عندي درهم فما فوقها ولا غداء ولا عشاء قال : فقال : تحلف بالله كاذباً و قد دفنت مائتي دينار ، و ليس قولي هذا دفناً

الشيطان لقد أبدأه و رجسه .

قوله (بعد ما فصل الكتاب) أي بعد ما خرج من يدي و سرح اليه دعه .

قوله (من لمة الشيطان) اللمة المس والهمة والخطرة تقع في نفس الرجل من قرب الملك أو الشيطان منه فما كان من خطرات الخير فهو من الملك و ما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان و وسوسته .

قوله (بما يقضي و أين مجلسه) سألت عن كيفية القضاء هل هو بظاهر الشريعة أم بباطنها و عن مجلس القضاء هل هو بلد معين مثل مكة أو المدينة أو غيرها فأجاب دعه ، عن الاول بأنه يقضي بعلمه المطابق للواقع لا بالبينة والشهود فإن أقصى ما يفعله البينة هو الظن : و هو دعه لا يحكم بالظن ولم يجب عن الثاني إذ لا لهم للسائل عن معرفته ، و للتنبيه على أن محل الحكم غير متعين لانه دعه ، يدور في البلاد كما دل عليه ظاهر بعض الروايات ، و جعل قوله ابن مجلسه ، على كيفية جلوسه للقضاء ليرجع إلى الاول بعيد جداً . و حمي الربيع هي ان تأخذ يوماً و تترك يومين فتكون الدورة الثانية في اليوم

لك عن العطيّة ، أعطه يا غلام مامعك ، فأعطاني غلامه مائة دينار ، ثم أقبل عليّ فقال لي : إنك تحرمها أحوج ما تكون إليها يعني الدنانير التي دفنت و صدق عليّ وكان كما قال دفنت مائتي دينار و قلت : يكون ظهراً و كهفاً لنا فاضطرت ضرورة شديدة إلى شيء أنفقته و انفلقت عليّ أبواب الرزق فنبشت عنها فإذا ابن لي قد عرف موضعها فأخذها و هرب فما قدرت منها على شيء .

١٥- إسحاق قال : حدثني علي بن زيد بن علي بن الحسين بن علي قال : كان لي فرس و كنت به معجباً أكثر ذكره في المجال فدخلت عليّ أبي محمد عليه السلام يوماً فقال لي : ما فعل فرسك ؟ فقلت : هو عندي وهو ذاهو علي بابك وعنه نزلت فقال لي : استبدل به قبل المساء إن قدرت عليّ مشتري ولا تؤخر ذلك و دخل علينا داخل و انقطع الكلام ففقت منه فكراً و مضيت إلى منزلي فأخبرت أخي الخبر ، فقال : ما أدري ما أقول في هذا ؟ و شححت به و نفست علي الناس ببيعته و أمسينا فأنا السائس وقد صلينا العتمة فقال : يا مولاي وفق فرسك فاعتممت و علمت أنه عني هذا بذلك القول ، قال : ثم دخلت عليّ أبي محمد بعد أيام و أنا أقول في نفسي : ليتني أخلف

الرابع . قوله (فقال لي لك تحرمها أحوج ما تكون إليها) تحرم على سبيل المجهول من حرمة الشيء يحرمه حرماناً أو من أحرمه إذا جزمه إياه ، و أحوج حال عن الفاعل إليها متعلق به ، و ما مصدرية ، و تكون تامة أو ناقصة ، و إليها خبره يعني إنك تصير محروماً ممنوعاً من الدنانير التي دفنتها حال شدة احتياجك إليها في وقت من أوقات وجودك أو في وقت تكون محتاجاً إليها .

قوله (حدثني علي بن زيد عن علي بن الحسين) هكذا في أكثر النسخ والاصوب علي ابن زيد بن علي بالغة ابن بدل عن كما في إرشاد المفيد و في بعض النسخ الكتاب . وهو من أصحاب العسكري ع .

قوله (استبدل به قبل المساء إن قدرت عليّ المشتري) في هذا الحديث علامتان من علامات الإمامة ، و لعل الأمر بالاستبدال لمجرد اظهار الكرامة مع علمه بأنه لا يستبدل ، أو لعلمه بأنه لا ينفق عند المشتري أو لعلمه بأن المشتري علي تقدير تحفيق الاشتراء معن لحرمة لماله .

عليّ دابةً إذ كنت اغتممت بقوله ، فلمّا جلست قال : نعم نخلف دابةً عليك ، يا غلام أعطه برذوني الكميّة هذا خيرٌ من فرسك و أوطأ و أطول عمراً.

١٦- إسحاق قال : حدّثني محمد بن الحسن بن شُمّون قال : حدّثني أحمد بن محمد قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام حين أخذ المهندي في قتل الموالي ياسيدي الحمد لله الذي شغله عتاء ، فقد بلغني أنّه ينهدّك ويقول : والله لأجلبنهم عن جديد الأرض فوقع أبو محمد عليه السلام بخطّه : ذاك أقصر لعمريه ، عدّ من يومك هذا خمسة أيّام و يُقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يسرّ به فكان كما قال عليه السلام.

١٧- إسحاق قال : حدّثني محمد بن الحسن بن شُمّون قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو الله لي من وجع عيني و كانت إحدى عينيّ ذاهبة والأخرى على شرف ذهابه ، فكتب إليّ : حبس الله عليك عينك فأفاقت الصبحيّة ، و وقع في آخر الكتاب آجرك الله وأحسن ثوابك ، فاغتممت لذلك و لم أعرف فسي أهلي أحداً مات ، فلمّا كان بعد أيّام جاءني وفاة ابني طيّب فعلمت أن التعزية له.

١٨- إسحاق قال : حدّثني عمر بن أبي مسلم قال : قدم علينا بسرّ من رأى

قوله (إذ كنت اغتممت بقوله) أراد بهذا التعليل أن يصدر منه ما يوجب سروره كما صدر منه ما يوجب اغتمامه قبل تحقيق القضية ، فلا يرد أن اغتمامه كان واقعاً لامحالة وإن لم يقل ذلك. **قوله** (اعطه برذوني الكميّة) البرذون التركي من الخيل ، والجمع البراذين وخلافها العرب ، والافني برذونة ، والكميّة من الخيل بين السواد والحمر عن سيّويه ، وعن أبي عبيدة الفرق بين الأشقر والكميّة بالمعرف والذنب فإن كانا أحمرين فهو أشقر وإن كانا أسودين فهو كميّة. **قوله** (حين أخذ المهندي) هو محمد بن الوائق بن المعتصم ملك الخلافة بعد المعتز بن المنوكل بن المعتصم وقد دفع بين المهندي و عواليه يعني عساكره الأتراك مجاربة عظيمة لرجوعهم عنه حتى غلب و خلع الخلافة عن نفسه في رجب سنة ست وخمسين و مائتين فقتلوه يوم الخلع ذلاً وصغاراً و كان عمره تسعاً و ثلاثين سنة ، وزمان خلافته أحد عشر شهراً و سبعة عشر يوماً ثم ملك الخلافة بعده المعتد أحمد بن المنوكل.

قوله (لأجلبنهم عن جديد الأرض) الجلاء والاجلاء الإخراج من البلد يقال : جلاوته و أجلبته إذا أخرجته من البلد ، و جديد الأرض وجهها ، ولعل هذا كناية عن القتل والحمل على الحقيقة أيضاً محتمل.

رجلٌ من أهل مصر يقال له : سيف بن الليث ، بتظلم إلى المهندي في ضيعة له قد غصبها إياه شقيق الخادم وأخرجته منها فأشرنا عليه أن يكتب إلى أبي محمد عليه السلام يسأله تسهيل أمرها فكتب إليه أبو محمد عليه السلام : لا بأس عليك ضيعتك تردُّ عليك فلا تتقدم إلى السلطان و القى الوكيل الذي في يده الضيعة و خوفه بالسلطان الأعظم الله رب العالمين ، فلقبه فقال له الوكيل الذي في يده الضيعة قد كتب إلي عند خروجك من مصر ، أن أطلبك و أردت الضيعة عليك فردتها عليه بحكم القاضي ابن أبي الشوارب و شهادة الشهود ولم يحتج إلي أن يتقدم إلى المهندي فصارت الضيعة له و في يده ، و لم يكن لها خبر بعد ذلك قال : و حدثني سيف بن الليث هذا قال : خلفت ابناً لي عليلًا بمصر عند خروجي عنها و ابناً لي آخر أسن منه كان وصي و قيم علي عيالي و في ضياعي فكتب إلي أبي محمد عليه السلام أسأله الدعاء لابني العليل ، فكتب إلي قد عوفي ابنك المعتل و مات الكبير وصيك و قيمك فاحمد الله ولا تجزع فيحبط أجرك ، فورد علي الخبر أن ابني قد عوفي من علته و مات الكبير يوم ورد علي جواب أبي محمد عليه السلام .

١٩- إسحاق قال : حدثني يحيى بن القنبري من قرية تسمى قير ، قال : كان لأبي محمد عليه السلام وكيل قد اتخذ معه في الدار حجرة يكون فيها معه خادم أبيض فأراد الوكيل الخادم على نفسه فأبى إلا أن يأتيه بنبيذ فاحتال له بنبيذ ، ثم أدخله عليه و بينه و بين أبي محمد عليه السلام ثلاثة أبواب مغلقة . قال : فحدثني الوكيل قال : إنني لمنته إذ أنا بالأبواب تفتح حتى جاء بنفسه فوقف على باب الحجرة ثم قال : يا هؤلاء اتقوا الله خافوا الله فلمّا أصبحنا أمر ببيع الخادم و إخراجي من الدار .

قوله (و القى الوكيل) أي وكيل شقيق الخادم و لاعل كتب في قوله وقد كتب إلى شقيق الخادم ، قوله (حدثني يحيى بن القنبري من قرية سماقين) في النسخ اختلاف كثير ، ففي بعضها هكذا ، وفي بعضها القسري بالسين ، و في بعضها القشري بالشين والياء ، و في بعضها سماقين بالذون ، و في بعضها عن قرية تسمى قنبر ولم أر يحيى بشيء من هذه النسب فبما رأينا من كتب الرجال .

٢٠- إسحاق قال : أخبرني محمد بن الربيع السائي قال : ناظرت رجلاً من الثنوية بالأهواز ، ثم قدمت سرّ من رأى وقد علق بقلبي شيء من مقالته فأتيت ليجالس علي باب أحمد بن الخضيب إذ أقبل أبو محمد (عليه السلام) من دار العامة يوم الموكب فظفر إليّ و أشار بسباحته أحدٌ أحدٌ فردّ فستطت مغشياً عليّ .

٢١- إسحاق ، عن أبي هاشم الجعفري قال : دخلت علي أبي محمد (عليه السلام) يوماً أنا أريد أن أسأله ما أصوّغ به خاتماً أتبرّك به . فجلست وأنست ما جئت له ، فلمّا ودّعت و نهضت رمى إليّ بالخاتم فقال : أردت فضّة فأعطيتك خاتماً ربحت الفصّ والكرا ، هناك الله يا أبا هاشم فقلت : يا سيدي أشهد أنّك وليّ الله وإمامي

قوله (محمد بن الربيع السائي) في كثير من النسخ هكذا بالنون والسين المهملة ، وفي بعضها النشائي بالنون والشين المهملة ، وفي بعضها الناشي ، وفي بعضها الشامي ، وفي بعضها الشيباني ، والظاهر أن الكل تصحيف أو تحريف ، وأنه محمد بن ربيع بن سويد السائي وهو من أصحاب أبي محمد الحسن العسكري (عليه السلام) .

قوله (ناظرت رجلاً من الثنوية) هم الذين يقولون بأن للعالم الهين أحدهما النور والخيرات كلها منسوبة إليه ، والثاني الظلمة ضده ، والشروط جميعها منسوبة إليها ، وقدمر ما دل على فساد مذهبهم في كتاب التوحيد .

قوله (إذا قبل أبو محمد (عليه السلام) من دار العامة يوم الموكب) لعل المراد بدار العامة دار السلطان بالإضافة لرجوع عامة الناس إليها ، ويوم الموكب اليوم الذي يجتمع فيه الفرسان كيوم الزينة ونحوها ، وفي بعض النسخ يؤم بالهمزة وشد الميم بمعنى يفصد ، والموكب بفتح الميم وكسر الكاف جماعة فرسان يسرون يرفق وأيضاً القوم الركوب للزينة .

قوله (و أشار بسباحته أحدٌ أحدٌ فردّ) السباحة والمسبحاة الاصبع التي تلي الإبهام ، وفي بعض النسخ بسابته و لعل المراد أنه قال هذه الأسماء الثلاثة الدالة على ما ينافي مذهب الثنوية مع الإشارة بالسباحة ، والاكتفاء بالإشارة رمزاً إليها بعيد . ثم تلك الأسماء في بعض النسخ مرفوعة على الخيرية بتقدير الله أو هو أو نحوهما وفي بعضها منصوبة على المعبودية بتقدير أعني ونحوه ، و لعل وجه الفشية هو عيبته (عليه السلام) وتأثير كلامه في قلبه أو عدم الطافة على تجميل ما شاهده من المعجزة والكرامة أو تأثير جذبة الحق وتجلي عظمته و نوره عند الإشارة والخطاب ، وعلى التقادير يظهر منه زوال ما علق بقلبه .

قوله (ربحت الفصّ والكرا) أي أجرة صنفته ، وفيه ربح آخر وأعظم ما

الذي أدين الله بطاعته، فقال: غفر الله لك يا أباهاشم.

٢٢- إسحاق قال: حدثني محمد بن القاسم أبو العبناء الهاشمي مولى عبد الصمد ابن علي عتاقة قال: كنت أدخل على أبي محمد (عليه السلام) فأعطش وأنا عنده فأجله أن أدعوا بالماء فيقول: يا غلام اسقه وربما حدثت نفسي بالنهوض فأفكر في ذلك فيقول: يا غلام دابته.

٣٣- علي بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد، عن علي بن محمد بن عبد الغفار قال: دخل العباسيون على صالح بن وصيف ودخل صالح بن علي وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية على صالح بن وصيف عند ما حبس أبا محمد (عليه السلام)، فقال لهم صالح: وما أصنع؟ قد كتلت به رجلين من أشرك من قبلت عليه، فقد صار من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم، فقلت لهما: ما فيه؟ فقالا: ما تقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله، لا يتكلم ولا يتشاغل ذكر و هو الشريك بخاتمه وع.

قوله (محمد بن القاسم أبو العبناء) لم أعرف هذا الاسم بهذه الكنية (١)، ولا عبد الصمد ابن علي من الرجال، وقيل عتاقة بالنصب على أنه تميز عن المولى للدلالة على أن المراد به الممنق. قال الجوهري: التناق بالفتح والعتاقة: الحرية، والله أعلم.

قوله (يا غلام دابته) دابته بالنصب على المفعولية بتقدير أحضر وشبهه.
قوله (علي صالح بن وصيف) كان وظيف التركي من أمراء المستعين، و بعده من أمراء المعتز قتل في عهده بعض الأمراء ثم قام صالح مقام أبيه، وكان بعد المعتز من أمراء المهدي و قتل في عهده.

قوله (فقال لهم صالح) في إرشاد المتعبد قبله وقالوا له ضيق عليه ولا توسع فقال لهم صالح - إلى آخره.

قوله (إلى أمر عظيم فقلت لهما ما فيه فقالا) في الإرشاد إلى أمر عظيم، ثم أمر بإحضار الموكلين فقال لهما: وبحكما ما سألكما في أمر هذا الرجل فقالا له: ما نقول - إلى آخره.

(١) قوله لم أعرف هذا الاسم بهذه الكنية: أبو العبناء مشهور بطائفة كلامه وظهر أنه

ذكره ابن خلكان مفصلاً كان مولده سنة ١٩١ ومات ٢٨٣ وعمره طويلاً، ومن لطائفه أنه جرى ذكر البرامكة وجودهم في مجلس بعض الوزراء فقال الوزير: أنه من أكاذيب الوراقين فقال أبو العبناء لم لا يكذبون عليك أيها الوزير؟ والمجب أن المارح لم يسمع باسمه. (ش)

و إذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا و بداخلنا مالا نملكه من أنفسنا، فلما سمعوا ذلك انصرفوا خائبين.

٢٤- علي بن محمد، عن الحسن بن الحسين قال : حدثني محمد بن الحسن المكشوف قال : حدثني بعض أصحابنا، عن بعض فصادي العسكر من النصارى أن أبا محمد عليه السلام بعث إليّ يوماً في وقت صلاة الظهر ، فقال لي : أفصد هذا العرق قال : و سألني عرقاً لم أفهمه من العروق التي تفصد، فقلت في نفسي : ما رأيت أمراً أعجب من هذا، يأمرني أن أفصد في وقت الظهر وليس بوقت فصد، والثانية عرق لأفهمه ، ثم قال لي : انتظر وكن في الدار، فلما أمسى دعاني و قال لي : سرّح الدّم فسرّحت ثم قال لي : أمسك فأمسكت ، ثم قال لي : كن في الدار ، فلما كان نصف الليل أرسل إليّ و قال لي : سرّح الدّم قال : فتعجبت أكثر من عجبى الأوّل و كرهت أن أسأله قال : فسرّحت فخرج دمٌ أبيض كأنه الملح ، قال : ثم قال لي : احبس قال : فحبست قال : ثم قال : كن في الدار، فلما أصبحت أمر قهرمانه أن يعطيني

قوله (ارتعدت فرائصنا) أي رجفت من الخوف اللحمة التي بين الجنب والكف أو أوداج الرقبة و عروقتها .
قوله (فلما أصبحت أمر قهرمانه) (١) في النهاية القهرمان كالخازن والموكيل الحافظ لما نحت يده والقائم بأمور الرجل يلثمة الفرس .

(١) قوله وأمر قهرمانه، وروى القصة في الخرائج بوجه أبسط ولعل غرض الاصنام «ع» من فعله ذلك أن الطب والعلوم الطبيعية كانت رائجة في ذلك العصر و أكثر الناس مقبلون عليها و هي للعوام منزلة فاتهم بحملون القوى الطبيعية مضادة للتأثيرات الروحانية و ربما ينوهمون الاستثناء عن التوصل والدعاء بالاسباب المادية كما نرى في عصرنا من كثير فأراد «ع» خرق العادة بخلق الاسباب عن التأثير و توجيه النفوس الى الله تعالى و مبدئه للأموار غير الطبايع وهذا معلوم في الجملة للفلاسفة . والشيخ أبو علي بن سينا أورده في الاشارات ثلثة أدلة لاثبات أن النفس ليست هي المزاج او تابعا للمزاج بل هي تمازج مزاج البدن و تنافيه ، الدليل الاول الحركة الارادية الى جهات مختلفة فانه ليست للطبايع فان الطبيعة تقتضى شيئا واحداً غير مختلف فالحركة الى فوق والطبيعة تميل الى السفلى تدل على أن «

ثلاثة دنائير فأخذتها و خرجت حتى أتيت ابن بختيشوع النصراني فقصصت عليه القصة قال : فقال لي : والله ما أفهم ما تقول ولا أعرفه في شيء من الطب ولا قرأته في كتاب ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرانية من فلان الفارسي فأخرج إليّ قال فأكرمت زورقاً إلى البصرة وأتيت الأهواز ثم صرت إلى فارس إلى صاحبي فأخبرته الخبر قال : وقال لي : أنظرني أياماً فأنظرته ثم أتيت متقاضياً قال : فقال لي : إن هذا الذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره مرة.

٢٥ - علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا قال : كتب محمد بن حجر إلى أبي محمد عليه السلام يشكو عبدالعزیز بن دلف و يزيد بن عبدالله ، فكذب إليه : أما عبد العزيز فقد كفيته ، و أما يزيد فان لك و له مقاماً بين يدي الله ، فمات عبدالعزیز و قتل

قوله (فان لك و له مقاماً بين يدي الله) يعني ينتقم الله لك منه ، و فيه اخبار بالنقل كما وقع .

والنفس ليست من الطبيعة، الثاني الحس والادراك فانهما ليسا للطبيعة والمزاج وهو واضح ، الثالث أن الطبايع المختلفة في المزاج تقتضي الاختلاف في أسرع ما يكون من الزمان ولذا يتلاشى البدن بعد الموت بلامهلة و أن النفس تهر المزاج على الثبات والبقاء و جموع الاضداد مدة طويلة فليست النفس مزاجاً أو متفرعة على المزاج بل لها مبدء آخر ولذلك تفرد على فهم المزاج على خلاف مقتضى طبعه وهذه امور يغفل عنها الطبيعويون والاطباء اذ فهم حفظ المزاج فنيين يعمل الامام دعه وفصده أن النفس القوية قادرة على قهر الطبيعة على خلاف مقتضاها كما أن نفوسنا أيضاً تفرد على ذلك والاختلاف بين النفوس بالشد والضعف الآن قهر نفوسنا لا بد أننا عماد معهود بغفل عنه وقهر نفس الامام دعه لمقتضى طبيعته كان خرقاً للمادة موجباً للعجاب وسبباً لالتفات الناس الى مبدء آخر في العالم قاهر للطبايع، وردى في المناقب عن الامام دعه كلاماً يحل العنفة عن عوينة اخرى ظير ذلك و هو أن العقل اذا دل على شيء صريحاً ودل ظاهر الشرع على خلافه لا يجوز رد الشرع أو الشك فيه بل يجب تأويل ظاهر الشرع اذ ربما يصدر عن القائل الحكم كلام لا يراد به ظاهره بل مقصود القائل غيره. قال في المناقب عن أبي القاسم الكوفي في كتاب التبديل أن اسحق الكندي يعني يعقوب بن اسحق كان فيلسوف العراقي في زمانه أخذ في تأليف تناقض القرآن و شغل نفسه بذلك وتفرّد به في منزله وأن بعض تلامذته دخل يوماً على الامام الحسن العسكري دعه

يزيد محمد بن حجر.

٢٦- علي بن محمد، عن بعض أصحابنا قال: سَلَّمَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى نَحْرِيرٍ فَكَانَ يَضِيقُ عَلَيْهِ يَوْذِيهِ قَالَ: فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: وَبِكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا تَدْرِي مَنْ فِي مَنْزِلِكَ؟ وَعَرَفْتَهُ صَاحِبَهُ وَقَالَتْ: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْهُ، فَقَالَ لَا رَمِيَتْهُ بَيْنَ السَّبَاعِ، ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ فَرُئِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمًا يَصَلِّي وَهِيَ حَوْلُهُ.

٢٧- محمد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق قال: دخلت على أبي محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَنِي أَنْ يَكْتُبَ لِي أَنْظُرَ إِلَى خَطِّهِ فَأَعْرَفَنِي إِذَا وَرَدَ، فَقَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَحْمَدُ إِنَّ الْخَطَّ سَيُخْتَلَفُ عَلَيْكَ مِنْ بَيْنِ الْقَلَمِ الْغَلِظِ إِلَى الْقَلَمِ الدَّقِيقِ فَلَا تَشْكُنْ، ثُمَّ دَعَا بِالْأَدْوَاةِ فَكَتَبَ وَجَعَلَ يَسْتَمِدُّ إِلَى مَجْرَى الدَّوَاةِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَهُوَ يَكْتُبُ: أَسْتَوْهِيهِ الْقَلَمَ الَّذِي كَتَبَ بِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكِتَابَةِ أَقْبَلَ يَحْدِثُنِي وَهُوَ يَمْسَحُ الْقَلَمَ بِمَنْدِيلِ الدَّوَاةِ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: هَاكَ يَا أَحْمَدُ فَنَاوَلَنِيهِ، فَقُلْتُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ إِنِّي مَغْتَمٌ لَشَيْءٍ يَصِيبُنِي فِي نَفْسِي وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ أَبَاكَ فَلَمْ يَقْضَ لِي ذَلِكَ، فَقَالَ: وَهَاهُوَ يَا أَحْمَدُ؟ فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي زَوَى لَنَا عَنْ آبَائِكَ أَنْ نَوْمَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى أَقْفَانِهِمْ وَنَوْمَ الْمُؤْمِنِينَ

قَوْلُهُ (يَا أَحْمَدُ) أَنَّ الْخَطَّ سَيُخْتَلَفُ عَلَيْكَ مِنْ بَيْنِ الْقَلَمِ الْغَلِظِ إِلَى الْقَلَمِ الدَّقِيقِ فَلَا تَشْكُنْ) يَعْنِي أَنَّ الْخَطَّ عَلَى عَرَاتِهِ مَعَاوَاةٌ مِنَ الْجَلِي وَالْخَفِيِّ وَالْغَلْظَةِ وَالِدَقَّةِ فَلَا تَشْكُنْ فِيهِ لِأَجْلِ ذَلِكَ، وَلَا فِيمَا تَضَمُّهُ مِنَ الْحَقِّ الصَّرِيحِ، وَالْحَاصِلُ أَنَّ عَدَا الْخَطَّ قَدْ لَا يُوَافِقُ الْخُطُوطَ الْبَاقِيَةَ الْوَارِدَةَ مِنْكَ عَلَيْهِ، فَلَا تَجْعَلْهُ مِيزَانًا لِلرَّدِّ وَالْقَبُولِ؛ بَلْ ارْجِعْ إِلَى مَا هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ طَرِيقِنَا مَعَ الْعِلْمِ بِهِ وَالْإِفْتِوَاءِ حَتَّى يَظْهَرَ لَكَ صِحَّتُهُ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ مِنْهُ: بِدَلِّ وَمَا.

قَوْلُهُ (وَجَعَلَ يَسْتَمِدُّ إِلَى مَجْرَى الدَّوَاةِ) أَيُّ يَطْلُبُ الْمَدَدَ لِقَلَمِ الْمَدَادِ مِنْ قَعْرِ الدَّوَاةِ إِلَى مَجْرِيهَا، وَالْمَدَّةُ بِالضَّمِّ اسْمٌ مَا اسْتَمَدَدَتْ بِهِ مِنَ الْمَدَادِ عَلَى الْقَلَمِ وَالْمَدَادُ النَّفْسُ بِالْكَسْرِ فِيهِمَا وَهُوَ مَا يَكْتُبُ بِهِ.

قَوْلُهُ (ثُمَّ قَالَ هَاكَ يَا أَحْمَدُ) دَعَاهُ بِالْقَصْرِ وَالْمَدِّ وَمَاكَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ بِمَعْنَى الْأَمْرِ أَيْ خُذْهُ. قَوْلُهُ (نَوْمَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى إِيْمَانِهِمْ وَنَوْمَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى شَيْءٍ لِيْلِهِمْ) بِحَسَبِ الْإِبْتِدَاءِ

«فَقَالَ لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ أَمَا فِيكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ يَرُدُّكُمْ اسْتَاذَكُمْ الْكَنْدِيُّ عَمَّا أَخَذَ فِيهِ إِلَى أَنْ قَالَ: قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ اتَّوَدَّى إِلَيْهِمَا أَلْقِيَهُ الْبِكْ قَالَ نَعَمْ قَالَ... فَقُلْتُ لَهُ إِنْ أَتَاكَ هَذَا الْمُتَكَلِّمُ بِهَذَا الْفَر_آنِ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَرَادُهُ بِمَا تَكَلَّمُ بِهِ مِنْهُ غَيْرَ الْمَعْنَى الَّتِي قَدْ ظَنَنْتُهَا أَنَّكَ ذَهَبْتَ إِلَيْهَا فَانْهَ سَيَقُولُ أَنَّهُ مِنَ الْجَائِزِ. أ.م. (ش).

على إيمانهم و نوم المنافقين على شمائلهم و نوم الشياطين على وجوههم، فقال عليه السلام كذلك هو، فقلت: يا سيدي فأنني أجهد أن أنام على يميني فما يمكنني ولا يأخذني النوم عليها، فسكت ساعة ثم قال: يا أحمد أدن مني فدنوت منه فقال: أدخل يدك تحت ثيابك فأدخلتها فأخرج يده من تحت ثيابه و أدخلها تحت ثيابي ، فصاح بيده اليمنى على جانبي الأيسر و بيده اليسرى على جانبي الأيمن ثلاث مرات ، فقال أحمد : فما أقدر أن أنام على يساري منذ فعل ذلك بي عليه السلام و ما يأخذني نوم عليها أصلا .

(باب)

مولد الصاحب عليه السلام

ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين .

١- الحسين بن محمد الأشعري، عن يعقوب بن محمد، عن أحمد بن محمد، قال: خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قتل الزبير، هذا جزاء من أفترى على الله في أوليائه، زعم أنه يقتلني و ليس لي عقب فكيف رأى قدرة الله . وولد له ولداً سماه «محمد» سنة ست و خمسين و مائتين .

والاستمرار، و قال الأطباء نوم البسار أعون على الهضم ، و ما يفهم من بعض الروايات أنه نوم أبناء الدنيا مؤبد له .

قوله (فأخرج يده من تحت ثيابه) لعل المراد أنه أخرجها من الكم، وكان السر فيه أن يمسح بجميع يده بجميع حبيبه و يديه لا بالكف فقط .

قوله (ولد «ع» للنصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين) هذا هو الأشهر بين العلماء وله عند موت أبيه عليهما السلام خمس سنين قال الصدوق في كتاب كمال الدين حدثنا محمد بن محمد بن عاصم - رحمه الله - قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا علي بن محمد قال: ولد الصاحب «ع» للنصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين و روى الصدوق بإسناده عن حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى «ع» قالت بعث إلي أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام فقال: يا عم اجعلي افطارك الليلة عندنا فانها ليلة النصف من شعبان فان الله تبارك و تعالي يظهر في هذه الليلة الحجة وهو حجته في أرضه - الحديث - و قيل ولد عليه السلام يوم الجمعة سنة ست و خمسين و مائتين و قد نقله الصدوق (ره) في الكتاب المذكور

٢- علي بن محمد قال: حدثني محمد والحسن ابنا علي بن إبراهيم في سنة تسع و سبعين و مائتين قالوا: حدثنا محمد بن علي بن عبد الرحمن العبدى - من عبد قيس - عن ضوء بن علي العجلي: عن رجل من أهل فارس سمّاه، قال: أتيت سرّ من رأى و لزمت باب أبي محمد عليه السلام فدعاني من غير أن أستاذن، فلما دخلت و سأمت قال لي: يا أبا فلان كيف حالك؟ ثم قال لي: أقعد يا فلان، ثم سألتني عن جماعة من رجال و نساء من أهلي، ثم قال لي: ما الذي أقدمك؟ قلت: رغبة في خدمتك، قال: فقال: فالزم الدار قال: فكنت في الدار مع الخدم ثم صرت أشري لهم الحوائج من السوق و كنت أدخل عليه من غير إذن إذا كان في دار الرّجال، فدخلت عليه يوماً و هو في دار الرّجال، فسمعت حركة في البيت فناداني مكانك لا تبرح، فلم أجسر أن أخرج و لا أدخل، فخرجت عليّ جارية معها شيء مغطى ثم ناداني أدخل فدخلت و نادى الجارية فرجعت فقال لي: اكشفي عما معك فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه و كشفت عن بطنه فإذا شعر نابت من لبته إلى سرّته أخضر ليس بأسود، فقال: هذا صاحبكم، ثم أمرها فحملتته فما رأيت بعد ذلك حتى مضى أبو محمد عليه السلام

أيضاً، والخبر الاتي يدل عليه و قد يوجه بأن الخمس سنة شمسية و الست أي أو ابلها سنة قمرية. فلا منافاة (١).

قوله (عن رجل من أهل فارس سمّاه قال أتيت سرّ من رأى) لعل أخباره (٢) كان في حياة أبي محمد و ع، كما سنشير إليه.

(١) قوله سنة قمرية فلا منافاة لا أدري ما مقصود القائل فكل معنى يفرض ليحتمل الكلام عليه غير صحيح، مع أن تحديد السنين من الهجرة بالشمسية غير معهود بين المسلمين إلى زماننا هذا. بل هو عمل غير عقلاني يشوش به ضبط التواريخ و الوقائع، ولا يمكن أن يقدم عليه عاقل و لو بنى بعض الناس على ضبط الحوادث بالسنين الشمسية و أكثرهم على القمرية كان مبدء خلافة بنى العباس بالقمرية سنة ١٣٢. و بالشمسية ١٢٧ و ولادة صاحب عليه السلام بالقمرية ٢٤٦ و بالشمسية ٢٤٧. و إذا اختلط أحدهما بالآخر على الناظرين في التاريخ و رأوا وفاة الإمام الهادي عليه السلام سنة ٢٥٤ مثلاً ذهب ذهن بعضهم إلى أن الحجة عليه السلام ولد في حياة الإمام الهادي عليه السلام في سنة قبل المنوكل أعني ٢٤٧ قمرية و نحير أكثر الناس و لم يهتدوا إلى ضبط الوقائع. (ش)

(٢) قوله لعل أخباره لا وجه لكلمة لعل الدالة على التردد إذ لا يحتمل غير ذلك. (ش)

فقال ضوء بن علي: فقلت للفراسي: كم كنت تقدّر له من السنين؟ قال: سنتين قال العبدى: فقلت لضوء: كم تقدّر له أنت؟ قال: أربع عشرة قال أبو علي وأبو عبد الله ونحن نقدّر له إحدى وعشرين سنة.

٣- علي بن محمد وعن غير واحد من أصحابنا القميين، عن محمد بن محمد العامري عن أبي سعيد غانم الهندي قال: كنت بمدينة الهند المعروفة بقمشير الداخلة و أصحاب لي يقعدون علي كراسي عن يمين الملك، أربعون رجلاً كلهم يقرأ الكتب الأربعة: التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم، نقضي بين الناس و نفقهم في دينهم و نفقهم في حلالهم وحرامهم، يفرغ الناس إلينا، الملك فمن دونه (١)، فنجاريها

قوله (كم كنت تقدّر له من السنين) أي من حين الولادة إلى الآن وهو آن الاخبار فتوله سنتين دل على أن الاخبار كان في حال حياة أبيه عليهما السلام يظهر ذلك لمن نظر في تاريخ تولده وتاريخ وفاة أبيه، وجعل مدة السنين وعتقهاهما الوفاة، وزمان الاخبار او جعل مبدئهما التولد، ومنتهاهما زمان الرؤية بعبء جداً.

قوله (كم تقدّر له أنت؟ قال أربع عشرة) أي أربعة عشر سنة، وذلك بأن مضى من زمان الفارسي اثنتي عشر سنة، وفي كتاب كما الدين (كم تقدّر له لنا الآن) .

قوله (قال أبو علي وأبو عبد الله هما محمد والحسن ابنا علي بن إبراهيم) (٢) وتقدیرهما لسنة و ع عند الاخبار بأحدى وعشرين سنة لا يوافق ما مر من سنة تسع وسبعين الا على قول من قال ان مولده في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين كما نقله بعض أرباب السير (٣) فلي تأمل -

(١) قوله (الملك فمن دونه) يدل على أن أهل قمشير وملكهم كانوا حسبانيين في ذلك العهد وهو غير صحيح والخبر ضعيف مجهول الراوى ومحمد بن محمد العامري وكذا أبو سعيد غانم الهندي لا يعرفها أصحاب الرجال ولا نحتاج مع الأدلة الكثيرة على أصول مذهبنا إلى أمثال هذه الاخبار المجهولة - (ش)

(٢) قوله (ابنا علي بن إبراهيم) قال المجلسي - رحمه الله - محمد بن علي بن إبراهيم كان هو وأبوه وجده من وكلاء الناحية بهمدان وأخوه الحسن غير مذكور في الرجال - (ش)

(٣) قوله (كما نقله بعض أصحاب السير) وهو محمد بن طلحة الشافعي وقال المجلسي - رحمه الله - لعل بعضهم أخطأ في الحساب وأقول أوسعح، وأعلم أن علي بن محمد في سدر الاسناد

ذكر رسول الله ﷺ قتلنا : هذا النبي المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره و يجب علينا الفحص عنه و طلب أثره و اتفق رأينا و توافقنا على أن أخرج فارتاد^١ لهم، فخرجت و معي مال^٢ جليل^٣، فسرت اثني عشر شهراً حتى قربت من كابل، فعرض لي قوم من الترك فقطعوا عليّ^٤ و أخذوا مالي و جرححت جراحات شديدة و دُفعت إلى مدينة كابل، فأنفذني ملكها لمّا وقف على خبري إلى مدينة بلخ و عليها إذ ذاك داود بن العباس بن أبي [أ] سود، فبلغه خبري و أني خرجت مرتاداً من الهند و تعلّمت الفارسية و ناظرت الفقهاء و أصحاب الكلام، فأرسل إليّ داود بن العباس فأحضرني مجلسه و جمع عليّ الفقهاء فناظروني فأعلمهم أني خرجت من بلدي أطلب هذا النبي الذي وجدته في الكتب، فقال لي: من هو و ما اسمه؟ فقلت محمّد^٥، فقال: هو نبينا الذي تطلب، فسألته عن شرائعه، فأعلموني، فقلت لهم: أنا أعلم أن محمّداً نبي^٦ و لا أعلمه هذا الذي تصفون أم لا فأعلموني موضعه لأقصده فأسأله عن علامات عندي و دلالات، فان كان صاحبي الذي طلبت آمنت به، فقالوا: قدمضي ﷺ فقلت: فمن وصيه و خليفته فقالوا: أبو بكر، قلت: فسمّوه لي فان هذه كنيته؟ قالوا: عبدالله بن عثمان و نسبوه إلى قريش، قلت: فانسبوا لي محمد أنبيكم فنسبوه لي، فقلت: ليس هذا صاحبي الذي طلبت، صاحبي الذي أطلبه خليفته، أخوه في الدين و ابن عمّه في النسب و زوج ابنته و أبو ولده : ليس لهذا النبي ذرّية على الأرض

قوله (و نسبوه إلى قريش قلت فانسبوا لي محمداً فيكم) نسب النبي «ص» محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة إلى آخر ما ذكرنا في أبواب التاريخ و ذكرنا أن قريشاً تقرشت من فهر أو من النضر وان المشهور هو الثاني، و يعلم منه وجه التسمية بقريش و نسب علي «ع» علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم، ففي عبدالمطلب يجتمع مع النبي «ص» و نسب أبي بكر عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي، وفي مرة بن كعب يجتمع مع النبي «ص».

«وفي هذا الباب و الباب السابق هو خيال الكلامي المعروف بعلان جمع اخبار صاحب عليه السلام» (ث).

غير ولد هذا الرجل الذي هو خليفته، قال: فوثبوا بي وقالوا: أيها الأمير إن هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر هذا حلال الدم، فقلت لهم: يا قوم أنا رجل معي دين متمسك به لا أفارقه حتى أرى ما هو أقوى منه، إنني وجدت صفة هذا الرجل في الكتب التي أنزلها الله على أنبيائه، وإنما خرجت من بلاد الهند ومن العز الذي كنت فيه طلباً له، فلما فحصت عن أمر صاحبكم الذي ذكرت لم يكن النبي الموصوف في الكتب فكفوا عني وبعث العامل إلى رجل يقال له: الحسين بن اشكيب فدعاه، فقال له: ناظر هذا الرجل الهندي، فقال له الحسين: أصلحك الله عندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم وأبصر بمناظرته، فقال له: ناظره كما أقول لك واخلف به والطف له،

قوله (قد خرج من الشرك إلى الكفر) أراد بالكفر الرفض و انكار الخلفاء الثلاثة.
قوله (يقال له الحسين بن اشكيب) قال الشهيد في حاشيته على الخلاصة (١) قد اختلف كلام الجماعة في الحسين بن اشكيب، فالعلامة جملة بالهين المصحفة، ومن أصحاب العسكري دع، و جملة مروزياء، ونقل عن الكشي أنه خادم القبر قمي، وقريب من كلام النجاشي فيه فانه جملة خراسانياً، ونقل عن الكشي أنه من أصحاب العسكري دع، أيضاً و أما الشيخ أبو جعفر فذكر نحو العلامة في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام، وفي باب من يروى عن العسكري أيضاً وذكر في باب من روى عن الهادي دع، الحسين بن اشكيب القمي خادم القبر، وابن داود ذكر أن القمي خادم القبر الحسين بن اشكيب بالهين المصحفة و أن اشكيب بالهين المصحفة هو الفاضل المذكور الخراساني، ونقل فيه عن الكشي كما نقله العلامة أنه القمي خادم القبر ونقل عن فهرست الشيخ أنه ممن لم يرو عن الائمة عليهم السلام وقال فيه أنه عالم فاضل عصف معتكلم ونحو لم نجده في نسختين بالفهرست أصلاً.

(١) قوله وقال الشهيد في حاشيته على الخلاصة الحسين بن اشكيب من علمائنا الخراسانيين كان ساكناً في سمرقند وكش وكان منكلاً صاحب كتب وتصانيف على ما ذكره النجاشي ومنها الرد على الزيدية و وصفه تارة بأنه خادم القبر ولم يتحقق لي أن المراد أي قبر هو ولم يكن في سمرقند وكش قبر يحتمل أن يكون هو خادمه و قيل: انه قمي، و قيل: مروزي أيضاً عدوه فممن لم يرو عنهم، و فيمن روى عن العسكريين عليهما السلام، وظاهره متناقض و احتمال التعدد ليس بعيد ولا بد من التأمل في ذلك و داود بن العباس كان والي بلخ وما والاها على ما ذكره في طبقات ملوك الاسلام من آل بابن جاور من سنة ٢٣٢ قالوا واستولى على ملكه

بغروب بن الليث سنة ٢٥٨. (ش)

فقال لي الحسين بن اشكيب بعد ما فاوضته، إن صاحبك الذي تطلبه هو النبي الذي وصفه هؤلاء و لبس الأمر في خليفته كما قالوا، هذا النبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ووصيته علي بن أبي طالب بن عبد المطلب و هو زوج فاطمة بنت شد و أبو المحسن والحسين سبطي محمد ﷺ، قال غانم أبو سعيد: فقلت: الله أكبر هذا الذي طلبت فانصرفت إلى داود بن العباس فقلت له: أيها الأمير وجدت ما طلبت وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، قال: فبرئني ووصلني و قال للحسين: تفقده، قال فمضيت إليه حتى آمنت به وفقته فيما احتجت إليه من الصلاة والصيام والفرائض قال: فقلت له: إنا نقرأ في كتبنا أن محمداً ﷺ خاتم النبيين لا نبي بعده وأن الأمر من بعده إلى وصيه ووارثه و خليفته من بعده، ثم إلى الوصي بعد الوصي، لا يزال أمر الله جارياً في أعقابهم حتى تنتهي الدنيا، فمن وصي وصي محمد ﷺ قال: الحسن ثم الحسين ابنا محمد ﷺ، ثم ساق الأمر في الوصية حتى انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام ثم أعلمني ما حدث، فلم يكن لي حصة إلا طلب الناحية فوافي قم و قعد مع أصحابها في سنة أربع و ستين ومائتين و خرج معهم حتى وافى بغداد و معه رفيق له من أهل السند كان صحبه على المذهب، قال: فحدثني غانم قال: و أنكرت من رفيقي بعض أخلاقه فهجرت، و خرجت حتى سرت إلى العباسية أتيتاً للصلاة و اُصلي و إنني لواقف متفكر فيما قصدت لطلبه إذا أنا بات قد أتاني فقال: أمت فلان؟ - اسمه بالهند - فقلت: نعم فقال: أحب مولاك فمضيت معه فلم يزل يتخلل بي الطريق حتى أتى داراً و بسناً فاذا أنا به جالس، فقال: مرحباً يا فلان - بكلام الهند -

قوله (ثم أعلمني ما حدث) أي ما حدث بعد النبي (ص) من غصب الخلافة أو ما حدث من موت أبيه السكري (ع) وعبية صاحب (ع) في الناحية .

قوله (فوافي قم) هذا كلام محمد بن محمد العامري .

قوله (في سنة أربع وستين) أي من الهبة أو بعد مائتين وعلى الأخير كان ذلك بعد وفات أبي محمد (ع) بأربع سنين .

قوله (قال فحدثني غانم) أي قال محمد بن محمد العامري وهو كان في بغداد قال المصنف (ره) في كتاب كمال الدين وقال محمد بن محمد ووافي معنا بغداد فذكر لنا أنه كان معنا رفيق فد صحبه على هذا الأمر فكره بعض أخلاقه فافرقه .

كيف حالك؟ وكيف خلّفت فلاناً و فلاناً؟ حتى عدّ الأربعين كلّهم فسألتني عنهم واحداً واحداً، ثمّ أخبرني بما تجاري بنا كلّ ذلك بكلام الهند، ثمّ قال: أردت أن تحجّ مع أهل قم؟ قلت: نعم يا سيدي، فقال: لا تحجّ معهم و انصرف سنّك هذه و حجّ [في] قابل، ثمّ ألقى إليّ صرة كانت بين يديه، فقال لي: اجعلها نفقتك ولا تدخل إلى بغداد إلى فلان سمّاه، ولا تطلعه على شيء. و انصرف إلينا إلى البلد، ثمّ وافانا بعض الفيوّج فأعلمونا أن أصحابنا انصرفوا من العقبة و مضى نحو خراسان فلمّا كان في قابل حجّ و أرسل إلينا بهديّة من طرف خراسان فأقام بها مدّة، ثمّ مات رحمه الله.

٤- عليّ بن حمّاد، عن سعد بن عبد الله قال: إن الحسن بن النضر و أباصدام و جماعة تكلّموا بعدمضيّ أبي عبد الله عليه السلام فيما في أيدي الوكلاء و أرادوا الفحص فجاء الحسن بن النضر إلى أبي الصدام فقال: إنّي أريد الحجّ فقال له: أبو صدام أخّر هذه السنة، فقال له الحسن [بن النضر]: إنّي أفرع في المنام ولا بدّ من الخروج و أوصي إلى أحمد بن يعلى بن حمّاد و أوصي للنّاحية بمال و أمره أن لا يخرج شيئاً إلّا من يده إلى يده بعد ظهوره قال: فقال الحسن: لمّا وافيت بغداد اكفريت داراً فزلتها فجاءني بعض الوكلاء بشاب و دنانير و خلفها عندي فقلت له ما هذا؟ قال:

قوله (أن تحج مع أهل قم) يعني في هذه السنة.

قوله (و حج قابل) أي من قابل كما في كمال الدين أو في قابل كما في بعض نسخ هذا الكتاب.

قوله (ولا تدخل إلى بغداد) في كمال الدين و لا تدخل في بغداد دار أحد ولا تخبر بشيء مما رأيت. أقول نهى عن ذلك لتلاذيع الخبر ولا يطلب من الشيعة مقامه.

قوله (و انصرف إلينا إلى البلد) هذا كلام العامري و إلى البلد بدل من البناء والمراد بالفيّوح ملاقاته للإمام دع و تشرّفه برؤيته و تكريمه بالعضبة و أمر القيام في قوله و فاعلمونا غير ظاهر نعم هو ظاهر لو كان الفيّوج بالبلاء المثناة التحتانية والجيم على أن يكون فاعل و افانا ولكن النسخ التي رأيناها (١) بالتاء التوقائية والحاء.

(١) قوله ولكن النسخ التي رأيناها د لا يجب أنها مصحّفة من الناسخين بدلوا كلمة

فيّوج لعدم المأنوسية بالفيّوح و الفيّوج جمع فيّج وهو معرب بك (ش).

هو ما ترى، ثم جاءني آخر بمثلها و آخر حتى كبسوا الدار، ثم جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه فنعجت و بقيت متفكراً فوردت علي رقعة الرّجل عليه السلام إذا مضى من النهار كذا وكذا فاحمل ما معك، فرحلت و حملت مامعي وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستين رجلاً فاجتزت عليه و سلمني الله منه فوافيت العسكر و نزلت، فوردت علي رقعة أن احمل ما معك فعبّيته في صنان الحمّالين، فلما بلغت الدّهلز إذا فيه أسود قائم فقال: أنت الحسن بن النضر؟ قلت: نعم، قال: أدخل، فدخلت الدار و دخلت بيتاً و فرغت صنان الحمّالين وإذا في زاوية البيت خبز كثير فأعطى كل واحد من الحمّالين رغيفين و أخرجوا و إذا بيت عليه سر فنوديت منه: يا حسن بن النضر احمد الله على ما من به عليك ولا تشكّن، فودّ الشيطان أنك شككت و أخرج إليّ ثوبين و قيل: خذها فستحتاج إليهما فأخذتهما و خرجت، قال سعد: فأنصرف الحسن بن النضر و مات في شهر رمضان و كفن في الثوبين.

٥- علي بن حمّاد عن محمد بن حمويه السويديّ، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال: شككت عند مضيّ أبي محمد عليه السلام و اجتمع عند أبي مالّ جليل، فحملته و ركب السفينة و خرجت معه مشيعاً، فوعك وعكاً شديداً، فقال: يا بني ردّني، فمسيو الموت و قال لي: اتق الله في هذا المال و أوصي إليّ، فمات، فقلت في نفسي: لم

قوله (هو عاتري) أي تنظر فيه وتحفظه أو هو ما ترى من مال الناحية.

قوله (حتى كبسوا الدار) أي ملأوها أو عجموا عليها وأحاطوا بها.

قوله (ثم جاءني أحمد بن إسحاق) ثقة روى عن الجواد والهادي و كان من خاصة أبي محمد، و رأى صاحب الزمان عليهم السلام - وفي ربيع الشيعة أنه عن الوكلاء والسفراء، وكذا في كمال الدين.

قوله (فعبّيته في صنان الحمّالين) أي فضّته فيه والنبية هي التهيئة والوضع. والصن بالكسر شبه المسلة المطبقة يجعل فيه الخبز ونحوه، والصنان مثله.

قوله (فوعك وعكاً شديداً) الوعك بالتسكين معك الحمي والمهاوّد وعكته الحمي فهو موعوك، ووعك كل شيء مغلّبه وحده، وقيل: والوعك الحمي نفسه والوصف بالشدة للتأكيد والمبالغة أو لإحضار عن الوعك المضعف لانه قد يطلق عليه.

يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح، أحمل هذا المال إلى العراق و أكرري داراً على الشطّ ولا أخبر أحداً بشيء، وإن وضح لي شيء كوضوحه [في] أيام أبي محمد عليه السلام أنفذته وإلا قصفت به فقدمت العراق و أكرريت داراً على الشطّ و بقيت أيتاماً، فإذا أنا برفعة مع رسول فيها يا محمد معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا، حتى قص علي جميع ما معي مما لم أخط به علماً فسلمته إلى الرسول و بقيت أيتاماً لا يرفع لي رأساً و اغتممت، فخرج إليّ قد أقامك مكان أبيك فاحمد الله .

٦- محمد بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله السائي قال: أوصلت أشياء للمرزباني الحارثي فيها سوار ذهب، فقبلت ورد عليّ السوار، فأمرت بكسره، فكسرتة فإذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس أو صفر فأخرجته و أنفقت الذهب فقبل.

٧- علي بن محمد، عن الفضل الخزّاز المدائني مولى خديجة بنت محمد أبي جعفر عليه السلام قال: إن قوماً من أهل المدينة من الطالبين كانوا يقولون بالحقّ وكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم، فلما مضى أبو محمد عليه السلام رجّع قوم منهم عن القول بالولد فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد و قطع عن الباقيين، فلا يذكرون في الذّاكرين والحمد لله ربّ العالمين.

٨- علي بن محمد قال: أوصل رجل من أهل السواد مالاً فردّ عليه وقيل له: أخرج حقّ ولد عمك منه وهو أربع مائة درهم وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمه فيها شركة قد حبسها عليهم، فنظر فإذا الذي لولد عمه من ذلك المال أربع مائة درهم فأخرجها و أنفذ الباقي فقبل.

٩- القاسم بن العلاء قال: ولد لي عدّة بنين فكنت أكتب و أسأل الدّعاء فلا

قوله (والاقتصت به) أي سرفته في الضروريات أو في اللهو واللعب.

قوله (لا يرفع لي رأس) كناية عن عدم ظهور خبر من الناحية.

قوله (قد أقمتك مقام أبيك) إبراهيم بن مهزيار كان وكيلاً له، وجميع أمواله في الإعراف، و كذا ابنه محمد كما ذكره الصدوق في كتاب كمال الدين و دل عليه هذا الحديث إلا أنه رواية.

قوله (أو صلت أشياء للمرزباني الحارثي) أي صلت أشياء إلى الناحية، وفي بعض النسخ للمرزباني بياة النسبة، والسوار من الحلّ معروفه - فكسر السين وتضم -.

يكتب إليّ لهم شيء، فماتوا كلّهم، فلمّا ودّ لي الحسن ابني كتبت أسأل الدّعاء فأجبت ببقى والحمد لله .

١٠- عليّ بن محمّد، عن أبي عبد الله بن صالح قال: [كنت] خرجت سنة من السنين ببغداد فاستأذنت في الخروج، فلم يؤذن لي، فأقمت اثنين وعشرين يوماً وقد خرجت القافلة إلى النهروان، فأذن في الخروج لي يوم الأربعاء و قيل لي : أخرج فيه، فخرجت وأنا آيس من القافلة أن ألحقها، فوافيت النهروان والقافلة مقيمة، فما كان إلّا أن أغلقت جمالي شيئاً حتّى رحلت القافلة، فرحلت وقد دعا لي بالسلامة فلم ألق سوءاً والحمد لله.

١١- عليّ، عن النضر بن صباح البجلي، عن محمّد بن يوسف الشاشي قال: خرج بي ناصور عليّ مقعدتي فأريته الأطباء وأنفقت عليه مالاً فقالوا: لا نعرف له دواء، فكتبت رقعة أسأل الدّعاء فوقّعت عليه، إلى: ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والاخرة، قال: فما أتت عليّ جمعة حتّى عوفيت وصار مثل راحتي، فدعوت طبيباً من أصحابنا وأريته إياه، فقال: ما عرفنا لهذا دواء.

قوله (فوافيت النهروان) قال في المغرب هي من أرض العراق على أربعة فراسخ من بغداد. قوله (عن محمد بن يوسف الشاشي قال خرج بي ناصور) شاش قرية في بلاد تركستان قريبة من فارباب، وقيل أيضاً قرية من ماء نهروان، والناصر قرية غابرة قلما تندمل، و قيل قد يحدث فيها دود فيقتل صاحبها.

قوله (فقال ما عرفنا لهذا دواء) (١) قيل بعده في إرشاد المفيد «وما جادت لك إلا من قبل الله تعالى بغير احتساب» .

(١) قوله «وما عرفنا لهذا دواء» الناصور قرية لا تندمل و سر ذلك أنه ينبت غشاء على جدار القرحة من داخلها كجلد البدن وهو مانع عن الالتئام لأن يخرق الغشاء حتّى يماس لحوم أطراف القرحة ببعضها بعض أو يوضع عليه الدواء حتّى يشفى الغشاء و اللحم الفاسد الردي و ينبت اللحم الصحيح ويندمل قال في شرح الاسباب وفي كلا الملاحظين خطر و ينفى أن يترك و يحتمل أذاء مدة العمر وليس له أذى أكثر من الرشح والسيلان وتظير هذه المعجزة المنقولة عن الإمام «ع» وقت في العصور الاخرة في النصارى واشتهرت بينهم وحكوا في كتبهم أن عالمهم المشهور في العالم بتحقيقاته الرياضية والطبيعية المسمى بإسكال كان شديد التمسك بدينهم . قوى الاعتقاد فيه لأن امرأة من أقاربه ابتليت بناصور في جفن عيناها و

١٢- عليّ، عن عليّ بن الحسين البماني، قال: كنت ببغداد فمضيت قافلة للبمانيين فأردت الخروج معها، فكتبت أنمض الإذن في ذلك، فخرجت؛ لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة وأقم بالكوفة، قال: وأقمت وخرجت القافلة فخرجت عليهم حنظلة فأجتاحتهم وكتبت أسأذن في ركوب الماء، فلم يؤذن لي، فسألت عن المراكب التي خرجت في تلك السنة في البحر فما سلم منها مركب، خرج عليها قوم من الهند يقال لهم البوارح فقطعوا عليها، وزرت العسكر فأقيمت الدرب مع المغيب ولم أكلم أحداً ولم أتعرف إلى أحد وأنا أصلي في المسجد بعد فراغي من الزيارة إذا بخادم قد جاءني فقال لي: قم فقلت له: إذن إلى أين؟ فقال لي: إلى المنزل، قلت: ومن أنا لعلك أرسلت إلى غيري، فقال: لا ما أرسلت إلا إليك أنت عليّ بن الحسين رسول جعفر بن إبراهيم، فمر بي حتى أنزلني في بيت الحسين بن

قوله (فخرجت عليهم حنظلة فأجتاحتهم) الجوح الاستيصال، جحت الشيء أجوحه ومنه الجائحة، وهي الشدة التي يحتاج المال من سنة أو سنة يقال: جاحتهم الجائحة وأجتاحتهم، وجاح الله ماله وأجاحه بمعنى أي أهلكه بالجائحة، وحنظلة أكرم قبيلة في نميم يقال لهم: حنظلة الأكرمون وأبوهم حنظلة بن مالك بن عمرو بن نميم.

قوله (يقال لهم البوارح) في كثير من النسخ بالحاء المهملة سمو بذلك لأنهم كانوا يسكنون الجبال والبراري، وفي بعض النسخ بالهميم سمو بذلك لبياض عيونهم وسواد ألوانهم. **قوله** (رسول جعفر بن إبراهيم) في كتاب كمال الدين رسول جعفر بن إبراهيم البماني. **قوله** (واسأذن في الزيارة من داخل) أي من داخل البيت لأن الإمامين عليهما السلام دفنا فيه، وكانوا لا يدخلون فيه إلا بالاذن واليوم لا يخلو من اشكال.

كانت آيسة من علاجها ألا أنها التفت إلى الكنيسة وتوسل بالمسيح دع، ونبركت بشوك محفوظ هناك يقال أنه من بقايا شوك جعله اليهود كالثاج على رأس المسيح استهزاء به لما أرادوا قتله والمسيح ملك اليهود عندهم فتوفيت المرأة من عنتها بنته ولما رأى العالم المذكور ذلك قوى إيمانه بالله وبالأخرة وانحاز إلى العبادة، وأقبل على الدين بكلية وبالجملة فالناصر لا علاج له إلا بالعمل بالهد والشفاء منه عجيبة. وهذه الواقعة التي نقلتها النصارى مما لا يمكن القدح فيها والموجه أن المرأة المذكورة كانت مستضعفة معذورة في دينها توجهت إلى الله وتوسلت بنبي من أنبيائه واقتضى اللطف الإلهي إجابتها برحمته العامة، ولا يتألف ذلك كون دينها منسوخاً واعتقادها باطلاً واقفاً. (ش).

أحمد ثم سارّه، فلم أدر ما قال له، حتى آتاني جميع ما أحتاج إليه و جلست عنده ثلاثة أيام واستأذنته في الزيارة من داخل فأذن لي فزرت ليلاً.

١٣- الحسن بن الفضل بن يزيد البهاني قال: كتب أبي بخطه كتاباً فورد جوابه ثم كتبت بخطي فورد جوابه، ثم كتب بخطه رجل من فقهاء أصحابنا، فلم يرد جواباً فنظرت فكانت العلة أن الرجل تحول قرمطياً، قال الحسن بن الفضل: فزرت العراق ووردت طوس وعزمت أن لأخرج إلا عن بيعة من أمري ونجاح من حوائجي ولو احتجت أن أقيم بها حتى أتصدق قال: وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام وأخاف أن يفوتني الحج قال: فحجيت يوماً إلى محمد بن أحمد أتقاضاه فقال لي: صر إلى مسجد كذا وكذا وإنه يلقيك رجلاً قال: فصرت إليه فدخل عليّ

قوله (فخطرتا فكانت العلة أن الرجل تحول قرمطياً) قيل القرامطة طائفة يقولون بإمامة محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق، ع، ظاهراً وبالإلحاد وإبطال الشريعة باطنياً لأنهم يحلّون أكثر المحرمات و يعدّون الصلاة عبادة عن طاعة الإمام والزكاة عبادة عن أداء الخمس إلى الإمام، والصوم عبادة عن إخفاء الأسرار والزكاة عبادة عن إفشاءها، وسبب تسميتهم بهذا الاسم أنه كتب في بداية الحال واحد من رؤسائهم بخط قرمط فنبهوه إلى القرمطية، و القرامطة جميعه. قوله (فزرت العراق و زرت طوس وعزمت أن لأخرج) ليس المراد أن زيارة طوس بعد زيارة العراق وأنه عزم أن لا يخرج من طوس بل المراد زار طوس و زار العراق، و عزم أن لا يخرج من العراق، و هو بعداد الاعن بيعة من أمره ونجاح من جوائجه وهي علمه بوجود صاحب الامر، والذي يدل على ذلك ما ذكره الصدوق في كتاب كمال الدين في هذا الحديث قال (يعني الحسن بن الفضل): وضاف صدري ببعداد في مقامى قلنت أخاف أن لأحج في هذه السنة ولأنصرف إلى منزلي، و قصدت أبا جعفر اقتضيتها جواب رقعة كتبها فقال صر إلى المسجد الذي في مكان كذا وكذا فإنه يجيئك رجل يخبرك بما تحتاج إليه فقصدت المسجد وأنا فيه أذ دخل علي رجل فلما نظر إلى سلم و ضحك وقال لي ابشر فأنك ستحج في هذه السنة وتنصرف إلى أهلِكَ سالماً إن شاء الله.

قوله (حتى أتصدق) على صيغة المجهول أي حتى أخذ الصدقة لشدة الفقر والحاجة، وفيه مبالغة لتعبد الإقامة.

قوله (بالمقام) في بعداد، قوله (فحجيت يوماً إلى محمد بن أحمد أتقاضاه) أي أتقاضاه جواب رقعة كتبها إلى صاحب دع، قيل: وفي إرشاد المفيد كان محمد بن

رجل فلمّا نظر إليّ ضحك و قال : لا نغمّ فانك ستحجّ في هذه السنة و تنصرف إليّ
أهلك و ولدك بالياً ، قال : فاطمأنت و سكن قلبي و أقول ذامصداق ذلك والحمد لله ،
قال : ثمّ وردت العسكر فخرجت إليّ صرّة فيها دنانير و ثوب فاغتيمت و قلت في
نفسي : جزائي عند القوم هذا و استعملت الجهل فرددتها و كتبت رقعة ولم يشر الذي
قبضها منّي عليّ بشيء ولم يتكلّم فيها بحرف ثمّ ندمت بعد ذلك ندامة شديدة و قلت
في نفسي : كثرت بردتي على مولاي و كتبت رقعة أعتد من فعلي وأبوء بالإثم و
أستغفر من ذلك و أنفذتها و قمت أتمسّح فأنا في ذلك أفكر في نفسي وأقول إن
ردت عليّ الدنانير لم أحلل صرارها ولم أحدث فيها حتّى أحملها إلى أبي فأنه
أعلم منّي ليعمل فيها بما شاء ، فخرج إلى الرسول الذي حمل إليّ الصرّة أسأت إذ
لم تعلم الرجل أنا ربّما فعلنا ذلك بموالينا و ربّما سألونا ذلك يتبرّكون به و
خرج إليّ أخطأت في ردّك برّنا فاذا استغفرت الله ، فأنه يغفر لك ، فلمّا إذا كانت

أحمد السفيّر يومئذ . قوله (و أقول ذامصداق ذلك) أي هذا الذي قال : أو رأيت مصادق
ذلك الذي قصدته من التوفيق للحج في هذه السنة و الرجوع إلى الأهل أو رؤية صاحب
الأمر والعلم بوجوده .

قوله (و قلت في نفسي جزائي عند القوم هذا) أي يعطوني شيئاً لأجل النفاقة و في
كتاب كمال الدين و قلت في نفسي أنا عندهم بهذه المنزلة فأخذتني العزة ثم ندمت بعد ذلك
و كتبت رقعة أعتد و دخلت الخلاء وأنا أحدث نفسي وأقول والله لئن ردت إلى الصرّة لم
أحلها ولم أنفقها حتّى أحملها إلى الذي إلى آخره .

قوله (فممت أتمسّح) أي قمت أسير في الأرض وأقطعها وأمشي فيها يقال : مسح الأرض
إذا قطعها ، و بمسحها إذا ذرّعها ، و مسح يومه إذا سار ، أو قمت أتوضأ ، يقال مسح إذا توضأ
أو قمت أمر اليد على اللحية أو غيرها يقال مسح إذا أمر اليد على الشيء .

قوله (لم أحلل صرارها) الصرار بالكسر خيط بشده رأس الضرة و نحوها تقول
سرت الصرة إذا شددتها بالمرار .

قوله (فخرج إلى الرسول الذي حمل إلى الصرّة أسأت) الظاهر إن أسأت فاعل خرج
باعتبار هذا اللفظ ، وقد ادب وع كل واحد من الرسول والمرسل إليه بما يليق به ، وفيه دلالة
على قبح ردّ برّ الصلحاء ، و أنه ممصية يقتدر إلى الاستغفار .

عزيمتك وعقد نيتك ألاّ تحدث فيها حدثاً ولا تنقها في طريقك، فقد صرفناها عنك فأما الثوب فلا بدّ منه لتحرم فيه، قال: وكنت في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث وامتنعت منه مخافة أن يكره ذلك؛ فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسراً والحمد لله، قال: وكنت وافقت جعفر بن إبراهيم النيسابوري بنسباً على أن أركب معه وأزامله قلماً وافيت بهداد بدالي فاستقبلته وذهبت أطلب عديلاً، فلقيني ابن الوجنا، بعد أن كنت صرت إليه وسألته أن يكرري لي فوجدته كارهاً، فقال لي: أنا في طلبك وقد قيل لي: إنه يصحبك فأحسن معاشرته وأطلب له عديلاً وأكثر له.

١٤- علي بن محمد، عن الحسن بن عبد الحميد قال: شككت في أمر حاجز، فجمعت شيئاً ثم صرت إلى العسكر، فخرج إليّ ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا، ردّ ما معك إليّ حاجز بن يزيد.

قوله (و ذهبت اطلب عديلاً فلقيني ابن الوجنا بعد أن كنت صرت إليه) أبو محمد بن الوجنا من نصيبين وهو ممن وقف على معجزات صاحب الزمان صلوات الله عليه كما صرح به الصدوق في كتاب كمال الدين، والمقصود أنه بعد الاستقالة ماراً إلى ابن الوجنا أولاً وطلب أن يكرري له ويطلب له عديلاً فوجده كارهاً لذلك وأبى أن يقبل منه ذلك، ثم ذهب ليطلب عديلاً فلقبه ابن الوجنا في الطريق فقال له أنا في طلبك، وقد قيل لي والقائل صاحب الزمان د ع ، أنه يعنى الحسن يصحبك والخطاب لابن الوجنا، وكذا الخطاب في قوله فأحسن وأطلب، والضمير في معاشرته وله للحسن، وفي كتاب كمال الدين وقال الحسن بن الفضل: قصدت ابن وجنا أسأله أن يكرري لي ويرتاد لي عديلاً فرأبته كارهاً ثم لقبته بعد أيام فقال لي أنا في طلبك منذ أيام قد كتب إليّ أن أكرري لك وارتاد لك عديلاً ابتداءً.

قوله (قال شككت في أمر حاجز) هل هو من وكلاء صاحب الزمان أم لا ؟ و هذه الرواية دلت على أنه من وكلائه كما دل عليه ما ذكره الصدوق في كتاب كمال الدين قال: حدثنا محمد بن محمد الحزاعي رضي الله عنه، قال حدثنا أبو علي الأسدي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي أنه ذكر عدد من انتهى إليه ممن وقف على معجزات (١) صاحب الزمان صلوات الله عليه ورآه من الوكلاء بهداد العمري وابنه وحاجز الي آخر ما ذكره.

(١) **قوله** « ممن وقف على معجزات » المنقول من معجزات صاحب الزمان عليه السلام كثير بحيث يمنع عادة تواطؤ ناقلها على الكذب وهذا هو الذي يعتمد عليه في باب المعجزات.

١٥- علي بن محمد، عن محمد بن صالح قال: لما مات أبي و صار الأمر لي، كان لأبي علي الناس سفاتج من مال الغريم، فكتبته إليه أعلمه فكتب: طالبهم واستقض عليهم

قوله (عن محمد بن صالح) عدا الصدوق بإسناده السابق محمد بن صالح الهمداني ممن وقف علي معجزاته وآدمعه، وكان من وكلائه ببنداد.

قوله (وصار الأمر لي) كان لأبي علي الناس سفاتج من مال الغريم (المراد بالأمر الوكالة). والسفاتج جمع السفجة بضم السين وفتح التاء وهي كما صرح به في كنز اللبنة وستر و دفتر (١) والغريم من له الدين، والمراد به صاحب الزمان دعه. قوله (واستقض عليهم) بالضاد المعجمة أو بالصاد المهملة علي احتمال.

فإنه من أصول الدين لا يكفي فيه بالظن والخبر الواحد وإن كان صحيحاً في اصطلاح أهل الحديث لا يفيد غير الظن و لذلك كان مبني علمائنا علي تكثير النقل ليحصل التواتر و لم ينتظروا في الإسناد كثيراً ، ولا يضر كون اسناد بعضها ضعيفاً أو مجهولاً فإن ذلك غير قادح في التواتر ولا نشك في أن الشيعة في عصر الكافي وقبيله كانوا يعتقدون في الامام معجزات ولا يترقبون بامامة أحد إلا اذا ثبت لديهم دلائل امامته وتعلم أنهم مع كثيرهم في مشاويق الادب ومناد بها مبرحمون علي أنهم رأوا من دلائل امامته جعل الله فرجه ما أقنعهم فيما نقل في الكتب مؤيد بالعلم بعبادة الشيعة واعتقادهم واجتماعهم ولولا ذلك لم يكن يودع صاحب الكافي و هو في عصره عليه السلام هذه المعجزات ولم يكن يقبل منه الشيعة ونسبوه الي الغلو والتخليط و أمثالهما فقبولهم للكافي دليل علي أنه يوافق ما رأوا واعتقدوا . وأيضاً روى في الكافي معجزات يطلع عليها الشيعة جميعهم ان كانت واقعة كما يأتي ان شاء الله (ش) .

(١) قوله « دستك و دفتر » قال في منتهى الارب (سقتجه بالفتح دادن مال خود را بشخصی درجائی و گرفتن آن مال را از آن در شهر خود) ويقرب منه كلام (برهان قاطع) في لغة سفته بالفارسية وهو الصحيح المراد هنا فان هذا الرجل الذي قبض محمد بن صالح علي لحيته و أخذ يرحله و سجنه وسط الدار و ركبه لم يكن من الشيعة الامامية الذين يعطون سهم الامام باختيارهم بل كان من تجار المخالفين ساكتاً في بنداد وقد أحال عليه بعض الشيعة من بلاد خراسان أو غيرها مالا ليؤدي الي و كبل الناحية فطاعه، ويمكن أن يسأل هنا عن حجية المكتوب وجواز المطالبة به والجواب انه لا حجة في القرطاس من حيث هو قرطاس مكتوب ولا يثبت به الدين في المحاكم الشرعية و لا في غير المحاكم اذا شك في صحته و انما الدليل الشهود المدول اذا شهدوا لفظاً و فائدة الكتابة شيان : الاول ذكر الحق كما يسمونها به فان اقترن بقرائن ذكر الحق يقيناً وجب علي المدبون اداؤه كما هو الغالب

فقضاني الناس إلاّ رجل واحد كانت عليه سفنجة بأربعمائة دينار فجئت إليه أطلبه فمأطلني و استخف بي ابنه و سقه عليّ، فشكوت إلى أبيه فقال: وكان ماذا؟، فقبضت عليّ لحيتي و أخذت برجليه و سحبته إليّ وسط الدار و ركنته ركلاً كثيراً، فخرج ابنه يستغيث بأهل بغداد و يقول: قضيّ رافضيّ قد قتل والدي، فاجتمع عليّ منهم الخلق فركبت دابتي و قلت: أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم، أنا رجل من أهل همدان من أهل السنة و هذا يسبيني إلى أهل قم و الرافض لينهب بحقّي و مالي، قال: فمالوا عليه و أرادوا أن يدخلوا عليّ خانوته حتّى مكنتهم و طلب إلى صاحب السفنجة و حلف بالطلاق أن يوفيني مالي حتّى أخرجتهم عنه.

١٦- عليّ، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله، عن بدر غلام أحمد بن الحسن قال: وردت الجبل و أنا لأقول بالامامة أحبهم جملة

قوله (و استخف بي ابنه وسقه عليّ) يقال استخف به أي أهانه وسقه عليه إذا اضطرب ومأش و اسمع ما لا ينبغي من الكلام.

قوله (و كان ماذا) ماذا بمعنى أي شيء أي شيء كان، أو ما بمعنى أي شيء و ذا بمعنى الذي أي شيء الذي كان وعلى التقديرين ليس المقصود استعلام ما وقع بل استحقاقه مع الرمز بأمك تسحق أكثر من ذلك.

قوله (وسحبته إلى وسط الدار و ركنته) يقال سحبته فأسحب أي جررته فانجر و ركنته أركنه من باب نصر أي ضربته بالرجل الواحدة.

قوله (حتّى أخرجتهم عنه) أي عن ذلك الرجل أو عن خانوته لتلا بسؤدوه و الخانوت يذكر و يؤث.

والثاني أن التجار غالباً يلتزمون بالاقراء إذا كان لاحد عليهم دين ليزيد اعتبارهم في الناس و يستودعهم الاموال و يرسلوا اليهم الامتعة و لولا الامانة لضاعت التجارة و ركبت وضاعت الاسواق و عادة الناس ان يثقوا بكتابات التجار و اوراق السفانج و البروات اعتماداً على امانتهم لا انهم اذا انكروا الحق و رضوا بان يقام عليهم الدعوى في المحاكم و يستهزؤوا بالخيانة و لم يبالوا بسقوط اعتبارهم بين الناس كان للقاضي أن يلزمهم بالسفاتج من غير اقرار و اقامة شهود. (ش)

إلى ابن مات يزيد بن عبد الله فأوصى في علته أن يدفع الشهري السمد و سيفه ومنطقته إلى مولاه ، فخفت إن أنا لم أدفع الشهري إلى إذ كوتكين نالني منه استخفاف ، فقوتت الدابة والسيف والمنطقة بسبع مائة دينار في نفسي و لم أطلع عليه أحداً فاذا الكتاب قد ورد علي من العراق : وجه السبع مائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة.

١٧- علي ، عمن حدثه قال : ولد لي ولد فكتبت أسأذن في طهره يوم السابع فورد لا تفعل فمات يوم السابع أو الثامن ، ثم كتبت بموته فورد سنخلف غيره و غيره تسميه أحمد و من بعد أحمد جعفر ، فجاء كما قال : قال : و تبيأت للحج و ودعت الناس و كنت على الخروج فورد : نحن لذلك كارهون والأمر إليك ، قال : فضاقت صدري واغتممت و كتبت أنا مقيم على السمع والطاعة غير أنني مغتم بتخلفي عن الحج فوقع : لا يضيقت صدرك فأنك مستحج من قابل إن شاء الله : قال : ولما كان من قابل كتبت أسأذن فورد الأذن فكتبت أنني عادت محمد بن العباس و أنا واثق بديانته و صباه ، فورد : الأسدي نعم العديل : فإن قدم فلا تختر عليه ، فقدم الأسدي و عادته.

١٨- الحسن بن علي العلوي قال : أودع المجرع مرداس بن علي مالا للناحية وكان عند مرداس مال لتميم بن حفظة فورد علي مرداس : أنفذ مال تميم مع ما أودعك الشيرازي.

١٩ - علي بن عبد ، عن الحسن بن عيسى العريضي أبي محمد قال : لما مضى

قوله (أن يدفع الشهري السمد) الشهري بالكسر ضرب من البراذين ، و السمد من الخيل معروف .

قوله (فورد الأسدي نعم العديل) عده الصدوق في كمال الدين عن الوكلاء الذين وقفوا على معجزات صاحب الزمان و رواء ، وهو محمد بن جعفر بن عون الأسدي الكوفي ساكن الري (١) .

قوله (أودع المجرع مرداس بن علي مالا) عده الصدوق في كتاب كمال الدين

(١) قوله وساكن الري ، ومات سنة ٣١٢ على مافي النجاشي .

أبو محمد عليه السلام ورد رجل من أهل مصر بمال إلى مكة للتأحية فاختلف عليه فقال بعض الناس : إن أبا محمد عليه السلام مضى من غير خلف والخلف جعفر وقال بعضهم : مضى أبو محمد عن خلف ، فبعث رجلاً يكتفي بأبي طالب فورد العسكر و معه كتاب ، فصار إلى جعفر وسأله عن برهانه ، فقال : لا ينهياً في هذا الوقت ، فصار إلى الباب و

المجروح الشيرازي ، و مرداس بن علي القزويني ممن وقف على معجزات صاحب الزمان صلوات الله عليه و وآله من غير الوكلاء .

قوله (ورد رجل من أهل مصر) قال الصدوق - ممن وقف على معجزات صاحب الزمان صلوات الله عليه و وآله من أهل مصر من غير الوكلاء - صاحب المال بمكة قوله هذا الرجل .

قوله (والخلف جعفر) وهو جعفر الكذاب أخو أبي محمد الحسن العسكري «ع» .

قوله (فصار إلى جعفر وسأله عن برهانه - إلى آخر الحديث) لعل المراد بالباب باب القام «ع» و بالاصحاب الوكلاء و يشمل أن يراد بالباب الموكيل ، و بالاصحاب خلف الشيعة والمراد بصاحب المال بمكة ، أقول أمثال ذلك كثيرة منها ما رواه الصدوق بإسناده عن أبي الحسن علي بن سنان الموصلي ، عن أبيه قال لما قبض أبو محمد «ع» وفد من قم والجبّال وفود بالأموال فلما وصلوا إلى نهر من رأى و علموا أنه «ع» مات سألوا عن وارثه فقالوا أخوه جعفر بن علي فسالوا عنه فقبل لهم أنه خرج متنزهاً و ركب زورقاً في الدجلة يشرب ، و معه الممنون قال : فتشبه القوم و قالوا ليست هذه جنات الإمام ، و قال بعضهم لبعض امضوا بنا لنرد هذه الاموال على اصحابها فقال أبو العباس أحمد بن جعفر الحميري القمي : ففوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل ونختبر أمره على الصحة فلما انصرف دخلوا عليه فسلموا عليه و قالوا يا سيدي نحن قوم من أهل قم و منّا جماعة من الشيعة وغيرها و كنا نحمل إلى سيدنا أبي محمد «ع» الاموال فقال : وأين هي ؟ قالوا : معنا ، قال : احملوها الي ، قالوا لا أن لهذه الاموال خبر أو طريقاً فقال : وما هو قالوا ان هذه الاموال تجمع ويكون فيها من عامة الشيعة الدينار ، والديناران . ثم يحملونها في كيس ويختتمون عليها ، و كنا اذا وردنا بالمال قال : سيدنا أبو محمد «ع» جملة المال كذا وكذا ديناراً من فلان كذا و من فلان كذا حتى يأتي على اسماء الناس كلهم ، و يقول ما على الخواتيم من نقش ، فقال جعفر : كذبتم تقولون على أخي ما لم يفعله هذا علم النبي قال : فلما سمع القوم كلام جعفر جعل ينظر بعضهم إلى بعض فقال لهم احملوا هذا المال الي فقالوا : انا قوم مستأجرون وكلاء لارباب المال ولا نسلم المال الا بالعلامات التي كنا نعرفها من سيدنا أبي محمد «ع» فان كنت الامام فبرهن لنا والاردنا ما إلى اصحابها يرون فيها رأيهم قال : فدخل جعفر على الخليفة وكان بسر من رأى فاستعدى

أنفذ الكتاب إلى أصحابنا فخرج إليه : آجرك الله في صاحبك ، فقد مات ، وأوصي بالمال الذي كان معه إلى ثقة ليعمل فيه بما يحب أو أحيب عن كتابه .

عليهم فلما حضروا قال الخليفة ، أحملوا هذا المال إلى جعفر قالوا أصلح الله أمير المؤمنين أنا قوم مسناجرون وكلاء لأرباب هذه الاموال وهي لجماعة أمرونا أن نأسلمها الإبلاغة ودلالة قد جرت بهذه العادة مع أبي محمد دعه ، فقال الخليفة : وما الدلالة التي لأبي محمد قال القوم كان يصف الدنانير وأصحابها والاموال وكم من فإذا فعل ذلك سلمناها إليه ، وقد وجدنا مراراً فكانت هذه علامتنا ودلائلنا وقد مات فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر فليقم لنا ما كان يقيم لنا أخوه والأرددناها إلى أصحابها فقال : جعفر : يا أمير المؤمنين إن هؤلاء قوم كذابون يكذبون على أخي وهذا علم الغيب فقال الخليفة : التوم رسل و ما على الرسول إلا البلاغ المبين قال : فبهت جعفر ولم يخرج جواباً فقال القوم : ينظرون أمير المؤمنين بأخراج أمره إلى من يريد فقا نحن نخرج من هذه البلدة قال : فأمرهم بنقيب فأخرجهم منها فلما إن خرجوا منها خرج عليهم غلام أحسن الناس وجهاً كأنه خادم فنادى يا فلان بن فلان وبيا فلان بن فلان اجيبوا مولاكم فقال له : ائت مولانا قال معاذ الله أنا عبيد مولاكم فسيروا إليه قالوا فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي دعه فإذا ولد دعه ، قاعد على سرير كأنه فلق القمر عليه ثياب خضر فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم قال جملة المال كذا وكذا ديناراً حمل فلان كذا ، وفلان كذا : لم يزل يصف حتى وصف الجميع ثم وصف ثيابنا ورجالنا وما كان معنا من الدواب فخررتنا سجداً لله عز وجل شكرأ لما عرفنا وقبلنا الأرض بين يديه ثم سألفاء عما أردنا وأجاب فحملنا إليه الاموال وأمرنا الفايمة دعه ، ان لا نحمل إلى سر من رأى بعدها شيئاً فماتت يفسب لنا ببغداد رجلاً تحمل إليه الاموال ، وتخرج من عنده التوقيعات فانصرفنا من عنده ودفع إلى أبي العباس محمد بن جعفر القمي الحميري شيئاً من الخنوط والكفن وقال له اعظم الله أجرك في نفسك قال فما بلغ أبو العباس عقبة همدان حتى توفي - رحمه الله - وكان بعد ذلك نحمل الاموال إلى بغداد إلى النواب المنصويين بها وتخرج من عندهم التوقيعات ثم قال الصدوق : هذا الخبر يدل على أن الخليفة كان يعرف هذا الأمر (١)

(١) قوله : كان يعرف هذا الأمر ، ذكرنا سابقاً أن بناء الخلفاء كان على المساهلة مع الشيعة الإمامية بعد الرضا عليه السلام فأنهم علموا أن مذهب الإمامية ليس مما يمارض بالسيف وإن أئمتهم لن ينوخوا على ملكهم ولن يمارضوا معهم في دينهم قبل ظهور الفرع وكان الخليفة في مبدء الغيبة بعد رحلة العسكري عليه السلام المعتمد على الله والغالب على الأمر أخوه الموفق ومع ذلك كانوا يحرصون عن الإمام الثاني عشر عليه السلام وموضعه كما يأتي إن شاء الله (ش)

٢٠- عليّ بن محمّد قال: حمل رجل من أهل آبة شيئاً يوصله ونسي سيفاً بآبة، فأنفذ ما كان معه فكتب إليه ماخير السيف الذي نسيته؟

٢١- الحسن بن خفيف، عن أبيه قال: بعث بخدم إلى مدينة الرسول ﷺ و معهم خادمان و كتب إلى خفيف أن يخرج معهم فخرج معهم فلمّا وصلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً فما خرجوا من الكوفة حتّى ورد كتاب من العسكر برّد الخادم الذي شرب المسكر وعزل عن الخدمة.

٢٢- عليّ بن محمّد، عن [أحمد بن] أبي عليّ بن غياث، عن أحمد بن الحسن قال: أوصى يزيد بن عبد الله بدابة و سيف و مال و أنفذ ثمن الدابة و غير ذلك و لم يبعث السيف فورد: كان مع ما يعتهم سيف فلم يصل - أو كما قال - .

كيف هو و أين موضعه، و لهذا كف عن القوم و عما معهم من الأموال و دفع جعفر الكذاب عنهم، و لم يأمرهم بتسليمها إليه إلا أنه كان يجب أن يخفى هذا الأمر و لا يظهر لتلايهمدى إليه الناس فيمرفوه. أقول إنما لم يؤخذ الخليفة هؤلاء القوم، و لم يؤذهم و لم يفتش حال من يث الأموال مع شدة عداوته لظفيري هذا الأمر لأن الله تعالى قد يجعل عدوه شقيقاً على أو ليائه كما جعل فرعون شقيقاً على كلبه موسى و ع.

قوله (من أهل آبة) هي قرية قرب ساوة، و بلد باغريقية، و في الحديث ثلاث آيات الاخبار بأنّه كان في المال سيف و بأنّه لم يجرى به، و بأن سببه هو النسيان .

قوله (أو كما قال) ردد الراوى لعدم علمه قطعاً بأن المكتوب هو العبارة المذكورة و يجوز أن يكون عبارة أخرى تؤدى مؤداها.

قوله (قاتل فارس) بدل عن الجعيد (١) وهو فارس بن حاتم بن القزويني و كان غالباً ملحقاً لعنه علي بن محمد العسكري (ع) .

(١) قوله « بدل عن الجعيد » و المفسود من الاجراء ما قرره الامام عليه السلام للرجال الثلاثة المذكورين يوصل اليهم كل شهر أو كل سنة فلما قبض الامام أبو محمد عليه السلام أمر الحجّة باجراء المقرر على رجلين منهم دون الجعيد لانه مات . (ش)
قوله عبيد الله بن سليمان الوزير ، كان وزير المعتضد و استورز بهده ابنه القاسم بن عبيد الله و قتل سنة ٢٩٦ وهو الذي قيل فيه :

في زمن الفرد للقرود

فخذ لها أجرة الركود *

تدح اصول الكافي - ٢٢

لا بد للنفس من سجود

هبت لك الريح يا ابن وهب

٢٣- علي بن محمد، عن محمد بن علي بن شاذان البسابوري قال : اجتمع عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً فأنت أن أبعث بخمسمائة تنقص عشرين درهماً فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثتها إلى الأسدي ولم أكتب مالي فيها، فوردت وصلت خمسمائة درهم، لك منها عشرون درهماً.

٢٤- الحسين بن محمد الأشعري قال: كان يرد كتاب أبي محمد عليه السلام في الإجراء على الجنيد قاتل فارس و أبي الحسن و آخر، فلما مضى أبو محمد عليه السلام ورد استباف من صاحب الإجراء أبي الحسن و صاحبه ولم يرد في أمر الجنيد بشيء قال: فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك.

٢٥- علي بن محمد، عن محمد بن صالح قال : كانت لي جارية كنت معجباً بها فكنت أسأمر في استيلائها . فورد استولدها و يفعل الله ما يشاء ، فوطئتها فحبلت ثم أسقطت فماتت.

٢٦- علي بن محمد قال : كان ابن العجمي جعل ثلثه للناحية و كتب ذلك وقد كان قبل إخراج الثلث دفع مالاً لابنه أبي المقدام ، لم يطَّلِع عليه أحد . فكتب إليه فابن المال الذي عزله لأبي المقدام.

٢٧- علي بن محمد، عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال : كتب علي بن زياد الصبري يسأل كفنًا، فكتب إليه إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين، فمات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته بأيام.

٢٨- علي بن محمد، عن محمد بن هارون بن عمران الهمداني قال: كان للناحية علي خمسمائة دينار فضقت بها ذرعاً ، ثم قلت في نفسي : لي حوانيت اشتريتها

قوله (فابن المال الذي عزله لأبي المقدام) يعني ابن ثلثه فان اللازم عليه كان ثلث جميع المال، ولم يخرج ثلث مادفه إلى ابنه.

قوله (فضقت بها ذرعاً) أي ضاق ذرعى به و ضعفت طاقتى و قوتى عنه ، ولم أجد

و هو وحب اسم جده . و هذا الذى نقله الكافى واقعة لو كانت كما نقل اطلع عليها جميع الشيعة و الوكلا و لا تجرأ أحد على نقل مثله كذباً كما لو نقل أحداً يطلع عليه الناس جميعاً كتحط و خصب و زلزلة و طوفان و حكم سلطاني عام و كذلك الخبر الا ترى من نهى الناس عن زيادته

بخمسمائة وثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ، و لم أنطق بها ، فكتب إلى عثد بن جعفر ، أقبض الحوانيت من عثد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه .
 ٢٩ - علي بن عثد قال : باع جعفر فيمن باع صبيّة جعفرية كانت في الدار يرتونها ، فبعث بعض العلويين و أعلم المشتري خبرها فقال المشتري : قد طابت نفسي بردّها و أن لا أزرأ من ثمنها شيئاً ، فخذها ، فذهب العلوي فاعلم أهل الناحية الخبر فبعثوا إلى المشتري بأحد و أربعين ديناراً و أمروه بدفعها إلى صاحبها .

٣٠ - الحسين بن الحسن العلوي قال : كان رجل من ندماء روزحسني و آخر معه فقال له : هو ذا يجبي الأموال و له و كلاء و سمّوا جميع الوكلاء في النواحي و أنهى ذلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير ، فهم الوزير بالقبض عليهم فقال السلطان : اطلبوا أين هذا الرجل فإنّ هذا أمر غليظ ، فقال عبيد الله بن سليمان : نقبض على الوكلاء ، فقال السلطان : لا ولكن دسّوا لهم قوماً لا يعرفون بالأموال ، فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه ، قال : فخرج بأن يتقدّم إلى جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئاً و أن يمتنعوا من ذلك و يتجاهلوا الأمر ، فاندس لمحمد بن أحمد رجل لا يعرفه و خلا به فقال : معي مال أريد أن أوصله ، فقال له عثد : غلطت أنا لا أعرف

منه مخلصاً و أصل الذرع إنما هو بسط اليد فكأنك تريد مددت يدي إليه فلم تتله ، و الحوانيت جميع الحانوت ، و هو الدكان .

قوله (قال باع جعفر) ليس في هذا الخبر شيء من العلامات و لعل النرجس من ذكره بيان حال جعفر الكذاب . و مخالفته لامرأته تعالى و غصبه لحق المصوم اللهم الآن يقال فاعل بيت هو صاحب دع .

قوله (و أن لا أزرأ من ثمنها شيئاً) الواو إما بمعنى مع أو للحال أو للطف على ردّها ولا ارزء على صفة المجهول من الرزء و هو النقص يقال ما رزأته ماله و ما رزأته ماله أي ما نقصه و ارتزء الشيء التنقص .

قوله (و أمروه بدفعها إلى صاحبها) أراد بصاحبها من يكفلها و ينظر في أمرها .

قوله (دسوا لهم قوماً) الدس الاختفاء تقول : دسست الشيء في الثراب إذا أخفيته

من هذا شيئاً، فلم يزل يتلطفه ويحج، يتجاهل عليه، و بثوا الجواسيس وامنعوا كلاء
كلهم لما كان تقدم إليهم.

٣١ - علي بن محمد قال : خرج نهي عن زيارة مقابر قريش و الحير [ة]
فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقرائي (١) فقال له : الق بني الفرات و البرسين و

فيه والدسيس أخفاء المكر. قوله (والحير) الحير كربلاء كالحابر.

قوله (الق بني الفرات والبرسين) قال الفيروز آبادي البرس قرية بين الكوفة و
الحلة، و قال ابن الاثير برساجمة معروفة بالعراق وهي الآن قرية، و اما بنو الفرات فقبل
هم كانوا رطب الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات من وزراء بني العباس، و هو
الذي صحح ضربين الخطبة الشافعية (٢) إلى أمير المؤمنين (ع)، قبل الرضى رحمه الله.

(١) قوله « الباقرائي » منسوب إلى باقر يا قرية من قرى بغداد كان كاتباً من كتاب
الوزير، و قال الباقر في معجم البلدان بعد ذكر باقر يا منها الحسين بن علي الاديب
الكاتب أوتنحوه و بنو الفرات قوم معروفون تصبوا للوزارة و ذكرهم و ارد في أكثر الكتب
لا حاجة إلى نقله و لا ريب أن الوزير كان نفسه من بني الفرات أراد بذلك حفظ عشيرته
الشيعيين . (ثم)

(٢) قوله وهو الذي صحح طريق الخطبة الشافعية قال الحكيم الفاضل ابن شهر
البحراني في شرح نهج البلاغة قد وجدها بيني الخطبة الشافعية في موضعين تاريخهما قبل
مولد الرضى بعدة أحدهما أنها مضمنة كتاب الانصاف لأبي جعفر بن قبة تلميذ أبي الفاسم
الكعبي أحد شيوخ المنزلة وكانت وفاته قبل مولد الرضى، الثاني أني وجدت نسخة عليها
خط الوزير أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات وكان وزير المقتدر بالله وذلك قبل مولد
الرضى بنيف وستين سنة، والذي يغلب على ظني أن تلك النسخة كانت كتبت قبل وجود ابن
الفرات بعدة انتهى.

وأقول إنما ذكر ذلك لاستبعاد جماعة من أهل السنة أن يكون أمير المؤمنين (ع) شكى
من قبله و نسبوا تلك الخطبة إلى جعل الرضى رحمه الله وهي من الدعوى التي دليل بطلانها
معه كما نقل الشارح المذكور عن ابن الخشاب النحوي قال لا والله ومن ابن الرضى هذا
الكلام وهذا الأسلوب فزد رأينا كلامه في نظم و شرح لا يقرب من هذا الكلام ولا ينظم فسي
سلكه على أني قد رأيت هذه الخطبة بخطوط العلماء الموثوقين بتعليم من قبل أن يخلق أبو -
الرضى فضلاً عنه. انتهى كلام ابن الخشاب. وأقول قد مر في الصفحة ٢١٢ و ٢١٣ من هذا المجلد
رواية عن صحيح مسلم مريحة في شكايه أمير المؤمنين (ع) عن أبي بكر و قوله له أنك استبددت
علينا بالأمر فإذا جاز شكايته عن الأول وادعائه لاحقية بالخلافة عنه جاز عن الثاني والثالث بالطريق

قل لهم : لا يزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقد كل من زار فيقبض عليه []

(باب)

ما جاء في الاثنى عشر والنص عليهم عليهم السلام (١)

١- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : أقبل أمير المؤمنين عليه السلام معه الحسن بن علي عليه السلام و هو متكىء على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين، فرد عليه السلام فجلس، ثم قال : يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما قضى عليهم وإن ليسوا بمؤمنين في دنياهم و آخرتهم وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : سلني عما بدالك، قال : أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن فقال : يا أبا محمد أحبه، قال : فأجابه الحسن عليه السلام فقال الرجل : أشهد أن لا إله إلا

قوله (قال : فأجابه الحسن عليه السلام) فقال أما ما سألت عن أن الانسان اذا نام أين تذهب روحه فان روحه متعلقة بالريح و ريحه متعلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها للنبض فان أذن الله عز وجل برد تلك الروح الى صاحبها جذبت تلك الروح الريح ، و جذبت تلك الريح الهواء ، فرجعت الروح في بدنه و ان لم يأذن برد تلك الروح الى صاحبها جذبت الهواء الريح ، و جذبت الريح الروح فلم ترد الى صاحبها الى يوم يبعث.

والاولى وليس مسلم ممن منهم في هذا الخبر وكانى رأيت نظيره في البخارى أيضاً والله العالم وأما الوزير ابو الفتح الفضل بن جعفر بن فرات الذى ذكره المصنف فكانه اشتباه بأبي الحسن على بن محمد الذى ذكره ابن ميثم وابن ميثم هو الاصل فى نقله وكان وزارة ابي الحسن على فى دولة المقتدر ثلاث مرات فى زمان حياة الكاظمي رحمه الله ، واما ابو الفتح فضل بن جعفر فوزانته سنة وفاته وليس هو المراد من الوزير الذى يشر اليه قطعاً (ش)

(١) قوله وما جاء في الاثنى عشر، اما الاتنا عشر بغير تعيين الاسم فوارد في الروايات المنقولة عنها بين الشيعة وأهل السنة فلا يضر ضعف اسناد ما روى في هذا الباب فقد روى البخارى وعلم و ابوداود في صحاحهم وأحمد بن حنبل في المسند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفاظ مختلفة

الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أن محمداً رسول الله ولم أزل أشهد بذلك، وأشهد أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله والقائم بحجته، وأشار إلى أمير المؤمنين - ولم أزل أشهد بها

أقول لعل المراد بالروح النفس الناطقة المجردة . فان الروح الحيوانى تبقى فى البدن فى حالة النوم ، و بالريح القوة القدسية التى من شأنها إمالة النفس الى عالم القدس أو القوة الشريرة التى من شأنها إمالتها الى الهاوية و تعلق النفس بها كتعلق الموصوف بالصفة ، و الطلاق الريح على القوة شائعية و عرفاً . والهواء ان كان مقصوراً و ان لم يوافقه رسم الخط فالمراد به الحب والميل الى الجهة العالية والهاوية، و تعلق الريح به كتعلق السبب بالمسبب والمضى أن الانسان اذا نام و فارق النفس البدن فان أذن الله تعالى يرد تلك الروح الى البدن جذبت تلك الروح من حيث هى أو من جهة القوة الشهوية أو المعاملة الريح يعنى القوة المذكورة، و غلبت عليها فى التجاذب، و جذبت تلك الريح الهواء فلا يتحقق أمره فرجعت الروح الى البدن وسكنت فيه، و أن لم يأذن به صار الامر بالمكس فيلحقها بأهل الجنة أو بأهل النار، وان كان ممدوداً فالمراد به القضاء بين الارض والسماء . والمراد بتعلق الريح به كونها فيه ويجذبها اياه . مغادرتها عنه الى البدن، و يجذبها اياها كونها فيه كما كان . هذا الذى ذكرناه على سبيل الاحتمال، والله أعلم بحقيقة الحال .

وقال دع، وأما ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان فان قلب الرجل فى حق وعلى الحق طبق فان صلى عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فأضاء القلب فذكر الرجل ما كان نسيه، وان لم يصل على محمد وآل محمد ونقص عن الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فاطلم الحق ونسى الرجل ما كان ذكره . أقول: الحق - بالضم - جمع الحقة وهى مبروفة، وفتح الحاء أيضاً محتمل والطبق النطاء، وفيه دلالة على ان المصلوات على النبي وآل المصلوات الله عليهم والنوسل بهم ببلاد الله الحق وانكشافه على

دعوعنى واحداً من الائمة بعده اثنى عشر ولا يزال الاسلام عزيزاً ماداموا خليفة، وهذا من أقوى حجج الامامية القائلين باثنى عشر اماماً والبيخارى ومسلم وأحمد بن حنبل روي هذه الروايات و أدرجوها فى كتبهم قبل ان يشتهر الامامية بالاثنى عشرية فانهم كانوا فى عهد الرضا والجواد والهادى عليهم السلام وكان تأليفهم قبل ولادة صاحب الامر عجل الله فرجه فلا يَحتمل أن يكون محمولة مع ان ذكر الاثنى عشر وارد فى كتاب سليم بن قيس الهلالي كما باتى و أن كان نسبة الكتاب الى سليم غير ثابتة بل ثابت العدم لكن لا ريب فى وجود هذا الكتاب فى عهد الصادق دع والمنهم يوضعه أبان بن أبى عباس كان قبل عصره دع فلا ريب فى شهرة كون الائمة اثنى

عشر بين الرواة، (ش)

أشهد أنك وصيّه والقائم بحجّته - وأشار إلى الحسن عليه السلام - وأشهد أنّ الحسين بن عليّ وصيّ أخيه والقائم بحجّته بعده ، وأشهد على عليّ بن الحسين أنّه القائم بأمر

القلب وتركها سبب لعدم ادراكه و نسيانه ، وفي الاخبار نصريح بأن الملوّم الحفّة كلها من جهة حضرته المقدسة . وقال وعه وأما ما ذكرت من أمر المولود الذي يشبه أعمامه وأخواله فإن الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ما كن . وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فامكنت تلك النطفة في جوف الرحم خرج المولود يشبه أباه وامه ، وإن هو أقاء بقلب غير ساكن ، وعروق غير هادئة ، وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفة ووقعت في وقت اضطرابها على بعض العروق . فإن وقعت في عرق من عروق الأعمام أشبه المولود أعمامه وإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه المولود أخواله . أقول : الظاهر أن عروق الأعمام في الأب وعروق الأخوال في الأم و أن السكون والاضطراب يوجدان في الأم أيضاً كما يوجدان في الأب وإنما الظاهر ذلك لاحتمال أن يكون كلا العرقين في الأم ، ومن طريق العامة أن ماء الرجل غليظ أبيض ، وماء المرأة رقيق أصفر فمن أبيهما علا أو سبق بكون منه الشبه . ومن طريقهم الآخر : إذا علا ماءها ماء الرجل أشبه المولود أخواله وإذا علا ماء الرجل ماءها أشبه أعمامه . ومن طريق آخر سأل النبي صلى الله عليه وآله جبر من أخبار اليهود عن الولد فقال وعه ماء الرجل أبيض ، وماء المرأة أفسر فإذا اجتمع فعلا منى الرجل منى المرأة أذكر بأذن الله تعالى ، وإذا علا منى المرأة منى الرجل انت بأذن الله تعالى ، قال بعضهم منى الملوّم النطفة على الآخر ومعنى السابق الخروج أولاً ، وزعم بعضهم أن الملوّم علا شبه الأعمام والأخوال ، والسبق علا الذكر والإناث ورد ذلك التفصيل بأنه جعل في حديث الخبر الملوّم علا الذكر والإناث وأجاب عنه الابی بأن الملوّم في حديث الخبر بمعنى السابق إلى الرحم لأن ماءه سبق و يتبين تفسيره بذلك فإنه في حديث المرأة جعل الملوّم علا شبه الأعمام والأخوال وجعله في حديث الخبر علا الذكّار والإناث فلو ابقينا الملوّم في حديث الخبر على بابه لزم مقتضى الحديث أن يكون الملوّم علا في شبه الأعمام والأخوال ، وفي الأذكار والإناث ولا يصح لأن الحس بكذبها لا نشاهد الولد ذكراً و يشبه الأخوال ، ووجه الجمع بين أحاديث الباب أن يكون الشبه المذكور في هذا الحديث يعنى به الشبه الأعم من كونه في التذكير والتأنيث و شبه الأعمام والأخوال السابق إلى الرحم علا التذكير والتأنيث ، ويخرج من مجموع ذلك أن الأقسام أربعة إن سبق ماء الرجل وعلا ذكر و أشبه المولود أعمامه وإن سبق ماء المرأة وعلا انت وأشبه المولود أخواله ، وإن سبق ماء الرجل وعلا ماءها ذكر وأشبه المولود أخواله وإن سبق ماء المرأة وعلا ماءه أنت وأشبه المولود أعمامه .

الحسين بعده، وأشهد علي بن محمد أنه القائم بأمر علي بن الحسين، وأشهد علي جعفر بن محمد بأنه القائم بأمر محمد، وأشهد علي موسى أنه القائم بأمر جعفر بن محمد، وأشهد علي علي بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر، وأشهد علي محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن موسى، وأشهد علي علي بن محمد بأنه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد علي الحسن بن علي بأنه القائم بأمر علي بن محمد وأشهد علي رجل من ولد الحسن لا يكتنى ولا يسمى حتى يظهر أمره فيملاؤها عدلاً كما ملئت جوراً، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قام فمضى، فقال أمير المؤمنين: يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد؟ فخرج الحسن بن علي عليه السلام فقال: ما كان إلا أن وضع رجله خارجاً من المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله؟ فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته، فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟ قلت: الله ورسوله وأمر المؤمنين أعلم، قال: هو الخضر عليه السلام.

قوله (قال هو الخضر وع) هو حي «وجود» من امة نبينا «وع»، و كان نبياً وله شغل في هذا العالم، قال السهام: قد اضرب العلماء في الخضر «وع» هل هو نبي أو ولي واحتج من قال بنبوته بكونه أعلم من موسى وع، اذ يبعد أن يكون الولي أعلم من النبي، و بقوله تعالى ما فعلته من أمرى، لانه اذا لم يفعل بأمره فقد فعله بالوحى، وعنه هي النبوة، و اجيب بأن ليس في الآية تعيين من بلغه ذلك عن الله تعالى فبحتمل أن يكون نبي غيره أمره بذلك، و قال المازني القائل بأنه ولي التشيرى و كثير، و قال الشعبي هو نبي ميمون محبوب عن أكثر الناس، و حكى الماوردي فيه قولاً ثالثاً أنه ملك، قيل: والقائلون بأنه نبي اختلقوا في كونه رسلاً، فان قلت بضعف القول بنبوته بحديث «لأنى بعدى» قلت: المعنى لانبوة منشأها بعدى والالزم فى عيسى «ع» حين ينزل فانه بعده أيضاً هذا كلامه، وقال الثعلبي: قد اختلف فقيل كان فى زمن ابراهيم «ع»، و قيل بعده بقليل، و قيل بعده بكثير و قيل انه لا يموت الا فى آخر الزمان حين يرفع القرآن، و قال بعضهم جمهور العلماء الصالحين على أنه حي و حكايات اجتماعهم به فى مواضع الخير و أخذهم منه وسؤالهم عنه و جوابه لهم لانحصى كثرة، و شد بعض المحدثين فأنكر حياته انتهى كلامه وقال الامي فى كتاب اكمال الاكمال هو حي و حياته الطويلة جائزة، و فيه حكايات لانحصى كثرة فنها مارواه مسلم أنه دخل على امسلمة فقال ليا النبي «ص»: ذلك الخضر، ورووا أن زوجته احدهما السوداء والاخرى البيضاء و أنهما الليل والنهار، و نقل عن بعض من رآه أنه سأله

٢- وحدثني محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي هاشم مثله سواءً.

قال محمد بن يحيى: فقلت لمحمد بن الحسن: يا أبا جعفر وددت أن هذا الخبر جاء من غير جهة أحمد بن أبي عبد الله قال: فقال: لقد حدثني قبل الحيرة

هل لك زوجة؟ فقال لي: زوجتان سوداء وبيضاء، ولم يذكر الليل والنهار، وقل غير ذلك من الحكايات.

قوله (من غير جهة أحمد بن أبي عبد الله) (١) كأنه أحمد بن محمد بن خالد البرقي الذي أخرجه أحمد بن محمد بن عيسى من قم لما قذف به وطمع عليه القميون، وذكره الشيخ في أصحاب الجواد والهادي عليهما السلام، وعاش بعد أبي محمد الحسن العسكري أربع عشر سنة، وقبل عشر بن سنة، وتوفي سنة أربع وسبعين وعائنين على الأول سنة ثمانين وعائنين على القول الآخر، ولعل المراد بالحيرة (٢) تحيره بعد موت العسكري «ع» في

(١) قوله «من غير جهة أحمد بن أبي عبد الله» ترديد من السامع في صحة الحديث لمكان راويه وعدم الثقة به وقيل كان يعمل بالمراسيل وهو صاحب كتاب المحاسن، وقدح في الحديث وفي أمثاله عما ذكر فيه أسماء الأئمة تفصيلاً بعض الزيدية بأن الطائفة الإمامية كانوا ينقصون بكل إمام عن القائم بعده حتى إن كبار محدثيهم كررارة بعد قبض الإمام الصادق «ع»، لم يسموا له إمامة موسى بن جعفر عليهما السلام بعد فان الذين ذهبوا إلى المدينة لتفحص أمر الإمام بعد الصادق لما يرجعوا وقد حضر زارة الموت فجعل المصحف على صدره وقال إمامي من يتعين بهذا المصحف وهكذا رجع بعضهم إلى عبد الله الاضطج، واختلنوا بعد الكاظم «ع» في الرضا «ع» وقال بعضهم بالوقف على الكاظم «ع» ولو كان الأئمة متعينين موسومين بأسمائهم لم يعهد منهم التفحص، والجواب أن هذا الحديث بناء على صحته لم يكن متداولاً من زمان أمير المؤمنين «ع» بأيدي الرواة ولو كان كذلك لكثرت نقله في الكتب واستفاض مع أنا لم نره إلا بهذا الاسناد وعن أبي هاشم الجعفي عن الجواد «ع» فهو كان مكنواً بأئمة عليهم السلام حتى إذا رأى الجواد «ع» المصلحة في إظهاره ولاعتافاً بين صحته وخفائه نعم إن أريد الاحتجاج على إمامتهم بالخبر الواحد توجه الإبراد لكن بناء الإمامية على عدم الاعتماد على خبر الواحد في أصول الدين وإن كان صحيحاً بل كانوا يطلبون اليقين وينقصون عن المتواتر ولذلك تفحصوا بعد مضي كل إمام عن القائم بعده. (ش)

(٢) قوله «ولعل المراد بالحيرة» الاظهر أن المراد بها التبيية ومقصود الراوي دفع القبح فيه بأن أحمد بن أبي عبد الله وإن كان ضيقاً لكن الخبر متضمن للخبر عن الغيب إذا خبر عنه

بعشرة سنين.

٣- محمد بن يحيى و محمد بن عبدالله، عن عبدالله بن جعفر، عن الحسن بن ظريف و علي بن محمد، عن صالح بن أبي حمزة، عن بكر بن صالح (١) عن عبدالرحمن بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أبي لجابر بن عبدالله الأنصاري إن لي إليك حاجة فمني يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها، فقال لجابر: أي الأوقات أحببت، فخلا به في بعض الأيام فقال له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب؟ فقال جابر: أشهد بالله أنني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنيتها بولادة الحسين و رأيت في يديها لوحاً أخضر، ظننت أنه من زمرد و رأيت فيه كتاباً أبيض، شبه لون الشمس، فقلت لها: يا أمي و أمي يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا لوح أهداه الله إلي رسول الله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني و اسم الأوصياء من ولدي وأعطانيه أبي ليبشرني بذلك، قال جابر: فأعطني أمك فاطمة عليها السلام فقرأته و استنسخته، فقال له أبي: فهل لك يا جابر أن تعرفه علي؟ قال: نعم، فمشى معي إلى منزل جابر فأخرج صحيفة من رق، فقال: يا جابر انظر في كتابك (٢) لأقرأ [أنا] عليك، فنظر جابر في نسخة فقرأه أبي فما خالف حرفاً حرفاً، فقال جابر: فأشهد بالله أنني هكذا رأيته في

وجود صاحب دع، أو نجده بانحرافه لكبر سنه، أو زمان الحيرة، وهو وقت وفات العسكري عليه السلام ..

في الغيبة قبل عشرين من وقوعها. (ث)

(١) قوله عن بكر بن صالح يعني روى الحسن بن ظريف وصالح بن أبي حمزة كلاهما

عنه. (ث)

(٢) قوله يا جابر انظر في كتابك، قالوا انه قد كفه بصره في آخر عمره و مات سنة ٧٤ و روى أنه كان في زيارة الأربعين مكثوفاً و كان ملاقاته الباقر دع له بعد ذلك قطعاً حين انتقل جابر من الكوفة إلى المدينة آخر عمره و توفي بالمدينة ولا ريب أن هذا الخبر ضعيف اسناداً ولكن لا ينحصر رواية جابر في هذا الاسناد كما يأتي إن شاء الله في الحديث التاسع و ليس فيه شيء ينكر. (ث)

الّلوح مكتوباً :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله
نزل به الرّوح الأمين من عند ربّ العالمين ، عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد
آلائي ، إني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين ومُديل المظلومين وديان الدّين
إني أنا الله لا إله إلا أنا ، فمن رجا غير فضلي أوخاف غير عدلي ، عذّبه عذاباً لا

قوله (لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله) وهو من حيث أنه
يخبر عن الله أو يكون درجته فوق الدرجات يسمى نبياً ومن حيث أنه يهتدى به الخلائق
أو يكون من نور الحق يسمى نوراً ومن حيث أنه يصلح بين الخلق يسمى سفيراً وهو يسمى المصلح بين
القوم يقال سفرت بين القوم أسفراً مفارقة إذا سبغت بينهم في الإصلاح ، ومن حيث أن المتوسل به
منوسل بالله تعالى ، وأن له وجهين وجهاً إلى الله وجهاً إلى الخلق يسمى حجاباً ، ومن
حيث أنه يرشد الخلق إلى طريق الحق يسمى دليلاً .

قوله (عظم يا محمد أسمائي) المراد بالاسماء أسماء ذاته المقدسة التي وضعها
لخدمته بها ولا يجهلوه أو الأئمة عليهم السلام وقد مر في كتاب التوحيد أنهم الاسماء المحسني ،
و بالنعماء نعمة النبوّة وأصولها وفروعها ، وبالأصاير النعماء الظاهرة والباطنة التي لا تعد
ولا تحصى ، ويحتمل أن يراد بالاولى النعمة الباطنة ، وبالثانية النعمة الظاهرة أو بالعكس أو
يراد بالاولى نعمة الوجود ومكملاته ، وبالثانية غيرها .

قوله (قاصم الجبارين) بالاذلال والموت والمسيبة والعقوبة والتأديب و
التعذيب ، والقسم الكسر الشديد .

قوله (ومديل المظلومين) أي ناصرهم ، والمتنقم لهم ، وجاعلهم غالبين عليهم يوم لا
ينفع مال ولا بنون . بل في هذه الدار أيضاً لأن الظلم يؤثر في الظالم ولو بعد حين كما هو
المجرب ، وفي كتاب كمال الدين : ومعدل الظالمين بدينه .

قوله (وديان الدين) أي المجازي كل أحد بفعله وعمله والديان المجازي
القاهر النال على جميع من سواه .

قوله (فمن رجا غير فضلي أوخاف غير عدلي) يفهم منه وجوب صرف وجه الرجاء
إلى فضله وعدم الخوف من ظلمه أو وجوب الخوف من عدله فإن من اتصف بخلاف ذلك كان
مشاركاً بالله العظيم ، ومستحقاً للمعذاب الاليم .

أعذب به أحد أمن العالمين فأيّاي فاعبد، وعليّ فتوكل، إني لم أبعث نبياً فأكملت أيمانه و انقضت مدته إلا جعلت له وصياً وإني فضلتك على الأنبياء وفضلت وصيك على الأوصياء و أكرمتك بشبليك و سبطك حسن و حسين ، فجعلت حسناً معدن علمي ، بعد انقضاء مدة أبيه و جعلت حسيناً خازن وحيي و أكرمته بالشهادة و ختمت له بالسعادة ، فهو أفضل من استشهد و أرفع الشهداء درجة ، جعلت كلمتي الثامة معه و حجتي البالغة عنده ، بعترته أثيب و أعاقب ، أوّلتهم عليّ سيّد العابدين و زين أوليائي الماضين و ابنه شبه جدّه المحمود محمد الباقر علمي و المعدن لحكمي سيبك المرتابون في جعفر ، الرادّ عليه كالرادّ عليّ ، حقّ القول منّي لأكرمنّ مشوي جعفر ولاسرته في أشياعه و أنصاره و أوليائه ، أتيت بعد موسى فنة عمياء

قوله (شبليك و سبطك) الشبل بالكسر ولد الاسد اذا أدرك الصيد وقد تطلق على الولد مطلقاً ، و في بعض النسخ بسطيك ، والسبل الولد والاثنى سليله ، والسبط قبل هو الولد و قيل ولد الولد ، و قيل ولد البنت .

قوله (خازن وحيي) أي حافظه من الحزن ، و هو حفظ الشيء في الخزانة ثم بعير به عن كل حفظ و يجمع الخازن على الخزائن ، و منه قيل : الاثمة عليهم السلام خزان علم الله ووحيه . **قوله (جعلت كلمتي الثامة و حجتي البالغة عنده)** لعل المراد بالكلمة الثامة القرآن ، و بالحجة البالغة الشريعة أو الايمان ، أو البرهان الداعي اليه .

قوله (محمد الباقر علمي) علمي اما بكسر الميم عليّ أنه مفعول « الباقر » أي الفاتح المظهر له ، و الكاشف اياه و يؤيده أن في بعض نسخ الكتاب و في كمال الدين و علمي ، باللام أو بفتح الميم واللام عليّ أنه خبر لقوله و ابنه ، و عليّ الاول خبره شبه جده أو محمد ، أو ابنه خير تقديره و تأتيهم ابنه .

قوله (ولاسرته) هو بفتح الهمزة من السرور ، و هو خلاف الحزن تقول سرني فلان مسرة و سر هو عليّ عا لايسم فاعله ، و أما ضمها عليّ أن يكون من الاسرار بمعنى الاظهار و الاعلان فالظاهر أنه بعيد و الاولياء أخص من الانصار ، و الانصار اخص من الاشباع .

قوله (أتيت بعد موسى فنة عمياء حنفس) تاح لدا الشيء بالناء المثناة الفوقانية و اتيح له الشيء علي صيغة المفعول قدر له ، و أتاح الله له الشيء أي قدره له ، و النباح من الفرس ما يترش في مشيته نشاطاً علي قلوبه ، و الفنة في الاصل الامتحان والاختبار . و قد كثر استعمالها فيما أخرج الاختبار للمكروه ثم كثر حتي استعمل بمعنى الاسم والكفر و

حنس لأنّ خبط فرضي لا يتقطع و حجني لانخفي و أنّ أوليائي يسقون بالكأس الأوفى، من جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي، و من غير آية من كتابي فقد اغترى عليّ، و بل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة موسى عبدي و حبيبي و خيرتي في عليّ وليّي و ناصري و من أضع عليه أعباء النبوة و أمتحنه بالاضطلاع

القتال و الاحراق و الازالة و الصرف من الشيء و من ذلك الوقت فإن كثيراً من شيعة أبيه رجعوا عنه، و وقفوا فيه و انما وصف الفتنة بالعباء، و الحنس و هو بالكسر الظلمة للمبالغة و التأكيد في ضلالة القوم، و اضلالهم و اعراضهم عن طريق الحق و خروجهم عن منهج الصواب و اتصافهم بالظلم و الجور و الظلميان حتى كانهم عموا لا يهتدون الى الحق سبيلاً، و وقفوا في ظلمة شديدة لا يجدون الى الخير دليلاً و في بعض النسخ انبعت بالنون عن النباح، و هو صباح الكلب يقول انبعت الكلب فتبع نباحاً اذا صاح، و النبوح ضجة الحي و أصوات كلابهم و نسبة النبوح الى الفتنة على سبيل الاتساع و التجوز أو المراد نبوح أهلها، و في بعض النسخ انبعت بمعنى اظهرت تقول: باح بصره و أباحه اذا اظهره، و في ربيع الشيعة انبعت بعده موسى و انبعت بعده فتنة، و هو الاظهر.

قوله (الان خبط فرضي) في كتاب كمال الدين لان خبط وصيتي، و هو دليل لما فهم ضمناً اتصال امامة موسى بأعمامه أبيه عليهما السلام.

قوله (و أنّ أوليائي يسقون بالكأس الأوفى) المراد بأوليائه من آمن بحججه جميعهم، و هم يسقون في الآخرة من غير نقص شراباً طهوراً و رحيقاً و مختوماً و فيه وعد بحسب المنطوق و وعيد بحسب المفهوم، و في كتاب كمال الدين و ان أوليائي لا يسقون أبداً الا و من جحد الى آخره.

قوله (فقد جحد نعمتي) لان كل واحد منهم أعظم نعمة من نعمائه على العباد فمن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمته أو المراد بالنعمة نعمة الخلافة على الاطلاق، فمن جحد واحداً منهم فقد جحد الجميع .

قوله (ومن غير آية من كتابي) الظاهر أن المراد بالآية الآية القرآنية، و يحتمل أن يراد بها الامام، و قد مر أن المراد بالآيات في القرآن الائمة عليهم السلام.

قوله (و أمتحنه بالاضطلاع بها) يقال فلان مضطلع هذا الامر أي شديد قوى، و هو عفتل من الضلالة، و هي الهدى و القوة على احتمال الثقل، و قد جرت حكمة الله تعالى على أن يختبر عباده، و يضع أثقال النبوة و أعباء الخلافة على تام الخلق و الخلق و القوى في العلم والعمل .

بها ، يقتله عفرية مستكبر ، يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب بشر^١ خلقي ، حق القول مني لأسرته بمحمد ابنه و خليفته من بعده ووارث علمه ، فهو معدن علمي و موضع سرّي و حجتي على خلقي ، لا يؤمن عبد به إلا جعلت الجنة مثواه و شفّعت في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار ، وأختم بالسعادة لابنه علي وليي و ناصري والشاهد في خلقي و أميني علي وحيي ، أخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن و اكتمل ذلك بابنه «محمّد» رحمة للعالمين ، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيّوب فيذلّ أوليائي في زمانه و تنهادي رؤوسهم كما تنهادي رؤوس الترك والدّيلم فيقتلون و يحرقون و يكونون خائفين ، مرعوبين و جليلين ، تصبغ الأرض بدمائهم و يغشوا الويل والرتّة في نسائهم أولئك أوليائي

قوله (يقتله عفرية) العفرية الرجل الخبيث الداعي ، الشرير الظلوم ، الشيطان .

قوله (التي بناها العبد الصالح إلى جنب بشر خلقي) المراد بالعبد الصالح ذو القرنين و بشر الخلق هارون الرشيد ، والي متعلق يدفن .

قوله (و تنهادي رؤوسهم) (١) أي يهديها بعضهم إلى بعض .

قوله (و الرنة) الرنة يفتح الزاء وشد الفون الصوت يقال : رنت المرأة ترن رنيناً صاحت .

قوله (أولئك أوليائي حقاً) هؤلاء هم المصودون ساروا مسلم عندهم ، قال : لا يزال

(١) قوله و تنهادي رؤوسهم ، تشبّه بهذه الكلمة بعض من لا يستد بالحقائق ولا يبالي بما يقول و قال ان أصحاب القائم دج بعد ظهوره يذلون في زمانه و يقتلهم الاعداء ويهدي الظلمة بعضهم إلى بعضهم رؤوسهم وهذا في بخلاف المتواتر المقطوع به من أحاديث العامة والخاصة في ظهور المهدي دج ، و ان الحق يظهر في زمانه و أهل الحق يظفرون بأهل الباطل وبه يساء الله الأرض قطعاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً و جوراً ولا يزال يدعو الشيعة في مقام الاستعمار أين من الاولياء و مثل الاعداء و غرض القائل أن يثبت إمامة من ادعى المهدوية فتقل لشبوت رده و كفره و دعوى نسخه للفرقة الإسلامية و قتل اتباعه و أنصاره ولم يدر أنا معاشر الاعامية لا نتمسك بخبر الواحد في اصول الدين ان سلم عن المعارض وسلم اسناده فكيف بهذا الحديث الضيف المخالف للضرورة من المذهب ان سلم كون المراد ذلة اوليائه بعد ظهوره والافند يحتمل كون التثقل والتضييق حال الغيبة واما الذلة فلم تلحقهم في الغيبة إلى الان - الحمد لله - ولا نحتاج في اثبات الائمة الاثنى عشر إلى هذا الاستاد بل روى هذا الخبر بإسناد آخر وضمنونه في أحاديث متواترة عن طرق العامة والخاصة . (ش)

حقاً، بهم أَدفع كل قُتنة عَمياء حُدس وبهم أَكشف الزَّلازل و أَدفع الأَصار والأَغلال
أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون.

قال عبدالرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك، إلا هذا
الحديث لكفاك، فضبه إلا عن أهله.

٤- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر
اليماني عن أبان بن أبي عيثاش، عن سليم بن قيس (١)، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن
محمد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، و علي بن محمد، عن أحمد بن هلال، عن
ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة عن [أبان] ابن أبي عيثاش، عن سليم بن قيس
قال: سمعت عبدالله بن جعفر الطيّار يقول: كنا عند معاوية: أنا والحسن
والحسين وعبدالله بن عباس وعمر بن أمّ سلمة وأسامة بن زيد، فجري بيني

طائفة من اعني على الحق لا يضر من خذلهم حتى بأبهم أمراً، وهم كذلك، وقال لا يزال
طائفة من امنى ظاهرين على الحق الى يوم القيامة، وهم الفرقة الناجية الذين تشبهوا بذي
عصاة النمرة عليهم السلام و خذلهم المماندون من لدن موت النبي «س» الى خروج القائم،
ولا يضرهم من خذلهم ولا ينصرهم من الخلق قال الابي: و اختلف من هذه الطائفة في الحديث
فقال ابن المديني هم العرب، وقال أحمدهم اهل الحديث و ان لم يكونوا من اهل الحديث
فلا أدري من هم، و أراد به أهل السنة. و قال البخاري: هم العلماء و قال العازري: يحمل
ان يكون هذه الطائفة مؤلفة من انواع المؤمنين منهم شجيمان، و منهم فقهاء، ومنهم المحدثون
وغير ذلك من انواع الحرف ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين في كل واحد، بل يصح ان يكونوا
مفترقين في افطار الارض.

قوله (اولئك عليهم صلوات من ربهم) أشار الى أنهم مصداق قوله تعالى «و بشر
المساكين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وانا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من
ربهم ورحمة و أولئك هم المهتدون» اذ لا مصيبة أعظم عن فقد الامام وغيبته، وتعدى الأعداء
بالقتل والحرق و غير ذلك من المصائب المذكورة، و غير المذكورة.

قوله (فضنه الا عن أهله) منه أمر عن الصون و عو الحفظ، و في بعض النسخ
فضنه بالصاد الموحدة و تشديد الثون أمر من الضن و هو البخل عن اخفاء الشيء لكانه منك

(١) قوله «عن سليم بن قيس» مضي الكلام في كتاب سليم بن قيس في الصفحة ٣٧٣
من المجلد الثاني (ت).

و بين معاوية كلاماً فقلت لمعاوية : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم أخى علي بن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد علي فالحسن بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد فابنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم و سندركه يا علي ، ثم ابنه محمد بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و سندركه يا حسين ، ثم تكملته اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين ، قال عبدالله بن جعفر : و استشهدت الحسن والحسين و عبدالله بن عباس و عمر بن أم سلمة و أسامة بن زيد ، فشهدوا لي عند معاوية ، قال سليم : وقد سمعت ذلك من سلمان و أبي ذر و المقداد و ذكروا أنهم سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ .

٥- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه : عن عبدالله بن القاسم ، عن حنان بن السراج ، عن داود بن سليمان الكسائي ، عن أبي الطفيل قال : شهدت جنازة أبي بكر يوم مات و شهدت عمر بن بوعديع و علي بن أبي طالب جالساً ناحية فأقبل غلام يهودي جميل [الأوجه] يهي عليه شاب حسان وهو من ولد هارون حتى

و موقفه عندك . قوله (أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم) مر شرحه في باب ما يجب من حق الإمام على الرعية .

قوله (و سندركه يا علي) كانت له عند وفاته على دعاء سنان .

قوله (و سندركه يا حسين) كانت له عند قتل الحسين دعاء ست سنين .

قوله (عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه) روى الصدوق هذا الحديث بإسناد آخر عن أبي عبدالله عليه السلام .

قوله (عن أبي الطفيل) اسمه عامر بن واثلة أدرك من حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثماني سنين و كان من أصحاب علي و الحسن و الحسين و علي بن الحسين عليهما السلام و عده البرقي ، من خواص علي عليه السلام ، و في مختصر الذهبي أنه من محبيه و به ختم الصحابة في الدنيا مات ستة عشر و مائة على الصحيح .

قوله (يهي) البهاء الحسن تقول منه يهي الرجل بالكسر و بهو أيضاً فهو يهي أي جميل حسن الوجه . قوله من ولد هارون في رواية الصدوق - رحمه الله - عن الصادق عليه السلام أنه من ولد هارون ابن عمران أخى موسى عليهما السلام و من علماء اليهود و أخبارها .

قام علي رأس عمر فقال : يا أمير المؤمنين أنت أعلم هذه الأمة بكتابهم وأمر نبيهم؟ قال : فطأطأ عمر رأسه ، فقال : إياك أعني وأعاد عليه القول . فقال له عمر : لم ذاك؟ قال : إنني جئتكم مرتاداً لنفسي ، شاكراً في ديني ، فقال : دونك هذا الشاب؟ قال : ومن هذا الشاب؟ قال : هذا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله ﷺ وهذا أبو الحسن والحسين ابني رسول الله ﷺ وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله ﷺ فأقبل اليهودي علي علي بن أبي طالب فقال : أكن ذلك أنت؟ قال : نعم ، قال : إنني أريد أن أسألك عن ثلاث وثلاثين وواحدة ، قال : فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام من غير تبسم و قال : يا هاروني ما منك أن تقول سبعاً؟ قال : أسألك عن ثلاث فإن أجبتني سألت عما بعدهن ، وإن لم تعلمهن علمت أنه ليس فيكم عالم ، قال علي بن أبي طالب : فأنني أسألك بالاله الذي تعبد لئن أنا أجبتك في كل ما تريد لتدعن دينك و لتدخلن في ديني؟ قال : ما جئت إلا لذلك ، قال : فسل ، قال : أخبرني عن أول قطرة دم قطرت على وجه الأرض أي قطرة هي؟ و أول عين فاضت على وجه الأرض أي عين هي؟ و أول شيء اهتز على وجه الأرض أي شيء هو؟ فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : أخبرني عن الثلاث الأخر ، أخبرني عن محمد كمالهم إمام عدل وفي أي جنة يكون؟ ومن ساكنه معه في جنة؟ فقال : يا هاروني إن لمحمد اثني عشر إمام عدل ، لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم وإنهم في الدّين أرسب من الجبال الرّواسي في الأرض ، و مسكن محمد

قوله (مرتاداً لنفسي) أي طالب الدين لنفسي.

قوله (فتبسم أمير المؤمنين دع) التّبسم دون الضحك وله مراتب فقوله : من غير تبسم عظيم أو واضح للتخصيص .

قوله (و أول شيء أهين) من الإهانة ، وفي بعض النسخ اهتز من الاهتزاز وهو التحرك . قوله (فأجابه دع) في بعض الروايات أن أول دم وقع على وجه الأرض هو حيض حوا عليها السلام و أن أول عين فاضت على وجهها هي عين الحيوة وأما أول شيء أهين على وجهها فقيل : يمكن أن يكون عناق بنت آدم دع التي أكلتها السباع لمثوها . قوله (ومسكن محمد في جنته) لم يفسر الجنة وسيجيء أنها جنة عدن .

في حديثه معه أولئك الاثنا عشر الامام العدل، فقال: صدقت والله الذي لا إله إلا هو إنني لأجدها في كتب أبي هارون، كنبه بيده و أملاه موسى عمي عليه السلام، فقال: فأخبرني عن الواحدة، أخبرني عن وصي عليه السلام كم يعيش من بعده؟ وهل يموت أو يقتل؟ قال: يا هاروني يعيش بعده ثلاثين سنة، لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً، ثم يضرب ضربة ههنا - يعني على قرنه - فتخضب هذه من هذا قال: فصاح الهاروني و قطع كسنيجه وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن عليه السلام عبده و رسوله و أنك وصيه، ينبغي أن تفوق ولا تفاق و أن تعظم ولا تستضعف، قال ثم مضى به علي عليه السلام إلى منزله فعلمه معالم الدين.

٦- عليه السلام بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن أبي سعيد العصفوري عن عمر [و] بن ثابت، عن أبي حمزة قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: إن الله خلق عليه السلام و علياً و أحد عشر من ولده من نور عظمته، فأقامهم أشباحاً في

قوله (و قطع كسنيجه) الكسنيج بالضم ضبط غليظ بقدر الاصبع يشده الذي فوق

ثيابه (١) دون ما يفتنون به من الزناير المنعقدة عن الأبراسهم مغرب كسني: ميان بر -

قوله (من نور عظمته) هناك ثلاثة أشياء بحسب لحاظ العقل: الذات و عظمته و نور

عظمته، و عظمته عبارة عن تجاوز قدره عن حد العقول حتى لا يكون لها سبيل إلى معرفة كنهه و حقيقته، و النظم في صفة الاجسام كبر الطول والمرض والعمق والله تعالى جل قدره عن ذلك، و النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره ولعل المراد بنور عظمته الحجاب (٢) لان حجاب

(١) قوله « يشده » الذي فوق ثيابه شعار خاص بالمجوس لا يشركونه بحال البينة و

الظاهر أن الراوى أشبهه عليه الامر وكان من بلاد المعجم معاشراً للمجوس زعم أن كل كافر يعتقد الكسنيج حتى اليهودى و ليس كذلك و الرواية ضعيفة و حنان بن سراج في اسنادها مصحف حبان السراج بالنوصيف و قوله يعيش بعده ثلاثين سنة لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً غير موافق للموافع مع هذا التدقيق الذي ينافي حمله على التقريب و التسامحة. (ش)

(٢) قوله « و لعل المراد بنور عظمته الحجاب » لعله تعريف بالاخفى فان الحجاب

أيضاً في الله تعالى غير منقول ادلاً حاجب بينه وبين خلقه الا أن تصحبه الامال ولا بد من تأويل الحجاب كتأويل النور وقد يأول الحجب بمراتب وجود الممكنات و المهيئات فان الوجود اذا تغيب بمهية من المهيئات امتنع من ان ينصف بصفات مهية اخرى و تنيب عنه و الواجب غير مقيد بمهية فلا يمتنع من جميع الصفات الكمالية، ثم ان المهيئات المنفردة بالتغير و الزمان و المكان ينضاف عليها الحجب فيغيب المخصص بزمان عن الموجود المخصص بزمان آخر و المكان»

ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق، يسبحون الله ويقدسونه وهم الأئمة عليهم السلام من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله.

٨- محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد الخشاب، عن ابن سماعة، عن علي بن الحسن بن رباط، عن ابن أذينة، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: الاثناعشر الامام من آل محمد عليهم السلام كلهم محدث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ومن ولد

النور كما مر، والله سبحانه خلق هؤلاء الفديسين منه، واقامتهم اشياحاً اى ارواحاً بلا ابدان فى ضياء نوره وهو خلف الحجاب مما اشرق عليه نوره الذى لا يراه الا الخالص من عباد يعبدونه، وقوله قبل خلق الخلق متعلق بخلق ارواقامهم او يعبدونه او بالجميع على سبيل التنازع، و تظير هذا الحديث عاروا الصدوق فى كتاب كمال الدين باسناده عن المفضل ابن عمر قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: ان الله تبارك و تعالى خلق اربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام ففى ارواحنا قبل له: يا ابن رسول الله و من الاربعة عشر فقال: محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين آخرهم القائم الذى يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال و يطهر الارض من كل جور وظلم،

قوله (كلهم محدث) مبتدأ و خبر و افراد الخبر باعتبار لفظ الكل وقوله من

كذلك وكما بعد مرتبة الممكن عن الواجب زاد حجاباً بالمحجب بين الممكن والواجب انما يحجب الممكن عنه تعالى ولا يحجبه تعالى عن الممكن و ما يفهم أن الحجاب لا يتقبل الا بالنسبة الى الطرفين فاذا حجب أحد الطرفين عن الآخر حجب الآخر عن الاول فهو مسلم ففى الموجودات المتساوية فى الرتبة دون المختلفة ألا ترى أن الحيوان محجوب عن ادراك رتبة الانسان فى غاياتها والانسان محجوب عن ادراك رتبة الحيوان فى حسياته، ولا يبعد أن يكون المراد من الحجاب النور المحجوب عن ادراك عقل الممكنات، والمعنى رتبة ارواح الائمة عليهم السلام فوق رتبة النفوس الناطقة البشرية فهى محجوبة عن البشر كما أن رتبة الانسان محجوبة عن الحيوان واذا كان كذلك استحق أن يكون وجودهم قبل الاجسام لان المقول و الروحانيين لا يتوقف وجودهم على استمداد المادة كالنفوس المتطبعة.

و اعلم أن هذا الخبر و ان كان ضعيفاً من جهة الاسناد الا أن معناه يدل على صدوره عن أهل بيت العصمة وقد مضى معناه فيما سبق وتكرر مثله فى كتب الامامة والافاehl الظاهر انقاصه عن النظر الى هذه الحياة الدنيا الذين هم عن الآخرة غافلون بنوهمون ان خلق الاشباح قبل الابدان و أمثال ذلك من الخرافات ولا يتقبلون خلق المجرى قبل المادة و الروحاني قبل الجسماني ولا تقدم الاشباح والاطلال قبل العناصر ولا يخطر ببالهم إمكان

عليّ، ورسول الله وعلينا عليه السلام هما الوالدان، فقال عبدالله بن راشد كان أخا علي ابن الحسين لأُمّه و أنكر ذلك فصرّ أبو جعفر عليه السلام وقال : أما إن ابن أمك كان أحدهم.

٨- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن مسعدة بن زياد، عن أبي عبدالله ومحمد ابن الحسين، عن إبراهيم، عن ابن أبي يحيى المدائني، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدري قال : كنت حاضراً لما هلك أبو بكر واستخلف عمر أقبل يهودي من عظماء يهود يثرب و تزعم يهود المدينة أنه أعلم أهل زمانه حتى رفع إلى عمر فقال له : يا عمر إنني جئتكم أريد الإسلام، فإن أخبرتني عمّا سألك عنه فأنت أعلم أصحاب محمد بالكتاب والسنة وجميع ما أريد أن أسأل عنه، قال : فقال

ولد رسول الله و من ولد علي خير بعد خير علي الظاهر، و هذا الحكم باعتبار الأكثر و القرينة علم المخاطب به وقوله : و رسول الله و علي هما الوالدان و كما أنهما الوالدان للأئمة صورة و معنى كذلك هما والدان للأئمة معنى حيث أنهما أولاد العلم و ورثا الحكمة كما مر في باب فيه نكت من التنزيل.

قوله (قتل عبدالله بن راشد) الناقل زبارة أي تكلم عبدالله بن راشد، و قال قولاً ثم فسره بقوله و أنكر ذلك والصرة أشد الصراح . وإنما كان أخا علي بن الحسين عليهما السلام لأنه تولد من جارية الحسين مع و سريته بعد قتله، و كانت تربي علي بن الحسين مع و كان مع، بسمها أمّا. وقيل : كان أخاه من الرضاة والله أعلم.

قوله (قال لما هلك أبو بكر) لا حاجة إلى قال فكانه للتأكيد أو عطف على قال بحذف الناطق، و نظير ذلك كثير.

قوله (يهود يثرب) يثرب اسم للمدينة، قال الأبي روى أن لها في التوراة أحد عشر اسماً : المدينة، و طابة، و طيبة، و السكينة، و جابرة، و المحفة، و المحبوبة، و القاسدة، و المجبورة، و المذراء و المرحومة، و قال السهيلي : إنما سميت يثرب باسم رجل من العمالقة و هو أول من نزلها منهم وهو يثرب بن قابدين عليل بن هلايل بن عوض بن عملاق بن ولاد بن ارم بن سام بن نوح مع و لما دخلها النبي مع كره لها هذا الاسم لما فيه من لفظ التشريب، و سماها طيبة، و طابة، و المدينة فإن قيل قد سماها الله تعالى به في القرآن فالجواب إنما سماها به حاكباً ذلك عن المنافقين في قوله : و إذا قالت طائفة منهم - الآية فيه بما

وجود المقول القدسية والأرواح الطاهرة قبل خلق الأبدان من أب و أم حتى يخترعوا مثل هذه الأحاديث. (ش)

له عمر : إنني لست هناك لكنني أُرشدك إلى من هو أعلم أمّا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسأل عنه و هو ذاك - فأومأ إلى علي عليه السلام فقال له اليهودي : يا عمر إن كان هذا كما تقول فمالك و لبيعة الناس و إنّما ذاك أعلمكم، فزيره عمر، ثمّ إن اليهودي قام إلى علي عليه السلام فقال له : أنت كما ذكر عمر ؟ فقال : ما قال عمر ؟ فأخبره ، قال : فإن كنت كما قال سألتك عن أشياء أريد أن أعلم هل يعلمه أحد منكم فأعلم انكم في دعواكم خير الأمم و أعلمها صادقين و مع ذلك أدخل في دينكم الاسلام، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : نعم أنا كما ذكر لك عمر، سل عما بدالك أخبرك به إن شاء الله ، قال : أخبرني عن ثلاث و ثلاث وواحدة ، فقال له علي عليه السلام : يا يهودي ولم لم تقل : أخبرني عن سبع ؟ فقال له اليهودي : إنك إن أخبرتني بالثلاث، سألتك عن البقية وإلا كففت، فإن أنت أحييتني في هذه السبع فأنت أعلم أهل الأرض وأفضلهم وأولي الناس بالناس، فقال له : سل عما بدا لك يا يهودي قال : أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض ؟ و أول شجرة غرست على وجه الأرض وأوّل عين نبعت على وجه الأرض ؟ فأخبره أمير المؤمنين عليه السلام.

حكى عنهم أنهم ذهبوا عما ساءها الله تعالى ورسوله و أبوالا ما كانوا عليه في الجاهلية ، و الله سبحانه و تعالى قد سماها المدينة في قوله تعالى « لاهل المدينة » و قال القرطبي : كره « د ص » اسمها يشرب لما فيه من الثراب ، و كانت الجاهلية تسميها بذلك باسم موضع منها كان اسمها يفرّج.

قوله (لست هناك) أي لست في هذه المرتبة التي ذكرتها.

قوله (أريد أن أعلم هل يعلم أحد عنكم) أشار بذلك إلى أنه كان عالماً بهذه الأشياء و إنما يسألها للاختبار والاختيار ليعلم ثبوت هذه الشريعة و حقيقتها.

قوله (فأخبره أمير المؤمنين د ع) في كتاب كمال الدين فقال أمير المؤمنين د ع : أما سؤالك عن أول شجرة نبئت على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها الزيتون وكذبوا وإنما هي النخلة من العجوة هبط بها آدم د ع منه عن الجنة ففرسها وأمل النخلة كله منها ، و أما قولك وأوّل عين نبعت على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها العين التي دبت المقدس تحت الحجر و كذبوا وهي عين الحيوان التي ما انتهى إليه أحد الاحياء ، و كان الخضر د ع على مقدمة ذي القرنين فطلب عين الحياة فوجدها الخضر د ع وشرب منها (١) ولم

(١) قوله فوجدها الخضر د ع وشرب منها ليست المسائل التي نقلها الشارح عن

الصدوق عين المسائل التي ذكرها صاحب الكافي وليس العلم بهذه الامور مما يعتبر شرعاً و

ثم قال له اليهودي: أخبرني عن هذه الأمة كم لها من إمام هدى؟ وأخبرني عن نبيكم جاء أين منزله في الجنة؟ وأخبرني من معه في الجنة؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن لهذه الأمة اثني عشر إمام هدى من ذرية نبيها وهم نبي، وأما منزل نبينا في الجنة ففي أفضلها وأشرها جنة عدن، وأما من معه في منزله فيها فهو لاء الاثنا عشر من ذرية نبيها وهم واحدتهم وأُمُّ أُمِّهم و ذراريتهم، لا يشر كهم فيها أحد.

٩- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة عليها السلام و بين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثني عشر آخرهم القائم عليه السلام، ثلاثة منهم محمد و ثلاثة منهم علي.

١٠- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن الفضل، عن أبي-

يحيى ذوالقرنين، وأما قولك عن أول حجر وضع على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنه الحجر الذي ببيت المقدس و كذبوا و إنما هو الحجر الأسود عبط به آدم «ع» معه من الجنة فوضه في الركن، والناس يستلمونه، وكان أشد نقاشاً من النلج فاسود من خطايا بني آدم. قوله (من ذرية نبيها) هذا باعتبار الأكثرية في التلقيب، و كذا في قوله: ومن ذريته قوله (وأمهم و جدتهم) لعل المراد بأمهم فاطمة عليهما السلام، و وجدتهم خديجة عليهما السلام دون جميع الاعهات والجدات وإن احتمل.

قوله (عددت اثني عشر) أي عددت الأوصياء أو أسماءهم جميعاً اثني عشر فلا ينافي هذا قوله من ولدها. لأن الأول باعتبار البيض، والثاني باعتبار الجميع.

وعقلاً في الإمام ولأما ينباهي به ما هو الناس أو يكون فخراً لهم أو يكون له دخل في نظم البلاد وترفيه العباد و إقامة شعائر الدين كما هو وظيفة الأئمة و إنما شرط الإمام كونه أفضل من رعيته في الأمور التي يبد فضلها ويقبح الخاعة الأفضل لغير الأفضل فيه أو يكون نقصانه مما ينفر الناس عنه فلا يشترط كونه أعظم جنة وأجمل وجهاً و أجود خلقاً وأمثال ذلك و مع ذلك فليست هذه الرواية مما ثبتت به الحجة في هذه الأمور ولا يثبت وجود عين الحيوة و شرب الخضر منها خصوصاً على ما يقتضيه ظاهره من أن من شرب منها لا يموت وقد قال الله تعالى و ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد و لا حاجة الي ما يلتزم به الفضلاء من تخصيص عموم الكتاب بخبر الواحد فإن جميع قواعدهم لا تتجاوز عن تحصيل الظن ولا فائدة في التكليف بتحصيل الظن بهذه الأمور. (ش)

حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله أرسل محمداً صلى الله عليه وآله إلى الجن والإنس و جعل من بعده اثني عشر وصياً ، منهم من سبق و منهم من بقي و كلٌ وصيٌ جرت

قوله (ثلاثة منهم علي) أي ثلاثة من ولدها فلا ينافي هذا أن علياً أربعة.

قوله (و جعل من بعده اثني عشر وصياً) في طرق العامة روايات متكررة دالة على ذلك ، ونحن نذكر بعضها فإن ذكر جميعها يوجب الاطناب . منها ما رواه مسلم بإسناد عن جابر بن سمرة قال : دخلت مع أبي علي النبي صلى الله عليه وآله فسمعت يقول : « أن هذا الأمر لا يتقضى حتى يمضي فيه اثني عشر خليفة ، قال : ثم تكلم بكلام خفي على . قال قلت لأبي ما قال : قال : كلهم من قريش ، و بإسناد آخر عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : لا يزال أمر الناس ما خيراً ما وليهم اثنا عشر رجلاً ، ثم تكلم إلى آخر ما ذكر ، و بإسناد آخر منه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة ثم تكلم إلى آخر ما ذكر . وبعض أفاضلهم هذا كلام لا يزداد النظر فيه الاتعجباً (١) وهو أنه قال ويردان يقال ولي من قريش أكثر من اثني عشر ثم أجاب بأنهم

(١) قوله « لا يزداد النظر فيه الاتعجباً » قلنا إن رواية كون الأئمة اثني عشر ممّا

اتفقت عليه أحاديث العامة والخاصة وليس ممّا يحتمل فيه الجمل ولا داعي إلى جملة لافي العامة و هو ظاهر ولا في الخاصة إذ البخاري و مسلم و غيره ما رووها عن غير رجال الشيعة في زمان لم يكن القائلون باثني عشر إماماً موجودين أصلاً ولم يعرف أحد بالاثني عشرية في زمن الرضا وعنه إلى أن قبض العسكري «ع» وكان تأليف الصحاح قبل رحلته قطعاً و أما معنى الحديث فبمقتضى الإمامية واضح لا تكلف فيه و أما عند أهل السنة فقد تحير الشراح ولم يأتوا بشيء فمما ذكره أن المراد بالخلفاء الراشدين الأربع ، ثم الحسن بن علي عليهما السلام ، و السادس معاوية ، و السابع يزيد بن معاوية ، و الثامن عبد الله بن زبير ، و التاسع عبد الملك بن مروان ، و العاشر ابنه الوليد ، و الحادي عشر سليمان بن عبد الملك ، و الثاني عشر عمر بن عبد العزيز ، و به ختم الاثناعشر و لم يعتبر هذا القائل معاوية بن يزيد و مروان بن الحكم في الأئمة لانهما كانا معاصرين لعبد الله بن زبير و هو أحق بالخلافة منهما مع قصر مدتهما فكان الإسلام عزيزاً إلى خلافة عمر بن عبد العزيز و صار نموذجاً لا بعده . ولا ريب في سقوط هذا المعنى والتفسير على أن ما ورد في صحاحهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله « أن هلكة أمي على يدي غلظة من قريش » منطوق عند كبار المحدثين على بنى أمية فكيف يكون عز الإسلام في خلافتهم . قال القسطلاني في شرح صحيح البخاري عند شرح الحديث عن أبي هريرة رفعه أعوذ بالله من إمامة المبيان قال إن أطمعهم هلككم أي في دينكم و إن عصيتهم هلككم أي في دنياكم يارتعاق النفس أو باذئاب المال أو بهما . و عند ابن أبي شيبة أن أبا هريرة كان يمشي في السوق يقول اللهم لا تدركني سنة من سنين ولا إمامة المبيان وقد استجاب الله دعاء أبي هريرة فمات قبلها بسنة . قال في الفتح وفي هذا

به سنة والأوصياء الذين من بعد محمد عليه السلام على سنة أوصياء عيسى وكانوا اثني عشر

يقول لايلي الاثنى عشر (١) وانما قال ليلى اثني عشر وقد ولي هذا العدد ما علم به النبي ص قبل قيام الساعة، ثم قال: وقيل: المراد أن يكون (٢) الاثنى عشر في زمان واحد يقترق الناس على كل واحد منهم، ولا يبعد أن يكون هذا قد وقع فقد كان بالاندلس وحدها بعد أربع مائة وثلاثين سنة في عصر واحد كلهم يدعيها و يلتم بها وكان في ذلك الزمان صاحب مصر، و خليفة الجماعة العباسي يبتدأ الى من كان مدعي ذلك بأقطار الارض من بلاد المغرب و خراسان من العلوية وغيرهم، و يحتمل أن يكون المراد بالاثنى عشر الذي يكون معها اعزاز الخلافة وسياسة امور الاسلام، و اجتماع الناس كلهم على كل واحد منهم (٣) وهذا العدد قد وجد في صدر الاسلام الا أنه اضطرر أمر بني امية و خرج عليهم بنو عباس فاستأصلوا أمرهم وقد يحتمل وجوهاً آخر والله سبحانه أعلم بمراد نبيه انتهى كلامه. فانظر رحمك الله الى كلام هذا المتعصب واشكر لربك واحمده على ما منحك والحمد لله رب العالمين.

قوله (و كل وصي حرت به سنة) منهم من حرت به العباد، و منهم من حرت به

«إشارة الى أن أولى الا غلبة كان في سنة سنين و هو كذلك فان يزبد بين معاوية استخلف فيها انتهى كلام القسطلاني. و أما عتن صحيح البخاري فيبعد أن نقل فيه الحديث عن عمرو بن يحيى وهو من بني امية عن جده سعد بن عمرو بن سعد بن العاص عن أبي هريرة و مروان حاضراً قال فقال مروان لعنه الله عليهم غلبة فقال أبو هريرة لو شئت أن أقول بني فلان وبني فلان لفعلت (قال عمرو بن يحيى) فكنت أخرج مع جدي الى بني مروان حين ملكوا بالشام فاذا رأيهم غلباً نادى أحداً قال لنا عسى هؤلاء أن يكون منهم قلنا أنت أعلم انتهى نص عبارة صحيح البخاري، (ش)

(١) قوله ولايلي الا اثنا عشر، هذا التوجيه أسقط عن الاول و أضعف اذ لا ريب أن في مقام التعميد والتحديد لايراد بالعدد الاثنى الزائد مثل ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً يعني لا يزيد من اثني عشر و اذا قيل ان اليوم بثلثه أربع وعشرون ساعة والساعة ستون دقيقة و مات فلان عن أربع بنين والانباء أو العزم خمسة وهكذا لايراد منها الاثنى الزائد و ما ذكروه في مفهوم العدد أو وفيه اجتنى عن أمثال هذه العبارات وانما يشكلم في المفهوم حيث لا يعلم المقصود بهذا التوضيح، (ش)

(٢) قوله و قيل المراد ان يكون، و هذا أضعف من سابقه اذ يلزم منه أن يكون عزة الاسلام في المائة الخامسة لا في زمان الخلفاء الراشدين ولا من بعدهم - (ش)

(٣) قوله و اجتماع الناس على كل واحد منهم، يشير الى الوجه الاول الذي

كان أمير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح

١١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن أبي عبد الله، ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد، جميعاً، عن الحسن بن العباس بن الحرّيش، عن أبي جعفر الثاني

الشهادة، ومنهم من جرت به نثر العلوم، ومنهم من جرت المجاهدة والقتال، وأظهروا الدين كل ذلك لمصلحة ظاهرة وخفية لا يعلمها إلا هو.

قوله (وكان أمير المؤمنين على سنة المسيح) هي ما تركه النبي صلى الله عليه وآله من أفعال الناس فيه إلى ثلاث فرق الناصبي والغالي والشيبي.

قوله (عن الحسن بن العباس بن الحرّيش) ضبطه العلامة بالحاء غير المعجمة والراء والباء المنتظمة تحتها نقطتين والشين المعجمة (١).

«تقلناه منفصلاً من كون عمر بن عبد العزيز خاتم الاثنى عشر ونقل الفسطاطي عن فتح الباري في شرح صحيح البخاري وكانت الامور في غالب أزمته هؤلاء الاثنى عشر منتظمة وان وجد في بعض مدتهم خلاف ذلك فهو بالنسبة إلى الاستقامة نادر والله أعلم انتهى، أقول انا كلما تنبنا في تواريخ الخلفاء حتى نجد فرقاً بين مدة خلافة بني أمية أو خلفهم وأواخرهم بعد عمر بن عبد العزيز وبين بني العباس لم يظهر لنا شيء يقول عليه نعم كان الإسلام في عصر الخلفاء الراشدين قبل أن يلي معاوية عزيزاً وأحكامه ظاهرة نافذة ثم لما ولي معاوية انقلبت الامور وتغيرت الاحكام وذلت أنصار رسول الله وغلبت الظلمة ومواء كانت الخلافة لبني أمية أو لبني العباس كان ملكاً عضوضاً، نعم كان سب أمير المؤمنين (ع) على المنابر من شعائر الإسلام قبل عمر بن عبد العزيز ومنع عمر من سبه (ع) ولكن لا يخطر البينة ببال مسلم أن يكون هذا عزاء للإسلام، وأما انتظام الامور بالظلم والقتل والشريد كما فعل زياد بن أبيه ويزيد بن معاوية وحجاج بن يوسف وسانر الظلمة منهم فغير دخیل في عز الإسلام بل هو ذل نموذجاً، ولكن لا يزال الظلم ينجحون بإيجاد النظم بالظلم و ينتحرون بتحصيل الأمن بالرعب، نقل عن عبد الملك بن مروان أنه قال من قال لي اتق الله ضربت عنقه ولا ريب أن الناس لو كانوا موتى لا يطلبون شيئاً ولا يتكلمون ولا يتحركون كان الأمن فيه أكثر وليس هذا مقصود الإسلام بل الأمن لداعي الحق أن يدعو إلى الحق ولطالب الحق أن يطالب ويعطى وقد كان عبيد الله يمد من محاسن معاوية ويؤيد بإيجاد الأمن فان كان هذا مراد شارح البخاري من الانتظام فقد جرى بقلبه من غير تأمل ما حوز منه يرى البينة فانه كان مسلماً لا يحتل رضاء بالظلم. (ش)

(١) قوله «والشين المعجمة» مضي باب في هذا المعنى فيما سبق من كتاب الحجّة، (ش)

عَنْ أَنَسٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَابْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَ إِنَّهُ يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَمْرُ السَّنَةِ وَ لَذَلِكَ الْأَمْرُ وَ لَاقَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَنْ هُمْ؟ قَالَ : أَنَا وَ أَحَدُ عَشَرَ مِنْ صَلَاحِي أُمَّةٍ مُجَدِّدُونَ .

١٢- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : آمَنُوا بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ إِنَّهَا تَكُونُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ تُولَدُهُ الْإِحْدَى عَشَرَ مِنْ بَعْدِي . -

١٣- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ يَوْمًا : «لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» وَأَشْهَدُ [أَنَّ] مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ ﷺ مَاتَ شَهِيدًا ، وَ اللَّهُ لِيَأْتِيَنَّكَ ، فَأَيُّقِنْ إِذَا جَاءَكَ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ غَيْرُ -

قوله (لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا - إِلَى قوله مَاتَ شَهِيدًا) ذكر الآية الكريمة مفصلة و تمهيد لما بعدها من أن النبي (ص) يمكن مجيئه و رؤيته، والحاصل أنه شهيد و كل شهيد حي فهو حي فيمكن أن يجيء و يرى وقد أشار إلى أنه يجيء علي وجه المبالغة بقوله: والله ليأتينك أكملًا للمحنة عليك كما أكملها قبل الموت فأيقن إذا جاءك أنه رسول الله (ص) ولا تظن أنه الشيطان فإن الشيطان غير متجمل ولا يمثل بصورته. يدل عليه أيضاً ما رواه في كشف الغمسة عن أبي الحسن الرضا (ع) قال: لقد حدثني أبي عن جدي عن أبيه رسول الله (ص) قال: من رأى في منامه فقد رأى فإن الشيطان لا يمثل في صورتي ولا في صورة أحد من أوصيائي ولا في صورة أحد من شيعتهم و إن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة. و من ظرف العامة عنه (ص) قال: من رأى في المنام فقد رأى لأن الشيطان لا يمثل بي، و عن ثم قالوا من رأى صورته في النوم أو اليقظة و قال له أنا رسول الله أو قال شخص آخر هو رسول الله أو ألهم في قلبه (١) أنه رسول الله فقد رآه وليس المرئي من تخيلات الشيطان. قال

(١) قوله: «أو ألهم في قلبه» هذا هو المقصود والافليس أحد ممن جاء بعد رسول الله (ص) يعرفه بصورته حتى يعلم أن الممثل يصور معه أو بغير صورته فإن قيل قد يرى رسول الله (ص) ويلهم الرائي أنه هو (ص) و هو شبيه بزيد مثلاً و براه الآخر في صورة رجل آخر و شبهها بعمرو و يلهم أيضاً أنه هو فلا بد أن يكون لرسول الله (ص) صور مختلفة أو لا يكون لهذه الروايات مصداق في الخارج قلنا تمثل أرواح الانبياء في صور مختلفة غير مستبعد لكن لا بد أن يكون صورة مناسبة بحيث إذا ألهم الرائي أنه رسول الله (ص) أي تمثل روحه في هذه الصورة لا يستشعره و لا تجلجلة الإلهام من عالم الغيب يلتقي إلى قلب الرائي و يعرف هو صحته يعلم ضروري لا يفتك فيه و هذه الصورة بهذه الكيفية لا تكون من الشيطان على ما أخبر به الإمام (ع) (ش)

متخيّل به فأخذ عليّ بيد أبي بكر فأراه النبي ﷺ فقال له : يا أبا بكر آمن بعليّ
و بأحد عشر من ولده ، إنهم مثلي إلا النبوة و تب إلى الله ممّا في يدك ، فأنه
لاحقّ لك فيه ، قال : ثمّ ذهب فلم ير .

محي الدين النبوي اختلف فقال الباقلاني معنى فقد رأي رؤياه حق ليس بأضاث أحلام ولا
تمثيل الشيطان و ان رأي على غير الصفة التي كان عليها في الحياة وإنما تلك الامثلة من قول
الله تعالى (١) جعلها علماً على ما تأول به من تبشير أو انذار فينبغي أن يبحث عن تأويلها كما
رأي أبيض اللحية أو على غير لونه ، وحمل آخرون الحديث على ظاهره و أن المراد من
رأي فقد أدركه و قالوا لا مانع من ذلك ولا عقل يحيله حتى يصرف الكلام عن ظاهره ولا
دليل على فناء جسده و غاية ما يلقي أنه (٢) قد يرى على غير الصفة التي كان عليها فيكون ذلك
غلطاً (٣) في صفاته وتخيّلها على غير ما هي عليه . فيكون ذاته مرتبة و صفاته متخيّلة غير
مرتبة فيكون فائدة تلك الصفات المتخيّلة على ما جعله الله علماً عليه فيبحث عن تأويلها فقد
قال الكرمانى جاء في الحديث أنه إذا رأى شيئاً فهو عام سلم و ان رأى شاباً فهو عام حرب
و اختلف لورأي يقتل عن لا يحل قتله . فمنهم من منع وقوع ذلك ، ومنهم من جعله من
صفاته المتخيّلة فيتأول ، وقال عياض و بحسب عندى أن معنى رأي فقد رأي : الشيطان لا
يتمثل بي ان ذلك فيمن رأي على صفاته التي كان عليها لا على صفة مضادة لذلك فاذا رأي على
غيرها كانت رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة فان رؤياه منها ما يخرج على وجه و منها ما يحتاج الى
تأويل و تفسير ، و قال بعضهم قد خص الله تعالى فيه «ص» بعموم صدق رؤياه كلها و منع

(١) قوله و إنما تلك الامثلة من فعل الله ، يشير الى ما ذكرنا من أن ذلك المتمثل
الذى يراه في المنام لا يجب أن يكون على الصفة التي كان عليها و كذلك فهمه جماعة
يأتى ذكرهم و نقله الشارح و قوله « من رأي فقد أدركه » يعنى أدركه بعينه ورأي بشخصه
و هو بعيد اذ يلزم عنه أن لا يكون لهذه الرواية مصداق اذ لا يمكن أن يرى بعد رسول الله
«ص» أحد صورته في المنام و يعرف أنه هو بعينه ولم يكن رأي في حياته وقوله : « ولا عقل
يحيله » صحيح ولكن يحيل العقل ان لا يكون لقول رسول الله «ص» مصداق . (ش)

(٢) قوله « و غاية ما يلقي أنه » و به أنه اذا رأي على غير الصفة التي كان عليها
فذلك علامة أن رؤياه ليست بحق لان الشيطان يمكن أن يتمثل في غير صورته . (ش)

(٣) قوله « فيكون ذلك غلطاً » والغلط من الشيطان و بتأثيره والحق أن هذا القائل
من المستهترين بظاهر اللفظ من غير تعقل المعنى وقول الكرمانى وعياض والقرطبي يدل على
خلاف مقصوده وان روحه «ص» يتمثل في صور مختلفة . (ش)

الشیطان أن یتمثل به حتی لو كانت مضادة لحاله فی الحباء لئلا یشدرج الکذب علی لسانه فی نومه كما منعه من ذلك فی البقطة او لو امکن من ذلك لوقع اللبس بین الحق والباطل ولم یونق بما جاء من أمر النبوة فحمى الله نبیه ورؤیاء و رؤیا غیره له من کید الشیطان، وتمثله لیصح رؤیاء فی الوجهین ویكون طریقاً الی علم صحیح، وقال الفرطبی: الصحیح ما ذهب الیه المباحثالی من أن قوله «ع» فقد رأنی کنایة عن كون الرؤیا حقاً لیست بأصناف أحلال و ان رأى علی غیر الصفة التي كانت علیها فی الحباء و ان تلك الصفات من فعل الله تعالی لا من تخیل الشیطان و تمثله لشهادته بمصنعه فی المنام ان یتمثل الشیطان به كما عصمه منه فی البقطة. وقال الابی : ان الله تعالی علی ما علم من الحدیث عصم مثاله ان یتمثل به الشیطان فی النوم كما عصم ذاته الکریمة منه فی البقطة وذكر القرافی من الکلام ما یشكل علی هذا الاصل قال: قال العلماء انما تصح رؤیته لاحد رجلین لصحابی رآه فانطبع مثاله فی نفسه فاذا رآه علم أنه مثاله المعصوم من الشیطان والثانی رجل تکرر علیه سماع صفاته المنقولة فی الكتب حتى انطبع فی نفسه المثال المعصوم فاذا رآه جزم بأنه رأى مثاله المعصوم من الشیطان كما یجزم الصحابی بذلك، و أما غیر هذین فلا یجزم انه رأى مثاله بل يجوز ان یمکن رأى مثاله و یحتمل ان یمکن من تخیل الشیطان ولا یفیده قول المثال ان رسول الله ولا قول من حضر معه هذا رسول الله «ع» لان الشیطان یکذب لنفسه ویکذب لغيره و موضع الاشکال قصره الرؤیا علی الرجلین (٢) وتجويزه فی رؤیة غیر الرجلین ان یمکن ما رآه من تخیل الشیطان مع شهادته «ع» ان الشیطان لا یتمثل به. فان قلت اذا لم تقصر رؤیاء علی الرجلین فیم یعلم غیره انه رأى مثاله؟ قلت يجوز ان یمکن باعتقاد خلقه الله تعالی للرأئی ان الذی رآه هو مثاله وقد تقرّر ان محل الادراک من التامیم لا یأتی علیه النوم، ثم قال الفرافی: و اذا تقرّر انه لابد من تحقیق رؤیة مثاله المخصوصة فبشكل ذلك بما تقرّر فی كتب التعبير انه یرى شیخاً و شاباً و اسود و اذهب العینیین والتقدمیین و علی انواع شتى من المثال التي لیست

بذكر أوصافها كلفادف و كثر ولا يمكن بغير الرؤية. (ش)

يعينه مصء لاصحى له عن الالتزام بهذا الاشكال و من أراد التخلص منه لابد له من اختيار قول الباقلانى والقرطبى وغيرهما و ان المراد من رؤيته مصء رؤياه فى مثال مطابق لصفته فى الواقع أو غير مطابق أو مشكوك لمطابقة مع العلم الضرورى بأنه و بر وجه بالهام رب العالمين. (ش)

عن عليّ بن سماعة ، عن عليّ بن الحسن بن رباط ، عن ابن أذينة ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : الاثنا عشر الامام من آل محمد كلهم محدث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام هما الولدان .
 ١٥- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه عن ابن أبي عمير ، عن سعيد بن غزوان . عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن عليّ عليه السلام ،
 تاسعهم قائمهم .

١٦- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : نحن اثنا عشر إماماً منهم حسن وحسين ثم الأئمة من ولد الحسين عليه السلام .

١٧- محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي سعيد العصفوري عن عمر بن ثابت ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال

مثالاه . قال : والجواب ان الاحوال صفات الرائي واحوالهم تظهر فيهم وهو كالمرآة فاذا صح للرائي المثال والضبط فرق بينه اسود تدل على ظلم الرائي ، و رؤيته ذائب العين تدل على عدم ايمان الرائي لان ادراكه ذهب ، و رؤيته ذائب القدمين تدل على ان الرائي منع من ظهور الشريعة و نفوذ امرها لان القدم يسر بها عن القدرة . و رؤيته شاذ تدل على ان الرائي يستهزئ به لان الشاب محترم . و رؤيته شيخاً تدل على ان الرائي بعظم النبوّة لان الشيخ يعظم و غير ذلك من الصفات الدالة على الاحكام المختلفة ثم قال الرائي : قلت لبعض اشياخى اذا صح ان يراه على هذه الكيفيات فكيف ينفي المثال و هو لم ينف ولم يكن كذلك ففى الحياة فقال لي لو كان لك اب شاب نفيب عنه ثم جئت فوجدته شيخاً او اصابه يرقان اصفر او يرقان اسود او بطلت اعضاؤه كنت تشك انه ابوك قلت : لا قال : فما ذلك الا لما انطبع فى نفسك من مثاله المنصور عندك الذى لاتجهل مع عروض هذه الاحوال وغير الرجلين لا يثنى بأنه رآه (١) .

قوله (يقول الاثنا عشر الامام من آل محمد) قد مر باسناد آخر .

قوله (منهم حسن و حسين) خصهما بالذكر للتنبيه على أن تحقق الامامة فى

الاخوين منحصر فيهما .

(١) قوله «وغير الرجلين لا يثنى بأنه رآه» وعلى ذلك فيكون كلام رسول الله صلى الله عليه وآله

رسول الله ﷺ: إني واثني عشر من ولدي و أنت يا علي رزأ الأرض يعني أوتابها و جبالها ، بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها ، فإذا ذهب الاثناعشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا .

١٨- بهذا الاسناد، عن أبي سعيد رفعه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من ولدي اثنا عشر نقيباً ، نجباء ، محدثون ، مفهمون ، آخرهم القائم بالحق بملاها عدلاً كما علمت جوراً.

١٩- علي بن عبد الله ، و محمد بن الحسن : عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن ابن شمعون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن كرام قال : حلفت فيما بيني وبين نفسي أن لا أكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمد ، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال : فقلت له : رجل من شيعتك جعل الله عليه أن لا يأكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمد ؟ قال : فصم إذاً يا كرام ام ولا تصم العيدين ولا ثلاثة التشريق ولا إذا كنت مسافراً ولا مريضاً فإن الحسين عليه السلام قتل عجبت السماوات والأرض و من عليهما والملائكة فقالوا : يا ربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجد لهم عن

قوله (و اثني عشر من ولدي) هم اثنا عشر مع فاطمة عليها السلام .
قوله (رزأ الارض) الرزأ بالراء المهملة والزاى المعجمة يقال رزأت الشيء في الارض رزأ أي أثبت فيه ، والرزأ الحديد الذي يدخل فيها القفل فيسحقكم بها الباب .
قوله (من ولدي اثنا عشر نقيباً) من باب التقلب أو أطلق المولد على علي وعنه مجازاً
قوله : (عن كرام) لعله كرام بن عمر بن عبد الكريم الواقفي .
قوله (ان لا أكل طعاماً بنهار أبداً) كناية عن حلف صوم الدهر ، والمراد بالحلف فيما بينه وبين نفسه عدم اظهاره لاحد ولو حمل على الحلف النفسي لم يكن الوفاء به واجباً بل مستحب .
قوله (حتى نجعلهم عن جديد الارض) جلوا عن أدطافهم و جلوتهم اذا أخرجتهم يمدى ولا يمدى و جديد الارض وجهها ، وفي بعض النسخ حتى نجدهم أي نقطعهم من جذوت الشيء أجده بالضم قطعت .

قوله (و أخذ بيد فلان) أي أخذ جبرئيل أو ملك من الملائكة أو رسول الله (ص) ،

بلا مصداق إذ ينحصر فيمن رآه من الصحابة ثم رآه بعده في منامه و أما تعيين الصورة بالصفات المذكورة في الكتب فقد مر انه غير ممكن و قد ذكر الخارج حديث كشف الغمة و أن رجلاً في عهد الرضا (ع) رآه (ص) في منامه فتمسك (ع) بهذا الحديث على أنه رؤيا صادقة و بالجملة فكلام القرافي كلام متجاهل . (ش)

جديد الأرض بما استحلوا حرمته ، و قتلوا صفوتك ، فأوحى الله إليهم ياملأكني
و يا سماواتي و يا أرضي اسكنوا ، ثم كشف حجاباً من الحجب فاذأخلفه محمد ﷺ و
اثنا عشر وصياً له ﷺ و أخذ بيد فلان القائم من بينهم ، فقال : يا ملائكتي و يا
سماواتي و يا أرضي بهذا أنتصر [لهذا] . قالها ثلاث مرّات .

٢٠- محمد بن يحيى و أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي طالب ، عن
عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران قال : كنت أنا و أبو بصير و محمد بن عمران
مولى أبي جعفر ﷺ في منزله بمكة فقال محمد بن عمران : سمعت أبا عبد الله ﷺ
يقول : نحن اثنا عشر محدثاً ، فقال له أبو بصير : سمعت من أبي عبد الله ﷺ ؟ فحلّقه
مرّة أو مرّتين أنّه سمعه فقال أبو بصير : لكنّي سمعته من أبي جعفر ﷺ .

(باب)

في انه اذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه و كان في وئده
او ولد وئده فانه هو الذي قيل فيه

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، و علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً
عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن الله
تعالى أوحى إلى عمران أني واهب لك ذكراً ، سوياً ، مباركاً ، يبرئ الأكمه
و الأبرص و يحيى الموتى باذن الله . و جعله رسولاً إلى بني إسرائيل ، فحدث
عمران امرأته حنة بذلك وهي امّ مريم ، فلمّا حملت كان حملها بها عند نفسها
غلاماً فلمّا وضعها قالت : ربّ اني وضعتها أنثى و ليس الذكور كالأنثى ، أي لا
يكون البنت رسولاً يقول الله عزّ وجلّ « والله أعلم بما وضعت » فلمّا وهب الله تعالى

بأمره تعالى و نسبة الاخذ اليه تعالى مجاز من باب نسبة الفعل الى الامر به أو أخذ به
كناية عن وضع علامة عرقه بها .

قوله (قالها ثلاث مرّات) أي قال الله تعالى هذه الكلمة ثلاث مرّات أو قالها الصادق (ع) و
الغرض من قوله (ع) فان الحسين (ع) لما قتل - الى آخر الحديث - هو التصريح بما هو
المقصود في هذا الباب من أن الأوصياء انفي عشر مع الاتيان بما هو حجة على كرام لعلمه
(ع) بأنه سيصير واقفياً .

قوله (في منزله بمكة) الضمير راجع الى محمد بن عمران و رجوعه الى

نريم عيسى كان هو الذي بشر به عمران ووعدته إياه ، فإذا قلنا في الرجل مثلاً شيئاً و كان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك.

٢ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قلنا في رجل قولاً فلم يكن فيه ، و كان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك ، فإن الله تعالى يفعل ما يشاء .
٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي خديجة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قد يقوّم الرجل بعدل أو بجور و ينسب إليه و لم يكن قام به ، فيكون ذلك ابنه أو ابن ابنه من بعده ، فهو هو .

((باب))

أن الأئمة كلهم قائمون بأمر الله تعالى هادون إليه عليهم السلام

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن زيد أبي الحسن ، عن الحكم بن أبي نعيم قال : أتيت أبا جعفر عليه السلام و هو بالمدينة ، فقلت له : عليّ نذر بين الركن والمقام إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أم لا ، فلم يجبني بشيء ، فأقمت ثلاثين يوماً ، ثم استقبلاني في طريق فقال : يا حكم و إنك ليهنا بعد ، فقلت نعم : إنني أخبرتك بما جعلت أبا جعفر عليهم السلام بعيد .

قوله (فإذا قلنا في الرجل مثلاً و كان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك)
يعنى لا تكذبونا ولا تسيبوا الخطأ اليّنا ، و ذكر الآية أولاً والنصريح بعده للإشعار بأنه إذا جاز ذلك في كلام الخالق جاز ذلك في كلام الخلق بطريق أولى و لعل السّر فيه أن صفات الولد في الخير والشر كمصفات الوالد عنده بل خير الولد عند الوالد أحب من غيره و الشر أبغض من شره فيكون ذلك الأسلوب من الكلام أدخل في إكرامه و اهائه و أيضاً كما أن مبدء الولد موجود في الوالد كذلك صفات الولد موجودة فيه بالقوة و كما يصح إكرام الرجل و اهائه بصفاته الفعلية يصح إكرامه و اهائه بصفاته بالقوة .

قوله (عليّ نذر بين الركن والمقام) يحتمل أن يكون المنذور هو الحج وأن يكون صيغة النذر واقعة في ذلك المقام وأن كان المنذور غيره .

لله عليّ ، فلم تأمرني ولم تنهني عن شيء ولم تجبني بشيء ، فقال : بكسر عليّ غدوة المنزل ، فغدوت عليه فقال عليه السلام : سل عن حاجتك ، فقلت : إني جعلت لله عليّ نذراً وصياماً وصدقة بين الركن والمقام إن أنا لقيتك أن لأخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أم لا ، فان كنت أنت رابعك وإن لم تكن أنت سرت في الأرض فطلبت المعاش ، فقال يا حكم : كلنا قائم بأمر الله ، قلت : فأنت المهدي ؟ قال كلنا نهدي إلى الله ، قلت : فأنت صاحب السيف ؟ قال : كلنا صاحب السيف ووارث السيف ، قلت : فأنت الذي تقتل أعداء الله و يعزبك أولياء الله و يظهر بك دين الله ؟ فقال : يا حكم كيف أكون أنا وقد بلغت خمساً وأربعين [سنة] ، و إنَّ صاحب هذا الأمر أقرب عهداً باللبن مني و أخف على ظهر الدابة .

٢- الحسين بن محمد الأشعري : عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائد ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن القائم فقال : كلنا قائم بأمر الله ، واحد بعد واحد حتى يجي صاحب السيف ، فإذا جاء صاحب السيف جاء بأمر غير الذي كان .

٣- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمعون ، عن عبد الله ابن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن القاسم البطل ، عن عبد الله بن سنان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : « يوم ندعوا كلنا ناس بأمامهم » قال : إمامهم الذي بين أظهرهم

قوله (حتى أعلم أنك قائم آل محمد ام لا) أراد به القائم الذي يظهر به السدين و يغلب الأعداء طوعاً و كرهاً .

قوله (و ان صاحب هذا الامر أقرب عهداً باللبن مني و أخف على ظهر الدابة) يعني أقرب عهداً يظهر منه مني يريد أن منه أقل من سني و أخف مني على ظهر الدابة والركوب عليها . روى الصدوق في كمال الدين بإسناده عن الحسن د ع في آخر حديث له يطيل الله عمر القائم د ع في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ابن دون أربعين سنة ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير ، و روى أيضاً بإسناده عن الريان بن الصلت قال : قلت للرضا د ع أنت صاحب هذا الامر ؟ فقال أنا صاحب هذا الامر و لكنني لست بالذي أملاها عدلا كما علمت جوراً و كيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني و أن القائم هو الذي اذا خرج كان في سن الصبوح ومنظر الشباب ، قوياً في بدنه حتى لومده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض

ندج اصول الكافي - ٢ -

و هو قائم أهل زمانه .

(باب)

(صلة الامام عليه السلام)

١- الحسين بن محمد بن عامر بإسناده رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من زعم أن الإمام يحتاج إلى ما في أيدي الناس فهو كافر . إنما الناس يحتاجون أن يقبل منهم الإمام ، قال الله عز وجل : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم و تزكّيهم بها » .

٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن عيسى بن سليمان النخاس ، عن الفضل بن عمر ، عن الخبيري " ويونس بن ظبيان قالوا : سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما من شيء أحب إلى الله من إخراج الدرهم إلى الإمام و إن الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل أحد . ثم قال : إن الله تعالى يقول

لقلها ، ولوصاح بين الجبال لقد كدكت صخورها . يكون منه عصا موسى و خاتم سليمان يغيبه الله في سره ما شاء الله ثم يظهره فيملاء به الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً .
قوله (و هو قائم أهل زمانه) أي قائم بأمر الله في أهل زمانه و فيه دلالة على ما هو المطلوب في هذا الباب .

قوله (من زعم أن الإمام يحتاج إلى ما في أيدي الناس فهو كافر) لأن ذلك يسوجب تعظيمهم و تحقيرهم و المؤمن مأمور بتعظيمه و توفيره ظاهراً و باطناً و التجرد عن ادلاله سراً و جهاراً . قوله (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم و تزكّيهم بها) أي تطهر مالهم و تنميهم بإخراج حق الغير عنه أو تطهر مالهم و تزكّي نفوسهم ، و تطهرها من الاخلاق الرذيلة أو بالعكس ، و قوله (خذ دل على وجوب الاخذ مع الدفع لاعلى وجوب الدفع او استحبابه بل هما من خارج الآية دل على أن فائدة الاخذ راجعة اليهم لا اليه فهي حجة لقوله إنما الناس يحتاجون أن يقبل منهم .

قوله (ما من شيء أحب إلى الله من إخراج الدرهم إلى الإمام) يدل على استحباب اخراجها اليه ابتداء مطلقاً سواء كانت واجبة أو مندوبة لاعلى وجوبه كما هو مذهب المفيد و أبي الصلاح ، و إنما كان ذلك أحب لأنه توصل به « دع » و تقرب منه و من الله تعالى ولأنه « دع » أغرف بمواضع الحاجات و مواسم الخيرات و أحوال الرجال و كيفية الانفاق و قدره و وجوه البر و طرق المعارف ، و لأنه يميل اليه طبايع الخلق و يقوى به أمره و يكمل به

في كتابه: « من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة » قال: هو والله في صلة الإمام خاصة.

٣- و بهذا الاسناد عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن مهران ، عن حماد بن أبي - طلحة ، عن معاذ صاحب الأكسية قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله لم يسأل خلقه ما في أيديهم قرضاً من حاجة به إلى ذلك ، وما كان الله من حق قائماً هو لوليّه .

٤- أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي المغراء ، عن إسحاق بن -

نظامه في الرئاسة والخلافة .

قوله (مثل جبل أحد) بمعنى أن له وزناً في ميزان العمل الصالح كوزن جبل أحد ولعله كتابة عن كثرة ثوابه وعظمة جزائه بحيث لا يعلم قدره إلا الله جل شأنه و يؤيده في الخبر درهم يوصل به الإمام أعظم وزناً من أحد و يمكن أن يكون التفاوت في الوزن باعتبار التفاوت في أحوال المعطى والأتخذ من خلوص النية والتقرب و كمال الاحتياج والفاقة والورع وغير ذلك من المرجحات.

قوله (ثم قال إن الله تعالى يقول في كتابه) استشهد لما سبق من أن الله تعالى يزيد في إحسان المحسن . و«من» فيمن ذا الذي مبتدأ وذاخيره والذي صفة ذا أو بدله وقرضاً مفعول مطلق بمعنى اقراضاً و يحتمل أن يراد به ما يعطى من المال ليفضاء و حسناً صفة أو حال عن فاعل يقرض بمعنى مقرضاً محسناً والمراد بحسنه خلوصه عن غير وجه الله ووقوعه مع طيب النفس من غير من ولا أذى و غير ذلك من موجبات النفس . واضعافاً بمعنى أمثالاً لا يقدرها إلا الله سبحانه حتى يكون لواحد عشرة و سبعمائة و يزيد الله لمن يشاء . و قد رغب الله سبحانه في اقراضه أولاً بأنه يقضيه بأمثال كثيرة والكريم إذا وعد بالكثرة وفي بأعظم أفرادها ولانجاعة أتبع من ذلك و ثانياً بأنه تعالى شأنه هو الذي يقبض . القرض و يسط في العوض و يوسع فيه تحصل زيادة ترغيب الأتري أنه لو قيل لك السلطان ما بشتري منك سلطتك بنفسه و يزيد في تمنها ما أراد وكان كريماً حصلت لك رغبة كاملة في تلك المعاملة فكيف السلطان الأعظم الذي لا ينقص في ملكه إعطاء الدنيا وما فيها أو أحد ، و يحتمل أن يكون يقبض و يسط دافعاً لما يخطر في بال المقرض من أن الاقراض ينقص ماله و يكثر عليه ويكون مناه و الله يقبض و يكثر على من يشاء و يوسع على من يشاء بحسب المتعالي فلا تبخلوا عليه خوفاً من النقص والتفتير ، وثالثاً بأن الله تعالى شأنه الذي طلب القرض منكم و وعدكم الزيادة عليه ترجعون إليه فيجازيكم على حسب أعمالكم و تجدون ما فعلتم له و وعدكم عليه . قوله (قال هو والله في صلة الإمام خاصة) أي القرض الذي ذكره الله تعالى

عمار ، عن أبى إبراهيم عليه السلام قال : سأله عن قول الله عز وجل : « من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له و له أجرٌ كريم » قال نزلت في صلة الإمام .
 ٥ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن ميثاق ، عن أبيه قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا ميثاق درهم يوصل به الإمام أعظم وزناً من أحد .
 ٦ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : درهم يوصل به الإمام أفضل من ألفي ألف درهم فيما سواه من وجوه البر .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إني لاخذ من أحدكم الدرهم ، وإنني لمن أكثر أهل المدينة مالاً ما أريد بذلك إلا أن تطهروا .

(باب)

الفى والافعال و تفسير الخمس و حدوده وما يجب فيه

إن الله تبارك و تعالى جعل الدنيا كلها بأسرها لخليفته حيث يقول للملائكة « إني جاعل في الأرض خليفة » فكانت الدنيا بأسرها لآدم و صارت بعده لآبرار

و نسب إلى ذاته المقدسة الذى لا يحتاج إلى قرص ولا غيره هو صلة الإمام خاصة على سبيل التشبيه اذى لاقتضاها العوض الجمول والثواب الجزيل شبهت بالقرض الذى هو قطع طائفة من المال و دفعه إلى الغير ليعوض به و يحتتمل أن يكون من افراد القرض حقيقة و لعل المقصود أن الآية نزلت قصداً و بالذات في صلة الإمام خاصة لا ينافى ذلك تمهينها بإدخال جميع الخيرات والاعمال الحسنة واقراض الناس فيها أيضاً والله أعلم .

قوله (أن الله تعالى جعل الدنيا إلى قوله - لآدم) يعنى كانت الدنيا بأسرها لخليفته و آدم خليفته فكانت الدنيا بأسرها لآدم و قوله حيث تعطيل أمنا للكبرى المملوكة هو ظاهر أو للصبرى المذكورة . ووجه الدلالة أن قوله « إني جاعل في الأرض خليفة » مع ملاحظة الطرف و ملاحظة العرف واستعمال العدم تنبئ أن الأرض كلها لل خليفة و هو متصرف فيها كما فى قولنا فلان نائب زيد فى أهله حيث يفيد وضماً و عرفاً و حسناً أن الأهل أهله و هو مالك لأمورهم و متصرف فيها . و خليفة الرجل من يقوم مقامه و يسد مسده و الهاء فيه للمبالغة و جمعه العلفاء على معنى التذكير مثل عريف و عرقاء و يجمع على اللفظ خلافة كطريقة و طرائف . قوله (و صارت بعده لآبرار ولده و خلفائه) هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام .

ولده و خلفائه ، فما غلب عليه أعداؤهم ثم رجع إليهم بحرب أو غلبة سمى فينا (١) و هو أن يضيء إليهم بغلبة و حرب و كان حكمه فيه ما قال الله تعالى : « و اعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل » فهو لله وللرسول ولقراة الرسول فهذا هو الفىء الراجع وإنما يكون الرأجع ما كان في يد غيرهم فأخذ منهم بالسيف ، وأما ما رجع إليهم من غير أن يوجف عليه بخيل ولا ركاب فهو

قوله (و هو أن يضيء إليهم بغلبة و حرب) الفىء فى اللغة الغنيمة و يطلق على الرجوع المطلق أيضاً و هو بالمعنى الاول مقابل للانفال لانه عبارة عن الرجوع بغلبة و حرب أما بالمعنى الثانى فهو يشمل الغنيمة والانفال جميعاً و هذا المعنى أيضاً شائع قال الجوهري: الفىء الرجوع بل يمكن أن يقال : أنه مختص بالانفال نظراً الى ظاهر ما ذكره ابن الاثير فى النهاية حيث قال : الفىء ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد. أصل الفىء الرجوع كأنه كان فى الأصل لهم ثم رجع إليهم ، و يدل عليه أيضاً ما رواه الشيخ فى التهذيب بإسناد عن أبي عبد الله «ع» فى الغنيمة قال يخرج منها الخمس و ينقسم ما بقى بين من قاتل عليه وولى ذلك وأما الفىء والانفال فهو خالص لرسول الله «ص» و عنه أيضاً فى حديث طويل قال «وما كان من أرض خربة أو بطون أو دية فهذا كله من الفىء و الانفال لله و للرسول يضمه حيث يحب» و عنه أيضاً فى حديث طويل قال: «الفىء ما كان من أموال لم يكن فيها من هراقة دم والانفال مثل ذلك بمنزلته» .

قوله (و كان حكمه فيه) أى فيما رجع إليهم بحرب وغلبة ولا بد من استثناء الارض وموافى الملوك فان الاولى للمسلمين كافة والثانية للإمام «ع» .

قوله (من غير أن يوجف عليه بخيل ولا ركاب) الركاب بالكسر الابل التى يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها ، والجمع الركب مثل الكنب والوجف والوجيف العدو والاضطراب يقال وجف الفرس والبعر وجفاً ووجيفاً أى هداً و أوجفه صاحبه ابهاً فأ و قوله تعالى « فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب » منباء ما عملتم خيلكم و ركابكم فى تحصيله .

(١) قوله «أو غلبة سمى فينا» ، واصطلاح الشرح المشهور غير ما ذكره الكليني - رحمه الله - : فان الفىء ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب قال الله تعالى « و ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب » ولكن لامشاحة فى الاصطلاح . (ش)

الأنفال هو لله و للرسول خاصة، ليس لأحد فيه الشراكة وإنما جعل الشراكة في شيء قوتل عليه، فجعل لمن قاتل من الغنائم أربعة أسهم و للرسول سهم والذي للرسول ﷺ يقسمه سنة أسهم ثلاثة له و ثلاثة للبناهي و المساكين و ابن السبيل و أمّا الأنفال فليس هذه سبيلها كانت للرسول ﷺ خاصة و كان فذلك لرسول الله ﷺ خاصة، لأنه فتحها و أمير المؤمنين عليه السلام، لم يكن معها أحد فزال عنها اسم الفتيء و لزمها اسم الأنفال و كذلك الاجام و المعادن و البحار و المغاوير هي للإمام خاصة . فان عمل

قوله (فهو الأنفال) هي جمع النفل بسكون الفاء و فتحها ر هو في اللغة الزيادة. و منه النافلة والمراد به ما يريد عما يشارك فيه الغافمون و يختص بالإمام (دع).

قوله (والذي للرسول (ص) يقسمه سنة أسهم) هذا هو المشهور بين الاصحاب بل كاد أن يكون اجماعاً و الآية الشريفة و الروايات المتكاثرة الصحيحة و المعتمدة دالة عليه و أمّا ما نقله العلامة في المختلف من أن الخمس يقسم خمسة أقسام فيجاب أولاً بأن قائل هذا القول مع شفوذه غير معلوم كما صرح به بعض الاصحاب فلا عبرة به أصلاً و يجاب ثانياً بأن مستنده رواية ربي عن أبي عبد الله (دع) وقال إن رسول الله (ص) كان يقسم الخمس خمسة أقسام يأخذ خمس الله عز وجل لنفسه و يقسم الباقي بين ذوي القربى و البناهي و المساكين و أبناء السبيل، و لادلالة فيها على أن ذلك حتم و لازم فلمله كان يأخذون حقه أو كان يعطى مع الاعوان فيبقي الآية و الروايات الدالة على قسمته سنة أقسام بغير معارض.

قوله (ثلاثة له) هي سهمه و سهم الله و سهم ذي القربى نصف الخمس، وما كان له كان بعده للإمام (دع) سهم له أصالة و سهمان لورثة.

قوله (وثلاثة للبناهي و المساكين و ابن السبيل) المراد بالمساكين هنا ما يشمل الفقراء كما في كل موضع يذكرون منفردين و الظاهر أنه لا خلاف في اعتبار فقر ابن السبيل في بلد التسليم، و اما اعتبار الفقر في اليثيم فهو المشهور بين الاصحاب و في دليله ضعف و ظاهر الآية دل على عدم اعتباره والله اعلم.

قوله (و كان فذلك لرسول الله (ص)) فذلك بفتحين قرية بناحية الحجاز أفاء الله تعالى على نبيه (دع) وهي قرية بخيبر.

قوله (و كذلك الاجام - الخ) الاجام بكسر الهمزة و فتحها مع المد جمع أجمة بالتحريك وهي ما فيه فصب و نحوه من غير الارض المملوكة لمالكها . و المعادن جمع المعدن بكسر الدال و هو ما استخرج من الارض و اشتمل على نوع خصوصية ينتفع بهامثل العقيق

فيها قومٌ باذن الامام فلهم أربعة أخماس و للامام خمس* والذي للامام يجري مجرى الخمس و من عمل فيها بغير إذن الامام فالامام يأخذها كلّها، ليس لأحد فيه شيء و كذلك من عمّر شيئاً أو أجرى قناة أو عمل في أرض خراب بغير إذن صاحب الأرض فليس له ذلك فإن شاء أخذها منه كلّها وإن شاء تركها في يده.

١- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عتيّاش، عن سليم بن قيس قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: نحن والله الذين عنى الله بندي القريب، الذين قرّبه الله بنفسه ونبيّه صلوات الله عليه، فقال: «ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله و للرّسول و لذي القربى و

والباقون والفروج والملح والنفط وغيرها و هو للامام بشرط أن لا يكون في أرض مملوكة لغيره فانه لما لكها، والمفاوز جمع المفازة بفتح الميم فيهما وهي البرية القفر سميت بذلك لانها مهلكة من فوز اذا مات، و قيل سميت تفاؤلاً من الفوز بمعنى النجاة.

قوله (و للامام خمس) هذا اذا قاطع على الخمس و الاقله ما قاطع عليه قل أو كثر والباقي للمعامل.

قوله (والذي للامام يجري مجرى الخمس) لم يرد أنه مثل الخمس يقسم سنة أسهم لانه مختص به وعه بل أراد أنه مثله في أنه حقه المنقول اليه بالوراثة بأمره تعالى.

قوله (و من عمل فيها بغير إذن الامام) دل على أنه لا يجوز لأحد التصرف فيها بغير اذنه مطلقاً و هو مذهب بعض الاصحاب والمشهور بينهم أنه يجوز التصرف فيها في غيبته للشيعة و ليس عليهم شيء سوى الزكاة في حاصلها و بعد ظهوره بينها في أيديهم و بأخذ منهم الخراج أيضاً، و أما غيرهم من المسلمين فيجوز لهم التصرف في حال حضوره باذنه و عليهم طسقيها لا في حال غيبته فان حاصلها حرام عليهم و هو يأخذها منهم ويخرجهم مسافرين و أما الكفار فلا يجوز لهم التصرف فيها في غيبته وحضوره ولو اذن لهم عند أكثر الاصحاب خلافاً للمحقق الشيخ على في الآخر مع الاذن والشهيد في الاول على ما نقل عنه وقد مر في باب أن الارض كلها للامام ما يناسب هذا المقام.

قوله (نحن والله الذين عنى الله بندي القريب) ذي القربى هو الامام وعه لا جميع بنى هاشم كما ذهب اليه جماعة من متأخري العامة ولا جميع قرش كما ذهب اليه سلفهم والاية محكمة عندنا و عند أكثر العامة و ذهب أبو حنيفة الى أنه يسقط بعده سهمه وسهم الله تعالى و سهم ذي القربى و يقسم على الثلاثة الاصناف الباقية.

الیتامی والمساکین» منّا خاصّة ولم یجعل لنا سهماً فی الصدقة، أکرم الله نبيّه و أکرمنا أن یطعمنا أو ساخ ما فی أيدي الناس .

٢- الحسين بن عثم، عن معلى بن عثم، عن الوشاء، عن أبان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: «واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة و للرّسول ولذي القربى» قال: هم قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله والخمس لله و للرّسول ولنا.

٣- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الأثقال مالهم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، أو قوم صالحوا، أو قوم أعطوا بأيديهم، و كل أرض خربة و يطون الأدوية فهو لرّسول الله صلى الله عليه وآله و هو للإمام من بعده يضعه حيث يشاء.

قوله (قال ما أفاء الله) الفیء هنا عبارة عن النبیمة المأخوذة بحرب و قتال (١) كما ذكره أولاً. **قوله** (ولم یجعل لنا سهماً فی الصدقة) أراد بالصدقة الزکاة وتشمل بمومنها أو أطاقتها المندوبة أيضاً وفي المندوبة خلاف و یضوله لنا جميع بنی هاشم .

قوله (قال هم قرابة رسول الله ص) الظاهر أن ضمیرهم مرجع إلى ذی القربى والجمع باعتبار المعنى و حیثیث قوله فالخمس لله و للرّسول و لنا تفسیر لنصف الخمس و یحتمل أن یكون الضمیر راجعاً إلى ذی القربى وما عطف علیه فی الاية لفهمه من سابقها ولم يذكره للاقتصار و حیثیث قوله فالخمس جميعه بدراج الاصناف الباقية فی قوله لنا .

قوله (أو قوم صالحوا أو قوم أعطوا بأيديهم) أى صالحوا على ترك القتال بالانجلاء عنها أو أعطوها بأيديهم وسلموها طوعاً، أما لو صالحوا على أنها لهم فهي لهم و یصرفون فيها كما یصرف العاقل فی أملاكه ولو صالحوا على أنها للمسلمین ولهم السکنی و علیهم الجزية فالعالم للمسلمین قاطبة والموات للإمام دع .

قوله (كل أرض خربة) سواء ترك أهلها أو غلبوا و سواء كانوا مسلمین أو کفاراً و کذا مطلق الموات التي لم یکن لها مالک .

قوله (و يطون الأدوية) المرجع فيها و فی الارض الخربة إلى العرف كما صرح به الاصحاب و ینبغیها کل ما قبها من شجر و معدن و غیرهما .

قوله (و هو الإمام من بعده) اتفقت الشيعة على أن الاثقال من بعده للإمام وأنها

(١) قوله «المأخوذة بحرب و قتال» بل بنیر حرب و قتال و یخص بالإمام كما هو نص الاية و ان خالف ما ذكره المصنف أولاً. (ش)

٤- علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن
العبد الصالح عليه السلام قال: الخمس من خمسة أشياء من الغنائم والغوص ومن الكنوز
من المعادن والملاحة يؤخذ من كل هذه الصنوف الخمس؛ فيجعل لمن جعله الله تعالى

غير الغنيمة والخمس وذهب بعض العامة إلى أنها هي الغنيمة وأن قوله تعالى: «قل الأنفال
للّٰه والرسول» (١) معناه أن الغنيمة مختصة بالرسول ثم نسخ بقوله تعالى: «و أعلموا أنما غنمتم
من شيء» الآية، بأن جعله أربعة الأخماس للغنائم ونصف الخمس للأصناف الثلاثة.

قوله (من الغنائم) يمكن إدراج أرباح المكاسب مطلقاً في الغنائم لأنها أيضاً
غنيمة بالمعنى الأعم ولو خصت الغنيمة بما أخذ من مال أهل الحرب بحرب و قتال لا يقدح
في ثبوت الخمس في غير ما ذكر لأن الكلام لا يبيد الحصر.

قوله (والغوص) الغوص الدخول في البحر بلغ فعمه أدلم يبلغ فما أخرج به من التؤلؤ
المرجان والذهب والفضة وليس عليهما أثر الإسلام يملكه المخرج، عليه، الخمس وما
عليه أثر الإسلام لفظة، وما أخذ عن وجه الماء والساحل داخل في المكاسب بخروج منه
الخمس بعد مؤونة السنة.

قوله (ومن الكنوز) الكنز المال المدخول تحت الأرض وهو في دار الحرب
مطلقاً، وفي دار الإسلام إذا لم يكن عليه أثره ولم يكن في ملك الغير ولو أوجده، وعليه
الخمس. وأما إذا كان عليه أثره فهو لفظة وإذا كان في ملك الغير وجب التعريف فإن لم
يعرفه فهو لواجده إن لم يكن عليه أثر الإسلام والألفظة.

قوله (والملاحة) الملاحة بشد اللام مثبت الملح كالتفاطة والقيارة لمثبت النفط و
الغبر و ذكرها بعد المعادن من باب ذكر الخاص بعد العام. روى الشيخ في التهذيب عن
أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد مسلم قال: «سألت أبا -
جعفر» ع، عن الملاحة فقال: «وما الملاحة؟ قلت: أرض سبخة مالحة يجتمع فيه الماء فيصير
ملحاً فقال: هذا المعدن فيه الخمس، قلت فالكبريت والنفط يخرج من الأرض؟ قال: فقال:
هذا وأشباهه فيه الخمس».

قوله (فيجعل لمن جعله الله تعالى له) يعني يقسم سنة أقسام لمن ذكر الله تعالى

(١) قوله «قل الأنفال للّٰه والرسول» ظاهر الآية أن الأنفال هي الغنيمة ولكن اصطلاح
الفقهاء على أن يريدوا به ما يختص بالإمام والامشاحة في الاصطلاح وقد يكون اصطلاح
المفسران غير اصطلاح الناس، مثلاً المكروه في القرآن حرام، وفي اصطلاح الفقهاء
غير محرم، (ش)

له و يقسم الأربعة الأخماس بين من قاتل عليه وولي ذلك و يقسم بينهم الخمس على ستة أسهم : سهم لله وسهم لرسول الله وسهم لذي القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لأبناء السبيل . فسهم الله و سهم رسول الله لأولي الأمر من بعد رسول الله ﷺ وراثته فله ثلاثة أسهم : سهمان وراثته و سهم مقسوم له من الله و له نصف الخمس كمالاً و نصف الخمس الباقي بين أهل بيته ، فسهم لیتاماهم و سهم لمساكينهم و سهم لأبناء سبيلهم يقسم بينهم على الكتاب والسنة ما يستغنون به في سنتهم ، فإن فضل عنهم شيء فهو للوالي و إن عجز أو نقص عن استغنائهم كان على الوالي أن يتفق من عنده بقدر ما يستغنون به و إنما صار عليه أن يموئهم لأن له ما فضل عنهم . و إنما جعل الله هذا الخمس خاصة لهم دون مساكين الناس و أبناء سبيلهم ، عوضاً لهم من صدقات الناس تنزيهاً من الله لهم لقرايتهم برسول الله ﷺ و كرامة من الله لهم عن أوساخ الناس .

في الآية الشريفة و فيه دلالة على البسط و حمل على الاستحباب .

قوله (و يقسم الأربعة الاخماس - الخ) يعني في الغنائم ، و أما في غيرها من المنسوف ، المذكورة فهي للواجد والمامل .

قوله (و يقسم بينهم الخمس) ضمير بينهم راجع الى من في قوله فيجعل لمن جعله الله تعالى له وهو في الحقيقة تفصيل و توضيح له و جمع الضمير باعتبار المعنى .

قوله (بين أهل بيته) المراد بهم من انتسب بأبيه لآبائه خاصة الى هاشم دون المطلب أخيه أيضاً على أشهر القولين فهما خلافاً للمرفعي و ابن ادریس في الاول ، و للمفيد و ابن الجنييد - رحمهم الله - في الثاني .

قوله (ما يستغنون في سنتهم) أي على أن الخمس يعطى بقدر فوت السنة من غير اسراف ولا تقصير وهو المشهور بين الاصحاب ، و ذهب بعضهم الى جواز اعطاء الزائد كالزكاة قوله (فان فضل عنهم شيء فهو للوالي) صريح في أن الفاضل من مؤونة سنتهم له ، والنافع عليه ، والخبر مرسل الا أنه منجبر بالشهرة و ذهب ابن ادریس الى تخصيص كل صنف بحصته . قوله (انما صار عليه أن يموئهم الخ) مائة بمائة اذا احتمل مؤونته و قام بكفايته و لعل بناء التعليل على ان الفاضل له بالاصالة حتى صار أصلاً لميرونة تكميل مؤونتهم عليه والا لا يمكن العكس أيضاً .

قوله (و كرامة من الله لهم عن أوساخ الناس) لعل الفرق أن الزكاة يخرج من المال لتطهيره فهي أوساخ بخلاف الخمس فانه مال لاهله ولا يبعد أن يقال : انه مال للإمام بالاصالة لا

فيجعل لهم خاصّة من عنده ما يغنيهم به عن أن يصيرهم في موضع الذلّ و المسكنة ولا بأس بصدقات بعضهم على بعض .

و هؤلاء الذين جعل الله لهم الخمس هم قرابة النبي ﷺ الذين ذكرهم الله فقال : «و أنذر عشيرتك الأقربين» وهم بنو عبدالمطلب أنفسهم ، الذّكر منهم والأنثى ليس فيهم من أهل بيوتات قريش ولا من العرب أحدٌ ولا فيهم ولا منهم في هذا الخمس من مواليتهم وقد تحلّ صدقات الناس لمواليهم وهم والناس سواء و من كانت أمّه من بني هاشم و أبوه من سائر قريش فإنّ الصدقات تحلّ له و ليس له من الخمس شيء لأنّ الله تعالى يقول : « ادعوهم لأبائهم » و للإمام صفوة المال أن يأخذ من هذه

لنفرة و لذلك يملكه و إن كان غنياً ثم انه يصرف نصفه الى فقراء الهاشميين و يؤيده أنه لو كان الهاشميون كلهم أغنياء كان النصف الاخر أيضاً له .

قوله (هم بنو عبدالمطلب) و هم أولاد أبي طالب والمياس والحارث و أبي لهب و المعروف الان أولاد الاول و في دلالة على أن المنتسب الى المطلب أخى هاشم لا يستحق الخمس .
قوله (وقد تحل صدقات الناس لمواليهم) أى موالى بنى عبدالمطلب ، وهم المعتقون من عبيدهم لا تنفاه النسب الذي به حرمت الصدقة على بنى هاشم خلافاً للشافعي ولا يمنع من ذلك استحقاق الولاء و عود ما أخذوه من الصدقات اليهم بالارت .

قوله (و من كانت أمّه من بنى هاشم و أبوه من سائر قريش) بل ممن لا ينسب بأبيه الى هاشم سواء كان أبوه قرشياً أم لا وهو صريح في ان المنتسب بالام فقط الى هاشم لا ينسب له في الخمس و انه يستحق الزكاة فهو حجة على من ذهب الى خلافه ، و ضعف الرواية بالارسال منجبر بالشهرة .

قوله (لان الله تعالى ينول ادعوهم لأبائهم) دل ظاهره على أن الانتساب بالاب دون الام و بعضه استعمال أهل اللغة و قول الفصحاء : قال الشاعر :

بنونا بنو أبناقتنا (١) و بناتنا
بنوهن آباء الرجال الأباعد
و ما يخالفه يحصل على المجاز لانه خير من الاشتراك ، و المرتضى -ره- استدل بقوله
«رس» للحسين عليهما السلام «هذان ابناي امامان» والاصل في الاطلاق الحقيقة و اجاب عنه
الشهيد الثاني (ره) بأنه ممنوع بل هو أعم منهما و من المجاز خصوصاً مع وجود المعارض و

(١) قوله «قال الشاعر بنونا بنو أبناقتنا» الذي أراه أن الشعر أجنبى عن المقام
فان كون الرجل ابناً و ولداً شيئاً و كونه منسوباً الى القبيلة شيء آخر ولا يختلط أحدهما به

الأموال صفوها: الجارية الفارغة والدابة الفارغة والثوب والمتاع بما يحب أو يشتهي
فذلك له قبل القسمة وقبل إخراج الخمس و له أن يسدّ بذلك المال جميع ما
ينوبه من مثل إعطاء المؤلفة قلوبهم وغير ذلك ممّا ينوبه، فإن بقي بعد ذلك شيء

أراد بالمعارض هذا الخبر أو غيره وفي بعض الاخبار دلالة أظهر مما ذكره السيد (ره) كما
لا يخفى على المتصفح .

قوله (و للإمام صفو المال) أي خالصه وجيده و قوله أن يأخذ بدل من صفو المال
والدابة الفارغة الحاذقة النشيطة الحادة القوية، وقد فرم - بالضم - بفره فهو فاره وهو فادر
مثل حامض و قياسه فريه و حميض مثل منفر فهو صفر و ملح فهو ملبح، و يقال للمبردون
والبنل والحصار فارهين الفروحة والفراحة والفراحية ولعل الترديد بين يحب ويشتهي من الراوى
أو المراد بالمحبة الميل الكاين في حال الرؤية وقبلها و بالاشتغال الميل الحادث في حال
الرؤية و قيل ببعض الاصحاب اختاره بشرط عدم الاحتجاج و أطلقه أبو الصلاح .

قوله (فذلك له قبل القسمة و قبل إخراج الخمس) أي له أخذ صفو المال قبل قسمة
الخمس و قبل قسمة الأربعة الاخماس و قبل إخراج الخمس، و بالجملة له ذلك من أصل
الخمس و من أصل الاخماس الأربعة و من أصل النسبة و مثل إخراج جميع ما ينوبه من
الجماليات للدليل أو لقاتل فلان أو لمن يتولى السرية أو لمن يحمل الراية أو لمن يكمن
على العدو أو للجواسيس أو إعطاء المؤلفة كما فعله النبي (ص) في غزوة خيبر أو نحو
ذلك والتقدير منوط برأيه بحسب المصالح ولا يجب التساوى .

قوله (فان بقي بعد ذلك شيء) دل على أنه لا يشترط فيه عدم الاحتجاج كما
هو مذهب أبي الصلاح .

وبالآخر و لذلك ترى فقهاءنا رضوان الله عليهم لم يرتابوا في كون ابن البنت وارثاً كابن
الابن مستدلين بقوله تعالى «يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين» وكذلك في
أن بنات الأخ و أبناء و بنات الأخت و أبناءها تشمل ولد الولد من الابن والبنت وأن في قوله
تعالى «حرمت عليكم أمهاتكم و بناتكم» تشمل البنات و بنات البنات أيضاً ولكن لا يرتاب
أحد من العرب والعجم في أن الرجل إذا كان أبوه قرشياً و أمه مخزوميةً فإنه قرشي، وكان
جمدة بن هيرة ابن أخت أمير المؤمنين (ع) مخزومياً مع أن أمه هاشمية وكذلك في عشائر العجم
ينسب الرجل إلى قبيلة أبيه وإن كان ابناً لقبيلة أمه وكان هذا دأب العرب في الانتساب
إلى القبائل قبل النبي (ص) و في زمانه و بعده في عصر الأئمة ولم ينكروا أحد، نعم أمه
سيدة هو من أولاد رسول الله (ص) وليس هاشمياً . (ش)

أخرج الخمس منه فقسّمه في أهله و قسّم الباقي على من ولي ذلك و إن لم يبق بعد سدّ النوائب شيء، فلا شيء لهم، و ليس لمن قاتل شيء من الأرضين ولا ما غلبوا عليه إلا ما احتوى عليه العسكر و ليس للأعراب من القسمة شيء و إن قاتلوا مع الوالي لأنّ رسول الله ﷺ صالح الأعراب أن يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا ، على أنّه إن دهم رسول الله ﷺ من عدوّه دهم أن يستنصرهم فيقاتل بهم و ليس لهم في الفنيمة نصيب ، و سنّته جارية فيهم و في غيرهم، والأرضون التي أخذت عنوة بخيل و رجال فهي

قوله (قسّمه في أهله) وهم المذكورون في الآية الكريمة فيقسمه سنة أسهم ثلاثة له و ثلاثة للأصناف الثلاثة .

قوله (ولا ما غلبوا عليه إلا ما احتوى عليه العسكر) اسم الفنيمة يطلق على ما أخذ بالنهر والغلبة مما احتوى عليه عسكر الكفار قليلاً كان أو كثيراً وهي التي تقسم في المقاتلين بعد اخراج الخمس إن وقع القتال باذن الامام والا فهو له، وأما الأرض المفتوحة عنوة و غيرها مما كان في بلادهم فهي للمسلمين كافة .

قوله (و ليس للأعراب من القسمة شيء) نعم قد يرشح لهم قبل القسمة، والأعراب من أهل البادية، و قال بعض العلماء حمّ من أظهر الإسلام ولم يصفه بعني لم يعرف معناه بحيث يميز عنه ينموته المنوية و إنما أظهر الشهادتين فقط و ليس لهم علم بمقاصد الإسلام ثم هذا و هو أنّه لا قسمة لهم في الفنيمة هو المشهور بين الأصحاب وعليه فتوى الأكثر (١) و قال ابن ادريس يسهم لهم كغيرهم للآية ولم يثبت التخصيص و أجاب صاحب الايضاح بأنّه إن ثبت فله ومن، فهو مخصص لعموم الكتاب.

قوله (على أنّه إن دهم رسول الله عن عدوّه دهم) الدهم بالفتح العدد الكثير و الكثرة والامر العظيم والفائلة يقال دهمه من عدوّه بكسر الهماء و فتحها دهم أي فجأه وورد عليه عدد كثير أو أمر عظيم أو غائلة.

قوله (والأرضون التي أخذت عنوة) الخ) العنوة بفتح العين ما أخذت قهراً بالسيف من الأرضين والموات منها في حال القتال للامام وع، والمحياة منها فيء للمسلمين قاطبة

(١) قوله د و عليه فتوى الأكثر ، هذا غير محقق عندي و أشرنا إليه في حاشية

الوافي الجزء السادس في الصفحة ٣٠ والظاهر أن مراد من أفتى به أئمة بشيخ هذا الحكم في الجملة في عصر النبي ومن، لا أن هذا حكم البدويين مطلقاً و إن كانوا مؤمنين حضروا الواقعة و اشتركوا في الجهاد بل لو كان النبي ومن، إذن لهم في الحضور والجهاد في عصره كان لهم مثل ما لنبرهم. (ش)

موقوفه متروكة في يد من يعمرها و يحييها و يقوم عليها على ما يصلحهم الوالي

والنظر فيها الى الامام ولا يجوز فيها البيع والوقف والهبة ولا يملكها المنصرف على الخصوص في حال حضوره ، و أما في حال غيبته فينفذ جميع ذلك (١) كما صرح به الشهيد في الدروس و صرح به غيره ثم الامام يقبلها لمن يراه بما يراه وبأخذ الزكاة وهي المشرأ ونصف المشر من حاصلها و يضمها على ثمانية أسهم كما ذكره ثم يأخذ ما قرره على العامل و يصرفه في مصالح المسلمين من أدراق أعوانه في الدين و ما ينوبه من تقوية الاسلام ، وتجهيز المجاهدين و سد الثغور و بناء القنابر و أمثال ذلك وليس للإمام منه شيء .

قوله (على ما يصلحهم الوالي) متعلق بقوله متروكة في أيدي من يعمرها و قوله

(١) قوله و ينفذ جميع ذلك ، ههنا شبهة لغير المحصلين من نفقة الفتاوى صارت سبباً لضلالات طائفة من عوام الناس و متمسكاً بقوم آخرين و منشأها ما سمعوه من حكم الأراضي المفتوحة عنوة لزمننا القمري لها و دفعها قضاء لواجب التكليف كما روى إذا ظهر في العالم البدع فعلى العالم أن يظهر علمه والافعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، فحذراً من لعنهم نشر الى ما هو الحق في هذه المسئلة اجمالاً و ببناء تنصيصاً في حواشي الوافي في الجزء الحادي عشر من الصفحة ٣٦ الى ٥٢ و أما هؤلاء الجهلة فهمنا هم على انكار الملك الخاص لافراد الناس و قالوا لا ملك الا لعامةهم ولا يحل للأفراد التصرف في الاموال اذ لا حق لهم فيها و انما ذلك حق الوالي نيابة عن العامة و لما سمعوا أن أراضي المسلمين مفتوحة عنوة غير أرض المدينة والبحرين قالوا هي لعامة المسلمين و ليس لاحد مالكية أي قطعة من الارض بأي اسم و عنوان والفراد بالبحرين سواحل بحر عمان الشمالية من جزيرة العرب فنقول دفعاً لجهلهم أن الملك الخاص ثابت للناس في الاراضي المفتوحة عنوة بجميع أحكام الملك بحيث يجوز لهم البيع والهبة والوقف و سائر المماثلات و يحرم غصبها و انتزاعها ، و برئنا المورثة من مورثهم الى غير ذلك ولم يرد أحكام الفقه لأرض البحرين و المدينة فقط و ليس معنى ملك عامة المسلمين للمفتوحة عنوة ما فهموه من نفي الملك الخاص لافراد و انما المعنى كون ملك العامة في طول ملك الافراد نظير ما يقال أن أراضي الشام كانت للروم ، و أراضي الحيرة للمجم ، و أرض الهند لفلان و أراضي مصر لفلان مع أن كل قطعة من القطعات كان ملكاً لرجل خاص و هذا اصطلاح معهود بين الناس من أقدم الازمنة الى عصرنا هذا ، بل قد يكون في قرية واحدة هي ملك لرجل معين دور و أراضي و بساتين لأكثر القرية ملكهم في طول ملكه فيكون لصاحب القرية أن يطلب اجرة من أصحاب الدور و البساتين و كذلك لسلطان البلاد أن يطلب خراجاً أو مفاصة بعنوان المالكية العامة ، من »

على قدر طاقتهم من الحقّ: النصف [أ] والثلث [أ] والثلثين وعلى قدر ما يكون لهم صلاحاً ولا يضرّهم، فإذا أخرج منها ما أخرج، بدأ فأخرج منه العشر من الجميع ممّا سقت السماء أو سقى سيحاً ونصف العشر ممّا سقى بالدّوالي والنواضح فأخذ

وعلى قدر طاقتهم، إشارة إلى أنه ليس لمال المصالحه قدر معين شرعاً بل تقديره منوط برأي الإمام. قوله (مما سقت السماء أو سقى سيحاً) أراد بالسماء المطر و بالسبح الماء الجاري على وجه الأرض سواء كان قبل الزرع كالنيل أم بعده، وكذا أن سقى بعلا وهو شربه بمروقه القريبة من الماء.

قوله (و نصف العشر ممّا سقى بالدوالي والنواضح) الدوالي جمع الدالية و هي التي يديرها البقر، والنواضح جمع الناضح وهو البمير يستقى عليه وكذا أن سقى بالدلو و بكل واحد واحد من الملاك الخاصة و الملك أنواع نختلف بدليل اختلاف احكامها فملك الامام للانفال برتبة الامام بعده لاجميع اولاده و ملك العامة للطرق النافذة نوع و ملك اصحاب الدروب للطرق المنسدة نوع و ملك المسلمين للمفتوحة عنوة نوع لا يحل لهم البيع ولا الارت ويشترك معهم من اسلم بعد الفتح واما الافراد المتصرفون في الاراضي فان لهم حقّاً خاصاً بتصرفهم المجاز يبيعون به الارض ويهبون ويرثون ويقتنون املاكهم الزراعية على المساجد والفقراء وغيرها الى أن يرت الله الارض و من عليها و يبنون المساجد و لا يبطل مسجديته بخراب المسجد أو القرية، وقال ابن ادريس انا نبيع و نفق تصرفنا فيها و تحجيرنا، فانظر الى قوله نفق تصرفنا ولا يصح الوقف الادائم فالتصرف حق دائم ولا يسلب حقهم في تلك الاراضي باقتراعها فهراً غصباً ولا بزوال الآثار كالبناء والاشجار بل حق التصرف لهم ملك باق لا يزول عنهم الا بالبيع و أمثاله، وبالجملة هذا الذي عليه المسلمون من صدور الاسلام الى زماننا من المعاملة مع تلك الاراضي معاملة الاملاك الخاصة واستحقاق الحكومة خراجاً بحسب المواضع او بالمصلحة الذي كان يراد من ملك العامة الاراضي المفتوحة عنوة بخلاف غير المفتوحة اذ لا يجوز للإمام طلب الخراج منها، نعم لبعض علمائنا قول بان من زال آثار مالكه لارض وتركها عشر سنين كان للإمام أن ينزعها منه و يفوضها الى غيره بمعمرها وهذا حكم خاص نظير حكم المحشكر لا ينافي ما ذكرنا بل يؤيده اذ ثبت به حق اختصاص للمالك بعد زوال آثاره الى عشر سنين و او كان الامر كما توهمه الملاحدة و أتباعهم الجهلة لزال الملك بمجرد زوال الآثار بل كان للولاء أن يخرّبوا البناء و يقطعوا الاشجار فينقطع حق أصحابها فهراً وان عصي مزبل الآثار بفعله وضمن لهم و كذلك كان لهم اقتزاع الاراضي المزروعة بعد الحصاد من ملاكها، ولم يكن معنى لو فنها و ارتها فتأمل فيما ذكرنا و استمدّ بالله من الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس ولا حول ولا قوة الا بالله. (ش)

الوالي، فوجبه في الجهة التي وجهها الله على ثمانية أسهم للفقراء و المساكين و العاملين عليها والمؤلفة قلوبهم و في الرقاب والغارمين و في سبيل الله و ابن السبيل ثمانية أسهم يقسم بينهم في مواضعهم بقدر ما يستغنون به في سنتهم بلا ضيق ولا تقدير . فان فضل من ذلك شيء رُدَّ إلى الوالي و إن نقص من ذلك شيء ولم يكتفوا به كان على الوالي أن يموئهم من عنده بقدر سعته حتى يستغنوا و يؤخذ بعد ما بقي من العشر فيقسم بين الوالي و بين شركائه الذين هم عمال الأرض و أكرتها فيدفع إليهم انصباؤهم على ما صالحهم عليه و يؤخذ الباقي فيكون بعد ذلك أرزاق أعوانه على دين الله و في مصلحة ما ينوبه من تقوية الاسلام و تقوية الدين في وجوه الجهاد و غير ذلك مما فيه مصلحة العامة، ليس لنفسه من ذلك قليل و لا كثير و له بعد الخمس الأتقال و الأتقال كل أرض خربة قد باد أهلها و كل أرض لم يوجف عليها بخيل و لا ركاب ولكن صالحوا صلحاً و أعطوا بأيديهم على غير قتال و له رؤوس الجبال و بطون الأودية والأجام و كل أرض ميتة لأربابها ، و له صوافي المملوك ما كان في

الناعورة وهي التي يدبرها الماء .

قوله (للفقراء والمساكين) بيان هذه الأصناف و تفسيرها في كتب الفروع .

قوله (يقسم بينهم في مواضعهم بقدر ما يستغنون به في سنتهم) لدل هذا على سبيل الجواز و الايجوز اعطاء ما يقتضيه دفعة .

قوله (فان فضل من ذلك شيء رد إلى الوالي) لأن الوالي يملكه لنفسه اذ لا يجوز له أخذ الزكاة بل لأن يحفظه لمن يوجد من المستحقين .

قوله (و يؤخذ بعد ما بقي من العشر فيقسم بين الوالي و بين شركائه - الخ) أي يؤخذ بعد اخراج العشر أو نصفه ما بقي فيقسم بين الوالي و بين شركائه الذين هم العاملون على الأرض المفتوحة عنوة والزارعون لها فيدفع اليهم انصباؤهم على ما صالحهم عليه و بصرف الباقي في مصالح الدين ومصارف المسلمين من مؤونة الفزاة وأرزاق القضاء وبناء القناطر وسد الثغور و أمثال ذلك ليس للوالي من ذلك قليل ولا كثير ف قوله يقسم بين الوالي و شركائه ليس المراد ان الوالي يملكه لنفسه بل المراد أنه بصرفه في مصادفه .

قوله (و أكرتها) الأكرء بفتح الهمزة والكاف جمع أكار وهو الحرات والزارع من الأكرء و هر خضر الأرض ، والمواكرء المزارعة على نصيب معلوم مما يزرع في الأرض .

قوله (و له صوافي المملوك) أي صوافي المملوك أهل الحرب ، وهي ما اصطفاه مملوك

أيديهم من غير وجه الغصب، لأن الغصب كله مردودٌ وهو وارث من لا وارث له يعمل من لاحيلة له، وقال: إن الله لم يترك شيئاً من صنوف الأموال إلا وقد قسمه وأعطى كل ذي حق حقه الخاصة والعامة والفقراء والمساكين وكل صنف من صنوف الناس، فقال: لو عدل في الناس لاستغنوا، ثم قال: إن العدل أحلى من العسل ولا يعدل إلا من يحسن العدل، قال: وكان رسول الله ﷺ يقسم صدقات

الكفار لنفسه من الأموال المنقولة وغيرها غير المنصوبة عن مسلم أو معاهد فإن المنصوب وجب رده إلى مالكه .

قوله (وهو وارث من لا وارث له) سواء كان الميت مسلماً أو كافراً ولا يجوز لأحد التصرف فيه في حال حضوره إلا بأذنه وأما في حال غيبته فقال الشهيد الثاني (ره) المشهور أنه يجوز التصرف فيه ويصرف في فقراء بلد الميت وجيرانه للرواية، وقيل في الفقراء مطلقاً لصنف المخصص وهو قوي، وقيل في الفقراء وغيرهم كثيره من الانتقال.

قوله (يعمل من لاحيلة الخ) أي يقوم بما يحتاج إليه من قوت وكسوة وغيرهما من لاحيلة له في تحصيل ذلك بالمال والكسب.

قوله (وقال إن الله لم يترك شيئاً الخ) أي قال العبد المالك الكاظم ع: إن الله لم يترك شيئاً من صنوف الأموال التي فيها الحقوق إلا وقد قسمه بالعدل في آية الزكاة والخمس والانتقال فأعطى كل ذي حق حقه من الفرق الخاصة كبني هاشم والفرق العامة كسائر الناس، ففوله الخاصة والعامة بيان أو يدل من كل ذي حق وقوله والفقراء والمساكين وكل صنف من صنوف الناس عطف تفسير للعامة والخاصة للمبالغة في التعميم.

قوله (فقال لو عدل في الناس الخ) أي لو وقع العدل في الناس بإعطائهم حقوقهم المالية لاستغنوا ولم يبق فقير فيهم كما قال الصادق ع: في حديث طويل وإن الله فرض للفقراء في مال الأغنياء ما يسعهم ولو علم الله أن ذلك لا يسعهم لزادهم، أنهم لم يؤتوا من قبل فرضة الله، ولكن أوتوا من منع من منعهم حقهم لا مما فرض الله لهم فلو أن الناس أدوا حقوقهم لكانوا عايشين بخير، قوله (ثم قال إن العدل أحلى من العسل) شبه العدل بالعسل مع اثبات الزيادة في النفع والرغبة وميل الطبع وقوله ولا يعدل إلا من يحسن العدل، إشارة إلى أن نظام الخلق في المعاش والمعاد لا يتم إلا بالامام العادل إذ بدونَه يقع الظلم والجور في أداء الحقوق المالية والدينية كما هو الواقع وهو سبب لتساد النظام وتفرق أحوال الأنام.

البوادي في البوادي وصدقات أهل الحضرة في أهل الحضرة ولا يقسم بينهم بالسوية على ثمانية حتى يعطى أهل كل سهم ثمانية ولكن يقسمها على قدر من يحضره من أصناف الثمانية على قدر ما يقيم كل صنف منهم بقدر لسته، ليس في ذلك شيء موقوف ولا مسمى ولا مؤلف، إنما يضع ذلك على قدر ما يرى و ما يحضره حتى يسد فاقة كل قوم منهم، وإن فضل من ذلك فضل عرضوا المال جملة إلى غيرهم والأفعال إلى الوالي و كل أرض فتحت في أيام النبي ﷺ إلى آخر الأبد وما كان افتتاحاً بدعوة أهل الجور و أهل العدل لأن ذمة رسول الله ﷺ في

قوله (و كان رسول الله ﷺ) بقسم صدقات البوادي في البوادي) دل على وجوب النسبة كذلك و عدم جواز النقل ، هذا إذا وجه المستحق في كل مريض و أمكن القسمة و إلا فقد صرحوا بجواز النقل بل بوجوبه .

قوله (ولا يقسم بينهم بالنسوية) دل على جواز عدم التسوية ، نعم هو أفضل مع وجود المرجح و هي أفضل مع عدمه .

قوله (ليس في ذلك شيء موقوف ولا مسمى ولا مؤلف) أي ليس في قدر ما يقيم كل صنف شيء موقوف له وقت معين يختص به و أحد مملوك لا يتجاوز عنه ولا مسمى له قدر معين ولا مؤلف مكتوب في السنة أو مؤلف منهما إنما يضع ذلك على قدر ما يرى بحسب المصالح و تفاوت أحوال الرجال في المؤونة فيعطى من أراد ما أراد و يمنع من أراد كما قال تعالى جل شأنه و فاعلمن أو أمسكن بغير حساب ، ولا ظلم فيه لأن الإمام العادل إنما يفضل ما تقتضيه العدالة . والظلم في خلاف العدالة ، نعم يستحب مع النسبة أن لا يعطى أقل مما يجب في النصاب الأول من الفقه و القضية أو أقل مما يجب في النصاب الثاني على اختلاف القولين لدلالة الروايات على ذلك و القول بوجوبه بعيد جداً .

قوله (و إن فضل من ذلك فضل عرضوا المال جملة إلى غيرهم) من الأشخاص و المصارف و فيه دلالة على أنه ليس للإمام منه شيء و في التهذيب فإن فضل من ذلك غنصل عن فقراء أهل المال حمله إلى غيرهم ، و هو أظهر و المال واحد .

قوله (والأفعال إلى الوالي) و ذلك لأن الأفعال حق للوالي و النظر فيها إليه يتصرف فيها كيف يشاء و كذا النظر في كل أرض فتحت عنوة في زمان النبي ﷺ إلى آخر الأبد إليه لأن ما فتحت بدعوة أهل الجور فهو حق له و داخل في الأفعال و ما فتحت بدعوة أهل العدل فهو حق للمسلمين و النظر فيه أيضاً إليه كما مر .

قوله (لأن ذمة رسول الله ﷺ) تعليل لما سبق من أن النظر في الأفعال و ما فتحت مره الأرضين

الأولين والآخرين ذمة واحدة ، لأن رسول الله ﷺ قال : «المسلمون أخوة تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم» وليس في مال الخمس زكاة ، لأن فقراء الناس جعل أرزاقهم في أموال الناس على ثمانية أسهم . فلم يبق منهم أحد ، و جعل للفقراء قرابة

المفتوحة غنوة الى الوالى بعده ، و ذلك لان عهد رسول الله ، و حكمه فى الاولين و الآخرين واحد من غير تبدل و تغير وقد كان النظر فى الامور المذكورة فى الاولين الى الوالى و هو النبى ، فالنظر فيها فى الآخرين أيضاً الى الوالى و هو الامام (ع) .

قوله (لان رسول الله) قال «المسلمون أخوة تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم» فى بعض النسخ «أدناهم» ، والاول أظهر فى هذا المقام يعنى أن المسلمين أخوة تتساوى دماؤهم فى القصاص والديات لافضل لشريف على وضيع و اذا أعطى أدنى رجل أو آخرهم مرتبة أماناً للعدو فليس للباقيين نقضه و جاز ذلك على جميع المسلمين و ان كانوا أعلى منه منزلة وليس لهم أن يخفروه ولا أن ينقضوا عليه عهده وقد سئل أبو عبد الله (ع) ما معنى قول النبى «يسعى بذمتهم أدناهم» قال لو أن جيشاً من المسلمين حاصروا قرماً من المشركين فأشرف رجل فقال: اعطوني الأمان حتى ألقى سباحكم واناظرهم فأعطاهم أدناهم الأمان و جب على أفضلهم الوفاء به و عنه (ع) أن علياً (ع) أجاز أمان عبد مملوك لاهل حصن من الحصون ، و قال هو من المؤمنين . و ظاهر هذا الكلام يدل على أن ذمة رسول الله «و» فى الاولين و الآخرين واحدة الا ما أخرجه الدليل و ليس هنا دليل على التفات بينهم .

قوله (و ليس فى مال الخمس زكاة) أى ليس فى مال النبى والولى زكاة لان الله تعالى جعل لفقراء الناس فى أموال الناس ما يكفيهم فلم يبق منهم فقير ، و جعل لقرابة الرسول نصف الخمس لعلمه بأنه يكفيهم فأغناهم به عن صدقات الناس و عن صدقات النبى و صدقات ولى الامر بعده ، فلم يبق فى الناس ولا فى قرابة النبى الا وقد استغنى بما جعله الله تعالى له . و لذلك لم يكن على مال النبى «و» والولى زكاة لا شقاء الفقير المحجوج الى أخذ الزكاة من مالهما و لذلك أيضاً لم تجب الزكاة فى جميع أموال الناس ، وقد مر فى باب أن الارض كلها للامام وجه آخر لعدم وجوب الزكاة فى مال الامام وهو أن الامام لا يبيت بئيلة أبداً و الله فى عتقه حق يأله عنه . و مر شرحه أيضاً ، ويحتمل أن يكون هذا القول رداً على بعض العامة حيث ذهب الى أن للنبى خمس الخمس وأن أربعة أخماسه حق للأربعة الاصناف المذكورة فى قوله تعالى « و اعلموا أننا نغتنم من شئ عالاية » لكل صنف ربع ، و هو قول جماعة منهم الشافعية وأما مالك فحسب النسيئة عنده الفى و الفى عنده لا يخمس و النظر فيه لامام المسلمين يعرفه فى مصالحهم باجتهاده .

الرسول ﷺ نصف الخمس فأعناهم به عن صدقات الناس وصدقات النبي ﷺ وولسي الأمر، فلم يبق فقير من فقراء الناس ولم يبق فقير من فقراء قرابة رسول الله ﷺ إلا وقد استغنى فلا فقير، ولذلك لم يكن على مال النبي ﷺ والوالي زكاة لأن لم يبق فقير محتاج ولكن عليهم أشياء تنوبهم من وجوه، ولهم من تلك الوجوه كما عليهم.

٥- علي بن محمد بن عبد الله، عن بعض أصحابنا - أظنه السبّاري - عن علي بن أسباط قال: لما ورد أبو الحسن موسى عليه السلام على الممدي رآه يرد المظالم فقال: يا أمير المؤمنين ما بال مظلّمنا لا ترد؟ فقال له: وما ذاك يا أبا الحسن؟ قال: إن الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه ﷺ فذك و ما والاها، لم يوحف عليه بخيل ولا ركاب فأنزل الله على نبيه ﷺ ه وآت ذا القربى حقه، فلم يدر رسول الله ﷺ من هم؟ فراجع في ذلك جبرئيل و راجع جبرئيل ربه فأوحى الله إليه: أن أدفع فذك إلى فاطمة عليها السلام، فدعاها رسول الله ﷺ فقال لها: يا فاطمة إن الله أمرني أن أدفع إليك فذك، فقالت: قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك، فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله ﷺ فلما ولي أبو بكر أخرج عنها وكلاؤها، فأتته فسأله أن يردّها

قوله (و جعل للفقراء قرابة الرسول) المراد بهم اليتامى والمساكين و أبناء السبيل من آل محمد ومن الذين لا يحل لهم الزكاة فموضعهم الله تعالى بالخمس ولهم نصفه ثلاثة أسهم والنصف الآخر للامام مع وفيه دلالة على اعتبار الفقر في اليتامى و أبناء السبيل كما في المساكين والظاهر أنه لا خلاف في اعتبار فقر ابن السبيل في بلد التسليم، وأما في اليتامى ففي فقرهم خلاف و تحقيقه في كتب الفروع.

قوله (ولكن عليهم أشياء تنوبهم) استندراك مما سبق و دفع لتوهم ما نشأ منه من أنه لا يجب شيء عليهم و إشارة إلى أنه تعالى جعل لهم أموالاً و أنفالا و خساً، ولهم الفضل من مؤونة سنة الناس و عليهم الاتمام مع الاعواز لا على وجه الزكاة بل على وجه الميئولة، ولا ينافي ذلك ما مر من أن ما جعله الله تعالى للناس يكفيهم لأن هذا أيضاً مما جعله الله لهم.

قوله (فأتته فسأله أن يردّها عليها) روى مسلم بإسناده عن عائشة أن فاطمة بنت محمد أرسلت إلى أبي بكر يسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أخاء الله عليه بالمدينة و فذك و ما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر: أن رسول الله ﷺ قال: لا نورت ما تركناه صدقة الناس

عليها ، فقال لها : ايتيني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك ، فجاءت بأمر المؤمنين عليهم السلام و أمّ أيمن فشهدا لها . فكتب لها بترك النعريض ، فخرجت والكتاب معها فلقبها عمر فقال ما هذا معك يا بنت محمد ؟ قالت كتاب كتبه لي ابن أبي قحافة ، قال : أرينيه فأبت ، فانتزعه من يدها ونظر فيه ، ثم ثقل فيه ومجاه وخرقه ، فقال لها : هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولا ركاب فضعي الجبال في رقابنا ، فقال له المهديّ : يا أبا الحسن حدّها لي ، فقال : حدّها منها جبل أحد ، و حدّها منها عريش مصر ، و حدّها منها سيف البحر ، و حدّها دومة الجندل ، فقال له : كلّ هذا؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين هذا كلّهُ إنّ هذا كلّهُ ممّا لم يوجف على أهل رسول الله صلى الله عليه وآله بخيل ولا ركاب ، فقال : كثير ، و أنظر فيه .

٦- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : الأنفال هو النفل و في

بأكل آل محمد في هذا المال و أنى والله لا غير شيئاً من رسول الله عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ولا عملن فيها ما عمل به رسول الله فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرت فلم تكلمه حتى توفيت فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلا و لم يؤذن بها أبابكر و صلى عليها على دع .

قوله (ايتيني بأسود أو أحمر) أراد بالأسود العرب و بالأحمر المعجم .

قوله (و أم أيمن) هي أم إصامة بن زيد .

قوله (و خرقة) خرقه كتابها كخرق كسرى . كتاباً بيها فتق بطنه كماشق بطنه .

قوله (هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولا ركاب) الظاهر أنه اتكأ لا أخبار الأخبار يوجب الاعتراف بأنّه لها ووضّح الجبال في الرقاب كناية عن التسلط والادلال .

قوله (عريش مصر) العريش كل ما يستظل به والمراد به بيوتاتها .

قوله (سيف البحر - السيف بالكسر - ساحل البحر والجمع أسياف .

قوله (دومة الجندل) قال في المغرب دومة الجندل بالضم والمحدثون على الفتح و هو خطأ عن ابن دريد وهي حصن على خمسة عشرة ليلة من المدينة و من الكوفة على عشر مراحل و في الصحاح الجندل الحجارة و الجندل . بفتح النون و كسر الدال - الموضع فيه حجارة .

سورة الأنفال جذع الأنف.

٧- أحمد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الرضا عليه السلام قال : سئل عن قول الله عز وجل : « و اعلموا أنما غنم من شيء فأن لله خمسة وللرسول ولذي القربى » فقيل له : فما كان لله فلمن هو ؟ فقال : لرسول الله ﷺ و ما كان لرسول الله فهو للإمام فقيل له : أفرأيت إن كان صنف من الأصناف أكثر و صنف أقل ما يصنع به ؟ قال ذلك إلى الإمام أ رأيت رسول الله ﷺ كيف يصنع ؟ أليس إنما كان يعطي على ما يرى ؟ كذلك الإمام .

قوله (الأنفال هو النفل) وقدر تفسير النفل ، و لعل الضمير راجع إلى مفرد الأنفال إلا إليها والأفراد باعتبار الخبر إذ لا يصح الحمل والمقصود أن النفل المختص بالنبي و هو ، والوالى بعده فلا يرد أن الحمل في الأول أيضاً بلا فائدة .

قوله (و في سورة الأنفال جذع الأنف) أي قطع أمتب المخالفين وهو كناية عن الإهانة والاذلال ، و وجه ذلك أن الله تعالى ذكر في تلك السورة الأنفال ومصرفها حيث قال عز شأنه « يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول ، و ما كان للرسول كان بعده للوالى فحكمها باق إلى يوم القيمة عندنا ، و أما الغنمة فقد اختلفوا فيها فقال بعضهم أن آية الأنفال منسوخة لأن المراد بالأنفال الغنمة والغنيمة كانت للنبي خاصة بحكم هذه الآية فنسخ بقوله تعالى « و اعلموا أنما غنم من شيء الآية » بجعل أربعة أخماسها للثانين ، و قال بعضهم أنها محكمة وأن قوله تعالى : « و اعلموا أنما غنمهم » مفسر لها وهذان القولان اشتركا في أن المراد بالأنفال الغنيمة و اختلفا في الاختصاص والنسخ وعدمها و قال بعضهم أنها محكمة مخصوصة والمراد بالأنفال أنفال السرايا بمعنى أن السرية الخارجة من الجيش تختص بالنفل من خمس ما غنمت وتشارك الجيش في أربعة الأقسام الباقية وقال بعضهم أنها محكمة وأن الأنفال للإمام بمعنى أن للإمام أن ينفل من رأس الغنيمة ما شاء لمن شاء و هذا القول حق عندنا إلا أن الإمام عندنا هو المعصوم الوالى من قبل الله تعالى وعند هذا القائل سلطان العصر و إن كان جايئاً و أن الأنفال غير مختصة بما ذكر روى الشيخ في التهذيب باستداده عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله ع قال وسألت عن الأنفال فقال ما كان من الأرضين بأهلها و في غير ذلك الأنفال ، وقال سورة الأنفال فيها بجذع الأنف ، **قوله (و ما كان لرسول الله فهو للإمام)** فللإمام نصف الخمس : السدس بالإسالة و السدسان بالورثة .

قوله (ما يصنع به) كان السائل توهم أنه يجب التسوية في القسمة فأشار دوع ، بقوله

٨- علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سئل عن معادن الذهب والفضة والحديد والرصاص والفضة، فقال: عليها الخمس.

٩- علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن زرارة قال: الإمام يجري ويسفّل و يعطي ما يشاء قبل أن تقع السهام وقد قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله بقوم لم يجعل لهم في الفداء نصيباً وإن شاء قسم ذلك بينهم.

١٠- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عبد الصمد بن بشير عن حكيم مؤذن ابن عيسى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: «واعلموا أنّما غنمتم من شيء فإنّ الله خمسّه و للرسول ولذي القربى» فقال أبو عبد الله عليه السلام: بمرفقيه على ركبته ثمّ أشار بيده، ثمّ قال: هي والله الافادة يوماً بيوم إلا أنّ أبي جعل شيعته في حلّ لينزكوا.

ذلك الى الإمام أنّه يعطي كل أحد ما يستحقّه به في مؤونة سنه ولو فضل شيء فهو له كما أنّ المنافس عليه. قوله (قال الإمام يجري ويسفّل و يعطي ما يشاء) أي يجري ما شرط من الجعيل و ينفل لنفسه ما أحب من الثياب النفسية والندابة الفارغة والمجارية الحسنة ونحوها ويعطي من لا نصيب له مثل الاعراب و اجرة الراعي للنعمة و حافظها و كاتبها و غير ذلك مما يحتاج اليه النعمة في مدة بقائها.

قوله (عن حكيم مؤذن ابن عيسى) كذا في النسخ التي رأيناها وفي الاستبصار عن حكيم مؤذن بن عيسى وهو الموافق لكتب الرجال.

قوله (فقال أبو عبد الله «ع» بمرفقيه على ركبته) حال من مرفقيه والمعنى رفع مرفقيه وهما كابتان على ركبته وقد مر أن العرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال و تطلق على غير الكلام فتقول قال بيده أي أخذ و قال برجله أي مشى، و قالت له المينان سمعا و طاعة أي أو مات و قال بالماء على يده أي قلبه و قال بثوبه أي دفعه و كل ذلك على المجاز والانساع.

قوله (هي والله الافادة) دل على أن النعمة يطلق على ما يستفاد بالاكتساب وهي بهذا المعنى أعم منها بالمعنى المصطلح وهو ما حازه المسلمون من أموال أهل الحرب اذا حواها السكر والمقصود أن ما استفيد بالاكتساب على أنواعه من التجارة والزراعة والصناعة وغيرها داخل في النعمة و يجب فيه الخمس، وقد روى عن أبي عبد الله «ع» وإن كل ما اكتسب فيه الخمس حتى الخياط ليخيط قميصاً بخمسة دنانير فلنا منه دنانق الا ما احلناه من

١١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عثمان، عن سماعة قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الخمس فقال : في كل ما أفاد الناس من قليل أو كثير.

١٢- عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى بن يزيد قال : كتبت : جعلت لك الغداء تعلمني ما الفائدة و ما حدّها رأيك - أبقاك الله تعالى - أن تمنّ عليّ بيان ذلك لكيلا أكون مقيماً على حرام لأصلاة لي ولاصوم، فكتب : الفائدة ممّا يفيد إليك في تجارة من ربحها و حرث بعد الغرام أو جائزة.

شيئتنا لطيب لهم به الولادة أنه ليس شيء من عتد الله تعالى يوم القيمة أعظم من الزنا أنه يقوم صاحب الخمس فيقول يا رب سل هؤلاء بما نكحوا و فيه و في قوله «ع» الا أن أبي جعل شيعة في حل ليزكيهم دلالة واضحة على أنه يجوز المشبة أن يجعل منافع الاكتساب مهراً للزوجة و ثمناً للجارية قبل اخراج الخمس مطلقاً كما هو المشهور بين الاصحاب والمخالف نادر. قوله (قال سألت أبا الحسن «ع» عن الخمس فقال في كل ما أفاد الناس من قليل أو كثير) لا ينافي هذا الخبر وظاهره مما يفيد وجوب الخمس في جميع أنواع الاكتساب ما رواه الحسن بن محبوب عن عبدالله بن سنان قال سمعت أبا عبدالله «ع» يقول ليس الخمس الا في الغنایم خاصة الامرین ذكرهما الشيخ في الاستبصار أحدهما أن يكون المعنى فيه أنه ليس الخمس الا في الغنایم خاصة بظاهر القرآن لان ما عدا الغنایم انما علم وجوب الخمس فيه بالسنة ولم يكن أنه ليس في ذلك خمس أصلاً، والثاني أن يكون هذه المكاسب والفوائد التي تحصل للانسان هي من جملة الغنایم التي ذكرها الله تعالى في القرآن والذي يدل على ذلك ما مرّ قبيل هذا من رواية حكيم مؤذن ابن عيسى عن أبي عبدالله «ع».

قوله (فكتب الفائدة مما يفيد البك في تجارة من ربحها و حرث بعد الغرام أو جائزة) ذكر التجارة والحرث على سبيل التمثيل و لانهما أقوى أنواع الاكتساب والا فلاكتساب غير منحصر فيهما. وقوله بعد الترام إشارة الى أن وجوب الخمس في فوائد الاكتساب بعد اخراج المؤونة كلها و في قوله أو جائزة دلالة على وجوبه في المدقة والهبه ونحوهما كما ذهب اليه أبوالمصلاح محتجاً بأنه نوع اكتساب و اليه ميل الشهيد الاول في اللمعة والشهيد الثاني في شرحه لان قبولهما اكتساب، و لصحة علي بن مهزيار عن أبي جعفر الثاني «ع» و أنكروا وجوب الخمس فيهما جماعة من الاصحاب منهم ابن ادریس والعلامة المشك في كونهما من الاكتساب والاصل عدم الوجوب ولا يخفى ما فيه.

١٣- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام الخمس أخرجه قبل المؤونة أو بعد المؤونة ، فكتب بعد المؤونة .
 ١٤- أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : كل شيء قوتل عليه على شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله فإنّ لنا خمسه ولا يحل لأحد أن يشتري من الخمس شيئاً حتّى يصل إلينا حقنا .

١٥- أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبد العزيز بن نافخ قال : طلبنا الاذن على أبي عبد الله عليه السلام وأرسلنا إليه ، فأرسل إلينا : ادخلوا اثنين اثنين . فدخلت أنا ورجل معي ، فقلت للرجل : أحب أن تستأذن بالمسألة فقال : نعم ، فقال له : جعلت فداك إن أبي كان ممن سباه بنو أمية وقد علمت أن

قوله (فكتب بعد المؤونة) يعتبر وجوب الخمس فيها في جميع ما يجب فيه بعد اخراج المؤونة فيمنع في الغنمة بعد اخراج اجرة الحافظ والحامل والرامي وغير ذلك وفي المعدن والنوس بعد اخراج اجرة الحافر والغايص والالة وغيرها وفي ارباح التجارات والزراعات والصناعات اخراج مؤونة السنة له ولعاليه مطلقاً وقس على ذلك .

قوله (قال كل شيء قوتل عليه على شهادة) أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله فإن لنا خمسه ، دل بظاهره على أن لهم الخمس منه سواء وقع القتال باذنهم أم لا ولكن المشهور بين الاصحاب أن لهم غنيمة كل من قاتل بغير اذنهم في حال الغيبة والحضور وبه رواية مرسلّة الا أنه لا قائل بخلافها كما صرح به الشهيد في شرح اللمعة .

قوله (ولا يحل لأحد أن يشتري من الخمس شيئاً حتّى يصل اليه حقنا) المشهور بين الاصحاب أنه يجوز للشعبة وعلى الامة المسبية حال الغيبة وشراؤها وشراء الغنائم المأخوذة من أهل الحرب حال الغيبة وان كانت بأجمعها للإمام على قول مشهور أو ببعضها على قول ضعيف وكذا يجوز الشراء ممن لا يعتقد الخمس كالمخالف وممن لا يخمس فانه لا يجب على المشتري من اخراج الخمس منه نعم اذا تجدد له نماء وجب عليه الخمس في نماءه .

قوله (فقال له ان أبي كان ممن سباه بنو أمية) اخبره عن أبيه وعن نفسه وعن عما في يده من الاموال وعن الحزن بالنصرف فيها لئلا يبان جميع ذلك حق له وعه لكونه غنيمة مأخوذة بحكم أهل الجور فأجاب دعواه بأنه وان كان مثله في حل من ذلك ، وفيه دلالة على أن غنيمة أهل الجور للإمام وأنه أباح لشيعته التصرف فيها حال الحضور والغيبة .

بنى أُمِّيَّة لم يكن لهم أن يجرّموا ولا يحلّلوا ولم يكن لهم ممّا في أيديهم قليل ولا كثير و إنّما ذلك لكم، فإذا ذكرت [رد] الذي كنت فيه دخلني من ذلك ما يكاد يفسد عليّ عقلي ما أنا فيه، فقال له: أنت في حلّ ممّا كان من ذلك وكلّ من كان في مثل حالك من ورائي فهو في حلّ من ذلك، قال: فقمنا و خرجنا فسبقنا معتب إلى النفر القعود الذين ينظرون إذن أبي عبد الله عليه السلام فقال لهم: قد ظفر عبد العزيز بن نافع بشيء ما ظفر بمثله أحد قطّ قد قيل له: وما ذاك ففسره لهم . فقام اثنان فدخلا على أبي عبد الله عليه السلام، فقال أحدهما: جعلت فداك إنّ أبي كان من سبايا بني أُمِّيَّة وقد علمت أنّ بني أُمِّيَّة لم يكن لهم من ذلك قليل ولا كثير وأنا أحبّ أن تجعلني من ذلك في حلّ. فقال: و ذاك إلينا؟ ما ذاك إلينا، مالنا أن نحلّ ولا أن نحرّم، فخرج الرجلان و غضب أبو عبد الله عليه السلام فلم يدخل عليه أحد في تلك الليلة إلاّ بدأه أبو عبد الله عليه السلام فقال: ألا تعجبون من فلان؟ يجيئني فيستحلّني ممّا صنعت بنو أُمِّيَّة، كأنه يرى أنّ ذلك لنا؟ ولم يستفح أحد في تلك الليلة بقليل ولا كثير إلاّ الأولين فأنهما غنيا بحاجتهما.

قوله (فإذا ذكرت رد الذي كنت فيه) أي خلاف السنة الذي كنت فيه و هو تصرف المبد في مال المولى بدون اذنه قال في النهاية: يقال أمررد إذا كان مخالفاً لما عليه أهل السنة، ونظيره، ليست في بعض النسخ . وفي بعضها دماء بدله و هو موصولة بمعنى شيئاً و مال الكل واحد.

قوله (ما أنا فيه) بدل عن الرد أو عن قوله ما أو عن فاعل يكاد أو فاعل يفسد و هو بعيد لبقاء خبر يكاد بلا عائد إلى اسمه أو استفهام للتعجب عن حاله أو التوبيخ لنفسه.
قوله (فسبقنا معتب إلى النفر) معنيه بضم الميم و فتح العين المهملة و كسر الناء المشددة مولى أبي عبد الله و مع مدني ثقة والنفر بفتح ن من الثلاثة إلى العشرة من الرجال و هو اسم لا واحد له من لفظه.

قوله (قد ظفر عبد العزيز بن نافع بشيء ما ظفر بمثله أحد) و فيه أن الذي ظفر به هو ذلك السائل: و يمكن أن يقال عبد العزيز أيضاً ظفر به حيث علم ما لم يكن يعلم من أنه يجوز له التصرف فيما غنمه أهل الجور .

قوله (ما ذاك إلينا) لمعه قال ذلك للثقة خوفاً من افشاء هذا الخبر و لم يكن له خوف من السائل الاول أو لان هذا السائل لم يكن من أهل المودة والولاية في

١٦- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ضريس الكناسي قال:
قال أبو عبد الله عليه السلام: من أين دخل على الناس الزناء؟ قلت: لأدري جعلت فداك
قال: من قبل خمسين أهل البيت، إلا شيعتنا الأتبيين، فإنه محلل لهم لمبلاذهم.
١٧- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن شعيب، عن أبي-
الصباح قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأتقال و
لنا صغو المال.

١٨- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن
محمد، عن رفاعه، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يموت، لا وارث له
ولامولى قال: هو من أهل هذه الآية، «يسألونك عن الأتقال».

١٩- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي،
عن أبي عبد الله عليه السلام عن الكنز، كم فيه؟ قال: الخمس، و عن المعادن كم فيها؟

الواقع. قوله (قال من قبل خمسين) لا يجوز لغير الشيعة أن يطأ الأمة التي سبها
المقاتل بغير إذن الإمام ولا أن يشترها ولا أن يجعل مهر النساء من منافع أنواع الاكتساب
لدخول حق الإمام في جميع ذلك بل بعضها بالتمام حقه فلو فعل كان غاصباً و زانياً و جرى
في الولد حكم ولد الزنا عند الله تعالى و جاز جميع ذلك للشيعة قبل اخراج حقه و حق عشاريه من
الهاشميين بأذنه ليطلب فعلهم و تزكو ولادتهم.

قوله (ولا مولى) أراد به المفق و في حكمه ضامن الجريرة فواء المتق و
ولاء ضامن الجريرة مقدمان على ولاء الإمام «ع» و بالجملة يقدم الوارث و ان بعد ثم
ولاء المتق ثم ولاء الضمان فان لم يجد فالتركة من الانفال التي جعلها الله تعالى للإمام «ع»
و يجوز التصرف فيها حال تعيينه على نحو ما ذكرناه سابقاً.

قوله (عن الكنز كم فيه قال الخمس) دل على أن الكنز يجب فيه الخمس قليلاً
كان أو كثيراً إلا أن ما رواه أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا «ع» قال
سألته عما يجب فيه الخمس من الكنز فقال الزكوة في مثله فقيه الخمس دل ظاهراً على
اعتبار النصاب و هو عشرون ديناراً أو مائتادهم في الكنز اذا كان من التدين وفي غيرها
ما بلغ قيمته احدهما و انما قلنا ظاهراً لاحتمال أن يراد الكنز اذا كان ذهباً أو فضة
فقيه الخمس فلو كان من غيرها لا خمس فيه لكنه بعيد جداً و الظاهر أنه لم يذهب اليه أحد.
قوله (و عن المعادن كم فيها قال الخمس) دل على أنه لا نصاب في المعادن و هو

قال : الخمس وكذلك الرصاص والصفر والحديد ، وكلما كان من المعادن يؤخذ منهما يؤخذ من الذهب والفضة .

٢٠- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن صباح الأزرقي ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إن أشد ما فيه الناس يوم القيامة أن يقوم صاحب الخمس فيقول : يا رب خمسي ، وقد طيبتنا ذلك لشيعتنا لنطيب ولادتهم و لنزكوا ولادتهم .

٢١- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن محمد بن علي عن أبي الحسن عليه السلام قال : سأله عما يخرج من البحر من اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعن معادن الذهب والفضة ما فيه ؟ قال : إذا بلغ ثمنه ديناراً ففيه الخمس .

أحد قولي الشيخ -هـ- ومنه ابن ادریس و قبل ابن ادریس اجماع على عدم النصاب فيها ولادلالة على اعتباره فيما بعده وهو قوله : وكلما كان من المعادن يؤخذ منها ما يؤخذ من الذهب والفضة لان المراد منه أنه لا فرق في المعادن بين أن يكون ذهباً أو فضة أو غيرها من المذكورات وغيرها في وجوب الخمس وليس المراد بيان اعتبار النصاب فيها و سجيء في خبر محمد بن علي عن أبي الحسن الرضا ع ما يدل على اعتبار النصاب فيها وأنه دينار .

قوله (فيقول يا رب خمسي) أي اطلب خمسي أو ضاع خمسي أو أين خمسي و المقصود طلب المكافاة ممن منه وضيعه .

قوله (عن محمد بن علي) محمد بن علي بن أبي عبد الله مجهول وقد يقال ان الاجماع على تصحيح ما يصح عن أحمد بن محمد بن أبي نصر يندفع الضعف بالجهالة .

قوله (قال اذا بلغ ثمنه ديناراً ففيه الخمس) دل على أن النصاب معتبر في النوس والمعدن وأنه دينار فهو حجة لابي الملاح و ابن بابويه فطراً الى ظاهر كلامه لكن روى الشيخ عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال سألت أبا الحسن ع عما أخرج من المعدن من قليل أو كثير هل فيه شيء ؟ قال ليس فيه شيء حتى يبلغ ما يكون في مثله الزكاة عشرين ديناراً . وهذا الحديث محكوم بالصحة و بمضمونه عمل كثير من الاصحاب منهم العلامة و حمل بعضهم حديث الدينار على الاستحباب في المعدن و على الوجوب في النوس و أورد عليه الشيخ محمد - رحمه الله - عليه بأن الحمل

- ٢٢- محمد بن الحسين و علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن علي بن مهزيار قال: كتبت إليه يا سبدي رجل دفع إليه مال يحجّ به، هل عليه في ذلك المال حين يصير إليه الخمس أو علي ما فضل في يده بعد الحجّ؟ فكتب عليه السلام ليس عليه الخمس.
- ٢٣- سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن علي بن الحسين بن عبد ربّه قال: سرح الرضا عليه السلام بصلة إلى أبي: فكتب إليه أبي: هل عليّ فيما سرتحت إليّ خمس؟ فكتب إليه: لا خمس عليك فيما سرح به صاحب الخمس.

على الاستحباب لا يخلو من اشكال لاتحاد الرواية الآن يقال لامانع من حمل بعض الرواية على الاستحباب للمعاوض وبعضها على الوجوب لعدمه، وقال الشيخ في التهذيب: ليس بين الخبرين تضاد لان خبر ابن أبي نصر تناول حكم المعادن و خبر محمد بن علي حكم ما يخرج من البحر و ليس أحدهما هو الآخر بل لكل واحد منهما حكم على الانفراد ووجه كلام الشيخ محمد رحمه الله عليه بان مراده أن خبر محمد بن علي وارد في المعدن الذي هو خراج من البحر و حكمه حكم القوس و خبر ابن أبي نصر في غيره من المعادن و هو الذي نصابه عشرون ديناراً وله وجه الا أنه بعيد. ثم قال: وربما يقال ان خبر ابن أبي نصر مع معارضته للاجماع الذي ادعاه ابن ادريس يحتمل أن يراد فيه السؤال عن الزكاة اذ ليس صريحاً في الخمس فيما ادعاه بعض الاصحاب من أنه صريح في الخمس محل كلام، و أما ما قيل في رد خبر ابن أبي نصر من أن في طريق الشيخ الى محمد بن الحسن الصفار أحمد ابن محمد بن الوليد على أحد الطريقين و أبو الحسن بن أبي جبر على الآخر وهما غير موثقين فقيه أن هذا لو قدح لأشكل تصحيح غالب الاحاديث لاسيما في ابن الوليد. و مما ذكرناه ظهر أن الأقوال في المعدن ثلاثة الاول انه لا نصاب فيه و أنه يجب الخمس في قلبه و كثيره، والثاني أن النصاب فيه دينار كالقوس والثالث النصاب فيه عشرون ديناراً كالكنز والاحتياط يقتضى الاخراج في قليله و كثيره والله أعلم.

قوله (فكتب د ع) ليس عليه الخمس) دل على أنه لا خمس في مال رفع الي رجل يحجّ به مطلقاً لاجل اخذ ولا بعد الحج ان بقي شيء بعد مؤونة السنة له ولعاليه، وقيل المشهور وجوب الخمس في جميع المكاسب من تجارة و صناعة و زراعة و غرس و من ذلك استيجار الانسان نفسه لعمل كالحج و ما شابهه لكن بعد اخراج مؤونة السنة له و لعاليه الواجبى الثقة و غيرهم هذا كلامه وهو لا يخلو من قوة والرواية ضعيفة والله أعلم.

قوله (لا خمس عليك فيما سرح به صاحب الخمس) دل على أنه لا خمس على رجل فيما أعطاه الامام من هبة و صدقة و هدية، ولا يدل على أنه لا خمس عليه في هذه

٢٤- سهل، عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام : أقرأني علي بن مهزيار كتاب أليك عليه السلام فيما أوجبه على أصحاب الضياع نصف السدس بعد المؤونة وأنه ليس على من لم تقم ضيعته بمؤونته نصف السدس ولا غير ذلك فاختلف من قبلنا في ذلك فقالوا : يجب على الضياع الخمس بعد المؤونة مؤونة الضيعة وخراجها لمؤونة الرجل وعياله فكتب عليه السلام : بعد مؤونته ومؤونة عياله و [بعد] خراج السلطان .

٢٥- سهل، عن أحمد بن المشي قال : حدثني محمد بن زيد الطبري قال : كتب رجل من تجار فارس من بعض موالي أبي الحسن الرضا عليه السلام يسأله الاذن في الخمس فكتب إليه : بسم الله الرحمن الرحيم إن الله واسع كريم ضمن على العمل الثواب وعلى الضيق الهم ، لا يحل مال إلا من وجه أحله الله وإن الخمس عوننا على ديننا وعلى عيالاتنا وعلى موالينا وما بذله و نشترى من أعراضنا ممن نخاف سطوته ، فلا تزووه عنا ولا تحرموا أنفسكم دعاءنا فاقدرتم عليه ، فإن إخراجة مفتاح رزقكم و تمحص ذنوبكم و ما تمهدون لأنفسكم ليوم فاقنكم والمسلم من يفى الله بما عهد إليه و ليس المسلم من أجاب باللسان و خالف بالقلب : والسلام .

الامور اذا وصلت اليه من غير الامام بل يدل بحسب المفهوم على الوجوب وقد ذهب اليه أبوالمصالح محتجاً بأنه نوع من الاكساب و فائدة فبدخل بحسب عموم الاخبار أو أطلاقها ولا يخلو من قوة .

قوله (فيما أوجبه على أصحاب الضياع نصف السدس) ضيعة الرجل ما يكون منه معاشه كالسنة والتجارة والزراعة وغير ذلك وكأنه دع ، أوجب عليهم بعض الحق وأسقط عنهم بعضه لمصلحة والا فالحق أكثر من نصف السدس وإذا جاز له اسقاط الكل كما دل عليه بعض الروايات جاز له اسقاط البعض بطريق أولى و ارادة نصف كل سدس أو ارادة السنة من السدس القرايبا ليرجع الى نصف الخمس و يكون المراد به حصته دع ، بعيدة جداً .

قوله (وأنه ليس على من لم تقم ضيعته بمؤونته نصف السدس ولا غير ذلك) أراد نفى الخمس و نفى الزكاة جميعاً عند عدم وفاء الحاصل بالمؤونة .

قوله (يسأله الاذن في الخمس) أى في التصرف فيه وعدم اخراجه من الارباح .
قوله (و على الضيق الهم) لعل المراد أنه ضمن على ضيق النفس في الاطاعة و الانقياد العقاب و في التهذيب في موقعه و على الخلاف العقاب .

٢٦- و بهذا الإسناد . عن محمد بن زيد قال : قدم قوم من خراسان على أبي الحسن الرضا عليه السلام فسألوه أن يجعلهم في حلّ من الخمس ، فقال : ما أمحل هذا تمحضونا بالمودّة بالسنتكم و تزوون عنا حقاً جعله الله لنا وجعلنا له وهو الخمس ، لا نجعل ، لا نجعل ، لا نجعل لأحد منكم في حلّ .

٢٧- علي بن إبراهيم ، عن أبيه قال : كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام إذ دخل عليه صالح بن محمد بن سهل و كان يتولّى له الموقف بقم ، فقال : ياسيدي اجعلني من عشرة آلاف في حلّ فأنّي أنفقتها ، فقال له : أنت في حلّ فلمّا خرج ، صالح ، قال أبو جعفر عليه السلام : أحدهم يشب على أموال حقّ آل محمد و أيتامهم و مساكينهم و فقرائهم و أبناء سيبلهم فأخذه ثمّ يجيء فيقول : اجعلني في حلّ ، أترأه ظنّ أنّي أقول : لا أفعل ، و الله ليسألنهم الله يوم القيامة عن ذلك سواً حثيئاً .

٢٨- علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العبر و غوص اللؤلؤ ، فقال عليه السلام : عليه الخمس .
كامل الجزء الثاني من كتاب الحجّة [من كتاب الكافي] وبتلوه
كتاب الايمان و الكفر .

والحمد لله ربّ العالمين والسلام على محمد و آله الطيبين الطاهرين

قوله (و جعلنا له) أي جعلنا والياً له مقصفاً فيه .

قوله (لا نجعل) قال الشيخ في الاستبصار الوجه في الجمع بين هذه الرواية و الروايات الدالة على الحل ما كان يذهب اليه شيخنا رحمه الله عليه و هو أن ما ورد من الرخصة في تناول الخمس و التصرف فيه انما ورد في المناكح خاصة لنظير ولادة شيعتهم ولم يرد في الاموال و ما ورد من التشدد في الخمس و الاستبداد به فهو يختص بالاموال .

قوله (أترأه ظنّ أنّي أقول لا أفعل) دل ذلك ظاهراً على أن الخمس كله حقّ الامام الا أنه بصرف بعضه في الوجوه المذكورة و يحتمل أن يكون بينه حقاً للاصناف المذكورة الا أن الامام أولى بهم من أنفسهم فلذلك كان له أن يحل المتصرف في حقوقهم أيضاً ثم قوله « و الله ليسألنهم الله يوم القيمة عن ذلك سواً حثيئاً » دل ظاهراً على أن من أحل له الامام أيضاً مسؤول و هو ببعد جداً و لا يبعد تخصيص السؤال بمن عداه و الله اعلم .

فهرست ما فی هذا المجلد

الصفحة	الموضوع
٢	باب فيما جاء أن حديثهم صعب مستصعب.
١٣	« ما أمر النبي ﷺ بالنصيحة لأئمة المسلمين والزموا لجماعتهم ومن هم؟ »
٢١	« ما يجب من حق الإمام علي الرعية وحق الرعية على الإمام »
٣٣	« أن الأرض كلها للإمام علي »
٤١	« سيرة الإمام في نفسه و في المطعم والملبس إذا ولي الأمر »
٤٥	« نادر »
٤٧	« فيه نكت و تنف من التنزيل في الولاية »
١٢١	« فيه تنف و جوامع من الرواية في الولاية »
١٢٩	« في معرفتهم أولياءهم والتفويض إليهم »
	أبواب التاريخ
١٣١	باب مولد النبي ﷺ و وفاته »
١٨٨	« النهي عن الإشراف على قبر النبي ﷺ »
١٩٠	« مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه »
٢٠٧	« مولد الزهراء فاطمة الزهراء »
٢١٧	« مولد الحسن بن علي »
٢٢٥	« مولد الحسين بن علي »
٢٣١	« مولد علي بن الحسين »
٢٣٤	« مولد أبي جعفر محمد بن علي »
٢٤٠	« مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد »
٢٤٦	« مولد أبي الحسن موسى بن جعفر »
٢٦٨	« مولد أبي الحسن الرضا »

مقدمه

در این کتاب، به بررسی و تحلیل سبک زندگی و فرهنگ مردم ایران در دوره معاصر پرداخته شده است. هدف از نگارش این کتاب، آشنایی بیشتر خواننده با سبک زندگی و فرهنگ مردم ایران در دوره معاصر است. در این کتاب، به بررسی و تحلیل سبک زندگی و فرهنگ مردم ایران در دوره معاصر پرداخته شده است. هدف از نگارش این کتاب، آشنایی بیشتر خواننده با سبک زندگی و فرهنگ مردم ایران در دوره معاصر است. در این کتاب، به بررسی و تحلیل سبک زندگی و فرهنگ مردم ایران در دوره معاصر پرداخته شده است. هدف از نگارش این کتاب، آشنایی بیشتر خواننده با سبک زندگی و فرهنگ مردم ایران در دوره معاصر است.



مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی

در این کتاب، به بررسی و تحلیل سبک زندگی و فرهنگ مردم ایران در دوره معاصر پرداخته شده است. هدف از نگارش این کتاب، آشنایی بیشتر خواننده با سبک زندگی و فرهنگ مردم ایران در دوره معاصر است. در این کتاب، به بررسی و تحلیل سبک زندگی و فرهنگ مردم ایران در دوره معاصر پرداخته شده است. هدف از نگارش این کتاب، آشنایی بیشتر خواننده با سبک زندگی و فرهنگ مردم ایران در دوره معاصر است. در این کتاب، به بررسی و تحلیل سبک زندگی و فرهنگ مردم ایران در دوره معاصر پرداخته شده است. هدف از نگارش این کتاب، آشنایی بیشتر خواننده با سبک زندگی و فرهنگ مردم ایران در دوره معاصر است.